

المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغيب الأصفهاني

(٥٠٢هـ)

تحقيق وضبط

محمد سيد كماله في



دار المعرفة

بيروت - لبنان



طباعة والنشر والتوزيع
Publishing & Distributing

دار المعرفة
DAR EL-MAREFAH

مستديرة المطار - مجاء بنك مبكو - شارع البرجاي ص.ب ٧٨٧٦ تلفون: ٨٣٤٣٠١ - ٨٣٤٣٣٢ - برقا معرفكار بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لانعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن الفزالي كان يحمله دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد . ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .

٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقیقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويرد على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمي بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهزم على ما يريد . وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

تمالى قد أجبر الناس عَلَى أشياء لا انفـكـاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا عَلَى ماتتوهم الغلاة الجبهة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراهم عَلَى المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا عَلَى ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزؤها فائدة . فهو تفسير جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل عَلَى الباحث أن يحصل عَلَى مراده دون تعب وفى مدة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره . ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكنا تاما ، ومحيطا بدقائقها وملما بالنحو والصرف إلماما جيدا .

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات والتعليقات ، فالجدة الهادى إلى سواء السبيل .

محمد سيد كيموفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً يرينا الخير والشر بصورتيهما . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما ، حتى نكون ممن يسقى نورهم بين أيديهم وبأيامهم ، ومن الموصوفين بقوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وبقوله : (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأبدؤهم بروح منه) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة نبيناً محتتمة ، وجعل شرائعهم بشرية من وجه منسوخة ومن وجه مكملة متممة كما قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) جعل كتابه المنزل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاهها أوائل الأمر كما نبه عليه بقوله تعالى : (يتلو صفها مطهرة فيها كتب قيمة) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجج متضمن للعنى الجم ، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى : (ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشارت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ، ونفع ما يوليه ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رأيت يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

كالشمس في كبد السماء وضوها يفتش البلاد مشرقاً ومغرباً

لكن محاسن أنواره لا يتقفا إلا البصائر الجليلة وأطاب ثمرة لا يتطفها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفافه لا يباها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف متناولي (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيه (قل هو الذي آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالية للبينات قلباً فيه كبر وحرس ، فالخبثات للخبثين ، والخبيثون للخبثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوة البشر أن يذكره من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله ، (ما فرطنا في الكتاب من شيء) جعلنا الله بمن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويحوّله هذه المصيرمة ، فان يهتدي البشر من لم يهتد الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرّك معانيه ، كتحصيل الالين في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم ، وإليها تنزع حذاق الشعراء والبكفاء في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتفسير والتوى بالإضافة إلى أطايب التمرة ، وكالحلّالة والتين بالإضافة إلى أبواب الحنطة . وقد استغرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى

في مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألفس ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسناً يمتثل التوسع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استفناه في باب من المنبسطات عن المسارعة في سبيل الخير ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى : (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) سهل الله علينا الطريق إليها . وأنبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عقيب قصة : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَسْمُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) وفي أخرى : (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وفي أخرى : (لِذِي حِجْرٍ) وفي أخرى : (لِأُولِي النُّهَى) ونحو ذلك مما يمدّه من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولاريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ووفاه التبيين ، جعل الله لنا القوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاون تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) .

كتاب الألف

أب: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أباً المؤمنين، قال الله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفي بعض القراءات: وهو أب لهم، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعليّ «أنا وأنت أبوا هذه الأمة» وإلى هذا أشار بقوله: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي». وقيل أبو الأضياف ليتفقده إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، وأبو عذريتها ليفتضها. ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: (ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً) وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم. وسمى معلّم الإنسان أباه لما تقدّم من ذكره، وقد حمل قوله تعالى: (وجدنا آباءنا على أمة) على ذلك أي علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: (ربّنا إنا أطيننا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيل). وقيل في قوله: (أن اشكر لي

ولو الدّيك) إنه عن الأب الذي ولده، والمعلّم الذي علّمه. وقوله تعالى: (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) إنما هو نفى الولادة وتنبيه أن التبني لا يجزى تجزى البنوة الحقيقية. وجمع الأب: آباء وأبوة، نحو بمولته وخولته. وأصل أب فعل وقد أجرى تجزى قفاً في قول الشاعر:

* إن آباءاً وآباءاً آباءاً *

ويقال أبوت القوم كنت لهم أباً أبوهم، وفلان يأبؤ بهمة أي يتفقدّها تفقد الأب. وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت. وقولهم: بآباً الصبي فهو حكاية صوت الصبي إذا قال بآباً. أبي: الإباء: شدة الامتناع، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء. قوله تعالى: (ويأبى الله إلا أن يُيمّم نوره) وقال: (وتأبى قلوبهم) وقوله: (أبى واستكبر) وقوله: (إلا إبليس أبى) وروى: «كلكم في الجنة إلا من أبى». ومنه رجل أبى متمنع من تحمل الضم، وأبيت الضير تأبى، تيس أبى، وعزّ أبولا، إذا أخذ من شرب ماء فيه بول الأروى. دلا يمتعه من شرب الماء.

أب: قوله تعالى: (وقا كهمّة وأباً)

قِيلَ : هُوَ الْقَنْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ أَنْثَيْنِ)
الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغَرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ
مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُريدَ بِهَا السَّحَابُ ،
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ
بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبَلُ الْوَحْشِيُّ يَأْبُلُ
أَبُولًا وَأَبَلٌ أَبْلًا اجْتَرَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشَبُّهُهُ بِالْإِبِلِ
فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنْ
أَسْرَائِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ
إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَأْبُلُ ، أَيْ لَا يَنْتَبِهُ عَلَى الْإِبِلِ
إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَيْلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى
إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ
الْخَطَبِ تَشْبِيهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَاقِرًا أَيْبِيلًا) أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ ،
الْوَاحِدُ أَيْبِيلٌ .

أَيُّ : الْإِتْيَانُ مَجْعًى بِسَهُولَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِ أَيْىٍ وَأَتَاوَيْ ، وَبِهِ شُبَّةٌ
الْغَرِيبُ فَقِيلَ أَتَاوَيْ . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْجَعَى
بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَبِالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخَمِيرِ
وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيْىِ أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَيُّ
اللَّهِ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ،
نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتِ الْمَرْءَةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُ الْمَرْعَى لِلتَّهَيُّ لِلرَّغْمِ وَالْجَزْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهَيَّأْ أَبَاوَابًا وَابَابًا . وَأَبٌ إِلَى
وَطْنِهِ إِذَا نَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ تَزَوَّعًا تَهَيَّأَ لِقَصْدِهِ ،
وَكَذَا أَبٌ لِسَيْفِهِ إِذَا تَهَيَّأَ لِسَلْطِهِ . وَإِبَانُ ذَلِكَ
فِعْلَانُ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُهَيَّأُ لِلْفِعْلِ وَتَحْيِيهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)
الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ
كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ
كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُدْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ
آخَرَ يُقَمُّ إِلَيْهِ فَيُدْنَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادٌ ،
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُدْنَى
وَيُجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا
مَوْلَدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَرَبَاءُ . وَقِيلَ :
أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدَ أَيْ دَامَ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ
وَتَأْيِيدِ الشَّيْءِ بَقَى أَبَدًا ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَنْتَقِي
مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبَدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ،
وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبَدَ الْبَعِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ
كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبَدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ
كَذَلِكَ ، وَقَدْ فُسِّرَ بِفَضْبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذَا أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ
يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقَ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ،
وَتَأْبُقُ الرَّجُلُ تَشَبُّهُهُ فِي الْإِسْتِنَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكِمْتَ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْإِبْقَا *

(فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجُنُودٍ لَا يَاقِلُ لَهُمْ بِهَا)
 وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
 أى لا يتعاطون . وقوله : (يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ)
 وفى قراءة عبد الله : تَأْتِي الْفَاحِشَةَ ، فاستعمال
 الإتيان منها كاستعمال المجيء فى قوله : (لَقَدْ
 جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال
 لِلشَّيْءِ إِذَا خُضَّ وَجَاءَ زُبْدُهُ أَتَوَةً ، وتحقيقه جاء
 ما من شأنه أن يَأْتِيَ منه فهو مُصْدِرٌ فى معنى
 الفاعل . وهذه أرض كثيرة الإماء أى الرِّبْع ،
 وقوله تعالى : (مَا نَبِئًا) مُفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قال
 بعضهم معناه آتِيًا فجعل المفعول فاعلاً وليس
 كذلك بل يُقالُ أَتَيْتُ الأَمْرَ وَأَتَانِي الأَمْرُ ،
 ويُقالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ بِكَذَا ، قال تعالى :
 (وَأَتُوا بِهَمْ مُشَاهِبًا) وقال : (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجُنُودٍ
 لَا يَاقِلُ لَهُمْ بِهَا) وقال : (وَأَتَيْنَاهُمْ مُلُكًا
 عَظِيمًا) وكلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فى وصف الكتابِ
 آتَيْنَاهُمْ أَفْبَغَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
 أَوْتُوا ، لِأَن أَوْتُوا قد يقالُ إِذَا أَوْتَى مَنْ لَمْ
 يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقالُ فِيمَنْ كَانَ
 مِنْهُ قَبُولٌ ، وقوله : (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)
 وقراءه حمزة موصولة أى جِئُونِي ، والإيتاء
 الإعطاء وخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فى الْقُرْآنِ بِالْإِيْتَاءِ
 نحو : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ - وإقام
 الصلاة وإيتاء الزكاة - ولا يحِلُّ لَكُمْ أَنْ
 تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا - ولم يُوْتِ سَعَةً
 مِنَ الْمَالِ) .

أث : الأناثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصله
 مِنْ أَثْ أَيْ كَثُرَ وَتَكَاثَفَ . وقيلَ لِلْمَالِ كُلِّهِ
 إِذَا كَثُرَ أَثَانٌ ، ولا واحدَ له كالتَّعَارُفِ ، وَجَمْعُهُ
 أَثَانٌ . ونساءُ أَثَانٌ كَثِيرَاتُ اللَّحْمِ كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ
 أَثَانٌ ، وَثَانَتْ فُلَانٌ أَصَابَ أَثَانًا .

أثر : أثرُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلَى وجوده ،
 يقالُ أَثَرَ وَأَثَرَ ، والجمعُ الأَثَارُ ، قال تعالى :
 (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا - وَآثَارًا فى الْأَرْضِ)
 وقوله : (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يقالُ
 لِلطَّرِيقِ المُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارُهُ ، نحوُ
 قوله تعالى : (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ مُهْرَعُونَ) وقوله :
 (هُمْ أَوْلَى عَلَى أَثَرِي) . ومنه سَمِعْتُ الإِبِلَ أَى
 عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ ، وَآثَرْتُ البَعِيرَ جَعَلْتُ
 عَلَى خَفِّهِ أَثَرَةً أَى عِلَامَةً تُؤَثِّرُ فى الْأَرْضِ
 لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، وتُسَمَّى الْحَدِيدَةُ الَّتِى
 يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمَثَرَةُ . وَآثَرُ السِّيفِ أَثَرُهُ
 جَوْدَتُهُ وَهُوَ الْفِرْدُ ، وسيفٌ مَأْثُورٌ ، وَآثَرْتُ
 الْعِلْمَ رَوَيْتُهُ ، أَثَرُهُ أَثَرًا وَإِثَارَةً وَأَثَرَةً ، وأصله
 تَبَيَّنَتْ أَثَرُهُ . وَأَثَرُهُ مِنْ عِلْمٍ ، وقرئ أَثَرُهُ وَهُوَ
 مَا يُرَوَى أَوْ يُكْتَبُ قِيَّتِي لَهُ أَثَرٌ ، وَالْمَأْثَرُ
 مَا يُرَوَى مِنْ مَسْكَرِمِ الْإِنْسَانِ . وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ
 لِلْفَضْلِ وَالْإِيثَارُ لِلتَّفَضُّلِ ومنه آثَرْتُهُ ، وقوله
 تعالى : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وقال : (تَأَلَّفُوا)
 لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ يُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا) وفى الحديث : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »
 أَى بَسْأَتَرِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْتِثْقَارُ
 (٢ - مفرقات) .

عِزَّتُهُ عَلَى فِعْلٍ مَا يُؤْنَمُهُ . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى عذابًا ، قَسَمَاهُ أَثَامًا لِمَا كَانَتْ مِنْهُ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ نَدَى لِمَا كَانَا مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا •

وقيلَ مَعْنَى يَلْقَى أَثَامًا : أَيْ يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْكَابِ آثَامِهِ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ . وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ مُحَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَالْإِيمُ الْمُتَحَمِّلُ الْإِيمَ ، قَالَ تَعَالَى : (آيْمٌ قَلْبُهُ) وَقَوْلُ الْإِيمِ بِالْبِرِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِرُّ مَا أَطْعَمْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكَمُ الْبِرِّ وَالْإِيمِ لِاتِّسَابِهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(مَعْتَدٍ أَثِيمٍ) أَيْ آثِمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (يُسَارِعُونَ فِي الْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِيمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فَالْإِيمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوَانِ .

أَج : قَالَ تَعَالَى : (هَذَا عَذَابٌ قُرْآتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أُجِيجُ النَّارِ وَأُجْجُهَا وَقَدْ أُجِجَتْ . وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَبِأُجُوجٍ وَبِأُجُوجٍ مِنْهُ شَبُوهَا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْيَاةِ الْمُتَوَجِّةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَائِهِمْ ، وَاجَّ الظَّلِيمُ إِذَا عَدَا أُجِيجًا تَشْبِيهَا بِأُجِيجِ النَّارِ .

أَجْر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَبْعُودُ مِنْ ثَوَابِ

التَّعَرُّدِ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ أَنْهُ يَفْلَانُ كِسَايَةً عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ يَمُنُّ أَصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرَ بِسَئِيرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَكَى السَّحْيَانِي : خُذْهُ أَثَرًا مًا ، وَأَثَرًا مًا ، وَأَثَرَ ذِي أَثِيرٍ .

أَثَل : قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتِى أَكُلِ خَطْبٍ وَأَثَلِ وَشَىءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) أَثَلِ : شَجَرٌ ثَابِتِ الْأَصْلِ وَشَجَرٌ مَثَائِلُ ثَابِتِ ثُبُوتِهِ وَمَثَائِلُ كَذَا ثَبَتَ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرُ مَثَائِلٍ مَالًا » أَيْ غَيْرُ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَمَارَ الْمَثَائِلُ لَهُ وَعَنْهُ اسْتَمِيرَ : نَحَتَ أَثَلْتُهُ ، إِذَا اغْتَبَتَهُ .

إِيم : الْإِيمُ وَالْإِنَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُنْبِطَةِ عَنْ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُهُ آثَامٌ ، وَلِتَصْنِيفِهِ لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُحَالِيَّةٌ تَفْتَقِلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا صَدَّبَ الْإِمَنَاتُ الْمَجِيرَا
وقوله تعالى : (فِيهَا أَنْفٌ كَبِيرٌ وَمَنْافِعٌ لِلنَّاسِ) أَيْ فِي تَنَاوُلِهَا إِنْطِلَافٌ عَنْ الْغَلِيظَاتِ . وَقَدْ آثَمَ إِنَّمَا وَأَثَامًا فَهُوَ آثِمٌ وَإِيمٌ وَإِسِيمٌ ، وَتَأَنَّمُ خَرَجَ مِنْ إِيْمِهِ كَقَوْلِهِمْ نَحْوَبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أَيْ ضَيْقِهِ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِنَّمَا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُحْلَةِ الْإِيمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُحْلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَذْنَاهُ الْغِزَّةَ بِالْإِيمِ) أَيْ حَلَّتْهُ

له أَجَلًا ، ويقالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَجَلٌ فيقالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةً عَنْ دُنُو الْمَوْتِ ، وأصله اسْتَيْفَاهُ الْأَجَلَ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ ، وقوله تعالى : (بَلِّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) أَيْ حَدَّ الْمَوْتِ ، وقيلَ حَدَّ الْمَرَمِّ وَهِيَ وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ . وقوله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) فالأَوَّلُ هو البقاء في الدنيا ، والثاني البقاء في الآخرة ، وقيلَ الْأَوَّلُ هو البقاء في الدنيا ، والثاني مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عن الحسن . وقيلَ الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ والثاني لِلْمَوْتِ ، إشارةً إِلَى قوله : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عن ابن عباس . وقيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَلُهُ بِمَارَضٍ كَالسَّيْفِ وَالْحَرْقِ وَالْفَرْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَيُمَاتُ حَتَّى بَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفَعَهُ ، وَهَذَانِ هُمَا الْمَسَارُ إِلَيْهِمَا بقوله : « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَةِ لَمْ تَخْطِهِ سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وقيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَقْلًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَمُتْهُ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْتَقِيَ أَحَدًا كَثَرَتْ مِنْهُ فِيهَا ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بقوله تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا الشَّاعِرُ بقوله :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا خَبَطَ عَشَوَاهُ مِنْ تَحِيْبٍ

تَمَتُّهُ

الْعَمَلُ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ - وَلَاجِرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ ، وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ . وقوله : (آتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ) كِنَايَةً عَنْ الْمُهُورِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْزِي تَجَرِي التَّقْدِيرِ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي النِّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وقوله تعالى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) وقوله : (فَجَزَاوَهُ جَهَنَّمَ) يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌو زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ تَعَالَى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَابٍ) وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا أَحَدُهُمَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا هُمَا وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْإِسْتِجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ، ثُمَّ يُسَبَّرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْإِسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

أَجَلٌ : الْأَجَلُ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُسَمًّى - أَيَّامًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) وَيُقَالُ دَيْنُهُ مُوَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَمَعْتُ

وقول الآخر :

* من لم يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا *

والأجل ضد العاجل ، والأجل الجنابة التي يخاف منها أجلاً . فكلُّ أجل جنابة وليس كلُّ جنابة أجلاً ، يقال فمُتُّ كذا من أجله ، قال تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) أى من جرءاء ، وقرئ من أجل ذلك بالكسرة أى من جنابة ذلك ، ويقال أجل فى تحقيق خبر سمعته ، ويُلَوَّغُ الأجل فى قوله تعالى : (إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن) هو اللدة المضرورة بين الطلاق وبين انقضاء العدة . وقوله : (فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن) إشارة إلى حين انقضاء العدة ، وحينئذ (لا جناح عليهن فيما فعلن فى أنفسهن) .

أحد : أحد يستعمل على ضربين ، أحدهما فى التثنية فقط ، والثانى فى الإثبات . فأما المختصر بالنثنية فلا يستغراق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو : ما فى الدار أحد أى واحد ، ولا اثنان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لم يصح استعماله فى الإثبات لأن نفي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما ، فلو قيل فى الدار واحد لكان فيه إثبات واحد متفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهر لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله

تعالى : (فامسككم من أحد عنه حاجزين) وأما المستعمل فى الإثبات فعلى ثلاثة أوجه : الأول فى الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحد وعشرين . والثانى أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقوله تعالى : (أما أحد كما فيسقى ربه خمرًا) وقولهم يوم الأحد أى يوم الأول ويوم الاثنين . والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى بقوله : (قل هو الله أحد) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل فى غيره نحو قول النابغة :

كان رجلى وقد زال النهار بنا

يذى الجليل على مستأنس وحد

أخذ : الأخذ حوز الشيء وتخصيله ، وذلك تارة بالتناول نحو : (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعاً عنده) وتارة بالقبض نحو قوله : (لا تأخذه سنة ولا نوم له) ويقال : أخذته الحمى . وقال تعالى : (أخذ الذين ظلموا الصبيحة فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) وقال : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) ويهبر عن الأسير بالمأخوذ والأخيد . والاعتقاد افتعال منه ويمدّى إلى مفعولين ، ويجرى مجرى الجمل نحو قوله : (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء - واتخذوا من دونه أولياء - فاتخذهم سخرى) - أنت قلت للناس اتخذوني وأهى إلهي من دون الله) وقوله تعالى : (ولولا يؤأخذ

(وَمَا نُؤَيِّسُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)
أَيُّ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقْدَسُهَا ، وَسَمَّاها أُخْتًا لَهَا
لِاشْتِرَاكِهَا فِي الصَّحَةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصِّدْقِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتُ أُخْتَهَا) فإِشَارَةٌ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أُولِيَائِهِمْ
الطَّاغُوتُ) وَتَأَخُّتُ أَيُّ تَحَرَّيْتُ تَحَرَّيْتُ الْأَخَ
لِلْأَخِ . وَاعْتَبَرِ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازَمَةِ ، فَيُقَالُ
أُخِيَّةُ الدَّابَّةِ .

آخر : يُقَالُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُ يُقَالُ بِهِ
الوَاحِدُ . وَيُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ
كَأَيُّ عِبْرٍ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ :
(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَعَلَى الْخَيَوَانِ) وَرَبَّمَا تَرَكْ
ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وَقَدْ تَوَصَّفُ
الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً
نَحْوُ : (وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ -
وَلَا تُجْزِ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ
الإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخِرُ مُعْدُولٌ عَنْ
تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نِظِيرُ
فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنْ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يَذْكَرَ
مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا
يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا أَنْ يُحْدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُتَنَّى وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ الْفَلَةُ مِنْ
بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ
وَاللَّامِ ، وَالتَّأَخُّرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :
(بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسُ يَغْلِبُهُمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ
تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَالْمُقَابَلَةِ لِمَا أَخَذُوهُ مِنْ
النَّعَمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ
مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجِنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ
مَأْخُذَ فُلَانٍ ، أَيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ .
وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخْذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ .
وَالِإِخَاذَةُ وَالِإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ،
وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ
فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنْ
الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ
أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صُنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ
وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ)
أَيُّ لِمُشَارِكِهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ - أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيْ إِخْوَانٌ
وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى شُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهِ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ .
وَالْأُخْتُ ثَانِيَةُ الْأَخِ . وَجُعِلَ التَّاهُ فِيهِ كَالْعَوَضِ
مِنْ الْهَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ)
يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنِّي السُّبْقِ ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَاتِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادِ) سَمَاءُ
أَخَاتِنِهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِنَّ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى
أَخِيهِ ، وَطَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ -
وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْيَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قولهم الإدام وهو ما يطيب به الطعام . وفي الحديث : « لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُودَمَ بَيْنَكُمَا » أَيْ بُولَفَ وَيَطِيبَ .

أذن : الْأَذُنُ الْجَارِحَةُ وَشَبَّهَ بِهِ مَنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ أَذُنُ الْقِدْرِ وَغَيْرِهَا ، وَبُسْتَعَارَ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِماعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يَسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَيْ اسْتِماعُهُ لَمَّا يَمُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآنًا) إشارَةً إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ . وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ : (وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) وَيُسْتَمَعَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لَمَّا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذَا هُوَ مَبْدَأٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْنَى) وَقَالَ : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) وَأَذِنْتُهُ بِكَذَا وَأَذِنْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعَلِّمُ بِشَيْءٍ نَدَاهُ ، قَالَ : (ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَقَاتَا الْغَيْبُ - فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) وَالْأَذِينَ الْمَسْكُونِ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأَذَانُ ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِعْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرَّخْصَةِ فِيهِ نَحْوُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِإِزَازَتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِمَّا نُوْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَبَعَثَهُ بِأَخْرَةِ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ : (بِنْفَارَةٍ) . وَقَوْلُهُمْ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخْرَى الْمَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنِ تَحْدِي الْحَقِّ .

إد : قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَّتِ النَّاقَةُ تَنْدُ أَيْ رَجَمَتْ حَنِينَهَا تَرْجِيمًا شَدِيدًا . وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَةُ ، وَأَذَّ قِيلَ مِنَ الْوَدِّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ .

أداة : الْأَدَاةُ دَفْعُ الْحَقِّ دَفْعَةً وَتَوْفِيئَةً كَأَدَاءِ الْخَرَاجِ وَالْجَزْيَةِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَمَانَةً - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَالَ : (وَأَدَاةٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاةِ ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَيْ احْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْدَيْتُ عَلَى فَلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم : أَبُو الْبَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسَمَرَةٍ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ آسَمَرٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (أَسْحَاجُ تَبَتَّلَ فِيهِ) وَيُقَالُ جَلَسْتُ فَلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَالَطْتُهُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طَيَّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوخِ فِيهِ - الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي)

أذى : الأذى ما يصل إلى الحيوان من
الضرر إما في نفسه أو جسده أو تبعاته دنيوياً
كان أو آخروياً ، قال تعالى (لَا تَبْطُلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) قوله تعالى :
فَاذْكُوهَا إشارة إلى الضرب ، ونحو ذلك في سورة
التوبة : (وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
وَأُذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) وقال (لَمْ تُؤْذُوا نَبِيَّ)
وقوله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى)
فسمى ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب
على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة .
يقال : آذيتُهُ أُوذِرُهُ لِيَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى ،
ومنه الآذَى وهو اللوح المؤذي لكتاب البحر .
إذا : يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ ،
وقد يُضْمَنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَجْزَمُ بِهِ ، وَذَلِكَ
فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ . وَإِذَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ
الْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ « مَا » نَحْوُ :
* إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *

أرب : الأرب فرط الحاجة المُتَقَضِي
لِلْإِحْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فَكُلُّ أَرْبٍ حَاجَةٌ وَلَيْسَ
كُلُّ حَاجَةٍ أَرْبًا . ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ
الْمُفْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِحْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً
كَقَوْلِهِمْ : فَلَانْ ذُو أَرْبٍ وَأَرْبُ أَي
ذَوِ احْتِيَالٍ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَيْ احْتَاجَ إِلَيْهِ
حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَرْبًا وَأَرْبَةً

بِضَارَيْنِ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - وَلَيْسَ
بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ بِعِلْمِهِ
لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَخْصُّ
وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ
الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ ، فَإِنْ قُوِيَ : (وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَعَلُومٌ أَنْ فِيهِ
مَشِيئَتُهُ وَأَمْرُهُ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَقِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِ
وَهُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ
قُوَّةً فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مِنْ
يَقَالُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَحْمَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوجِعُهُ
الضَّرْبُ ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ لِمُعَادَةِ هَذَا الْإِمْكَانِ
مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةٍ
الظَّالِمِ ، وَلَيْسَطِ هَذَا الْكَلَامِ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا .
وَالْإِسْتِثْنَاءُ طَلَبُ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا
يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَلِذَا
اسْتَأْذَنُوكَ) وَإِذْنُ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ
أَنَّهُ يَقْبَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ
مَا يَصْحَبُهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ
الْكَلَامُ وَتَمَقَّبَهُ فَعَلَّ مُضَارِعٌ يَنْصِبُهُ لَا مَحَالَةَ
نَحْوُ : إِذْنُ أَخْرُجْ ، وَمَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ ثُمَّ
تَبِعَهُ فَعَلٌ مُضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ نَحْوُ :
أَنَا إِذْنُ أَخْرُجْ وَأَخْرُجْ ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ
أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ لِلْمُضَارِعِ لَمْ يَعْمَلْ نَحْوُ : أَنَا
أَخْرُجُ إِذْنُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ) .

بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءِهِ ، وَلِلذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوِهَا .
وَيَقَالُ أَرْضٌ أَرْضِيَّةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأْرَضُ
النَّبْتُ تَمْكَنُ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضُ
الْجَدِيُّ إِذَا تَنَاوَلَتْ نَبْتَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يَقَالُ
أَرْضَتِ الْخَشَبُ فِيهِ مَأْرُوضَةً .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَ حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ يَجْمَعُهَا
أَرَاكُ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ
مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ
الْأَرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَغَى الْأَرَاكِ ثُمَّ تَجَوَّزَ بِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أَرَمَ : الْإِرَمَ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَجَمْعُهُ
أَرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرَمٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَنَفِّطِ
يَحْرِقُ الْأَرَمَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مَرْخُوفَةٍ ، وَمَا بِهَا أَرَمٌ
وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ اللَّازِمُ لِلْأَرَمِ وَخَصَّ بِهِ
النَّفْيَ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دَبَّارٌ وَأَصْلُهُ الْمَغِيمُ فِي الدَّارِ .
أَزَ : قَالَ تَعَالَى : (تَوَّزُّهُمُ أَزًّا) أَيْ تَوَّجَّهْتُمْ
إِلْزَاجَ الْقِدْرِ إِذَا أَرَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيظَتُهَا . وَرَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّيُ وَلِجُوفِهِ أَزِيرٌ
كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ ، وَأَزَهُ أَبْلَغُ مِنْ هَرَّةٍ .

أَزَرَ : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يَقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِزْرٌ . وَيُسَكَّنُ بِالْإِزَارِ عَنْ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ
أُخْرَى) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي
شَيْءٌ حَاجَةٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أَوَّلِي الْإِزْبَةَ مِنَ
الرَّجَالِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّكَاخُفِ ، وَهِيَ
الْأَرَبُ لِلدَّاهِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْأَحْقَالِ ، وَتُسَمَّى
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ
أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ
أَوْجَدَ لِحَاجَةِ الْخِيَوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .
ثُمَّ اتَّيَّتْ لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ
تَوَهَّمُ مَرْتَفَعًا لَأَخْطَلَ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،
وهي الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْقَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ
سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ » وَيَقَالُ أَرَبٌ نَصِيبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَلَّهَ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ
مَالُهُ أَيْ كَثُرَ ، وَأَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضُ : الْأَرْضُ الْجُزْءُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ
أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ تَجْمُوعَةً فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنْ أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرُ كَالِدِّيَّاجِ أَمَّا تَمَاوَاهَا
فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَحُورٌ
وقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَطْلُقُوا أَبْ) اللَّهُ يُخَيِّرُ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

الْأَبْلَغُ أَبَا حَنْصَبٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةً إِذَا رَى

وَتَسَمَّيْتَهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) . وقوله تعالى : (أَغْدُدْ بِمِنْ أَوْزَى) أى : اتَّقَوْنِي بِهِ . وَالْأَوْزُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ ، وَأَوْزُهُ أَعَانَهُ وَقَوَاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ الْإِزَارَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَزَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَاهُ فَأَزَرَهُ) يُقَالُ أَزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أى شَدَدْتُ إِزَارَهُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزَرَةِ ، وَأَزَرْتُ الْبَنَاءَ وَأَزَرْتُهُ قَوَّيْتُ أَسْفَلَهُ ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ وَقَوَّى ، وَأَزَرْتُهُ وَوَأَزَرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَأُ . وَفَرَسُ أَزْرٍ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ الْإِزَارَ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا قَالَ لِإِزَاهِمِمْ لِأَيِّهِ أَزْرَ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِخَ فَعَرَّبَ فَجَعَلَ أَزْرَ وَقِيلَ أَزْرُ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزَفَ : قَالَ تَعَالَى : (أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ) أى : دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَزِفَ وَأَفِدَ يَقَارِبَانِ لَكِنْ أَزِفَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضِيقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَزِفَ الشُّخُوصُ وَالْأَرْفُ ضِيقُ الْوَقْتِ وَتُسَمِّيَتْ بِمِنْ لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عُبِّرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) فَعُبِّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضِيقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ) .

أَسَ : أَسَسَ بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسَا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسَّ وَأَسَّاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ إِمَاسٌ وَجَمْعُ الْإِمَاسِ أَسَسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسِّ الدَّهْرِ كَقَوْنِهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسَفَ : الْأَسَفُ الْحُزْنُ وَالنَّصَبُ مَعًا . وَقَدْ

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ تَوَرَّانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةً لِلْإِنْتِقَامِ ، فَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ قُوَّتُهُ انْتَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالنَّصَبِ فَقَالَ تَخَرَّجَهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَازَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَازَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي النَّصَبِ *
وقوله تعالى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَبَحْنَا مِنْهُمْ) أى : أَغْضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبُهُ ، قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطْمَحِ الرَّسُولُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وقوله : (غَضِبَانِ أَسِفًا) وَالْأَسِفُ الْغَضِبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَلِلْمَنْ لَا يَسْكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسَرَ : الْأَسَرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَرْتُ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَا خُوِذَ وَمُقَيَّدَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ : (وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا) وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرُ

الْأَسَى نَحْوُ : كَرَبْتُ النُّخْلَ أَزَلْتُ الْكَرْبَ
عنه وقد أَسَوْتُهُ أَسُوهُ أَسْوَأُ ، وَالْأَسَى طَبِيبُ
الْجُرْحِ يَجْمَعُهُ إِسْلَامٌ وَأَسَاءَةٌ ، وَالْجُرُوحُ مَا يَسِي
وَأَسَى مَعًا ، وَيُقَالُ أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ
أَصْلَحْتُ وَأَسَيْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ *

وقال آخر :

* فَأَسَى وَأَذَاهُ فَكَانَ كَدَنٌ جَنَى .

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُوَاسِي ،

وقول الشاعر :

* يَكْفُونَ أَثْقَالَ ثَأْنِي الْمُسْتَأْسَى *

فهو مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءَ .

أَشْرُ : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطْرِ . وَقَدْ أَشَرَ بِأَشْرٍ
أَشْرًا ، قَالَ تَعَالَى (سَيَفْلُحُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشْرِ) فَلَا أَشْرَ أَبْلَغُ مِنَ الْبَطْرِ ، وَالْبَطْرُ أَبْلَغُ
مِنَ الْفَرَحِ فَإِنَّ الْفَرَحَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ
أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ لَا يَجِبُ
الْفَرَحِينَ) فَقَدْ يُحْمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدَرِ
مَا يَجِبُ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَحَ قَدْ يَكُونُ
مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ
إِلَّا فَرَحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى . وَيُقَالُ نَاقَةٌ
مُشِيرٌ أَيْ نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيرِ أَوْ ضَامِرٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَتْ الْخَشَبَةُ .

أَمْرُ : الْأَمْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ

نَمَتِكَ وَأَسْرَهُ الرَّجُلُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِ . قَالَ
تَعَالَى : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى حِكْمَتِهِ
تَعَالَى فِي تَرَاكِبِ الْإِنْسَانِ لِلْأُمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَذَبُّرِهَا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)
وَالْأَمْرُ احْتِبَاسُ الْبَوْلِ وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ أَصَابَهُ
أَمْرٌ كَأَنَّهُ سُدٌّ مَنَعْدٌ بَوْلُهُ ، وَالْأَمْرُ فِي الْبَوْلِ
كَالْخَصْرِ فِي الْفَائِطِ .

أَسَنَ : يُقَالُ أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَ
يَأْسِنُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغَيَّرًا مُنْكَرًا وَمَا أَسِنَ
قَالَ تَعَالَى : (مِنْ مَادٍّ غَيْرِ آسِنٍ) وَأَسَنَ الرَّجُلُ
مَرِضَ مِنْ أَسَنَ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِيدَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ *

وَقِيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا اخْتَلَّ تَشْبِيرُهَا بِهِ .

أَسَا : الْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ كَالْقُدْوَةِ وَالْقُدْوَةُ
وَهِيَ الْخَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ
غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَارًا وَإِنْ
ضَارًّا ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَوَصَفَهَا بِالْحَسَنَةِ ،
وَيُقَالُ تَأَسَّيْتُ بِهِ ، وَالْأَسَى الْخُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
إِتِّبَاعُ الْفَائِئِ بِالْقَمِّ يُقَالُ أَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى وَأَسَيْتُ
لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
وقال الشاعر :

* أَحَيْتُ لِأَخِي رَيْبَةً *

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ أَيْ
حَزِينٌ ، وَالْأَسْوُ إِصْلَاحُ الْجُرْحِ وَأَصْلُهُ لِمَا

وَلَمَّا تَعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (وَقَدْ أَفْتَتْ لِكَذًا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ مِنْ اسْتِغْذَارِ شَيْءٍ أَفَتْ فَلَانٌ .

أَفَقَ : قال تعالى (سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ) أى فى النواحي ، الواحدُ أَفَقٌ وَأَفَقٌ ويقال فى النسبةِ إليه أَفَقِيٌّ ، وقد أَفَقَ فلانٌ إذا ذهبَ فى الأفَاقِ ، وقيلَ الأفَقُ الذى يَبْلُغُ السَّهَابُ فى الكرمِ تشبيهاً بالأَفَقِ الذَّاهِبِ فى الأفَاقِ .

أَفَكَ : الإِفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ الذى يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّيَّاحِ الْعَادِلَةِ عَنْ اللَّهَابِ مُؤَنِّفَةً قال تعالى (وَالْمُؤَنِّفَكَاتُ بِالْخِطَائِفَةِ) وقال تعالى (وَالْمُؤَنِّفَكَةُ أَهْوَى) وقوله تعالى : (فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أُنَّى يُؤَفِّكُونَ) .

أُنَّى يُصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ فى الاعتقادِ إلى الباطلِ وَمِنْ الصَّدَقِ فى المَقَالِ إلى الكَذِبِ وَمِنْ الْجَمِيلِ فى الفعلِ إلى القَبِيحِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُؤَفِّكَ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أُنَّى يُؤَفِّكُونَ) وقوله (أَجِئْنَا لِنُؤَفِّكَ عَنْ أَهْلِيَّتِنَا) فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فى ذلك لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمَلُوا ذَلِكَ فى الكَذِبِ لِمَا قُلْنَا . وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) وقال (لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وقوله : (أَنْفَكَ آلِهَةً دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ) فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ أُتْرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ إِفْكَ مَفْعُولُ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ آلِهَةٌ بَدَلًا مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَاءً ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ

يُقَالُ أَصْرَتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصَرُ حَبْسُ السَّفِينَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) أى الأُمُورَ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقَيِّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابَاتِ ، وَقَلَى ذَلِكَ (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمَوْكُودُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى (أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي) الْإِصَارُ الطَّنْبُ وَالْأَوْتَادُ الَّتِي بِهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ وَمَا يَأْصِرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَيْ مَا يَحْبِسُنِي . وَالْإِصْرُ كِساءٌ يَشُدُّ فِيهِ الْحَبِيشُ فَيَنْقَى عَلَى السَّامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أَصْبَحَ : الْإِصْبَعُ اسْمُ بَقْعٍ عَلَى السَّلَامَى وَالظُّفْرِ وَالْأُنْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالزُّجْجَةِ مَعًا ، وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الْحَدَثِيِّ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فَلَانٍ أَصْبَعٌ كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أَصْلٌ : بِالْفَتْحِ وَالْأَصَالُ أَيْ الْعَشَايَا ، يُقَالُ لِلْعَشِيَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ وَأَصَالٌ وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى (بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّشَتْ مُرْتَفِعَةً لَأَرْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا ، وَجَعِدَ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا فَصْلَ .

أَفَ : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسْخٍ وَقَلَامَةٍ ظَفَرٍ وَمَا يَجْرَى جَرَّاهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ أَسْكَلٌ مُسْتَحْفَافٌ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ (أَفِ لَكُمْ

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فَإِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الرُّوءَى مَأْفُوقٌ

كَأَفْنِي آخِرِينَ قَدْ أَفْكَوْا

وَأَفْكَ يُؤَفِّكُ صُرِفَ عَقْلُهُ وَرَجُلٌ مَأْفُوقٌ
العقل .

أفل : الأفلُ غَيْبُوبَةُ النَّبَرَاتِ كالْقَمَرِ
وَالنَّجُومِ ، قال تعالى (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ
الْآفِلِينَ) وقال (فَلَمَّا أَفَلَتْ) وَالْأَفَالُ صِفَارُ
الْقَمَرِ ، وَالْأَفِيلُ : الْفَصِيلُ الضَّئِيلُ .

أكل : الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمَطْعَمِ وَ عَلَى
طَرِيقِ التَّنْشِيهِ قِيلَ أَكَلْتُ النَّارَ الْخَطْبُ ،
وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى
(أَكَلَهَا دَاثِمٌ) وَالْأَكْلَةُ لِمَرْءٍ وَالْأَكْلَةُ كَالْقَمْعَةِ
وَأَكْلَةُ الْأَسَدِ فَرِيْسَتُهُ الَّتِي يَأْكُلُهَا وَالْأَكْلَةُ
مِنْ الْقَمْرِ مَا يُؤْكَلُ وَالْأَكِيلُ الْمُؤَاكِلُ وَفُلَانٌ
مُؤْكَلٌ وَطَعْمٌ اسْتِعَارَةٌ لِلْمَرْزُوقِ ، وَثَوْبٌ
ذُو أَكْلٍ كَثِيرُ الْغَزْلِ كَذَلِكَ وَالْتِمَزُ مَا كَلَّةٌ
لِلْقَمْرِ ، قَالَ تَعَالَى (ذَوَاتَى أَكْلٍ خَطِيءٌ) وَيُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ النَّصِيبِ فَيَقَالُ فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ مِنَ الدُّنْيَا
وَفُلَانٌ اسْتَوْفَى أَكْلَهُ كِنَايَةً عَنِ انْقِضَاءِ
الْأَجَلِ ، وَأَكَلَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ
لَحْمَهُ قَالَ تَعَالَى (أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) وقال الشاعر :

• فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي •
وَمَا ذُقْتُ أَكْلًا أَيْ شَيْئًا يُؤْكَلُ وَعَبَّرَ
بِالْأَكْلِ عَنْ انْفَاقِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ

ما يحتاجُ فيه إلى المسالِ نحو : (وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ - وقال - إِنْ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) فَأَكَلَ الْمَالِ
بِالْبَاطِلِ صَرَفَهُ إِلَى مَا يَنَافِيهِ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) تَنْبِيْهَا عَلَى
أَنْ تَنَاوَلَهُمْ لِدَلَالَةِ الْيُودِيِّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَالْأَكُولُ
وَالْأَكَلُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ قَالَ تَعَالَى (أَكَّا لُونَ
لِلسَّخْتِ) وَالْأَكْلَةُ جَمْعُ آكَلٍ ، وَقَوْلُهُمْ
أَكْلَةُ رَأْسٍ عِبَارَةٌ عَنْ نَاسٍ مِنْ قَلْبِهِمْ بِشَيْعِهِمْ
رَأْسٌ . وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ :
كَمَصَفٍ مَأْكُولٍ وَتَأْكَلُ كَذَا فَسَدَ وَأَصَابَهُ
إِكَالٌ فِي رَأْسِهِ وَفِي أَسْنَانِهِ أَيْ تَأْكَلُ وَأَكَلْتِي
رَأْسِي وَمِكَائِيلُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ .

الإل : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدِ حَلْفٍ
وَقَرَأَيَةٍ تَنْتَلِ تَلْعُ فَلَا يُنْكَرُ إِنْكَارُهُ قَالَ
تَعَالَى : (لَا يَرْفُقُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)
وَأَلَّ الْفَرَسُ أَيْ أَسْرَعَ حَقِيقَتُهُ تَلْعُ وَذَلِكَ
اسْتِعَارَةٌ فِي بَابِ الْإِمْرَاعِ نَحْوُ بَرَقَ وَطَارَ ، وَالْأَلَّةُ
الْحَرْبَةُ اللَّامِعَةُ وَأَلَّ بِهَا ضَرَبَ وَقِيلَ إِلٌ وَلِمِثْلُ
اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، وَأَذْنُ مَوْلَاةٍ
وَالْإِلَالُ صَفْحَتَا السَّكِينِ .

ألف : الْأَلْفُ مِنْ حُرُوفِ التَّهَجِّي وَالْإِنْفِ
اجْتِمَاعُ مَعَ التَّثَامِ يُقَالُ أَلَفْتُ بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ
وَيُقَالُ لِلْأَلْفِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ قَالَ تَعَالَى : (إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً) فَأَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) وَقَالَ :
(لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ

الله : الله قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُدِفَتْ هَمْزَتُهُ
وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ الْاِفُ وَاللَامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى
وَلِتَخْصُصْ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)
وَاللَّهُ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ
وَسَمَوُا الشَّمْسَ إِلَاهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا ،
وَاللَّهُ فَلَانُ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأْلَهُ فَإِلَالَهُ عَلَى هَذَا
هُوَ الْمَعْبُودُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيْ تَحْتَرِفُهُ وَتَسْمِيَتُهُ
بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : كُلُّ دُونَ
صِفَاتِهِ تَحْبِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّغَاتِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحْبِيرَ فِيهَا
وَلِهَذَا رَوَى « تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا
فِي اللَّهِ » وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَاهٌ فَأَبْدِلَ مِنْ أَوَائِهِ هَمْزَةً
وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَلِهَا نَحْوُهُ
إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطْ كَالْجَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِمَّا
بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كَبْعِضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اللَّهُ مُحِبُّوبُ الْأَشْيَاءِ
كُلُّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاهٍ يَلُوهُ لِيَأْهَأُ أَيْ احْتَجَبَ قَالُوا
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى : (لَا تُدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ
فِي قَوْلِهِ : (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) وَاللَّهُ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْقَرَبُ
لَاغْتِقَادِهِمْ أَنَّ هَهُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ فَقَالُوا الْإِلَٰهَةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا)
وَقَالَ : (وَيَذَرُكَ وَآلِهَتِكَ) وَقُرِئَ وَإِلَاهَتِكَ

قُلُوبِهِمْ) وَالْمُؤَلَّفُ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ
وَرُتَّبَ تَرْتِيبًا قُدِّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَآخَرُ
فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، وَ(لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ) مُصَدَّرٌ
مِنْ أَلْفٍ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ
فِيهِمْ بِتَقْدِيرِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُلَّةِ مَنْ وَصَفَهُمْ
اللَّهُ . (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتُ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) وَأَوَالِفُ الطَّيْرِ مَا أَلْفَتِ الدَّارَ
وَالْأَلْفُ الْعَدَدُ الْخُصُوصُ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِكَوْنِ
الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ آحَادٌ
وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثُونٌ ، وَأَلُوفٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلْفُ
قَدِ انْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ أَلْفَتْ
الدَّرَاهِمَ أَيْ بَلَغَتْ بِهَا الْأَلْفَ نَحْوَ مَائَيْتٍ وَآلَفَتْ
هِيَ نَحْوَ أَمَاتٍ .

أَلَك : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكٌ أَصْلُهُ مَالَكٌ وَقِيلَ هُوَ
مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكٍ وَالْمَالَكُ وَالْمَالِكَةُ وَالْأَلُوكُ
الرِّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي أَيْ أَبْلَغْنِي رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ
تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) قَالَ الْحَلِيلُ : الْمَالِكَةُ
الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلَّكُ فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
يَأْلُكُ اللَّجَامَ وَيَعْلُكُ .

الْأَلَمُ : الْوَجَعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلُمُ أَلَمًا
فَهُوَ أَلِيمٌ قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا
تَأْلُمُونَ) وَقَدْ أَلَمْتُ فَلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أَيْ مُؤْلِمٌ
وَقَوْلُهُ : (أَلَمَ يَأْتِكُمْ) فَهُوَ أَلِفٌ الْإِسْتِفْهَامُ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ .

أَيَّ عِبَادَتِكَ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . وَحُذِفَ إِحْدَى
الْمَلَكَيْنِ . اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا اللَّهُ فَأَبْدِلْ مِنْ أَلْيَاءِ
فِي أَوَّلِهِ الْمَيَّانِ فِي آخِرِهِ وَخُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ ،
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيبَ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرف يُحْدِثُ بِهِ النِّهَايَةَ مِنَ الْجَوَابِ
السَّتِ ، وَالْوَتُّ فِي الْأَمْرِ قَصَرْتُ فِيهِ ، هُوَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْوَتُّ فَلَانًا أَيْ أَوَّلِيَّتُهُ
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسْبَتُهُ أَيْ أَوَّلِيَّتُهُ كَسْبًا ، وَمَا أَلْوَنُهُ
جَهْدًا أَيْ مَا أَوَّلِيَّتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجَهْدِ
فَقَوْلُكَ جَهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَلْوَنُهُ نَضْحًا
وقوله تعالى : (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا) مِنْهُ : أَيْ
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ الْخَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولَؤُلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قِيلَ هُوَ
يَفْعَلُ مِنَ أَلْوَنَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَلَيْتُ حَلَفْتُ ،
وَقِيلَ تَزَلَّ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
عَلَى مَسْطَحٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
بَعْضُهُمْ بِأَنْ أَفْعَلَ قَلَمًا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يُبْنَى
مَنْ قَعَلَ وَكَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَنْبْتُ وَصَنَعْتُ
وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَازْتَأَيْتُ . وَرَوَى لَا دَرَيْتُ
وَلَا ائْتَلَيْتُ وَكَذَلِكَ أَفْعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلْوَنُهُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ
وَالْأَلْيَاءِ الْحَلْفُ الْمُتَقَضِّي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِبْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ
الْمَالِغِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَاةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ
يَكْتَبُ الْفَقَهُ (وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) أَيْ نِعَمَهُ ،

الوَاحِدُ إِلَّا وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدٍ الْآنَاءِ .
وقال بعضهم في قوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ) إِنْ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا
مُنْتَظَرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفُ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ،
وَالَا لِلِاسْتِفْتَاخِ ، وَإِلَّا لِلِاسْتِفْنَاءِ ، وَأَوَّلًا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ نَحْبُونَهُمْ) وَقَوْلُهُ
أَوَّلُكَ اسْمٌ مُبْنًى مَوْضُوعٌ لِلِإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ
الْمَذْكُورِ وَالْوَتُّ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ
يُقْصَرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى :

هَوَلَانِمُ هَوَلًا كَلًّا أُعْطِيَ

ت نَوَالًا مَحْذُورَةً مِثَال

أَمْ : الْأُمُّ بِلِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ
الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتِهِ .
ولهذا قِيلَ لَحْوَاءُ هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لَوْجُودِ
شَيْءٍ أَوْ تَرَبُّبِيَّةٍ أَوْ إِصْلَاحِيَّةٍ أَوْ مَبْدَئِيَّةٍ أُمٌّ ، قَالَ
الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضُمَّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى
أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أَيْ
اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَكَذَلِكَ لِيَكُونَ الْعُلُومُ كُلُّهَا
مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةً مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ
الْقُرَى وَكَذَلِكَ لِمَا زُوِيَ أَنْ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ
تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِيُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجْرَةُ قَالَ :

• حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ •

وقِيلَ أُمُّ الْأَضْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،
كَقَوْلِهِمْ أَبُو الْأَضْيَافِ وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الْجَيْشِ

كقول الشاعر :

• وأم عيال قد شهدت نفوسهم •

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فائمه

هاوية) أى متوأة النار فجعلها أماله ، قال وهو نحو : (ماؤاكم النار) وسمى الله تعالى أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال : (وأزواجه أمهاتهم) لما تقدم في الأب وقال :

(يا بن أم) وكذا قوله وتيل أمه وكذا هون أمه . والأمر قيل أصله أمه لقولهم جمعاً

أمهات وأمته وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمات

في البهائم ونحوها وأمات في الإنسان . والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان

واحد أو مكان واحد ، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيروا أو اختياراً وجمعها أمم . وقوله

تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) أى كل نوع

منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي من بين ناسجة كالمنكبوت وبانية كالترفة

ومذخرة كالنمل وممتدة على قوت وقته ، كالصفر والحمام إلى غير ذلك من الطباع التي

تخصص بها كل نوع ، وقوله تعالى : (كان الناس أمة واحدة) أى صنفاً واحداً وعلى

طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : (ولولا شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أى في

الإيمان وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) أى جماعة يهتدون إليهم والعقل الصالح

يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : (إنا وجدنا آباءنا على أمة) أى على دين مجتمع قال :

• وهل يأتين ذواتهم وهو طائع •

وقوله تعالى (وادكر بعد أمة) أى حين قرئ بعد أمه أى بعد نبيان ، وحقيقة ذلك

بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله : (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله) أى قائماً

مقام جماعة في عبادته الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة . وروى أنه يحشر زيد بن عزيرو

ابن نضيل أمة وحده وقوله تعالى (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة) أى جماعة وجعلها

الرجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار والأمر هو الذي لا يكتب

ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) قال قطرب الأمية

الفلة والجهالة ، فالأمر منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى : (ومنهم أميون لا يعلمون

الكتاب إلا أمانى) أى إلا أن يغفل عنهم . قال القرطبي : هم العرب الذين لم يكن لهم

كتاب (النبي الأمرى الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) قيل منسوب إلى الأمة الذين

لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عاى لكونه على عادة العائلة ، وقيل سمي بذلك

لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ أَنْ يَبَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ أَمدًا بَعيدًا) الأمدُ والأبدُ يتقاربان ،
لكن الأبدُ عبارة عن مدة الزمان التي ليس
لها حدٌّ محدودٌ ولا بتقييد لا يقال أبدٌ كذا ،
والأمدُ مدةٌ لها حدٌّ مجهولٌ إذا أطلق ، وقد
يُنحصرُ نحو أن يقال أمدٌ كذا كما يقال زمانٌ
كذا ، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمدَ
يقال باعتبار الغاية والزمان عامٌّ في المبدأ والغاية ،
ولذلك قال بعضهم المدى والأمد يتقاربان .

أمر : الأمر الشانُ وجمعه أُمُورٌ ومَصَدَرُ
أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئًا وهو لفظ عامٌّ
للأفعال والأقوال كلها ، وعلى ذلك قوله تعالى :
(إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وقال : (قل إنَّ
الْأمرَ كُلَّهُ لله يُخْفُونَ في أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ
لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأمرِ شَيْءٌ -
وأمره إلى الله) ويقال للإبداع أمرٌ نحو :
(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأمرُ) ويختص ذلك بالله
تعالى دون الخلائق ، وقد حُلَّ على ذلك قوله :
(وأوحى في كُلِّ سماءٍ أمرها) وعلى ذلك حلَّ
الحكماء قوله : (قل الروح من أمر ربي) أي
من إبداعه وقوله : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ
أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فإشارة إلى إبداعه
وعبر عنه بأقصر لفظه وأبلغ ما يتقدم فيه فيما
بيننا بفعل الشيء ، وعلى ذلك قوله : (وما أُمِرنا
إلا واحدة) فعبّر عن سرعة إيجاده بأسرع
ما يذكره وفهمنا . والأمرُ التقدُّمُ بالشئ سواء

فَضِيلَةٌ لَهُ لاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَإِقْبَادِهِ عَلَى ضَمَانِ
اللهِ مِنْهُ بقوله : (سَنَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى) وقيل
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِسْبَاطِهِ إِلَى أَمِّ الْقُرَى . والإمام
المؤمن به إنسانًا كَانَ يَقْتَدِي بقوله أوفعه ،
أو كتابًا أو غير ذلك حَقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا وَجَمْعُهُ
أُتْمَةٌ . وقوله تعالى : (يَوْمَ نَذْهُوُ كُلَّ أَنَاسٍ
بِإِسْمِهِمْ) أي بالذي يَقْتَدُونَ به وقيل بِكُتَابِهِمْ
وقوله (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قال أبو الحسن
جَمْعُ إِمَامٍ وقال غيره هو مِنْ بَابِ دِرْعٍ دِلَاصٌ
وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وقوله (وَجَعَلْنَاهُمْ أُتْمَةً) وقال
(وَجَعَلْنَاهُمْ أُتْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْفَارِ) جمعُ إِمَامٍ
وقوله (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) فقد
قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ
الْمُسْتَقِيمُ وهو التَّوَجُّهُ نحو مقصودٍ وعلى ذلك
(آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وقولهم أُمَّةٌ شَجَّهَ حَقِيقَتَهُ
إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أَمٌّ دِيَاغُهُ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ
مَا يَبْنُونَ مِنْ إصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظَ فَعَلْتُ مِنْهُ
وَذَلِكَ نَحْوُ رَأْسَتُهُ وَرَجُلَتُهُ وَكَبْدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا
أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمٌّ إِذَا قُوِيَ بِهِ أَلْفٌ
الاسْتِفْهَامُ فَعَنَاهُ أَمٌّ نَحْوُ : أَزِيدَ فِي الدَّارِ أَمٌّ
عَمَزُو؟ أَى أَيُّهَا؟ وَإِذَا جُرْدَ مِنْ أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ
فَعَنَاهُ بَلْ نَحْوُ (أَمَّ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَى
بَلْ زَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفٌ تَقْضِي مَعْنَى أَحَدٍ
الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرُرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدُ كَمَا فَيَسْتَقْبَلُ
رَبَّهُ سَحْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا
الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَدْءُهُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتْرَكُونَ بِكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أَيْ
مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَ الْأَمْرِ أَيْ كَبِيرٌ وَكَثُرٌ
كَقَوْلِهِمْ اسْتَغْفِلْ الْأَمْرُ ، وقوله : (وَأُولَى
الْأَمْرِ) قِيلَ عَنِ الْإِمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُمَّةُ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
وقيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ
لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهُ ذَلِكَ
أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الدِّينَ بِهِمْ يَرْتَدُّعُ النَّاسُ
أَرْبَعَةً : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ
وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى
ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ
عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَقْفَةُ
وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أَمِنْ : أَصْلُ الْأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ
الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ
مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ
عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَحَوَّنَا أَمَانَاتِكُمْ)
أَيْ مَا اتَّيَمَنَّا بِهِ عَلَيْهِ ، (وَقَوْلُهُ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
وَقِيلَ الْمَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، وَقِيلَ
الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ
يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْمَدَالَةُ وَتَعْلَمُ
حُرُوفُ التَّهَجِّي بَلْ لِحُصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلُ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ
بِلَفْظِ خَيْرٍ نَحْوُ : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)
أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ
سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ
أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ)
فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّبْحِ أَمْرًا .
وقوله : (وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) فَعَامٌ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وقوله : (أَيْ أَمْرُ اللَّهِ)
إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ . وَقَوْلُهُ
(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَيْ مَا تَأْمُرُ
النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا
ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ لَهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ
يَسُوْسُهُمْ ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةِ لَهُمْ •

وقوله تعالى : (أَمْرًا مَرَفِيًّا) أَيْ أَمْرًا نَاهِمًا
بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثُرَ نَاهِمُهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
لَا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ ،
وَلِئَمَّا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ
يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرَ الْمَالِ مُهْرَةٌ
مَأْمُورَةٌ وَسَكَّةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَفَعْلُهُ أَمَرْتُ .
وَقَرِئَ أَمْرُنَا : أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا
حُجْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قَرْيَةٍ أَكْأَبَرَ مُجْرِمِيهَا) وَقَرِئَ أَمْرُنَا بِمَعْنَى
أَكْثَرْنَا وَالْإِثْبَارَ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ
الْإِثْبَارَ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيهِ إِشَارَةٌ بِهِ ،

وذلك باجماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ) أى صلاتكم . وجعل الحياء وإمالة الأذى من الإيمان قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه أمن وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ) فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ الذِّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا لَا يَقَعُ بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ مَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعًا عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَنَّ إِلَى الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وَهَذَا كَمَا يُقَالُ إِيمَانُهُ الْكَفْرُ وَتَحِيَّتُهُ الضَّرْبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَجَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْلَ الْإِيمَانِ سِتَّةَ أَشْيَاءَ فِي خَيْرِ جَبْرِيلَ حَيْثُ سَأَلَهُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ ، وَاخْتَلَفَ مَعْرُوفٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ أَمَنَةٌ وَأَمَنَةٌ يَتَّقِي بِكُلِّ أَحَدٍ وَأَمِينٌ وَأَمَانٌ يُؤْمِنُ بِهِ ، وَالْأُمُونُ النَّاقَةُ يُؤْمِنُ فَتَوَرَّعَهَا وَعُثُورَهَا .

أَمِينٌ : يُقَالُ بِاللَّدِّ وَالْقَصْرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفَعْلِ نَحْوُ صِهْرِهِ . قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اسْتَجَبَ وَأَمِنَ فَلَا نَ إِذَا قَالَ آمِينَ ، وَقِيلَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ

الْبَشَرِ تَعَلَّمَهُ وَفَعِلَ مَا فِي طَوْقِهِمْ مِنَ الْجَلِيلِ فَفَعَلَهُ وَبِهِ فَضْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أى آمِنًا مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَةَ الَّتِي فِي الْخِيَاةِ الدُّنْيَا) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَيْرٌ ، وَمَعْنَاهُ أَمَرٌ ، وَقِيلَ يَأْمَنُ الْإِصْطِلَامَ وَقِيلَ آمِنٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أى فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَحِبُّ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ : (أَوَّلًا) يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وَقَالَ : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) وَقَوْلُهُ : (أَمَنَةً نَفْسًا) ، أى أَمْنًا ؛ وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ كَالْكِتَابَةِ . وَفِي حَدِيثِ غَزْوَةِ النَّبِيِّ : وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ أُنْبِئَهُمْ أَنَّ الْأَمْنَ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ . وَأَمِنْ إِنْمَا يُقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا مُعَمَّدِيًا يَنْفُسُهُ يَقَالُ آمَنَتُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ الْأَمْنَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ مُؤْمِنٌ ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُعَمَّدٍ وَمَعْنَاهُ صَارَ ذَا أَمْنٍ . وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّيْءِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مَعْدُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ : (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مُقَرًّا بِاللَّهِ وَيَتَّبِعُهَا ، وَقِيلَ عَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَذْجِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْ عَانَ النَّفْسَ لِلْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِيقِ

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ) وَالْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا)
وَالنَّاقِيَةَ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَقَبَّهٖ إِلَّا نَحْوُ:
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)
وَالْمَوْ كَدَّةٌ لِلنَّاقِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الأنتى خلاف الذكر ويقالان في
الأصل اعتبارًا بالقرَجَيْنِ، قال عز وجل: (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأَنْتَى فِي جَمِيعِ الْخِيَوَانِ تَضَعُ عَنْ الذَّكَرِ
اعْتَبَرَ فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُ عَنْهُ أَنْتَى
ومنه قيلَ حَدِيدٌ أَنْتَى قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَنْتَى *

وقيلَ أَرْضٌ أَنْتَى سَهْلٌ اعْتِبَارًا بِالسَّهْوَةِ الَّتِي
فِي الْأَنْتَى أَوْ يُقَالُ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِجُودَةِ إِنْبَاتِهَا
تَشْبِيهَا بِالْأَنْتَى، وَلِذَا قَالَ أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ،
وَلَمَّا شَبَّهَ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأَنْتَى فَأَنْتَ أَحْكَامُهَا
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخَصِيَّةِ سُمِّيَتْ الْخَصِيَّةُ
لِتَأْنِيَتْ لَفْظُ الْأُنْثَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْتَنْ فَأَنْتَى *

يَعْنِي الْقَرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ حَلَمَةٌ
فَيَوْنَتْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
إِلَّا إِنَانَا) فَمِنَ الْمَفْسَّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ
فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَمْنُونَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنْ فِي آمِينَ ضَمِيرُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِيبْ
وقوله تَعَالَى: (أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمْ مَنْ، وَقُرِئَ أَمَنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْأَسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَلْبَرَ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَجَزُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعِلْمْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْكَ
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُذْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عِلْمَهُ وَيَقْتَضِي
إِنْبَاتَ الْحُكْمِ لِلذَّكَوْرِ وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ:
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ النِّجَاسَةَ
الَّتَامَّةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَرَّمَاتِ
مِنَ الْمُطْعُمَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ
الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ الدَّخْلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرٍ مُصَدِّرٍ وَيَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ. وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَالْمَوْ كَدَّةٌ
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ (وَانْطَلَقَ اللَّامُ مِنْهُمْ أَنْ
امْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا امْشُوا.

كَذَاكَ إِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ: لِلشَّرْطِ نَحْوُ:

نَحْوُ (اللات والعزى ومناة الثالثة) قال ذلك .
ومنه وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال
المتفعل يقال له أَيْثُ ومنه قيل لِلْحَدِيدِ اللَّيْنُ
أَيْثُ فقال: وَلَمَّا كَانَتْ الْمَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : فَاعِلًا غَيْرَ مُتَفَعِّلٍ وَذَلِكَ
هُوَ الْبَارِئُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ ، وَمُتَفَعِّلًا غَيْرَ فَاعِلٍ
وَذَلِكَ هُوَ الْجَادَاتُ ، وَمُتَفَعِّلًا مِنْ وَجْهِ
كَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهُمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى مُتَفَعِّلَةٌ وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَصْنُوعَاتِهِمْ
فَاعِلَةٌ . وَلَمَّا كَانَتْ مَبْهُودَاتِهِمْ مِنْ بُحْلَةِ الْجَادَاتِ
الَّتِي هِيَ مُتَفَعِّلَةٌ غَيْرَ فَاعِلَةٍ سَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى أَثْنَى
وَبَكَّتْهُمْ بِهَا وَبَجَّتْهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ
فِيهَا أَنَّهَا إِلَهَةٌ مَعَ أَنَّهَا لَا تَقْعِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ
بَلْ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا بَوْجِهِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُفْنِي عَنْكَ شَيْئًا) وَأَمَّا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ
عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا) فَلِزْغَمِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ .

الإنسِ أَنَسِيٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَنَسِيٌّ كَثِيرًا)
وقيل ابنُ أَنَسِكَ لِلنَّفْسِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) أَيْ أَبْصَرْتُمْ أَنَسَا
بِهِ ، وَأَنَسْتُ نَارًا . وَقَوْلُهُ (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) أَيْ
تَجِدُوا إِنْسَا . وَالْإِنْسَانُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
خُلِقَ خَلْقَةً لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ يَبْعُضُ
وَلِهَذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ مَدْنَى بِالطَّبْعِ مِنْ حَيْثُ
لَا قِوَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ
يَقُومَ بِمَجْمَعِ أَسْبَابِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَعُهُ ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعَالٌ وَأَصْلُهُ
إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَمِلَ إِلَيْهِ قَنَسِي .

أنف : أصلُ الأنفِ الْجَارِحَةُ ثُمَّ يُسَمَّى بِهِ
طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ فَيَقَالُ أَنْفُ الْجَبَلِ وَأَنْفُ
اللَّحْيَةِ وَنُسِبَ الْحَمِيَّةُ وَالْفَضْبُ وَالْعِزَّةُ وَالدَّلَّةُ إِلَى
الْأَنْفِ حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ :
إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضِهَا
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُنْبَى وَلَكِنْ أَرِيدُهَا
وقيل شَمَخَ فَلَانٌ بِأَنْفِهِ لِلْمُتَكَبِّرِ ، وَتَرَبَّ
أَنْفُهُ لِلذَّلِيلِ ، وَأَنْفَ فَلَانٌ مِنْ كَذَا بِمَعْنَى
اسْتَنْكَفَ وَأَنْفَتُهُ أَصَبَتْ أَنْفَهُ ، وَحَتَّى قِيلَ
الْأَنْفَةُ الْحَمِيَّةُ وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنْفَهُ أَيْ
مَبْدَأَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا ذَا حَالِ آفِنَا)
أَيْ مَبْتَدَأُ .

أنمل : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ
مِنَ النَّيِّطِ) الْأَنَامِلُ جَمْعُ الْأَنْمَلَةِ وَهِيَ الْمَنْصَلُ
الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُوفُ ، وَفُلَانٌ

إنس : الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ ، وَالْإِنْسُ
خِلَافُ النُّفُورِ ، وَالْإِنْسِيُّ مَسْنُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ ،
يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ كَثُرَ أَنْسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤْنَسُ بِهِ
وَلِهَذَا قِيلَ إِنْسِي الدَّابَّةُ لِلْجَانِبِ الَّذِي يَلِي
الرَّاكِبَ وَالْإِنْسِيُّ الْقَوْسُ لِلْجَانِبِ الَّذِي يَقْبِلُ
عَلَى الرَّامِي . وَالْإِنْسِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَلِي
الْإِنْسَانَ وَالْوَحْشِيَّ مَا يَلِي الْجَانِبَ الْآخَرَ لَهُ ، وَجَمْعُ

مُؤْنَدِلُ الْأَصَابِعِ أَيْ غَلِيظُ أَطْرَافِهَا فِي قِصَرِ
وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ هُوَ نَمِلُ
الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ هَهُنَا لِلْفُظْهِ .
أَنَّى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ
قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِيَتَضَمَّنِيَ مَعْنَاهُمَا قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أُنَى لَكَ هَذَا) أُنَى مِنْ أَيْنَ
وَكَيفَ .

وَأَنَا : ضَمِيرُ الْخَبَرِ عَنِ نَفْسِهِ وَتُحْذَفُ أَلِفُهُ
فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ فِي لُغَةٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِن
أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُذْغِمَ
النُّونُ فِي النُّونِ وَقُرِئَ لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ،
فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ آخِرِهِ . وَيَقَالُ أُنْيَةُ
الشَّيْءِ وَأُنْيَتُهُ كَمَا يَقَالُ ذَاتُهُ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى
وُجُودِ الشَّيْءِ وَهُوَ لَفْظٌ مُحَدَّثٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ
العَرَبِ ، وَآنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأُنَى
وَأَنَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ) أَيْ وَقْتَهُ وَالْإِنَاءُ إِذَا
كُسِرَ أَوَّلُهُ قُصِرَ وَإِذَا فُتِحَ مَدَّ نَحْوُ قَوْلِ
الْحَطَّيْنَةِ .
وَأَنْبَتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ
أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ
أُنَى : وَأَنَّ الشَّيْءَ قُرْبُ إِيَّاهُ (وَحَمِيمٌ أَنْ) بَلَغَ
إِيَّاهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ عَيْنٍ
أَيْتَةٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَيْ

أَلَمْ يَقْرُبْ إِيَّاهُ وَيَقَالُ آتَيْتُ الشَّيْءَ إِيَّاهُ أَيْ
أَحْرَثُهُ عَنْ أَوَانِهِ وَتَأْتَيْتُ تَأَخَّرْتُ وَالْأَنَاءُ التَّوَدُّةُ
وَتَأْنَى فَلَانُ تَأْنِيًا وَأُنَى بَأْنَى فَهُوَ أَنْ أَيْ وَقُورُ
وَاسْتَأْنَيْتُهُ أَنْتَظَرْتُ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى
اسْتَبْطَأْتُهُ وَاسْتَأْنَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ . وَالْإِنَاءُ
مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ آنِيَةٌ نَحْوُ كِسَاءِ
وَأُكْسِيَةٍ ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ .
أَهْلُ : أَهْلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبُ
أَوْ دِينَ أَوْ مَا يَجْرِي تَجَرُّهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتٍ
وَبَلَدٍ ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِي الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ
مَسْكَنٌ وَاحِدٌ ثُمَّ يُجُوزُ بِهِ فَقِيلَ أَهْلُ بَيْتِ
الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبُ ، وَتَعُورِفُ
فِي أُسْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ
أَهْلُ الْبَيْتِ لقوله عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَعَبَّرَ
بِأَهْلِ الرَّجُلِ عَنْ امْرَأَتِهِ . وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ
يَجْمَعُهُمْ وَلَمَّا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حَكَمِ
النَّسَبِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ) وَقِيلَ أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهُلُ أَهْوَلًا ، وَقِيلَ
مَكَانٌ مَأْهُولٌ فِيهِ أَهْلُهُ ، وَأَهْلٌ بِهِ إِذَا صَارَ
ذَا نَاسٍ وَأَهْلٌ ، وَكُلُّ دَابَّةٍ أَلِفٌ مَكَانًا يَقَالُ
أَهْلٌ وَأَهْلِيٌّ . وَتَأْهُلُ إِذَا تَزَوَّجَ وَمِنْهُ قِيلَ أَهْلَكَ
اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَيْ زَوَّجَكَ فِيهَا وَجَمَلَ لَكَ فِيهَا
أَهْلًا يَجْمَعُكَ وَإِيَّاهُمْ . وَيَقَالُ فَلَانُ أَهْلٌ لِكَذَا

وَأَنْبَتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ
أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ
أُنَى : وَأَنَّ الشَّيْءَ قُرْبُ إِيَّاهُ (وَحَمِيمٌ أَنْ) بَلَغَ
إِيَّاهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ عَيْنٍ
أَيْتَةٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَيْ

أى خلقى به . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ
بِالْإِنْسَانِ ، أى وَجَدَتْ سَمَةً مَكَانَ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ
أَهْلٌ بَيْنَتْ لَكَ فِي الشَّفَقَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ
وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .
أوب : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ
أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِرَادَةٌ
وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ أَبَّ أَوْبًا
وَلِيَابًا وَمَاجَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِبُهُمْ)
وَقَالَ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاتَا) وَالْمَاءُ مَصْدَرٌ
مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآلَهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) وَالْأَوْابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ
الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَاضِي وَفِعْلُ
الطَّاعَاتِ قَالَ تَعَالَى (أَوْابٍ حَفِيفٌ) وَقَالَ (إِنَّهُ
أَوْابٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّوَابُ يُقَالُ
فِي سَبْرِ النَّهَارِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ •

وَذَلِكَ فَقُلُ الرَّامِي فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَقْتَضِي مَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ
ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٍ
سَرِيعَةٌ رَجَعُ الْيَدَيْنِ .

أيد : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيْدُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ) فَقُلْتُ مِنَ الْأَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَآلَهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ)
أى يُكَثِّرُ تَأْيِيدُهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدُهُ أَيْدًا نَحْوُ :
بَعَثَهُ أَيْمُهُ بَيْنَمَا وَأَيْدَتْهُ عَلَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ لَهُ آدٍ

أبك : الْأَبْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَحْبَابُ
الْأَبْكَةِ قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ،
وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .
آل : الْآلُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ وَيَصْغَرُ عَلَى
أَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ نَحْصٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ
دُونَ النُّكْرَاتِ وَدُونَ الْأَرْمَنَةِ وَالْأُمْنَكَةِ ، يُقَالُ
آلُ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ
كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الْخِيَّاطِ بَلْ
يُضَافُ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللَّهِ ،
وَآلُ الشُّلْطَانِ . وَالْأَهْلُ يُضَافُ إِلَى السَّكَلِ ،
يُقَالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخِيَّاطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ
كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
الشَّخْصِ وَيَصْغَرُ أَوْيَلًا وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ
بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمَوْلَاةٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ
عِزْرَانَ) وَقَالَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ،
وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

كقولهم في الشيء الناقص راجع .

أول : التأويل من الأول أى الرجوع إلى الأصل ومنه المؤنل للموضع الذى يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً ، ففى العلم نحو : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وفى الفعل كقول الشاعر :

• وَلَلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) قيل أحسن معنى وترجمة ، وقيل أحسن ثواباً فى الآخرة . والأول : السباسة التى تراعى مآلها ، يقال أول لنا وأيل علينا . وأول ، قال التخليل تأسيسه من همزة وواو ولام فىكون فعل ، وقد قيل من واوين ولام فىكون أنفعل والأول أفصح لقلة وجود ماؤه وعينه حرف واحد كدندن ، فعلى الأول يكون من آل يثول وأصله أول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنثه أولى نحو أخرى . فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه : أحدها : المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولاً ثم منصور . الثانى : المتقدم بالرياسة فى الشيء وكون غيره مختدباً به نحو الأمير أولاً ثم الوزير . الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق .

أهل الدين ضربان . ضربٌ مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأُمَّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آل ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آل . وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذبوا وصدقوا ، فقل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا فى أن الأمة كانتهم آلهم وصدقوا فى أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آلهم . وقوله تعالى (رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) أى من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن ، لامن حيث تقدير القوم أنه على شريعته وقيل فى جبرائيل وميكائيل إن إيل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجبر إيل فيقال جبر إيل . وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلٌ خِيَمٌ مُنْصَدُ •

والآل أيضاً الحال التى يثول إليها أمره ، قال الشاعر :

سَأَحْلُ نَفْسِي عَلَى آلٍ قَالِمًا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا وَقِيلَ لِمَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ ، وذلك لشخصي يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو ليردد هواء وتموج فىكون من آل يثول ، وآل اللين يثول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان

أين : لَفْظٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ
مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ
مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا
الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الْآنَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ
الْمَعْرِفِ بِهِمَا وَزِمَامَهُ ، وَافْعَلُ كَذَا آوَنَهُ أَيْ
وَقَبْلًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ ، وَقَوْلُهُمْ
هَذَا آوَانُ ذَلِكَ أَيْ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ،
قَالَ سَيِّدِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : يُقَالُ الْآنَ أَنْتَ أَيْ
هَذَا الْوَقْتُ وَقَتُّكَ ، وَأَنْ يَتَوْنُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى
حِدَتِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِغْيَاءُ يُقَالُ أَنْ يَتَيْنِ أَيْنًا ،
وَكَذَلِكَ أَنَّى بَأْنِي أَيْنًا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (بَلَّغَ
إِنَاهُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ ،
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنْ يَتَيْنِ أَيْنًا ، الْهَمْزَةُ
مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ،
قَالَ وَأَصْلُ السَّكْمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوْاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ أَوْه ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَذُلُّ عَلَى حَزْنٍ يُقَالُ لَهُ
التَّأَوُّهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوْاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خَشْيَةُ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَيْ
الْمُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفَتْهُ ،
وَوَيْهَاتُ إِذَا أَغْرَبَتْهُ ، وَوَاهَا إِذَا تَجَجَّبَتْ مِنْهُ .

أَي : أَيْ فِي الِاسْتِغْبَارِ مَوْضِعٌ لِلْبَحْثِ عَنْ
بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّوَعُّعِ وَعَنْ تَمْيِينِهِ وَسَيِّمَتِ ذَلِكَ
فِي الْخَبَرِ وَالْجَوَاءِ نَحْوُ : (أَيَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأُتْمَانُ)

الْقَادِسِيَّةُ أَوَّلًا ثُمَّ فَيْدُ ، وَقَوْلُ اللَّخَارِجِ مِنْ
مَكَّةَ : فَيْدُ أَوَّلًا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّاجِعُ : الْمُتَقَدِّمُ
بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوَّلًا ثُمَّ
الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الِوُجُودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ
قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ
قَالَ هُوَ الْمُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَمَعْنَاهُ أَنَا
الْمُقْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أَيْ لَا تَكُونُوا
مِمَّنْ يُقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ
ظَرْفًا قَبْلِي عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ
بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَيْ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أُولَى لَكَ فَأُولَى)
كَلِمَةُ تَهْدِيدٍ وَتَحْوِيلٍ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى
هَلَاكِ فَيْحَثُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ
نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ
مَا يُمَوَّلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيْم : الْأَيْمُ جَمْعُ الْأَيْمِ وَهِيَ الْمَرَأَةُ الَّتِي
لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ،
وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرَأَةِ فِيمَنْ لَا غِنَاءَ
عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَ
الرَّجُلُ وَآمَتِ الْمَرَأَةُ وَتَأَيَّمَا وَتَأَيَّمَتِ وَامْرَأَةٌ
أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَا يَمُتُ أَيْ يَفْرُقُ بَيْنَ
الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيْمُ الْحَلِيقَةُ .

الْحَقْنَى وَأَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَالْآيَةِ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لَشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .
فَقَعَى أَدْرَكَ مُدْرِكُ الظَّاهِرِ مِنْهَا عَلِيمٌ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَذَرِكُهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَقُولَاتِ
فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
الْعِلْمَ عَلِيمٌ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ
شَيْئًا مَصْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ .
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ أَيْ قَائِمَتِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
أَيًّا مِنْ أَيْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُسْتَمْتَعَةٌ مِنَ التَّأْيِي
الَّذِي هُوَ التَّكْبِيرُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
أَيْ ارْتَفَعَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ
الْعَالِي آيَةٌ تَحْوِي أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ .
وَلِكُلِّ جُحْلَةٍ مِنَ الْفَرِآنِ دَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
سُورَةٍ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُصُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُفْصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةِ
آيَةٍ . وَكَلَى هَذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تَعْدِيهَا
السُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتْ
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةٍ فِي مَوَاضِعَ
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ
آيَةً بِالْآخَرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا تُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَتَخْوِيفُهَا مِنَ الْآيَاتِ
الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ
إِنَّمَا يُفْعَلُ مِنْ بِنْفَعْلُهُ تَخْوِيفًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ
لِلْمَسْأُومِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ
لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ
رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى مَنَزِلَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِيُطْلَبَ
مَحَمَدَةٍ وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ
الْمَنَزِلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَعْمَهُمُ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ
الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : (أَطْغَرْنَا عَلَيْنَا
حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَقِيلَ
الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ
عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي
يَسْتَفْجِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَفْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ
قَسَلَةٌ وَحَقٌّ يَنْطَلِقُ أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُقْتَلًا دُونَ
عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاحٍ لَكِنْ صُحِّحَ لَامُهُ لَوْ قُوعِ
الْبَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ قَسَلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا
قُلِبَتْ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ كَطَائِيٍّ فِي طَيِّءٍ .
وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَّةٌ فَخَفَفَتْ فَصَارَ آيَةً

وذلك ضميم لقولهم في تصغيرها أَيْتَةً ولو كانت فاعلةً لقليل أَوِيَّةٌ .

وأيان : عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى ، قال تعالى (أَيَّانَ مَرْسَاهَا) . (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)

من قولهم أي ، وقيل أصله أي أَوَانٍ أي أي وقتٍ فحذف الألف ثم جعل الواو ياءً فأدغم فصار أَيَّانَ . وإيًّا لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتوصل به وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو (إِيَّاكَ تَعْبُدُ)

أو فصل بينهما بمطوفٍ عليه أو إيًّا نحو : (نَزَرْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ) ونحو (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وأي كلمة موضوعة لتحقيق

كلام متقدم نحو: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ أَيُّ، وآ، وأيًّا من حروف النداء ، تقول : أَيُّ زَيْدٌ ، وإيَّا زَيْدٌ ، وآزَيْدٌ . وأي كلمة يُدْبِعُ بها أن ما يُدْكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها .

أوى : المأوى مصدر أوى يأوى أويًّا ومأوى ، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أويًّا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواء . قال عز وجل (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) وقال تعالى (سَأَوَى إِلَى جَبَلٍ) وقال تعالى (أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) وقال (تَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ) . (وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تَوَوَّى) وقوله تعالى (جَنَّةُ الْمَأْوَى) كقوله (دَارُ الْخُلُودِ) في كون الدار مصافةً إلى المصدر ، وقوله تعالى (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

اسم للسكان الذي يأوى إليه . وأويت له رَحْمَتُهُ أَوِيًّا وَإِيَّةً وَمَأْوِيَّةً وَمَأْوَاهُ ، وتحقيقه رجعت إليه بقلبي (وَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أي ضمه إلى نفسه ، يُقَالُ آوَاهُ وَأَوَاهُ . والمأوية في قول حاتم طي .

• أماوى إن المال غادرَ وَرَاحَ •

المرأة قد قيل رَحَى من هذا الباب فكأنها سُميت بذلك لكونها مأوى الصورة ، وقيل هي منسوبة للماء وأصلها مأوية فجملت الهزة وأوا. والألفات التي تدخل لِمَعَى على ثلاثة أنواع نوع في صدر الكلام . ونوع في وسطه . ونوع في آخره . فالذي في صدر الكلام ضرب :

الأول : ألف الاستخبار وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو الإنكار والتبكيك والنفي والتسوية . فلاستفهام نحو قوله تعالى :

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) والتبكيك لما للمخاطب أولغيره نحو : (أَذْهَبَ طَيِّبَانِكُمْ) - أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتِلَ - أَفَأَنْ مِتَ قَهْمُ الْخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَمْ تَكْرِهْ حَرَّمَ أَمْ الْأُنْثَيْنِ) والتسوية نحو (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلْأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وهذه الألف متى دخلت على الإنبات تجعله نفيًا نحو

أَخْرَجَ هَذَا اللَّفْظَ؟ يَنْفَى الْخُرُوجَ فَلِهَذَا سَأَلَ عَنْ
إِبْثَانِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ . وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى تَقَى
تَجَعَّلَهُ إِبْثَانًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفْيًا يَحْصُلُ مِنْهَا
إِبْثَانُ نَحْوُ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) - أَلَيْسَ اللَّهُ
بَأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ
نُعَمِّرْكُمْ) .
الثاني : أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ : أَسْمِعْ
وَأُبْصِرْ .

الثالث : أَلِفُ الْأَمْرِ قَطْعًا كَانَ أَوْ وَضَلًا
نَحْوُ (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) وَنَحْوِهَا

الرابع : الألفُ مع لامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ
الْعَالَمِينَ .
الخامسُ : أَلِفُ النَّدَاءِ نَحْوُ أَزِيدُ أَيْ
يَازِيدُ .

والنوعُ الذي في الوَسَطِ : الألفُ التي لِلتَّذْنِيَةِ
وَالْأَلِفُ في بعضِ الْجُمُوعِ في نَحْوِ مُسَلِّمَاتٍ وَنَحْوِ
مَسَاكِينِ . والنوعُ الذي في آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ
في حُبْلَى وَفِي بَيْضَاءَ . وَأَلِفُ الضَّمِيرِ في التَّذْنِيَةِ
نَحْوُ : اذْهَبَا . والذي في أَوَاخِرِ الْآيَاتِ الْجَارِيَةِ يَجْرِي
أَوَاخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَحْوُ (وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا -
وَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) لَكِنْ هَذِهِ الْأَلِفُ لَا تُثَبِّتُ
مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ .

كتاب الباء

التشبيه خطبة بتره لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى ، وذلك لقوله عليه السلام : « كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتى » وقوله تعالى : (إن شئتَ هو الأبتى) أى المقطوع الذكرك ، وذلك أنهم زعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكركه إذا انقطع عمره لفقدان نسله ، فنية تعالى أن الذى ينقطع ذكركه هو الذى يشنؤه ، فأما هو فسكاً وصفه الله تعالى بقوله : (ورفعنا لك ذكرك) وذلك لجعله آتياً للمؤمنين وتقييض من يرأى ويرأى دينه الحق ، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله : « العلماء بأقون ما بقى الدهر ، أغياهم مفقودة ، وآثارهم فى القلوب موجودة » هذا فى العلماء الذين هم تبع النبى عليه الصلاة والسلام ، فكيف هو وقد رفع الله عز وجل ذكركه وجعله خاتم الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

بتل : قال تعالى : (وتبتل إلى تبتيلاً) أى انقطع فى العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله عز وجل : (قل الله ثم ذرهم) وليس هذا منافياً لقوله

بتك : البتك يقارب البت لكن البتك يستعمل فى قطع الأعضاء والشعر ، يقال بتك شعرة وأذنه ، قال الله تعالى (فليبتكن آذان الأنعام) ومنه سيف باتك : فارطع للأعضاء ، وبتكت الشعر تناولت قطعة منه ، والبتكة القطعة المنجذبة جمعها بتك ، قال الشاعر :

* طارت وفى يدها من ريشها بتك *

وأما البت فيقال فى قطع الخليل والوصل ، ويقال طلقت المرأة بثة وبثلة ، وبنت الحكم بينهما ورؤى : لاصيام لمن لم يبت الصوم من الليل . والبشك مثله يقال فى قطع الثوب ويستعمل فى الناقية السريعة ، ناقة بشكى وذلك لتشبيه يدها فى الشرعة بيد الناصجة فى نحو قول الشاعر :

فعل السريعة بادرت حدادها

قبل المساء تهم بالإسراع

بت : البتر يقارب ما تقدم لكن يستعمل فى قطع الذنب ثم أجرى قطع القتب مجراه فقيل فلان أبتى إذا لم يكن له عقب يخلفه ، ورجل أبتى وأبتى انقطع ذكركه عن الخليل ، ورجل أبتى يقطع رحمه ، وقيل على طريق

عليه الصلاة والسلام : « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ فِي الْإِسْلَامِ » فَإِنَّ التَّبَتُّلَ هُنَا هُوَ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَزِيْمِ الْعُذْرَةِ الْبَتُولُ ، أَيْ الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجَالِ ، وَالْإِنْقِطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ وَالرَّغْبَةُ عَنْهُ مَحْظُورٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَنَا كَحُوا تَكْتُرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَخَلَّةٌ مُبْتَلٍ إِذَا انْفَرَدَ عَنْهَا صَغِيرَةٌ مَعَهَا .

في موضع آخر : (فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) فَأَسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْخُرُجُ الْفُطَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا) وَقَالَ : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) وَلَمْ يَقُلْ بِجَسَنًا .

بحث : البحثُ الكشفُ والطلبُ ، يَقَالُ بَحَثْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَبَحَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ : بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ يَرْجِلُهَا فِي السَّيْرِ إِذَا شَدَدَتْ الْوَطْءَ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

بحر : أصلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ اعْتَبِرَ تَارَةً سَعَتُهُ الْمَعَانِيَّةُ ، فَيَقَالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ سَعَةً الْبَحْرِ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَمِنْهُ بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أذَنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .

قال تَعَالَى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وَذَلِكَ مَا كَانُوا يَحْمَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أُذُنَهَا فَيَسْبِيئُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بِحَرًا حَتَّى قَالُوا فَرَسٌ بِحَرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَرِيهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِيهِ : وَجَدْتُهُ بِحَرًا ، وَلِلْمُتَوَسِّعِ فِي عِلْمِهِ بِحَرٌ ، وَقَدْ تَبَحَّرَ أَيْ تَوَسَّعَ فِي كَذَا ، وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنَ الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فَقِيلَ مَا لَا بَحْرَانِي ؟ أَيْ مِلْحٌ وَقَدْ أُنْجَرَ الْمَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِحَرًا فَرَادَنِي
إِلَى مَرَضِي أَنْ أُنْجَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

بحث : أصلُ الْبَثِّ التَّفْرِيقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ كَبَثَ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَبَثَّ النَّفْسُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْغَمِّ وَالسَّوْمِ ، يَقَالُ بَثَثْتُهُ فَأَبَثْتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إِشَارَةً إِلَى إِمْدَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ موجودًا وَإِظْهَارِهِ إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) أَيْ الْمُهَيَّجِ بِمَدِّ سَكُونِهِ وَخَفَائِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي) أَيْ عَمِّي الَّذِي يَبَثُّهُ عَنْ كِتَابٍ فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى عَمِّي الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ .

بحس : يَقَالُ بِحَسَ الْمَاءُ وَابْتَجَسَ انْفَجَرَ ، لَكُنْ الْأَيْنِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِيهَا يُخْرَجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، وَالْإِنْفَجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيهَا يُخْرَجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وَقَالَ

نحو: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
قال الشاعر:

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِصُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ *

وَبَخَعَ فَلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أَقْرَبَ
بِهِ وَأَذِنَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَخَعِ نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بدر: قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا
وَبِدَارًا) أَيْ مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ
وَيُعَبَّرُ عَنِ الْخَطَا الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَةٍ بِادِرَةٍ ، يُقَالُ
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبذرُ
قِيلَ لِمَتَّى بِذَلِكَ لِمِبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَا مِتْلَانِهِ تَشْبِيهَا بِالْبَذَرَةِ فَقُلِيَ مَا قِيلَ يَكُونُ
مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ
الْبَذَرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ
مِنْهُ ، فَيُقَالُ تَارَةً بَذَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ
الْبَذَرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ الْبَذَرَةَ بِهِ ،
وَالْبَذَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشَحُ لِيُخْرِجَ الْعَلَّةَ فِيهِ وَمِنْهُ
مِنْهُ لَامِتْلَانِهِ مِنَ الطَّلَامِ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَذَرٍ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

بدع: الإبداعُ إنشائه صنعةً بِلَا احْتِدَاءٍ
وَاقْتِدَاءٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيئَةٌ بِدِيعُ أَيْ جَدِيدَةٌ
الْخَفَرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ لِإِيجَادِ الشَّيْءِ
بِفَيْرِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَابِسَ
ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالبديعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(بِدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ
دُونَ الْعَذْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ) إِنَّمَا نَمَتِيَ الْعَذْبُ بِحْرًا
لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ
بَحْرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ظَهَرَ السَّادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)
قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ
الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ : لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ ظَاهِرًا
حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتَرُهُ .

بخل: الْبُخْلُ إِسْنَاكُ الْمُتَعَنِّيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ
حَبْسَهَا عَنْهُ وَيُقَالُ لَهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بُخِلَ فَهُوَ
بَاخِلٌ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ
كَالرَّجِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ : بُخْلٌ
بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وَبُخْلٌ بِقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُهَا دَمًا ، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) .

بخس: الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)
وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّفِيفُ النَّاقِصُ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
بَاخِسٌ أَيْ نَاقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنَقُوصٌ
وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَصُوا وَتَمَانَبَوْا فَبَخَسَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بجع: الْبَجْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا لَكَ بِأَخِيحٍ نَفْسُكَ) حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّأْسُفِ

نحو رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا
بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ
بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) قيل معناه، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وقيل مُبْدَعًا فِيمَا أَقُولُهُ. والْبِدْعَةُ فِي
الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنْ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ
بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا ثَلَاثُ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ.
وَرَوَى «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ الْأَنْقِطَاعُ بِهِ
لَمَّا ظَهَرَ مِنْ كَلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَرَاثَا.
بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال
جَعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعِوَضِ
فَإِنَّ الْعِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ
الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ
يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالًا
صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدْ مَوَّهَ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ
أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ.
وقال تعالى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا نَمِيعَهُ - وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِمَنْتَهُمْ
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تَغْيِيرٌ عَنْ حَالِهَا
(أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
وقوله: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهًا على أَنَّ مَا عَلِمَهُ أَنْ
سَيَكُونُ يُكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ.
وقيل لَا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ:
(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ) قِيلَ معناه أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِلَافِ.
وَالْإِبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يُجْلِسُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ
آخَرِينَ مِثْلَهُمْ مَا صِينَ وَحَقِيقَتُهُ هُمْ الَّذِينَ بَدَّلُوا
أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارُّ
إِلَيْهِمْ بقوله تعالى: (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ) (وَالْبَادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْفَةِ
وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
* وَلَا رَهْلَ لَبَاتُهُ وَبَادِلُهُ *
بدن: البدن الجسد لكن البدن يقال
اعتبارًا بِعَظَمِ الْجَنَّةِ. وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ
وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجَسَّدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ
وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ، وَتُسَمَّى الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ
لِسَمِيِّهَا، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ. وَقِيلَ
بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ، وَأَنْشَدَ:
* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *
وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام
«لَا تُبَادِرُونِي بِالرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ»
أَيْ كَثُرْتُ وَأَسْنَنْتُ، وَقَوْلُهُ: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ
بِبَدْنِكَ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدِرْعِكَ فَقَدْ
يُسَمَّى الدِّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى
مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا، وَمَوْضِعُ الظَّهِيرِ
وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْبَدَنُ

فيه ، وشئ به بدى ، لم يمهّد من قبل كالتدبير
في كونه غير معمول قبل ، والبداة النصيب
المبدأ به في القسمة ومنه قيل لكل قطعة من
اللحم عظمة بدأ .

بذر : التبذير التفريق وأصله إلقاء البذر
وطرحه فاستعير لكل مصبغ لئلا ، فتبذير
البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مال
ما يلقيه . قال الله تعالى : (إن المبدرين كانوا
إخوان الشياطين) : وقال تعالى : (ولا تبذر
تبذيرا) .

بر : البر خلاف البحر وتصور منه
التوسع فاشتق منه البر : أى التوسع في فعل
الخير ، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة
نحو : (إنه هو البر الرحيم) وإلى العبد تارة
فيقال بر العبد ربه أى توسع في طاعته فبر
الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وذلك
ضربان : ضرب في الاعتقاد وضرب في الأعمال
وقد اشتغل عليه قوله تعالى : (ليس البر أن تولوا
وجوهكم) الآية وعلى هذا ما روى أنه سئل عليه
الصلاة والسلام عن البر فتلا هذه الآية فإن الآية
متضمنة للاعتقاد ، الأعمال الفرائض والتوابع .
وبر الوالدان التوسع في الإحسان إليهما وضده
المعقوق قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم أن تبغوه) ويستعمل البر في الصديق
لكونه بعض الخير المتوسع فيه ، يقال بر

جعلناها لكم من شعائر الله (هو جمع البدنة
التي تهدي .

بدا : بدا الشئ بدوا وبداء أى ظهر
ظهورا بينا ، قال الله تعالى : (وبدا لهم من الله
ما لم يكنونوا يحتسبون - وبدا لهم سيئات
ما كسبوا - فبدات لهم سواهنما) والبدا
خلاف الحضر قال تعالى (وجاءكم من البدو)
أى البادية وهى كل مكان يبدو ما يعين فيه
أى يعرض ، ويقال للمقيم بالبادية باد كقوله :
(سواه العا كيف فيه والباد - لو أنهم بادون
في الأعراب) .

بدا : يقال بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت
أى قدمت ، والبذة والإبداء تقديم الشئ على
غيره ضربا من التقديم قال تعالى : (وبدا خلق
الإنسان من طين) وقال تعالى : (كيف بدأ الخلق -
الله يبدأ الخلق - كما بدأكم تعودون) ومبدأ
الشئ هو الذى منه يتوكل أو منه يكون ،
فالخروف مبدأ الكلام والخشب مبدأ الهاب
والسريبر ، والنواة مبدأ النخل ، يقال للسيد الذى
يبدأ به إذا عدا السادات بدأ ، والله هو المبدئ
المعبد أى هو السبب في المبدأ والنهاية ، ويقال
رجع عوده على بدئه وفعل ذلك عائدا وادئا
ومعيدا ومبدأت وأبدأت من أرض كذا أى
ابتدأت منها بالخروج . وقوله بادئ الراى أى
مايبدأ من الراى وهو الراى القطير ، وقوى بادئ
بغير همزة أى الذى يظهر من الراى ولم يرو

في الأرض وأن يُرَادَ بها بُرُوجُ النّجْمِ ويكونُ استعمالُ لفظِ المُشَيَّدَةِ فيها عَلَى سَبِيلِ الاستعارة وتكونُ الإِشَارَةُ بالمعنى إلى نحو ما قال زهير :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابَا يَنْلُتُهُ

ولو نالَ أسبابَ السماءِ يَسْلُمُ

وأن يكونَ البرُوجُ في الأرضِ وتكونُ الإِشارةُ إلى ما قال الآخرُ :

ولو كنتُ في غَدَانٍ يَحْمُسُ بَابُهُ

أراجيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آفِ

إِذَا لَأَتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِينِي

يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَانِي

وثوبٌ مَرَجٌ صَوَّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ فَاعْتَبِرْ حُسْنَهُ
فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيُ تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ
الْحَاسِنِ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرُوجِهَا أَيُ قَصَرِهَا
وَيُذَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُرْنُ فِي بُيُوتِكُنَّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وقوله :
(غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) والبرجُ سَمَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا
تَشْبِيهَا بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : البراحُ الْمَسْكَنُ الْمُنْتَسِعُ الظَّاهِرُ الَّذِي
لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرٌ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيَقَالُ
قَمَلٌ كَذَا بَرَّاحًا أَيُ صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ ،
وَبَرَّحَ اتَّخَفَاهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ
يُرَى، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّحَ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ
وَمِنْهُ الْبَارِحُ لِلرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْبَارِحُ مِنْ
الطَّبَّاءِ وَالطَّيْرِ لَكِنَّ خَصَّ الْبَارِحُ بَمَا يَنْصَحِرُ

في قوله وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ وقول الشاعر :

* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ *

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْقُوَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ
مَا تَقَدَّمَ أَيُ يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبَرِّ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ
فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَانِفٍ وَصَيْفٍ وَطَائِفٍ
وَطَيْفٍ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَرًّا يَوْمَ الدِّينِ -
وَبَرًّا يَوْمَ الدِّينِ) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْنَهُ
وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحِجٌّ مَبْرُورٌ أَيُ مَقْبُولٌ، وَجَمَعَ
الْبَارُّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنَلْفِي
نَعِيمٍ) وقال : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَنَلْفِي
عَلَيْنِ) وقال في صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (كِرَامٌ بَرَّةٌ)
فَبَرَّةٌ خَصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ أُبْلِغُ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ، وَأَبْرَارُ جَمْعُ
بَارٍ، وَبَرٌّ أُبْلَغُ مِنْ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلَغُ مِنْ
عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
أَوْسَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ ، وَالْبَرِيرُ خَصَّ
بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنْ
الْبَرِّ، مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَيتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ
أَنَّ مِصْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ بَرِيرُهُ وَمَنْ يُسَمِّهِ إِلَيْهِ .
وَالْبَرِيرَةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ
صَوْتِهِ .

برج : البرُوجُ الْقُصُورُ الْوَاحِدُ بُرْجٌ وَبِهِ سُمِّيَ
بُرُوجُ النُّجُومِ لِإِنَّا زِلْمَا الْمُخْتَصَّةَ بِهَا، قَالَ تَعَالَى :
(وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ
فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ

قال الشاعر :

* اليوم يومٌ باردٌ سموه *

وقال آخر :

* قد بردَ الموتُ على مُصطَلَاهُ *

أى برود أى ثبت ، يقال لم يَبْرُدْ يَبْدَى شئٌ أى لم يثبت . وبرد الإنسان مات وبردته قتله ومنه الشيؤ البوارِد وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون ، وقولهم للنوم بردٌ إمّا لما يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) وقال (لا يدورون فيها برزاً ولا شراباً) أى نوما . وعيش بارد أى طيب اعتباراً بما يجد الإنسان من اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون . والأبردان الفداء والعشي لكونهما أبرد الأوقات في النهار . والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب وبرد السحاب اختص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد ، قال الله تعالى : (ويُزَلُّ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) والبردي ثبت ينسب إلى البرد لكونه نائفاً به . وقيل أصل كل داء البردة أى التخمة ، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عنضم . والبرد يقال لما يبرد به ولما يبرد فسارة يكون قولاً

عن الراى إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فينشأه به وجهه بوارح ، وخص السامح بالمقبل من جهة يمكن رميته ويثبت به . والبارحة الليلة الماضية وبرح ثبت في البراج ومنه قوله عز وجل (لا أبرح) وخص بالإثبات كقولهم لا أزال لأن برح وزال اقتضيا معنى التني ولا للتني والتنيان يحصل من اجتماعهما إثبات ، وعلى ذلك قوله عز وجل (لن تبرح عليه عاكفين) وقال تعالى : (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) ولما تصور من البراج معنى التشاؤم شتق منه التبريح والتباريح ف قيل برح بى الأمر وبرح بى فلان في التقاضى ، وضربه ضرباً مبرحاً ، وجاء فلان بالبرح وأبرحت وأبرحت جاراً أى أكرمت ، وقيل للراى إذا أخطأ برحى : دعاه عليه وإذا أماب مترحى دعاه له ، ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد ، وبرحاه الحمى شدتها .

برد : أصل البرد خلاف الحر فارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا أى اكتسب برذا وبرد للماء كذا أى كسبه برذا نحو

* ستبرد أ كباداً وتبكي بوا كيا *

ويقال برده أيضاً وقيل قد جاء أبرد وليس بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء ، ويقال برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال برد كذا أى ثبت كما يقال برد عليه دين

اِفْتَضَّتْ ذَلِكَ .

برزخ : البرزخُ الحَاجِزُ والحُدُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ
وقيل أصلُه بَرَزَهُ فَرُبَّ ، وقوله تعالى : (بَيْنَهُمَا
بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) والبرزخُ في القِيَامَةِ الحَاضِرُ بَيْنَ
الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المَازِلِ الرَّفِيعَةِ في آخِرَةِ
وذلك إشارةٌ إلى المَقْبَةِ المَذْكُورَةِ في قوله عزَّ
وجلَّ : (فَلَا أَفْتَحَمَ المَقْبَةَ) قال تعالى : (وَمِنْ
وَرَأْسِهِمُ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وتلك المَقْبَةُ
مَوَاسِعُ مِنْ أَحْوَالِ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ
وقيل البرزخُ ما بينَ المَوْتِ إلى القِيَامَةِ .

برص : البرصُ مَعْرُوفٌ وقيل للقرعِ أَرِصُ
لِلشُّكْتَةِ التي عليه وَسَامٌ أَرِصٌ سُمِّيَ بِذلك
تَشْبِيهاً بِالْبَرَصِ والبرِصُ الذي يَلْمَعُ لَمَعَانِ
الْأَرِصِ وَيَقَارِبُ البَصِيصَ ، بَصٌ بَصِصٌ
إِذَا بَرَقَ .

برق : البرقُ لَمَعَانُ السَّحَابِ ، قال تعالى :
(فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) يقالُ بَرَقَ وَابْرَقَ
وَبَرَقَ ، يقالُ في كُلِّ ما يَلْمَعُ نَحْوُ سَيْفٍ بَارِقٍ
وَبَرِقَ وَبَرَقَ ، يقالُ في اللَّيْلِ إِذَا اضْطَرَبَتْ
وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ ، قال عزَّ وجلَّ : (فَإِذَا
بَرَقَ البَصَرُ) وَفَرِي وَبَرَقَ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةٌ
اِخْتِلَافُ اللَّوْنِ فَقِيلَ البَرْقَةُ الأَرْضُ ذاتُ حِجَارَةٍ
مُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ ، والأَبْرَقُ الجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ
وَبَيَاضٌ وَسَمَوُا العَيْنَ بَرْقَاءً لذلك وَاقَةٌ بَرُوقٌ
تَلْمَعُ بِدَنَبِهَا ، وَالبَرْقُوقَةُ شَجَرَةٌ تُنَحَّضَرُ إِذَا رَأَتْ
السَّحَابَ وَهِيَ التي يقالُ فِيهَا أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ .

في مَعْنَى فاعِلٍ وَتَارَةً في مَعْنَى مفعولٍ نحوُ مَا بَرُودٌ
وَتَشْرَبُ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمُ لِلشَّخْلِ بَرُودٌ وَبَرَدَتْ
الْحَدِيدُ سَحْلَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَتْهُ أَيْ قَتَلَتْهُ
وَالْبَرَادَةُ مَا يَنْسَقُطُ ، وَالْبَرْدُ الآلَةُ التي يُرَدُّ بِهَا .
وَالْبَرْدُ في الطَّرِيقِ جَمْعُ البَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزَمُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ
فِعْلُهُ في تَصَرُّفِهِ في المَكَانِ المَخْصُوصِ بِهِ فَقِيلَ
لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وَقِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ
بَرِيدَاهُ اِتِّبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يَجْزِي تَجْرِي
البَرِيدِ مِنَ النَّاسِ في كَوْنِهِ مُتَصَرِّفًا في طَرِيقِهِ ،
وَذَلِكَ قَرَعٌ عَلَى قَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَسِّتُ
في أَصُولِ الاِسْتِغْنَاءِ .

برز : البرزُ القَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ في بَرَزٍ ،
وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بذاته نَحْوُ : (وَتَرَى الأَرْضَ
بَارِزَةً) تَشْبِيهاً أَنَّهُ تَبْطُلُ فِيهَا الأَبْنِيَّةُ وَسَكَّاهَا وَمِنْهُ
المُبَارَزَةُ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ ، قال
تعالى : (لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) وقال
عزَّ وجلَّ : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)
وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ في فَضْلِ
عَمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ ما كَانَ مَسْتُورًا
مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
القَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) وقال تعالى (يَوْمَئِذٍ
بَارِزُونَ) وقوله عزَّ وجلَّ : (وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ
لِلْغَاوِينَ) تَشْبِيهاً أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا . وَيُقَالُ
تَبَرَّرَ فُلَانٌ كُنَايَةً عَنِ التَّنَوُّطِ ، وَامْرَأَةٌ بَرَزَةٌ
عَفِيفَةٌ لِأَنَّ رَفْعَتَهَا بِالْمَعْنَى لَا أَنَّ اللفظة

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بَرَقَتْهُ إِذَا جَمَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْإِبْرَقُ السَّيْفُ لِلْعَمَانِ .
وَالْبَرَقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْإِبْرَقُ مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ نَجْوَيْهِ فَقِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعَدَ وَأَبْرَقَ وَأَزْعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ .
بَرَكَ : أَصْلُ الْبَرَكَ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَفْعَلَ فِي غَيْرِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَةُ الْبَعِيرِ أَلْقَى رُكْبَهُ وَاعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى لِلزَّوْمِ فَقِيلَ ابْتَزَّ كُوا فِي الْحَرْبِ أَيْ قَبِضُوا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ وَبَرَاكَهُ الْحَرْبُ وَبَرُّوْكَاهُ لِلسَّكَّانِ الَّذِي يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ ، وَابْتَزَّكَتِ الدَّابَّةُ وَقَفَتْ وَقُوفًا كَالْبَرْوِكِ ، وَسُمِّيَ مَحْبَسُ الْمَاءِ بَرَكَتًا وَالْبَرْكََةُ ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَسُمِّيَ بِذَلِكَ ثُبُوتُ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبَرَكَةِ ، وَالْمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ ، عَلَى ذَلِكَ (هَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) تَنْبِيْهَا عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَالَ (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا) أَيْ مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) - رَبُّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) أَيْ حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) فَبَرَكَتُهُ مَاءُ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

يَنْبَاسِعُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسُ وَعَلَى وَجْهِهِ لَا يَحْصَى وَلَا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مُحْصَوَسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَرَكَتٌ ، وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أَشِيرَ بِمَا رَوَى أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى النُّقْصَانِ لِلْحُسُوسِ حَسَبَ مَا قَالَتْ بَعْضُ الْخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْبِرَّازُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فَتَنْبِيْهُ عَلَى مَا يُفِيضُهُ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ وَالنِّيرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ .

بَرَمَ : الْإِجْزَامُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْ أَمْرًا أَمْرًا فَإِنَّا مُسْرِمُونَ) وَاصْلُهُ مِنْ إِمْرَامٍ الْحَسَلِ وَهُوَ تَزْدِيدُ قِتْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ .

وَالْبَرِيمُ الْمُبْرَمُ أَيْ الْمَقْتُولُ قَتْلًا مُخْصَا ، يُقَالُ أَمْرَمْتُهُ فَبَرِمَ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَغِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسِرِ بَرِمٌ كَمَا يُقَالُ لِلْبَغِيلِ مَقْتُولُ الْيَدِ .

وَالْمُبْرِمُ الَّذِي يَلِغُ وَيَسَدُّ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهَا
بِمُبْرِمِ الْجَبَلِ ، وَالْبَرِّمُ كَذَلِكَ ، وَيَقَالُ لِمَنْ
يَأْكُلُ ثَمَرَيْنِ ثَمَرَيْنِ بَرِّمٌ لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
بَغْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِّمُ مِنَ الْجَبَلِ
قَدْ يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنٍ بِهِ مِنْ
جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلِنِمْ مَخْتَلِطٌ
وغير ذلك . وَالْبَرِّمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
الْمُبْرَمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ خُصْرَةٍ وَحِضَارٍ ،
وَجَمِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ: ضُحِكْتُ وَهَزَأْتُ .
بره : البرهان بيان للحجة وهو مفسلان مثل
الرُّجْحَانِ وَالْتِنْيَانِ . وقال بعضهم : هو مصدر بَرِهَ
يَبْرُهُ إِذَا ابْيَضَّ وَرَجُلٌ أَبْرُهُ وَامْرَأَةٌ بَرَاهَا وَقَوْمٌ
رُؤُهُ وَبَرَهْرُهُ شَابَةٌ بَيَضَاءُ . وَالْبَرِّهَةُ مَدَّةٌ
مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذُ الْأَدَلَّةِ وَهُوَ
الَّذِي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا ، لَا مَحَالَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْأَدَلَّةَ حَسْمَةً أَضْرِبُ دَلَالَةً يَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا
وَدَلَالَةً يَقْتَضِي الكَذِبَ أَبَدًا . وَدَلَالَةُ إِلَى
الصِّدْقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةُ إِلَى الكَذِبِ أَقْرَبُ ،
وَدَلَالَةُ هِيَ إِلَيْنِهَا سَوَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ - قَدْ
جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) .

برأ : أصل البرء البراء والتبرئ التفعي
مِمَّا يَكْرَهُ مُحَاوَرَتُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأْتُ مِنْ
الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فَلَانٍ وَتَبَرَأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ
كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرَى وَقَوْمٌ بَرَأَهُ وَبَرِثُونُ

بزغ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَى السَّمَاءَ
بَازِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا) أَيْ طَالِعًا
مُنْتَشِرَ الضَّوءِ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهَا بِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارُ الذَّابَّةُ أَسَالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هُوَ
أَيْ سَالَ .

بس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا)
أَيْ فَتَقَّتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الْخِنْفَةَ وَالسَّوِيقَ
بِالْمَاءِ فَتَتُهُ بِهِ وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سُمْتُ
سَوَقًا سَرِيحًا مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ
انْسِيَابًا سَرِيحًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَيَوْمَ نُسِفُ الْجِبَالَ) وَكَقَوْلِهِ : (وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (.
وَبَسَّتْ الْإِبِلَ زَجَرَتُهَا عِنْدَ السَّوْقِ، وَأَبَسَتْ
بِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ أَيْ رَقَّتْ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ، وَنَاقَةُ بَسُوسٍ لَا تَدِرُ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ .
وفي الحديث: «جاء أهلُ اليمَنِ يَبْسُونُ عِيَالَهُمْ»
أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : الْبَسْرُ الْإِسْتِجْعَالُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ
أَوَانِهِ نَحْوُ بَسَرِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
وَبَسَرَ الْفَعْلُ نَاقَةُ ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ ، وَمَاءُ
بَسْرٍ مُتَنَاوِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وَقِيلَ
لِلْقَرْحِ الَّذِي يُنْسَكَا قَبْلَ النَّضْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَا لَمْ يَذُرْكَ مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَيْ أَظْهَرَ الْمُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ
بَاسِرَةٌ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ
قُلْتُ إِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِيهَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ ،
قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِنْشَاءٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
إِلَى النَّارِ فَخَصَّ لَفْظُ الْبَسْرِ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ
مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُعْدِ يَجْرِي يَجْرِي التَّكْلِيفِ وَجَرَى
مَا يُقْتَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(تَقَنَّنَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) .

بسط : بَسَطَ الشَّيْءُ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَ فَتَارَةً
يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا
وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ لَهُمْ
لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ بَسَاطًا) وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَّسِمَةُ ،

وَبَسِطُ الْأَرْضِ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمُ الْبَسَطِ
لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِبٌ وَأُئْلِفَ وَنَظِمَ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَقِيضُ وَيَبْسُطُ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَيْ لَوْ
وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
سَعَةً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطَتْهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ
أَنْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرُهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ .
وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَلْبَهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَبَسَطُ الْكَفِّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بَاسِطٌ كَفِّيهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ) وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ (وَلَمَّا لَيْكَةً بَاسِطُوا
أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى :
(وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْشُّؤِ)
وَتَارَةً لِلْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
وَالْبَسَطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
لِلْمَبْسُوطِ نَحْوُ التَّكْثِ وَالْقَفْصِ فِي مَعْنَى الْمَنَكُوثِ
وَالْمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتُهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ
وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالتَّخْلُ بِاسْقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَصِيدٌ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الْإِرْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عِلَاهُمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ
بَرَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
قَلِيلٌ كَالْبَاسِقِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

بسل : الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ وَلِتَصَمُّهُ
لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتِثْنَاءُ لِنَقْطَتَيْهِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ

بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلٌ الْوَجْهِ ، وَلِتَصْنَعُوا لِمَعْنَى الْمَنْعِ
قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلٌ وَقوله تعالى :
(وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)
أى تحرم الثواب والفرق بين الحرام والبسل
أن الحرام عامٌ فيما كان ممنوعاً منه بالحكم
والقهر والبسل هو الممنوع منه بالقهر ،
قال عز وجل (أولئك الذين أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)
أى حرّموا الثواب وفُتِرَ بالارتهاق لقوله :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .
قال الشاعر :

* ولإسالى بنى بغير جرم *

وقال آخر :

* فإن تقوياً منهم فإلهم بسل *

أَقْوَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
إِذَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ غُبُوسِ وَجْهِهِ
أَوْ لَكُونِ نَفْسِهِ مُحَرَّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ
لِمَا تَحْتِ يَدِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأُبْسِلْتُ الْمَكَانَ حَفِظْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالْبَسْلَةُ أَجْرَةٌ
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
أُبْسِلْتُ فَلَانًا : أَيْ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيْ
شَجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالْهَوَامِّ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيْ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَاسْمِي
مَا يُعْطَى الرَّاقِي بُسْلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْخَنَظَلَ
طَبِيعَتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَرَلْتُ
بَسَالَتُهُ أَيْ شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلُهُ أَيْ تَحْرِيمُهُ وَهُوَ
مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ تَحْزِي كَوْنُهُ مُحَرَّمًا .

وَبَسَلٌ فِي مَعْنَى أَجَلَ وَبَس .

بشر : الْبَشَرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ ،
كَذَا قَالَ عَائِمَةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِمَكْسٍ
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَعَلَهَا بَشَرٌ
وَأَبْشَارٌ وَعُبِّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اغْتِيَابًا بِظُهُورِ
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
الْبَشَرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَى فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْتُمْ مِنْ
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبَرَ
مِنْ الْإِنْسَانِ جُسَّتُهُ وَظَاهِرُهُ يَلْفِظُ الْبَشَرِ نَحْوُ :
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ السَّكْفَارُ
الْقَصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِنْ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشَرًا مِنْنَا
وَاحِدًا نَذِيعُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا -
أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)
وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنْذِيهَا
أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ
بِمَا يَحْتَسِبُونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
الْجَلِيلَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوْحَى إِلَيَّ) تَنْذِيهَا
أَنَّ بِذَلِكَ تَمَيَّزْتُ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
(لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقوله
(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِعْلًا عَنْ الْمَرَكَةِ
وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَأَى لَهَا بِصُورَةَ بَشَرٍ ،
وقوله تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فَاغْطَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ
وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

جوهَرِ البَشَرِ . وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ
نَحْوُ أَصَبْتُ وَرَجَلْتُ ، وَمِنْهُ بَشَرُ الْجَوَادِ الْأَرْضِ
إِذَا أَكَلَتْهُ . وَالْمُبَاشَرَةُ الْإِفْضَالُ بِالْبَشَرَتَيْنِ ،
وَكُنِّيَ بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَالْآنَ
بَاشِرُوهُنَّ) (فَلَا نَ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْشَرَهُ اللَّهُ وَأَدَمَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَأَدَمَةً
مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ ، وَأَبَشَرْتُ
الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَاطَ
بَشَرَةٍ وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سَرَتْ
انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ
نَحْوُ أَحَدْتُهُ . وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّشْكِيرِ . وَأَبَشَرَ
يَكُونُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا ، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
أَيِ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَبَشَرْتُكَ
وَبَشِيرُكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ . قَالَ أَبَشْرُكُمْ نُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ الْبَشَرِ . قَالُوا أَبَشْرُكَ
بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يَبْشُرُهُ مِنَ الْفَرَجِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبَشِرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
بِاسْتَبْشِيرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ الْبِشَارَةُ
وَالْبُشْرَى ، قَالَ تَعَالَى : (هَلُمُّوا الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا بُشْرَى
يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَمَلُهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) (وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قَالَ
تَعَالَى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
فَارْتَدَّ بِصِيرًا - فَبَشَّرْ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) أَيْ تُبَشِّرُ بِالطَّيْرِ .
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
(فَبَشَّرَهُ بِمِغْفَرَةٍ) (وَقَالَ : (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ - وَبَشَّرَ الْمُنَافِقِينَ بِأَنْ هُمْ - وَبَشَّرَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ تَنْبِيهُ أَنْ
أَسْرًا مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبَرَ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَبَصَحُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(قُلْ تَتِمَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
الرَّحْمَنُ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)
وَيُقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَقْبَلَ وَأَحْلَى
(وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
وَأَبَشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ
فَلْيُبَشِّرْ » أَيْ فَلْيُسِّرْ . قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : إِذَا ثَقُلَ
فِي الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّتْ فَنَ السَّرُورِ ، يُقَالُ :

بَشَرْتُهُ فَبَشِّرْ نَحْوُ جَبَرْتُهُ فَجَبَّرَ ، وَقَالَ سَيَبُونَهُ
فَأَبَشَّرَ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمَ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيُضْمَرْ
نَفْسُهُ كَمَا رَوَى « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الصَّعْرُ مِنَ الرِّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَاعْنِهِمْ وَأَبَشِّرْ نَمَا بَشِّرُوا بِهِ

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَأَنْزِلْ

وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشَرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
النَّجْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَبُسْمَى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةٍ .

بَصَرٌ : الْبَصَرُ يُقَالُ لِلجَّارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَلِمَاحِ الْبَصَرِ - وَإِذْ زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
الْمَذْكُورَةِ بَصِيرَةٌ وَبَصَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى) وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ ،
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى : (فَآ أَعْنَى
عَنْهُمْ سَمِعْتُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَّارِحَةِ بَصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ
بَصُرْتُ فِي الْخَاسَفِ إِذَا لَمْ تَضُمَّهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ .
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَبْصَارِ : (لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَحَقِّقٍ ، وَقَوْلُهُ : (سَبِيلُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ) أَيْ تَبَصُّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبَصُّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السِّتَةُ وَأَيْدِيهِمْ) ،
وَالْفَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بَصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ وَالْأَوَّلِ
أَنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ بَصِيرَةُ الْقَلْبِ لَمَّا
قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (لَا تَذْكُرْهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْكُرُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَمِلَى الْأَوْحَامِ وَالْأَفْهَامِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَحَّهَهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتُهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ
لَحْمًا بِأَمْرٍ أَيْ نَاطِرًا بِتَحْدِيقٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةً
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيئَةً الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا نُوحًا النِّاقَةَ مُبْصِرَةً)
وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ مُبْصِرًا نَحْوَ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مُخْبِتٌ وَمُضْغِفٌ أَيْ أَهْلُهُ خُبْنَاءٌ وَضُغْفَاءٌ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلًا كُنَّا
الْقُرُونِ الْأُولَى بِصَارِ لِلنَّاسِ) أَيْ حَمَلْنَا هَا
عَبْرَةً لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَصَحَّحَ أَنْ يَسْتَعَارَ الْاِسْتِصَارَ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

استعارة الاستجابة للإجابة وقوله عز وجل :
 (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً)
 أى تبصيرا وتبيناً يقال بصرته تبصيراً وتبصرة
 كما يقال قدمنته تقديماً وتقدمته وذكرته
 تذكيراً وتذكرته ، قال تعالى : (وَلَا يَسْأَلُ
 حِمِيمٌ حِمِيماً يُبْصِرُونَهُمْ) أى يُبْصِرُونَ بصره
 بآثارهم ، ويقال بصر الجرو نعرض للإبصار
 بفتحة العين ، والبصرة حجارة رخوة تلعغ
 كأنها تبصر أو سميت بذلك لأن لها ضوءاً
 تبصر به من بعد ويقال له بصير والبصرة
 قطعة من الدم تلعغ والقرص اللامع والبصر
 الناحية ، والبصرة ما بين شفتي الثوب والمزادة
 ونحوها التى تبصر منها ثم يقال بصرت الثوب
 والأديم إذا خطت ذلك الموضع منه .

بصل : البصل معروف فى قوله عز وجل :
 (وَعَدْسِيهَا وَبَصَلِهَا) وبصلة الحديد بصل تشبهاً به
 لقول الشاعر :

* وَتَرَّ كَالْبَصَلِ *

بضع : البضاعة قطعة وافرة من المال تُفْتَنَى
 للتجارة يقال أبضع بضاعةً وابتضعها قال تعالى :
 (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) وقال تعالى : (بِضَاعَةٍ
 مُزْجَاةٍ) والأصل فى هذه الكلمة البضع وهو
 جملة من اللحم تبضع أى تقطع يقال بضعته
 وبضعته فابتضع وتبضع كقولك قطعته وقطعته
 فاقطع وطقع ، والمبضع ما يبضع به نحو :
 القاطع وكفى بالبضع من الفرج فقيل ملكيت

بضعها أى تزوجتها ، وباضعها بضاعاً أى باشرها
 وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة
 عبارة عن السمن . وقيل للجزيرة المنقطعة عن
 البر بضيع وفلان بضعة مئى أى جار مجرى
 بعض جسدى لقربه مئى والباضعة الشجة التى
 تبضع اللحم والبضع بالكسر المنقطع من
 المشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى المشرة
 وقيل بل هو فوق الخس ودون المشرة قال تعالى :
 (بِضْعٍ سَنِينَ) .

بطر : البطر دهن يتغذى الإنسان من
 سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحمها وصرفها إلى
 غير وجهها قال عز وجل : (بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ)
 وقال : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أصله بطرت معيشته
 فصرف عنه الفعل ونصب ، ويقارب البطر
 الطرب وهو خفة أكثر ما يتغذى من الفرح
 وقد يقال ذلك فى الترح ، والبيطرة معالجة
 الدابة .

بطش : البطش تناول الشيء بصورة ،
 قال تعالى : (وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ -
 يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
 بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطِشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) يقال يد
 باطشة .

بطل : الباطل قبيح الحق وهو مالا ثبات
 له عند الفحص عنه قال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
 هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
 وقد بطل ذلك فى الاختيار إلى القتال والفعل يقال

البَوَادِي والبَطْنُ مِنَ الرَّبِّ اغْتِيَارًا بِأَهْمِ
كشخص واحد وأن كل قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَمُضَوٍ
بَطْنٍ وَفَخَذٍ وَكَاهِلٍ وَعَلَى هَذَا الِاعْتِبَارِ
قال الشاعر :

النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْمُدَى
رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

ويقال لكل غامِضٍ بَطْنٌ ولكل ظاهرٍ
ظَهْرٌ ومنه بَطْنَانُ الْقَدْرِ وَظَهْرَانِهَا ، ويقال
لِمَا تُذَرِكُهُ الْحَاسَةُ ظَاهِرٌ وَلِمَا يَخْفَى عَنْهَا
بَاطِنٌ قال عز وجل : (وَذَرُوا ظَاهِرَ
الْإِنِّمِ وَبَاطِنَهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
والبَطْنُ الْعَظِيمُ البَطْنُ ، والبَطْنُ الْكَثِيرُ
الْأَكْلُ ، وَالْمِطْنَانُ الَّذِي يُكْثِرُ الْأَكْلَ
حَتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ ، وَالْبِطْنَةُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ ،
وقيل الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ
بَطْنًا إِذَا أَشِيرَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ
الْأَكْلِ ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ
وَمِنْ بَطْنٍ خِيَصُ البَطْنِ وَبَطْنُ الْإِنْسَانِ أُصِيبَ
بَطْنُهُ مِنْهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَلِيلُ البَطْنِ . وَالْبِطَانَةُ
خِلَافُ الظَّهَارَةِ وَبَطْنْتُ نَوْبِي بَاخَرَ بَصَلْتُهُ
نَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فَلَانٌ بِفُلَانٍ بَطُونًا وَتُسَمَّى الْبِطَانَةُ
لِأَنَّ نَحْتَهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) أَيْ
مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبْطِنُ أُمُورَكُمْ . وَذَلِكَ اسْتِمَارَةٌ
مِنْ بِطَانَةِ الثَّوْبِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَبِستُ فُلَانًا
إِذَا اخْتَصَصْتَهُ وَفُلَانٌ شِعَارِي وَدَارِي . وَرَوَى

بَطْلٌ بَطُولًا وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا وَابْطَلَهُ غَيْرُهُ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَبَطْلٌ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ) وَقَالَ تَعَالَى :
(لَمْ تَكُنْ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) وَيُقَالُ لِلْمُسْتَقِلِّ
عَمَّا يَتَوَدُّ يَنْفَعُ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ بَطْلَانٌ
وَهُوَ ذُو بِطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ
وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَازٌ وَلَا دِيَةٌ وَقِيلَ لِلشَّجَاعِ
الْمُتَمَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِبُطْلَانِ دَمِهِ كَمَا
قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَنْسَكِحِي فَإِنَّهُ
لَأَوَّلُ بَطْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ نَحْتًا

فَيَكُونُ فِعْلًا بِمَعْنَى مَقْضُولٍ أَوْ لَأَنَّهُ يَبْطُلُ دَمُ
الْمُتَمَرِّضِ لَهُ يَسُودُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ . وَقَدْ بَطَلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نُسِبَ إِلَى الْبِطَالَةِ
ويقال ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالْإِبْطَالُ
يُقَالُ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ
الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لِيُحِقَّ الْحَقُّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) . وَقَدْ يُقَالُ فِيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا
لَا حَقِيقَةَ لَهُ نَحْوُ : (وَلَكِنْ جِئْتُهُمْ بِآيَةٍ لِيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ) أَيْ الَّذِينَ
يُبْطِلُونَ الْحَقَّ .

بَطْنٌ : أَصْلُ البَطْنِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ بَطُونٌ
قال تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَقَدْ بَطْنَتْهُ أَصْبَتْ بَطْنُهُ وَالبَطْنُ خِلَافُ الظَّهْرِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ لِلْجَعَةِ الشُّغْلَى بَطْنٌ وَلِلْجَعَةِ
الصَّلْبَا ظَهْرٌ وَبِهِ شَبْهَةٌ بَطْنُ الْأَمْرِ وَبَطْنُ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَجِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَاطَنَانِ ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْصُهُ عَلَيْهِ ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْصُهُ عَلَيْهِ » وَالبَطَانُ حِرَامٌ يُشَدُّ عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبُطْنٌ .

وَالْأَبْطَنَانِ عِرْقَانِ يَمُرَّانِ عَلَى الْبَطْنِ ، وَالبَطْنُ نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ ، وَالبَطْنُ دُخُولٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ . وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْبَدِيهِيَّةِ ، فَإِنَّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ) وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :

بَطْنٌ : الْبُطْءُ تَأَخُّرُ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّيْرِ يُقَالُ بَطُورٌ وَتَبَاطُأً وَاسْتَبَطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطُورٌ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبُطْءِ وَتَبَاطُأً تَحَرَّيَ وَتَكَفَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبَطَأَ طَلَبُهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بُطْءٍ وَيُقَالُ بَطَاءُهُ وَأَبْطَاءُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ) أَيْ يَبْطِئُ غَيْرُهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّنَبُّطُ فِي نَفْسِهِ ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ .

مَثَلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ . وَالبَاطِنُ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : يَا مَنْ غَابَتْ مَعْرِفَتُهُ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَيَاتِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِأَلْشْيَاءِ يُدْرِكُهَا بِأَطْنِ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَيْنِ حَيْثُ قَالَ : تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ . وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ نَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَسْتَفْعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ

بَطَرٌ : قُرِئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ : (وَآلَهُ أُخْرِجَكُمْ مِنْ بُطُورِ أَمْهَاتِكُمْ) وَذَلِكَ جَمْعُ الْبُطَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ التَّدْلِيَّةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَآلِهِنَّ الثَّانِيَّةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَمَرَّ بِهَا عَنِ الْمَنْ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ .

بَثَّ : أَصْلُ الْبَيْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَبَيْتُ ، وَتَحْتَلِفُ الْبَيْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ أَثَرْتُهُ وَسَيَّرْتُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أَيْ يُخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ - مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ) فَالْبَيْثُ ضَرْبَانِ : بَشَرِيٌّ

في هذا الحرفِ فَإِنَّ الْبَعْدَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى
بُعِثَ وَأُثِيرَ .

بعد : الْبَعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ
مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بِغَيْرِهِ
يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَحْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي الْمَقْضُولِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ) يُقَالُ بَعْدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وَمَا هُوَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ) وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبَعْدُ أَكْثَرُ
مَا يُقَالُ فِي الْمَلَائِكَةِ نَحْوُ : (بَعِدَتْ نُجُودٌ) وَقَدْ
قَالَ الثَّانِيَةُ :

* فِي الْأَذَى وَفِي الْبَعْدِ *

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يُقَالُ فِيهِ فِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ
تَعَالَى : (فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ
لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلِّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)
أَيِ الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى
تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ حَقِّقَةِ الطَّرِيقِ بُعْدًا مُتَنَاهِيًا
فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُوعَ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أَيِ تَقَارُبُوهُمْ
فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَنَا هُمْ مِنْ
الْعَذَابِ .

بعد : يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلِ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ
فِي بَابِ قَبْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بعر : قَالَ تَعَالَى : (وَلَمِنْ جَاءَ بِدِجْلٍ
بَعِيرٍ) الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الدَّكَرِ وَالْأُنْثَى

كَبَعَثَ الْبَعِيرَ وَبَعَثَ الْإِنْسَانَ فِي حَاجَةٍ ، وَالْهُيْ
وَذَلِكَ ضَرَبَانٍ : أَحَدُهُمَا إِعَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ
وَالْأَنوَاعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى
وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِحْيَاءُ الْمَوْتَى ،
وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى صَلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَالَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (هَذَا
يَوْمَ الْبَعْثِ) يَعْنِي يَوْمَ الْحَشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ) أَيْ قَبَضَهُ
(وَأَقْدَمَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) نَحْوُ : (أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَى
الْخِزْيَانِ أَخْصَى لِمَا لَيْسُوا أَمْدًا) وَذَلِكَ إِنْثَارَةٌ
بِلَا تَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) وَالنَّوْمُ
مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالتَّبْعَ
مِنْهُمَا سَوَاءً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ كَرِهَ
اللَّهُ انْتِعَاجَهُمْ) أَيْ تَوْجِيهِهُمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)

أَيِ قُلُوبِ ثَرَايِهَا وَأُثِيرَ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرَكِبَ
الرَّبَاعِي وَالْخَمَاسِي مِنْ ثَلَاثَتَيْنِ نَحْوُ تَهَلَّلَ
وَبَسَمَلَّ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ
إِنْ بُعِثَ مَرَّةً مِنْ بَعِثَ وَأُثِيرَ وَهَذَا لَا تَبْعُدُ

مُحَرِّزٌ بَيْنَ أَنْ يَبِينَنَّ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَبِينَنَّ حَسْبُ
مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادَهُ وَحِكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا يَبِينَنَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
لَمْ يُرَدِّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْمَصِيبَةَ
عَنْ نَفْسِهِ وَأَنَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حَامَهَا *

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسُهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَ كُنِيَ
الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يَصْرُخْ حَسْبُ مَا بَيْنَيْتَ
عَلَيْهِ جُلَّةُ الْإِنْسَانِ فِي الْإِتِمَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .
قَالَ الْخَلِيلُ يُقَالُ رَأَيْتُ غِرْبَانًا تَبْتَعْضُ أَيْ
يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْبَعْضُ بُنِيَ لِقِظِهِ مِنْ
بَعْضٍ وَذَلِكَ لِصِفَرِ جِسْمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ
الْحَيَوَانَاتِ .

بعل : البعلُّ هُوَ الَّذِي كُرِيَ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذَا بَشَرٌ أَلْهَى) وَجَمْعُهُ
بُعُولَةٌ نَحْوُ فُحْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ
الْإِسْتِعْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا
كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سَمِيَ
بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْمِلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسَمِيَ الْعَرَبُ
مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَقْتَرِبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَعْلًا
لِإِعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي حَقِّ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا نَا
بَعْلُ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَيْ الْمُسْتَعْمِلُ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ
لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْمَلَةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِفَحْلٍ
النَّحْلِ بَعْلٌ تَشْدِيدًا بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ . وَإِنَّمَا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ
وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ وَالْبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعَرُ
مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعْرِ الْكَثِيرُ الْبَعْرِ .

بعض : بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْهُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
بِرُاعَاةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ فَيُقَالُ بَعْضُهُ
وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) - وَكَذَلِكَ تُؤَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا - وَيَلْتَمِسُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) وَقَدْ بَعْضْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ أَبْعَاضًا نَحْوَ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
(وَلَا يَبِينَنَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
أَيْ كُلُّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حَامَهَا *

وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قُصُورُ نَظَرٍ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى
أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ : ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فَلَا يَجُوزُ
لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يَبَيِّنَهُ كَقَوْلِهِ الْقِيَامَةِ
وَوَقْتُ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٍ مَقْذُوفٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ
إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزَمُ صَاحِبَ
الشَّرْعِ أَنْ يَبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَحَالَ
مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (قُلْ انظُرُوا
مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٍ
يُحِبُّ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ
بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٍ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ
صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوجِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِاللَّهِ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » فَذِكْرُ بَغْضِهِ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى قَبِيضِهِ وَتَوْفِيقٍ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ) الْبِغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحَمِيرِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغِلُ الْبَعِيرُ تَشْبَهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِنْفِ النَّدْلِ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْإِقْتِصَادِ فِيمَا يُتَحَرَّى ؛ تَجَاوُزُهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوُزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَ

أَكْثَرَ مَا يَحِبُّ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (يَبْتَغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى جِزَئَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَمْدٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرْضِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَقِّ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ عَمْدًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَخَصَّ الْمُقْبُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَتُكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَقِيَ الْجُرْحُ تَجَاوُزُ الْحُدِّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَقِيَ لِلرَّأْيِ

عَظُمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرْوَةِ بَعْلٍ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَقَى بَعْلًا الْعُسْرُ . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَيْ تَقِيلاً لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الْمُبَاغَلَةِ وَالْبِعَالِ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ وَبَعْلُ الرَّجُلِ يَبْعَلُ بِعَوْلَةٍ وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّحْلُ عَظُمَ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّحْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعْلٌ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَبَ وَثَبَتَ مَكَانَهُ ثُبُوتَ النَّحْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فِيمَنْ لَا يَنْزَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْتِيَكُمُ إِلَّا بَغْتَةً) وَقَالَ : (بَلْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً) وَقَالَ : (أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) وَيُقَالُ بَغْتٌ كَذَا هُوَ بَاغِتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَغَتَتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدِلُهَا بَغْتَاتٌ

يَبْغِضُ : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرْغَبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِبَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرْغَبُ فِيهِ . يُقَالُ يَبْغِضُ الشَّيْءَ بُغْضًا وَبَغْضَةً بُغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) وَقَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وَقَوَاهُ عَلَيْهِ

لسانه لم يكن يجزى به وقوله تعالى : (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) .

بقر : البقر واحدته بقرة قال الله تعالى : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) وقال (بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ - بَقَرَةٌ صَفَرَاهُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) ويقال في جمعه باقر كحامل وبقر كحكيم ، وقيل ببقر ، وقيل للذكر نوز وذلك نحو جمل وناقه ورجل وامرأة واشتق من لفظه لفظ لعله قيل بقر الأرض أى شق . ولما كان شقه واسعا استعمل في كل شق واسع يقال بقرت بطنه إذا شققته شقا واسعا ، ومضى محمد بن علي رضي الله عنه باقرا لتوسعه في دقائق العلوم وبقره بواطها . وبقر الرجل في المال وفي غيره اتسع فيه ، وبقر في سفره إذا شق أرضا إلى أرض متوسعا في سيره قال الشاعر :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بأن امرأ القيس يهلك بيقرًا

وبقر الصبيان إذا لعبوا البقرى وذلك إذا بقروا حولهم حفاة والبيقران نبت قيل إنه بشق الأرض لخروجه وشقه بعروقه .

بقل : قوله تعالى : (بَقْلًا وَقَنَاءًا) البقل مالا ينبت أصله وفروعه في الشتاء وقد اشتق من لفظه لفظ القمل فقيل بقل أى نبت وبقل وجه الصبي تشبيها به وكذا بقل ناب البعير ، قاله ابن السكيت ، وأقبل المسكن صار ذا بقل

بغاه إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها . قال عز وجل : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) وبغت السماء تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه . وبغى تكبر وذلك لتجاوزهم منزله إلى ما ليس له ويستعمل ذلك في أى أمر كان . قال تعالى : (يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وقال تعالى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) وقال (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا اللَّاتِي تَبَغَى) فالبغى في أكثر المواضع مذموم وقوله (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) أى غير طالب ما ليس له طلبة ولا متجاوز لما ريم له . قال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوع . وقال مجاهد رحمه الله : غير باغ على إمام ولا عاد في العصية طريق الحق . وأما الابتغاء فقد خص بالجهاد في الطلب فتى كان الطلب لشيء محمود فالابتغاء فيه محمود نحو (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وقولهم يلبغى مطاوع بغي ، فإذا قيل يلبغى أن يكون كذا فيقال على وجهين : أحدهما ما يكون مستخرًا للعلل نحو : البار يلبغى أن تحرق الثوب . والثاني على معنى الاستئمال نحو فلان يلبغى أن يعطى لكرمه . وقوله تعالى : (وَمَا عَلَّمَهُ السَّمَرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) على الأول فإن معناه لا ينسخر ولا ينسئل له ، ألا ترى أن

أَوْ فَعْلَةً لَمْ يَأْتِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَ . قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءٍ مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتْ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَمَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدُهُ ، وَضَرْبُهُ لَزِيبٌ وَلَا زِمٌ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ اللَّيْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوْفُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ أَيْ الْإِزْدَحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوْفِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَغْنَاكَ الْجَبَابِرَةَ إِذَا أَحْدَدُوا فِيهَا بِظَلَمٍ .

بَكَرَ : أَصْلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفَعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فَلَآنُ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَالبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَشَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتَصَوَّرَ مِنْهَا مَعْنَى التَّجَحُّيلِ لِتَقَدُّمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِكُلِّ مُتَعَجِّلٍ فِي أَمْرِ بَكَرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَرْتَ تَلَوْمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَاتِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بُكْرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وَلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى قَوَائِمِهِ وَمَا أُعِدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ عِمًّا لَا يُلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُبْقِلٌ وَبَقِلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ .

بَقِيَ : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ انْتَضَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَنْقَسِيهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَبْصَحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِفَيْزِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَبْصَحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَاءُ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ . وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّائِيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أَتَمَّارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَفْطِنُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا » ، وَلَكُونُ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا بَقِيَ قَوَائِمُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَالِصَةُ وَقِيلَ هِيَ مُبْحَنُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةً بَاقِيَةً

لَمْ يَحْيَوْنُ) قال الشاعر :

• يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبِيدِ •

فَبَكْرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا فَارِضَ وَلَا يَكْرُ) هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي لَمْ تَقْتَضِ بِكْرًا اعْتِبَارًا بِالنَّبِيِّ لِقَدَمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمْعُ الْبَكْرِ أَبْكَارٌ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) وَالْبَكْرَةُ الْحَالَةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ الشَّرْعَةِ فِيهَا .

بَكْمٌ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مُمْ بَكْمٌ) جَمْعُ أَبْكُمْ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ آخَرَسٌ فَكُلُّ أَبْكُمْ آخَرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ آخَرَسٍ أَبْكُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) وَيُقَالُ بِكْمٌ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَمَّتْ عَنْهُ لِيُضَعِفَ عَقْلُهُ ، فَصَارَ كَلَامًا بِكْمًا .

بُكِيٌّ : بُكِيٌّ يَبْكِي بُكَاً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ بِالْمَدِّ سَيْلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَهَوِيلٍ ، يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَارِهَاءَ وَالنَّغَاءَ وَسَائِرَ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِى بِاِكُونٍ وَبُكْيٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) وَأَصْلُ بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ قَلِبَ الْوَاوُ يَاءً فَادْغَمَ نَحْوُ جَائٍ وَخُجِّي وَعَاتٍ وَخُجِّي . وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ مِمَّا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخَرِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ وَالْتَرَحِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَرَةً وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةً دَمْعًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مِنْ يَجْعَلُ لِهَؤُلَاءِ حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بَلٌ : لِلتَّذَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَاقِبَلُهُ لَكِنْ رُبَّمَا يَقْصُدُ بِهِ لِتَضْحِيحِ الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ لِإِبْطَالِ مَاقِبَلِهِ وَرُبَّمَا قُصِدَ لِتَضْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فِيمَا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الثَّانِي وَإِبْطَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا تَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) . كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّاهُ بِقَوْلِهِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ) قَالَ بَلْ فَصَلِّهِمْ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاشْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) وَمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي . وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ . كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ) أَيْ لَيْسَ إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمْ فِي غَيْرِ

أَيُّ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ
وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ
لَفْظٍ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ
دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلدُ المكانُ المَحْظُودُ المَحْدُودُ الْمُتَأَنِّسُ
باجْتِمَاعِ قُطَانِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) قِيلَ
يَعْنِي بِهِ مَكَّةَ . وَقَالَ تَعَالَى : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا) وَقَالَ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ
بَلَدَةً مَيْمَنًا - سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيْمَنٍ) وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) يَعْنِي مَكَّةَ
وَتَخْصِيصُ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَتَنْسِكِيهِ
فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُهُ هَذَا الْكِتَابُ .
وُسَمِّيَتِ الْمَفَازَةُ بَلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنَ الْوَحْشِيَّاتِ
وَالْمَقْبَرَةِ بَلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنًا لِلْأَمْوَاتِ وَالْبَلَدَةُ
مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . وَالْبَلَدَةُ الْبُلْجَةُ مَا بَيْنَ
الْحَاجِبَيْنِ تَشْبِيهَا بِالْبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ وَسُمِّيَتِ
الْكُرْكُرَةُ بَلَدًا لِذَلِكَ وَرَبَّمَا اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لَصَدْرِ
الْإِنْسَانِ . وَلَا عِتْيَارَ الْأَثَرِ قِيلَ بِجُلْدِهِ بَلَدٌ أَيْ أَثَرُ
وَجَمْعُهُ أَبِلَادٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَفِي الثُّجُومِ كَلُومٌ ذَاتُ أَبِلَادٍ *

وَأَبْلَدُ الرَّجُلُ صَارَ ذَا بَلَدٍ نَحْوُ أَنْجَدَ وَأَنْهَمَ ،
وَبَلَدٌ لَزِمَ الْبَلَدَ وَلَمَّا كَانَ الْإِلَازِمُ لِمَوْطِنِهِ
كَثِيرًا مَا يَتَحَيَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ
لِلْمُتَحَيَّرِ بَلَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدٌ وَتَبَلَدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا بَدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَنْبَلَدَا *

مَوْضِعِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (ص وَالْقُرْآنِ
ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
فَإِنَّهُ دَلٌّ بِقَوْلِهِ : (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) أَنَّ
الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَأَنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ
مِنْ الْإِضْمَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلْ
لِتَعَزُّزِهِمْ وَمُشَاقِقَتِهِمْ . وَعَلَى هَذَا (ق وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ بَلِ عَجِبُوا) أَيْ لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنْ
الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا تَجِدَ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ
لِجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (بَلِ عَجِبُوا) عَلَى جَهْلِهِمْ
لَأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ
صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ
بِالدِّينِ) كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ
يَغْفِرَهُمْ بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هُوَ الَّذِي
حَكَمَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ . وَالضَرْبُ الثَّانِي مِنْ
بَلْ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيَّنًا لِلْحَكْمِ الْأَوَّلِ وَزَائِدًا
عَلَيْهِ بِمَا بَعْدَ بَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (بَلْ قَالُوا
أَضْفَأْتُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فَإِنَّهُ
نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْفَأْتُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ
يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ
بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ
فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّنْبِ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ)

ولسكرة وجود البلادة فيمزل كان حلف البدن
 قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم اطلق وقوله
 تعالى : (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه
 والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) كنايةان
 عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلان الحزن المعروض من شدة
 البأس ، يقال أبلس . ومنه اشتق إبليس فيما
 قيل قال عز وجل : (ويوم تقوم الساعة
 إبليس المجرم) وقال تعالى : (فأخذناهم
 بفتنة فإذا هم مبسوتون) وقال تعالى : (وإن
 كانوا من قبل أن نزل عليهم من قبله
 لمبلسين) ولما كان المبلس كثيرا ما يازم
 السكوت وينسى ما يمينه قيل أبلس فلان إذا
 سكث وإذا انقطعت حجته ، وأبلس الناقة
 فهي مبلال إذا لم ترزع من شدة الضبعة ،
 وأما البلاس للسنخ فباريس معرب .

بلغ : قال عز وجل : (يا أرض ابلعي ماءك)
 من قولهم بليت الشيء وأبليتته ، ومنه البلوعة
 وسعد بلغ نجمه ، وبلغ الشيب في رأسه
 أول ما يظهر .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد
 والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من
 الأمور المقدرة ، وربما يعبر به عن المشاركة عليه
 وإن لم ينته إليه فن الانتهاء بلغ أشده وبلغ
 أربعين سنة ، وقوله عز وجل : (فإذا بلغن
 أجاثن فلا تمضوهن - وما هم ببائعين - فلما

بلغ معه السقي - لعل أبلغ الأسباب - أيمان
 علينا بالفة) أى منتهية في التوكيد . والبلاغ
 التبليغ نحو قوله عز وجل : (هذا بلاغ للناس)
 وقوله عز وجل : (بلاغ فهل يهلك إلا القوم
 الفاسقون - وما علينا إلا البلاغ المبين - فإتما
 عليك البلاغ وعلينا الحساب) والبلاغ الكفاية
 نحو قوله عز وجل : (إن في هذا لآيانا لقوم
 عاقلين) وقوله عز وجل : (فإن لم تفعل
 فما بلغت رسالته) أى إن لم تبلغ هذا أو شيئا
 مما حملت تكن في حكم من لم يبلغ شيئا
 من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم
 أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
 الذين يتجاف عنهم إذا خلطوا عملا صالحا وآخر
 سيئا وأما قوله عز وجل : (فإذا بلغن أجاثن
 فأمسكوهن بمعروف) فالمشاركة فإنها إذا
 انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج
 مراجمتها وإسائها . ويقال بلغته المبرز
 وأبلغته مثله وبلغته أكثر ، قال تعالى :
 (أبلغكم رسالات ربي) وقال : (يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) وقال عز
 وجل : (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أُمريت
 به إليكم) وقال تعالى (بلفني الكبير وأمرأى
 عاف) وفي موضع : (وقد بلغت من الكبير حيتا)
 وذلك نحو : أذكر كفى الجند وأذكرت الجمدة
 ولا يصح بلفني المكان وأذكر كفى ، والبلاغة
 يقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته

بَلِيغًا وَذَلِكَ أَنَّ يَجْمَعُ ثَلَاثَةً أَوْ صَافٍ صَوَابًا
 فِي مَوْضِعٍ لُغْتِهِ وَطَبَقًا لِمَعْنَى الْمُقْصُودِ بِهِ
 وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصَفٌ مِنْ ذَلِكَ
 كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَاغَةِ . وَالثَّانِي : أَنَّ يَكُونُ
 بَلِيغًا بِاعْتِبَارِ الْقَائِلِ وَالْقَوْلِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ
 الْقَائِلُ أَمْرًا قَيَّدَهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ يَقْبَلَهُ
 الْقَوْلُ لَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ
 قَوْلًا بَلِيغًا) يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْمَعْنَيْنِ وَقَوْلُ
 مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
 قَتَلْتُمْ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِكَارِهِ تَنْزِيلُ
 بِهِمْ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ
 وَالْبَلُغَةُ مَا يَتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

بلى : يُقَالُ بَلَى الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءُ أَى خَلَقَ
 وَمِنْهُ لَمِنْ قِيلَ سَافِرٌ بِلَاءٌ سَفَرٌ أَى أَبْلَاهُ السَّفَرُ
 وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنَّى أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثَرَةِ
 اخْتِبَارِي لَهُ ، وَقُرِئَ : (هُنَالِكَ نَبَلُّوْا كُلَّ
 نَفْسٍ مَا أَسْأَلْتِ) أَى نَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمَلْتَ ،
 وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فَلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ ، وَتَمَيَّ
 النَّمُّ بِلَاءٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُبْلَى الْجِسْمُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ -
 وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ) الْآيَةُ ،
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) وَسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بِلَاءً مِنْ
 أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهُ
 مُشَاقٌّ عَلَى الْأَبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ بِلَاءٌ . وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ
 مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وَالثَّالِثُ أَنَّ اخْتِبَارَ اللَّهِ تَعَالَى
 لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالسَّيِّئِ لِيَشْكُرُوا وَتَارَةً بِالصَّالِحِ
 لِيَصْطَرِّبُوا فَصَارَتْ الْمِحْنَةُ وَالْمِنْحَةُ جَمِيعًا بِلَاءً ،
 فَالْمِحْنَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ وَالْمِنْحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكْرِ ،
 وَالْقِيَامُ بِمُحَقِّقِ الصَّبْرِ أَيْسَرُ مِنَ الْقِيَامِ بِمُحَقِّقِ
 الشُّكْرِ ، فَصَارَتْ الْمِنْحَةُ أَكْثَرُ الْبَلَاءِ مِنْ هَذَا
 النَّظَرِ قَالَ عُمَرُ : بَلَيْنَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا وَبَلَيْنَا
 بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ، وَلِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :
 مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ
 فَهُوَ تَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
 بِالشَّرِّ وَغَيْرِ فِتْنَةٍ - وَلَيَبْلِيَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ
 حَسَنًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ ؛ إِلَى الْمِحْنَةِ
 الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ
 وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) وَإِلَى الْمِنْحَةِ الَّتِي أَنْجَاهُمْ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ
 مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ كَمَا
 وَصَفَ كِتَابُهُ بِقَوْلِهِ : (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا
 هَدَى وَشَفَا) وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَانٌ كَذَا وَأَبْلَاهُ
 فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ
 وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ . وَالثَّانِي ظُهُورُ
 جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ . وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا
 يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى بَلَاءٌ كَذَا
 أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ
 دُونَ التَّعَرُّفِ لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ

تُقَاتِلُ وتُدَافِعُ ، والْبَيْتَةُ الرَّاحَةُ التي تَبْنِي بِمَا تَعْلَقُ بِهِ .

بنى : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبْنِيَةً وَبُنْيَاءً ، قال عز وجل : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)

وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً ، قال تعالى : (لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ) وَالْبِنْيَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لاجتماع لقوله : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) وقال : (كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مُرْصُوصٌ - قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وقال بعضهم : بُنْيَانٌ

جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فهو مثلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَحْلٍ وَتَحْلَةٍ ، وهذا النحو من الجمع يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وابنُ أصلِهِ بَنُو لِقَوْلِهِمُ الجمعُ أَبْنَاءُ فِي التَّصْنِيفِ بَنِيٌّ ، قال تعالى : (يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ - يَا بَنِيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِهِ بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأبَّ هو الذي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيئَتِهِ أَوْ بِتَفْقَدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ . قال الشاعر :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلِمَتُهُمَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ قَرْعِهِ إِذَا كَانَ

أَمْرُهُ إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْيُوسُفِ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ لِيَتَلَوَّهَا .

بلى : بَلَى رَدُّ النَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ) الْآيَةُ (بَلَى مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ) أَوْ جَوَابٌ لِاسْتِفْهَامٍ مُقْتَرِنٍ بِنَفْيٍ نَحْوُ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هُنَا بَلَى . إِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَأَ مِنْكَ ، قال تعالى : (فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى) .

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ الْمَكَانِ بَيْنَ وَلِلَّذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوءَ بَنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطيته باليد والرجل من تناول مالا يجوز والمشى إلى ما يقيح ويقال جاء بالبهيمة أى الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشرور وفيه قال عز وجل : (حداثق ذات بهجة) وقد بهج فهو بهيج ، قال : (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) . ويقال بهيج كقول الشاعر :
* ذات خلق بهيج *

ولا يحى منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مراعى والباهل البعير المخل عن قيده أو عن سيمه أو المخلى ضرعها عن صرار . قالت امرأة أتيتك باهلا غير ذات صرار أى أجت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلانا خلينته وإرادته تشبيها بالبعير الباهل . والبهل والابتهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : (ثم تبتهل فتجمل لمنة الله على الكاذبين) ومن فسر الأبتغال باللعن فلاجل أن الأسترسال فى هذا المسكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نظر الدهر إليهم فأبتهل *
أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهم : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مضروفا إليهما وابن يؤمى إذا لم يتفكر فى غده ، قال تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وقال تعالى : (إن أبني من أهلى - إن ابنك سرق) وجع ابن أبناء وبنون قال عز وجل : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، وقال عز وجل (يا بني لا تدخلوا من باب واحد - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد - يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان) ويقال فى مؤنث ابن ابنة وبنت والجمع بنات ، وقوله تعالى : (هو لأبناى هن أطهر لكم) وقوله : (لقد علمت ما لآ فى بناتك من حق) فقد قيل خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر الأب ، وقوله تعالى : (ويعملون لله البنات) هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (فبهت الذى كفر) أى دهش وتحمير ، وقد بهته . قال عز وجل : (هذا بهتان عظيم) أى كذب يثبت سامعه لفظاعته . قال الله تعالى : (يا تين بهتان يفتريه بين أيديهم وأرجلهم)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الرُّوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يتوصل إليها ، قال تعالى : (ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى مما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود
وتبوت باباً ، أى عِلتْ وأبواب مَبوطة ،
والبواب حافظ البيت وتبوت باباً اتخذته ،
وأصل باب بوب .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل
لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار
ثم قد يقال للسكن بيت من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه أبيت وبيوت لكن البيوت
بالسكن أخص والأبيات بالشعر قال عز وجل
(فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْمَعُوا بِيُوتَكُمْ قَبْلَةَ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بِيُوتِكُمْ) ويقع ذلك على المتخذ من حجر
ومدر وصوف وقبر وبه شبه بيت الشعر ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت
مُتعارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام ونبه النبي
بقوله « سَلَامٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ » أن مولى القوم
يصح نسبته إليهم ، كما قال « مولى القوم منهم وإبنته

بُنته تشديها به وقيل لكل ما يصب على الحاسة
إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان
مفقولاً مبهم ، ويقال أبهت كذا فاستبهم
وأبهت الباب أغلقته إغلاقاً لا يهتدى لفتحها
والبهمة ما لا تطلق له وذلك لما في صوته من
الإنهايم لكن خص في الصارف بما عدا السباع
والطير فقال تعالى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةَ الْأَنْعَامِ)
وليل بهيم فيل بمعنى منفل قد أنجم أمره
للظلمة أو في معنى منفل لأنه يهيم ما عين فيه
فلا يذكرك ، وفرس بهيم إذا كان على لون واحد
لا يكاد تميزه العين غاية التميز ومنه ما روى
« أَنَّهُ يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَهْمًا » أى عرابة
وقيل معرون مما يتوشمون به في الدنيا
ويتزينون به والله أعلم ، والبهيم صغار الغنم
والبهيم نبات يستبهم منبته لشره كره وقد
أبهت الأرض كثر بهمها نحو أعتبت وأقبلت
أى كثر عشبها وبقليها .

باب : الباب يقال لمدخل الشيء وأصل
ذلك مدخل الأمكنة كباب المدينة والدار
والبيت وجمعه أبواب قال تعالى : (وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وقال تعالى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) ومنه يقال
في العلم باب كذا وهذا العلم باب إلى علم كذا
أى به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وسلم :
« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أى به يتوصل

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ -
 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ -
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) يَعْنِي
 بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى)
 إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمِهِ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا
 بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْبِرِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) مَعْنَاهُ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ
 الْمَسَارِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ
 تُرْفَعَ) قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ : (لَا تَدْخُلُوا
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) وَقِيلَ أُشِيرَ
 بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ ، وَقِيلَ أُشِيرَ
 بِهِ إِلَى الْقَلْبِ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُنِيَ
 بِالْكَلْبِ الْحِرْصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ
 إِذَا افْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْمُهُمْ هُوَ أَحْرَسُ مِنْ
 كَلْبٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
 مَكَانَ الْبَيْتِ) يَعْنِي مَكَّةَ ، وَقَالَتْ رَبُّ ابْنِ لِي
 عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) أَيْ سَهْلٌ لِي فِيهَا مَقَرٌّ
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
 بِمِصْرَ بُيُوتًا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يَعْنِي
 الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ

إِلَى جَمَاعَةِ الْبَيْتِ فَسَمَّاهُمْ بَيْتًا كَتَسْمِيَةِ نَازِلِ
 الْقَرْيَةِ قَرْيَةً . وَالْبَيَاتُ وَالْتَبَيْتُ قَصْدُ الْعُدُوِّ
 لَيْلًا ، قَالَ تَعَالَى : (أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
 يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ - وَبَيَاتًا أَوْ هُمْ
 قَاتِلُونَ) وَالْبَيُوتُ مَا يُفْعَلُ بِاللَّيْلِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (بَيْتٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ دُبِّرَ فِيهِ
 بِاللَّيْلِ بَيْتٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذْ يُبَيِّتُونَ
 مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ »
 وَبَاتَ فُلَانٌ يَفْعُلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِمَا يُفْعَلُ
 بِاللَّيْلِ كَطَلَّ لَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَهَذَا مِنْ
 بَابِ الْمِبَادَاتِ .

بِيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
 هَذِهِ أَبَدًا) يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيَادًا إِذَا
 تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ الْمَفَارِجِ وَجَمَعَ الْبَيْدَاءُ
 بَيْدًا ، وَأَتَانُ بَيْدَانَةٌ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ .

بُور : الْبَوَارُ قَرُطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ
 قَرُطُ الْكَسَادِ يُوَدِّي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ كَسَدَ
 حَتَّى فَسَدَ عُبَّرَ بِالْبَوَارِ عَنِ الْمَلَائِكِ ، يُقَالُ بَارَ
 الشَّيْءُ يَبُورُ بُورًا وَبُورًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تِجَارَةٌ
 لَنْ تَبُورَ - وَمَسْكَرُ أَوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ) وَرُؤْيَى
 نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيَّامِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِرٌ
 بَائِرٌ وَقَوْمٌ حَوْرٌ بُورٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى نَسُوا
 الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) أَيْ هَلَكُوا جَمْعُ
 بَائِرٍ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ

والجمعُ فَيَقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ ،
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْأَرِيقُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمْ يَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلَاخْتِبَارِ فَيَقَالُ بُرْتُ كَذَا
اخْتَبَرْتُهُ .

بُرٌّ : قال عز وجل : (وَبُرٍّ مُطَلَّةٍ وَفَصِيرٍ
مَشِيدٍ) وأصله الهمزُ يقالُ بَارْتُ بِرًّا وَبَارَتْ
بُورَةً أَى حَفِيرَةً ، ومنه اشتقَّ الْمَشِيرُ وهو
في الأصلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عليها ويقالُ لها الْفَوَاةُ وعبرَ بها عن التَّيْمَةِ الْمُوقَعَةِ
في الْبَلِيَّةِ والجمعُ الْمَأْبَرُ .

بُؤْسٌ : الْبُؤْسُ وَالْبَاسُ وَالْبَاسَاءُ الشَّدَّةُ
وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُؤْسَ فِي الْفَقْرِ وَالْحَرْبِ أَكْثَرُ
وَالْبَاسُ وَالْبَاسَاءُ فِي التَّكَايَةِ نَحْوُ : (وَاهُّ أَشَدُّ
بَاسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيلًا - فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَاسَاءِ
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَاسِ) وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا
فِي الْبَاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
وَقَدْ بُوِسَ يَبُؤُسُ ، وَعَذَابُ بَيْتُسٍ فَعِيلٌ مِنْ
الْبَاسِ أَوْ مِنْ الْبُؤْسِ ، فَلَا تَبْتَلِسُ أَى لَا تَلْتَزِمُ
الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالْبَاسَ وَالْبَاسَاءَ : أَى
الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَحْمَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا . وَبِئْسَ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نِعْمَ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ

الْمَكَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مَضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْسَ الرَّجُلِ زَيْدٌ
وَبَيْسَ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصِبَانِ النِّكَرَةَ
نَحْوُ بَيْسَ رَجُلًا وَبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَى
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْسَ الْقَرَارِ -
وَبَيْسَ مَنَافَى الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْسَ لَطَائِلِ
بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْسٍ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ .

بَيْضٌ : الْبَيَاضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يَقَالُ أَبْيَضُ أَبْيَضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ
قَالَ عز وجل : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ)
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ يُسَمَّى بِهِ لِكُونِهِ أَبْيَضًا ، وَلَمَّا
كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْ أَنَّ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ غَيْرَ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هُوَ
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ) فَابْيَاضُ الْوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسْرَةِ
وَالسَّوَادِهَا عَنِ الْقَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) وَعَلَى نَحْوِ
الْأَبْيَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وَقَوْلُهُ : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُنْفَرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) وَقِيلَ أَمَّا بَيْضَاءُ مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَيْضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)
وُسَمِيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَعْلَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وَقَالَ (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) -
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ (وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَصَعَّنَ
 بِذَلِكَ الطَّاعَةُ لَهُ بِمَا رَضَخَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْتَنْبِرُوا بِبَيْعِكُمْ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَإِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) الْآيَةُ . وَأَمَّا الْبَايَعُ فَهُوَ الْوَائِي
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَايَعَ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ
 بَاعَهُ .

بَالُ : الْبَالُ الْحَالُ الَّتِي يُكْتَرَتْ بِهَا وَلِذَلِكَ
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بِاللَّهِ أَيْ مَا كُتِرَتْ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) أَيْ حَالُهُمْ
 وَخَبَرُهُمْ ، وَيُعَبَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرٌ كَذَا بِيَالِي .

بَيْنَ : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيْ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتَرًّا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُتَفَرِّدًا فَقِيلَ لِلْبَثْرِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَعْرِ بَيُونٌ لِيُعَدَّ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَعْرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكُونِهَا
 مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَبِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّتْ

فَالُحُجَّ خَالِصُهُ لِيُعَدَّ مَنَافٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مَعْرُضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ
 كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَيْ الْعَرَاءِ وَالْمَقَارَةِ .
 وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهُمَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ
 وَالْبَيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا
 أَيْ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَأَ مِنْ ذَوَاتِ الضَّغْنِ يَأْوِي

صُدُورَهُمْ فَمَشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَسَّكَنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرَأَةِ إِذَا
 وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ
 بَيَوضٌ وَدَجَاجٌ بَيْضٌ .

بَيْعٌ : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ،
 وَالشِّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ ، وَيُقَالُ
 لِلْبَيْعِ الشِّرَاءُ وَالشِّرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ
 مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
 أَيْ لَا يَشْتَرِ عَلَى شِرَاءِ ، وَابْتِغَى الشَّيْءَ عَرَضَتْهُ
 لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ *

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)
أى مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ (فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ سَيْنِيكُمْ) أى رَاعُوا الْأَحْوَالَ
الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصْلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ،
ويزاد فيه مَا أَوَّالُفَ فَيَجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ
نَحْوِ بَيْنَمَا زَيْدٌ يَعْمَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَعْمَلُ كَذَا ،
قال الشاعر :

بَيْنَا يُعَقِّفُهُ السَّكَاةُ وَرَوْعَةٌ
بَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرَى سَلَفَةٍ

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ
بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ
مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ -
وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَى - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَا يَبَيِّنُ
لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وقال :
(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٌ) ويقال آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ
بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ،
والبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً
وَسَمَّى الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ
عَلَى الْمُدَّعَى وَالْبَيِّنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » وقال سبحانه
(أَفَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) وقال : (إِلَيْهِكَ
مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيِّنَةٍ وَبِحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ -

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيُّ ظَهَرَ ،
وقوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى الْوَصْلُ ،
وتحقيقه أنه ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالصَّيْرَةُ
وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَكَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) الْآيَةُ وَبَيْنَ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً أَسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمِنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ
جَعَلَهُ أَسْمًا وَمِنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ
مُتَمَكِّنٍ وَتَرْكُهُ مُفْتَوْحًا ، فَمِنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ :
(لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (فَقَدُّمُوا
بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ - فَاحْكُم بَيْنَنَا
بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا بَلَاغًا مَجْمَعٍ بَيْنَهُمَا)
فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَى مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ
(وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ)
وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ (بَيْنَ
الْبَلَدَيْنِ) أَوَّلُهُ عِدَدًا اثْنَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ (الرَّجُلَيْنِ
وَبَيْنَ الْقَوْمِ) وَلَا يُصَافُ إِلَى مَا يَقْتَضِي مَعْنَى
الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : (وَمِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا)
وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَى قَرِيبًا مِنْكَ وَكَلَى
هَذَا قَوْلُهُ (ثُمَّ لَا تَدِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ
أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
مِنَ التَّوْرَةِ - أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا)
أَى مِنْ جُحُلَتِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

يُقالُ مَكَانٌ بَوَالَا إِذَا لَمْ يَكُنْ نَابِئًا بِنَازِلِهِ ،
وَبَوَاتُ لَهُ مَكَانًا سَوِيَّتُهُ فَتَبَوَّأَ ، وَبَاءَ فُلَانٌ يَدِمُ
فُلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أَى سَاوَاهُ ، قَالَ : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَبُوتَا -
وَلَقَدْ بَوَّاتَا بَنَى إِسْرَآئِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ - تَبَوَّأُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ)
وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِبَوَالِهِ كَمَا
يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ . وَبَوَاتُ الرُّمَحَ هَيَّأَتْ لَهُ مَكَانًا
ثُمَّ قَصَدَتْ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
كَذَبَ عَلَى مُتَمَعِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ،
قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبِلٍ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ
بِأَخْفَافِهَا مَاوَى تَبَوَّأَ مُضْجَعًا

أَيُ يَنْزِلُ كُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا
مُؤَافِقًا لِلرَّغْبَى طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّأًا
لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِتَابَةً عَنْ
الزَّوْجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ .
وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مُكَامَاةِ الْمَصَاهِرَةِ وَالْقِصَاصِ
فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَالَا لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ
بِفَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَى حَلَّ مَبُوءًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ
أَى عُقُوبَتُهُ ، وَبِفَضَبٍ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخُرَاجِ
بِسَيْفِهِ أَى رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَقْضُوبٌ وَلَيْسَ
مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ يَزِيدُ وَاسْتَعْمَالُ بَاءٍ تَنْبِيْهَا عَلَى
أَن مَكَانَهُ الْمُوَافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ
غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي

جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنْ
الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ التَّطْقِصِ تَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ
وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ
يَكُونُ عَلَى صَرِيحٍ : أَحَدُهُمَا بِالْفَتْحِ وَهُوَ
الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ
آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ
يَكُونَ نَفْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ
بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَى كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ
(يَرِيدُونَ أَنْ يُصَدُّوا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ)
فَأَتَوْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

وَمَا هُوَ بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ -
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ) وَبِمَعْنَى الْكَلَامِ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَسَمَّى
مَا يَشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبِينُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا
نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقَالُ بَيَّنَّتْهُ
وَأَبْنَتْهُ إِذَا جَمَلَتْ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ :
(لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ
مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ
يُبَيِّنُ) أَى يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) .

بَوَاءٌ : أَصْلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ فِي
الْمَكَانِ خِلَافَ النُّبُوَةِ الَّتِي هُوَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

قوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أى تَقْبِلْ بِهِدِهِ الْحَالَةَ ، قال * أَسْكُرْتُ بِإِثْمِهَا وَبُوءْتُ بِحَقِّهَا *
وقول من قال أَفَرَزْتُ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى اللَّفْظِ . والباءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكْمِي عَنْ خَلْفِ الْأَخْرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَنْ أَسْلَمَهُ بِوَأْكَ مِنْ لَأَ فَعَبَّرَ لِأَزِيدُ وَاجِرَ الْكَلِمَةِ كَمَا غُيِّرَ فِي قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ الْفَدَايَا وَالشَّيَا .

الباء : يَجِيءُ إِذَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمَضْمَرٍ ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا لِمَتَدْبِرَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ بِجَرَى الْأَلِفِ الدَّخِلِ لِلْمَتَدْبِرَةِ نَحْوُ ذَهَبَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ قَالَ : (وَإِذَا مَرُّوا بِالْفُؤَى مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ . وَالْمُتَعَلِّقُ بِمَضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ سِلَاحَهُ أَيْ وَعَلَيْهِ السَّلَاحُ أَيْ مَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيَّنَتْهُ وَبَيَّنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ . مُؤْمِنًا لَنَا فَرَّقُ ، فَالْمُتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُسِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدَ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَضْمَرٍ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيَايَ لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ ،

وعلى هذا (وَمَا أَنَا بِطَاغُوتٍ مُؤْمِنِينَ) وقوله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قَالَ الشَّيْخُ وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وقوله : (تَنَبَّأْتُ بِاللَّحْنِ) قِيلَ مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ بِاللَّحْنِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ وَمَعَهُ الدُّهْنُ أَيْ وَاللَّحْنُ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظِهِ بِاللَّحْنِ عَلَى مَا أَنْتَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ . وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الدُّهْنُ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْمَهْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلْمَتَدْبِرَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وقوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ) فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ بُدِّ كُرِّرَ بَعْدَهُ مَنصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُمَا مَوْضِعٌ مَوْضِعَ اكْتَفَى ، كَأَن قَوْلَهُ : أَحْسَنُ بَزِيدٍ مَوْضِعٌ مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ ، وَمَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) وقوله : (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبٌّ إِلَيَّ بِفُلَانٍ أَيْ أَحْبَبْتُ إِلَيَّ بِهِ . وَمِمَّا ادَّعَى فِيهِ الزَّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تَقْفُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَقُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

الْعُمُومُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إلقاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إلقاءُ
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ . وقال بعضهم
 الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَيْنًا يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَيْ
 مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهُ أَنْ لَا يُصْرَفَ
 ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ
 الَّذِي يَنْبَغُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ
 بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ مَعَافَاةً مِنَ الْمَذَابِ) أَيْ
 بِمَوْضِعِ الْقَوْرِ .

كتاب التاء

اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ - وَاتَّبِعُوا
الْأَرْذَلُونَ - وَاتَّبِعْتُ مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَيْتُكَ
قَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ)
وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالِ (فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ -
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا - وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
- فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
أَتْبَعْتُ عَلَيْهِ أَى أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتْبَعَ فُلَانٌ
بِمَالِ أَى أَحْيَلَ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقَرِ
إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ وَالتَّبِعَ رَجُلُ الدَّابَّةِ وَتَسْبِيحَتُهُ
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّمَا الرَّجُلَانِ وَالْبَيْدَانِ

طَالِبَتَا وَتَرَوْهُمَا رَبَّتَانِ

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا، وَتَبِعَ كَانُوا
رُؤَسَاءَ، ثُمَّ بِذَلِكَ لَا تَبَاعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مُلْكٌ يُتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ
قَالَ : (أُنْهَمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعٍ) وَالتَّبِعُ الظِّلُّ .

تَبَر : التَّبَرُّ الْكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَرَهُ
وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هُوَ لَأَمْتَحَنٌ مَاهُمْ فِيهِ)

التَّب ، وَالتَّبَابُ : الِامْتِحَانُ فِي الْخُسْرَانِ ،
يُقَالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْنَتْهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ
وَاتَّصَفَى الْإِسْتِمْرَارَ قِيلَ اسْتَتَبَ لِفُلَانٍ كَذَا
أَى اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبَى لَهَبٍ أَى اسْتَمَرَّتْ
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) أَى تَحْسِيرٍ (وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعْرُوفٌ .
(أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا
مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
الْقَلْبُ سَقَطَ الْعِلْمِ وَبَيَّتَ الْحِكْمَةَ وَتَابُوتُهُ
وَوَعَاةُهُ وَصُنْدُوقُهُ وَ عَلَى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرِّكَ
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ مَعْرَبٍ ، وَ عَلَى تَفْصِيلِهِ بِالتَّابُوتِ
قَالَ مُعَرُّ لَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنْتُ نَفْسًا
مُلَى عِلْمًا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَثَرَهُ وَذَلِكَ
نَارَةٌ بِالْأَرْسَامِ وَالْأَثَامِ وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
تَبِعَ هُدَاى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَنْسَأُ لَكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ أَتْبَعَ هُدَاى -

وقال : (وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا - وَلَيُبَرِّئُوا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا) وقوله تعالى : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) .

تتري : تتري على فعلى من المواترة أى المتابعة وتزرا وتزرا وأصلها واؤ فابذلت نحو تراث وتجاه فمن صرقه جعل الألف زائدة لا للأنث ومن لم يعصره جعل الفه للتأنيث قال (ثم أرضدنا رُسُلَنَا تَتْرَى) أي متواترين قال الفراهي يقال تتري في الرقع وتتري في الجز وتتري في النص والألف فيه بدل من التنوين . وقال ثعلب هي تفعل ، قال أبو علي النبور : ذلك غلط لأنه ليس في الصفات تفعل .

تجري من عتها الأهار - فناداها من تحتها) ونحت يستعمل في المنفصل وأسفل في المتصل يقال المال تحتها ، وأسفلها أغلط من أغلاه ، وفي الحديث : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ التُّحُوتُ » أى الأزدال من الناس وقيل بل ذلك إشارة إلى ما قل سبحانه (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) .

تخذ : تَحَذَّ بمعنى أخذ قال : وَقَدْ تَحَذَّتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا فحوص القطاة المطوق واتخذ افتعل منه (أَفَتَحْذُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي - قُلْ أَتَحْذَنُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - لَاتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

تجارة : التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تجر يتجر وتاجر وتجر كصاحب وصحبه . قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاء وتجوب التاء للمضارعة وقوله (هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) فقد فسر هذه التجارة بقوله (تَوَافُونَ بِاللَّهِ) إلى آخر الآية وقال : (اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِأَمْوَالِكُمْ فَمَا رَیَحْتُمْ تِجَارَتَهُمْ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ - تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تَذِيرُوهَا بَيْنَكُمْ) قال ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أى حاذق به عارف الوجه المكتسب منه .

تخذ : تَحَذَّ بمعنى أخذ قال : وَقَدْ تَحَذَّتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا فحوص القطاة المطوق واتخذ افتعل منه (أَفَتَحْذُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي - قُلْ أَتَحْذَنُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - لَاتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

تراث : (وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثِ) أصله وراث وهو من باب الواو .

تفت : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ) أى أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضى إذا قطعه وأزاله ، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن ، قال أعرابي ما أفتنتك وأذرتك .

تراب : قال (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ - يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) وترب افتقر كأنه لصق بالتراب قال (أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) أى ذا لصوق بالتراب لفقره ، وأترب اشتق

نحت : تحت مقابل ليقوق قال (لَا كُلُوا مِنْ قَوْنِهِمْ وَفِي تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) وقوله (جَنَّاتٍ

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) وقوله : (وَأَنْزَلْنَاهُ الْبَحْرَ رَهْوًا) ومن الثاني : (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ) ومنه تَرَكَهُ فَلَانٌ لِمَا يَخَافُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي بِجَوْرِ كَذَا جَعَلْتُهُ كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَجِيدًا، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَفَازَتِهِ وَيُسَمَّى بَيْضَةً الْخَلْدِيدِ بِهَا كَتَمَتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

نَسْعَةٌ : النَسْعَةُ فِي الْمَدَدِ مَعْرُوفَةٌ وَكَذَا التَّسْعُونَ قَالَ : (نِسْعَةُ رَهْطٍ - نِسْعٌ وَتَسْعُونَ نَسْجَةً - عَلَيْهَا نِسْعَةُ عَشْرٍ - ثَلَاثَاةٌ سِنِينَ وَازْدَادُوا نَسْعًا) وَالتَّسْعُ مِنْ أَطْعَامِ الْإِبِلِ ، وَالتَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ نِسْعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثُ لِيَالٍ مِنَ الشَّهْرِ آخِرُهَا النَّاسِعَةُ ، وَتَسَعَتْ الْقَوْمُ أَخَذْتُ نِسْعَ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ لَهُمْ نَاسِعًا .

تَعَسَ : التَّعَسَ أَنْ لَا يَلْتَمِشَ مِنَ الْعَثَرَةِ وَأَنْ يَنْكَدِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَعَسَ تَعَسًا وَتَعَسَةً . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَعَسَا لَهُمْ) .

تَقَوَّى : تَاهَ التَّقَوَّى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

مَتَكَا : الْمَتَكَا الْمَكَانُ الَّذِي يَتَكَا عَلَيْهِ وَالْمَخْدَةُ الْمَتَكَا عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَعْنَدَتْ لَهُنَّ مَتَكَا) أَيْ أَنْزَجًا ، وَقِيلَ طَلَبَاتَا مَتَكَاوَلَا مِنْ قَوْلِكَ اتَّكَا عَلَى كَذَا نَا كَلَهُ (قَالَ هِيَ هَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا - مُتَكِّثِينَ عَلَى سُورٍ مَصْفُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدَرُ التَّرَابِ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ نَفْسُهَا ، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ ، وَالتَّوْرَبُ وَالتَّوْرَابُ ، وَرَبِحْتُ تَرْبَةً تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتَ بِذَلِكَ» تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ لَكَ مَا تَرْوُمُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ . وَبَارِحُ تَرْبٍ رِبْعٌ فِيهَا تَرْابٌ ، وَالتَّرَابُ ضُلُوعُ الصَّدْرِ الْوَاحِدَةُ تَرْبِيَّةٌ ، قُلْ (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ (أَنْبَكَرًا عُرُبًا أَنْزَابًا - وَكَوْاعِبَ أَنْزَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْعَرْافِ أَنْزَابٌ) أَيْ لِدَاتُ ثُلُثَانٍ مَعًا تَشْبِيهَا فِي التَّصَاوِي وَالتَّمَاثُلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصَّدْرِ أَوْ لَوْحُومِهَا مَعًا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لَأَنْهَى فِي حَالِ الصَّبَا يَدِينُ بِالتَّرَابِ مَعًا .

تَرْفَهُ : التَّرَفُ التَّوَشُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يُقَالُ أَتَرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أَتَرَفْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) . وَقَالَ (ازْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا مُتَرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ - أَمْزَنَّا مُتَرَفِيهَا) وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

تَرْقُوتُهُ : (كَلَامًا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَافُ) جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ شَفْرَةِ الذَّحْرِ وَالْعَاقِرِ .

تَرَكَ : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصْدًا وَاخْتِيَارًا أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ : (وَتَرَكْنَا

حَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَيِّثُونَ - مُتَكَيِّثِينَ عَلَيْهَا
مُتَمَكِّنِينَ

تل : أصلُ التَّلِّ المَكَانُ المُرْتَفِعُ والتَّحْلِيلُ
الْعَمِيقُ (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) اسْقَطَهُ عَلَى التَّلِّ كَقَوْلِكَ
تَرَبُّهُ اسْقَطَهُ عَلَى التَّرَابِ ، وَقِيلَ اسْقَطَهُ عَلَى
قَلِيلِهِ ، وَالتَّلُّ الرُّمُحُ الَّذِي يُتَلُّ بِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابَعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْهَا
وَذَلِكَ يَكُونُ تَأْرَةً بِالْجِسْمِ وَتَارَةً بِالْفِتْدَاءِ فِي
الْحِكْمِ وَمَصْدَرُهُ تُلُوٌّ وَتَلَوٌ ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ
أَوْ تَدْبِيرِ الْأَمْرِ وَمَصْدَرُهُ تِلَاوَةٌ (وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا)
أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْإِتِّبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْتِدَاءِ وَالْمُرْتَبَةِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنْ
الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَحَلَى هَذَا
نَبِيَّ قَوْلُهُ : (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَ وَالْقَمَرُ نُورًا)
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ
ضِيَاءٍ نُورًا وَإِنْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً (وَيَتْلُوهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ) أَيْ يَقْتَدِي بِهِ وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ
(يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ) وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِاتِّبَاعِ
كَلِمَةِ اللَّهِ الْمُتَلَاةَ تَلَاةً مَالِقَةً تَأْتِي مَالًا تَسَامُ

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا - أُولَئِكَ يَكْفُرُ بِهَا أَنَّا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلَى عَلَيْهِمْ - قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا (فهذا
بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ) (وَأَنْزَلْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ - وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ
بِالْحَقِّ - وَالْقَالِيَاتِ ذِكْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ (يَتْلُونَهُ
حَقَّ تِلَاوَةٍ) فَاتِّبَاعٌ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (ذَلِكَ
تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي نَكُرُ الْحَكِيمِ)
أَيْ يُنْزِلُهُ (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،
وَاسْتَعْمِلَ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ بَزْعُمِ
الشَّيْطَانِ أَنْ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ
وَالْتَلِيَةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يُتْلَى أَيْ يُتَّبَعُ ، وَأَتْلَيْتُهُ
أَيْ أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَيْ تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَتْلُوهُ وَأَتْلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّ أَيْ
أَحْلَلْتُهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتْلُو عَلَى فَلَانٍ ،
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَنْقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي
وَلَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتَ فَتَقِيلُ

بِالإِعَادَةِ فَقَعَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ
شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ نَذَرَ مَا يَقْتَضِي
الْإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا

يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ
تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ -
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَتَابَ عَلَيْهِمْ
وَعَفَا عَنْهُمْ) وَالتَّائِبُ يُقَالُ لِبَازِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ
التَّوْبَةِ فَلَقِبْتُ تَائِبًا إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ
وَالنَّوَابُ الْقَبْدُ لِلْكَثِيرِ التَّوْبَةِ وَذَلِكَ بِتَرْكِه
كُلَّ وَفَتْ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى
يَصِيرَ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي ذَلِكَ لِكَثْرَةِ
قَبُولِهِ تَوْبَةً الْعِيَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا) أَيْ التَّوْبَةَ النَّامَةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ
الْقَبِيحِ وَتَعْمُرِ الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مَتَكِبٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوْبُ الرَّحِيمُ)

التَّيْبُ : يُقَالُ تَاءً تَيْبَةً إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاءً يَتَوَّهُ
لَفَّ فِي تَاءٍ تَيْبَةً ، وَفِي صِفَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً يَتَيْبُهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَّهُهُ وَتَيْبَهُ إِذَا
حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَرَفَعَ فِي التَّيْبِ وَالنَّوْهِ أَيْ فِي مَوَاضِعِ
الْخَيْرِ ، وَمَفَارَظَةٍ تَنْهَاهُ تَحْيَرُ سَالِكُوهَا .

التَّامَاتُ : التَّاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِقِسْمِ نَحْوُ :
(تَالَهُ لَا يَكِيدُ أَصْنَاسَكُمْ) وَلِلْمُخَاطَبِ
فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : (يُكْرِهُ النَّاسُ)

نَقُولُ عَدَدُ تَامٌ وَلَيْلٌ تَامٌ قَالَ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ - وَاللَّهُ مُنِمْ نُورِهِ - وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ -
فَمِمْ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

تَوَارَةٌ : التَّوَارَةُ التَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْوَرَى وَبَنَواُهَا عِنْدَ الْكُفَرِيِّينَ
وَوَارَةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ
نَحْوُ : تَتَفَعَّلُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ نَفْعَلُ
أَمَّا وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ
حَوْفَلٍ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى
وَنُورٌ - ذَلِكَ مَتْلَاهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَتْلَاهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ) .

تَارَةٌ : نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِيهَا قَبِيلُ تَارٍ الْخُرُوحُ النَّامُ .

تَيْنٌ : (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ) قَبِيلُ هُمَا جَبَلَانِ
وَقِيلَ هُمَا لِمَا كَوْلَانِ وَتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا
وَاخْتِصَاصِهِمَا بِتَعْلُقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

تَوْبٌ : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجْمَلِ
الْوُجُوهِ وَهُوَ أَنْبَغُ وَجُوهِ الْأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ
الْأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِنَّمَا أَنْ يَقُولَ الْمُعْتَدِرُ
لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ
وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْعَلْتُ وَلَا رَابِعَ لِدَلَالَةِ ، وَهَذَا الْآخِرُ
هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرِيعِ تَرْكُ الذَّنْبِ لِقُبْحِهِ
وَالدَّمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى تَرْكِ الْمَاوَدَةِ
وَتَذَارُكُ مَا أَمْسَكَهُ أَنْ يَتَذَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ

وَلِلتَّائِيثِ نَحْوُ : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)
 وَفِي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِذَا زَائِدَةٌ لِلتَّائِيثِ
 فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءُ نَحْوُ قَائِمَةٍ ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
 فِي الْوَقْفِ وَالْوَضَلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتٍ وَبَنَتٍ ، أَوْ
 تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ
 وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضْمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُونًا
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
 وَلِلْمُخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
 وَلِضْمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ بِكَسورٍ نَحْوُ : (لَقَدْ جِئْتَ
 شَيْئًا فَرِيًّا) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الماء

هَبَاءٌ مَنْشُورًا) يقالُ ثَبَّتَهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) وَقَالَ : (فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَثَبَّتْنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وَقَالَ : (وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا) .

ثَبْر : الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُنَابِرُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ الْمَوَاطِبُ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ ، قَالَ تَعَالَى (دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَعْنِي نَاقِصَ الْعَقْلِ . وَتُقْصَانُ الْعَقْلُ أَعْظَمُ هَلَاكٍ ، وَثَبِيرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ . ثَبَطَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَثَبَّطْنَاهُمْ) وَثَبَّطْنَاهُمْ ، يُقَالُ ثَبَّطَ الْمَرْضُ وَاثْبَطَ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكْدُ يُفَارِقْهُ

ثَبَات : قَالَ تَعَالَى : (فَأَنْفَرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا) هِيَ جَمْعُ ثَبَةٍ أَيْ جَمَاعَةٍ مُتَّفِقَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةٍ كِرَامِ •

وَمِنْهُ ثَبَّتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ ذَكَرْتُ مُتَّفَقًا مَحَاسِنَهُ . وَبُصَّرَ ثُبُوبَةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثَبَاتٍ وَثَبِينَ ، وَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ الْيَاءُ . وَأَمَّا ثُبَّةُ الْحَوْضِ فَوْسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ

ثَبَتَ : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) وَرَجُلٌ ثَبَّتَ وَثَبَّتَ فِي الْحَرْبِ وَاثْبَتَ السَّهْمَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصَرِ أَوِ الْبَصِيرَةِ ، فَيُقَالُ فُلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي ، وَنُبُوَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتَةٌ وَالْإِنْبَاءُ وَالتَّنْذِيرُ تَارَةً يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ اثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ اثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ اثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ النُّبُوَّةَ وَفُلَانٌ اثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيُنْذِرَكَ أَوْ يَقْتُلَكَ) أَيْ يُنْذِرَكَ أَوْ يُحْيِيكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَقْوِيهِمْ بِالْحُجَجِ الْقَوِيَّةِ : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَمَّادًا تَنْبِيْيًا) أَيْ أَشَدَّ لَتَحْصِيلِ غَلَّتِهِمْ وَقِيلَ اثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ عَمَلِهِمْ أَفْعَالَهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا مُخْلَافٍ مِنْ قَالَ فِيهِمْ : (وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

إليه الماء والحذوف منه عَيْنُهُ لَا لَامَهُ

نَج : يُقَالُ نَجَّ الْمَاءُ وَأَنَّى الْوَادِي بِشَجِيحِهِ ،
قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَصِرَاتِ مَاءً
تَجَاجًا) وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحُجِّ الْمَجُّ وَالنَّجُّ »
وَالنَّجُّ (أَيْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وَإِسَالَةُ
دَمِ الْحُجِّ .

نَحْنُ : يُقَالُ نَحْنُ الشَّيْءُ فَهُوَ نَحْنٌ إِذَا غَلَطَ
فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
قَوْلُهُمْ أَنْخَنَتُهُ ضَرْبًا وَاسْتَخَفَّافًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ
فَشَدُّوا الْوُثَاقَ) .

ثَرِب : التَّثْرِيبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّثْهِيرُ بِالذَّنْبِ
قَالَ تَعَالَى (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) وَرَوَى
« إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثْرِبْهَا »
وَلَا يُثْرَفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ الثَّرِبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ
رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) أَيْ أَهْلَ
الْمَدِينَةِ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ أَصَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَا
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثَب : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا هِيَ ثَمْبَانٌ
مُبِينٌ) يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسَمًّى بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ أَيْ فَجَرْتُهُ وَأَسْلَتُهُ فَسَالَ ،
وَمِنْهُ ثَمْبُ الْمَطَرِ . وَالثَّعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزْغِ
وَجَمْعُهَا ثَعَبٌ كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالثَّعْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ
فَاخْتَصِرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُحْتَصِرًا مِنْهُ
فِي الْمِثْقَةِ .

ثَقَب : الثَّقَابُ الْمَخِي الَّذِي يَتَّقَبُ بِنُورِهِ
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَنْبَعَتْ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وَأَصْلُهُ
مِنَ الثَّقْبَةِ . وَالثَّقَبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
كَأَنَّهُ قَدْ ثَقَبَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّحِيحُ
الْمُثَقَّبُ . وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَيْ ذَكَّيْتُهَا .

ثَقَف : الثَّقَفُ الْحَذَقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ
وَفَلْهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الثَّقَافَةُ ، وَرُمِضَ مُثَقَّفٌ
أَيْ مُقَوِّمٌ وَمَا يَنْفَعُ بِهِ الثَّقَافُ ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ
كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذَقِي فِي النَّظَرِ
ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَسْتَعْمَلُ فِي الْإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مَعَهُ ثَقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَافْتَلَوْهُمْ
حَيْثُ تَفَقَّهُتُمُوهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنَّمَا
تَفَقَّهُتُمْ فِي الْحَرْبِ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(مَلْمُؤُنِينَ أَتَيْنَا نَقْفُوا ، أَخَذُوا وَقَتَلُوا
تَقْتِيلًا) .

ثَقُل : الثَّقُلُ وَالْحَقَّةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّهُ
مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزَنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ
ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ :
أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) وَالثَّقِيلُ
فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الذَّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ
فِي الثَّمَارِ وَتَارَةً فِي اللِّدَحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَحَنَّفُ الْأَرْضُ إِذَا مَارَلَتْ عَنْهَا
وَتَبَقَى مَا يَقِيتُ بِهَا ثَقِيلًا

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا
فَقَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا
وَيُقَالُ فِي أذُنِهِ قَلِيلٌ إِذَا لَمْ يَحْدُ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ
فِي أذُنِهِ خِفَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يُثْقَلُ عَنْ
قَبُولِ مَا يُنَاقَى إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُقَالُ قَلِيلُ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ
يُطْلَبْ سَمَاعُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
(تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالًا) قِيلَ كَنُوزَهَا
وَقِيلَ مَا تَصَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ
وَالْبَعْثِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى
بَلَدٍ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الْغَنِيَّةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ
أَثْقَالَهُمْ الَّتِي تُثْقِلُهُمْ وَتُبْطِئُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ
(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ
مَا يَزِيدُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا)
قِيلَ شِبَابًا وَشَيْوُخًا وَقِيلَ فَقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ ، وَقِيلَ
غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِنِينَ ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاةً
وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمومِهَا ، فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالْآيَةِ
الْحَثُّ عَلَى النِّفَرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَغُبَ أَوْ تَسَهَّلَ .
وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ
مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) ،
وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)
وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى قلة الخيرات . والثَّقِيلُ
وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى
سَبِيلِ الْمُضَافَةِ ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لَشَيْءٍ ثَقِيلٌ
أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بَغْيُهُ وَلِهَذَا يَصَحُّ لِلشَّيْءِ
الوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبَرَتْهُ بِمَا هُوَ
أثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبَرَتْهُ بِمَا هُوَ أخفُ مِنْهُ
وعلى هذه الآية المتقدمة آتياً . والثَّانِي أَنْ
يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْجَحَةِ إِلَى أَسْفَلِ
كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالثَّقِيلُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالْدُّخَانِ وَمِنْ هَذَا
اِثْقَالُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَثَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) .

ثَلَاثٌ : الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِيَّةُ
وَالثَّلَاثَةُ آلَافٌ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثَانِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلِأَمْرِ الثَّلَاثِ) أَيْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةُ وَالْجَمْعُ
أَثْلَاثٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا يَسْكُونُ مِنْ نَجْمٍ فِي
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثُ
عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أَيْ ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعُورَةِ ، وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيَبْشُرَنَّ كُفْرَهُمْ ثَلَاثِينَ سِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثُونَ آلَافٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَكَّاتٍ)
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى
مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَثْنَى
وَتِلْكَ وَرَبَاعٌ) أَيْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً ثَلَاثَةً .
وَتِلْكَ الشَّيْءُ جَزْأُهُ أَثْلَاثًا ، وَتِلْكَ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ ثُلُثُ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتْلَفْتُهُمْ صِيرَتْ ثَالِثَهُمْ

نمر : النمر اسم لكل ما يقطع من أعمال
الشجر ، الواحدة نمرة والجمع نمرات كقوله
تعالى : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وقوله تعالى : (وَمِنْ
نَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وقوله تعالى :
(أَنْظِرُوا إِلَى نَمْرِهِ إِذَا أُنْمِرَ وَيَنْعِهِ) وقوله تعالى :
(وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ) والنمر قيل هو النار ،
وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد ، وعلى
ذلك حل ابن عباس (وكان له نمر) ويقال
نمر الله ماله ، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء
نمرته كقوله نمرة النمل الفصل الصالح ،
ونمرة العمل الصالح الجنة ، ونمرة السوط
عقدة أطرافها تشبها بالنمر في الهيئة والتدلى
عنه كتدلى النمر عن الشجر ، والنمرة من اللبن
ما تحبب من الزبد تشبها بالنمر في الهيئة
وفي التحصيل عن اللبن .

نم : حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده
عما قبله إما تأخيراً بالذات أو بالمرتب أو
بالوضع حسباً ذكر في قبل وفي أول ، قال الله
تعالى : (أُنْمِ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُكُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (ثم قيل للذين ظلموا)
وقال عز وجل : (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ) وأشباهه . ونمرة شجر ونمت الشاة
إذا رعتها نحو شجرت إذا رعت الشجرة ثم يقال
في غيرها من النبات . ونمت الشيء جمعه
ومنه قيل كنا أهل نمرة ورمية ، والنمة جمعة

أو ثلثهم ، وثلثت الدرام فثلثت هي وثلثت
القوم صاروا ثلاثة ، وحبل مثلوث مفتول على
ثلاثة قوى ، ورجل مثلوث أخذ ثلث ماله ،
وثلث الفرس ورع جاء ثالثاً ورابعاً في السباق .
ويقال أثلثة وثلثون عندك أو ثلاث وثلثون ؟
كناية عن الرجال والنساء . وجاءوا ثلاث وثلثت
أى ثلاثة ثلاثة ، وناقث ثلوث تخلب من ثلاثة
أخلاف ، والثلاثة والأرباء في الأيام جعل
الألف فيهما بدلاً من الهاء نحو حنيفة وحسناء
فخص اللفظ باليوم وحكى ثلثت الشيء تغليظاً
جعلته على ثلاثة أجزاء وثلث البشر إذا بلغ
الوطب ثلثيه أو ثلث الغنم أدرك ثلثاه وثوب
ثلاثي طوله ثلاثة أذرع .

ثل : الثلة قطعة مجتمعة من الصوف
ولذلك قيل للقيم ثلة ولا اعتبار الاجتماع قيل :
(ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) أى
جماعة ، وثلثت كذا تناولت ثلثه منه ، وثل
عرشه أسقط ثلثه منه ، والثلل قصر الأسنان
لسقوط لثته ومنه أثل فله سقطت أسنانه
وثلثت الركة أى تهدمت .

نمد : نمود قيل هو عجب وقيل هو عرى
وترك صرفه لكونه اسم قبيلة وهو فعول من
النمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له ، ومنه
قيل فلان مشمود نمذته النساء أى قطعت مادة
مائه لكثرة غشيانه لهن ، ومشمود إذا كثر
عليه السؤال حتى فقد مادة ماله .

إليه ما صار به اثنتين . الثنى ما يُعاد مرتين ، قال عليه السلام « لا ثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ في السنة مرتين ، قال الشاعر :

* لقد كانت ملامتها ثنى *

وامرأة ثنى ولدت اثنتين والولد يُقال له ثنى وحلف يمينا فيها ثنى وثنوي وثنية ومثنوية ويُقال للآوى الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى (ألا إنهم يثنون صدورهم) . وقراءة ابن عباس يثنون صدورهم من اثنونيت ، وقوله عز وجل (ثاني عطيه) وذلك عبارة عن التكرار والإعراض نحو بوى شدة ونأى بجانبه . والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير ، وقد أثنى وثنت الشيء أثنيه عقدته بشأين غير مهموز ، قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على التثنية ولم يبن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان ، والثنيان الذى يثنى به إذا عدا الساعات ، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم ، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصدود فكأنه يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة ، والثنيان من الجزور ما يثنى جازره إلى ثني من الرأس والعنق وقيل الثنوى . والثناء ما يذكر في تحاميد الناس فيثنى حالاً لحالاً ذكره ، يقال أثنى عليه ، وتثنى في مشيئة نحو

من حشيش ، وثم إشارة إلى التبعيد عن السكان وهنالك للتقريب وهما ظرفان في الأصل ، وقوله تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً) فهو في موضع المفعول .

ثم : قوله تعالى (وشروءه يثنى بنفسه دراهم) الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة البيع عينا كان أو سلعاً وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ، وقال تعالى (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) وقال : (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً) وأثمت الرجل بمتاعه وأثمت له أكرت له الثمن ، وشى ثمين كغير الثمن ، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل (كتمانة أزواج) . وقال تعالى (سبعة وثامنهم كذبهم) وقال تعالى (على أن تأجرني ثماني حجج) والتمين الثمن قال الشاعر :

* فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِيمُهَا *

وقوله تعالى (فلئن الثمن بما تر كتم) .

ثنى : الثنى والاثنان أصلان لمختصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معاً ، قال الله تعالى : (ثاني اثنتين - واثنتا عشرة عينا) وقال (ثنى وثلاث ورباع) فيقال ثنيته ثنية كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أَرْضَمْتُ

تَبَخَّرَ، وَسَمِعْتَ سُورَ الْقُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي)
لَا مَهْلَ تَنْتَقِي عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكَرَّرُ فَلَا
تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَثَانِي) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ
مَثَانِي لِمَا يُنْفَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا لِحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ
كَأُرْوَى فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ لَا يَبْجُوجُ فَيَقُومُ وَلَا
يَزِيغُ فَيُسْتَفْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ . وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
يُظْهَرُ مِنْهُ مَا دُعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَلَى مَنْ يَتْلُوهُ
وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ
بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) .

وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ
مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ
الْفَرْعِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ
الْفَرْعِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ
إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ الْفَرْعُ
فَنَعْمُ قَوْلُهُ : وَاللَّهُ لَأَفْكَانٌ كَذَّابٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَمْرُهُ أَنْهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْوُونَ) .

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَفِيَّةٌ *
وَذَلِكَ أَمْرٌ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا) وَالثَّوَابُ مَا يَرْجِعُ إِلَى
الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ ثَوَابًا
تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ الْأَنْزَى كَيْفَ جَمَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،
وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ،
فَأَتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ)
وَكَذَلِكَ الثَّوْبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلْ أَتَبَشَّرُكُمْ بِشَرٍّ
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَهْمَمُّ

ثوب : أصلُ الثَّوْبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ

تعالى (فَتَثِيرُ سَحَابًا) يقال أثرتُ ومنه قوله تعالى (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا) واثرتِ الحُصْبَةُ ثَوْرًا تشبيهًا بانتِشارِ الغبارِ، وثَوْرٌ شَرًّا كذلك، وثار ثأره كنايةً عن انتِشارِ غَضَبِهِ، وثأوره واثبه، والثورُ البقرُ الذي يثارُ به الأرضُ فكانه في الأصلُ مصدرٌ جُعِلَ في مَوْضِعِ الفاعِلِ نحو ضَيْفٍ وطيفٍ في مَعْنَى ضائِفٍ وطائِفٍ. وقولُهُم سقط ثورُ الثَّقَفِ أى الثائرُ المنتثرُ، والثَّارُ هو طَلَبُ الدَّمِ أصلُهُ الهَمَزُ وليس من هذا الباب.

نوى: الثَّوَاءُ الإِقَامَةُ مَعَ الاسْتِقْرَارِ يَقَالُ نَوَى بِثَوَى ثَوَاهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وَقَالَ: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) وَقَالَ (النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ) وَقِيلَ مَنْ أَمَّ مَثْوَاكَ؟ كِنَايَةً عَنِ النَّزْلِ بِهِ ضَيْفٌ، وَالثَّوِيَّةُ مَأْوَى النِّفَمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (وَالْإِنَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَخُوبِ قَالَ تَعَالَى: (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَيْنَكُمْ) عَلَى الاسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّوْبُوبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجْعَلْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ. وَالثَّيْبُ الَّذِي تَتَوْبُ عَنْ الزَّوْجِ قَالَ تَعَالَى: (ثِيَابَ وَأَبْنِكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوْبُوبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنَ التَّوْبُوبِ فِي الْأَذَانِ، وَالتَّوْبَاهُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا، وَالثَّبَّةُ الْجَمَاعَةُ النَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَافِرُوا جَمِيعًا) قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ *

وُثْبَةُ الْحَوْضِ مَا يَتَوْبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ثور: ثَارَ الْغُبَارُ وَالسَّحَابُ وَنَحْوُهُمَا يَتَوْرُ ثَوْرًا وَثَوْرَانَا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثَرْتُهُ، قَالَ

كتاب الجيم

الله جِبْتٌ وَتُسَمَّى السَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ جِبْتًا .
جبر: أصلُ الجبرِ إصلاحُ الشيءِ بضرَبٍ
من القهرِ يُقالُ جَبَرْتُهُ فاجْبَرَهُ واجْتَبَرَهُ وقد قيلَ
جَبَرْتُهُ فَجَبَرَهُ كقولِ الشاعرِ :

* قد جَبَرِ الدينَ الإلهُ فَجَبَرِ
هذا قولُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللغةِ وقال بعضهم ليسَ
قوله فَجَبَرِ مذكورًا على سبيلِ الانفعال بل ذلك
على سبيلِ الفعلِ وكرره وثبه بالأول على الابتداءِ
بإصلاحه وبالثاني على تَتَمِيمِهِ فكانَهُ قال قصَدَ
جَبَرِ الدينَ وابتدأَهُ فَتَمَمَ جَبَرَهُ ، وذلك أن فعلَ
تارة يُقالُ لمن ابتدأَ بفعلٍ وتارة لمن فرغَ منه .
وتجبرَ يُقالُ إما لتصورِ معنى الاجتهادِ والمبالغةِ
أو لمعنى التكلفِ كقولِ الشاعرِ :

* تجبَرِ بَعْدَ الأكلِ فهو غَيصٌ *
وقد يُقالُ الجبرُ تارة في الإصلاحِ المُجَرَّدِ نحو
قولِ عليٍّ رضي الله عنه : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ،
وَيَا مُسَهِّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . ومنه قولُهُمُ لِلنَّجْبِ جَابِرُ
ابنُ حَبَّة . وتارة في القهرِ المُجَرَّدِ نحو قولِهِ عليه
السَّلامُ : « لا جَبَرَ وَلَا تَفْوِيضَ » . والجَبَرُ
في الحِسابِ إلحاقُ شيءٍ به إصلاحًا لما يُريدُ
إصلاحَهُ وتُسَمَّى السُّلْطَانُ جَبْرًا كقولِ الشاعرِ :

جب : قال الله تعالى : (فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ
الْجُبِّ) أَيْ بِرُءُوسِهِمْ تَطَوُّوا وَتَسَمَّيْتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا
لِكَوْنِهِ مَحْفُورًا فِي جُبُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ
وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ
كَجَبَّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنُ الْجِيَابِ نَحْوُ زَمَنِ
الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ
جَبَّاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ أَطْعَمَ وَقَطَعَا لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ،
وَمَعْنَى تَجَبُّوبِ مَقْطُوعِ الذَّكَرِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجَبَّةُ
الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شُبَّةٌ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمَحُ
مِنَ السَّيِّئِ . وَالْجِيَابُ شَيْءٌ يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ
وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النَّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ؛ اسْتِعَارَةً
مِنَ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ
قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْمَنَازَعَةِ . وَأَمَّا الْجَبْجَبَةُ
فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ تُسَمِّيَتْ بِهِ لِصَوْنِهَا
الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قال الله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالطَّاغُوتِ) الْجِبْتُ وَالْجِبْسُ الْفِئْسَلُ الَّذِي
لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بِذَلِكَ مِنَ السَّيِّئِ تَنْبِيْهَا عَلَى
مُبَالَغَتِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ كقولِ الشاعرِ :

* عَمَرُو بَنُ يَزْبُوجِ شِرَارُ النَّاسِ *
أَيْ خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ

• وَأَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبَرُ •

لَقَهَرَهُ النَّاسُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ يَخْبِرَ الْآخَرَ لَكِنْ تُعَوِّفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجْرَدِ فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ ، وَسَمِيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ التُّكْلَامِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ . وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبِرُ تَقْيِصَتَهُ بِإِدْعَاءِ مَنَزِلَةٍ مِنَ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) أَيْ مُتَعَالٍ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّرِ الْقَهْرِ بِالْمَعْلُومِ عَلَى الْأَفْرَاقِ قِيلَ نَحْلَةٌ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ .

وَمَارُوِيٌّ فِي الْخَبَرِ : ضَرَسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةٌ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّاهِدِ . فَأَمَّا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْقَزِيرُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) فَقَدْ نِيلَ سَمَّى بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبْرَتُ الْفَقِيرِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبِرُ النَّاسَ بِقَائِضِ نِعْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَجْبِرُ النَّاسَ أَيْ يَقَهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَقَالَ لَا يُقَالُ مَنْ أَفْعَلْتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ أَجْبَرْتُ ، فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ الْمَرْوِيِّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبَرَ وَلَا تَقْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ الْإِجْبَارِ . وَأَنْسَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى أَشْيَاءَ لَا انْفِكَارَ لَهُمْ مِنْهَا حَسَنًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَهَّمُهُ الذُّوَاهُ الْجَهْلَةُ وَذَلِكَ كَمَا كَرَاهِهِمْ عَلَى الرِّضَى وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَسَخَرَهُمْ كُلًّا مِنْهُمْ لِصِنَاعَتِهِ يَتَعَاطَاهَا وَطَرِيقُهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا فِي صُورَةِ مُخْبِرٍ فَإِمَّا رَاضٍ بِصَفْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَنْهَا حَوْلًا ، وَإِمَّا كَارَهُ لَهَا يُسَكِّدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَجِدُ عَنْهَا بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْخُلْدِ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ وَهُوَ لَا يَقْهَرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ أَنَّ يَقْهَرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا بَارِيَّ السَّمُوكَاتِ وَجَبَّارُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيحًا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ مَا تَقَدَّمَ . وَجَبْرُوتٌ فَعَلُوتٌ مِنَ التَّجْبِيرِ ، وَاسْتَجَبْرَتُ حَالَهُ تَمَاهَدَتْ أَنْ أَجْبَرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَيْ لَا يَتَحَرَّسُ لِجَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وَجَبَلٌ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي الْعِلَظِ .

جبن : قال تعالى (وَتِلْكَ لِلْجَبِينِ) فالجبنين جانباً للجهة . والجبنُ ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمْتُ بِجُبْنِهِ ، وَالْجَبْنُ مَا يُوْءُ كُلَّ وَتَجِبَنَ اللَّبَنُ صَارَ كَالْجَبْنِ .
جبه : الجهة موضع السجود من الرأس قال الله تعالى (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوَّرُ أَنَّهُ كَالْجَبْهَةِ لِلْمَسَى بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِمْ بِالْوُجُوهِ ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَيْ الْخَلِيلِ .

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْخَوْضُ الْجَمِيعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمْعُهَا جَوَابٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَحِيفَانٌ كَالْجَوَابِ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ جَبَيْتُ الْخَرَاجَ جَبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُحْجَى إِلَيْهِ كَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وَالْأَجْبِيَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا آلَوْنَا اجْتَبَيْتَهَا) أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَفْرِضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ . وَاجْتَبَاهُ اللَّهُ الْعَبْدَ تَخَصُّصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضِ الْهِمَى يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّعْمِ بِلَا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ بَقَارِهِمْ مِنْ

عَظَمَاهَا ، وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ جَبَرِ الْعَظَمِ الْجَبِيرَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجِبَارَةُ لِلْخَشْبَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جَبَارٌ . وَسُمِّيَ الدُّمْلُوجُ جِبَارَةً تَشْبِيهَاً بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارِ لِمَا يَنْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْجِبَالُ أَرْسَاسًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالُ أَرْسَاسًا - وَتَذَرَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) وَاعْتَبِرْ مَعَانِيهِ فَاسْتَعْمِرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانُ جَبَلٌ لَا يَتَزَحَّرُ تَصَوَّرًا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلُهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِمَارَةً إِلَى مَا رُكِّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ ثَقَلُهُ ، وَفَلَانٌ ذُو جَبَلَةٍ أَيْ غَلِيظُ الْجَنْحِ ، وَثَوْبٌ جَبْدٌ الْجَبَلَةِ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْعَظَمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أَيْ جَمَاعَةً تَشْبِيهَاً بِالْجَبَلِ فِي الْعِظَمِ وَقُرِئَ جِبْلًا مُثَقَّلًا ، قَالَ التَّوْدِيُّ : جِبْلًا وَجَبْلًا وَجِبْلًا وَجِبْلًا . وَقَالَ غَيْرُهُ جِبْلًا جَمْعُ جَبَلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبِلَةَ الْأَوَّلِينَ) أَيْ الْمَجْبُورِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بَنَوْا عَلَيْهَا وَسُبُلَهُمُ الَّتِي قَبَضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا

فَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ بِجَمَاعَةٍ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحود نفى ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) وقال عز وجل (بآيَاتِنَا يُخَدُّونَ) وَيُخَدُّ يُخْتَصُّ بِفِعْلِ ذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ النَّبْتِ ، يُقَالُ جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا وَأَجَحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

جحم : الجمعة شدة تأجج النار ومنه الجحيم ، وَجَحِمَ وَجْهُهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ ذَلِكَ مِنْ تَوَارِبِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَحِمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِتَوَقُّدِهِمَا .

جد : الجدد قطع الأرض المستوية ومنه جدٌ في سيره يَجْدُ جَدًّا وكذلك جدٌ في أمره وأجد صار ذَا جدٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَدَتِ الْأَرْضِ الْقَطْعُ الْمَجْرُودُ فَقِيلَ جَدَدَتِ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَثَوْبٌ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جِيلٌ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشَاؤُهُ ، قَالَ (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إشارة إلى النشأة الثانية وذلك قَوْلُهُمْ : (أَيْنَمَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وقول الجديدي بالتحريك لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ، ومنه قيل الليل والنهار الجديديان

الصَّادِقَيْنِ وَالشَّهَادَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقوله تعالى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وقال عز وجل (يَجْتَبِ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وذلك نحو قوله تعالى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يقالُ جَثَنَتْهُ فَأَجَثَتْ وَجَسَتْهُ فَأَجَسَتْ قَالَ اللَّهُ عز وجل : (اجْثَلْتُمْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) أَيْ أَقْتَلْتُمْ جُسَّتُهُ وَالْمَجَثَةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاتِي وَالْجُثُّ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْثَرِ وَالْجُثْيَةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُسَّتُهُ بَعْدَ طَحْنِهِ ، وَالْجُثْجُثُ نَبْتُ .

جثم : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) اسْتِعَارَةً لِلْقَائِمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثِمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطَى بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جَثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الثَّوْمِ وَالْكِسْلَانِ .

جثا : جَثَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوا وَجُثِيَا فَهُوَ جَاثٌ نَحْوُ عَمَّا يَمْتَوِعُهُمْ وَأَوْعِيَا وَجُمِعَ جُثِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عز وجل (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيًّا) بِصَحِّحٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَثَائِيَةُ فِي قَوْلِهِ عز وجل : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً)

جَدَتْ وَجَدَفٌ وَفِي سُورَةِ إِسَ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) .

جدر : الجدارُ الحائطُ إِلَّا أَنَّ الحائطَ يُقالُ اعتباراً بالإحاطة بالمكان والجدارُ يُقالُ اعتباراً بالتُّنُّوُّ والأرتِفاعِ وَجَمْعُهُ جُدُرٌ قال تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وقال : (جِدَارُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفُضَ فَأَقَامَهُ) وقال تعالى : (أَوَمِنْ وِزَاءِ جُدُرٍ) وفي الحديث : « حَتَّى يَنْبُلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ » وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ واعتبر منه معنى التُّنُّوُّ فقل جَدَرَ الشجرُ إذا خَرَجَ ورقه كأنه جَمْعُ وَسمي النباتُ الناتي من الأرضِ جِدرًا الواحدُ جِدرَةٌ ، وأَجَدَرَتِ الأرضُ أخرجتْ ذلك ، وَجَدَرَ الصَّبِيُّ وَجَدِرَ إذا خَرَجَ جِدرِيُهُ تشبيهاً بِجِدرِ الشَّجَرِ ، وقيل الجِدرِيُّ والجِدرَةُ سَلَمَةٌ تَظْهَرُ في الجَسَدِ وَجَمْعُ أَجْدَارٍ ، وشاةُ جَدْرَاهُ . وَالْجِدرُ القَصِيرُ اشْتَقَّ ذلك من الجِدَارِ وَزَيْدٌ فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسْبًا بَيْنَاهُ فِي أَصُولِ الاِشْتِاقِ ، وَالْجِدرِيُّ الْمُنْتَهَى لَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ اِنْتِهَاءُ الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ بِكَذَا فَهُوَ جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرَهُ بِكَذَا وَأَجْدَرُ بِهِ .

جدل : الجِدَالُ الْمَفَاوِضَةُ عَلَى سَبِيلِ الْمُنَازَعَةِ وَالْمُغَالَاةِ وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيْ أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ وَمِنْهُ الْجِدِيلُ ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ أَحْكَمْتُهُ وَدَرَعْتُ جِدْوَلَةً . وَالْأَجْدَلُ الصَّفَرُ الْمُحْكَمُ الْبِنْيَةِ ، وَالْمِجْدَلُ الْقَصْرُ الْمُحْكَمُ الْبِنَاءِ ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَانَ لِلتَّجَادُلَيْنِ يَفْتَسِلُ

وَالْأَجْدَانِ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَجَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقُ مَجْدُودٍ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ . وَمِنْهُ جَادَةٌ الطَّرِيقُ ، وَالْجُدُودُ وَالْجُدَاهُ مِنَ الضَّانِّ الَّتِي انْقَطَعَ لَبَنُهَا ، وَجَدَّ نَذَى أُمِّ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ ، وَسمي الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمِلْكِهِ ، وَسمي مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْتُ فَقِيلَ جُدِدْتُ وَحُطِطْتُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاقِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ إِنَّا نُزِيدُ) الْآيَةُ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ أَشارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ قَوْلُ وَلَا يَنْفَعُونَ) وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَمَا نَفَعَ الْبَنِينَ فِي قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) ، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأَبُورَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ .

حدث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) جَمْعُ الْجَدَثِ يُقالُ

ذاتَ جَذْوَةٍ وفي الحديث : « كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ » وَرَجُلٌ جَازٌ : مجموعُ الباعِ كَانَ يَدِينُهُ جَذْوَةً وَامْرَأَةً جَازِيَةً .

جرح : الجرحُ أَثَرُ دَاهٍ فِي الْجِلْدِ يَقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ وَتَجَرَّحَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) وَسُمِّيَ الْقَدْحُ فِي الشَّاهِدِ جُرْحًا تَشْبِيهَا بِهِ ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْفُهْودُ وَالطُّيُورُ جَارِحَةً وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ إِمَّا لِأَنَّهُمْ تَجَرَّحُوا وَإِمَّا لِأَنَّهُمْ تَكْسَبُوا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) وَسُمِّيَتْ الْأَعْضَاءُ الْكَاسِيَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهَا بِهَا لِأَحَدٍ هَذَنَ ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْإِقْرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرَّحَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) .

جرد : الجردُ مَعْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا فَيُشْتَقَّ مِنْ فِعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْجَرْدُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ أَرْضٌ مُجْرَدَةٌ أَيْ أَيْ كُلُّ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجْرَدَتْ ، وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ مُنْحَسَرُ الشَّعْرِ ، وَتَوَبَّ جَرْدٌ خَلَقَ ذَلِكَ لِزَوَالِ وَجْهِهِ وَقُوَّتِهِ . وَتَجْرَدَ عَنِ الْقُوبِ وَجَرَّدَتْهُ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ لِلتَّجَرُّدِ ، وَرَوَى جَرْدٌ وَالْقُرْآنُ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُفَاكِهِ ، وَانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى جِلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الْجَرَادِ .

كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الصُّرَاعُ وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَادَلْتُنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا - وَقُرْيٌ - جِدَالَنَا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَالًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ - وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ - وَبَيْنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ - وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ - يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتُنَا) .

جذ : الْجَذُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقَالُ : لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلَفَتَاتِ الذَّهَبِ جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا - عَطَاءً غَيْرَ يُجْتَذَرُ) أَيْ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا مُخْتَرَعٍ ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَّةٌ أَيْ مَقْطُوعٌ مِنَ الشَّيْبِ . جَذَعُ : الْجِذْعُ جَمْعُ جَذْوَعٍ (فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ) جَذَعَتْهُ قَطَعَتْهُ قَطَعَ الْجِذْعُ ، وَالْجَذْعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَتْ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الشَّاةِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ الْجَذْعُ تَشْبِيهَا بِالْجَذْعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

جذو : الْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ الَّتِي يَسْقَى مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى وَجِذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ) قَالَ الْخَلِيلُ : يُقَالُ جَذَا يَجْذُونَحْوُ جَمًّا يَجْنُوهُ إِلَّا أَنْ جَذَا أَدْلَى عَلَى الزُّومِ ، يُقَالُ جَذَا الْقَرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّ التَّزَاوَاهُ بِهِ ، وَأَجْذَتِ الشَّجَرَةُ صَارَتْ

* جَرِيْمَةٌ : أَمِضٌ فِي رَأْسِ نَبِيٍّ *

فإنه سَمِيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ
إِنهَا تَقْتُلُ الطَّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ مَادُو وَلَدِي وَإِنْ كَانَ بِهِيْمَةٌ إِلَّا وَيَذْنِبُ
لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ ، فَمِنْ الْجَرَائِمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
يَضْحَكُونَ) وقال تعالى (فَعَلَىٰ أَجْرَائِي) وقال
تعالى (كُلُوا وَامْتَمِعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ)
وقال تعالى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وقال
عز وجل : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ) وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ
بَفَيْتُهُ مَالًا وَمَنْ صَمَّ فَنَحَوُ أَبْفَيْتُهُ مَالًا أَيْ

أَغْنَيْتُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَعَلَىٰ
أَجْرَائِي) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصَدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ
جَرَمٍ ، وَاسْتَعْمِرَ مِنَ الْجَرَمِ أَيْ الْقَطْعَ جَرَمْتُ
صُوفَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمُ اللَّيْلُ . وَالْجَرْمُ فِي الْأَصْلِ
الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفِضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ
وَجُمْلٌ أَمَّا الْجَرْمُ الْمَجْرُومُ وَقَوْلُهُمْ فَلَا نَحْسَنُ
الْجَرْمَ أَيْ الْقَوْلَ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ
السَّعَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجَرْمِ أَيْ الصَّوْتِ
فَالْجَرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَصْدُ
بِوصْفِهِ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسُرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ

جَرَزٌ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (صَعِيدًا جُرُزًا) أَيْ
مُنْقَطِعَ الثَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
أَكِلَ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى
الْخُلَاقِ فِي مِثْلِ : لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا يَجْرُزُهُ أَيْ
بِاسْتِثْصَالٍ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تَصَوَّرَ
مِنْهُ مَعْنَى الْجُرُزِ ، وَالْجَرَازُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
جُرَازٌ .

جَرَعٌ : جَرَعَ الْمَاءُ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ
وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرَعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) وَالْجَرَّعَةُ قَدْرُ
مَا يَتَجَرَّعُ وَأَقْلَتْ يَجْرِيعَةُ الذَّقْنِ يَقْدَرُ جَرَّعَةٌ
مِنَ النَّفْسِ ، وَنَوَقُ حَجَارِيسٍ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرْعِهَا مِنْ
اللَّبَنِ إِلَّا جَرَّعٌ ، وَالْجَرْعُ وَالْجَرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ الْبَذَرُ .

جَرَفٌ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ
أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرَفٌ ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
أَيْ اجْتَنَحَهُ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ نَسَكَحَتْ
كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جَرَمٌ : أَصْلُ الْجَرْمِ قَطْعُ الشَّعَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جَرَامٌ وَتَمَرٌ جَرِيمٌ وَالْجَرَامَةُ
رَدِيءُ التَّمْرِ الْمَجْرُومُ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النُّفَاةِ ،
وَأَجْرَمَ صَارَدًا جَرِمَ نَحْوُ تَمَرٍ وَأَتَمَرَ وَالْبَنُ ،
وَاسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ
وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ لِلْحَمُودِ
وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ :

عز وجل (الْجَوَارِ الْمُشَشَاتُ) وقال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) ويقالُ لِلْحَوْصَةِ جَرِيَةٌ إِذَا لَانْتَهَاءَ الطَّعَامُ إِلَيْهَا فِي جَرِيَةِ أَوْ لَأَنَهَا تَجْرِي لِلطَّعَامِ . والإجْرِيَةُ العادةُ التي يَجْرِي عليها الإنسانُ وَالْجَرِيُّ الوكيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَرُ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيَّتًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَسْتَجِرُّ بِكُمْ الشَّيْطَانُ » يَصِيحُ أَنْ يَدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَثْمَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِيحُ أَنْ تَحْمِلَهُ مِنْ الْجَرِيِّ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وقال عز وجل (إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جزع : قال تعالى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا) الْجَزْعُ أَبْلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ يَقْصِرُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْخَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يَقَالُ جَزَعْتُهُ فَأَجَزَعَ وَلِتَصَوِّرَ الْأَنْطَاعُ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي يُنْقَطِعُهُ ، وَلَا يُقْطَعُ اللَّوْنُ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْفَخْرِ الْمَلُوكِ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلشَّيْءِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهُ مُجَزَّعَةً ، وَالْجَزَاعُ خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَتَلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخَلَسِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا تُسَمَّى

فَلَا نَ طَلِبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَرَمَ) قِيلَ إِنَّ « لَا » بِنَتَاوُلٍ تَحْذُوقًا نَحْوُ « لَا » فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقِيمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ •

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى (وَأَنْ لَّهُمُ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْمَقْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَرَمَ وَجَرَمَ بِمَعْنَى لَكِنْ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خُصَّ عَمَرُ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرٌ وَعَمَرٌ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ يَجْرُمُ أَنْ لَّهُمُ النَّارَ نَبِيهَا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَهِيَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ . لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْغَالِبُونَ)

جري : الْجَرِيُّ الْمَرْءُ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرُ الْمَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَرِيَةِ ، يَقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ) وَقَالَ مَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وَقَالَ : (إِنَّمَا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّقِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمْعُهَا جَوَارٍ قَالَ

الجزية عَنْ بَدْرٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) وَيُقَالُ جَارِيكَ
فُلَانٌ أَيْ كَانِيكَ وَيُقَالُ جَرِيَّتُهُ بِكَذَا وَجَارِيَّتُهُ
وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا جَرَى دُونَ جَارَى وَذَلِكَ
أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ الْمَكَافَاةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَالْمَكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ
بِنِعْمَةٍ هِيَ كَفَوُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمَكَافَاةِ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ.

جس: قال الله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) أَصْلُ
الْجَسِّ مَسُّ الْعِرْقِ وَتَعَرُّفُ تَبْضِيعِهِ لِلْحُكْمِ بِهِ
عَلَى الصَّحَّةِ وَالْعَقَمِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَسِّ فَإِنَّ
الْحَسَّ تَعَرُّفُ مَا يُدْرِكُهُ الْحَسُّ، وَالْجَسُّ
تَعَرُّفُ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفْظِ الْجَسِّ
اشْتَقَّ الْجَسَّاسُ.

جسد: الْجَسَدُ كَالْجَسْمِ لَكِنَّهُ أَحْصَى
قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِقَبْرِ
الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ
الْجَسَدَ مَا لَهُ لَوْنٌ وَالْجَسْمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ
لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)
شَهْدٌ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ: (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارٌ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأَقْنِمْ عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا
ثُمَّ أَنَابَ) وَبِاعْتِبَارِ اللَّوْنِ قِيلَ لِلزَّهْرَانِ جَسَدٌ
وَتَوْبٌ مُجَسَّدٌ مُضْبُوغٌ بِالْجَسَادِ، وَالْمُجَسَّدُ
التَّوْبُ الَّذِي بَلَى الْجَسَدَ وَالْجَسَدُ وَالْجَسَادُ،
وَالْجَسَدُ مِنَ الدَّمِ مَا قَدْ تَبَسَّ.

بذلك إِمَّا لَتَصَوَّرَ الْجَزْعَةَ لَمَّا حَلَّ مِنَ الْعَيْبِ
وَإِمَّا لِقَطْعِهِ بِطَوْلِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ.

جزء: جُزْءُ الشَّيْءِ مَا يُتَقَوَّمُ بِهِ مُجْلِسُهُ
كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ وَأَجْزَاءُ الْجَلَّةِ
مِنَ الْحِسَابِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لِكُلِّ
بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أَيْ نَصِيبٌ وَذَلِكَ جُزْءُ
مِنَ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا) وَقِيلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ الْإِنَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَجْزَأَتِ الْمَرَأَةُ أَنْتَ بَأْتِي، وَجُزْأُ الْإِبِلُ تَجْزَأُ
وَجُزْءُ الْكُفَى بِالْقُلِّ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ. وَقِيلَ
اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَأُ مِنَ الْمَهْزُولِ وَجُزْءُ السَّكِينِ
الْمُودُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ تُصَوَّرُ أَنَّهُ جُزْءُ مِنْهُ.

جزاء: الْجَزَاءُ الْفِئَاءُ وَالْكَفَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
(تَجْزِي نَفْسٍ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وَقَالَ تَعَالَى: (لَا يَجْزِي
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَى هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ
شَيْئًا) وَالْجَزَاءُ مَا فِيهِ الْكَفَاةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ
خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، يُقَالُ جَزَيْتُهُ كَذَا
وَبِكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)
وَقَالَ: (فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا) وَقَالَ تَعَالَى: (وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ
وَحَرِيرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (جَزَاؤُكُمْ جَزَاءُ
مَوْفُورًا - أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا -
وَمَا يُجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وَالْجُزْءُ
مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِلْأَجْزَاءِ
بِهَا فِي حَقِّ دِيَمِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (حَتَّى يُنْفِطُوا

جسم : الجسمُ ماله طولٌ وعرضٌ وعمقٌ ولا يخرجُ أجزأه الجسمُ عن كونها أجساماً وإن قُطِعَ ما قُطِعَ وجُزِيَ ما قد جُزِيَ ، قال الله تعالى : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى مُعتدٌّ به ، والجسمان قيل هو الشخصُ والشخصُ قد يخرجُ من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم .
جمل : جَمَلَ لَفْظُ عامٌ في الأفعال كلها وهو أعمُّ من فعلٍ وصنعٍ وسائرِ أحوالها ويتصرفُ على خمسة أوجه ، الأول : يجزى تجزى صارَ وطَفِقَ فلا يَتَعَدَّى نحوُ جَمَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كذا ، قال الشاعرُ :

فقد جملت قلوبُ بني سهيلٍ
من الأَكْوَارِ مَرَّتْ بِهَا قَرِيبُ

والثاني : يجزى تجزى أو جَدَّ فَيَتَعَدَّى إلى مفعول واحدٍ نحوُ قوله عز وجل : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ - وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) والثالث : في إيجاد شيءٍ من شيءٍ هو كونه منه نحوُ : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) والرابع : في تضيير الشيء على حاله دون حاله نحوُ : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) وقوله : (جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمَاتٍ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) وقوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) والخامس : اَلْجَمَلَ بالشيء على الشيء

حقاً كان أو باطلاً فأما الحق فنحوُ قوله تعالى (إِنَّا رَاوَاهُ إِلَيْكَ وَجَاءَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وأما الباطل فنحوُ قوله عز وجل : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا - وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ - الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) والجعالةُ خِرقةٌ يُنَزَّلُ بها القِدْرُ ، والجعلُ والجعالةُ والجعيلةُ ما يجعلُ للإنسان بفعله فهو أعمُّ من الأجرة والثواب ، وكلُّبٌ يعملُ كنايةً عن طلبِ السِّفَادِ والجعلُ دُويبةٌ .

جفن : الجَفْنَةُ خُصَّتْ بِوعاءِ الأَطْعِمَةِ وجمعها جِفَانٌ قال عز وجل : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) وفي حديث : « وَائْتِ الْجَفْنَةَ الْفَرَاءَ » أى الطعام ، وقيل للبئر الصغيرة جَفْنَةٌ تشبيهاً بها ، والجفنُ خُصَّ بِوعاءِ السَّيْفِ والعَيْنِ وجمعه أَجْفَانٌ وسميَ الْكَرْمُ جِفْنًا تصوُّراً أنه وعاءُ العنب .

جفا : قال الله تعالى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وهو ما يمرُّ به الزَّادِي أو الْقِدْرُ مِنَ الْغُثَاءِ إلى جَوَانِهِ يُقَالُ أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ زَبَدَهَا أَلْقَتْهُ إِجْفَاءً ، وَأَجْفَأَتِ الْأَرْضُ صَارَتْ كَالْجِفَاءِ فِي ذَهَابِ خَيْرِهَا وقيل أصلُ ذَلِكَ الْوَاوُ لَا الْهَمْزُ ، وَيُقَالُ جَفَتِ الْقِدْرُ وَأَجْفَتْ وَمَنُةُ الْجَفَاءِ وَقَدْ جَفَوْنَهُ أَجْفَوْهُ جَفَوَةً وَجَفَاءً ، وَمِنْ أَصْلِهِ أُخِذَ جِفَا السَّرَجِ عَنْ ظَهْرِ الدَّائِيَةِ رَفَعَهُ عَنْهُ .

جل : الْجَلَالَةُ عَظِمُ الْقِدْرِ وَالْجَلَالُ بِفِعْرِ الْمَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وَلَمْ يُسْتَعْمَلَنَّ

يَجْلِبُ الْمُسْدِقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فَيَعِدُّهَا ،
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُسَابِقِينَ مِنْ يَجْلِبُ
عَلَى قَوْمِهِ وَهُوَ أَنْ يَرْجُوهُ وَيَصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ
هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجَابَ
فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبِّهُ الْجَلْبَةَ ،
وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمُصُ وَالْحُمُرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلب : قال تعالى : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجِبَاوَتِ
وَجُنُودِهِ) وذلك أعجبى لا أصل له في العربية .

جلد : الجلدُ قَشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،
قال الله تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشِرُهُ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَوِّفُ جُلُودَهُمْ
وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ
هُنَا كِنَايَةً عَنِ الْفُرُوجِ . وَجَلْدَهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ
نَحْوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
إِذَا ضَرَبَهُ بِالْقَصَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً) وَالْجِلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِ
وَقَدْ جَلْدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ
وَأَصْلُهُ لَا كِتَابَ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ
مَعْقُولٌ وَلَا يَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجَلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرُ وَوَصْفُهُ تَعَالَى
بِذَلِكَ إِنَّمَا لِيَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا
عَلَيْهِ أَوْلَانَهُ يَجْلُ عَنْ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْلَانَهُ يَجْلُ
أَنْ يَذُرَكَ بِالْخَوَاسِ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
الْقَلِيظِ وَلَمَّا رَاعَا مَعْنَى الْغِلَظِ فِيهِ قَوْلِيلٌ بِالْذَّقِيقِ ،
وَقَوْلِيلٌ الْعَظِيمُ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَدَقِيقٌ
وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ
دَقِيقٌ اعْتِبَارًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ
وَلَا دَقِيقٌ وَمَا أَجَلَنِي وَلَا أَدْفَنِي أَيْ مَا أَغْطَانِي بِعِيرًا
وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
وَحُصِّنَ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةُ بِالْمَسَانِ
مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
تَنَاوَلْتُ وَتَجَلَّتْ الْبَقَرُ تَنَاوَلْتُ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ
الْمِتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَحَلَّى
ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
مَا يُغْفَى بِهِ الصُّحُفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصُّحُفُ مَجَلَّةً .
وَأَمَّا الْجَلْجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَصْلُ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَعَابٌ . مُجَلِّلٌ أَيْ
مُصَوِّتٌ ، فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَتَنَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ
يُجَلَّلُ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوَقُ الشَّيْءِ يُقَالُ
جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحَّتْ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَبَلِكَ وَرَحْلِكَ) وَالْجَلْبُ
الْمُنْهَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا جَلْبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

جم : قال الله تعالى : (وَنُحْيُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أى كثيراً من نَجَّةِ الماء أى مُعْظَمِهِ وَنُحْتَمِمُهُ الذرى جَمَّ فيه الماء عن السيَّان ، وأصلُ السَّكِلَةِ من الجَمَامِ أى الرَّاحَةِ لِلإِقَامَةِ وَتَرَكَ تَحْمِلَ التَّعبِ ، وَجَمَامِ المَكْوَلِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عن تَحْمِلِ الزِّيَادَةِ ولا عِتَابٍ مَعْنَى الكثرة قيل الْجَمَّةُ لقومٌ يَجْتَمِعُونَ في تَحْمِلِ مَكْرُوهٍ ولما اجتمعَ من شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَجَمَّةُ البَيْرِ مكانٌ يَجْتَمِعُ فيه الماءُ كَأَنَّهُ أَجَمٌّ أَيَّامًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جَمُومٌ الشَّدُّ تَشْبِيهاً به ، والجَمَّاءُ الْفَقِيرُ وَالْجَمُّ الْفَقِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وشاةٌ جَمَّاهُ لَا قَرْنَ لَهَا اعتِبارًا بِجَمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قال تعالى : (وَهُمْ يَمْجُحُونَ) أصله في الفرس إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بَشَاطَةً في مَرُورِهِ وَجَرِيَانِهِ وذلك أَبْلَغُ مِنَ النَّشاطِ وَالرَّحِ ، وَالْجَمَّاحُ سَهْمٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُقَةِ يَرْمِي بِهِ الصَّبِيانُ .

جمع : الْجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقَرُّبٍ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَأَجْتَمَعَ ، وقال عز وجل : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَجَمَعَ فَأَوْعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) وقال تعالى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وقال تعالى : (لَمَفْزَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْبَعِثُ) وقال تعالى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ

أَي جَمَعْتُ لَهُ جِلْدًا وَفَرَسٌ مُجَلَّدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ بِالْمُجَلَّدِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمْ وَالْجَلِيدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهاً بِالْجِلْدِ في الصَّلَابَةِ .

جلس : أصلُ الْجُلُوسِ الْفَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ النَّجْدُ جَلَسًا لذلك ، وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْطَاهُمُ الْمَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ غَوْرِيًّا وَجَلَسَهَا ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قَعُودٍ وَالْجُلُوسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا لِنَفْسِكُمْ) .

جلو : أصلُ الْجَلْوِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يُقَالُ أَجْلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيَّ أَبْرَزُهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ : فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُمًّا وَاصْتِنَابًا

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي اللَّهِ نَفَا) وَمِنْهُ جَلَالِي خَبَرٌ وَخَبَرٌ جَلِيٌّ وَقِيَاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوْتُ الْقُرُوسَ جَلَّوَةً وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جَلَّاءَ وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاهُ أَيَّ مُضْحِيَّةً وَرَجُلٌ أَجْلَى انْكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّعْرِ ، وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ : (وَالتَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وَقِيلَ فَلَانُ ابْنُ جَلَّاءٍ أَيَّ مَشْهُورٌ وَأَجْلَّوْا عَنْ قَتِيلٍ إِجْلَاءً .

مِنَ حَيْثُ الْمَنَى نَحْوُ : (اَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)
وقال (فَكَيْدُونِي جَمِيعًا) وقولهم يوم الجمعة
لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قال تعالى (إِذَا نُودِيَ
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)
وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَى الْأَمْرِ الْجَامِعِ أَوِ الْوَقْتِ الْجَامِعِ
وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَضْعًا لِلْمَسْجِدِ ، وَجَمَعُوا شَهِدُوا
الْجُمُعَةَ أَوِ الْجَامِعِ أَوِ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ
وَقَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجْمَعَ الْقَرَسُ
جَرَبًا بِالْعِزِّ فَفَتَى الْجَمْعُ ظَاهِرٌ ، وَقَوْلُهُمَ مَا تَمَّتِ الْمَرَاةُ
بِجَمْعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوِّرَ اجْتِمَاعَهُمَا ،
وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجَمْعٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضِ فَلَا جَمَاعَ
ذَلِكَ الْعِصْرُ مِنْهَا وَعَدَمُ التَّشْقِيقِ فِيهِ . وَضَرْبُهُ
بِجَمْعٍ كَقَوْلِهِ إِذَا جَمَعَ أَصَابَهُ قَضَرُهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ
مِنَ الدَّرَاهِمِ جَمْعَ الْكَفِّ أَى مَا جَمَعَتْهُ كَقَوْلِهِ ،
وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافِ .

جمل : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ
أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
وعلى هذا الوجه ما رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
مِنْهُ تَفْضِيضُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ
بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرْجَمُونَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ
قَالَ اللَّهُ : (فَصَبِّرْ جَمِيلًا - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجَمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ
أَى أَجَمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ

الْمُتَأَقِّفِينَ - وَإِلَّا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) أَى
أَمْرٍ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ فَكَانَ الْأَمْرُ
نَفْسَهُ جَمْعَهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمَعُ
لَهُ النَّاسُ) أَى يَجْمَعُوا فِيهِ نَحْوُ (ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ)
وَيُقَالُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)
وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(وَلَئِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)
وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا
قَالَ الشَّاعِرُ :

بِجَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ .

وَأَجَمْتُ كَذَا أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ جَمْعًا
يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكَرَةِ نَحْوُ (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
وَشَرَّ كَاءَكُمْ) قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ أَغْزَوْنَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ .

وقال تعالى : (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ
أَجَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهُمْ
عَلَيْهِ وَهَبُ جَمِيعٌ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِالتَّذْيِيرِ وَالْفِكَرَةِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)
قِيلَ جَمَعُوا آرَاءَهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ جَمَعُوا
جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ
لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ
فَقَبُولُهُ بِهَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) فَأَمَّا
جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ

جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفَصَّلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحَسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
الْقُرْآنُ أَنْ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُخْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَجْمًا مُتَفَرِّقًا ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَحْدٍ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ بِتَمَيُّزٍ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَبِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُتَخَصِّصَةٍ . وَالْمُجْمَلُ يَقَالُ لِلتَّعْبِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجُمِعَ جَمَالَ
وَأَجْمَالَ وَجَمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلِجَ
الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ) وَقَوْلُهُ (جَمَالَاتٌ صَفَرٌ)
جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ جَمِيلٍ وَقُرِئَ جَمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمِيلُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَلًا فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةً
الْجَلِّ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَعَلْتُ الشَّعْمَ أَذْبَنَةً وَالْجَمِيلُ
الشَّعْمُ الْمُذَابُّ وَالْأَجْمَلُ الْإِدْهَانُ بِهِ . وَقَالَتِ
امْرَأَةٌ لِيْنَتَهَا تَجْمَلِي وَتَقْنِي أَيْ كُلِّي الْجَمِيلَ
وَأَشْرَبَنِي الْعَفَاقَةَ .

جن : أصلُ الجنِّ سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ الْحَاسَةِ ،
يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ .
وَأَجَنَّهُ جَمَلَ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ

وَسَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)
وَالْجَنَانُ الْقُلُوبُ لِكُونِهِ مَسْتُورًا عَنِ الْحَاسَةِ
وَالْجَنُّ وَالْجَنَّةُ التُّرْسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبَهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) وَفِي الْحَدِيثِ :
« الصَّوْمُ جُنَّةٌ » وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُشْتَانٍ ذِي شَجَرٍ
يَسْتَرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ
كَانَ لِسَيِّدٍ فِي مَسْكَانِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ - وَبَدَلْنَاهُمَا بِجَنَّتَيْنِ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ) قِيلَ وَقَدْ نُسِيَ الْأَشْجَارُ
السَّائِرَةُ جَنَّةً ، وَعَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* مِنَ التَّوَاضُّعِ نَسِيَ جَنَّةً سَحِيقًا *

وَسَمَّيْتُ الْجَنَّةَ إِمَّا تَشْبِيهَا بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ
وَإِن كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِنَّمَا لِسِرِّهِ نَعْمَةً عِنَّا
الْمُشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَ بِلِقَظٍ الْجَمْعِ لِكُونِ الْجَنَانِ
سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنِ وَجَنَّةَ النِّعَمِ وَدَارِ
الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَدَارِ السَّلَامِ وَعَلِيَيْنِ .
وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجُمِعَ أَجْنَةً
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنِينُ الْقَبْرُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْجَنُّ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ السُّتَيْرَةِ عَنِ
الْحَوَاسِّ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

لِلْمَلَانِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَلَانِكَةٍ جِنَّةٌ وَلَيْسَ كُلُّ جِنَّةٍ مَلَانِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ :
لِلْمَلَانِكَةِ كُلُّهَا جِنَّةٌ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنَّةُ بَعْضُ
الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ :

* مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وَقِيلَ جَنْبُ الْحَانِطِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ)
أَيِ الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَالِي (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا تَرَكْتُ
فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيِ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ
لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيَّةُ وَجَنْبِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ ،
وَجَنْبَتُهُ أَصَبَتْ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدْتُهُ وَفَادَتُهُ ،
وَجَنْبٌ شَكَا جَنْبَهُ نَحْوُ كَبَدْتُ وَفَدْتُ ، وَبُنِيَ مِنَ
الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى
نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ
وَأَجَنْبَتُهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنْبِ) أَيِ الْبَعِيدِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْزَنْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِيَّةِ *

أَيِ عَنْ بُعْدِهِ ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنْمِرِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)
عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ انْزُ كُوهُ ،
وَجَنْبٌ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنْبَ
فُلَانٍ خَيْرًا وَجَنْبَ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ :
(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَمِيُّ الَّذِي يُوْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)
وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبَ فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَبْعِدْ عَنْ

الْمَلَانِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَلَانِكَةٍ جِنَّةٌ وَلَيْسَ
كُلُّ جِنَّةٍ مَلَانِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ :
لِلْمَلَانِكَةِ كُلُّهَا جِنَّةٌ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنَّةُ بَعْضُ
الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ :
أَخْيَارٌ وَهُمْ الْمَلَانِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ،
وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْجِنَّةُ وَيَذُلُّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أُرْحَى إِلَى) إِلَى قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ)
وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنَّةِ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجَنَّةِ نَسَبًا) وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى :
(مَا يَصْحَحِيكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) أَيِ جُنُونٍ وَالْجُنُونُ
حَاطِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنُ فُلَانٍ قِيلَ أَصَابَهُ
الْجِنُّ وَبُنِيَ فَعْلًا عَلَى فِعْلِ كَبَنَاءِ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ :
زَكِمَ وَلَثَمَ وَخَمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ
حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنُ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (مَعْلَمٌ يَجْنُونَ) أَيِ ضَامَةٍ مَنْ يَعْلَمُهُ مَنْ
الْجِنُّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنِينًا لَتَنَارِكُوا آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ يَجْنُونَ) وَقِيلَ جُنُ النَّعْلَاغِ وَالْآفَاقُ أَيِ
كَثْرَ عُسْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا يَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)
فَنَوْخُ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهُمَا جَانٌّ) قِيلَ
ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جَنْبٌ : أَصْلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ
جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ

مِنْ الرَّحْمَةِ) فَاسْتِعَارَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ
الدَّلُّ صَرِيحِينَ: ضَرْبُ بَضْعِ الْإِنْسَانِ، وَضَرْبُ
بِرْذَنُهُ، وَقَصْدٌ فِي هَذَا السَّكَنِ إِلَى مَا يَرْفَعُهُ
لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِعَارَةً لَفْظِ الْجَنَاحِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ
اسْتَعْمِلِ الدَّلَّ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
أَجْلِ اكْتِسَابِكَ الرَّحْمَةِ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ
لَهُمَا (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)
وَجَنَحَتِ الْعِيرُ فِي سِيرِهَا أَمْرَعَتْ كَأَنَّهَا اسْتَعْمَلَتْ
بِجَنَاحِهَا، وَجَنَحَ اللَّيْلُ أَظْلًا بِظُلَامِهِ وَالْجَنَحُ قِطْعَةٌ
مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ
فَاجْنَحْ لَهَا) أَيْ، مَاؤًا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتِ السَّفِينَةُ
أَيْ مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا وَسَمِيَ الْإِنْسَانُ الْمَائِلُ
بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِنْسَانٍ
جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَجَوَاحِ الصَّدْرِ الْأَضْلَاعُ الْمُتَّصِلَةُ
رُءُوسَهَا فِي وَسْطِ الرُّؤُوسِ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ وَذَلِكَ
لِمَا فِيهَا مِنَ اللَّيْلِ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اعْتِبَارًا بِالْفِلْظَةِ
مِنْ الْجُنْدِ أَيْ الْأَرْضِ الْفِلْظَةُ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ
ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نَحْوُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ
مُجْتَمِعَةٌ قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ -
إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ) وَجَمَعَ الْجُنْدُ أَجْنَادَ وَجُنُودَ
قَالَ تَعَالَى (وَجُنُودٌ يُبَلِّسُ أَجْمَعُونَ - وَمَا يَعْلَمُ
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
إِذَا جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا

الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَمْنُبَ الْأَصْنَامَ)
مِنْ جَنَبَتِهِ عَنْ كَذَا أَيْ أَبْعَدْتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ
جَنَبَتِ الْفَرَسِ كَأَنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ
الشَّرِّ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ خَفِيَّةٍ. وَاجْتَنَبَ
الرَّوْحُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ إِبْعَادُ أَحَدِي الرَّجُلَيْنِ
عَنِ الْآخَرِ خِلَافَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُنْتُمْ
جُنُبًا فَأَطُّهُوا) أَيْ إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ
بِإِزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِاتِّقَاءِ الْخِلَافَيْنِ. وَقَدْ جَنَبَ وَاجْتَنَبَ
وَاجْتَنَبَ وَتَجَنَّبَ وَتَمَيَّنَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لَكُونِهَا
سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ،
وَالْجُنُوبُ يُصَحُّ أَنْ يُتَمَيَّنَ فِيهَا مَعْنَى الْهَيِّ مِنْ
جَانِبِ السَّكَنِ وَأَنْ يُتَمَيَّنَ فِيهَا مَعْنَى الدُّهَابِ
عَنْهُ لِأَنَّ الْمَتَمَيَّنَ فِيهَا مَوْجُودَانِ، وَاشْتَقَّ مِنَ
الْجُنُوبِ جَنَبَتِ الرِّيحِ هَبَّتْ جُنُوبًا فَأَجْنَبْنَا
دَخَلْنَا فِيهَا وَجُنِبْنَا أَصَابْنَا وَسَحَابَةٌ مُجَنُوبَةٌ
هَبَّتْ عَلَيْهَا.

جَنَحَ: الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ
الطَّائِرُ أَيْ كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى: (وَلَا طَائِرٌ
يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وَسَمِيَ جَانِبًا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ
قَلِيلَ جَنَاحَا السَّفِينَةِ وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ وَجَنَاحَا
الْوَادِي وَجَنَاحَا الْإِنْسَانَ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أَيْ جَانِبِكَ،
وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ عِبَارَةً عَنِ الْيَدِ لَكُونِ
الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاضْمِضْ لَهَا جَنَاحَ الدَّلِّ)

الله - إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وقال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » والمجاهدة تكون باليد واللسان ، قال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنِّكُمْ » .

جهر : يُقالُ لظهور الشيء بإفراطٍ حاسَّةٍ البَصَرُ أو حاسَّةِ السَّمْعِ ، أَمَّا البَصَرُ فَنَحْوُ : رَأَيْتُهُ جَهَارًا ، قال الله تعالى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً) ومنهُ جَهْرَ البَيْتِ وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَا هَا ، وقيل مافي القومِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، والجوهرُ فوعلٌ منه وهو ما إِذَا بَطَلَ بَطْلَ مَحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لظهورِهِ لِلْحَاسَّةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَعَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) وقال عز وجل : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسْرَعُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ - وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا) وقال : (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) وقيل كلامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهْرِيٌّ يُقالُ لِرَفِيعِ الصَّوْتِ وَلِيْنٍ يَجْهَرُ بِجَهْشِهِ .

جهز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمِ) الْجَهَّازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيزُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَصَرَبَ الْبَعِيرُ بِجَهَّازِهِ إِذَا أُلْقِيَ مَتَاعُهُ فِي رِجْلِهِ فَتَفَرَّ ، وَجَهِيْرَةُ امْرَأَةٌ مُحَمَّقَةٌ

لَمْ تَرَوْهَا) فَأَلْجَنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجَنُودُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .

جنف : أصلُ الْجَنْفِ تَمِيلُ فِي الْحُسْكِ فَقَوْلُهُ (فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا) أَيْ مَيْلًا ظَاهِرًا وَطَلَى هَذَا غَيْرُ مُتَجَانِفٍ لِإِنْجَمٍ : أَيْ مَائِلٍ إِلَيْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الشَّعْرَةَ وَاجْتَنَيْتُمَا وَالْجَنِيَّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الشَّرِّ وَالْقَسَلِ وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيمَا كَانَ غَضًّا ، قال تعالى : (نَسَاقِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا حَبِيبًا) وقال تعالى (وَحَنًا الْجَنَّتَيْنِ دَانِ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعِيرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فَلَانٍ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعِيرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجُهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلْإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْخَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَيْبَلِ مَا فِي وَسْعِهِمْ . وَالْاجْتِهَادُ اخْتِذَ النَّفْسَ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحْمِلِ الْمَشَقَّةِ ، يُقالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ أَنْقَبْتُهُ بِالْفِكَرِ ، وَالْجِهَادُ الْمُجَاهَدَةُ اسْتَفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي مَدَافَعَةِ الْعَدُوِّ ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ حِمَاهِهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها جهرة
 جهل : الجهل على ثلاثة أضرب : الأول :
 وهو خلوه النفس من العلم ، هذا هو الأصل ،
 وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مفتضياً
 للأفعال الجارية على غير النظام . والثاني : اعتقاد
 الشيء بخلاف ما هو عليه . والثالث : فعل
 الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه
 اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة
 متعمداً ، وعلى ذلك قوله تعالى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُوًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فجعل فعل الهزو جهلاً ، وقال عز وجل
 (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ) والجاهل
 تارة يذكّر على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة
 لا على سبيل الذم نحو : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّقْوَى) أي من لا يعرف حالهم وليس يعنى
 المتخصص بالجهل المذموم . والجهل الأمر
 والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد
 بالشيء خلاف ما هو عليه واستجملت الريح
 الفضل حرّ كته كأنها حملته على تعاطي الجهل
 وذلك استعارة حسنة .

جهنم : اسم لنار الله الموقدة ، قيل
 وأصلها فارسي معرب ، وهو جهنم ،
 والله أعلم .

جيب : قال الله تعالى : (وَلِيَضْرِبَنَّ
 يَخْمَرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يجمع جيب .
 جوب : الجوب قطع الجوبة وهي كالفانط

من الأرض ثم يستعمل في قطع كل أرض ،
 قال تعالى : (وَنُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 ويقال هل عندك - بآية خير ؟ وجواب الكلام
 هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى
 سمع المستمع ، لكن خص بما يعود من
 الكلام دون المبتدأ من الخطاب ، قال تعالى :
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) والجواب
 يقال في مقابلة السؤال ، والسؤال على ضربين :
 طلب المقال وجوابه المقال ، وطلب النوال
 وجوابه النوال ، فعلى الأول : (أُجِيبُوا
 دَاعِيَ اللَّهِ) وقال : (وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وعلى الثاني قوله : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَاكُمْ)
 فاستفياً أي أعطيت ما ألتأ ، والاستجابة قيل
 هي الإجابة وحقيقتها هي التحرر للجواب
 والتهويل ، لكن عبر به عن الإجابة لليلة
 انفكاكها منها قال تعالى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ) وقال : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وقال تعالى : (وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .

جود : قال تعالى : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى)
 قيل هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة وهو
 في الأصل منسوب إلى الجود ، والجود بذل

تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادلٌ عن المحبة ، وقال بعضهم الجائرُ من الناس هو الذى يمتنع من التزام ما يأمر به الشرع .

جوز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى تجاوزَ جُوزَهُ ، وقال : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) وجوزُ الطريقِ وسطه وجاز الشيء كأنه لزمَ جُوزَ الطريقِ وذلك عبارةٌ عما يسوغُ ، وجُوزُ السماءِ وسطها ، والجوزاء قيلَ سُميت بذلك لاعتراضها فى جُوزِ السماءِ ، وشاةُ جُوزاءِ أى أبيضٌ وسطها ، وجُزْتُ المكانَ ذهبْتُ فيه وأجزتُهُ أَفْذَتُهُ وخَلَفْتُهُ . وقيل استجرتُ فلاناً فأجازنى إذا استسقيته فسقاك ، وذلك استعارة . والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك .

جاس : قال الله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) أى تَوَسَّلُوا وتردَّدوا بينها ويُقاربُ ذلك جَاسُوا وداسُوا ، وقيل الجوسُ طلبُ ذلك الشيء باستقصاءِ والمجوسُ معروفٌ .

جوع : الجُوعُ الألمُ الذى يقالُ الحيوانُ من خُلُوِّ المِعدةِ من الطعامِ ، والمجاعةُ عبارةٌ عن زَمَانِ الجُودِ ، ويُقالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وجَوْعَانٌ إذا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جاء يحى بجيئةٍ وبحيىً والمحيى كالإتيانِ لكن المحى أعمُ لأنَّ الإتيانَ محى ، بسهولةٍ والإتيانُ قد يُقالُ باعتبارِ القصدِ وإن لم يكن منه الحصولُ ، والمحى يقالُ اعتباراً بالحصولِ ، ويُقالُ جاء فى الأعيانِ والمعانى ولمّا

المقتنياتِ مالاَ كانَ أو علمًا ، ويُقالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وقَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمَدْخَرِ عَدُوِّهِ ، والجمعُ الجيَادُ ، قال الله تعالى : (بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتِ الْجِيَادِ) ويقالُ فى المطرِ السكثيرِ جُودٌ وفى القَرَسِ جُودَةٌ ، وفى المسالِ جُودٌ ، وجَادَ الشيءُ جُودَةً فهو جَيِّدٌ لما نَبَّهَ عليه قوله تعالى : (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جار : قال الله تعالى : (قَالِيهِ تَجَارُونَ) وقال تعالى : (إِذَا هُمْ يَتَجَارُونَ - لَا تَتَجَارُوا الْيَوْمَ) جارٌ إذا أفرط فى الدعاءِ والتضرُّعِ تشبيهاً بجوارِ الوحشياتِ كالطَّبَّاءِ ونحوها .

جار : الجارُ من يقربُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ وهو من الأسماءِ الْمُتَضَافَةِ فَإِنَّ الجارَ لا يكونُ جاراً لغيرِهِ إلاً وذلك القَرِيبُ جارٌ له كالآخرِ والصديقِ ، ولَمَّا اسْتَظَمَ حقُّ الجارِ عقلاً وشرعاً عُبِّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقُّ غَيْرِهِ بِالْجَارِ ، قال تعالى : (وَالتَّجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ) ويُقالُ استجرتُهُ فأجازنى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ) وقال عز وجل : (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وقد تَصَوَّرَ مِنَ الْجَارِ معنى القُربِ فقل لمن يقربُ من غيره جارهُ وَجَاوَرَهُ وَتَجَاوَرَ ، قال تعالى : (لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً) وقال تعالى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وباعتبارِ القُربِ قيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلاً فى المُدْوَلِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قَبِىَ مِنْهُ الْجَوْرُ ، قال

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قيلَ أَلْجَأَهَا
وَإِنَّمَا هُوَ مُعْدِي عَنْ جَاءَ وَصَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرُّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى مُحَّةِ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْخَفَافَةُ وَالرَّحَاءُ *

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيَّ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنْتِ الْيَقِينِ)
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جَالَتْ أَيْسَمُ مَلِكٍ طَاغَرَ رَمَاهُ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِي جَوِّ
السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْمُ الْيَاسَمَةِ جَوٌّ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يَكُونُ يَحْيِيَّتُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمَّا قَصِدَ مَكَانًا
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الظُّوفُ - إِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلُمًا وَزُورًا) أَيْ قَصِدُوا السَّلَامَ وَتَمَدُّوهُ .
فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْجَمْعُ ، كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،
فَالِ تَعَالَى : (إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رِبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَلْقُ)
يَقُلُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كتاب الحاء

(وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا، نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) وَحُبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ. وَبِمَا فَسَّرَتِ الْحُبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي عَمُو قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِرَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ آتِفًا فَكُلُّ عَحَبَةٍ إِرَادَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ إِرَادَةٍ مَحَبَّةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ اسْتَخَبَّوْا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) أَيْ إِنْ آثَرُوهُ عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَةُ الْاسْتِخْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَصَى تَعَذُّبَتَهُ بِعَلَى مَعْنَى الْإِيتَارِ ، وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَمَّا نُمُودُ فَيَهْدِيَنَاهُمْ فَاسْتَخْبَبُوا) الْآيَةَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوْفَ بَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فَحُبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ ، وَحُبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ الرُّلْفَى لَدَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) فَعَنَاهُ أُحِبُّتُ الْخَيْرَ حُبَّ الْخَيْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أَيْ يُثَبِّتُهُمْ وَيَنْعِمُهُمْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : (لَا يُحِبُّ كُلُّ كَفَّارٍ أَثِمًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ يَحِبُّ لَا يَقْتُوبُ لِتَمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَنْتَبِ لَمْ يُحِبَّهُ

حَبُّ الْحَبِّ وَالْحَبَّةُ يُقَالُ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْمَطْطُومَاتِ ، وَالْحَبُّ وَالْحَبَّةُ فِي بُرُورِ الرِّيَاحِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَبْنِيلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) وَقَالَ : (وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أَيْ الْحِنْطَةَ وَمَا يَجْرِي سَجَرَاهَا بِمَا يُحْصَدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلٍ السَّيْلِ » وَالْحَبُّ مَنْ فَرَطَ حَبُّهُ ، وَالْحَبَبُ تَنْصَدُ الْأَسْنَانُ تَشْبِيْهَا بِالْحَبِّ . وَالْحَبَابُ مِنَ الْمَاءِ التَّفَاحَاتُ تَشْبِيْهَا بِهِ ، وَحَبَّةُ الْقَلْبِ تَشْبِيْهَا بِالْحَبَّةِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَحَبَبْتُ فَلَانًا يُقَالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصْبَتُ حَبَّةً قَلْبِي نَحْوَ شَفَفَتِهِ وَكَيْدَتُهُ وَفَادَتُهُ. وَأَحْبَبْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مَعْرُضًا لِحُبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضَعْتُ حُبُوبَ مَوْضِعٍ مُحِبِّ : وَاسْتَقْمَلْتُ حَبِيبْتُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ أُحْبَبْتُ ، وَالْحَبَّةُ إِرَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَظُنُّهُ خَيْرًا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ وَمِنْهُ : (وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا) وَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَمِنْهُ :

اللهِ الْمَحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيْكَ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وَأَحَبَّ الْبَعِيرَ إِذَا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةُ مُحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حبر : الحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ » أَيْ بَهَالُهُ وَبَهَاوُهُ وَمِنْهُ مُمَيَّ الْحَبْرِ ، وَشَاعِرُ مُحَبَّرٍ وَشِعْرُ مُحَبَّرٍ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ حَبْبَارٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبْرٌ فُلَانٌ بَقِيَ بِحِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْنٍ ، وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا بَقِيَ مِنْ أَثَرٍ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ الْمُتَدَيِّ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْمَنْعَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَنقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) أَيْ يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَارُ تَمِيمِهِمْ .

حبس : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاتِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعدِ الصَّلَاةِ) وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى التَّأْيِيدِ ، يَقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

حبط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ -

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - وَسَيَحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ - لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) وَحَبِطُ الْعَمَلِ عَلَى أَضْرَبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُنْفِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبَهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رُوِيَ « أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمَ كَانَ اسْتِفَالُكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَيُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ يُقَالُ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، فَيَوْمَ تَرْبُهُ إِلَى النَّارِ » . وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ يَلِزُّهَا سَيِّئَاتٌ تُؤْفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخَفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبْطِ مِنَ الْحَبْطِ وَهُوَ أَنْ تُرَكِّزَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ مِمَّا يَنْبَغُ الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِيمُ » ، وَسُمِّيَ الْحَارِثُ الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ ثُمَّ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبِطَاتٍ . حَبَكَ : قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ) هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فِيهِ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ بِالثُّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَقُولَةِ الْمَذْكُورَةِ بِالتَّصْيِيرِ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا) الْآيَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَمِيرُ مُحَبُّوكَ الْقَرْمِي ، أَيْ مُحْكَمُهُ ، وَالْأَحْبَابُ شَدُّ الْإِزَارِ .

وَيُرْفَعُ ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ : فَأَحَدُ وَجْهَيْ
النَّصْبِ إِلَى أَنْ ، والثاني كُنْ . وَأَحَدُ وَجْهَيْ
الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ ماضياً نحو : مَشَيْتُ
حَتَّى أَذْخُلَ الْبَصْرَةَ ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَصْرَةَ . والثاني يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حالاً نحو :
مَرَضْتُ حَتَّى لَا يَرْجُونَ ، وَقَدْ قُرِئَ : (حَتَّى
يَقُولَ الرَّسُولُ) بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَحِلْ فِي كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . وَقِيلَ إِنَّ
مَا بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ
نحو قولهِ تعالى : (وَلَا جُنُودَ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
حَتَّى تَفْتَنُوا) وَقَدْ يَجِبُ ، وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ
نحو مَا رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْلِكُ حَتَّى
تَمْلِكُوا » لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُنْشِئَ مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى
بَعْدَ مَلَاهِمُ .

حج : أَصْلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزَّيَارَةِ ، قَالَ

الشاعر :

* يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبَرَّانِ الْمَصْفَرَّ *

خَصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى
إِقَامَةَ النَّسَكِ فَقِيلَ الْحَجُّ وَالْحُجَّةُ ، فَالْحُجَّةُ مُصَدَّرٌ
وَالْحَجُّ اسْمٌ ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النُّحْرِ ،
وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، وَرَوَى الْعُمَرَةُ الْحَجُّ الْأَصْفَرُ .
وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ لِلْبَيِّنَةِ لِلْحَقِّ أَيْ الْمَقْصِدِ
الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النِّقِضَيْنِ ،
قَالَ تَعَالَى (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) (لِنَلَّا
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ بِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْثَى مِنَ

حِجْلٍ : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَشُبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ
الْهَيْئَةُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحَبْلُ الْعَاتِقِ وَالْحَبْلُ
الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَاسْتُعِيرَ لِلْوَصْلِ وَلِكُلِّ
مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) لِحَبْلِهِ هُوَ الَّذِي
تَمَّ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَّاكَ إِلَى جَوَارِهِ .
وَيَقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ضَرَبَتْ
عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانًا يَقُولُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ
مِنَ النَّاسِ) فَمِنْهُ تَنْبِيهُ أَنْ السَّكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى
عَهْدَيْنِ : عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يَقْرَأْ عَلَى دِينِهِ
وَلَمْ يُحْمَلْ فِي ذِمَّتِهِ . وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ
لَهُ . وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُ حَبَائِلُ ،
وَرَوَى : « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » وَالْحَبْتِيلُ
وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحِبَالَةِ . وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ
عَلَى نَابِلِهِمْ ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يُحْمَلُ فِي الْقِلَادَةِ .
حَم : الْحَمُّ الْقَضَاءُ الْمَقْدَرُ ، وَالْحَامِئُ الْغَرَابُ
الَّذِي يُحْمُ بِالْفِرَاقِ فَيَا زَعَمُوا .

حتى : حَتَّى حَرْفٌ يَجُوزُ بِهِ تَارَةً كَالِي ،
لَكِنْ يَدْخُلُ الْحَدُّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ
مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نحو :
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُهَا ،
قَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ

الْحُجْبَةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةٌ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ بِهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَفُهُمْ

بِهِمْ فَلَوْلَ مِنْ قِرَاعِ السَّكَنَانِ

وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَحْتَجُّونَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ :

(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسُمِّيَ الدَّاحِضَةُ

حُجَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ)

أَيُّ لَا احتِجَاجَ لظُهُورِ الْبَيَانِ ، وَالْمُعَاجَظَةُ أَنْ

يُطْلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ

وَيَحْجِجْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ

اتَّخِذُوا فِي اللَّهِ - قَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمْ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ)

وَقَالَ تَعَالَى : (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - قَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمُ

بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)

وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَحْجُجُ مَأْمُومَةً فِي قَفَرٍ هَا كَجَفْ *

حَجَبٌ : الْحَجْبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنْ

الْوُصُولِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حِجَابًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ

الْجُوفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْقَوَادِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ بِغَيْرِهِ مَا يَحْجُبُ

الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا يُعْنَى مَا يَنْتَعِ مِنْ وَصُولِ لَذَةِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأُفْقِيَةُ أَهْلِ النَّارِ إِلَى

أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرِبَ

بَيْنَهُمْ بُيُوتَهُمْ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كَانَ

لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ مَالَا يَرَادُ مُكَلِّمُهُ

وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)

يَعْنِي الشَّمْسُ إِذَا اسْتَقَرَّتْ بِالْغَيْبِ . وَالْحَاجِبُ

الْمَانِعُ عَنِ الشَّاطِئِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكَوْنِهِمَا

لِلْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهَا ، وَحَاجِبُ

الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا تَقْدِمَ الْحَاجِبِ لِلشَّاطِئِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلَّا لَأَمُنَّ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَمْ يَحْجُبُوهُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْعِ النُّورِ عَنْهُمْ الْمَآثِرِ

إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بُيُوتَهُمْ) .

حَجَرٌ : الْحَجَرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ الْمَعْرُوفُ

وَحَجْمُهُ أَنْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكَذِبِ

وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ بَعْثُهَا وَنَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى عَظَمِ

حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا تَمَّا تَوْقُدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ

خِلَافَ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَوْقُدَ

بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِيقَادِ قَدْ تَوَثَّرَتْ فِيهَا .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ

قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً) وَالْحَجَرُ

والتَّحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةٌ

يُقَالُ حَجَرْتُهُ حِجْرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا

فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجْرًا

وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَتِّبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى :

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ) وَتُصَوَّرُ

لكونه حَاجِزًا بين الشام والبادية ، قال تعالى :
(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) ف قوله :
حَاجِزِينَ صِفَةً لأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَالْحَاجِزُ
حَبْلٌ يَشُدُّ مِنْ حِفْوِ الْبَحْرِ إِلَى رُسْنِهِ وَتَصَوُّرُ
منه معنى الْجَمْعِ فَقِيلَ احْتَجَزَ فَلَانٌ عَنْ كَذَا
وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، وَقِيلَ
إِنْ أَرَدْتُمْ الْمَحَاجِرَةَ فَقَبِلَ الْمَحَاجِرَةَ
أَيِ الْمَأْمَنَةِ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ ، وَقِيلَ حَجَارَتِكَ
أَيِ احْجَزْ بَيْنَهُمْ .

حد : الحَدُّ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي
يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُبَيِّزُ وَحْدَ الدَّارِ مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ
عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الْوَصْفُ الْمُحِيطُ بِغَنَاهُ
الْمُتَمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحَدُّ الزَّيْنِ وَالْخَرِّ سُمِّيَ بِهِ
لِكونِهِ مَانِعًا لِمُتَعَاطِيهِ عَنْ مُعَادَاةٍ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
وَقَالَ : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ
أَلَّا يَفْهَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أَيِ أَحْكَامِهِ
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِ
أَوْجُهُ : إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَمَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ
وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الْحَبْرِ مَعْنَى النَّعْرِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَقْلِ
حِجْرٌ لِكُونِ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَدَمٌ لِي ذِي
حِجْرٍ) قَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ الْإِنْتَى مِنَ الْفَرَسِ حِجْرٌ
لِكونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ ، وَالْحِجْرُ
الْمَنْعُ عَنْهُ يُتَخَرَّجُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا هَذِهِ
أَنْعَامٌ وَحَرِّثُ حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أَيِ مَنَعًا لَا سَبِيلَ إِلَى
رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ ، وَفُلَانٌ فِي حِجْرٍ فَلَانٍ أَيِ فِي مَنَعٍ
مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِيكُمْ اللَّاتِي
فِي حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا
يُجْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتَصَوُّرٌ مِنَ الْحَبْرِ
دَوْرَانَهُ فَقِيلَ حُجِرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا وَجِئَتْ
حَوْلَهَا بِبَيْسِهِمْ وَحِجْرُ الْقَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
وَالْحُجُورَةُ لُغَةٌ لِلصَّبْيَانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
وَتَحْجِرُ التَّيْنِ مِنْهُ . وَتَحْجَرُ كَذَا تَصَلَّبَ وَصَارَ
كَالْأَحْجَارِ . وَالْأَحْجَارُ بُلُورٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْمِهِمْ مِنْهُمْ أَنْسَامُ وَهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ
وَصَخْرٌ .

حجز : الْحِجْزُ النَّعْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

أَيُّ يُبَايِعُونَ فذلك إما اعتباراً بالممانعة وإما باستعمال الحديد والحديد معروفٌ قال عز وجل (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وحدّث السَّكِينِ رَفَقَتْ حَدَّةٌ وَأَخَذَتْهُ جَعَلَتْ لَهُ حَدًّا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عز وجل: (فَبَصُرْنَا الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ويقالُ لِسَانُ حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ. قَالَ تعالى: (سَلَقُوا كُفْرَهُمُ بِالْحَقِّ سَلَقَةً) وَلِتَصْوَِرَ النَّمْعِ سُمِّيَ التَّوَابُ حِدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ تَحْدُودٌ تَمْنُوعٌ الرَّزْقِ وَالْخَطِّ.

حَدَبٌ: يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ حَدَبُ الظَّهْرِ، يُقَالُ حَدَبُ الرَّجُلِ حَدَبًا فَهُوَ أَحَدَبُ وَأَحْدَوْدَبُ وَنَاقَةُ حَدَبَاهُ تَشْبِيهَا بِهِ نَمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تعالى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ).

حَدَثٌ: الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ إِجْبَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا قَدْرُ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَحْدَثْتُ مِنْكَ كَأَنَّ، قَالَ تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ)، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَقَالَ تعالى: (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - فَبَيَّأْتُ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وَقَالَ تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عُمرُ» وَإِنَّمَا يَعْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جَهَنَّمَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى شَيْءًا، وَقَوْلُهُ عز وجل: (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) أَيُّ أَخْبَارًا يُتَمَثَّلُ بِهِمْ. وَالْحَدِيثُ الطَّرِيقُ مِنَ التَّيَّارِ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثُ النِّسَاءِ أَيُّ مُحَادِثُهُنَّ، وَحَادَثَتْهُ وَحَدَّثَتْهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحْدُوْتُهُ، وَرَجُلٌ حَدَّثَ وَحَدَّثَ السَّنَّ بِمَعْنَى، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ وَجَمْعُهَا حَوَادِثٌ.

حَدَقٌ: حَدَائِقُ ذَاتُ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

وعن ذلك استعبر استعبر القتل اشتد ، وحر العمل شدته . وقيل إنما يتولى حارها من تولى قارها ، والحر خلاف العبد يقال حر بين الخروية والخروية . والخروية ضربان : الأول من لم يجر عليه حكم الشيء نحو (الحر بالحر) والثاني من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشره على المكتنات الدنيوية ، وإلى المبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « تيس عبد الدرهم ، تيس عبد الديار » وقول الشاعر :

* وريق ذوى الأظفار ريق مخلد *

وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق . والتحرير جعل الإنسان حراً ، فمن الأول : (فتحرير رقية مؤمنة) ومن الثانى : (نذرت لك ما فى بطنى محرراً) قيل هو أنه جعل ولده بحيث لا ينفصع به الانتفاع الدنيوى المذكور فى قوله عز وجل : (بينين وحفدة) بن جصلة مخلصاً للعبادة ، ولهذا قال الشغبى معناه مخلصاً . وقال مجاهد : خادماً للبيعة ، وقال جعفر : مقتفاً من أمر الدنيا ، وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد وحزرت القوم أطلقتمهم واعتفتهم عن أسر الحبس ، وحر الوجه ما لم تشرق الحاجة ، وحر الدار وسطها ، وأحرار البتل معروف ، وقول الشاعر :

* جادت عليه كل بكر حره *

وبانت المرأة بليت حره كل ذلك استعارة

وهي قطعة من الأرض ذات ماء سميت تشبهاً بحديقة العين فى المهيئة وحصول الماء فيها وجمع الحديقة حديق وأحداق ، وحديق تحديقاً شدة النظر ، وحذقوا به ، وأخذوا أخطأوا به تشبهاً بإدارة الحديقة .

حذر : الحذر احتراز عن مخيف ، يقال حذر حذراً وحذرنه ، قال عز وجل : (يحذر الآخرة - وقري - وإنا لجميع حذرون - وحاذرون) وقال تعالى : (ويحذركم الله نفسه) وقال عز وجل : (خذوا حذركم) أى ما فيه الحذر من السلاج وغيره وقوله تعالى : (هم العدو فاحذروهم) وقال تعالى : (إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) وحذارى أى أخذ نحو مناع أى امنع .

حر : الحرارة ضد البرودة وذلك ضربان : حرارة عارضة فى الهواء من الأجسام المحيية كحرارة الشمس والنار ، وحرارة عارضة فى البدن من الطبيعة كحرارة المجموم ، يقال حر يوماً والريح يحر حراً وحرارة وحر يوماً فهو محروور وكذا حر الرجل قال تعالى : (لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حراً) والحرور الريح الحارة : قال تعالى : (ولا الظل ولا الخور) واستحار القيظ اشتد حره ، والحرور يئس عارض فى السكيد من العطش ، والحررة الواحدة من الحر ، يقال حررة تحت قرة ، والحررة أيضاً حجارة تسود من حرارة تعرض فيها

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحربُ معروفٌ والحربُ السلبُ
في الحربِ ثم قد يُسمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَرْبًا ، قال :
والحربُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ وَقَدْ حُرِبَ
فَهُوَ حَرِيبٌ أَيْ سَلِيبٌ وَالتَّحْرِيبُ إِثَارَةُ الْحَرْبِ
وَرَجُلٌ مَحْرَبٌ كَأَنَّهُ آتَى فِي الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبَةُ
آلَةٌ لِلْحَرْبِ مَعْرُوفَةٌ وَأَصْلُهُ الْفَعْلَةُ مِنَ الْحَرْبِ
أَوْ مِنَ الْحَرَابِ ، وَمَحْرَابٌ السَّجْدُ قِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَوَى
وقيل سُمِّيَ بِذَلِكَ لَكُونِ حَقِّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ
يَكُونَ حَرِيبًا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَنْ تَوَزَّعَ
الْخَوَاطِرُ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَحْرَابَ الْبَيْتَ
صَدْرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ
بِهِ . وَقِيلَ بِلِ الْحَرَابِ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ اسْمُ
خَصٍّ بِهِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ ، فَسُمِّيَ صَدْرُ الْبَيْتِ
مَحْرَابًا تَشْبِيهًا بِمَحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَأَنَّهُ هَذَا أَصَحُّ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَقْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ
وَتَمَاثِيلَ) وَالْحَرْبَاءُ دَوْبَةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ كَأَنَّهَا
تُحَارِبُهَا ، وَالْحَرْبَاءُ مِثْلُ تَشْبِيهًا بِالْحَرْبَاءِ
الَّتِي هِيَ دَوْبَةٌ فِي الْمَنِيَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِهَا
صَبَّةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيهًا بِالضَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حَرث : الْحَرْثُ إِفْقَاةُ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ
وَهِيَئُوهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْحَرْثُ حَرْثًا ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَتُصَوَّرُ مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يَرْيِدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرْيِدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ
كَوْنَ الدُّنْيَا مَحْرُوثًا لِلنَّاسِ وَكَوْنَهُمْ حَرَاثًا فِيهَا
وَكَيْفِيَّةَ حَرْثِهِمْ وَرَوَى «أَصْدَقُ الْأَنْبَاءِ الْحَارِثُ»
رِذْلَكَ لِيَتَصَوَّرَ مَعْنَى السَّكَنِ مِنْهُ ، وَرَوَى
«أَحْرَثُ فِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ» ، وَتُصَوَّرُ مَعْنَى
التَّهَيُّجِ مِنْ حَرْثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ حَرَثَتِ النَّارُ
وَلَمَّا تَهَيَّجَ بِهِ النَّارُ مَحْرَثٌ ، وَيُقَالُ أَحْرَثَ
الْقُرْآنُ أَيْ أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ وَحَرَثَ نَاقَتَهُ إِذَا
اسْتَقَمَّهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتُمْ
نَوَاضِحَكُمْ ؟ قَالُوا حَرَثْنَاهَا يَوْمَ تَدْرٍ . وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (نَسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَاتُوا
حَرْثَكُمْ أُنَى شَيْئِهِمْ) ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ
فَبِالنِّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاةُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ
بِالْأَرْضِ زَرْعَ مَا بِهِ بَقَاةُ أَشْخَاصِهِمْ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) يَتَنَاوَلُ
الْحَرْثَيْنِ .

حرج : أَصْلُ الْحَرْجِ وَالْحَرَاكِ مُجْتَمِعُ
الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَّيْقِ
حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وَقَدْ حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا
حَرَجًا) وَقُرِئَ حَرَجًا أَيْ ضَيْقًا يَكْفُرُهُ لِأَنَّ

الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ سِلَاحُ النَّفْسِ لَكُونِهِ
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنِّي ، وَقِيلَ ضَيْقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَهْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَالْمُتَخَرِّجُ
وَالْمُنْحَوْبُ الْمُتَجَنَّبُ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْخَوْبِ .

حرد : الحَرْدُ الْمَنْعُ عَنْ حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَاحِدِينَ) أَيْ عَلَى
امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَبْتَنُوا لَوَهُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانَ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَنِّعًا عَنْ مُحَالِطَةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ الْحَلِّ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنْعَتْ دَرَاهَا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرْدٌ
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحِرْزُ يُتَقَارَبَانِ
مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ
وَالْأَمْتِعَةِ أَكْثَرُ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْنِكَةِ
أَكْثَرُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَبَقِيَتْ حَرَسًا قَبْلَ تَجَرُّي دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَةً عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَنِي فَفَقَطُ فَلَا يَدُلُّ فَإِنْ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

أَيْ بَقِيَتْ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الْكَلَامِ .
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ هَذَا
الْبِنَاءِ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرِيَسَةُ الْجَبَلِ
مَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرِيَسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرِيَسَةُ
الْمَسْرُوقَةُ يُقَالُ حَرَسَ يَحْرَسُ حَرَسًا وَقُدِّرَ أَنَّ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيَسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى الشَّرْقَةِ .

حرص : الْحَرِصُ فَرْطُ الشَّرِّهِ وَفَرْطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هَذَاهُمْ)
أَيْ إِنْ تَفَرَّطَ إِذَا تَرَكْتَ فِي هَذَا أَيْتَهُمْ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَعَالَى (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ أَيْ تَشْرَهُ
يَدْفَعُوهُ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيَصَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا .

حرض : الْحَرَضُ مَا لَا يُصْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أَحْرَضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَمَرْتُ نَابِيَهُمْ فَأَحْرَضَنِي .

وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَ الْمَيْسِرِ
لِذَلِكَ ، وَالتَّحْرِيزُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ يَكْثَرُ
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَدَّيْنُهُ أَيْ أَوَّلَتْ

حرق : يقال أحرَقَ كذا فاحترَقَ والحرِيقُ النارُ قال تعالى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وقال تعالى (فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - لَنُحَرِّقَنَّهُ) وَلَنُحَرِّقَنَّهُ قِرْنَا مَعَ ، فحرق الشيء إيقاع حَرَارَةٍ في الشيء من غير لُحْبٍ لُحْبٍ كحرق التوب بالذق ، وَحَرَقَ الشيء إذا بَرَدَهُ بِالْمِزْدِ وعنه اسْتَعِيرَ حَرَقَ النَّابِ ، وقولهم يَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ ، وَحَرَقَ الشَّعْرُ إذا انْتَشَرَ وَمَا حَرَأَ يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِهِ ، وَالْإِحْرَاقُ إِيْقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لُحْبٍ في الشيء ، ومنه اسْتَعِيرَ أَحْرَقَنِي بِلَوْمِهِ إذا بَالَعَ في أَذْيَتِهِ بِلَوْمٍ .

حرك : قال تعالى : (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) الْحَرَكَةُ ضِدُّ الشُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ - وهو انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا قَصَّ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُوعُ منه إمَّا بِتَنْخِيهِرٍ لِهَيْئَةٍ وَإِمَّا بِمَنْعٍ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أَمْرُهُ . قوله تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) فذلك تَحْرِيمٌ بِتَنْخِيهِرٍ وَقَدْ حِيلَ عَلَى ذَلِكَ (وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) وقوله تعالى (فَأَنبَأَهَا مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وقيل بل كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَنْخِيهِرِ الْإِلَهِيِّ ، وقوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

عَنَهُ أَرْضٌ وَالْقَذَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْذَتْهُ نَحْوُ : أَفْذَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتَ فِيهِ الْقَذَى .

حرف : حَرَفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرُفٌ وَحُرُوفٌ ، يقالُ حَرَفُ السَّيْفِ وَحَرَفُ السَّيْفِيَّةِ وَحَرَفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْمَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَائِلُ في النُّحُوِّ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَفَاقَةُ حَرَفٌ تَشْبِيهَا بِحَرَفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قال عز وجل : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَمْبُدُّ اللَّهُ عَلَى حَرَفٍ) قد فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَمَدَّةٍ (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) الْآيَةِ ، وفي مَعْنَاهُ : (مُدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاحْتَرَفَ ، وَالْإِحْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلْعُكْسِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ نَحْوُ الْقِمَّةِ وَالْجِلْسَةِ ، وَالْمَعَارِفُ الْحُرُوفُ الَّتِي خَلَا بِهِ الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِهْلَاكُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ يَتَجَمَّصَ عَلَى حَرَفٍ مِنْ الْإِحْتِمَالِ بِمَكْنٍ حَمَلُهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، قال عز وجل : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ بَدَلِ مَوَاضِعِهِ - وقد كَانَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَدَلِ مَا عَقَلُوا) ، وَالْحَرِيفُ مَا فِيهِ حَرَارَةٌ وَلَذَعٌ كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُوفٍ » ذَلِكَ مَذْكَورٌ عَلَى التَّصْقِيقِ فِي الرِّسَالَةِ الْمُتَبَيَّنَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

يَنْمُونَهُ ، وَالْحَرَمَةُ وَالْمَحَرَمَةُ الْحَرَمَةُ ،
وَأَسْتَحَرَمَتِ الْمَاعِزُ أَرَادَتْ الْقَحْلَ .

حَرَى : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرَى ، يَحْرَى أَيْ قَصَدَ حَرَاهُ
أَيْ جَانِبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا) وَحَرَى الشَّيْءُ يَحْرَى نَقَصَ كَأَنَّهُ
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْمَرَّةُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرَى *
وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ .

حَرْبٌ : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَيْ الْحَزْنَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا) وَإِنْ بَيَّاتِ الْأَحْزَابُ يُوَدُّوْا . وَلَمَّا رَأَى
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ (وَبُعَيْدُهُ) وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ .

حَزَنٌ : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُوعٌ فِي الْأَرْضِ
وَحُشُوعٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْقَمِّ
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَلَا عِتَابَ لِلْخُشُوعَةِ بِالْقَمِّ قِيلَ
خَشَنَتْ بَصْدَرَهُ إِذَا حَزَنَتْهُ يَقَالُ حَزَنَ يَحْزَنُ
وَحَزَنَتْهُ وَأَحْزَنَتْهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنُ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ
بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْحَرَمُ بِالْشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ
بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى فَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) لِهَذَا كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَطَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ)
وَسَوَّطُ مُحَرَّمٌ لَمْ يَدْخُلْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ
بِالَّذِي بَاغَى الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا إِبَاهٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمُحَرَّمُ الَّذِي لَمْ يَلَيْسَ . وَالْحَرَمُ مُمْتَلِكٌ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَحِلٌّ وَمُحَرَّمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي)
أَيْ لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ (وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
مُحَرِّمُونَ) أَيْ نَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِدِّ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلنَّاسِ وَالْمُحَرَّمِ) أَيْ الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْزِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بَغْضٍ مِنْ رَدِّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالُ
بَشْيءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَيْ

يَنْهَى عَنْ تَفْصِيلِ الْحُزْنِ فَالْحُزْنُ لَيْسَ بِمَحْصُلٍ
بِالْأَخْتِيَارِ وَلَكِنَّ التَّهَيُّ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ
تَعَاظِي مَا يُورِثُ الْحُزْنَ وَكَتْسَابِهِ إِلَى مَعْنَى ذَلِكَ
أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يُبَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت
الدنيا حتى إذا ما بفتنته نائية لم يكثرث بها
لمعرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه
على تحمل صغار الذنوب حتى يتوصل بها إلى
تحمل كبارها .

حس : الحاسة القوة التي بها تذكر
الأعراض الحسية ، والحواس المشاعر الخمس
يقال حسنت وحسبت وأحسنت فأحسنت
يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحسبي
نحو عينته ورؤيته . والثاني أصبت حسنة نحو
كيدته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه
القتل خبر به عن القتل ففعل حسنته أى قتلت
قال تعالى : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) وَالْحَسِيسُ
القتيل ومنه جرأ تحسوس إذا طبع ، وقولم
البرذ للنبت وانحست أشنائه انفعال منه ، فأما
حسنت فنحو علفت وفهنت ، لكن لا يقال
ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسبت
فقلب إحدى السنتين ياء . وأما أحسنته
لحقيقته أذكر كنهه بحاسني وأحسنت مثله لكن
حذفت إحدى السنتين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

تعالى (فَلَا أَحْسَنَ حَيْثُ مِنْهُمْ الْكَفَرُ) فَتَغْيِيهِ
أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْكَفَرُ ظُهُورًا بَانَ لِلْحَسَنِ
فَضْلًا عَنِ الْقَهْمِ ، وكذا قوله تعالى (فَلَا أَحْسَنُوا
بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) وقوله تعالى (هَلْ
يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاسنتك
أحدًا منهم ؟ وهو عن الحركة بالحسيس
والحس ، قال تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا)
والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل على بناء
زُكام ومعال .

حسب : الحساب استعمال القدر ، يقال
حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال تعالى :
(لَتَعْلَمُوا عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ) وقال تعالى :
(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)
وقيل لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز
وجل : (وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
قيل ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب
عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى
الله عليه وسلم في الرِّيحِ « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَهَا عَذَابًا
وَلَا حُسْبَانًا » وقال : (فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)
إشارة إلى نحو ما روى : مَنْ نُوقِسَ فِي الْحِسَابِ
مَعَذِبٌ ، وقال : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نحو
(وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) وقوله عز وجل : (وَلَمْ
أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً)
فالهاء منها للوقف نحو : ماله وسلطانيته وقوله
تعالى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وقوله عز
وجل : (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) فقد

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالُ : (وَأَنْ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وقوله : (وَيَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ففيه أَوْجُهُ . الأولُ :
يُعْطِيهِ أَكْثَرَ رِمًا بَسْطِيقَهُ . والثاني : يُعْطِيهِ
وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . والثالثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ
لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

والرابعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
حَاسِبَتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . والخامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ
رِمًا يَحْسِبُهُ . والسادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ
مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ
يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِكُلِّ يَكْفُرٍ
بِالرَّحْمَنِ) الآية . والسابعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ
وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ
مَا يَجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ
فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رَوَى « مَنْ
حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » والثامنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقُهُمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرَضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وعلى نحوِ
هَذِهِ الْأَوْجُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وقوله تَعَالَى :

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ
أَي تَتَأَوَّلُ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَهَلْ
مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . والحِيبُ والمُحَاسِبُ
مَنْ يُحَاسِبُكَ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْمُسَافِرِ بِالْحِسَابِ ،
وَحَسْبُ بَسْطِيقٍ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ (حَسْبُنَا
اللَّهُ) أَي كَافِيَانَا هُوَ وَ (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ - وَكَفَى
بِاللَّهِ حَسِيبًا) أَي رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وقوله :

(مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فَتَحْوِ قَوْلُهُ (عَلَيْكُمْ
أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)
وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حَسِبْتُمْ
إِلَّا عَلَى رَبِّي) وقيل معناه مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ
عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَسْكُنِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ
(عَطَاءٌ حِسَابًا) أَي كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي
كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُمْ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي
هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وقيل احْتَسَبَ ابْتِئَالُهُ : أَي
اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ
اللَّهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسَ - أَمْ حَسِبِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا
عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ
وَعْدِهِ رُسُلُهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ)
فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ
يُحْكَمَ لِأَحَدِ النِّفَاضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ
الْآخَرُ بِبَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَفْقِدُ عَلَيْهِ الْأَصْنَعُ ،
وَيَكُونُ بَرَضٍ أَنْ يَمْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيُقَارِبُ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالُ : (وَأَنْ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وقوله : (وَيَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ففيه أَوْجُهُ . الأولُ :
يُعْطِيهِ أَكْثَرَ رِمًا بَسْطِيقَهُ . والثاني : يُعْطِيهِ
وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . والثالثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ
لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

والرابعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
حَاسِبَتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . والخامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ
رِمًا يَحْسِبُهُ . والسادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ
مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ
يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِكُلِّ يَكْفُرٍ
بِالرَّحْمَنِ) الآية . والسابعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ
وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ
مَا يَجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ
فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رَوَى « مَنْ
حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » والثامنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقُهُمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرَضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وعلى نحوِ
هَذِهِ الْأَوْجُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وقوله تَعَالَى :

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ذلك الظن لكن الظن أن يُخْطِرَ التَّمْيِيزَ بِيَالِهِ
فَيَنْقَلِبُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

حسد : الْحَسَدُ تَمَّتْ زَوَالُ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقٍّ
لَهَا وَرَبِّهَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا .
وروى « الْمُؤْمِنُ يَقْبِطُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسَدُ »
قال تعالى : (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) .

حسر : الحسر كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ ،
يُقَالُ حَسَرْتُ عَنِ الذَّرَّاعِ وَالْحَاسِرُ مَنْ لَا دِرْعَ
عَلَيْهِ وَلَا مِفْطَرَّ ، وَالْحَسْرَةُ السَّكَنَةُ وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ الْحَسِيرُ كَنَاءَةٌ عَنِ الْخُسْرَى ، وَنَاقَةُ حَسِيرٍ
انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ ، وَنُوقٌ حَسَرَى
وَالْحَاسِرُ الْمُعْيَا لِانْكَشَافِ قُوَّاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمُعْيَا
حَاسِرٌ وَتَحْصُورٌ ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتَحْصُورٌ أَنَّهُ قَدْ
حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ ، وَأَمَّا الْمَحْصُورُ فَتَحْصُورٌ أَنْ
الْقَيْدَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ يَمَعْنَى حَاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ يَمَعْنَى تَحْصُورٍ .
قال تعالى : (فَتَقَعْدَ مُلَوَّمًا مَحْصُورًا) وَالْحَسْرَةُ
الْقَمُّ عَلَى مَا فَاتَهُ وَاللَّدَمُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أَوْ أَدْرَكَهُ إِمْلَاءٌ عَنْ تَذَارُكِ
مَا فَرَطَ مِنْهُ ، قال تعالى : (لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
السَّكَافِرِينَ) وقال تعالى : (يَا حَسْرَتَى عَلَى
مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) وقال تعالى : (كَذَلِكَ

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وقوله تعالى
(يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وقوله تعالى فِي وَصْفِ
الْمَلَائِكَةِ (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) - وذلك أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الحسمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَطَعَهُ
فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا
وَحَسَمُ الدَّاءِ إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالسَّكَنِ وَقِيلَ لِلشُّومِ
الْمُزِيلِ الْأَثَرَ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ ، قال تعالى : (ثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حَاسِمًا أَثَرُهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا
خَبَرَهُمْ وَقِيلَ قَاطِعًا لِمُعْزِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ
فِي عَمُومِهِ .

حسن : الحُسْنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرُبٌ : مُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى ،
وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْحَسَنِ . وَالْحَسَنَةُ يُعْبَرُ
بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسُرُّ مِنْ نِقْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ
فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَالسَّيِّئَةُ تَضَادُّهَا ، وَهِيَ
مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانِ الْوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ
مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسْرَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
أَيْ خَسْبٌ وَسَمَةٌ وَظَفَرٌ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ)
أَيْ جَذْبٌ وَضِيقٌ وَخَبِيئَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا
جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ) وقوله تعالى :
(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) أَيْ مِنْ ثَوَابِ
(وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أَيْ مِنْ عِقَابٍ ، وَالْفَرْقُ

والاحسانُ اُحْسَمَ مِنَ الْإِنْعَامِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ أَخْسَنْتُمْ لِيَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فَالْإِحْسَانُ فَوْقَ الْعَدْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ
 أَنْ يُعْطَى مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَالَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطَى أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ،
 فَالْإِحْسَانُ زَائِدٌ عَلَى الْعَدْلِ فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ
 وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَدَّاهُ إِلَيْنَا بِالْإِحْسَانِ) وَلِلَّهِ عَظَمَ اللَّهُ تَعَالَى
 ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ أَفْهَمَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ)
 وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وَقَالَ تَعَالَى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً) .

حشر : الْحَشْرُ إِخْرَاجُ الْجَمَاعَةِ عَنْ مَقَرِّهِمْ
 وَإِزْطَاجُهُمْ عَنْهُ إِلَى الْحَرْبِ وَنَحْوِهَا ، وَرَوَى
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أَيْ لَا يُخْرِجْنَ إِلَى الْقِتَالِ ،
 وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ فِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ حَشَرْتُ
 السَّيِّئَةَ مَالَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنْهُمْ وَلَا يُقَالُ
 الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَابْتِثْ
 فِي الدَّانِئِ حَاشِرِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالطَّيْرُ
 مَحْشُورَةٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حُشِرَتْ) وَقَالَ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ
 يَخْرُجُوا - وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِبْلِ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) وَقَالَ فِي صِفَةِ

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ وَالْحُسْنَى أَنَّ الْحُسْنَ يُقَالُ
 فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، وَكَذَلِكَ الْحَسَنَةُ إِذَا كَانَتْ
 وَضْفًا وَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ فِي الْأَحْدَاثِ ،
 وَالْحُسْنَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ ،
 وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
 فِي الْمُسْتَحْسَنِ بِالْبَصْرِ ، يَقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ
 وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسِنِ مِنْ جِهَةِ
 الْبَصِيرَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أَيْ الْأَبْعَدَ عَنِ الشَّبْهِ كَمَا
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا شَكَّ كُنْتَ
 فِي شَيْءٍ فَذَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أَيْ كَلِمَةً حَسَنَةً
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
 الْحُسَيْنَيْنِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلَنْ لَا يُوَقِنُ قَلِمٌ خُصٌّ ؟
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظَهْوَرِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَافُ عَلَيْهِ
 وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَرَكَى وَأُطْلِعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ . وَالْإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى النَّبِيِّ يُقَالُ أَحْسَنَ إِلَى فُلَانٍ ،
 وَالثَّانِي إِحْسَانٌ فِي فِئْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : « النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ » أَيْ مَنْسُوبُونَ
 إِلَى مَا يَدْعُونَ وَمَا يَعْمَلُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ)

إلى نحو ما قال : (قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَحَتَّ الْحَصِيدُ) أى ما يُمَصَّدُ بِمَا فِيهِ الْقَوْتُ . وقال صلى الله عليه وسلم « وَهَلْ يُكَبِّ النَّاسُ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » فاستمارة ، وَحَبْلٌ مُخَصَّدٌ ، وَدِرْعٌ حَصْدَاهُ ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَتَحَصَّدَ الْقَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

حصر : الحَصْرُ التَّضْيِيقُ ، قال عز وجل : (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وقال عز وجل (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حَاسًا ، قال الحسنُ مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ جَمَلُهُ الْحَصِيرُ لَزْمُولٌ ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَصْرِ بَعْضٍ طَائِفَتِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وقال لبيد :

وَمَعَالِمُ غُلَبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ

جِبْنٌ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

أى لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكُونِهِ مُحْصُورًا نَحْوَ مُحَجَّبٍ وَإِنَّمَا لِكُونِهِ حَاصِرًا أَى مَا تِمَّا لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَمِعَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ إِنَّمَا مِنَ الْمَعْنَةِ وَإِنَّمَا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ . وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَعِينُ الْمَعْتَدَةَ ، وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ النَّعْمُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي النَّعْمِ الظَّاهِرِ كَالْمَدْوِّ وَالنَّعْمِ الْبَاطِنِ كَالْمَرْصِي ، وَالْحَصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّعْمِ الْبَاطِنِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ أَحْمِرْتُمْ) فَحُصُولُ عَلَى

الْقِيَامَةِ : (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وَسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ كَأَنَّهُ يَوْمُ الْبَثِّ وَيَوْمُ النَّشْرِ ، وَرَجُلٌ حَشَرٌ الْأَذْيَانِ أَى فِي أَذْيِهِ انْتِشَارٌ وَحِدَّةٌ .

حص : حَصَصَ الْخَلْقُ أَى وَضَعَ ذَلِكَ بَانْكَشَافٍ مَا يَفْهَرُهُ وَحَصَّ وَحَصَصَ نَحْوُ : كَفَّ وَكَفَفَتْ وَكَبَّ وَكَبَّكَ ، وَحَصَّهُ قَطَعَ مِنْهُ إِنَّمَا بِالْبَاسَةِ وَإِنَّمَا بِالْحَكْمِ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي •

وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ أَحَصَّ أَقْطَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ حَصَاهُ ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحَصَّ بَقُطْعُ بِشَوَائِدِ الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَتُسْتَقْتَلُ اسْتِغْتَالُ النَّصِيبِ .

حصد : أَصْلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، وَزَمَنُ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الْجَدَادِ وَالْجِدَادِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَحْصُودُ فِي إِبَائِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (حَقٌّ) إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا إِنَّمَا أَمْرُنَا لَيْسَ أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَمَا كَانَ لَمْ تَنْزَلْ بِالْأَنْسِ) فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَائِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَمِنْهُ اسْتِمْرَارُ حَصْدِهِمُ السَّيْفُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) فَحَصِيدٌ إِعْلَارَةٌ

الأمرين وكذلك قوله (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله عز وجل : (أَوْجَاهُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أى ضاقت بالبعث والجبن وعبر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر ، وعن ضيقه بالبر والسعة .

حصن : الحصن جمعه حصون قال الله تعالى : (مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ) وقوله عز وجل : (لَا يَقَاتِلُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ) أى تجملوا بالإحكام كالحصون ، وتحصن إذا اتخذ الحصن مسكنًا ثم يتجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنًا للبدن ، وفرس حصان لكونه حصنًا لإراكيه وبهذا النظر قال الشاعر :

* إِنْ الْخُصُونَ أَلْخِلُوا لِمَدْنِ الْقَرْيِ *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) أى تحمزون في المواضع الحصينة الجارية بحرى الحصن . وأمرأة حصان وحصان وجمع الحصان حصن وجمع الحصان حواصين ، ويقال حصان للعفيفة وذات حرمة وقال تعالى : (وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قال الله تعالى (فَإِذَا أَحْصَنَ) أى تزوجن وأحصن زوجن والحصان في الجملة الحصنة إما بعفتها أو تزوجها أو بما نسع من شرفها وحرمتها . ويقال امرأة محصن ومحصن فالمحصن يقال إذا تصور حصنها من نفسها والحصن يقال إذا تصور حصنها من غيرها . وقوله عز وجل :

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) ولهذا قيل المحصنات المزوجات تصورن أن زوجها هو الذى أحصنها والمحصنات بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لأن اللواتى حرم الزوج بهن المزوجات دون العفيفات ، وفي سائر المواضع بتحليل الزوجين .

حصل : التحصيل إخراج اللب من القشور كإخراج الذهب من حجر المعدن والبر من الثبن ، قال الله تعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أى أظهر ما فيها وجمع كإظهار اللب من القشر وجمعه ، أو كإظهار الحاصل من الحساب . وقيل للحنالة الحصيل . وحصل الفرس إذا اشتكى بطنه عن أكله ، وحوصلة الطير ما يحصل فيه من الغذاء .

حصا : الإحصاء التحصيل بالعد ، يقال أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع ، قال الله تعالى : (وَأَحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا) أى حصّله وأحاط به ، وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » وقال « نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا » وقال تعالى (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ) وروى « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَوْا » أى لن تحصىوا

ذلك، وَوَجْهٌ تَمْدُرُ إِحْصَانُهُ وَتَحْصِيلُهُ هُوَ أَنَّ الْحَقَّ
وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْبَاطِلِ كَانْقِطَعِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ
الْهَيْئَةِ وَكَالْمَرْمَى مِنَ الْهَدَفِ، فَإِصَابَةُ ذَلِكَ
شَدِيدَةٌ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُويُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «شَيِّئَتُنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا»،
فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَبَّكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ) وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: إِنَّ
تَحْصُونَ أَوْ لَا تَحْصُونَ أَتَوَابَهُ.

حَض: الحَضُّ التَّحَرُّيُّ بِضٍ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنَّ
الْحَثَّ يَكُونُ بِدَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ
بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ
قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى
طَلَامِ الْمُسْكِينِ).

حَضَب: الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسْمَرُ
بِهِ النَّارُ حَضَبٌ وَقُرِئَ (حَضَبٌ جَهَنَّمَ).

حَضَر: الْحَضَرُ خِلَافُ الْبِدْوِ وَالْحِضَارَةِ
وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضَرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالتَّبَادُؤِ
نَحْوِ جُمْلَةٍ ذَلِكَ أَنَّهَا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ
أَوْ عَيْزِهِ فَقَالَ تَعَالَى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ لِلْمَوْتِ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ)
وَقَالَ تَعَالَى: (وَأَحْصِرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ -
عَلَيْتَ نَفْسٌ مَا أَحْصَرْتَ) وَقَالَ: (وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وَذَلِكَ مِنْ نَابِ السَّكَنَاءِ
أَيُّ أَنَّ مُحَضَّرِي الْجَنِّ، وَكُنِيَ عَنْ الْمُجْتَنُونَ بِالْمُحَضَّرِ
وَعَنْ حَضَرَةِ الْمَوْتِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلٍ
الْوَرِيدِ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ)، وَقَالَ تَعَالَى: (مَا عَمِلْتَ مِنْ
خَيْرٍ مُحْضَرًا) أَيْ مُشَاهِدًا مُعَايَنًا فِي حُكْمِ
الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَسْأَلُهُمْ عَنْ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أَيْ قَرْيَةُ
وَقَوْلُهُ: (بِحَارَةِ حَاضِرَةٍ) أَيْ نَقْدًا، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: (وَأَنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ -
وَفِي التَّذَابِ مُحْضَرُونَ - شَرِبَ مُحْتَضِرٌ)
أَيْ يَحْضَرُهُ أَصْحَابُهُ، وَالْحَضَرُ خَصٌّ بِمَا يَحْضَرُ
بِهِ الْفَرَسُ إِذَا طُلِبَ جَزِيئُهُ يُقَالُ أَحْضَرَ الْفَرَسُ،
وَأَسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَضَرِ،
وَحَاضِرَتُهُ مُحَاضَرَةٌ وَحِضَارًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنْ
الْحَضُورِ كَأَنَّهُ يَحْضَرُ كُلُّ وَاحِدٍ حِجَّتُهُ، أَوْ مِنْ
الْحَضَرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَتُهُ، وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنْ
النَّاسِ يُحْضَرُ بِهِمُ الْقَزْوُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْ حُضُورِ
المَاءِ، وَالْمُحْضَرُ يَكُونُ مَضْدَرَّ حَضَرَتْ
وَمَوْضِعَ الْحَضُورِ:

حَط: الْحَطُّ إِزَالُ الشَّيْءِ مِنْ غُلُوٍّ وَقَدْ
حَطَطْتُ أَرْحَلَ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ الْبَنِينَ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُولُوا حِطَّةً) كَلِمَةً أَمَرَ بِهَا
بَنَى إِسْرَئِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
قُولُوا صَوَابًا

حَطَب: (فَكَانُوا لِيَهْتَمَّ حَطَبًا) أَيْ
مَائِدَةً لِلْإِقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ
لِلْمُخَلَّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ

الْحَظِيرَةُ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) ، وقد جاء فلانٌ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ أَى الكَذِبِ الْمُسْتَبَشِعِ .

حَف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أَى مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ أَى جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحِهَا » قال الشاعر :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَاقِ سَرِيرِهِ *

وجمعه أَحْفَةٌ وقال عز وجل : (وَخَفْنَا هَمًّا بِنَخْلٍ) وفلانٌ فى حَفَفٍ مِنَ الْقَيْشِ أَى فى ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فى حَفَفٍ مِنْهُ أَى جَانِبٍ بخلافٍ مَنْ قِيلَ فِيهِ هَوًى وَاسِطَةً مِنَ الْقَيْشِ : ومنهُ قِيلَ مَنْ حَفَنًا أَوْ رَفَنًا فَلْيَقْتَصِدْ ، أَى مَنْ تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ صَوْنُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلهُ النَّسَاجِ مُعْنَى بِذَلِكَ لَمَّا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) جمعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُتَسَرِّعُونَ : هُمُ الْأَشْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ، قال الشاعر :

* حَفَدَ الْوَلَايِدَ بَيْنَيْنِ *

وفلانٌ مُحْفُودٌ أَى مُخْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانُ

مَا يَجْعَلُهُ فى حَبْلِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمَلِيَّتُهُ لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطِيبِ ، وَنَاقَةٌ مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ ، وَقوله تعالى : (حَمَالَةَ الحَطَبِ) كِنَايَةُ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ يَفْلَانُ سَمَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ كِنَايَةُ عَنْ ذَلِكَ .

حَطَم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَضْمِ وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ ، قال الله تعالى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حُطْمٌ يَحْطُمُ الْإِبِلُ لِقَرْطِ سَوْفِهِ وَتُسَمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطْمَةً ، قال الله تعالى فى الْحُطْمَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ) وَقِيلَ لِلْأَكُولِ حُطْمَةً تَشْبِيهَا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا لقول الشاعر :

* كَأَنَّمَا فى جَوْفِهِ تَنُورُ *

وَذِرْعُ حُطَيْمِيَّةٍ مُنْسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا ، وَحَطِيمٌ وَزَمْزَمُ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ الْيَبْسِ ، قال عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) .

حَظ : الحَظُّ النَّصِيبُ الْقُدْرُ وَقَدْ حَقِظَ وَأَحْظَ فَهُوَ مُحْظُوظٌ وَقِيلَ فى جَمْعِهِ أَحَاطَ وَأَحْظَ قال الله تعالى : (فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) ، وقال تعالى : (لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ) .

حَظَر : الْحَظَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فى حَظِيرَةٍ ، وَالْمَحْظُورُ الْمَنْعُوعُ وَالْمَحْتَظَرُ الَّذِ يَعْْمَلُ

والأصهار، وفي الدعاء إِلَيْكَ تَسْتَعِي وَتَحْتَدِ ،
وَسَيَفُتْ مُخَفَّدٌ سَرِيعُ الْقَطْعِ ، قال الأصمعي :
أصلُ الحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .

حفر : قال الله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) أى مكانٍ تَخْضُرُ ويقالُ
لَهَا حُفْرَةٌ ، وَالْحَفْرُ التُّرابُ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ الْحُفْرَةِ نَحْوُ نَقْصٍ لِمَا يَنْقُصُ وَالْمِخْفَارُ
وَالْمِخْفَرُ ، وَالْحُفْرَةُ مَا يَخْفَرُ بِهِ ، وَتُسَمَّى
حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَذْوِهِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أَيْنَمَا لَرَدُّوْهُمْ فِي الْحُفْرِ) مَثَلٌ
لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أُنْجِيَا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؟
وَقِيلَ الْحُفْرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُمِلَتْ قُبُورُهُمْ
وَمَعْنَاهُ أَيْنَمَا لَرَدُّوْهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحُفْرِ ؟ أَيْ
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحُفْرِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَوْلُهُمْ
النَّعْدُ عِنْدَ الْحُفْرِ لَمَّا يَبْتَاعُ نَعْدًا وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ
إِذَا بَيْعَ فَيَقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقُدُ تَمَنُّهُ .
وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ وَقَدْ حَفَرَ قُوهُ حَفْرًا
وَأَحْفَرَ الْمُهْرُ لِلْأَنْهَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَنْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتَارَةً لِنُضْبِطِ فِي
النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النَّسْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيَقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا نَحْوُ اسْتِعْمَالِ فِي
كُلِّ تَقَدُّرٍ وَتَهْدٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ) - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ - وَالَّذِينَ هُمْ

لِفِرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فِرْوَجَهُمْ
(وَالْحَافِظَاتِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْمَنَةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُنَّ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ يَسَبِّبُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يَطْلَعَ
عَلَيْهِنَّ وَقُرِئَ (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ يَسَبِّبُ
رِعَايَتَهُنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ ،
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) أَيْ حَافِظًا
كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَافِرٍ) - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا (وَقُرِئَ حِفْظًا
أَيْ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِظَ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِظٌ بِمَعْنَى
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِظَ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ
لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلَيْهِمَا عِنْدَ رَبِّي فِي
كِتَابٍ لَا يَبْصُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي) وَالْحَافِظُ الْحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوْقِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحِفْظَ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
وَالْتَحَفَظَ قَبْلَ هُوَ قَوْلُهُ الْعَقْلُ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِنُضْبِطِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحِفْظَةُ الْقَضْبُ الَّذِي تَحْمِلُ
عَلَيْهِ الْمُحَافَظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي النَّصْبِ الْمَجْرُودِ قِيلَ
أَحْفَظْنِي فَلَاَنْ أَيْ أَغْضِبْنِي .

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) (وَيَكْمُنُونَ
الْحَقُّ) وقوله عَزَّ وَجَلَّ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ
لَلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه
ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في
البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال
الله تعالى : (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا ففلك
حق وقولك حق ، قال الله تعالى (كَذَلِكَ حَقَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ اِتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَصِحُّ أَنْ
يُرَادَ بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

ويقالُ أَخْفَتُ كَذَا أَيْ أَثْبَتُهُ حَقًّا وَحَكَمْتُ
بِكَوْنِهِ حَقًّا ، وقوله تعالى : (لِيُحَقِّقِ الْحَقُّ)
فَأَحْقَاقُ الْحَقِّ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بَيَظْهَارِ الْأَدِلَّةِ
وَالْآيَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَوَّلِيكُمْ جَهَنَّمَ
لَكُمْ عَلَيْهِنَّ سُلْطَانًا مُبِينًا) أَيْ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ .

والثاني بِإِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ وَبَثْنِهَا فِي الْكَافَّةِ
كقوله تعالى : (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَالدِّينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وقوله :
(الْحَاقَّةُ سَمَا الْخَاقَةِ) إشارة إلى القيامة كما فُسِّرَهُ
بقوله (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لَأَنَّهُ يُحَقَّقُ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيُقَالُ

حَقِّي : الْإِحْقَاقَ فِي السُّؤَالِ التَّبَرُّعُ فِي الْإِلْحَاحِ
فِي الْمَطْلَبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ عَنْ تَعَرُّفِ الْحَالِ وَعَلَى
الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يُقَالُ أَخْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَخْفَيْتُ
فُلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِيخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَخْفَيْتُ
الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَيْ مُنْسَجِحَ الْحَافِرِ ، وَالبَعِيرَ
جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخَلْفِ مِنَ الْمَشْيِ حَتَّى يَرِقَّ
وَقَدْ حَقَّى حَقًّا وَخَفَوَةً وَمِنْهُ أَخْفَيْتُ الشَّارِبَ
أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالْحَقِي الْأَبْرَ اللَّطِيفُ ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وَيُقَالُ
أَخْفَيْتُ فُلَانًا وَتَحَفَيْتُ بِهِ إِذَا عَنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ ،
وَالْحَقِي الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق : أَصْلُ الْحَقِّ الْمَطَابَقَةُ وَالْمُوَافَقَةُ كطابقت
رَجُلٍ الْبَابِ فِي حَقِّهِ لِذَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَالْحَقُّ
يُقَالُ عَلَى أَوْجُهُ :

الأول : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ
مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقُّ) وَقِيلَ بُعِيدَ ذَلِكَ : (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تُصْرَفُونَ) .

والثاني : يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى
الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ يُفَعِّلُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ،
وَقَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَمَعَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ (وَبَسْتَنْبِثُونَاكَ

حَقَبَ: قوله تعالى: (لَا يَتَيْنِ فِيهَا أَحْقَابًا) قيل جمع الحَقَبِ أى الدهر قيل والحَقْبَةُ تَمَانُونَ عَمَّا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ، والصحيح أن الحَقْبَةَ مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. وَالْأَحْقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ مِنْ حَلَفِ الرَّاكِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ وَحَقَبَ الْبَيْدُ تَقَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْ قُوعَ حَقْبِهِ فِي نِيْلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنْ حُرِّ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَقْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوَيْنِ وَالْأَثْنَى حَقْبَاهُ.

حَقَفَ: قوله تعالى: (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) جمع الحَقَفِ أى الرَّمْلِ الْمَائِلِ وَطَبِى حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْقَوْفٌ مَالٌ حَتَّى صَارَ كَحَقْفٍ قَالَ:

* سَمَاوُهُ الْمِلَالِ حَتَّى احْقَوْفًا *

حكم: حكم أصله منع منعا لإصلاح ومنه سُمِّيَتِ اللَّجَامُ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ فَقِيلَ حَكَمَتُهُ وَحَكَمَتِ الدَّابَّةُ مَنَعَتْهَا بِالْحَكْمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمَتِ السَّفِينَةُ وَأَحْكَمْتُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

• أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سَفَهَاءَكُمْ •

وقوله: (أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ - فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلِيهِ الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، وَالْحَكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَقْضَى بِهِ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سَوَاءً أَلَزِمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تَلْزِمَهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا

حَاقَتْهُ فَحَقَّقَتْهُ أَيْ خَاصَّتْهُ فِي الْخَلْقِ فَكَلَبَتْهُ. وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا النِّسَاءُ بَلَغْنَ نَصَرَ الْحَقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوَّلَى فِي ذَلِكَ» وَقُلَانُ نَزَقَ الْحَقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأُمُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ، نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيرٌ، وَقُرِّي حَقِيقٌ عَلَى قِيلَ وَاجِبٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبُعِّلَتْهُنَّ أَحْقَ بِرَدِّهِنَّ) وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَارِثَةِ: «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟» أَيْ مَا الَّذِي يُنْبِئُ عَنْ كَوْنِ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا، وَقُلَانُ يُنْحَى حَقِيقَتُهُ أَيْ مَا يَنْحَى عَلَيْهِ أَنْ يُنْحَى. وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ فَيَقَالُ قُلَانُ لَعْمَلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَاقِبًا فِيهِ، وَقَوْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَحِّصًا وَمُسْتَزِيدًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ، وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَنْفِيهَا عَلَى زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ. وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْكَلِّينَ فَهِيَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهَا وَضَعُ لَهُ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ، وَالْحَقُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُعْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأَثْنَى حِقَّةٌ وَاجْمَعُ حِقَاقٌ وَأَنْتِ النَّاقَةُ عَلَى حِقْمِهَا أَيْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ فِيهِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي.

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
 بِحُكْمِكُمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال :
 فَاحْكُم بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَلَى الْخَيْرِ إِذْ نَظَرْتُ
 إِلَى حَكَمِ سِرَاجٍ وَارِدِ الثَّمِيدِ
 الثَّمِيدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ،
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا
 لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَيُقَالُ حَاكَمْتُ حُكْمًا لِمَنْ
 يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَذَلُّوا
 بِهَا إِلَى الْحُكْمِ) وَالْحُكْمُ الْمُنْخَصَصُ بِذَلِكَ
 فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَفَقِيرَ اللَّهُ أَبْتَغَى
 حَكَمًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَابْتَغُوا حَكَمًا
 مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِيهَا) وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا
 وَلَمْ يَقُلْ حَاكَمًا تَنْبِيهاً أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْحَاكِمِينَ
 أَنْ يَقُولُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبَ مَا يَسْتَصْنَوِي بَانِهِ
 مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ
 الْحَكَمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذَ كَمَاؤُهُمْ إِلَى
 الطَّاغُوتِ) وَلَحَكَمْتُ فَلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى
 يُحْكُمُوا لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ
 بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحُكْمِ
 وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحِكْمَةُ مِنَ
 اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،
 وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَقِفْلُ الْخَيْرَاتِ
 وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَصِفَ بِهِ نُفُوسُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَلَقَدْ آتَيْنَا نُوحًا الْكِتَابَ) وَتَبَّ عَلَى مُجْلَهَا

بِمَا وَصَفَهُ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ
 فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
 الْحَاكِمِينَ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّنُهُ
 الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرِّبَا تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
 الْحَكِيمِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ) وَقِيلَ مَعْنَى
 الْحَكِيمِ الْحَكَمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)
 وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ يُحْكَمُ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فَفِيهِ
 الْمَعْنَيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمُ مِنَ الْحِكْمَةِ
 فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
 فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ يُقْفَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولَ
 هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ
 وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ :

« إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا »

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْكِتَابَ صَبِيًّا) ،
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
 وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبُعَلُّهُمْ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَإِذْ كُنَّا مِنْ بَيْنِهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ) مِنْ آيَاتِ
 اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
 وَيَعْنِي مَاتَبَةً عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
 يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً
 وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةُ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمُنْسُوخُهُ ،
مُحْكَمُهُ وَمُنْشَأُهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ الثَّبُوتُ ، وَقِيلَ
فَهُمْ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْمَانِهَا
الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَبِكَوْنِ سَائِرِ
الْأَنْبِيَاءِ تَبَاعُلَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(تَحْكُمُ بِهِمَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا) فَمِنْ الْحِكْمَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ
الْمَحْكَمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُنْشَأَتٍ) فَلِلْمَحْكَمِ مَالَا
يَعْرِضُ فِيهِ شَيْئَةٌ مِنْ حَيْثُ الْفِطْرُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
الْمَقْصِدُ . وَلِلْمُنْشَأِ عَلَى أَضْرُبٍ تَذَكُّرٌ فِي بَابِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْجَأَ لِلْمُحْكَمِينَ »
قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ
وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقِتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحُلِّ حُلُّ الْمُقَدَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
نَزَلَتْ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ
جَرَّدَ اسْتِفْعَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،
وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ
دَارِهِمْ - وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ
حَلَّ الدِّينَ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
وَحَتَّى حِلَالٌ مِثْلُهُ وَالْحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ
حَلِّ الْمُقَدَّةِ اسْتِفْعَالٌ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)
وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ الْقَبْنُ فِي صَرْعِهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) وَالْحَلَّ
اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْحَامَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ
عَمَّاتِكَ) (الآيَةُ) فَإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ
لِلْكُتُوبِ تَحْتَهُ ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
بِمَقْدَمِهِنَّ إِحْلَالُ النِّزَاجِ بَيْنَهُنَّ ، وَبَلَغَ الْأَيْلُ
مَحَلَّهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمِحْلٌ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ
أَوْ خَرَجَ مِنَ الطَّيْمَنِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حِلٌّ
بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) أَيْ
بَيْنَ مَا نَنْحَلُّ بِهِ عُقْدَتُهُ أَيْمَانَكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .
وَرَوَى « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْإِثْمِ وَالْإِثْمُ
فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَرٌ تَحِلَّةِ الْقَسَمِ » أَيْ قَدَرُ
مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

• وَقَفَّيْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ •

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا لَحِلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِزَارُهُ لِلْآخَرِ ، وَإِنَّمَا نَزُولُهُ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا
لِكُونِهِ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالَتْ حَلِيلُ
وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَمُقَصِّرِينَ (وَرَأْسُ حَلِيقٍ وَحَلِيقَةُ حَلِيقٍ .
وَعَفَرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَى أَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءُ شُؤْرَهُنَّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ
اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَةِ الْحَشِينَةِ الَّتِي تَحْلِقُ
الشَّعْرَ بِحُشْوَتِهَا حَقَاقُ ، وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ نَشِيْهَا
بِالْحَلْقِ فِي الْهَيْئَةِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ إِلَّا فِي الَّذِينَ يَحْلِقُونَ الشَّعْرَ .
وَأَبِلُ حَلَقَةً سَمَّيْتُهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى
الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ
إِذَا اِرْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الحلم ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبِيعِ عَنْ هَيْجَانِ
الغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عُمُومُهُمْ وَلَيْسَ
الحلمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَتَرَوْهُ بِذَلِكَ
لِيَكُونُوا مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ
الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
حُلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْنَاهُ بِأَلَامٍ حَلِيمٍ)
أَى وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةُ الْحِلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) أَى زَمَانَ
الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحُلْمُ لِيَكُونَ صَاحِبَهُ جَدِيرًا بِالْحِلْمِ ،
وَيُقَالُ حَلَمٌ فِي تَوَمُّدِهِ يَحْلُمُ حِلْمًا وَحُلْمًا وَقِيلَ حُلْمًا
نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَوَمُّدِي
أَى رَأَيْتُهُ فِي النَّامِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ السَّكْبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَتَوَصَّرُهَا بِصُورَةِ ذِي الْحِلْمِ لِكَثْرَةِ

وَالْحَلْمَةُ إِزَارَةٌ وَرِدَالٌ ، وَالْإِحْلِيلُ مَخْرُجُ الْبَوْلِ
لِيَكُونَ مَحْلُولُ الْعَقْدَةِ .

حلف : الْحَلِفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالِفَةُ
الْمُعَاهَدَةُ ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
بِمُعَامَدَةٍ ، وَقُلَانِ حَلِفٌ كَرِيمٌ وَحَلَفَ كَرَمٌ .
وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« تَدَارَكُنَا الْأَحْلَافُ قَدْ نُلَّ عَرَشُهَا »

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدَ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطْعَمْ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) أَى
مَكْتَنَارٌ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
مِنْكُمْ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ) وَشَىءٌ
يُحْلِفُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلِيفِ ، وَكُمِيتٌ
يُحْلِفُ إِذَا كَانَ يَشْكُ فِي كُمَيْتِهِ وَشَقَرَتِهِ
فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُمِيتٌ وَآخَرًا أَنَّهُ أَشْقَرُ .
وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلُّ لآخرٍ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةً
عَنِ الْمُلَازِمَةِ مَجْرَدًا فَقِيلَ حَلَفَ فُلَانٌ وَحَلِيفُهُ ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حِلْفَ فِي
الْإِسْلَامِ » وَقُلَانِ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَدِيدُهُ
كَأَنَّهُ يُحَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَتَبَايَأُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْمُصَوَّرُ الْمَرْوُفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزَّوْهُ فَقِيلَ
حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَحْلِقُوا
رُؤُسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ)

هُدُوها ، فَأَمَّا حَلْمَةُ الشَّذَى فَتَشْبِيهاً بِالْحَلْمَةِ مِنَ
الْقِرَادِ فِي الْهَيْئَةِ بِدَلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَقَتْهُمَا

بَطْنَيْنِ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَأَبِ أَغْجَمِي

وَحَلِمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ ، وَحَلَمْتُ الْبَعِيرَ
نَزَعْتُ عَنْهُ الْحَلْمَةَ ، نَمَّ يُقَالُ حَلَمْتُ فَلَانًا إِذَا
دَارَبْتُهُ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنْ
الْبَعِيرِ إِذَا سَكَنْتَهُ بِزَعِ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حَلَى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلِي نَحْوُ تَذِي وَتَذِي ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ
خُورًا) يُقَالُ حَلَى يَحْلِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَحَلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ مِنْ مِثْنًا فِي الْحَلِيَّةِ) .

حَم : الْحَمُّ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَصْبُ مِنْ فَوْقِ
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ
حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ
الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَنبَعِهِ حَمَّةٌ ، وَرَوَى الْعَالِمُ
كَالْحَمَّةِ بِأَنْبِيَاءِ الْبُعْدَاءِ وَبَزَهْدُ فِيهَا الْقُرْبَاءِ ،
وُسُمِيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ
عَرَقَ . وَسُمِيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَانَهُ يُعَرَّقُ ،
وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَلْنَا مِنْ
شَافِيَيْنِ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ
فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَاةً لِذَوِيهِ ، وَقِيلَ خِلَاصَةً
الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْعَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا
قُلْنَا ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ
أَقْرَابِ الْإِنْسَانِ حُرَانَتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ ،
وَاحْتَمَّ فَلَانٌ لِفُلَانٍ احْتَدَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ أَهَمَّ
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْإِحْتِمَامِ . وَاحْتَمَّ الشَّخْمُ أَذَابَهُ
وَصَارَ كَالْحَمِيمِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَلَّ مِنْ
يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَضْلُهُ
الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لِمَا فِيهِ مِنْ
قَرُوطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا
كَرِيمٌ) أَوْ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ
لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أَشِيرَ
بقوله : (لَهُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
تَحْنُتِهِمْ ظُلَلٌ) وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ :
حُمَّ كَذَا أَيْ قُدِّرَ ، وَالْحَمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا
لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »
وَإِنَّمَا لِمَا يَعْزِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،
وَإِنَّمَا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحَمَى
بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِّيَ حَمَى
الْبَعِيرِ حَمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا
قِيلَ لِأَنَّهُ قَلَّمَا يَبْرَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحَمَى ، وَقِيلَ حَمَّ
الْفَرَسُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنْ الرِّيشِ وَحَمَّ وَجْهُهُ

مضى ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ يَحْيَى) أنه على معنى الحياة كما بُيِّنَ
في آياه .

حمر : الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير
وأحمره وحمُر ، قال تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْجِذْرَ) ويُعبر عن الجاهل بذلك كقوله تعالى :
(كَذَلِكِ الْحَارِ يُحْمَلُ أَشْفَارًا) وقال : (كَأَنَّهُمْ
حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) وحمار قبان : دُونَةُ .
والحاران حمران يُحْمَفُ عليهما الأقط شبة بالحار
في الميثقة والمحمَرُّ الفرس المجهن المشبه ببلادته
ببلادة الحار ، والحُمرة في الألوان . وقيل
الأحمر والأسود للجم . والعرب اعتبارًا بغالب
ألوانهم ، وربما قيل حمراء العجان . والأحمران
اللحم والخمر اعتبارًا بلونيهما ، والموت الأحمر
أضله فيما يراق فيه الدم ، وسنة حمراء جذبة
للحمرة العارضة في الجو منها . وكذلك حيرة
القيظ لشدة حرها . وقيل وطأة حمراء إذا كانت
جديدة ووطأة دهما دأسة .

حمل : الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة
فسوى بين لفظه في فعل وفريق بين كثير منها
في مصادرها فقبل في الأفعال المحمولة في الظاهر
كأشياء المحمول على الظاهر حمل ، وفي الأفعال
المحمولة في الباطن حمل كالوليد في البطن والماء
في السحاب والشمرة في الشجرة تشبيها بحمل
المرأة قال تعالى : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ خِيَلِهَا
لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ) يقال حملت الثقل والرأسلة

أسود بالشمر فهما من لفظ الحممة . وأما
محممت الفرس فحكاية لصوته وليس من
الأول في شيء .

حمد : الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة
وهو أخص من المدح وأعم من الشكر ، فإن
المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ،
ومما يقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان
يطول قامته وصباحه وجهه كما يمدح ببذل ماله
وسخائه وعلمه ، والحمد يكون في الثاني دون
الأول . والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة
فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرًا ،
وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدًا .
ويقال فلان محمود إذا حمد ، ومحمد إذا كثرت
خصاله المحمودة ، ومحمد إذا وجد محمودًا ،
وقوله عز وجل : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) يصح
أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى
الحامد . ومحمد أن تفعل كذا أي غايتك
المحمودة ، وقوله عز وجل : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فأحمد إشارة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنبيهًا أنه
كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه
وأحواله ، وخص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى
صلى الله عليه وسلم تنبيهًا أنه أحمد منه ومن
الذين قبله ، وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
فمحمد ههنا وإن كان من وجه اسماء له علماء
ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما

وَالْوَزْرُ خَلًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلْيَعْمَلَنَّ أَتْقَانُهُمْ
وَأَقْنَالًا مَعَ أَتْقَانِهِمْ) ، وقال تعالى : (وَمَا هُمْ
بِعَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وقال تعالى :
(وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ
لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وقال عز وجل :
(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
وقوله عز وجل : (مَثَلُ الَّذِينَ خُلُوا الثَّوَرَةَ
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِنْتَارِ) أَيْ كَلَّفُوا
أَنْ يَتَحْمِلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا
وَيَقَالَ حَمَاتُهُ كَذَا فَتَحْمَلُهُ وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ كَذَا
فَتَحْمَلُهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : (فَاحْتَمِلْ
السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَا كُفْرًا فِي الْجَارِيَةِ) ،
وقوله (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ
مَا حُمِّلْتُمْ) وقال تعالى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وقال عز وجل :
(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا -
وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الرَّأَةَ حَمَلَتْ
وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ -
حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ
كُرْهًا وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ
شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .
فَاسْتَعْمِرَ لِلْجَبَلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَتَقَتِ النَّاقَةُ إِذَا

حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْحُلُّ الْحُمُولُ عَلَى ظَهْرِ
الْبَعِيرِ ، وَقِيلَ الْحُمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتَبَةِ
وَالرَّكُوبَةِ ، وَالْحَوْلَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحَمْلُ لِلْحُمُولِ
وَحُصِّ الصَّغِيرُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ تَحْمُولًا
لِيَجْزِيَهُ أَوْ لِقَرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ ، وَجَمْعُهُ
أَحْمَالٌ وَحِمَالٌ وَبِهَا شُبُهَةُ السَّحَابِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(فَالْحَامِلَاتِ وَفِوًا) وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَثِيرُ
الْمَاءِ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلدَّاءِ ، وَالْحَمِيلُ مَا يُحْمَلُهُ
السَّيْلُ وَالْقَرِيبُ نَشْبِهَا بِالسَّيْلِ وَالْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ ،
وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ
مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَمِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِمَنْ
لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْخَطَبِ كِنَايَةٌ عَنْ
النَّامِ ، وَقِيلَ فَلَانٌ يَحْمِلُ الْخَطَبَ الرُّطْبَ
أَيْ يَنْمُو .

حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر
المتحيرة كالنار والشمس ومن القوة الحارة
في البدن قال تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) أَيْ حَارَّةٍ
وَقُرِئَ حَمِيَّةً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ يُنْمَى عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمَيْتِ الْحَدِيدَةُ
إِحْمَاءً . وَحَمِيَ السَّكَايِسُ سَوَرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَخَبَّرَ
عَنِ الْقُوَّةِ الْفَضْبِيَّةِ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ
فَقِيلَ حَمَيْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعْمِرَ
قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ الْمَكَانَ حَمِيٌّ رَوَى «لَا حَتَّى
إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» وَحَمَيْتُ أَنْتَى تَحْمِيَّةً وَحَمَيْتُ
الرَّيْضَ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا حَامٍ)

قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ
يُقَالُ حَمِيٌّ ظَهْرُهُ فَلَا يُزَكَّبُ، وَأَخْصَاهُ الْمَرَأَةُ
كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ
حِمَاةً لَهَا، وَقِيلَ حِمَاهَا وَحَمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هُمِزَ
فِي بَعْضِ اللَّفَافِ فَقِيلَ حَمٍ نَحْوُ كَمْ، وَالْحِمَاةُ
وَالْحِمَاةُ طِينٌ أَسْوَدٌ مُنْتِنٌ قَالَ تَعَالَى : (مِنْ حِمَا
مُسْنُونٍ) وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبِرِّ أَخْرَجَتْ حَمَاتُهَا
وَأَحْمَاتُهَا جَعَلَتْ فِيهَا حَمًا وَقَدْ قُرِئَ (فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ)
ذَاتِ حَمٍّ .

حنجر : قال تعالى : (لَدَى الْخَنَاجِرِ
كَاطْمِينَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَاتَتِ الْقُلُوبُ
الْخَنَاجِرِ) جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْفَالِصَةِ
مِنْ خَلِجٍ .

حنذ : قال تعالى (فَبَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) أَيْ
مَسْجُوعٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِتَنَصَّبِ
عَنْهُ الزَّوْجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ
الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوَاطِينَ ثُمَّ ظَاهَرَتْ
عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مَحْنُودٌ وَحَنِيذٌ وَقَدْ
حَنَذْتَنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءِ
قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتَ الْحِمْرَ أَخِذْ أَيْ قَلِّلِ
الْمَاءَ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ
وَالْحَنِيذِ .

حنف : الحَنَفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى
الْإِسْتِقَامَةِ ، وَالْحَنَفُ مَيْلٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ إِلَى
الصَّلَاةِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ (قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) وَقَالَ (حَنِيفًا مُسْلِمًا)
وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْعَلِيهِمْ أَقْوَالَ
الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ) وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ أَيْ تَحَرَّى
طَرِيقَ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَتَمَتَّ الرَّبُّ كُلَّ مَنْ حَجَّ
أَوْ اخْتَلَفَ حَنِيفًا تَذْبِيهَا أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

حن : الْحَنِينُ الزَّعَاجُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِشْفَاقِ ،
يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرَأَةُ وَالنَّافَةُ لَوْلَاهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ
ذَلِكَ صَوْتُ وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ
الدَّالِّ عَلَى الزَّعَاجِ وَالشَّفَقَةِ ، أَوْ مَتَّصُورٍ بِصُورَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ ، وَرِيحٌ حُنُونٌ وَقَوْسٌ
حَنَانَةٌ إِذَا رَتَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ مَالُهُ حَانَةٌ
وَلَا آتَاهُ أَيْ لَا نَافَةَ وَلَا شَاةً سَمِينَةً وَوَصِفَتَا
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصُورَتِهِمَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا
لِلْإِشْفَاقِ وَالْإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ
عَبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَنَانًا
مِنْ لَدُنَّا) وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ اللَّيْنَانُ ، وَحَنَانِيكَ
إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ ، وَتَذَنُّبِيَّتُهُ كَتَذَنُّبِيَّتِكَ
وَسَعْدِيكَ ، (وَيَوْمَ حَنِينٍ) مَذْذُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَعْرُوفٍ .

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا يُبْصِرُونَ
عَلَى الْخِنِثِ الْعَظِيمِ) أَيْ الذَّنْبِ الْمُوْثَمِ ، وَتُسَمَّى
الْيَمِينُ الْقَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْثٌ

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا يُبْصِرُونَ
عَلَى الْخِنِثِ الْعَظِيمِ) أَيْ الذَّنْبِ الْمُوْثَمِ ، وَتُسَمَّى
الْيَمِينُ الْقَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْثٌ

صلى الله عليه وسلم ، والأخف من في رجله ميل
قيل يسمى بذلك على التفاؤل وقيل بل استعير
للميل المجرد .

حنك : الحنك حنك الإنسان والدابة ،
وقيل لمنقار الغراب ، حنك لكونه كالحنك
من الإنسان وقيل أسود مثل حنك الغراب
وحنك الغراب فحنكه منقاره وحنكه سواد
ريشه ، وقوله تعالى : (لأحيتكن ذريتكم إلاً
قليلاً) يجوز أن يكون من قولهم حنكت
الدابة أصبت حنكها باللجام والرسن فيكون
نحو قولك لأحيمن فلاناً ولأزسنه ، ويجوز
أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض
أى استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها
فيكون معناه لأستولين عليهم استيلاءه على
ذلك ، وفلان حنكه الدهر كقولهم نجره
وفرغ سته وافتقره ونحو ذلك من الاستعارات
في التجربة .

حوب : الحوب الإنم قال عز وجل (إنه
كان حوباً كبيراً) والحوب المصدر منه ورؤى
طلاق أم أيوب حوب وتسميته بذلك لكونه
مزجوراً عنه من قولهم حاب حوباً وحوباً
وحياة والأصل فيه حوب لاجر الإبل ، وفلان
يتحوب من كذا أى يتأثم ، وقولهم الحق
الله به الحوبة أى الشكنة والحاجة وحقيقتها
هى الحاجة التى تحمل صاحبها على ارتكاب
الإثم ، وقيل بات فلان بحية سده . والحوباء

قيل هى النفس وحقيقتها هى النفس المرتكبة
للحوب وهى الموصوفة بقوله تعالى (إن النفس
لأمارة بالسوء) .

حوت : قال الله تعالى : (نسيا حوتها)
وقال تعالى : (فالتمة الحوت) وهو السمك
العظيم (إذ تأنبهم حيث أنهم يوم سنبهم شرعا)
وقيل حاوتى فلان أى راوغى مراوغة
الحوت .

حيد : قال عز وجل : (ذلك ما كنت منه
تحيد) أى تعدل عنه وتنفرد منه .
حيث : عبارة عن مكان منهم يشرح
بالجمله التى بعده نحو قوله تعالى (وحيث ما كنتم -
ومن حيث خررت) .

حوذ : الحوذ أن يتبع السائق حاذي
البعير أى أذبار فخذيه فيمتد في سوقه ، يقال
حاذ الإبل يحوذها أى ساقها سوقاً عفيفاً ، وقوله
(استحوذ عليهم الشيطان) استأقهم مستولياً
عليهم أو من قولهم استحوذ العير على الأتان أى
استولى على حاذيها أى جاني ظهرها ، ويقال
استحاذ وهو القياس واستعارة ذلك كقولهم :
أقتمده الشيطان وارتكبه ، والأخوذى
الخفيف الحاذق بالشئ من الحوذ ، أى
السوق .

حور : الحور التردد إما بالذات وإما
بالفكر ، وقوله عز وجل : (إنه ظن أن لن
يحور) أى لن يثبت وذلك نحو قوله : (زعم

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) وحار الماء في الغدير تَرَدَّدَ فيه ، وحار في أمره تخير ومنه المحور للعود الذي تجرى عليه البكرة لِتَرَدُّدِهِ وبهذا النظر قيل سَيَرُ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ . وَتَحَارَةُ الْأُذُنِ لِظَاهِرِهِ الْمُتَغَيِّرِ تشبيهاً بِمَحَارَةِ الْمَاءِ لِتَرَدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدُّدٍ إِلَى تَقْصَانٍ وَقَوَاهُ تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمُصْطَى فِيهِ أَوْ مِنْ تَقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ : وَالْمَحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ التَّحَاوَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) وَكَلِمَتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَمِشُّ بِأَحْوَرٍ أَيْ بِعَقْلٍ يَحْوَرُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - وَحُورٌ عِينٌ) جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ ذَلِكَ نَهَابَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءُ بَيَضَتْهُ بَدَوْرَتُهُ وَمِنْهُ الْخَبِيرُ الْحَوَارُ . وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَّادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَطْهَرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا) قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَصُورَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةِ الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَّادِينَ لِأَصْطِيَادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الرُّبُيُّزُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الرُّبُيُّزِ» فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) .

حاج : الْحَاجَّةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ حَبْتِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ ، وَحَاجٌ يَحْوُجُ احتَاجَ قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِي يَعْقُوبَ قَضَاهَا) وَقَالَ : (حَاجَةً يَمَّا أَوْتُونَا) وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ ، وَقِيلَ الْحَاجُ ضَرْبٌ مِنَ الشُّوْكِ .

حير : يَقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّلَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَلَيْسَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا) وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ بِهِ الْمَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا *

وهو أَنْ يَمْتَلِي حَتَّى يَرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً ، وَالْحَيْرَةُ مَوْضِعٌ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءِ كَانُ فِيهِ :

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ) أَيْ صَائِرًا إِلَى حَيْرٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ ذَلِكَ

حَيْضَ بَيْضِ أَيْ شِدَّةٍ ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ . وَأَمَّا
الْحَوْضُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ .

حَيْضُ : الْحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ
عَلَى وَصْفٍ مُخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مُخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ
الْحَيْضُ وَرَفَتْ الْحَيْضُ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْفِعْلِ يَحْيِي عَلَى مَقْعَلِ نَحْوِ
مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا •

أَيْ مَكَانًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٌ وَمَكَالٌ .

حَائِطُ : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحُوطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تَسْتَعْمَلُ فِي الْحَفَظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ) أَيْ حَافِظٌ لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : (إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) أَيْ إِلَّا أَنْ يُنْهَضُوا بِقَوْلِهِ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فَذَلِكَ أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ

اسْتَبْرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ
يَرْتَدِّي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُسْكِنُهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنْ تَعَالِيهِ ، وَالْإِحْطَاءُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحِيَاظَةُ أَيْ الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رَبِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْظَمٍ يَمُضُّ إِلَى بَعْضٍ ، وَحُزْتُ الشَّيْءَ
أَحْوَزُهُ حَوَزًا ، وَحَمَى حَوَزَتَهُ أَيْ جَعَلَهُ وَتَحَوَّزَتْ
الْحَيَّةُ وَتَحَوَّزَتْ أَيْ تَلَوَّزَتْ ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي
جَمَعَ حَوَزَهُ مُتَشَمِّرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ .

حَاشَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ)
أَيْ بُعْدًا مِنْهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَ لَيْسَ
بِاسْمٍ لِأَنَّ حَرَفَ الْجَزْلِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَكُنْ مُصَوِّفًا ، تَقُولُ حَاشَ وَحَاشَى ، فَهَمْزٌ مِنْ
جَمَلٍ حَاشَ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنَ لَفْظَةِ الْخَوْشِ
أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي السَّكَايِمِ . وَقِيلَ
الْخَوْشُ فُحُولٌ جِنْ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحَشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَتَصَرَّفَهُ إِلَى
الْحَيَاةِ ، وَاحْتَوَشُوهُ وَنَحَوَشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَالْخَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَمَّلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

• رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا وَاحِدٍ فَأُتَمَنِّيهِ
مِنْ تَقْضِيكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَشَّى الْفَعْلُ إِنْ أُفْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْتَنِعُ الْمَرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصُ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ حَيِّصٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ حَيِّصٍ) أَصْلُهُ مِنْ

تَقَمَّ وَجُودَهُ وَجَنَسَهُ وَكَثِيفَتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ
به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا
لله تعالى ، وقال عز وجل : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَنَفَى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وقال صاحب
موسى : (وَكَيْفَ تَصِيرُ عَلَى مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ خَيْرًا)
تَنْبِيهاً أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ
بِالشَّيْءِ ، وَذَلِكَ صَمْبٌ إِلَّا بِفَيْصِ الْإِلَهِ . وقوله عز وجل :
(وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمْ) فذلك إحاطة بالقدرة ،
وكذلك قوله عز وجل (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا)
قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وعلى ذلك قوله : (إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) .

حيف : الحيف الَّيْلُ في الْحُكْمِ وَالْجُنُوحِ
إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، قال الله تعالى : (أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ) أى يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ .
وَيُقَالُ تَحَيَّفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

حاق : قوله تعالى : (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قال عز وجل : (وَلَا يَحِيقُ
لِلْكُفْرِ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أى لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ ،
قِيلَ وَأَمْلَهُ حَقَّ قَلْبٍ مَحْوُزٌ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ :
(فَازْهَمَا الشَّيْطَانُ) وَازْأَهَمَا ، وعلى هذا : ذَمُّهُ وَذَامُهُ

حول : أصلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ
عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ خَالَ الشَّيْءُ بِحَوْلٍ
حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّأً لِأَنْ يَحْوَلَ ، وَبِاعْتِبَارِ
الْإِنْفِصَالِ قِيلَ جَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا ، وقوله تعالى
(وَاهْلِكُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ)

فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ
أَنْ يُبَلِّغِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، وقيل عَلَى ذَلِكَ
(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ
فِي قَوْلِهِ (يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنَّ يَهْنِئَهُ
وَيَرْدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْأُمْرِ إِكْتِلَالًا يَسْتَعْمِلُ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَّلَ الشَّيْءَ فَتَحْوَلُ :
غَيَّرْتُهُ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ،
وَمِنْهُ أَهْلَتْ عَلَى فُلَانٍ بِالَّذِينَ . وَقَوْلُكَ حَوَّلْتُ
الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ
مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ
ذَا حِيلَةً لَتَحْوَلَ ، وقوله عز وجل : (لَا يَتَنَبَّهُونَ
عَنْهَا حَوْلًا) أى تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اِغْتِبَارًا
بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِمِهَا وَمَعَارِبِهَا ،
قال الله تعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وقوله عز وجل : (مَتَاعًا إِلَى
الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ) وَمِنْهُ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْوَلُ
وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتْ ، وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ أَيْ
عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوُ أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ ، وَأَحَالَ
فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وَحَالَتِ النَّاقَةُ
تَحْوَلُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ
عَادَتُهَا وَالْحَالُ لِمَا يَحْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ
أُمُورِهِ الْمُتَغْيِرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقَنِيئَتِهِ ،
وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمْسِكُهُ أَنْ يَحْوَلَ

إليه ، قال عز وجل : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) والحيلة والخويذة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية . واكثر استعمالها فيما في تطايير خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل (وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) أى الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة ، وكل هذا النحو وُصف بالمسكر والكيد لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح . والحيلة من الحول ولكن قلبت وأوها ياء لانكسار ما قبلها ، ومنه قيل رجل حول ، وأما المحال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة ، واجتماع الشيء صار محالاً فهو مستحيل أى أخذ في أن يصير محالاً ، والحولاء لما يخرج مع الولد . ولا أقول كذا ما أزممت أم حائل وهى الأنثى من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الاشبهاء فبان أنها أنثى ، ويقال للذكر بإزائها سقب . والحال تستعمل في اللغة للصفة التى عليها الموصوف وفي تعارف أهل المنطق لكتيفة سريضة الزوال نحو حرارة وبرودة وبؤسة ورطوبة عارضة .

حياتى على أوجه للأجل نحو : (وَتَمَنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ) ، وللسنة نحو قوله تعالى : (تُوَفَّى كُلُّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) وللساعة نحو : (حِينَ تَسْأَلُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) وللزمان المطلق نحو : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ - وَلَقَدْ عَلِمْنَا نَبَأَهُ بِمَدَّ حِينٍ) وإنما فسر ذلك بحسب ما وجد قد علق به ، ويقال عاملته : مُحَابَنَةً حِينًا وَحِينًا ، وَحِينَتُ بِالْمَكَانِ أَقْتُ بِهِ حِينًا ، وَحَانَ حِينٌ كَذَا أى قرب أوانه ، وَحِينَتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُ لَهُ حِينًا ، وَالْحِينُ عُبْرٌ بِهِ عَنْ حِينِ الْمَوْتِ .

حي : الحياة تستعمل على أوجه :

الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حتى ، قال عز وجل : (أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وقال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : للقوة الحساسة وبه سُمي الحيوان حيواناً ، قال عز وجل : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ) ، وقوله تعالى : (أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فقوله إن الذى أحياها إشارة إلى القوة النامية ، وقوله لمخى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة .

الثالثة : للقوة العاطية المائلة كقوله تعالى :

حين : الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم الذى ويتخصص بالمضاف إليه نحو قوله تعالى : (وَلَاتِ حِينٌ مَنَاصٍ) ومن قال حين

أى الأعراض الدنيوية وقال : (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) وقوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا ، وقوله
عز وجل : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ
تُخَيِّمُ الْمَوْتَى) كَانَتْ يَطْلُبُ أَنْ يُرِيَهُ الْحَيَاةَ
الْآخِرِيَّةَ الْمُرَّةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ .
وقوله عز وجل : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)
أى يَرْتَدِّعُ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِفْدَامَ عَلَى
الْقَتْلِ فَيَسْكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةَ النَّاسِ . وقال عز
وجل : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) أى مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ : (رَبِّىَ الَّذِى يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ -
قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ) أى أَغْفُو فَيَسْكُونُ إِحْيَاءَهُ .
والحيوانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيَقَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : مَالُهُ الْحَاسَةُ ، والثانى : مَالُهُ الْبَقَاءُ
الْأَبَدِيُّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عز وجل : (وَإِنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
وقد تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ : (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أَنَّ الْحَيَوَانَ
الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيُّ الَّذِى لَا يَفْنَى لَا مَا بَقِيَ مُدَّةً
ثُمَّ يَفْنَى ، وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ
وَاحِدٌ ، وقيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَلِلْوَتَانِ مَا لَيْسَ
فِيهِ الْحَيَاةُ . وَالْحَيَاةُ لِلظَّرِّ لِأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تعالى : (وَجَعَلْنَا
مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) وقوله تعالى : (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ سَمَاءُهُ
بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يُحْمَتِ الدُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ

(أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيئًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول
الشاعر :

وقد فَادَيْتَ لَوْ أَنْتَمَتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
والرابعة : عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ النِّفَمِ وَبِهَذَا النِّظَرِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
وعلى هَذَا قَوْلُهُ عز وجل : (وَلَا تَحْزَنْ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِمَا رَوَى
فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ .

والخامسة : الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَذَلِكَ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله : (يَا لَيْتَنِي
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يَفْنَى بِهَا الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ
الدَّائِمَةُ .

والسادسة : الْحَيَاةُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِئُ
فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى « هُوَ حَيٌّ » فَعِنَاهُ
لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ
رَبِّ وَجَلَّ . وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
ضَرْبَانِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةُ الْآخِرَةُ ، قَالَ عز وجل
(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وَقَالَ عز
وجل : (اسْتَزَوُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل : (والله لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) وروى : « إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ » فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى مُزِيدٌ عَنِ الْوَصْفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَعَذُّبِهِ ، وَكَلَى هَذَا مَا رَوَى : « إِنْ اللَّهَ حَيٌّ » أَيْ تَارِكٌ الْقَبَاحِ فَاعِلٌ لِلْمَعَايِنِ .

حوايا : الحوايا جمع حويّة وهي الأنعام ويقالُ للسَّاءِ الَّذِي يُلَفُّ بِهِ السَّامُ حَوِيَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَحَوَايَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) .
حوا : قوله عز وجل : (فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَخَوَى) أَيْ شَدِيدَ السَّوَادِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّرَجَتَيْنِ نَحْوُ :

* وَطَالَ حَبْسُ الدَّرَجَتَيْنِ الْأَسْوَدِ *
وقيلَ تَقْدِيرُهُ (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أَخَوَى فَجَعَلَهُ غَنَاءً وَالْحَوَّةُ شِدَّةُ الْخُصْرَةِ وَقَدْ اخْوَوَى يَخْوَوِي اخْوَاءً نَحْوُ ارْعَوَى ، وَقِيلَ لَيْسَ لِهَمَا تَفْظِيرٌ ، وَحَوَى حَوَّةً وَمِنْهُ أَخَوَى وَحَوَى .

كثيراً مِنْ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُعْرَفُ بِذَلِكَ فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِدَةِ .
وقوله عز وجل : (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ اللَّيْلِ) وَيُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّطْفَةِ ، وَالذَّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ ، وَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ النَّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وقوله عز وجل : (وَإِذَا حُبِبْتُمْ إِلَىٰ بَنَاتِكُمْ فَاحْشَبُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) وقوله تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلُّوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فَالْبَحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارٌ ، ثُمَّ يُجِبُ دُعَاؤَهُ . وَيُقَالُ حَيَّا فُلَانٌ فَلَنَا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءَ تَحِيَّةٍ لِكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ الْحَيَاةِ ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ . وقوله عز وجل : (وَبَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) أَيْ يَسْتَنْقِضُونَهُنَّ ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَاحِ وَتَرْكُهُ لَذَلِكَ يُقَالُ حَيٌّ فَهُوَ حَيٌّ ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ ، وَقِيلَ اسْتَحْيَ فَهُوَ مُسْتَحَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

خبت : اَلْخَبْتُ الْمُطْعَمَ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْبَتَ الرَّجُلُ قَصْدًا خَبْتُ أَوْ نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ وَأُنْجَدَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَاضُعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أَيْ التَّوَاضِعِينَ ، نَحْمَدُ : (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَتُخِيتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ أَيْ تَلَيْنَ وَتَخَشَعَتِ الْإِخْبَاتُ هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْمَبْطُوفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغْلِبُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ) .

خبت : الْمُخْبِتُ وَالْخَبِيثُ مَا يُسْكِرُهُ رِذَاءَةٌ وَخَسَامَةٌ مَخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْتُولًا ، وَأَصْلُهُ ارْدِيهِ الدَّخْلَةَ الْجَارِي تَجْرِي خَبْتِ الْحَدِيدِ . كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

سَبَّحْنَاهُ وَتَحَنَّنَ بِهِ لِحَيْنَا

فَأَبْدَى الْكِبِيرُ عَنْ خَبْتِ الْحَدِيدِ

وَذَلِكَ يَتَنَاولُ الْبَاطِلَ فِي الْإِعْقَادِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) أَيْ مَا لَا يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنَ الْمَحْفُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَمْلِكُ الْخَبَائِثَ) فَكُنَايَةٌ عَنْ إِثْنَيْنِ الرَّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا كَانَ اللَّهُ

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالُ الْغَبِيثَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالنَّفُوسُ الْغَبِيثَةُ مِنَ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْدُلُوا الْغَيْبَ بِالْأَعْيَابِ) أَيْ الْحَرَامَ بِالْحَلَالِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (الْغَيْبَاتُ لِلْغَيْبِيِّينَ وَالْبَغِيثُونَ لِلْغَبِيثَاتِ) أَيْ الْأَفْعَالُ الرَّدِيَّةُ وَالْإِخْتِيَارَاتُ الْمُبْهَرَجَةُ لِأَهْلِهَا وَكَذَا (الْغَبِيثُونَ لِلْغَبِيثَاتِ) وَقَالَ تَعَالَى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْغَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أَيْ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْأَعْمَالُ الْفَاسِدَةُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَمَثَّلُ كَلِمَةٌ خَبِيثَةٌ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فإِشَارَةٌ إِلَىٰ كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » وَيُقَالُ خَبِيثٌ مُخْبِتٌ أَيْ فَاعِلُ الْغُبْتِ .

خبر : الْخَبَرُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ ، وَخَبَرْتُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً وَخَبَرْتُ أَعْلَمْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَبَرِ ، وَقِيلَ الْخَبْرَةُ الْمَعْرِفَةُ بِبُيُوتِ الْأُمْرِ وَالْخَبَارِ وَالْخَبْرَاءُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لَمَّا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ ،

فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمُؤَثِّرِ
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ ، وَيُقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَلٌ وَخَبَالٌ
 وَيُقَالُ خَبَلَةٌ وَخَبَلُهُ فَهُوَ خَائِلٌ وَالْجَمْعُ الْخُبُلُ ،
 وَرَجُلٌ خُبِلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ
 خَبَالًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا)
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »
 قَالَ زُهَيْر :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُ الْمَالُ يُخْبِلُوا *

أَيُّ إِنْ طَلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبِلِهِمْ
 أَفْسَدُوهُ .

خَبُو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَبُهَا وَصَارَ
 عَلَيْهَا خَبَالٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءٍ ، وَأَصْلُ الْخَبَاءِ
 الْغِطَاءُ الَّذِي يَتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِإِنشَاءِ الشُّبْلَةِ خَبَالٌ ،
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) .

خَبءٌ : يُخْرِجُ الْخَبءُ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ
 مَذْخَرٍ مَسْتُورٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ
 الْجَارِيَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مَرَّةً وَتُخْبَأُ أُخْرَى ، وَالْخَبَاءُ
 بَيِّنَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : الْخَتَرُ غَذَرٌ يُخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ
 يَضْعَفُ وَيَكْثُرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (كُلَّ خَيْبَارٍ كَفُورٍ) .

ختم : الْخَتْمُ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 مَصْدَرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْثِيرُ الشَّيْءِ كَنَفْسِ
 الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ . وَالتَّائِي الْأَثَرُ الْخَاصِلُ عَنِ

وَالْمُخَابَرَةِ مَزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، وَالْخَبِيرُ
 الْأَكْبَرُ فِيهِ ، وَالْخَبِيرُ الزَّادَةُ الصَّغِيرَةُ وَشَبَّهَتْ
 بِهَا النَّافَةُ فَسُمِّيَتْ خَبِيرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) أَيْ عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ
 أَيْ عَالِمٌ بِبَوَاطِنِ أُمُورِكُمْ . وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى
 مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَبَأُوا أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ نَبَأْنَا
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَيْ مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي
 تُخْبِرُ عَنْهَا .

خبز : الْخَبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَحْرِقْ
 فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا) وَالْخَبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فِي اللَّفْلِ وَالْخَبْزُ
 اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزَتْ إِذَا أَمْرَتْ بِخَبْزِهِ وَالْخَبَازَةُ
 صَنَعَتُهُ وَاسْتَعِيرَ الْخَبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِلتَّشْبِيهِ
 هَيْئَةِ السَّائِي بِالْخَبَازِ .

خبط : الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاهٍ
 كَخَبْطِ الْبَعِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرِ
 بِمِصْبَاهٍ ، وَيُقَالُ لِلتَّخْبُوطِ خَبْطٌ كَمَا يُقَالُ
 لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعِيرَ لِمَسْفِ السُّلْطَانِ
 فَقِيلَ سُلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاخْتِبَاطُ الْمَعْرُوفِ طَلَبُهُ
 بِمَسْفِ تَشْبِيهًا بِخَبْطِ الْوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَخَبَّطُهُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبْطِ
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ
 طَلَبُ الْمَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْتَقِ الْحَيَوَانَ

شَهِدَتْهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ نَمْنَعُهُمْ مِنْ
الْكَلَامِ (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لِأَنَّهُ خَتَمَ الثَّبُوتَ أَيْ
نَمَّنَّهَا بِمَجِيئِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (خِتَامُهُ
مِسْكٌ) قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ أَيْ يُطْبَعُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ
مُنْقَطَعُهُ ، وَخَاتِمَةُ شُرْبِهِ : أَيْ سُورَتُهُ فِي الطَّيِّبِ
مِسْكٌ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ أَيْ يُطْبَعُ
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يُجِبُّ أَنْ يُطْبَعَ فِي
نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ بِمِمَّا يُفِيدُهُ
وَلَا يَنْفَعُهُ طَيِّبُ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطْبَعُ فِي نَفْسِهِ .

خد : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ) الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ ، وَجُمِعَ الْأَخْدُودُ أَخْدِيدُ وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِنْ خَدَّى الْإِنْسَانَ وَهِيَ مَا اكْتَنَفَ الْأَنْفَ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامَلِ . وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا
كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ ، وَتَخَذَدُ الْأَحْمَرُ زَوَالَهُ عَنْ وَجْهِ
الْجَسَمِ ، يُقَالُ خَدَّدَتْهُ انْتَحَدَدَ .

خدع : الْخِدَاعُ انْزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ
بَأَمْرٍ يُبْذِرُهُ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَيْ يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ
وَنَسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَامَلَةَ
الرَّسُولِ كَمَعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَمَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا
تَفْظِيعًا لِعَالَمِيهِمْ وَتَنْبِيْهَا عَلَى عَظَمِ الرَّسُولِ وَعَظَمِ
أَوْلِيَائِهِ ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ
الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ
يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمَثَلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ

النَّفْسِ وَيُتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَأْرَةً فِي الْاسْتِثْنَاءِ مِنَ
الشَّيْءِ وَالنَّعْيِ مِنْهُ اعْتِبَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ النَّمْعِ
بِالْحَتْمِ عَلَى السُّكُوتِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ : (خَتَمَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ) وَتَأْرَةً
فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اعْتِبَارًا بِالنَّفْسِ الْحَاصِلِ ،
وَتَأْرَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قَبْلَ خَتَمَتْ
الْقُرْآنَ أَيْ انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ : (خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَبَصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) إِمَّا إِشَارَةً إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اعْتِقَادٍ بِاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابٍ
مَحْظُورٍ وَلَا يَسْكُونُ مِنْهُ تَلَفَتْ بَوَاجُهُ إِلَى الْحَقِّ
يُورِثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً مُزْمَنَةً عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي
وَكَأَنَّمَا يُخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : (أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)
وَعَلَى هَذَا التَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِعْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ (وَلَا تَطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)
وَاسْتِعَارَةُ السِّكْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقِسَاوَةِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ
الْجَبَّارِيُّ : يَحْفَلُ اللَّهُ خَتَمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ
لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ
فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ
الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ
يُذَكَّرَ بِهَا أَحْبَابُ التَّشْرِيعِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً
غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَلِلْمَلَائِكَةِ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ
مُسْتَفْنِيَّةٌ عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَتَمَهُ

فاستعاره كقولهم يمشقُ الملى ويُسببُ بالندى
وَيَنْسُبُ بالمكارم .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلان
تركُ مَنْ يُضْنُ به أَنْ يَنْصُرَ نُصْرَتَهُ ، ولذلك
قِيلَ خَذَلَتِ الْوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا وَتَخَذَلَتْ رِجْلًا
فُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْنَى :

بَيْنَ مَفْلُوبٍ تَلِيلٍ خَذَهُ
وَحَذَلِ الرَّجُلِ مِنَ غَيْرِ كَسَحٍ
وَرَجُلٌ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخَذُّ مَا آتَيْتَكَ
وَكَُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وَخَذُوهُ أَصْلُهُ مِنْ أَخَذَ
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنُّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ) فَفَنَى خَرَّ سَقَطَ سَقُوطًا
بُسْمَعٍ مِنْهُ خَرِيرٌ ، وَالتَّخْرِيرُ يُقَالُ لِصَوْتِ الْمَاءِ
وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عُلْوٍ .
وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجْدًا) فَاسْتِعْمَالُ
التَّخْرِ تَنْبِيهُ عَلَى اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ : السُّقُوطُ وَحُصُولُ
الصَّوْتِ مِنْهُمُ بِالتَّسْبِيحِ ، وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ
(وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ
التَّخْرِيرَ كَانَ تَسْبِيحًا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ .

خرب : يُقَالُ خَرِبَ الْمَكَانُ خَرَابًا وَهُوَ
ضِدُّ الصَّابَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَسَمَى فِي خَرَابِهَا)
وَقَدْ أَخْرَبَهُ ، وَخَرَبَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يُخْرَبُونَ

أَنَّى بِالْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فِطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيهَا
تَحَرُّوهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَتَمُّهُمْ بِمَعَادَتِهِمْ إِيَّاهُ
يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَالثَّانِي التَّنْبِيهُ عَلَى عَظَمِ الْمَقْصُودِ
بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مَعَامَلَتَهُ كَمَا مَلَأَ اللَّهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ مُجَارِبُهُمْ
بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ مَذْكَورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
(وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ) وَقِيلَ خَدَعَ الصَّبُّ
أَيِ اسْتَتَرَ فِي جُحْرِهِ وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبِّ
أَنَّهُ يَعُدُّ عَقْرَبًا تَلَدُّغٌ مَنْ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ
حَتَّى قِيلَ الْعَقْرَبُ بَوَابُ الصَّبِّ وَحَاجِبُهُ وَلِإِعْتِنَادِ
الْخَدِيعَةِ فِيهِ قِيلَ أَخْدَعُ مِنْ صَبٍّ ، وَطَرِيقُ
خَادِعٌ وَخَدِيعٌ مُضِلٌّ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكَهُ .
وَالْمَخْدَعُ بَيْتٌ فِي بَيْتٍ كَانَ بَانِيَهُ جَمَلُهُ خَادِعًا
لِمَنْ رَأَى تَدَاوُلَ مَا فِيهِ ، وَخَدَعَ الرِّيقُ إِذَا قَلَّ
مُتَّصِرًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَالْأَخْدَعَانِ مُصَوَّرٌ
مِنْهُمَا الْخِدَاعُ لِاسْتِثَارِهَا نَارًا وَظُهُورِهَا نَارَةً ،
يُقَالُ خَدَعْتُهُ : قَطَعْتَ أَخْدَعَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاهِقِ سَنُونَ خَدَاعَةً » أَيْ مُحْتَالَةً
لِتَلَوْنِهَا بِالْجَدْبِ مَرَّةً وَبِالْخَصْبِ مَرَّةً .

خدن : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا مَتَّخِذَاتِ
أَخْدَانِ) جَمْعُ خَدِنَ أَيْ الْمَصَاحِبِ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ
يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يُصَاحِبُ شَهْوَةً ، يُقَالُ خَدِنُ
الْمَرْأَةَ وَخَدَيْهَا ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• خَدِنَ الْمَلَى •

أَمَّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتِ
شَقِي (وقال تعالى: (أَخْرِجْ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
والتَّخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ،
وقيل لما يخرج من الأرض ومن وَكْرِ الْحَيَوَانِ
ونحو ذلك خَرَجَ وَخَرَجَ، قال الله تعالى: (أَمْ
تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ) فإضافته إلى
الله تعالى تنبيه أنه هو الذي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ،
وَالْخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الْخَرَجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدَّخْلِ، وقال تعالى: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
وَالْخَرَجُ مُخْتَصٌّ فِي الْعَالِبِ بِالضَّرِيبَةِ عَلَى الْأَرْضِ،
وقيل البند يُودَى خَرْجُهُ أَيْ عَقَلُهُ وَالرَّحِيَّةُ
تُودَى إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَجِ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ
السَّحَابِ وَجَعَهُ خُرُوجٌ وَقيل الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ
أَيْ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ
مِنْ ضَمَانِ الْبَيْعِ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ
عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ
الْمَذْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْهُ أَوْ أَعْلَى مِنْهُ،
وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى
مَنْزِلَةٍ مِنْهُ أَوْ أَدْنَى مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانٌ
لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَذْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكٍ

تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً عَلَى الدَّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ)،
وَالْخَرْجُ لَوْثَانٍ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ، وَيُقَالُ ظَلِيمٌ
أَخْرَجَ وَنَعَامَةٌ خَرْجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ
لَوْثَيْنِ لِكَوْنِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

بُيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لِيَلَّا تَبَقِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا.
وَالْخَرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ
خَرِبَ أُذُنُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَامْرَأَةٌ
خَرِبَةٌ نَحْوُ أَقْطَعَ وَقَطَّعَ، نَمَّ شُبَّةٌ بِدِ الْخَرْقِ
فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرْبَةُ الْمَزَادَةِ، وَاسْتِعَارَةً
ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُخْتَصًّا
بِسَارِقِ الْإِبِلِ، وَالْخَرْبُ ذِكْرُ الْخَبَارِ وَجَمْعُهُ
خَرْبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

* أَبْصَرَ خَرْبَانٌ فَضَاءً فَانْكَدَرَ *

خَرْجٌ: خَرْجٌ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ
حَالِهِ سِوَاهُ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا،
وَسِوَاهُ كَانَ حَالُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْيَابِهِ
الْخَارِجَةِ، قَالَ تَعَالَى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرِجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ
لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَقَالَ: (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
تَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
مِنْهَا) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ
(أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (كَمَا
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَتَخْرِجُ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ: (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي التَّسْكُونِ الَّذِي هُوَ مِنْ
فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

تقديره ، قال تعالى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أى حَكَمُوا بذلك عَلَى سَبِيلِ الْخَرْقِ ، وباعتبارِ القطع قيل خَرَقَ الثوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَقَاوِزَ وَاخْتَرَقَ الرِّيحُ . وَخَصَّ الْخَرْقُ وَالْخَرْيْقُ بِالْمَقَاوِزِ الْوَاسِعَةِ إِمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَإِمَّا لِتَخَرُّقِهَا فِي الْفَلَاةِ ، وَخَصَّ الْخَرْقُ بِنَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِثَقَبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرْقُ وَصِيٌّ أُخَرِقُ وَامْرَأَةٌ خَرْقَاءُ مَثْقُوبَةُ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ) فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا لَن تَقْطَعَ وَالْآخَرُ لَن تَنْقَبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ اعْتِبَارًا بِالْخَرْقِ فِي الْأُذُنِ ، وباعتبار تركِ التقدير قيل رَجُلٌ أُخَرِقُ وَخَرْقٌ وَامْرَأَةٌ خَرْقَاءُ ، وَشُبَّهَ بِهَا الرِّيحُ فِي تَعَسُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرْقَاءُ . وَرَوَى « مَا دَخَلَ الْخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » وَمِنْ الْخَرْقِ اسْتَعِيرَتِ الْمَخْرَقَةُ وَهِيَ لِظَهَارِ الْخَرْقِ تَوَسُّلاً إِلَى حِيلَةٍ ، وَالْمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرُقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ ، وَخَرْقَ الْقَزَالِ إِذَا لَمْ يُخَيَّنْ أَنْ يَبْعُدُوا لِخَرْقِهِ .

حزن : الْحَزَنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخِزَانَةِ ثُمَّ يُعَرَّبُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ - وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَلِإِشَارَةِ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ

مَكَانَ ، وَانْخَوَارَجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ .

خرص : الْخَرْصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالْخَرْصُ الْمَخْرُورُ كَالْتَقْصِ لِلْمَنْقُوضِ ، وَقِيلَ الْخَرْصُ السَّكْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ) قِيلَ لِمَنِ السَّكْدَابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُخَالِفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٌّ وَلَا تَمَاسُخٌ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَقَوْلِ الْخَارِصِ فِي خَرْصِهِ ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْقَوْلِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

خرط : قَالَ تَعَالَى : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أَيْ لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْسَجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ ، وَالْخُرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ قَسَمَى أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِقْبَاحًا لَهُ .

خرق : الْخَرْقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَقَهَا لِتُخْرِقَ أَهْلَهَا) وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقَ هُوَ فَعِلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ ، وَالْخَرْقُ بَقِيرٌ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منها جميعاً وقوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) وقوله : (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وقال : (وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي) وعلى نحو ما قلنا في خزي قَوْمِهِ ذَلَّ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذُّلُّ ويكون محموداً ، ومتى كان من غيره يُقَالُ لَهُ : الْهُونُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالذُّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر : الخسران انتقاص رأس المال وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ إِذَا كَرِهَ خَاسِرَةٌ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَنِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُقْتَنِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّوَابِ ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ، وَقَالَ : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَنْفُقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ :

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَسْقَيْنَا كُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قِيلَ مَعْنَاهُ حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْنَاهُ) الْآيَةُ وَالْخَزَنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أَيْ مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنَعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ . وَالْخَزْنُ فِي اللَّحْمِ أَصْلُهُ الْأَدْخَارُ فَكُنْتُ بِهِ عَنْ نَذْرِهِ ، يُقَالُ خَزَنَ اللَّحْمُ إِذَا أَتَمَّنَ وَخَزَرَ يَتَقَدَّمُ الثَّوْنُ .

خزى : خَزَى الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكِسَارَ إِمَانٍ مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَانٍ مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاةُ الْمُرْطُ وَمَصْدَرُهُ الْخَزَايَةُ وَرَجُلٌ خَزِيَانُ وَامْرَأَةٌ خَزِيَتْ وَجَمْعُ خَزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَسْتِخْفَافِ ، وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ . قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَقَالَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى) وَأَخْرَى مِنَ الْخَزَايَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

تُكَلِّمُونَ) وقال تعالى : (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خَسَأَ الْبَصَرُ) أى انقبض عن مهانة قال (خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) .

خشب : قال تعالى : (كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) شبهوا بذلك لِقَلَّةِ غِنَاهُمْ وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خَشَبَتِ السيف إذا صَقَلْتَهُ بالخشب الذى هو المِصْقَلُ ، وسيف خشيب قريب العهد بالمِصْقَلِ ، وجعل خشيب أى جديد لم يرض ، تشبيهاً بالسيف الخشب ، وتخشبت الإبل أكلت الخشب ، وجبهة خشباه يابسة كالخشب ، ويُعَبَّرُ بها عَنْ لا يَسْتَحْيِ ، وذلك كما يُشَبَّهُ بالصخر في نحو قول الشاعر . .

* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ *

وَالْمَخْشُوبُ المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء .

خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح ، قال تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كناية عنها ونبيها على ترغزها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَ - إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَسِيرُ الْجِبَالِ سِيرًا) .

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وقوله : (وَأَفْيعُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرى الدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تماطى مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسرًا فيكون بمن قال فيه : (فَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية .

خسف : الخسوف للقمر والكسوف للشمس ، وقيل الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوءهما ، والخسوف إذا ذهب كله . ويقال خسفه الله وخسف هو ، قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ) وقال : (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث : « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » وَعَيْنُ خَاسِفَةٍ إِذَا غَابَتْ حَدَقَتَهَا فَمَقُولٌ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ ، وَبَدَأَ مَخْسُوفَةٌ إِذَا غَابَ مَاوْهَا وَتَزَفَ ، مَقُولٌ مِنْ خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ . وَتُصَوِّرُ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ مَهَانَةً تَلْفَحُهُ فَاسْتَمِيرَ الْخَسْفُ لِلذَّلِّ فَقِيلَ تَحَمَّلَ فُلَانٌ خَسْفًا .

خسأ : خسأت الكلب فحسأ أى زجرته مستهينًا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ ، قال تعالى في صفة الكفار : (اخْسَؤْا فِيهَا وَلَا

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ ذَلِكَ لِمَا يَرَى فِيهِ
مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تعالى (وَطَفِقًا مَخَصِفًا عَلَيْهِمَا)
أى يَحْمَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصْفَةً وهى أُرَاقٌ ومنه قيلَ
لِجَلَّةِ التَّمْرِ خَصْفَةٌ وَلِلثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ ، جَمْعُهُ خَصَفٌ ،
ولما يَطْرُقُ بِهِ الْخَلْفُ خَصْفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّمْلَ
بِالْخَصْفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَفْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ نَخَصَفْتُهَا
وَالْأَخَصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّامِ
وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ
وَنَحْوِهِ فِي خَصْمَةٍ فَيَتَلَوَّنَ بِلَوْنِهَا .

خصم : الْخَصْمُ مُضَدَّرُ خَصْمَتُهُ أَى نَارَعَتُهُ
خَصْمًا ، يَقَالُ خَاصِمَتُهُ وَخَصْمَتُهُ مُحَاصِمَةٌ وَخِصَامًا ،
قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ أَذَى الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) ثُمَّ سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصْمًا ، وَاسْتَعْمَلَ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثُنِيَ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصِمَةِ أَنْ
يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِهِ الْآخَرَ أَى جَانِبِهِ وَأَنْ
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ ،
وَرَوَى نَسِيبَتُهُ فِي خَصْمٍ فَرَّاشِي ، وَالْجَمْعُ خَصُومٌ
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَصْمَانِ اخْتَصِمُوا) أَى فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصِمُوا وَقَالَ (لَا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ
(وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ
الْمُخَاصِمَةُ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالْخَصِيمُ
الْمُخْتَصِمُ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِمُونَ) .

خصد : قَالَ اللَّهُ (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) أَى
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يَقَالُ خَصَدْتُهُ فَأَنْخَصَدْتُ فَهُوَ

خَشَى : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ بِشَوْبِهِ تَعْظِيمٌ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ ،
وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يُخْشَى اللَّهُ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
بِسَعْيٍ وَهُوَ يُخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشُونَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ :
(الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلَيُخْشَى الَّذِينَ)
الآيَةِ ، أَى لَيْسَتْ تَشْعُرُوا خَوْفًا مِنْ مَعَرَّتِهِ ، وَقَالَ
تَعَالَى : (خَشْيَةُ إِمْلَاقٍ) أَى لَا تَقْتُلُوهُمْ مُتَعَدِّينَ
لِخَافَةِ أَنْ يُلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ (لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ) أَى لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتَضَاهُ مَعْرِفَتُهُ
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ
وَالْتَّخْصُّصُ تَفَرُّدُ بَعْضِ الشَّيْءِ بِمَا لَا يَشَارِكُهُ
فِيهِ الْجَمْعُ ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّمِ ،
وَخُصَّاصُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ
الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) أَى بَلْ تَعْمُكُمْ ، وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ
وَإِخْتَصَّهُ بِمَخْصَصِهِ ، قَالَ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخَصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخَلَّةِ ، قَالَ :
(وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنْ الْخَصَاصِ ، وَالْخَصُّ بَيْتٌ

يُنْسَبُ الرَّمْحُ الْخَطِيُّ ، وكلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطَّةٌ .
وَالْخَطِيئَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصْبَهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
تَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ ، وَبُعْبُرٌ عَنِ
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا كُنْتَ
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ) .

خطب : الْحَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ
الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ
اِسْكَنَ الْخُطْبَةَ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ يُطَلِّبُ
الْمَرْأَةَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَاطَبَ نَحْوُ الْجَلِيسَةِ
وَالْقَعْدَةِ ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخَاطِبٌ ،
وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِغَيْرِ الْفِعْلِ مِنْهَا خَاطِبٌ .
وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَعَالَى (فَأَخَاطَبُكَ بِأَسْمَائِي) - فَأَخَاطَبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (وَفَضْلُ الْخُطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الْأَمْرُ مِنَ الْخُطَابِ) .

خطف : الْخُطْفُ وَالْإِخْطَافُ الْإِخْتِلَاسُ
بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ خَظِفَ يَخْطِفُ وَخَظَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ (إِلَّا مَنْ خَظِفَ الْخُطْفَةَ)
وَذَلِكَ وَصْفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقِقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى
(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ) - يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ (وَقَالَ : (وَيَتَخَظَّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَيُّ يُقْتَلُونَ وَيُسَابُونَ ،

تَخْضُودُ وَخَضِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَقْصِ
فِي الْمَقْضُوفِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ خَضَدَ عَنْقَ الْبَعِيرِ
أَيُّ كَثَرَهُ .

خضر : قَالَ تَعَالَى : (فَتَضْبِحُ الْأَرْضُ
خُضْرَةً - ثِيَابًا خُضْرًا) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدُ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحُ لِلْجُهْدِ مَعْسَمَةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ بَدَعُو هَامَهُ الْيَوْمُ

وَقِيلَ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلتَّوَضُّعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ
الْخَضِرَةُ ، وَسُمِّيَتْ الْخَضِرَةُ بِالْأَهْمَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (مَذْهَامَتَانِ) أَيُّ خَضِرَاوَانِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « يَا كُمْ وَخَضِرَاءُ الدِّمَنِ » فَقَدْ فُسِّرَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السُّوءِ » وَالْخَاضِرَةُ الْمُبَايَسَةُ حَتَّى الْخَضِرِ
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالْخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَشِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قَالَ ، اللَّهُ (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)
الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خُضِعَ
كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ الْحَجْمَ أَيُّ قَطَعْتُهُ ،
وَزَلَمْتُ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الْخَطُّ كَالدَّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،
وَالْخَطُوطُ أَضْرَبُ فِيمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهَنْدَسَةِ مِنْ
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمَقْوَسٍ وَمِمَالٍ ، وَبُعْبُرٌ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ كَأَنَّهُ يَخْطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَسْكَرَةُ ، وَبَارِئُ خُطِفٍ يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجَذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحَشَا ، وَخُطِفَهُ كَأَنَّهُ اخْتُطِفَ حَشَاهُ لِضُمُورِهِ .

خطأ : الخطأ المدلولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتَهُ فَيَقْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُذُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ خَطِيئٌ يَخْطَأُ خِطَاءً وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وَقَالَ (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِحْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَمَعَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُضِيبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ يَقْصِدُهُ وَغَيْرُ مُخْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجَزْتَ مَسَرَّتِي
وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي
وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

يَقَالُ أَخْطَأَ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يَقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يَقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ . وَهَذَا يَقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيعَتُهُ)

وَالْخَطِيعَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ الْخَطِيعَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مُقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لَتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مُخْظُورٌ فَعَلَهُ كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرِ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مُخْظُورٍ كَرَمْحِي الصَّيِّدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ نَمًّا) فَالْخَطِيعَةُ هَهُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) - فَمَا خَطِيعَاتِهِمْ - . إِنَّا نَقْطَعُ أَنْ يَغْفَرَ لَنَا رَبَّنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ - . وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيعَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَاطِئُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَطَى

يُقَالُ خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَخِفَةً وَخَفْفَهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّتْ تَخَفُّفًا وَاسْتَخَفَّفَتْهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ وَمِنْهُ كَلَامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) أَيْ سَمِعُوا مِنْهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ خَفِيفًا فِي أَيْدِيهِمْ وَعِزَائِهِمْ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِثِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا (وَلَا يَسْتَخَفِّفَنَّكَ)

أَيْ لَا يُزِيلْ عَجَنَكَ وَيُزِيلَنَّكَ عَنْ اِعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ ، وَخَفُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ لارتحلوا منها فِي خِفَةٍ ، وَالْخَفُّ الْمَلْبُوسُ ، وَخَفُّ الْقَعَمَةِ ، وَالتَّعْيِيرُ تَشْبِيهَا بِخَفِّ الْإِنْسَانِ .

خَفَّتْ : قَالَ تَعَالَى : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافَتْ بَهَا) الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ قَالَ :

• وَشَتَّى بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ •

خَفَضَ : الْخَفَضُ ضِدُّ الرَّفْعِ ، وَالْخَفَضُ الدَّاعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ (وَاخْفَضَ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ) فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْأَثْقَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ (أَلَّا تَغْلُوا عَلَيَّ) وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ (خَافِضَةٌ رَاقِعَةٌ) أَيْ تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) .

خَفِيَ : خَفِيَ الشَّيْءُ خَفِيَةً اسْتَعَارَ ، قَالَ تَعَالَى (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) وَالْخُفْيَةُ

ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وَقَدْ بَسَمَى الذَّنْبُ خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ يَنْخَاطِئُهُ) أَيْ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ شِعْرُ شَاعِرٍ . فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَنْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ، فَأَلْمَنِي مَا تَقَدَّمَ .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَيْ مَرَّةً وَالْخَطْوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أَيْ لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) .

خَف : الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ الثَّقِيلِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ بِالْوِزْنِ وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ دِرْهَمٍ خَفِيفٌ ، وَدِرْهَمٍ ثَقِيلٌ . وَالتَّانِي يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مُضَافَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ فَرَسٍ خَفِيفٌ وَفَرَسٍ ثَقِيلٌ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ . الثَّالِثُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ فِيمَا يَسْتَوِجُّهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ مَدْحًا وَالثَّقِيلُ ذَمًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ) وَأَرَى أَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا) الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ وَثَقِيلٌ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ ذَمًّا وَالثَّقِيلُ مَدْحًا الْخَامِسُ : يُقَالُ خَفِيفٌ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَسْفَلٍ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ ،

* إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ *
وَالْخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخْلُلِ الْوُغُورَةَ أَى
الصُّوْبَةَ إِيَّاهُ أَوْ لِكَوْنِ الطَّرِيقِ مُتَخَلِّلًا وَسَطَهُ ،
وَالْخَلَّةُ أَيْضًا الْحُمُرُ الْحَامِضَةُ لِتَخْلُلِ الْحَدُوسَةَ
إِيَّاهَا . وَالْخَلَّةُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ
فِي خِلَالِهَا ، وَالْخَلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ
إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا قُسِّرَ
الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ ، وَالْخَلَّةُ الْمُدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا
تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَى تَتَوَسَّلُهَا ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُخَلُّ
النَّفْسَ فَتَقْوُزُ فِيهِ تَأْيِيدَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَةِ ،
وَإِمَّا لِقَرُوطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتَهُ
مَحَالَةً وَحِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ
اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ
إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، الْإِفْتِقَارُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :
(إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَعَلَى هَذَا
الْوَجْهِ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا
تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِفْنَاءِ عَنْكَ . وَقِيلَ بَلْ مِنَ الْخَلَّةِ
وَأَسْتَعْمَلُهَا فِيهِ كَأَسْتَعْمَالَ الْحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
الْبَلْخِيُّ : هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ الْخَلَّةَ ، قَالَ : وَمَنْ
قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يُجُوزُ أَنْ يُحِبَّ
عَبْدَهُ فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهُ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُحَالَهُ ،
وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مِنْ تَخْلُلِ الْوُدِّ نَفْسَهُ
وَمُحَالَتِهِ كَقَوْلِهِ :

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيًّا

وَلِهَذَا يُقَالُ تَمَازَجُ رُوحَانَا . وَالْحَبَّةُ الْبُلُوغُ بِالْوُدِّ

مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْعِظَاءِ ، وَخَفِيَّتُهُ أُنْزِلَتْ خَفَاءً
وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ خَفَاءً
وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ تُبْذُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ
وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتَوَاتَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)
وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ -
بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالْإِسْتِخْفَاءُ
طَلَبُ الْإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَا لَهُمْ
يَذْنُوبُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ) وَالْخَوَانِ
جَمْعُ خَافِيَةٍ ، وَهِيَ مَا دُونِ الْقَوَادِمِ مِنَ
الرَّيْشِ .

خل : الْخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ
خِلَالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا ،
قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ : (فَتَرَى الْوَدْقَ
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيزَ جَمْرِ *

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَعَوْا وَسَطَكُمْ
بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ . وَالْخِلَالُ لِمَا تُخْلَلُ بِهِ الْأَسْنَانُ
وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ خَلَّ سِنُهُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ
يَخْلُهُ ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ
وَالرَّمِيَةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ . « خَلَّلُوا
أَصَابِعَكُمْ » وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ
تَشْبِيهُهُ بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَخَلَّ
لَحْمُهُ يُخَلُّ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلَلٌ
وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ ، قَالَ .

إلى حبة القلب من قولهم حَبَبَتْهُ إِذَا أَصْبَتْ حَبَّةً قَلْبِهِ ، لَسَكَنَ إِذَا اسْتَعْمِلَتْ الْحَبَّةُ فِي اللَّهِ فَلَمُرَادُ بِهَا مُجَرَّدُ الْإِحْسَانِ وَكَذَا الْخَلَّةُ ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدٍ اللَّفْظَيْنِ جَازَ فِي الْآخَرِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، وَالْخَلَّةُ التَّخَلُّلُ لِحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ) أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِيعَ حَسَنَةً وَلَا اسْتِجْلَابُهَا بِوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتُ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ ، يُقَالُ خَلِيلٌ وَخَلِيلَةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالْأَوَّلِ .

خلد : الخلودُ هُوَ تَبَرُّى الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَاوَةِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْأَنْفَى خَوَالِدٌ ، وَذَلِكَ لَطُولُ مُكْنِهَا لِلدَّوَامِ بَقَائِهَا . يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا ، قَالَ تَعَالَى : (لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ) وَالْخَلْدُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةً سَاطِرَ أَجْرَانِهِ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا ، ثُمَّ اسْتَمِيرَ لِلْبَقْيَةِ دَائِمًا . وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ بَقَاؤُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ) قِيلَ مُتَقَوِّنَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَبْتَدِرُهُمْ اسْتِحَالَةٌ ، وَقِيلَ مُتَرَطِّطُونَ بِخَلْدَةٍ ، وَالْخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَفْلُهُ مُبْقَى وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُبْقَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَلَسِ كُنْتَ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا ظَنًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خلص : الخالصُ كَالصَّافِ إِلَّا أَنَّ الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ ، وَالصَّافِ قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ ، وَيُقَالُ خَلَصْتُهُ فَخَلَصَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* خلاصُ الحمرِ من نَسَجِ الْفِدَامِ *

قال تَعَالَى : (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَكُمْ كُورًا) وَيُقَالُ هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ دَاهِيَةٍ وَرَاوِيَةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَمْتَأْذَنُوا مِنْهُمْ خَلَصُوا نَجِيًّا) أَيْ انْفَرَدُوا وَخَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (وَتَمَنَّيْ لَهُمُ الْخُلَاصَ) - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّعُوا بِمَا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّنَاسُخِ ، قَالَ تَعَالَى : (الْمُخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وقال (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وقال (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا

هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِأَنْ وَصِلَ بِهِ عَلَى فَلَانٍ بِمَجْرُودِ
الْخَلْعِ .

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وَقَالَ تَعَالَى (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ اِخْلَفَ الرَّدَى وَالتَّأَخَّرَ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قَالَ تَعَالَى (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) وَقِيلَ : سَكَتَ أَلْفًا وَتَقَلَّى خَلْفًا : أَيْ رَدَيْتَا مِنْ الْكَلَامِ ، وَقِيلَ لِلْأَسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَقِيقَةُ خَلْفَةٍ ، وَلَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بَفَتْحِ الْخَاءِ فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أَيْ رَدَى أَحَقُّ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الرَّدَى بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدَهُ خَلَفَ وَالْخِلَافَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وَقِيلَ أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

* بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كُنَايَةٌ عَنِ الْبُطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِمَامًا

نَبِيًّا) حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّى عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَطَ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائَتَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا مَائَةً وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْمَزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي النِّقْعِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَاءِ لَيَبْغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلْوَحْدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا *

وَقَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أَيْ يَتِمَّاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْطَأَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ الْفَرَسُ فِي جَرِيدهُ كَذَلِكَ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خَلَعَ : الْخَلْعُ خَلَعَ الْإِنْسَانُ ثَوْبَهُ وَالْفَرَسُ جُلَّهُ وَعِذَارَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاخْلَعْ تَعْلِيكَ) قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكُونِهِ مِنْ جِلْدٍ حِمَارٍ مَيْتٍ ، وَقَالَ بَعْضُ الصُّوْفِيَةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَّكَّنَ انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتَيْفَيْدَ مَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ

بَعْدَهُ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ
عَنِ الْغَيْرِ إِمَّا لِنَفِيَةِ الْمُنُوبِ عَنْهُ وَإِمَّا لِمُؤْتِنِهِ وَإِمَّا
لِعِزِّهِ وَإِمَّا لِلشَّرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا
الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،
قَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافًا فِي
الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافًا
الْأَرْضِ) وَقَالَ : (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَكُمْ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ
خَلِيفٍ ، قَالَ تَعَالَى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاكُمْ خُلَافًا - وَجَعَلَكَ
- أَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) وَالْاِخْتِلَافُ
وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ
الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ
لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
الْقَوْلِ قَدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ
وَالْمُجَادَلَةِ ، قَالَ (فَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ - وَاِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ -
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لَبَى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) وَقَالَ :
(مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) وَقَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَاسْتَخْلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
وَقَالَ (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ - وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ
وَاحِدَةٌ فَاسْتَخْلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
(وَلْيَذَكِّرَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ) وَقَالَ (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
فِيهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
الْكِتَابِ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ
وَكَتَسَبَ ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَخْتَلَفُمْ فِي الْمِيعَادِ)
فَمِنْ الْخِلَافِ أَوْ مِنْ الْخُلُوفِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ) أَيْ فِي عَجْءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ
الْآخَرِ وَتَعَاقُبُهُمَا ، وَالْخُلُوفُ لِلْمُخَالَفَةِ فِي الْوَعْدِ ،
يُقَالُ وَعْدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ (بِمَا
أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ
الْمِيعَادَ) وَقَالَ (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا ،
وَالْاِخْلَافُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرٍ ، وَأَخْلَفَ
الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ
اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَطَاعَكَ خَلَفًا
وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
وَقَوْلُهُ (لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ) بِمَدِّكَ ، وَفُرِئَ
خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَتَكَ لَكَ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَقَطَّعَ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ إِحْدَاهُمَا

ولهذا قال في الفضل بينه تعالى وبين غيره
(أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جمعه الله تعالى
لغيره في بعض الأحوال كهيئتي حيث قال :
(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على
وجهين : أحدهما في معنى التقدير كقول
الشاعر :

فَلَأَنْتَ تَفْـري مَا خَلَقْتَ وَبِـ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْـري

والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَاً) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ) بدل على أنه يصح أن يوصف
غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسن
المقدرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون
ويزعمون أن غير الله يبدع ، فكأنه قيل
فاحسب أن ههنا مبدعين وموجدين فالله
أحسنهم إيجادا على ما يعتقدون كما قال :
(خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيُمَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة
إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء وتنف
الحيية وما يجري مجراه ، وقيل معناه يغيرون
حكمه وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) إشارة
إلى ما قدره وقضاه وقيل معنى (لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ) نهي أي لا تغيروا خلقه الله
وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ آبَاكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
وَحَلَفْتُهُ تَرَكْتُهُ خَلْفِي ، قَالَ (فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيْ مُخَالِفِينَ (وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا - قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ) وَالْخَالِفُ
الْمُتَأَخِّرُ لِنَقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ (فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالْخَالِفَةُ نَعُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخَّرُ ،
وَيُسَكَّنِي بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمَرْتَحِلِينَ
وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قَالَ (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ أَلْفَ خُلُوفٍ أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
عَنْ رِجَالِهِمْ ، وَالْخَلْفُ حَدُّ الْفَاسِ الَّذِي يَكُونُ
إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاجِ
إِلَى مَا يَلِي الْبَطْنَ ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يَطْنُ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
تَحْبِرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرْوِهِ
مُخْلَفٌ عَامٍ وَمُخْلَفٌ عَامِينَ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : لَوْلَا الْخِلَافِي لَأَذْنْتُ أَى الْخِلَافَةِ وَهُوَ
مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلق أصله التقدير المستقيم
ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا
احتذاء قال : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أى أبدعها بدلالة قوله : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) ويستعمل في إبداع الشيء من الشيء
نحو : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ - خَلَقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ)
وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا الله تعالى

في الزمان والمكان لكن لما تصوّر في الزمان
الضيق فسّر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مَصَى
الزمان وذَهَبَ، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ
الْأَنْبِيَاءُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ -
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا
عَصَوْا عَنْكُمْ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْفَيْضِ) وقوله:
(يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أى تحصل لكم
مودة أبيكم وإقباله عليكم . وخلا الإنسان
صار خالياً ، وخلا فلان بفلان صار معه
في خلاه ، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة ،
قال تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ) ،
وخلت فلاناً تر كته في خلاه ثم يقال لكل
ترك تخلية نحو (فخلوا سيدهم) وناقاة خلية
مخلاة عن الحلب وامرأة خلية لمخلاة عن
الزوج وقيل للسفينة المروكة بلا ربان
خلية والخلي من خلاه اهم نحو المطلقة
في قول الشاعر :

* مطلقه طورا وطورا تراجع *

والخلا المشيش المروك حتى يئبس ويقال
خلت الخلا جرزته وخلت الدابة جرزت
لها ومنه استعير سيف يختل أى يقطع ما يضرب
به قطعه للخلا .

خذ : قوله تعالى : (جعلناهم حصيداً

خامدين) كناية عن موتهم من قولهم خدت

فكناية عن فروج النساء . وكل موضع
استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من
الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى
هذا قوله تعالى (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ)
وقوله (مَا سَمِعْنَا بهذا في الملة الآخرة إِنْ هَذَا
إِلَّا اخْتِلَافٌ) والخلق يقال في معنى المخلوق
والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب
والشرب والصرم والصرم لكن خص
الخلق بالهيناث والأشكال والصور الدركية
بالتبصر ، وخص الخلق بالقوى والسجيات
الدركية بالبصيرة . قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَلَى
خَلْقٍ عَظِيمٍ) وقرئ (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ
الْأَوَّلِينَ) والخلق ما كُنِسَهُ الإنسان من
الفضيلة يخلق قال تعالى : (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ) وفلان خالق بكذا : أى كأنه
مخلوق فيه ذلك كقولك تجبول على كذا
أو مدعو إليه من جهة الخلق . وخلق الثوب
وأخلق وثوب خلق ومخلق وأخلق نحو جبل
أرمام وأرمامت ، وتصور من خلقه الثوب
للأمانة فقبل جبل أخلق وصخرة خلقه
وحلقت الثوب ملسته ، واحتلقت السحاب منه
أو من قولهم هو خالق بكذا ، والمخلوق ضرب
من الطيب .

خلا : الخلا المكان الذى لا سائر فيه
من بناء ومساكن وغيرها . والمخلو يستعمل

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالْخَيْسُ
ثَوْبٌ طَوِيلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرُمُحٌ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ.
وَالْخَيْسُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ، وَخَسَّتُ الْقَوْمَ أَخْسَهُمْ
أَخَذْتُ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَسَّيْتُهُمْ أَخْسَهُمْ
كَفْتُ لَهُمْ خَامِسًا، وَالْخَيْسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ.
خَمْسٌ : قوله تعالى : (فِي تَحْمِيصَةٍ) أى
مَجَاعَةٍ تُورِثُ خَمْسَ الْبَطْنِ أَى ضُمُورَهُ ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَى ضَامِرٌ ، وَأَخْصُ الْقَدِيمِ بَاطِنُهَا
وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا .

خَطٌّ : الخطُّ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْخَطَّةُ الْخَمْرُ إِذَا خَصَّتْ ،
وَتَحْمَطُ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَحْمَطُ الْفَحْلُ هَذَرٌ .
خَزِيرٌ : قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ
وَالْخَنَازِيرَ) قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانِ الْخَصُوصِ ، وَقِيلَ عَنِ
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَهُ
خَلَقَتَهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ
قَوْمًا مَسَحُوا خَلْقَهُ وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خَنَسٌ : قوله تعالى : (مِنْ ثَمَرِ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَاسِ) أَى الشَّيْطَانِ الَّذِى يَخْنُسُ أَى يَقْبِضُ
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَا أَقْسِمُ
بِالْخَنَسِ) أَى بِالْكَوَاكِبِ الَّتِى تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الْخَنَسُ هِىَ رُحْلٌ وَانْشَتَرَى وَالْمَرْجُ لِأَنَّهَا
تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَى تَرْجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخْرَنْتُهُ .

النَّارُ مُخَوِّدًا طُفِيَ لَهَا وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ تَحَدَّتِ
الْخَمِي ، سَكَنْتُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ) .

خَمْرٌ : أَصْلُ الْخَمْرِ سَتْرُ الشَّيْءِ وَيُقَالُ
لِمَا يَسْتَرُ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ صَارَ فِي
التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تَغْطِي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ،
وَجَمْعُهُ خَمَرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيَضْرِبَنَّ يَصْبُغُهُنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ) ، وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ
وَحَمَرَتْ الْإِنَاءَ غَطَيْتُهُ ، وَرَوَى « حَمَرُوا
آيَاتَكُمْ » ، وَأَخْمَرَتْ الْعَجِينُ جَعَلَتْ
فِيهِ الْخَمِيرَ ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
مَخْمُورَةً مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَى
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةِ لَهُمْ ، وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِكُلِّ مُسْكِرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِمَتَّخِذٍ مِنْ
الْعِنَبِ التَّمْرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« اَلْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ الدَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ »
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ الْمَطْبُوخِ ، ثُمَّ كَتَبَهُ
الطَّبَّخُ الَّتِى تُسْفِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،
وَالْخِمَارُ الدَّاءُ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجَعَلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ
الْأَدْوَاءِ كَأَنَّ كَلِمَ وَالسَّعَالِ ، وَخَمْرَةُ الطَّبَّخِ
رِيحُهُ وَخَامِرُهُ وَخَمْرُهُ خَالِطُهُ وَلَزِمَ مِنْهُ ،
وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ :

* خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ *

خَمْسٌ : أَصْلُ الْخَمْسِ فِي الْعَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَقَالَ (فَلَبِثَ)

خفق : قوله تعالى : (وَالْمُنْخَفَقَةُ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت ، وَالْمُنْخَفَقَةُ الْقِلَادَةُ .
 خاب : الْخَيْبَةُ قَوْتُ الطَّلَبِ قال : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى - وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا)

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ السَّكَلُ كَالثَّقَلِ مثلاً وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قيل وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ » . وخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ، وَلِلذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَلْيَسَ بَيْنَهُمْ بَرٌّ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَهُ نَسَارِعٌ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أى مَالًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ الْمَالُ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ لَيُحِبُّ الْخَيْرَ لَشَدِيدٍ) أى الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيْهُهَا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ

الْمَالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ مَا أَنفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ) وَقَالَ : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ : (فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَيْتَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ : (نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا) وَقَوْلُهُ : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالْعُشْرُ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ ، يَقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُخْتَارَاتُ أَى فِيهِنَّ مُخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ، يَقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَهْلٌ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهَ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ، وَخَايَرَتْ فَلَانًا كَذَا فَاخَرَتْهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَفَاوَضُوا .

خِيطُ : الْخِيطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خِيُوطٌ وَقَدْ
خِطَّتِ الثَّوْبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً ، وَخِيطَتُهُ تَخْيِيطًا .
وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - حَتَّى يَتَبَيَّنَ
لَكُمُ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَخْرِ) أَيْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْخِيطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخِيطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرَوَاهُ
« أَنْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَدَّ إِلَى عَقَائِلَيْنِ أَبْيَضَ
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ
يَتَبَيَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ تَمْرِضُ
الْقَفَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ »
وَخِيطُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخِيطِ ،
وَالْغَيْطُ النَّعَامُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَنَعَامَةٌ
خَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْمُنَى ، كَأَنَّمَا عَنْقُهَا
خِيطٌ .

خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوَقُّعٌ مَكْرُوهٌ عَنْ أَمَارَةٍ
مُظَنُّونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعِ
تَوَقُّعٌ مُحْبُوبٌ عَنْ أَمَارَةٍ مُظَنُّونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيُضَادُّ الْخَوْفُ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَكَفَيْتَ

لِلْمُسْتَجِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِدَّةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَضْلُهُ ،
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا بَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَى عِلْمٍ
عَلَى الْمَلَائِكَةِ) يَصْحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِيجَادِهِ تَعَالَى لِإِيَّاهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُسْكَلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُؤَادُّ يَقُولُهُمْ
فَلَا نَ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذُ
مَا بَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ)
الْخَوَارُ مُخْتَصَّصٌ بِالْبَطْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلتَّعْيِيرِ ،
وَيُقَالُ أَرْضِي خَوَارَةً وَرُمَحُ خَوَارٍ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .
وَالْخَوَارَانُ يُقَالُ لِحُرَى الرَّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالرُّوْرُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَدْخُلُ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ) وَقَوْلُهُ : (وَخَضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا -
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ) وَسَقُولُ أَخْضَتُ

(وَاللَّائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وقوله: (تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أى يخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الإنسان، قال: (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ).

خيل: الخيال أصله الصورة المجرّدة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرنى، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجزى بجزى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخيل بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون. ويقال خيلت السماء: أبدت خيالا للمطر، وفلان تخيل بكذا أى خيل خلق وحقيقته أنه مطر خيال ذلك. والتخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراعت للإنسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد في نفسه نخوة، والتخييل في الأصل اسم للأفراس والفُرسان جميعا وعلى ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) ويستعمل في كل واحد منهما مفردا نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للفُرسان، وقوله عليه السلام: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ شِقَاقِ لَكُونِهِ مَتَوَلَّوْنَا فَيَخْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّ لَهُ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ قِيلَ:

• كَادَتْ بِرَأْسِ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ •

أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)، وقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فقد فسّر ذلك يعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرغب كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يمد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتخويف من الله تعالى هو الخشوع على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ يَخَوْفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) ونهى الله تعالى عن تخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُونَهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى فلا تأمروا لـشيطان واتمروا لله ويقال نخوفناهم أى تنقصناهم تنقصا اقتضاء الخوف منه. وقوله تعالى (وَمَا خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) فخوفه منهم أن لا يرأعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالفنابات النبوية أحسن عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها. والخيفة الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ) واستعمل استعمال الخوف في قوله:

وقيل على رجل خائن، يُقالُ رجلٌ خائنٌ وخائنةٌ نحوُ راويةٍ وداهيةٍ وقيلَ خائنةٌ موضوعةٌ موضعَ المصدرِ نحوُهمُ قائماً وقوله: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) على ما تقدّمَ وقال تعالى: (وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) وقوله: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونُ أَنْفُسَكُمْ) والاختيانُ مُرَادَةٌ الخيانةِ ولم يقلْ تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لانه لم تكنْ منهم الخيانةُ بل كانَ منهم الاختيانُ، فإنَّ الاختيانَ تَحَرُّكُ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ لِحَرَى الخيانةِ وذلك هو المشارُ إليه بقوله تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ).

خوى: أصلُ الْخَوَاءِ الْخَلَا، يُقالُ خَوَى بطنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوًى، وَخَوَى الْجُوزُ خَوًى تَشْبِيهاً بهِ، وَخَوَتِ الدَّارُ تَخْوًى خَوَاءً، وَخَوَى النِّجْمُ وَأَخْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدَ سُقُوطِهِ مَطَرٌ، تَشْبِيهاً بِذَلِكَ، وَأَخْوَى أَبْلَغُ مِنْ خَوًى، كما أَنَّ أَسْقَى أَبْلَغُ مِنْ سَقَى. وَالتَّخْوِيَةُ: تَرْكُ ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ خَالِياً.

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى ما أعطيناكم، والتَّخْوِيلُ فى الْأَصْلِ إعْطَاةُ الْخَوْلِ، وقيل إعْطَاةُ ما يَصِيرُ لَهُ خَوْلاً، وقيل إعْطَاةُ ما يَحْتَاجُ أَنْ يَتَعَهَّدَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلانٌ خالٌ مالٍ وخايلٌ مالٍ أى حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ. وَالْخَالُ ثَوْبٌ يُعْلَقُ فَيُخَيَّلُ لِلْوَحُوشِ، وَالْخَالُ فى الْجَسَدِ شَامَةٌ فِيهِ.

خون: الْخِيَانَةُ وَالنِّفَاقُ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْخِيَانَةَ تُقالُ اعْتِبَاراً بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ، وَالنِّفَاقُ يُقالُ اعْتِبَاراً بِالْإِيمَنِ، ثُمَّ يَتَدَخَّلَانِ، فَالْخِيَانَةُ مُخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فى السِّرِّ. وَنَقِضُ الْخِيَانَةِ: الْأَمَانَةُ، يُقالُ خُنْتُ فَلاناً وَخُنْتُ أَمَانَةَ فَلانٍ وَهِيَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) وقوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَأَمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا) وقوله: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ) أى على جماعةٍ خائنةٍ منهم.

كتاب الدال

بالدار دُبِّي أَي مَنْ يَدِبُّ ، وأرضٌ مدبوبةٌ : كثيرة ذوات الدبيب فيها .

دبر : دُبُرُ الشئ خلاف القُبْل ، وكُنِيَ بهما عن المضمونين المخصوصين ، ويُقال ، دُبُرٌ ودُبُرٌ وجهه أذبارٌ ، قال تعالى : (وَمَنْ يُوَفِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ) وقال : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ) أَي قدامهم وخلفهم ، وقال : (فَلَا تَوَلَّوْهُمْ الْأَذْبَارَ) وذلك نهى عن الانضمام وقوله : (وَأَذْبَارُ السُّجُودِ) أواخر الصلوات ، وقريء وَأَذْبَارُ السُّجُودِ ، وإذ بار السُّجُودِ ، فإذا بار مصدرٌ معمولٌ ظرفاً نحو مُقَدِّمُ الحاج وخفوق النجم ، ومن قرأ أذباراً فجمع . وَيُسْتَقْبَلُ منه تارة باعتبار دبر : الفاعل وتارة باعتبار دبر : المفعول ، فمن الأول قولهم دبر فلان وأمس الدابر (والليل إذا أدبر) وباعتبار المفعول قولهم دبر السهم الهدف : سقط خلفه ودبر فلان القوم : صار خلفهم ، قال تعالى : (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال تعالى : (فَقَطِّعْ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) والدابر يُقالُ للمتأخر وللتابع ، إما باعتبار المسكان أو باعتبار الزمان ، أو باعتبار المرتبة . وأدبر : أعرض وولى دُبُرَهُ قال : (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وقال

دب : الدَّبُّ والدبيبُ مشى خفيفاً ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر ، ويستعمل في الشرابِ والبلى ونحو ذلك مما لا تُذَكُّ حركته الحاسة ، ويستعمل في كل حيوان وإن اختصت في التعارف بالفرس ، قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ) الآية وقال : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) قال أبو عبيدة : عنى الإنسان خاصة ، والأولى لإجراؤها على العموم . وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فقد قيل إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة ، وقيل عنى بها الأشرار الذين هم في الجحيم بمنزلة الدواب فتكون الدابة جمعاً إما لكل شيء يدب ، نحو خائنة جمع خائن ، وقوله (إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فإنها عام في جميع الحيوانات ، ويُقال ناقةٌ دبوبٌ : تدب في مشيتها لبطئها ، وما

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُدْعُونَ) أصله المِثْدَثُ فَأُدْثِمَ وهو للتدريج دثاره ، يقال دَثَرْتُهُ فِدَثَرْتُ ، والدثار ما يثدثر به ، وقد تدَثَرَتِ الفجول الناقة تستنمها والرجل للفرس وثب عليه فر كبه ، ورجل دَثَرَتْ خايلٌ مُسْتَبَرٌّ ، وسيف داثِرٌ بعيدُ التمهيد بالصقال ، ومنه قيل للمنزل الدارس داثِرٌ لزوال أعلامه ، وفلان دَثَرٌ مالٍ أى حسن القيام به .

دحر : الدحر الطرد والإبعاد ، يقال دَحَرَهُ دُحُورًا قال تعالى (أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا) وقال : (قَتَلْتَنِي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا) وقال : (وَبَقْدُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) .

دحس : قال تعالى : (حُجِّبَتْ دَاحِصَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى باطنة زائلة ، يقال أَدْحَصْتُ فَلَانًا فى حُجَّتِهِ فَدَحَصَ قال تعالى : (وَتُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) وَأَدْحَصْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَصَتْ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ الرجل على نحوه فى وصف المناظرة :

* نظرًا يزيل مواقع الأقدام *

ودَحَصَتِ الشمسُ مُسْتَبَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قال تعالى : (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) أى أزالها عن مقرها كقولها : (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وهو من قولهم دحأ المطرُ الحصى من وجه الأرض أى جرفها ، ومنه الفرسُ يَدْحُو دَحَاً إذا جَرَّ يَدَهُ على وجه الأرض فيدحُو ثَرَاتَهَا ، ومنه أدحى النعام وهو

(تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى) وقال عليه السلام : « لَا تَقْلَقُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا حِيَادَ اللَّهِ إخوانًا » وقيل لا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ . والاستدبار طلب دُبُرِ الشيء ، وتدابَرِ القومُ إذا تلى بعضهم عن بعض ، والدبَارُ مصدرُ دَابَرْتُهُ أى عاديتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، والتدبيرُ التفتُّكُ فى دُبُرِ الأمور ، قال تعالى : (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) يعنى ملائكة موكلة بتدبير أمور ، والتدبير عتق العبد عن دُبُرٍ أو بعد موته . والدبَارُ الهلاك الذى يقطع دابرَهم وتسمى يومُ الأربعاء فى الجاهلية دِبَارًا ، قيل وذلك لتشاؤمهم به ، والدبيرُ من القتل المدبورُ أى المقتول إلى خافٍ ، والقبيلُ يغلانه . ورجلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أى شريفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . وشاةٌ مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ : مقطوعة الأذن من قبلها ودُبُرِهَا . ودَابِرَةُ الطائرِ أَصْبَمُهُ لِلتَّأَخُّرَةِ ، ودَابِرَةُ الحافرِ مَا حَوْلَ الرُّشْفِ ، والدبورُ من الرباحِ معروفٌ ، والدبِرَةُ مِنَ الزَّرْعَةِ جَمْعُهَا دِبَارٌ ، قال الشاعر :

* عَلَى جَرِيَةٍ تَغْلُو الدَّبَارَ غُرُوبَهَا *

والدبَرُ النخلُ والزنابيرُ ونحوها مما سلاحتها فى أدبارها ، الواحدة دَبْرَةٌ . والدبَرُ المالُ الكثيرُ الذى يَبْنَى بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا يَبْقَى وَلَا يَجْمَعُ . ودَبَرُ البعيرِ دَبْرًا ، فهو أدبَرُ ودَبِرٌ : صَارَ بِقُرْبِهِ دَبْرًا ، أى مُتَأَخِّرًا ، والدبِرَةُ : الإِدْبَارُ .

أَقُولُ مِنْ دَحْوَتْ، وَدَحْوَةُ اسْمِ رَجُلٍ.

دحر: قال تعالى: (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أى أذِلَّاءُ، يُقَالُ أَذْخَرْتُهُ فَدَحَرَهُ أَيْ أَذَلَّيْتُهُ فَذَلَّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وقوله يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ وَيَخِرُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

دخل: الدُّخُولُ تَقْيِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانَ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ - ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخُلُهُمُ جَنَاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال: (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي - وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) فَمدَّخَلَ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ (لِنُدْخِلَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَنَةٍ) وقوله (مُدْخَلًا كَرِيمًا) قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وقال أبو علي الفسوي: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ) وقوله: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ: (لِيَدْخُلَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَنَةٍ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَفَارِجَ أَوْ مُدْخَلًا) وَالِدُّخْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْمَدَاوِرِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالْأَغْلَالِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي النَّسَبِ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلًا، قَالَ تَعَالَى (يَتَّخِذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دَخِلَ فَلَانٌ فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَاءٍ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ. وَالِدُّخَالُ فِي الْإِبِلِ أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِنَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا. وَالِدُّخْلُ طَائِرٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِدَخُولِهِ فِيهَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَفَقِّعِ، وَالِدُّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةٌ عَنْ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ).

دخن: الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلْهَيْبِ، قَالَ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)، أَيْ هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَسُّكَ لَهَا، وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخَّنُ كَثَرُ دُخَانُهَا، وَالِدُّخْنَةُ مِنْهُ لَكِنْ تُعَوِّفُ فِيمَا يُتَبَخَّرُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ. وَدَخِنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ. وَتُصَوَّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ دَخْنَاهُ وَذَاتُ دُخْنَةٍ، وَلَيْلَةُ دَخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ دَخِنُ الْخَلْقِ، وَرَوَى هُذَنَّةٌ عَلَى دَخْنٍ، أَيْ عَلَى فساد دَخَلَةٍ.

در: قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالِدَّرَّةُ أَيْ اللَّبَنُ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَطَرِ اسْتِعَارَةً أَسْمَاءَ الْبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ لَهُ دَرَّةٌ، وَدَرَّ دَرَكًا. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لِلشُّوقِ دِرَّةٌ أَيْ نَفَاقٌ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَقَتْ دِرَّةُهُ

الشيء ، والدَّرَجَةُ خِرْقَةٌ تَلَفَتْ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ
الناقَةِ ، وَقِيلَ سَلَسَتْ دَرَجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخِذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وَذَلِكَ إِذْ نَأَوْهُمْ مِنْ الشَّيْءِ
شَيْئًا فَشَيْئًا كَلَّمَائِي وَالْمَنَازِلِ فِي أَرْبَعَاتِهَا وَتَزَوَّلَهَا .
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَذْرُجُ فِي مَشِيَّتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقِيَ الْأَثَرُ يَقْتَضِي انْجِصَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فِذَلِكَ
فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالْانْجِصَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ
وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاولْتُ أَثَرَهُ بِالْخَفِظِ . وَلَمَّا
كَانَ تَنَاولُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ
عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ -
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ) وَقَوْلُهُ دَرَسْتُ أَيْ جَارَيْتُ
أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا
الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ
أَيْ أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الْمَرَأَةُ كِتَابَةً عَنْ
حَاضَتٍ ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرُ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلْيَتَّصُرِ الْحُدُورُ فِي النَّارِ مُنْمِيَّتُهَا وَهِيَ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلْجَبَلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ جَبَلٌ آخَرُ لِيَذْرَكَ الْمَسْلَةُ

غِرَارُهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اسْتَبَقَ
اسْتَدْرَجَتِ الْمَرْيَ أَيْ طَلَبَتِ الْفَعْلَ وَذَلِكَ أَنَّهَا
إِذَا طَلَبَتِ الْفَعْلَ حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ
فَإِذَا وَلَدَتْ دَرَجَتْ فَكُنِيَ عَنْ طَلَبِهَا الْفَعْلُ
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ رُونَ
الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالشَّلْمِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ) تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي الْعَقْلِ وَالتَّيَاسَعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَى
بِقَوْلِهِ : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) الْآيَةُ ،
وَقَالَ (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ هُمْ ذَوُو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا
أَيْ يَتَصَدَّقُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجُ الشَّيْخِ
وَالصَّبِيِّ دَرَجَانَا مَشَى مَشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالتَّوْبِ ، وَيُقَالُ لِمَطْوًى
دَرَجٌ . وَاسْتَعْبِرَ الدَّرَجُ لِمَوْتِ كَذَا اسْتَعْبِرَ الطَّيُّ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوْنُهُ الْمَنَّةُ ، وَقَوْلُهُمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ
أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوًى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَلَسَتْ دَرَجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطَوِيَهُمْ طَيُّ الْكِتَابِ
عِبَارَةٌ عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطْنَعُ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظَنُونَا فِي الدُّنْيَا ، فَهَوَ فِي الْآخِرَةِ ،
يَقِينٌ .

درهم : قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَقْدُودَةٍ) الدَّرْهَمُ : الفِصَّةُ المطبوعة
المُعَامَلُ بها .

درى : الدَّارِيَةُ المَرْفُوعَةُ المَذْرُكَةُ بِضَرْبٍ
مِنَ التَّقِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دَرِيَّةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ
قال الشاعر :

وما ذا يَدْرِي الشَّعْرَاهُ مِثِّي

وقد جاوزتُ رَأْسَ الأَرْبَعِينَ

والدَّرِيَّةُ مَا يُعْلَمُ عَلَيْهِ الطَّقَنُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي يَنْصَبُهَا
الصَّائِدُ لِيَأْتِسَ بِهَا الصَّيْدُ فَيَسْتَقِرَّ مِنْ وَرَائِهَا
قَوْلِيَّةٌ ، وَالدَّرِي لِقَرْنِ الشَّاةِ لِكُونِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنْ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتِمْرَارُ الدَّرِي لِمَا يُصْلَحُ بِهِ
الشَّعْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَذْرَى لَعَلَّهُ
فَيَنْتِفِئَ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا لِكَيْتَابٍ)
وَكُلُّهُ مُوضِعٌ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ . وَمَا أَذْرَكَ ،
فَقَدْ حُصِّبَ بَيَانُهُ نَحْوُ (وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ، نَارٌ
حَامِيَّةٌ - وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ -
وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ - ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ) وَقَوْلُهُ (قُلْ تَوَهَّاءُ اللَّهُ مَا تَكُونُهُ عَلَىكُمْ
وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَاتٍ لَقِيلَ : وَلَا أَذْرَاكُمْوه . وَكُلُّهُ
مُوضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يَذْرِيكَ » كَمَا يَتَقَبَّحُ

هَوَاكَ وَمَا يَلْتَمِسُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَوْلِكَ كَالدَّرَكِ
فِي الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخَافْ دَرَكَكَ وَلَا تَخْشَى)
أَيُّ تَبَعَةٍ . وَأَذْرَكَ بَلَغَ أَفْصَى الشَّيْءِ ، وَأَذْرَكَ
الضَّعْفُ بَلَغَ غَايَةَ الضَّعْفِ وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ ،
قَالَ (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْرِكُ الْأَبْصَارَ)
فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ
عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :
يَأْمَنُ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ
كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ
فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلٍ بَلْ هُوَ مُوَحَّدٌ
كُلُّهُ مَا أَذْرَكَهُ . وَالْعِدَارُكُ فِي الْإِفَانَةِ وَالنِّعْمَةِ
أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَا أَنْ تَذَارَكَهُ
نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا
فِيهَا جَمِيعًا) أَيُّ لَحَقَى كُلُّهُ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :
(بَلَى آذَارَكَ حِفْظُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أَيُّ تَذَارَكَ
فَإِذْ غَشِيَ النَّهْلُ فِي الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ
يَأْتِي الرِّصْلُ وَقَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى إِذَا
آذَرَكُوا فِيهَا) وَهُوَ (إِنَّا قُلْنَا لِمَنْ الْأَرْضُ)
(وَالْجِبَالُ نَائِلُكُمْ) وَقَوْلُهُ (بَلَى آذَرَكَ حِفْظُهُمْ فِي الْآخِرَةِ)
وَقَالَ الْحَسَنُ : مَهْنَاهُ جَبَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ
انْتَهَى حِفْظُهُمْ فِي لُحُوفِ الْآخِرَةِ فَجَبَلُواهَا .
وَهَلْ مِنْهَا بَلَى يَذْرِكُ حِفْظُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ
لَهُ إِذَا سَلَمُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ مَا يَكُونُ

بذلك نحو : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي -
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) ،
والدراية لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،
وقول الشاعر :

• لَا هُمْ لِأَذْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي •

فَمِنْ تَعَجَّرَ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

درا : الدرء المائل إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،
يُقَالُ قَوَّمتُ دَرَأَهُ وَدَرَأْتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ
جَانِبِهِ ، وَفَلَانٌ ذُو تَدْرِيٍّ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ
أَعْدَائِهِ ، وَدَارَأَهُ دَافَعْتُهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَذَرُهُمْ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ : (وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ)
وَفِي الْحَدِيثِ : « اذْرَهُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »
تَنْبِيهَا عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يَذْفَعُ بِهَا أَحَدُ ، قَالَ تَعَالَى
(قُلْ فَأَذِرْهُمَا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) ، وَقَوْلُهُ :
(فَأَذَرَأْتُمْ فِيهَا) هُوَ تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَذَارَأْتُمْ
فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ
فَسَكَنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ
فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : إِذَا رَأْتُمْ
افْتَعَلْتُمْ ، وَغَلَطَ مِنْ أَوْجِهِ ، أَوَّلًا : أَنْ إِذَا رَأْتُمْ
عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .
وَالثَّانِي : أَنَّ الَّذِي بَلَى أَلِفَ الْوَصْلِ تَاءٌ فَجَعَلَهَا
وَأَلًا . وَالثَّالِثُ : أَنَّ الَّذِي بَلَى الثَّانِي دَالٌ
فَجَعَلَهَا تَاءً . وَالرَّابِعُ : أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ
الْعَيْنَ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الْإِفْعَالِ مِنْهُ إِلَّا
مَتَعَرِّكًَا وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَكَنًا . الْخَامِسُ :
أَنَّ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالدَّالِ زَائِدٌ .

وَفِي افْتَعَلْتَ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ . السَّادِسُ : أَنَّهُ أَنْزَلَ
الْأَلِفَ مَنْزِلَ الْعَيْنِ ، وَلَيْسَتْ بِعَيْنٍ .
السَّابِعُ : أَنَّ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،
وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَادَّارَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةٌ
أَحْرُفٍ .

دس : الدَّسُّ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ
مِنْ الْإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَّتُهُ فَدَسَّ وَقَدْ دُسَّ
الْبَعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَتَيْلٌ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِالْأَدَسِّ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) .

دسر : قَالَ تَعَالَى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
الْأَوَاجِ وَدُسِّرَ) أَيْ مَسَامِيرَ ، الْوَاحِدُ دِسَارٌ ،
وَأَصْلُ الدَّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ دَسَرَهُ
بِالرَّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ ، وَرَوَى
« لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ
الْبَحْرُ » .

دمى : قَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا) ، أَيْ دَسَّسَهَا فِي الْمَاضِي فَأَبْدَلَ مِنْ
إِحْدَى السِّينَاتِ يَاءَ نَحْوُ : تَطَنَّنْتُ ، وَأَصْلُهُ
تَطَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُّ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ
لِلْعَاوِ دَعُ دَعُ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(يَوْمَ يَدْعُوفُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا) .
وَقَوْلُهُ : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

• دَعَّ الْوَحْيُ عَلَى قَفَاءِ يَتِيمِهِ •

دعا : الدُّعَاءُ كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ

بِاللهِ وَأَشْرِكْ بِهِ) وقوله (لَا جَزَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أى رفعةً وَتَنْوِيهٌ ، والدَّعْوَةُ
مُخَيَّمَةٌ ، بِإِدْعَاءِ الذَّنْبِ ، وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجُلْسَةِ . وقولهم دَعِ
دَاعِيَ اللَّيْلِ أَى غَيْرَةَ تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّيْلُ . وَالْإِدْعَاءُ
أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِغْزَاءُ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا) ،
أَى مَا تَطْلُبُونَ ، وَالذَّهْوَى الْإِدْعَاءُ ، قَالَ :
(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُتُنًا) ،
وَالذَّهْوَى الدُّعَاءُ ، قَالَ : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنْ أَلْحَدُوا لِلَّهِ رَبِّ الْمَالِكِينَ) .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِيَ إِلَى اقْتَضَى مَعْنَى
الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)
وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ اقْتَضَى مَعْنَى الْحَيَاةِ نَحْوُ : (إِنْ أَلْفَهُ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) رَقَالَ : (وَلَوْلَا
دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ
لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) أَيْ حَامٍ ،
وَلِلدَّفْعِ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالدَّفْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ
وَالدَّفْعَانُ مِنَ السَّيْلِ .

دَفْقُ : قَالَ تَمَالَى : (مَاءَ دَافِقٍ) سَائِلُهُ
بُسْرَعَةٍ . وَمِنْهُ اسْتُعِيدَ جَاءُوا دُقَّةً ، وَبَعِيرٌ
أَذْفَقُ : سَرِيعٌ ، وَمَشَى الدَّفْقُ أَيِ يَتَصَبَّبُ
فِي عَذْوِهِ كَتَصَبَّبَ الْمَاءُ الْمُدْفَقُ ، وَمَشُوا
دَقَقًا .

دَفَى : الدَّفَنُ خِلَافُ الْبَرْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ) وَهُوَ مَا يُدْفَى

بَيْنَا أَوْ يَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمُ ،
وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ الْأَسْمِ
نَحْوُ يَا فُلَانُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الْفَرَسِ الْيَبِينِ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِغْثَالُ
الْقِسْمَةِ نَحْوَ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أَيْ سَمِعْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مَخْاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ
يَا مُحَمَّدُ وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتِغْثَنِيَهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ)
تَنْبِيْهَا أَنْتُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَقْرَعُوا إِلَّا
إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا - وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانُ ضُرًّا دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانُ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَالًا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَدْعُوا
الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)
هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا مُفْهَمًا وَيَا حَسْرَتَاهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِ
التَّاسُفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْضُلُ لَكُمْ غُومٌ كَثِيرٌ ،
وَقَوْلُهُ : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَأَلَهُ وَاللَّهُ هَاهُ إِلَى
الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ (قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى
النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وَامْرَأَةٌ دَفَاىَ ، وَبَيْتٌ ، دَفِيءٌ .

دك : الدُّكُّ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ دَكَّهُ دَكًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَحِطَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) وَقَالَ (وَذُكَّتِ الْجِبَالُ دَكًّا) أَيْ حِطَّتْ بِمِزَلَةِ الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) وَمِنْهُ الذُّكَّانُ . وَالذُّكَّانُ رَمْلٌ لَيِّنَةٌ وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوَّاةٌ وَاجْتَمَعَ الذُّكُّ ، وَنَاقَةٌ دَكَّاهُ لَا سَتَامَ لَهَا تَشْبِيهَا بِالْأَرْضِ الدَّكَّاءِ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ الْإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ ، وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا دَلَّاهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ كَالْكِنَايَةِ وَالْأَمَارَةِ ، وَالذَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمِبَالَقَةِ كَعَالِمٍ ، وَعَلِيمٍ ، وَقَادِرٍ ، وَقَدِيرٍ ، ثُمَّ يُسَمَّى الذَّالُّ وَالذَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أُرْسَلْتَهَا ، وَأَذَلَيْتَهَا أَيْ أَخْرَجْتَهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أُرْسَلْتَهَا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَأَذَلِّي

دَلْوَهُ) ، وَاسْتَعْبِرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَتِيثٍ
وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
وَبِهَذَا النِّحْوِ : سُمِّيَ الْوَسِيلَةُ الْمَائِحِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي مَائِحٌ لَمْ يُورِدِ النَّاسُ قَبْلَهُ
مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ
قَالَ تَعَالَى : (وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) ،
وَالْتَذَلُّ الدُّنُوُّ وَالِاسْتِزَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) .

ذلك : دَلْوُكَ الشَّمْسِ مِثْلَهَا لِلْغُرُوبِ . قَالَ تَعَالَى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَلَكْتُ الشَّمْسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ دَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ . وَدَلَكْتُ الرَّجُلَ إِذَا مَا طَلَيْتُهُ . وَالدَّلْوُكَ مَا دَلَكْتَهُ مِنْ طَيِّبٍ ، وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : (قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَيْ : أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْهَرَقَةِ وَمِنْهُ دَمْدَمَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ ، وَدَمَمْتُ الثَّوْبَ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالدَّمَامُ يُطَلَّى بِهِ ، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّخْمِ ، وَالدَّمَامُ ، وَالدَّمْمَةُ جَحْرُ الْبَرْبُورِ . وَالدَّمَامُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالدَّمِيمُومَةُ الْمَفَازَةُ .

دم : أَصْلُ الدِّمِّ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْيَانَةُ الدِّمِّ)

وجهمه دِمَلا . وقال (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
وقد دَمِيتِ الجِرَاحَةَ ، وفرسٌ مَدْيِيٌّ شديدُ
الشَّقَرَةِ كالدم في اللون ، والدُّمَيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَشَجَّةٌ دَامِيَةٌ .

دمر : قال (فَدَمَرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا) وقال :
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ - وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ) ،
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ
ما بالدارِ تَدْمُرِي ، وقوله تعالى : (دَمَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَرٍ محذوفٌ .

دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يكونُ اسمًا
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .

دمغ : قال تعالى : (بَلْ يَنْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ
دَامِغَةٌ كذلك . ويقالُ لِلطَّلْمَةِ تَمْزُجٌ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وكلُّ
ذلكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الذي هُوَ كَثْرُ
الدَّمَاعِ .

دبر : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَا
أَصْلَهُ دِنَارًا فَأُنْذِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَأْأ ،
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَةِ دِينَ آز ، أى الشريعةُ
جاءت به .

دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْجُسْمِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .
قال تعالى : (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
وقال تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) هذا بِالْجُسْمِ .
وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيَقَابِلُ بِالْأَكْبَرِ
نَحْوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ) وتَارَةً
عَنِ الْأَرْدَلِ فَيَقَابِلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ (أَسْتَنْبِدُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيَقَابِلُ
بِالْآخِرِ نَحْوُ (خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وقوله (وَأَتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
وتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيَقَابِلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :
(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)
وَجَمْعُ الدُّنْيَا الدُّنَى نَحْوُ الْكِبَرَى ، وَالْكَبَرِ ،
وَالصُّغْرَى وَالصَّغِيرِ . وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أى أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ آيَاتِنَا)
وقوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النَّشْأَةِ
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
الْآخِرِ . قال تعالى : (يَذْنِبَنَ عَلَيْهِنَ مِنْ
جَلَابِيهِنَّ) ، وَأَدْنَيْتُ الْفَرَسَ دَنَا نِتَاجَهَا .
وخصَّ الدُّنَى بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ وَيُقَابِلُ بِهِ السَّيِّئُ ،
يُقَالُ دَنَى بَيْنَ الدَّائِيَةِ . وَمَا رُوِيَ
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدَنُوا » مِنَ الدُّونِ أى كُلُوا
يَمَّا يَلِيكُم .

دهر : الدهمة سَوَادُ اللَّيْلِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ الْخَضِرَةِ
السَّامِيَةِ الْاَوْنِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنِ الدَّهْمَةِ بِالْخَضِرَةِ
إِذَا لَمْ تَسْكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُفِهِمَا
بِاللَّوْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَذَاهِمَتَانِ) وَبَنَاؤُهُمَا
مِنْ الْفِعْلِ مُفْعَلٌ ، يَقَالُ اِذَا هَمَّ اِذَا هِيَا مَا ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

• فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ •

دهن : قَالَ تَعَالَى : (تَنَبَّأَ بِالدَّهْنِ) ،
وَجَمَعَ الدَّهْنَ أَذْهَانٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالدَّهَانِ) قِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالْمُدَّهْنُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الدَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
حَتَّى مُفْعَلٌ مِنَ الْآلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقْرِفِيهِ
مَا لَا قِيلَ مُدَّهْنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَمِنْ لَفْظِ الدَّهْنِ
اسْتُعِيرَ الدَّهْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ الْاَبْنِ وَهِيَ قَمِيلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَى تُعْطَى بِقَدَرٍ مَا تَدَّهْنُ بِهِ .
وقيل بمعنى مفعولٍ كَأَنَّهُ مَدَّهُونٌ بِالْاَبْنِ أَى كَأَنَّهُمَا
دُهْنَتَ بِالْبَيْنِ لِقِلَّتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلْهًا بَلَاءً
يَسِيرًا كَالدَّهْنِ الَّذِي يُدَّهْنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ
التَّهْكُمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَحَتْهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَّتِيهِ
بِالرَّمْحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّدْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَايَنَةِ ،
وَتَرَكَ الْجِدَّ ، كَمَا جُعِلَ التَّقْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْفُرَادِ

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَكَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرٌ فُلَانٍ مُدَّةُ حَيَاتِهِ
وَاسْتُعِيرَ لِلْعَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بَكَذَا ، وَيَقَالُ دَهْرٌ فُلَانًا نَابِئَةً دَهْرًا أَى نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ،
وقيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَاهِرٌ .
وقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ
وَالْمُسَرَّةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَّيْتُمْ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَّيْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وقال بعضهم : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَى الْمَصْرِفُ الْمَدْبَرُ الْمَفِيضُ
لِمَا يَخْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا
عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِي بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قَالَ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا دِهَاقًا)
أَى مُفْتَمَّةً ، وَيُقَالُ أَدْهَقْتُ السَّكَّاسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْمَةٌ كَقَوْلِكَ قَبِضَ
قَبِضَةً .

وَجَوَازُ . وَالْأَثَرَةُ عِبَارَةٌ مِّنَ الْخَطِّ الْحَيْطِ ،
يُقَالُ دَارٌ يَدُورُ دَوْرَانَا ، تَمَّ عَجَبُهَا عَنِ
الْحَادِثَةِ . وَالِدَوَارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِلَّذَلِكَ
قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَالِدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ »

وَالدَّوْرَةُ وَالْأَثَرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ
فِي الْحُبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَخْنِى أَنْ تُصِيبَنَا
دَائِرَةٌ) وَالِدَوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ .
وَالِدَارِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْمَطَارِ
تَخْصِصَ الْهَالِكِيِّ بِالْقَيْنِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ »
وَيُقَالُ لِلدَّارِ دَارِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ)
أَيُّ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا
فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) أَيُّ تَبَدَّلُوا لَوْحَهَا وَتَتَعَاطَوْهَا
مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْل : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ
الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ .
وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بَيْنَيْنِهِ ،
وَالِدَوْلَةُ الْمُنْصَدَرُ . قَالَ تَعَالَى : (كَثِيلًا يَكُونُ
دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ
كَذَا أَيْ تَنَافَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ
كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَلِكَ قَالَ (أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ
أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِلْ

إِذْهَابِ وَالْقِلَّةِ وَالْمَالِ

وَدَاهَنْتُ فَلَنَا مُدَاهَنَةً قَالَ : (وَذُوا لَوْ تَذْهِنُ
فِيْذْهِنُونَ) .

دَابُ : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابَّ
فِي السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) ، وَالدَّابُّ الْعَادَةُ
لِلسَّيْرِ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّابِ
آلِ فِرْعَوْنَ) ، أَيُّ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي
يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

داود : داوُدُ اسْمٌ أَجْمَعِيٌّ .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي
لَهَا بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَعَهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تَسْمَى
الْبَلَدُ دَارًا وَالصَّغَرُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ،
وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى
الْمَقْرَبَيْنِ فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَالنِّشْأَةِ الْآخِرَى .
وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيُّ الْجَنَّةِ ،
وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيُّ الْجَحِيمِ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ
كَانَتْ كَلْدَارُ الْآخِرَةِ) وَقَالَ (أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ دِيَارِنَا)
وَقَالَ (سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أَيُّ الْجَحِيمِ ،
وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيُّ سَاكِنٌ وَهُوَ فَيْعَالٌ ،
وَلَوْ كَانَ مَقَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوْلًا

تَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ
والجمع الدَّالِيلُ والدُّوْلَاتُ .

دوم : أَصْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ . وَأَدَمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
غَلِيًّا بِهَا بِالماءِ ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِمْ قَائِمًا - لَنْ
تَذْخُلَهُمْ أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَّ
تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
قال الشاعر :

* وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْرِيمُ *

ودَوَّمَتِ الطَّيْرُ فِي الْمَوءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِّ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَّامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلُ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا
وَأَدَيْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .
قال أبو عبيدة : دِنْتُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجُلٌ
مَدِينٌ ، وَمَدْيُونٌ ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ
قال الشاعر :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَمِيمًا

وَأَدَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،
وَالْتَدَائِنُ وَالدَّائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
قَدَّيْنْتُمْ بِدِينِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

بَعْدُ وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٌ) وَالَّذِينَ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتِعْبَادٍ لِلشَّرِيعَةِ ، وَالَّذِينَ كَالَمَلَّةِ
اسْكَنَهُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِتْقَانِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قال : (إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا يَمُنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَى طَاعَهُ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقَوْلُهُ : (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتَى فِيهِ
الْإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصٍ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْبَازِلِينَ لِلْجَزِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : (أَفَقَرُّ دِينِ اللَّهِ
يَبْغُونَ) يَعْنِي الْإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) وَطَى هَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا يَمُنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَى غَيْرَ
مُخْزِيَّينَ . وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْد : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فَلَانٌ يَدَانُ إِذَا
حُلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَازَيْتُهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونُ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالْأَدُونُ الدُّنَى

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى ممن لم يبلغ منزلته منزلةكم فى الدِّيانَةِ ،
 وقيل فى القرابة . وقوله : (وَيَغْفِرْ مَا دُونََ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقلَّ من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والمعنيان يتلازمان . وقوله تعالى : (أَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى غير الله ، وقيل معناه إِلَهَيْنِ مُتَوَصِّلًا بِهِمَا
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
 وَلَا شَفِيعٌ) - وما لهم من دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ) أى ليس لهم مَنْ يُؤَالِيهِمْ مِنْ دُونِ
 أَمْرِ اللَّهِ . وقوله : (قُلْ أَنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونََ فيقال دُونََكَ كَذَا أى تناوله ، قال القُتَيْبِيُّ
 يُقال : دَانَ يَدُونُ دُونًَا : ضَمَفَ .

كتاب الذال

ذب: الذبابُ يَمْعُ عَلَى المَرْفُوفِ مِنَ الحَشَرَاتِ
الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ والزَّنايِرِ وَنَحْوِهَا .
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوَانُ العَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا)
فَهُوَ المَرْفُوفُ ، وَذُبَابُ العَيْنِ إِنْسَانُهَا سُمِّيَ بِهِ
لِتَصَوُّرِهِ يَهَيْئَتِهِ أَوْ لِطَيْرَانِ شَعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ .
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِبْدَانِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ
إِذَا كَثُرَ التَّأَذَّى بِهِ . وَذُبَيْتٌ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ
عَنْهُ الذَّبَابَ ، وَالْمَذْبَةُ مَا يُطْرَدُ بِهِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ
الذَّبُّ لِجَرْدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذُبَيْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذُبُّ
الْبَعِيرِ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجَعِلَ بِنَاؤُهُ
بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ ذُكِمَ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذُبُّ
جِسْمِهِ هَزْلٌ فَصَارَ كَذُبَابٍ ، أَوْ كَذُبَابِ
السَّيْفِ ، وَالْمَذْبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحِرِّ كَقَوْلِهِ
لِلشَّيْءِ المُلَقَّقِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى : (مُذْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ)
أَيُّ مُضْطَرِّبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةً
إِلَى الْكَافِرِينَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ •

وَذَبَبْنَا إِبِلَنَا سَقْنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا يَتَذَبَذَبُ ،
قال الشاعر :

• يَذَبُّ وَرَدٌ عَلَى إِثْرِهِ •

ذبح : أَصْلُ الذَّبْحِ شَقٌّ حَلَقٌ الْحَيَوَانَاتِ
وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بَقْرَةً) وَذَبَحْتُ الْفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهَا بِذَبْحِ
الْحَيَوَانِ ، وَكَذَلِكَ ذَبَحَ الدَّنَّ ، وَقَوْلُهُ :
(يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) عَلَى التَّكْثِيرِ أَيْ يَذْبَحُ
بَعْضُهُمْ أَثَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّابِحِ
اسْمُ نَجْمٍ ، وَتُسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحَ .

ذخر : أَصْلُ الْأَذْخَارِ إِذْخَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ ، وَادَّخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْعُقَى .
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ
شَيْئًا لَفِدٍ . وَالْمَذْخِرُ : الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ الْمَذْخِرَةُ
لِلطَّعَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَيْكِيَسَ تَمَلَّاتْ

مَذْخِرُهَا وَامْتَدَّ رَشْحًا وَرِيدُهَا

وَالْإِذْخِرُ حَشِيشَةُ طَبِيبَةِ الرِّيْحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

وقال: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ) وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد في بابيه.

ذرع: الذراعُ المصنوعُ المعروفُ ويعبرُ به عن المذروع: أي المسجور بالذراع.

قال تعالى: (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأَرْضِ وَذِرَاعُ الْأَسَدِ نَجْمٌ تشبها بذراع الحيوان، وَذِرَاعُ الْعَامِلِ صَدْرُ الْقِنَاقِ، وَيُقَالُ هَذَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ كَقَوْلِكَ هَوَيْ كَفْكَ، وضاق بكذا ذَرَعِي نحو ضاقت به يدي، وَذَرَعْتُهُ ضَرَبْتُ ذِرَاعَهُ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذراع، ومنه ذَرَعَ البعيرُ في سبيله أي مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسَ ذَرِيعًا وَذَرُوعًا واسعًا انْطَلَوِ، وَمَذَرَعَ: أَبْيَضَ الذَّرَاعُ، وَزَقَّ ذِرَاعًا قِيلَ هُوَ الْعَظِيمُ وَقِيلَ هُوَ الصَّغِيرُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَعَلَى الثَّانِي هُوَ الَّذِي فُصِّلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ. وَذَرَعَهُ أَلْقَاهُ: سَبَقَهُ. وَقَوْلُهُمْ ذَرَعَ الْفَرَسَ وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الْخُلُوصَ وَتَذَرَعُ فِي كَلَامِهِ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ، كَقَوْلِهِمْ سَقَسَفَ فِي كَلَامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفٍ الْخُلُوصِ.

ذراً: الذرة إظهارُ الله تعالى ما أبداه، يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيْ أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) وقال (وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَمًا ذَرَأً

مِنَ الْخَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) وقال (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) وقري (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) وَالدَّرَاءُ بِيَاضُ الشَّيْبِ وَالْمِلْح. فيقالُ مِلْحٌ ذُرَائِي، وَرَجُلٌ أَذْرَأُ، وَامْرَأَةٌ ذَرَاءٌ، وَقَدْ ذَرَى شَعْرُهُ.

ذرو: ذِرْوَةُ السَّامِ وَذَرَاهُ أَعْلَاهُ، ومنه قيل أَنَا فِي ذَرَاكَ أَيْ فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَائِكَ. وَالْمِذْرَوَانِ طَرَفَا الْأَلْيَتَيْنِ، وَذَرَنَهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذَرِيهِ. قال تعالى: (وَالذَّارِبَاتِ ذُرُؤًا) وقال (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) وَالدَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَلَمَّا كَانَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ مَعًا فِي التَّبَعَارِفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ، قال تعالى: (ذُرِّيَّةٌ بِمَعْصُومٍ مِنَ بَعْضٍ) وقال (ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) وقال (وَأَبَیْةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) وقال (إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) وَفِي الذَّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمْزُهُ نَحْوَ رُوبِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرُوبِيَّةٌ. وَقِيلَ هُوَ فَعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ قُمْرِيَّةٍ. وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَرَيْتُ الْخِطْلَةَ وَلَمْ يَمْتَنِزِ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ.

ذعن: مُذْعِنٌ أَيْ مُتَقَادِرٌ، يُقَالُ نَاقَةٌ مُذْعَانٌ أَيْ مُتَقَادَةٌ.

ذَقْنِ : قوله تعالى : (وَيَخْرِقُونَ لِلْذَّقَانِ يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنَتْهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَتْ ذُقُونُ تَسْتَعِينُ بِذَقِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُّوا ذُقُونُ ضَحْمَةً مَائِلَةً تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذِّكْرُ نَارَةٌ يُقَالُ وَبُرَادِيهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذِّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنِ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) وَقَوْلُهُ (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفُكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ السَّكْمَةَ وَصَفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بَشَّرَ بِهِ فِي السَّكْتِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَقُولُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ يَتِيمًا) قَيْدِيًّا نَصَبَ بِقَوْلِهِ إِطْعَامٌ . وَمِنْ الذِّكْرِ عَنِ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) وَمِنْ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وَقَوْلُهُ (فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ) وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أَيْ مِنْ بَعْدِ السَّكْتِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِلُ لِلْبَعْثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَيْ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِسَارِ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِلأُولَى الْأَلْبَابِ) وَذِكْرُ

فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) في آي كثيرة
والتَّذْكِرة مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ
الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تَعَالَى: (فَمَا لَهُمْ عَنِ
التَّذْكِرَةِ مُغْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
أَيُ الْقُرْآنِ. وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَرْتُهُمْ
بِآيَاتِهِ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرُوا إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى)
قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدَ ذِكْرُهُ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا
ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ
بَيْنَ قَوْلِهِ (فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ) وَبَيْنَ
قَوْلِهِ (اذْكُرُوا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ أَذْكَرُونِي
مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ قَوِيٌّ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
فَأَذْكُرُهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاِطْعَةٍ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (اذْكُرُوا نِعْمَتِي) مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِالْآثَمِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَذْكُرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَرْفَعَتِهِ.
وَالذِّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى، قَالَ تَعَالَى: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَى) وَقَالَ: (الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمَ
الْأُنْثَيَيْنِ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ، قَالَ تَعَالَى:
(ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُعِلَ الذَّكَرُ كِنَايَةً
عَنِ الْمَضَى الْخُصُوصِ. وَالذِّكْرُ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ
ذَكَرًا، وَالذِّكْرَاؤُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تَذْكَرَ،
وَنَاءٌ مُذْكَرَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا،
وَسَيِّئٌ ذُو ذُكْرٍ، وَمُذْكَرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُهَا
بِالذَّكَرِ، وَذُكُورُ الْبَنَى، مَا غَلِظَ مِنْهُ.

ذَكَاءٌ: ذَكَتِ النَّارُ تَذْكَوُ اتَّقَدَّتْ
وَأَضَاءَتْ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةً. وَذُكَاةُ اسْمُ
لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاةٍ الصُّبْحُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً
يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ. وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ
وَحِدَّةِ الْفَهْمِ بِالذَّكَاءِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ هُوَ شَمْلَةٌ
نَارٌ. وَذَكَيْتِ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا. وَحَقِيقَةُ التَّذْكِرَةِ
إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ خُصَّ فِي
الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ،
وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي اللَّيْلِ خَامِدٌ
وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْمَاهِدَةُ مَيِّتَةٌ. وَذَكَتِ الرَّجُلُ
إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذَّكَاءِ لِكثْرَةِ رِيَاضَتِهِ
وَتَجَارُبِهِ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ
مُذَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَاتٍ.
وَمَا كَانَتْ التَّجَارُبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تُوجَدُ
إِلَّا فِي الشُّيُوخِ لِطَوْلِ عُمرِهِمْ اسْتِعْمِلَ الذَّكَاءُ
فِيهِمْ، وَاسْتِعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ، مِنْ التَّخْلِيلِ الْمِسَانَّ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: جَرَى الْمَذْكِيَاتِ غَلَابٌ.

ذَلٌّ: الذَّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهْرٍ، يُقَالُ ذَلَّ
يَذِلُّ ذُلًّا، وَالذَّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ،
وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ
الرَّحْمَةِ) أَيْ كُنْ كَالْقَهْورِ لَهُمَا، وَقُرِئَ
(جَنَاحَ الذَّلِّ) أَيْ لِنِ وَاقْعَدْ لَهُمَا، يُقَالُ الذَّلُّ
وَالْقَلُّ، وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قَالَ تَعَالَى: (تَرَهُمُ ذُلًّا)

وعنه استُعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَائِلِ مِجَاهِهَا .
وَالْمَذْنِبُ مَا أَرْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَالذَّنُوبُ
الْفَرْسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِ وَالذَّلْوُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ ،
وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا
مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ
الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ ذَنْبْتُهِ أَصَبْتُ
ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ
عُقَابُهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
تَبِيعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ
ذُنُوبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)
وَقَالَ (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) وَقَالَ (وَمَنْ يَغْفِرْ
الذَّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ .

ذهب : الذَّهَبُ معروفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ
وَرَجُلٌ ذِهَبٌ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ ، وَشَيْءٌ
مُذْهَبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ ، وَكُمِيتُ مُذْهَبٌ
عَلَتْ خُرَّتُهُ صُفْرَةً كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا ، وَالذَّهَابُ
الْمَضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْعَانِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَ
إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
كَفَايَةُ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وَقَالَ (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَلَا تَفْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ) .

وَقَالَ (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وَقَالَ
(سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ
بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُورٌ أَيْ لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَا ذُلُورٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذَّلُّ
مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَحُودٌ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِاتِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وَقَالَ
(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَهَمَ أَذِلَّةٌ) وَقَالَ
(فَاسْتَكْبَى سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا) أَيْ مُنْقَادَةً
غَيْرَ مُتَّصِعَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا
تَذْلِيلًا) أَيْ : سَهَلَتْ ، وَقِيلَ الْأُمُورُ
تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا ، أَيْ : مَسَالِكُهَا
وَطُرُقُهَا .

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ دُمًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّمْتُهُ
أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيعِينَ تَاءٌ . وَالذَّمَامُ
مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ
الذِّمَّةُ وَالْمَذْمُةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمُةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا ،
وَأَذْهَبَ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ . أَيْ : أَغْلَطَهُمْ شَيْئًا
لَمَّا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ
وَرَجُلٌ مِذْمٌ لَا حَرَكَ يَهُ وَيَبْرُ ذِمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَرَاِسِهِمْ

يَوْمَ الْهَيَاجِ كَارِزِ النَّمْلِ

الذِّمِيمُ : شَبَّهُ بِشُورٍ صِفَارٍ .

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالْوَذِلِ ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

وَالْخَوْفِ) فَاسْتِعْمَالُ الذَّوقِ مَعَ اللِّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ أَيْ فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُنَاسِرُ الْجُلُوعَ وَالْخَوْفَ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمُ الْجُلُوعِ وَالْخَوْفِ وَاللِّبَاسِ لِبَاسَهُمَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ) تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشَرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيِّفٍ أَنْ رَأَاهُ اسْتَيْفَى) .

ذو: ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُونَ الْمَضْمَرِ وَيُلْفَى وَيُجْمَعُ ، وَيَقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ ذَاتٌ وَفِي التَّنْثِيغِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا ، قَالَ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَتَقْلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَعَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَجْرُهَا تَجْرَى النَّفْسُ وَالْخَاصَّةُ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

أَي لِيَهْوِزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا أُعْطِيَتْهُمْ وَقَوْلُهُ (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّمِيعَاتُ عَنِّي) .

ذهل: قَالَ تَعَالَى: (يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذَّهْوُلُ شُغْلُ يَوْمِ حُزْنًا وَنِسْيَانًا ، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَآذَهْلَهُ كَذَا .

ذوق: الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْقَمَرِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يُقَالُ تَنَاوَلَهُ دُونَ مَا يَكْفُرُ ، فَإِنْ مَا يَكْفُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاسْتِخِيرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّمَارِفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأُمَمِينَ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ (لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمَ - ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ - وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُمْ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسِيئَةٍ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ ، وَيُقَالُ فَلَانَ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلِمَتُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ مَا خَبَرَ ، وَقَوْلُهُ: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُلُوعِ

والثاني : في لفظِ ذُو لَمَّةٍ لَطِيْفٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ
 اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ
 وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّانِيثِ عَلَى لَفْظِ
 وَاحِدٍ نَحْوُ :
 * وَبِرِّي ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ *
 أى التى حَفَرَتْ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا
 فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَخْشُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ
 فِي الْوُثْنِ ذِهْ وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ،
 وَهَاتَا وَلَا تُنْتَهَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .
 قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى -
 هَذَا مَا تُوعِدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
 تَسْتَعْمِلُونَ - إِنْ هَٰذَا إِلَّا لَسَاحِرٌ أِن) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
 (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ
 جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِلِزَاءِ
 هَذَا فِي الْمُسْتَعْبَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ
 وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ ذَاكَ الْكِتَابُ - ذَاكَ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ - ذَاكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَٰكَا
 الْفَرَى) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى
 وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ
 اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ،
 فَلَا وَلَّ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّا ذَا نَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْذَفِ
 الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَعِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ
 بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعَى مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ *

ذَيْبُ : الذَيْبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ
 الْهَمَزُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذُّنْبُ) وَأَرْضُ
 مَذَابِةٌ كَثِيرَةُ الذُّنَابِ وَذُنْبُ فُلَانٍ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ
 الذُّنْبُ وَذُنْبٌ صَارَ كَذُنْبٍ فِي خُبَيْثِهِ ، وَتَدَاءَبَتْ
 الرِّيحُ أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ تَجِيءُ الذُّنْبُ
 وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعُلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا
 بِالذُّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِعِظَارٍ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذُّنْبَةُ مِنْ
 الْقَتَبِ مَا تَحْتَ مُلْتَقَى الْحَنُونَيْنِ تَشْبِيهَا بِالذُّنْبِ
 فِي الْهَيْئَةِ .

ذَرْدُ : ذُدُّهُ عَنْ كَذَا أَدْوَدُهُ . قَالَ تَعَالَى :
 (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
 أَيْ تَطْرُدَانِ ، ذَوْدَا ، وَالذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ
 الْعَشْرَةُ .

ذَامُ : قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا)
 أَيْ مَذْمُومًا يُقَالُ : ذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ ذِيْمًا ، وَذَمَّتُهُ أَذْمُهُ
 ذَمًّا ، وَذَامَتُهُ ذَامًا .

كتاب الرا.

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلٍ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ
 مُتَلَاذِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لِحَيَاتِي وَجِسْمَانِي .
 قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »
 وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ . قَالَ تَعَالَى : (لَوْلَا يَنْهَاهُمْ
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ،
 وَقِيلَ رَبَّانِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِي وَأَخْلَقَ
 بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) فَالرَّبِّي كَالرَّبَّانِي . وَالرُّبُوبِيَّةُ
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّابِيَّةُ تُقَالُ
 فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى : (أَرْبَابُ
 مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَلَمْ
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لَكِنْ أُنِيَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّربِيَّةُ وَهُوَ إِنْشَاءُ
 الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ الْعَامِ ، يُقَالُ رَبُّهُ وَرَبَّاهُ
 وَرَبَّبُهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ
 مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفَّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) . وَحَلَّى
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ
 أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ ، وَالْمُتَوَكِّلُ لِمَصَالِحِ
 الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلَقَرِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
 (رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَرَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ
 لِصَاحِبَيْهَا وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ كُنَّا فِي
 حِندٍ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشُّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ :
 (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَاقِبِي) قِيلَ
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ
 وَالْأَوَّلُ أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِي قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ قَمْلَانٍ مِنْ قِيلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطْشَانٍ

ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَمُودُ مِنْ نَمْرَةٍ عَمَلٍ ،
وَيَنْسَبُ الرِّيحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْمَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْمَةِ نَفْسَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَحِمْتَ
تَجَارَتُهُمْ) وقول الشاعر :

قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ رِيحًا يَبِخُ

فقد قيلَ الرِّيحُ الطَّائِرُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَرُ
وَعِنْدِي أَنَّ الرِّيحَ هُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْضُلُ مِنَ
الرِّيحِ نَحْوُ النَّقْصِ ، وَبِخُ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْخَدَّ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الرِّيحِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأَوْسَقِي خَدًّا وَأَوْسَمْتُهُ قَرَى

وَأَرْخِصْ بِحَمْدِ كَانَ كَلِيَّتُهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّرَبُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْمَةً
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ أَكْثَرًا
وَلِي رُبْصَةً بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنْ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
لِإِخْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

ربط : رَبَطُ الْفَرَسِ شَدُّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحَفِظِ
وَمِنْهُ رَبَاطُ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُحْصَى
بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رَبَاطًا ، وَالرَّابِطُ مُصَدَّرُ رَبَطْتُ
وَرَبَطْتُ ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اخْتِقَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّعَارُفِ
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبُهُمْ حَفَرًا وَغَرْمًا

عَهْدَ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَفْشَرًا غَدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبَابِي

وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِضْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْمَقْدِفِ مُوَالَاةُ الْغَيْرِ الرَّبَابَةُ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ الْقِدَاحُ رَبَابَةٌ وَاخْتِصَّ الرَّابُ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ
الرَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجِهِ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّابِبُ وَالرَّابِيَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّنَنِ وَالذَّوَاءَ بِالْعَمَلِ ، وَسَقَاءُ
مَرْبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّنَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرَّابَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النَّبَاتَ
وَبِهَذَا النَّظَرُ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًا ، وَشَبَّهَ السَّحَابُ
بِالْقُحُورِ . وَأَرْبَتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَمَّا
صَارَتْ ذَاتُ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرَبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ
الرَّابَابِ ، وَرُبٌّ لِاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلِمَا يَكُونُ
وَقَعْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رُبَّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

ريح : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَاطَعَةِ ،

وَعَدَوْكُمْ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَالْرَّابِطَةُ ضَرْبَانِ : مُرَابِطَةٌ
فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابِطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنِ
فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثَغْرِ وَفُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ
فِيحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرُ مُخْلِ بِهِ وَذَلِكَ كَالْجَاهِدَةِ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرَّابِطِ أَنْتَظِرَ الصَّلَاةَ
بِمَدِّ الصَّلَاةِ » وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجُلُوشِ إِذَا قَوِيَ
قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ
(لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلَيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفْنَدْتَهُمْ كَمَا قَالَ :
(وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً) وَبَنَحُوا هَذَا النِّظَرَ قِيلَ فُلَانٌ
رَابِطُ الْجُلُوشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ
كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْتَبِهُونَ
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
(وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى
وَتِلْكَ ثَلَاثُ وَرُبَاعٌ) وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
الْحَبْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ
أَعْلَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعُ إِبِلَةٍ أَوْرَدَهَا رَبْعًا ،
وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ حُمَى الرَّبْعِ .
وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
وَالرُّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

رَبَعَ فُلَانٌ وَأَرْتَبَعَ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ ، ثُمَّ يُجَوِّزُ
بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سَمِعَ كُلَّ مَنْزِلِ
رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ .
وَالرُّبْعُ وَالرَّبِيعُ مَا نَتَجَّجُ فِي الرَّبِيعِ وَلَمَّا كَانَ
الرَّبِيعُ أَوَّلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَتَمَّ حُدُودِ اسْتِعْيَرِ
الْكَلِّ وَلَدٌ يُؤَلَّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ
كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبَاعُ مَا نَتَجَّجُ فِي الرَّبِيعِ ،
وَعَيْثُ مَرْبِعٌ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ . وَرَبَعَ الْحَجَرَ
وَالْحُلَّ تَنَاقَلَ جَوَانِبُهُ الْأَرْبَعُ ، وَالرَّبْعُ حُشْبٌ
يُرْبَعُ بِهِ أَى يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسَمِيَ الْحَجَرُ
الْمُتَنَاقِلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظَلَمِكَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَى أَقِيمَ عَلَى ظَلَمِكَ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَى تَنَاقُلُهُ
عَلَى ظَلَمِكَ . وَالرَّبَاعُ الرُّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعُ
مِنَ النَّعْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعْيَرْتُ
الرَّبَاعَةَ لِلرَّئِيسَةِ عَتَبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ
لَا يُعِيمُ رِبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ
الْجُودَةُ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ
أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَاعِيَتَانِ
قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ،
وَالرَّبُوعُ فَاةٌ لِحَجَرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .
وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَابِيعُ كَمَا تَقُولُ مُضَبَّةٌ
فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبُوءَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجُودُ قَوْلِهِمْ رَبُّي

ربو : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ
كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْتَبِهُونَ
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
(وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى
وَتِلْكَ ثَلَاثُ وَرُبَاعٌ) وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
الْحَبْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ
أَعْلَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعُ إِبِلَةٍ أَوْرَدَهَا رَبْعًا ،
وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ حُمَى الرَّبْعِ .
وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
وَالرُّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

«وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْيِي رَتَعَ»

ويُقَالُ رَاتِعٌ وَرِتَاعٌ فِي الْبَهَائِمِ وَرَاتِعُونَ فِي الْإِنْسَانِ .

رتق : الرتقُ الفمُّ والالتحامُ خِلْقَةً كَانَ أَمُ صَنْعَةً قَالَ تَعَالَى : (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) أَيْ مُنْضَمَّتَيْنِ ، وَالرَّتْقَانِ : الْجَارِيَةُ الْمُنْضَمَّةُ الشَّقْرَتَيْنِ ، وَفُلَانٌ رَاتِقٌ وَقَاتِقٌ فِي كَذَا أَيْ هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رتل : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَاتِّبَاطُهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلَ الْأَسْتَانَ . وَالتَّرْتِيلُ إِسْرَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ . قَالَ تَعَالَى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) .

رج : الرَّجُّ تحريكُ الشَّيْءِ وَإِزْجَاجُهُ ، يُقَالُ رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) نَحْوُ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا) وَالرَّجْرَجَةُ الْاضْطِرَابُ ، وَكِتَابَةُ رَجْرَاجَةٍ ، وَجَارِيَةُ رَجْرَاجَةٍ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَا قَلِيلٌ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ .

رجز : أَصْلُ الرَّجْزِ الْاضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاهُ إِذَا تَقَارَبَ خَطَوُهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ جَنْبَاهَا وَشُبَّهَ الرَّجْزُ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِشْدَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرَجِيزُ ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَأَرْجِيزَ

وَرَبَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رِبْوَةٍ ، وَتُمَيِّتِ الرِّبْوَةَ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) أَيْ زَادَتْ زِيَادَةً الْمُتَرَبِّي فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) وَأَزَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَيْتُ الْوَلَدَ فَرَبَا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقَلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّكَ يَبْزُؤُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَبْزُؤُ عِنْدَ اللَّهِ) وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَبِزْوِي الصَّدَقَاتِ) أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمُقُولَةَ الْمُعْبَرُ عَنْهَا بِالْبَرْكَاتِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّبَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ (وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمِنُونَ (وَالْأَرْبَبَتَانِ الْمُحْتَمَتَانِ فَاتَّيْتَانِ فِي أَصُولِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَالرَّبْوُ الْإِنْهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَضَعُّدِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَذْنُقُ الصُّعْدَاءِ ، وَأَمَّا الرَّيْبَةُ لِلطَّلِيعَةِ فَيَا لِهَمَزٍ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

رتع : الرتْعُ أَصْلُهُ أَكَلُ الْبَهَائِمِ ، يُقَالُ رَتَعَ يَرْتَعُ رَتُوعًا وَرِتَاعًا وَرِتْعًا ، قَالَ تَعَالَى : (تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ) وَيُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَ طَرِيقُ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَنْشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَازٌ وَرَجَازَةٌ
وقوله : (عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٌ) فالرَّجْزُ
ههنا كالزَّلَّةِ ، وقال تعالى : (إِنَّا مُنْزِلُونَ
عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ)
وقوله : (وَالرَّجْزُ فَاهْجُزْ) قيل هو صَمٌّ ، وقيل
هو كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ
النَّدَى شَحْمًا . وقوله : (وَنُزِّلَ عَلَيْكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ
عَلَى مَا يَبْنِي فِي بَابِهِ . وقيل بل أَرَادَ بِرِجْزِ
الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ
وَالْفَسَادِ وَالرَّجَازَةُ كِسَاءٌ يُجْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ
فَيَمَاقَى عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ الْهَوْدَجِ إِذَا مَالَ ،
وَذَلِكَ لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ،
وَاضْطِرَافِهِ .

رجس : الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِيرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ
رَجِسٌ وَرَجَالٌ أَرْجَاسٌ . قال تعالى : (رَجِسٌ
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وَالرَّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجِهٍ : إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ،
وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
كَالْمَيْتَةِ ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُفَافِطُ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا ،
وَالرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْحُرُّ وَالْمَيْسِرُ ، وَقِيلَ
إِنَّ ذَلِكَ رَجْسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ
تعالى : (وَإِنَّهُمَا أَعْكَبُ مِنْ نَفْعِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ
مَا يُوَفَّى إِيَّاهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ،
وَجَمَلَ الْكَافِرِينَ رَجَسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ
الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى
رِجْسِهِمْ) وقوله تعالى : (وَيَجْمَلُ الرَّجْسَ عَلَى
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) قِيلَ الرَّجْسُ النَّفْسُ ، وَقِيلَ
الْعَذَابُ وذلك كقولهِ (إِنَّمَا لِلْمُشْرِكِينَ نَجَسٌ)
وقال (أَوْ لَعَنَ خَنِيزِيرًا فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وذلك من
حَيْثُ الشَّرْعُ . وقيل رِجْسٌ وَرِجْسٌ وَرِجْزٌ لِلصَّوْتِ
الشَّدِيدِ وَبَعِيرٌ رَجَاسٌ شَدِيدُ الْهَدِيرِ وَغَمَامٌ
رَاجِسٌ وَرَجَاسٌ شَدِيدُ الرَّعْدِ .
رجع : الرَّجُوعُ الْعَوْدُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ
الْبَدْءُ أَوْ تَقْدِيرُ الْبَدْءِ مَكَانًا كَانَ أَوْ فِعْلًا ،
أَوْ قَوْلًا وَبِذَاتِهِ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ بِجُزْءٍ مِنْ
أَجْزَائِهِ أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ . فالرَّجُوعُ الْعَوْدُ ،
وَالرَّجْعُ الْإِعَادَةُ ، وَالرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ ، وَفِي الْعَوْدِ
إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَرْجِعُ
بِالرَّجْعَةِ . وَالرَّجْعُ مُخْتَصٌّ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ
بَعْدَ قِطَاعِهَا . فَمِنْ الرَّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَئِنْ
رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَيْبِهِمْ -
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ
ارْجِعُوا فَارْجِعُوا) وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا
رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَإِنْ رَجَعَكَ
اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) وَقَوْلُهُ (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ)
وقوله : (إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى) وقوله تعالى :
(ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ
مِنَ الرَّجُوعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ)
وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ) وَقَدْ قُرِئَ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ
فِيهِ إِلَى اللَّهِ) بفتح التَّاءِ وَضَمِّهَا ، وَقَوْلُهُ :

وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرَّجْعِ وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَحِبَّةٌ رَجِيعٌ أُعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِهَا
وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ،
وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ .
وَرَجَعُ سَفَرٍ كُنَايَةٌ عَنِ النَّصْرِ ، وَالرَّجِيعُ
مِنْ الْكَلَامِ الْمُرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ،
أَوِ الْمُكَرَّرُ .

رجف : الرَّجْفُ الاضطرابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ
رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ .
قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ)
وَالْإِرْجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِنَّمَا بِفَعْلٍ وَإِنَّمَا بِالْقَوْلِ ،
قال تعالى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ
الْأَرَاكِيفُ مُلَاقِيحُ الْفَتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بِالذَّكَرِ مِنَ النَّاسِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ
رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجُلَةٌ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ
مُنْشَبَّةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ،
قال الشاعر :

* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنُ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) وَقَوْلُهُ
(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ،
فَالْأَوَّلُ بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَقُلَانِ
أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمُضَوُّ الْخُصُوصُ

(لَمْ يَكُنْ يَرْجِعُونَ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ
وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكْنَاهَا أَتَاهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا
وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ
الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا) وَقَوْلُهُ (يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ
الْزُّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ :
(يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ :
(ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ
رَجْعِ الْجَوَابِ لَا عَيْزَ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَتَاطَرَتِ يَمَ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ
الرَّجْعِ) أَيْ الْمَطَرُ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِزُدِّ الْهَوَاءِ
مَا تَنَاقَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْعًا لِأَنَّهُ
لَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِنَّمَا لَتَرَجْعِ أَمْوَاجِهِ
وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ
بَيِّعُهَا بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبِلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ
وَالْأَرْنَجَاعُ الْإِسْتِزْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِيلًا إِذَا بَاعَ
الذَّكَوْرَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ
فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
وَالْأَرْجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِالْفَخْرِ فِي الْقِرَاءَةِ
وَفِي الْفَنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فِصَاعِدًا وَمِنْهُ
الْأَرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كُنَايَةٌ عَنْ أَدَى
الْبَطْنِ لِلإِنْسَانِ وَاللَّابِقِ وَهُوَ مِنَ الزُّجُوعِ ،

أَيُّ الْقَتُولِينَ أَفْبَحَ قَتْلُهُ وَقَالَ : (وَلَوْ لَا رَهْطُكَ
لَرَجَحْنَاكَ إِلَيْهِمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرْجُوكُمْ)
وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَالتَّشْمِ
وَالطَّأْدِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَجَاءً بِالْغَيْبِ) ،
قال الشاعر :

* وما هو عنها بالحديث المَرْجَمِ *

وقوله تعالى : (لَا رُجُومَ لَكَ وَاهْجُرْ نِي مَلِيًّا) ،
أَيُّ لَا قَوْلَ فِيكَ مَا تَكْرَهُ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ
الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) وَقَالَ تَعَالَى : (اخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ) وَقَالَ فِي الشَّهْبِ : (رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعَاذُ بِهَا عَنِ
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجِمْتُ الْقَبْرَ
وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَرْجُحُوا
قَبْرِي » ، وَالمَرَّاجَةُ الْمَسَابَةُ الشَّدِيدَةُ ،
اسْتِعَارَةٌ كَالْمُقَاذَفَةِ . وَالتَّرْجَانُ تَفْعُلَانُ
مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئرَ والسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا : جَانِبُهَا
وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)
وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ ،
وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)
قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأُنْشِدَ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ اسْمُهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَامِلُ

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَاوِضَانِ ،

بَأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ) وَاشْتَقُّ مِنَ الرَّجْلِ رَجِلٌ وَرَجُلٌ
لِلْمَشْيِ بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ ، فَجَمْعُ
الرَّجْلِ رَجَالَةٌ وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجُلٌ نَحْوُ
رِكَابٍ لَجَمْعِ الرَّاكِبِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ
أَيُّ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(فِرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَكَذَا رَجِلٌ وَرَجَلَةٌ
وَحُرَّةٌ رَجَلَاءُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُورَتِهَا
وَالأَرْجُلُ الْأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْعَظِيمُ
الرَّجُلُ وَرَجَلْتُ الشَّاةَ عَلَّقْتُهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَعِيرَ
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجُرَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٌ كَقَوْلِكَ
عَلَى رَأْسِ فَلَانٍ ، وَلَسِيلُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَجَلَةٌ
وَتُسَمِّيَتُهُ بِذَلِكَ كَتُسَمِيَتِهِ بِالْمَذَانِبِ . وَالرَّجَلَةُ
الْبَقْلَةُ الْحَقْفَاءُ لِيَكُونَهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ .
وَارْتَجَلَ الْكَلَامَ أَوْرَدَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ
وَارْتَجَلَ النَّمْسُ فِي عَدْوِهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي الْبُحْرِ تَشْبِيهًُا بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ
النَّهَارُ انْخَطَطَ الشَّمْسُ عَنِ الْخِطَاطِ كَأَنَّهَا
تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى
حَيْثُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ الْقِدْرُ الْمَنْصُوبَةُ ، وَأَرْجَلْتُ
الْفَصِيلَ أَرَسْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَمَلْتُ لَهُ
بِذَلِكَ رِجْلًا .

رجم : الرَّجَامُ الْحِجَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّقْمُ

بِالرَّجَامِ ، يُقَالُ رُجِمَ فُفُو مَرْجُومٌ ، قَالَ تَعَالَى :

(لَنْ لَمْ تَنْتَبِهْ يَا نُوحُ لَيْسَ كُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ ، وَالرُّحْلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ
الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ
تَشْتَبِي رَحِمَهَا . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ
لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ

رَحِمَ وَرُحِمَ . قَالَ تَعَالَى : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ،
وَالرَّحْمَةُ رِفْقَةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ،

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرَّفْقِ الْمَجْرَدِ وَتَارَةً
فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرَّفْقِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ

فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرَّفْقِ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى

أَبُو الرَّحْمَةِ مِنْ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ
الْأَدَمِيِّينَ رِفْقَةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كَرًا عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ كَلَّمَ
خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ،

شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلَتْهُ
وَمَنْ قَطَعَكَ بَنَتْهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَهْدَمُ

وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيْنِ : الرَّفْقِ
وَالْإِحْسَانِ فَكَرَزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرَّفْقَ

وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنْ
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى

الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبَ
لَفْظِيَّيْهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ

وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ
إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَبْصِيحُ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ

قَالَ تَعَالَى : (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -

وَأَخْرَجُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَتِ النَّاقَةُ
دَنَا نِتَاجُهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَتْ لِمُصَاحِبِهَا رَجَاءً

فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا . وَالْأَرْجَوَانُ لَوْنٌ أَحْمَرُ
يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ .

رحب : الرَّحْبُ سَعَةُ الْمَسْكَنِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ
الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتُعِيرَ

لِلْوَاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحِبُ الْبَطْنِ ، وَلَوْاسِعُ
الصُّدْرِ ، كَمَا اسْتُعِيرَ الضِّيقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :

(وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) وَفُلَانٌ
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَّا كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ

مَرَحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحِبًا .
قَالَ تَعَالَى : (لَا مَرَحَبًا بِهِمْ لَهُمْ صَالُوا النَّارِ .

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَجَبًا بِكُمْ) .
رَحَقُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ

مَخْتُومٍ) أَيْ خَمِيرٍ .
رحل : الرَّحْلُ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ

ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ
عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ

اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ
قَالَ تَعَالَى : (رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَأَرْحَلْتُ

الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلُ الْبَعِيرَ سَمِنَ
كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمِنِهِ وَسَنَامِهِ ،

وَرَحْلَتُهُ أَظْمَنَتُهُ أَيْ أَرْزَلَتْهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ
الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِمَالِ . وَرَاحَلُهُ :

وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال في صفَةِ النبي صلى الله عليه وسلم : (اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي فِيكُمْ) اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي فِيكُمْ أَوْ لَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ الْآخِرَةِ ، وذلك أَنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَاسْتَغْنِي عَنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ، تنبيهاً أَنَّهُ فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رخا : الرِّخَاءُ اللَّيِّنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرَخِي ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ، وَمِنْهُ أَرْخَيْتُ السَّيْرَ وَعَنْ إِدْرَاءِ السَّيْرِ اسْتَعْيِدَ إِدْرَاخُهُ مِرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ : * وَهِيَ رِخْوٌ تَمَزُّعٌ *

أَيُّ رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيجِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِرْخَالٌ أَيْ وَاسِعُ الْجُرْمِ مِنْ خَيْلٍ مِرَاخٍ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رد : الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَأَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ ، وَقَالَ :

(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) ، وَقَالَ : (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ - بِأَلِفَيْنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالِهِ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يُرَدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) أَيْ لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ (عَذَابٌ غَيْرُ مُرَدِّدٍ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَكِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ) فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَسَّارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) والثَّانِي : رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِقَوْلِهِ : (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كُلُّهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللفظ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) قِيلَ عَصُوا الْأَنَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْمَسُوا إِلَى الشُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَنُوا قُلُوبَهُمْ ، وَاسْتَعْمَلُ الرَّدَّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) أَيْ يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ آوَتْهُوا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) ، وَالْإِتِّدَادُ وَالرَّدَّةُ الرَّجُوعُ

في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص
بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره ،
قال : (إيا الذين ارتدوا على أذبارهم) ،
وقال (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه) وهو الرجوع من الإسلام إلى
الكفر ، وكذلك (ومن يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر) وقال عز وجل (فارتدوا
على آثاريهما قصصاً - إن الذين ارتدوا على
أذبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) ،
وقال تعالى : (ورتد على أعقابنا) وقوله تعالى :
(ولا ترتدوا على أذباركم) أي إذا تحققتم أمراً
وعرفتم خيراً فلا ترجعوا عنه . وقوله عز وجل :
(قلنا أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد
بصيراً) أي عاد إليه البصر ، ويقال ردت
الحكم في كذا إلى فلان : فوضته إليه ،
قال تعالى : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى
أولي الأمر) وقال (فإن تنازعتم في شئ
فردوه إلى الله والرسول) ويقال رادّه
في كلامه . وقيل في الخبر : البيعان يتردان .
أي يرد كل واحد منهما ما أخذ ، وردّه
الإبل أن تتردد إلى الماء ، وقد أردت الناقة
واسترد المتاع استرجعه .

ردف : الردف التابع ، و ردف المرأة
عجزها ، والرداف التابع ، والرداف
المسأخر ، والردف المتقدم الذي أردف غيره
قال تعالى : (فاستجاب لكم أني مبدكم

بآلف من الملائكة مردفين) ، قال
أبو عبيدة : مردفين : جأين بعد ،
فجعل ردف وأردف بمعنى واحد ، وأنشد :
* إذا الجوزاء أردفت الثريا *

وقال غيره معناه مردفين ملائكة أخرى ، فعلى
هذا يكونون ممدّين بالفين من الملائكة .
وقيل عني بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون
في قلوب العدى الرعب . وقري مردفين أي
أردف كل إنسان مديكاً ، ومردفين يعني
مردفين فأدغم التاء في الدال وطرح حركة
التاء على الدال . وقد قال في سورة آل عمران
(أن يكفّيك أن يمدكم ربكم بآلائه
آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)
وأردفته حمله على ردف الفرس ، والرداف
مركب الردف ، ودابة لا ترداف ولا تردف ،
وجاء واحد فأردفه آخر . وأرداف الملوك :
الذين يخلفونهم .

ردم : الردم سد الثلثة بالحجر ، قال تعالى :
(اجعل بينكم وبينهم ردماً) والردم
المردوم ، وقيل المردم ، قال الشاعر :

• هل غادر الشعره من مردّم •

وأردمت عليه الحصى ، وسحاب مردّم .
ردأ : الردء الذي يتبع غيره معيناً له .
قال تعالى : (فأرسله معي ردها بضدني) وقد

أرداه ، والردي في الأصل مثله لـ كن تُؤرِفَ
في المتأخر المذموم يُقالُ رَدَأُ الشيء رَدَاءَةً
فهو رَدِيٌّ ، والردي الهلاك والتدري التعرض
للهلك ، قال تعالى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
تَرَدَّى) وقال : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وقال :
(تَأَلَّفَ إِنْ كَذَبَ لَتَرْدِينَ) والمرادة حَجَرٌ
تُكْسَرُ بها الحجارة فتزدبها .

رذل : الرذل والرذال المرغوب عنه لرداءته
قال تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)
وقال : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِادْيِ الرَّأْيِ)
وقال تعالى (قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)
جمع الأردل .

رزق : الرزق يُقالُ للعطاء الجاري تَارَةً
دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وللصيب تارة ،
ولما يصل إلى الجوف يُتَعَدَّى به تارة يُقالُ
أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجُنْدِ ، ورزقت عُلْمًا ، قال :
(وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أى من المال والجاه والعلم
وكذلك قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله : (وَتَجْمَعُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أى وتجمعون
نصيبكم من النعمة تحمى الكذب . وقوله :

(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيل عُفَى به المطر الذي
به حياة الحيوان . وقيل هو كقوله : (وَأَنْزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) وقيل تنبيه أن المخطوط بالمقادير
وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أى بطعام

يُتَعَدَّى به وقوله تعالى : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قيل عُفَى به الأغذية
ويمكن أن يُحْمَلَ على العموم فيما يؤكل
ويُلْبَسُ ويُستعمل وكل ذلك مما يخرج من
الأرضين وقد قَضَى اللهُ بما يُزِيلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
الماء ، وقال في العطاء الْآخِرَوِيَّ (وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ) أى يُفِيضُ اللهُ عليهم
النعم الْآخِرَوِيَّةَ . وكذلك قوله : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وقوله : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فهذا محمول على العموم .

والرزاق يُقالُ لِخَالِقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ الْمَسْبَبِ
له وهو الله تعالى . ويُقال ذلك لِلْإِنْسَانِ الَّذِي
يَصِيرُ سَبَبًا فِي وُصُولِ الرِّزْقِ . والرزاق لا يُقالُ
إِلَّا لِلَّهِ تعالى ، وقوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) أى بسبب في
رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ ، وقوله : (وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أى ليسوا
بسبب في رِزْقِ بَوْحِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبٌ مِنَ
الأسباب . ويُقالُ أَرْزَقَ الْجُنْدُ : أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ ،
والرزقة ما يُطَوَّنُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

رس : أصحاب الرِّسِّ ، قيل هو وادٍ ، قال
الشاعر :

* وَهَنْ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْنِّمِ *

وأصلُ الرِّسِّ الْأَمْرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ ،

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
 وقوله (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ) ،
 وقوله (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ)
 وقال (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى)
 وقال (وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا - بَلَى وَرُسُلْنَا لَهُ يَوْمَ
 يَسْكُنُونَ) ومن الأنبياء قوله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
 رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ) وقوله (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) فَمَحْذُولٌ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ
 الْمَلَانِسَةِ وَالْإِنْسِ . وقوله (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قِيلَ عُيِيَ بِهِ
 الرَّسُولُ وَصَفُوهُ أَصْحَابُهُ فَتَمَّاهُمْ رَسُولًا لِيُصَمِّمَهُمْ
 إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمُهَلَّبَ وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةَ .
 والإرسالُ يقالُ في الإنسانِ وفي الأشياءِ المحبوبةِ
 والمكروهةِ وقد يكونُ ذلكُ بالتسخيرِ كلِّ رَسَالٍ
 الرِّيحِ والمَطَرِ نحو : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
 مِدْرَارًا) وقد يكونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ
 إِسْأَالِ الرَّسُولِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 حَفَظَةً - فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
 وقد يكونُ ذلكُ بالتَّخْلِيَةِ وتركِ المنعِ نحوُ قوله :
 (أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ أَرْأَى) ، والإرسالُ يُقَابِلُ الإِسْكَ .
 قال تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
 فَلَا تُمَسِّكُهَا وَمَا يُمَسِّكُهَا فَلَا تُمْسِكُهَا مِنْ
 بَعْدِهِ) (وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْقَمِ مَابَسْتَرْسِلُ
 فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ تَجَاهَدُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

يُقَالُ تَمَعْتُ رَسًا مِنْ خَيْرٍ ، وَرَسٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي ،
 وَوَجَدَ رَسًا مِنْ مَحْيٍ ، وَرَسٌ الْمَيْتُ دُفِنَ وَجُعِلَ
 أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .

رَسَخٌ : رَسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
 وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَائِهِ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
 وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزُضُهُ
 شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصَفُونَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)
 وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
 الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .

رسل : أصلُ الرُّسُلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدَةِ
 وَيُقَالُ نَاقَهُ رِسْلَةً سَهْلَةً السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَّاسِيلُ
 مُنْبِعَثَةٌ أَنْبِعَاثًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرَّسُولُ الْمُنْبِعِثُ .
 وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ قَلِيلٌ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا
 أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةُ الْأَنْبِعَاثِ فَاشْتَقَّ مِنْهُ
 الرَّسُولُ ، وَالرَّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمَّلِ
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ۝

وَتَارَةً لِمُتَحَمَّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ . وَالرَّسُولُ يُقَالُ
 لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلِكْنِي وَخَيْرُ الرَّسُو

لِ أَغْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

وَجَمْعُ الرَّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا
 الْمَلَانِسَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَانِسَةِ

والرَّشَلُ اللَّبَنُ السَّكِيثُ الْمَتَّبَاعُ الدَّرَّ .

رسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرَسُو ثَبَتَ وَأَرْسَاهُ
غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ وَرَّ رَاسِيَاتٍ) وَقَالَ :
(رَوَّاسِي شَاخَاتٍ) أَيْ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ (وَالْجِبَالُ
أَرْسَاهَا) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا جِبَالٌ إِذَا لَمْ تَرَسِ أَوْتَادُ *

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نَحْوُ : أَلْقَتِ طُنْبَهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يُجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فَالْمُرْسَى
يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَسْكَنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَقُولِ وَفَرِيءُ
(جُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) وَقَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرْسَاهَا) أَيْ زَمَانَ ثُبُوتِهَا ، وَرَسَوْتُ
بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَيْ : أَثَبْتُ بَيْنَهُمْ لِمَقَاعِ
الصُّلْحِ .

رشد : الرُّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ الْقَيِّ ، يُسْتَعْمَلُ
اسْتِعْمَالُ الْهِدَايَةِ ، يُقَالُ رُشِدَ يَرُشِدُ ، وَرَشِدَ يَرُشِدُ
قُلُوبُهُمْ : (لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ) وَقَالَ (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنْ الْقَيِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ)
وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدُ الْمُؤْتَى مِنَ الْيَتِيمِ
وَالرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنُ بَعِيدٍ .
وَقَالَ (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ نِي مَا عَلَّمْتَ
رُشْدًا) وَقَالَ (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا) وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنَّ الرُّشْدَ
يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ

يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ . وَالرَّاشِدُ
وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ تَعَالَى :
(أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
بِرَشِيدٍ) .

رص : قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَرْصُوصٌ) أَيْ مُحْكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ،
وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ
أَيْ تَضَاقَعُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيْتُ الْمَرْأَةَ :
أَنْ تُشَدَّدَ التَّنْقِيبُ ، وَذَلِكَ أَنْ يُلْبِغُ مِنَ
التَّرَصُّصِ .

رصد : الرِّصْدُ الْاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقَالُ
رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ رَبَّكَ لَبِاْئِرْصَادٍ) تَنْبِيْهَا
أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ
الوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَالْمَرْصُودِ وَاحِدًا
كَانَ أَوْ جَمْعًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَزَيْنَ خَلْفِهِ رَصَدًا) يَحْتَمِلُ كُلُّ ذَلِكَ .
وَالرَّصْدُ مَوْضِعُ الرَّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاقْعُدُوا
لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٍ) وَالْمِرْصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَسْكَنِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرَّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تَنْبِيْهَا أَنْ عَلَيْهَا
تَجَاوَزَ النَّاسُ وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا) .

رضع : يُقَالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ ، وَرَضِعَ
يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وَعَنْهُ اسْتِعْمَالُ رَضِيعٍ

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ)
وَقَالَ تَعَالَى (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)
وَقَالَ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَاظُّوا يَبْتَغِيهِم بِالْمَعْرُوفِ)
أَيُّ أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرِضْيَةً .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
رُحْصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَزَى إِلَيْكَ الْخَلَّةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوُ نَمَرٍ وَأَجْنَى . وَرَطَبْتُ
الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ
أَكَلَهُ . وَرَطَبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنَّهُ
مِنْ خَطَأٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ،
وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْإِنْقِطَاعُ مِنَ امْتِلَاءِ الْخَوْفِ ،
يُقَالُ رَعِبْتُهِ فَرَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رَعِبٌ وَالتَّرْعَابَةُ
الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)
وَقَالَ : (سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ -
(وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُغْبًا) وَلِتَصَوِّرَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْهُ ،
قِيلَ رَعِبْتُ الْخَوْصَ مَلَأْتُهُ ، وَسَيَلُ رَاعِبٌ يَمْلَأُ
الْوَادِيَ ، وَبَاعْتِبَارَ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّنَامَ
قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُغْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ،
وَالْجَمْعُ الرُّعَابِيْبُ .

رعد : الرِّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ
مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

لِيْنِ تَنَاقِي لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِيْنٌ
يَرْضَعُ غَنَمُهُ لَيْلًا لَيْلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخْبِهِ
فَلَمَّا تَوُرَّفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ :
لُؤْمٌ ، وَسُمِّيَ الثَّيْلَيَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاضِعَتَيْنِ
لَا سَمْعَانَةَ الصَّيِّ بَهُمَا فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ لِيْنِ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآفُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ
فُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) أَيُّ تَسْمُوهُمْ مِنْ إِرْضَاعِ
أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ
وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْكُرَهُ
مَا يَجْزِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ
يَرَاهُ مُؤْتَمِّرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْهَمِيًا عَنْ نَهْيِهِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنُ
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ) وَالرِّضْوَانُ
الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ
تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

سَبِيلَ التَّهَكُّمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرَّغُونَةِ
وَيُؤْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِيًا أَيْ أَحْفَظْنَا ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأَرَعْنُ
وَأَمْرًا رَعْنًا ، وَتَسَمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْلٍ فِيهِ تَشْبِيهُ
بِالرَّعْنِ أَيْ أَنَّهُ الْجَبَلُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَيْلِ ،
قال الشاعر :

لَوْلَا ابْنُ عَتْبَةَ عَزَمُو وَالرَّجَاءُ لَهُ
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا
فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا فِيهَا مِنَ الْخَفَضِ بِالإِضَافَةِ
إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيهَا بِالْمَرْأَةِ الرَّعْنَاءِ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهَا
مِنْ تَكْسُرٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَاهَا .

رَغَبٌ : أَصْلُ الرُّغْبَةِ السَّعَةِ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوَّضٌ رَغِيْبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيْبٌ
الْجَوْفُ وَفَرَسٌ رَغِيْبٌ الْقَدْوُ . وَالرُّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرُّغْبَى السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَذْعُرُونَكَ
رَغَبًا وَرَهَبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَقَضَى
الْحِرْصُ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ أَفْتَقَضَى صَرْفَ الرُّغْبَةِ عَنْهُ
وَالزُّهْدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) وَالرُّغْبِيَّةُ
الْمَعَاهُ الْكَثِيرُ إِنَّمَا لِيَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ فَكَوْنُ
مُسْتَقَّةً مِنَ الرُّغْبَةِ ، وَإِنَّمَا لِيَسْمَتَهُ فَكَوْنُ مُسْتَقَّةً
مِنَ الرُّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قال الشاعر :

* يُعْطَى الرَّاغِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ *

رَغْدٌ عَيْشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ طَيْبٌ وَاسْتِسْعٌ ،
قال تَعَالَى : (وَكَلَّامِنَهَا رَغْدًا - يَأْتِيهَا رِزْقُهَا

وَأَزْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَبُكِّنِي بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيدِ .
وَيُقَالُ صَلَفَتْ نَحْتًا رَاعِدَةً لَنْ يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ .
وَالرُّغْدِيدُ الْمُضْطَرِبُ جُنُبًا وَقِيلَ أَرَعِدَتْ
فَرَأَيْتُهُ خَوْفًا .

رَعَى : الرُّعْيُ فِي الْأَصْلِ حِفْظُ الْحَيَوَانِ
إِنَّمَا يَفْذَأُوهُ الْحَافِظُ لِحَيَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَذَبُّ الْمَدُوَّ
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ وَأَرَعَيْتُهُ جَعَلْتُ
لَهُ مَا يَرَعَى . وَالرُّعْيُ مَا يَرَعَاهُ وَالْمَرْعَى مَوْضِعُ
الرُّعْيِ ، قال تَعَالَى : (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ -
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أَخْرَجَ
الْمَرْعَى) وَجَمِلَ الرُّعْيُ وَالرَّعَاءُ لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ .
قال تَعَالَى : (فَأَرَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) أَيْ مَا حَافَظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْمُحَافَظَةِ . وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ
أَوْ لِنَفْسِهِ رَاعِيًا ، وَرُوِيَ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ،
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قال الشاعر :

* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وَجَمْعُ الرَّاعِي رِعَالٌ وَرُعَاةٌ . وَمُرَاعَاةُ الْإِنْسَانِ
لِلْأَمْرِ مُرَاقَبَتُهُ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ وَمَاذَا مِنْهُ يَكُونُ ،
وَمِنْهُ رَاعِيَتُ النُّجُومِ ، قال تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا
رَاعِيًا وَقُولُوا انْظُرْنَا) وَأَرَعَيْتُهُ تَمَعَيْتُهُ جَعَلْتُهُ رَاعِيًا
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أَرَعَيْتُ سَمْعَكَ وَيُقَالُ أَرَعِ عَلَى
كَذَا فَيَعْدَى بِعَلَى أَيْ أَتَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَرَعِهِ
مُطْلَعًا عَلَيْهِ .

رَعَنَ : قال تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا رَاعِيًا -

وَرَاعِيًا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ) كَانَ
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا
فِي رَغَدٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَأَرْغَدَ مَاشِيَتُهُ . فَلَاوُلُ
مِنْ بَابٍ جَدَبَ وَأَجْدَبَ، وَالثَّانِي مِنْ بَابٍ دَخَلَ
وَأَدْخَلَ غَيْرَهُ، وَالْمِرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخْتَطِطُ الدَّالُّ
بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغَدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرِّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ
فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرِّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعَبَّرُ
بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمْتَ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضَهَا
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَزِيدُهَا
فَمَا بَلَّغَتْهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يَنْبَغِي دَلَالَتَهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ .
وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ أَسْخَطَهُ
وَرَأَغَمَهُ سَاحَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَعَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا) أَيْ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يُلْزِمُهُ أَنْ
يُغْضِبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا
وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ .

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،
وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ
يَرْفُ وَرَفَّ فَرَحَهُ يَرْفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ
مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتُعِيرَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ
حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرْفُهُ ، وَقِيلَ :
* مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْفَتَقْصِدْ * .

والرَّفْرَفُ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ) فَضْرَبَ مِنَ الشَّيَابِ

مُسَبَّهٌ بِالرَّيَاضِ ، وَقِيلَ الرَّفْرَفُ طَرَفُ النُّسْطَاطِ
وَالْخِلْيَاءِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ
وَالْأَوْتَادِ ، وَذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْحَادُّ .

رفت : رَفَتْ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ أَرْفَتًا فَرَفَتْهُ ،
وَالرُّفَاتُ وَالْفَرَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ
وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا إِنِّي كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا)
وَاسْتُعِيرَ الرُّفَاتُ لِلْحَبْلِ الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَّصِفٌ لِمَا يُسْتَفْتَحُ
ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجُعِلَ كِنَايَةً
عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَحِلَّ لَكُمْ
لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيهًا عَلَى
جَوَازِ دُعَائِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَاتِهِمْ فِيهِ ، وَعُدِّي
بِإِلَى لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ : (فَلَا رَفْتَ
وَلَا فُسُوقَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ
تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي
ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَا رَوَى
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أُنْشِدَ فِي
الطَّوَافِ :

فَهَنْ يَمُشِينَ بِنَا هَمِيْسَا
إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَدِكَ لَمِيْسَا
يُقَالُ رَفْتُ وَأَرْفْتُ فَرَفْتُ فَقَلْ وَأَرْفْتُ صَارَ
ذَا رَفْتُ وَمَا كَالْمُتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رفد : الرَّفْدُ الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ ، وَالرَّفْدُ
مَصْدَرٌ وَالرِّفْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ
وَلِهَذَا فَسَّرَ بِالتَّدْيِجِ . وَقَدْ رَفَدَتْهُ أَنْلَتْهُ بِالرَّفْدِ ،

رَافِعَةً (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
فإشارة إلى المُنَيَّينَ : إلى إغلاء مكانه ، وإلى
ما حُصِّصَ به من الفضيلة وشرف المنزلة . وقوله
عز وجل (وَفُزِّيْشَ مَرْفُوعَةً) أى شريفه وكذا
قوله (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) أى
تُشَرَّفَ وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويُقال رَفَعَ التَّعْبِيرُ
في سَيْرِهِ وَرَفَعْتُهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ شَدِيدُهُ ،
وَرَفَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ كَذَا أَذَاعَ خَبَرَ
مَا حَتَّجَهُ ، والرَّافِعَةُ مَاتَرَفَعُ به المرأةُ عَجِيزَتَهَا ،
نَحْوُ الْمَرْفَدِ .

رق : الرِّقَّةُ كاللَّحَّةِ ، لكن الدقة تُقالُ
اعتباراً بِمَرَاغَةِ جَوَانِبِهِ ، والرِّقَّةُ اعتباراً بِعُمُقِهِ .
فَتَيَّ كَانَتْ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ
ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَّى كَانَتْ فِي نَفْسٍ
تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ ، يُقالُ فَلَانٌ رَقِيقُ
الْقَلْبِ وَقَاسَى الْقَلْبِ . والرَّقْ مَائِيكْتَبُ فِيهِ
شِبْهُ السَّكَاعِدِ ، قال تعالى . (فِي رَقٍّ مُّثْشُورٍ)
وقيل لَدَكْرِ السَّلَاحِ رَقٌّ وَالرَّقُّ : مَلِكُ الْعَبِيدِ
وَالرَّقِيقُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاقُ ، وَاسْتَرْقَى
فُلَانٌ فَلَانًا جَعَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّقْرَقُ تَرْقُوقُ
الْشَّرَابِ ، وَالرَّفْرَاقَةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . وَالرِّقَّةُ
كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَا لَا فِيهَا مِنَ الرِّقَّةِ
بِالرَّطوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا . وقولهم : أَعَنَ صَبُوحُ
تَرْقُقُ ؟ أى تُبْلِنُ الْقَوْلَ .

قال تعالى : (بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) . وَأَرْفَدْتُهُ
جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ
وَأَرْفَقْتُهُ نَحْوَ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَرَفَدَ فَلَانٌ فَهُوَ مَرْفَدٌ
اسْتَعْمِرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاسَةُ ، وَالرَّفُودُ النَّاقَةُ الَّتِي
تَمْلَأُ الْمِرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثَرَةِ لَبَنِهَا فَهِيَ رَفُودٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وقيلُ الْمَرَاْفِيدُ مِنَ التَّوْقِ
وَالشَّاءِ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْفًا وَشِتَاءً ،
وقول الشاعر :

فَأَطَمَتِ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ

فَزَارِيًا أَحَدًا بِيَدِ الْقَعِيصِي

أَي دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ . وَتَرَفَدُوا تَمَارَنُوا وَمِنْهُ
الرَّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةُ لِلْعَاجِ كَانَتْ مِنْ
فُرَيْشٍ بَشِيءٍ ، كَانُوا يَخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ
الْحَاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ
الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أُعْلِيَتْهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ (وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ السَّوَادَ) قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ
إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وَتَارَةً فِي الذِّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ
إِذَا شَرَفْتَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وقوله تعالى
(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا) يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ
مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وقال تعالى : (خَافِضَةٌ

اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت . وقال تعالى : (يَا وَيْلَتَا مَنْ يَمْتَنَانِ مِنْ مَرَقَدِنَا) وأرقد الظليم أشرع كآته رقص رقادته .

رقم : الرقم الخط الفليط وقيل هو تعجيم الكتاب . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) حل على الوجهين وفلان يرقم في الماء يضرب مثلا للحذق في الأمور ، وأصحاب الرقيم ، قيل اسم مكان وقيل نسبوا إلى حجر رقيم فيه أسماءهم ورقمنا الحمار للأثر الذي على عضديه وأرض مرقومة بها أثر نبات تشبها بما عليه أثر الكتاب والرقميات سهام مذسوبة إلى موضع بالمدينة .

رق : رقيت في الدراج والسلم أرقى رقياً ارتقيت أيضاً . قال تعالى . (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) وقيل أرقى على ظلمك أي اصعد وإن كنت ظالماً . ورقيت من الرقية . وقيل كيف رقيك ورقيتك فالأول المصدر والثاني الاسم قال تعالى (لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) أي لرقيتك وقوله تعالى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أي من يرقيه تنبيهاً أنه لا راق يرقيه فيخيمو وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر :

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها

ألقيت كل تميمه لا تنفع

وقال ابن عباس : معناه من يرقى بروحه : أملا نسكة الرحمة أم ملا نسكة العذاب ؟

رقب : الرقبة اسم للعضو المعروف ثم يُعْتَبَرُ بها عن الجملة وجعل في التعارف اسماً للمالك كما عتبر بالرأس وبالظهر عن المراكوب فقيل فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهره قال تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) وقال (وفي الرقاب) أي المكاتبين منهم فهم الذين تُصْرَفُ إليهم الزكاة . ورقيته أصبت رقيته ، ورقيته حفظته . والرقيب الحافظ وذلك إما لمراعاته رقة المحفوظ ، وإما لرفعه رقيته قال تعالى : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) وقال تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وقال (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَّةً) والمرقب المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب وقيل لحافظ أصحاب المنبر الذين يشربون بالقديح رقيب وللقدح الثالث رقيب وترقب احترز راقباً نحو قوله : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) والرقوب المرأة التي ترقب موت ولدها لكثرة من لها من الأولاد ، والناق التي ترقب أن يشرب صواحبها ثم تشرب ، وأرقيت فلاناً هذه الدار هو أن تعطيه إياها لينتفع بها مدة حياته فكانه يرقب موته ، وقيل لتلك المدة الرقي والعمرى .

رقد : الرقاد المستطاب من النوم القليل يقال رقد رقاداً فهو راقِدٌ والجمع الرقاد ، قال تعالى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وإنما وصفهم بالرقاد مع كثرة منامهم اعتباراً بحال الموت وذلك أنه

وَاللَّزْقُوهُ مُقَدَّمُ الْحَلْقِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَامًا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي).

ركب : الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَقَمَّلُ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّكَبُ اخْتِصَاصٌ فِي التَّعَارُفِ بِمُطْعَى التَّبَعِيرِ وَبِسْمِهِ رَكِبْتُ وَرُكْبَانُ وَرُكُوبُ ، وَاخْتِصَاصُ

الرُّكَبُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ -

وَالرُّكَبُ اسْتَقْلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَأَرْكَبُ الْمَهْرُ : حَانَ أَنْ يَرْكَبَ ، وَالْمَرْكَبُ

اخْتِصَاصٌ بَيْنَ بَرِّكَبُ فَرَسٍ غَيْرِهِ وَبَيْنَ يَضْمُ هِيَ الرُّكُوبُ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرْكَبَ وَاللَّزْكَابُ

مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَثَرًا كَبِيرًا)

وَالرَّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَبْتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ فَأَذَنُهُ وَرَأْسَتُهُ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصْبَبْتُهُ بَرُّكْبَتِي

نَحْوُ يَدَيْتُهُ وَعِذَّتُهُ أَيْ أَصْبَبْتُهُ بِيَدَيْ وَعِظِي وَالرُّكْبُ كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يَكْفِي عَنْهَا بِالطَّبِيعَةِ

وَالْقَعِيدَةُ لِكَوْنِهَا مُقْتَعِدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ

السَّفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنَّ بَشَرًا يَنْسُكِنُ الرِّيحَ

فَيُظَلِّلَن رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَنَّةٌ رَكَودٌ حِبَارَةٌ عَنْ الْأَمْتَلَاءِ .

ركز : الرُّكُزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى : (هَلْ نَحْمِسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)

وَرَكَزْتُ كَذَا أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا وَمِنَ الرُّكَازِ لِلْمَالِ الْمَذْمُونِ إِنَّمَا يَفْعَلُ آدِي كَالْكَنْزِ وَإِنَّمَا

يَفْعَلُ إِلَهِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ، وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي الرُّكَازِ

الْخَمْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ رُحْمَهُ وَمَرَكَزُ الْجُنْدِ مَحْطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا

الرَّمَاخُ .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أَرَكْسْتُهُ فَرُكْسَ

وَأَرَكْسَ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّاهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرُّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، فَتَنَى نُسِبَ إِلَى الرَّكِيْبِ فَهُوَ إِعْدَاةُ مَرْكُوبٍ نَحْوُ

رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَتَنَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطْأَهُ الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَرَكْسُ بِرَجْلِكَ) وَقَوْلُهُ

(لَا تَرَوْا كُفُورًا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ) فَتَنَى عَنْ الْأَنْهَرَامِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْأَنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَقَمَّلُ فِي الْمَهِيَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي

التَّوَاضُّعِ وَالتَّذَلُّلِ إِنَّمَا فِي الْعِبَادَةِ وَإِنَّمَا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -

وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَا كَيْفِيَّةُ وَالرُّكْعُ السُّجُودُ - الرَّا كَيْفُونُ السَّاجِدُونَ)

قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبَرُ أَخْبَرَ الْقُرُونِ الَّتِي نَصَتْ

أَدْبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

ركم : يُقال سحابٌ مَرَّ كَوْمٌ أَى مُتَرَاكِمٌ ،
والرُّكَامُ مَا بُلِّغَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قال تعالى :
(ثُمَّ يَجْمَعُكُمُ رُكَّامًا) والرُّكَامُ يُوصَفُ بِهِ
الرَّمْلُ وَالْجَيْشُ ، وَمُرَّتَكَمُ الطَّرِيقُ جَادَّتُهُ الَّتِي
فِيهَا رُكْمَةٌ أَى أَثَرُ مُتَرَاكِمٍ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قال تعالى : (لَوْ أَنِّي
يَكُمُ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وَرَكَنتُ
إِلَى فُلَانٍ أَرَكُنُ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنُ يُقَالَ
رَكَنٌ يَزْكَنُ وَرَكَنٌ يَزْكَنُ ، قال تعالى :
(وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَنَاقَةٌ مَرَّ كَنَةٌ
الضَّرْعُ لَهُ أَرْكَانٌ كَانَتْ تُعْظَمُهُ ، وَالْمَرْكَزُ كَنُ الْإِجَانَةِ ،
وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا
وَيَتَرَكِيهَا بَطْلَانُهَا .

رم : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ
تُخْتَصُّ بِالْعَظَمِ الْبَالِي ، قال تعالى : (مَنْ يُحْيِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وقال : (مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ
أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ) وَالرَّمَّةُ تُخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِي ، وَالرَّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الْعَشَبِ وَالنَّيْنِ .
وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَةً كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ
وَقَوْلُهُمْ : اذْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرُمْتِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْإِرْمَامُ
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سَحِقَتْ حَتَّى
إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يَسْمَعْ لَهَا دَوِيٌّ ، وَتَرَمَرَمَ
الْقَوْمُ إِذَا حَرَّ كَوُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ
يُصَرِّحُوا ، وَالرُّمَّانُ فُلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قال تعالى : (تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

وَرِمَاحُكُمْ) وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ وَرَمَحَتُهُ الدَّابَّةُ
نَشِيئَتُهَا بِذَلِكَ وَالسَّيَّارُ الرَّمِيحُ سُمِّيَ بِهِ لِقَصُورِ
كَوْنِهِ يَفْذُمُهُ بِصُورَةٍ رَمَحَ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ
الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ تَحْرِهَا بِحُسْنِهَا
وَأَخَذَتِ الْهَيْمَى رُمَحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْكِهَا
عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمَدٌ وَأَرَمَدَاهُ
قال تعالى : (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَرَمَدَتِ
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعُبِّرَ بِالرَّمَدِ عَنِ الْمَلَاحِ كَمَا
عُبِّرَ عَنْهُ بِالْهُمُودِ ، وَرَمَدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ
رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَرَمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَقِ ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ
وَالغَمْزُ بِالْحَاجِبِ وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كإِشَارَةٍ
بِالرَّمْزِ كَمَا عُبِّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْقَمْرِ ، قال تعالى :
(قَالَ آيَتُكَ أَنَّ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا) وَمَا أَرَمَزَ أَى لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا
وَكِتَابَةُ رَمَازَةٍ لَا يَسْمَعُ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَى
شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرَمَضْتُهُ قَرَمِضْتُ أَى
أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضُ
رَمِضَةٍ وَرَمِضَتِ الْقَمَرُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَفَرَحَتْ
أَسْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَتَرَمَّضُ الطَّبَاءُ أَى يَتَّبِعُهَا
فِي الرَّمْضَاءِ .

رى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَغْيَانِ كَالرَّمْيِ
وَالْحَجَرِ نَحْوُ : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

وَيُقَالُ لَهَا رَهْطَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَجَمَلَكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ *

فَقَدَقِيلُ أَدِيمٌ تَلْبَسُهُ الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ
الرَّهْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ
الْحَيْضِ ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّهْطِ .

رَهَقَ : رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهَرٍ ، يُقَالُ
رَهَقَتْهُ وَأَرْهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَرْدَفَتْهُ وَبَعَثَتْهُ
وَأَبْعَثَتْهُ قَالَ : (وَتَرَهَقَهُمْ ذِلَّةٌ) وَقَالَ : (سَارَ رَهَقُهُ
صَعُودًا) وَمَنْ أَرْهَقَتُ الصَّلَاةُ إِذَا أَخْرَجَتْهَا حَتَّى
غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى .

رَهْنٌ : الرِّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلَّذِينَ ،
وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَارِ
وَأَصْلُهُمَا مُصَدَّرٌ ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ
رِهَانًا فَهُوَ رِهْنٌ وَمَرَهُونٌ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرِّهْنِ
رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرِئَ : (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ)
فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
رَهِيْنَةً) أَنَّهُ قِيلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةً مُقَيِّدَةً .
وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءِ
مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ
حَبْسُهُ اسْتَمِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ ،
قَالَ : (بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةً) وَرَهَنْتُ فَلَانًا
وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرْهَنْتُ
فِي السَّلْعَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَدْفَعَ
سَلْعَةً تَقْدِيمَةً فِي ثَمَنِهِ فَتَجْمَلُهَا رَهِيْنَةً
لِإِنْمَاءِ ثَمَنِهَا .

رَهُوٌ : (وَاتْرُكْ التَّجَرُّ رَهُوًا) أَيْ سَاكِنًا

اللَّهِ رَمَى) وَيُقَالُ فِي الْقَالِ كِنَايَةً عَنِ الشَّتْمِ
كَالْقَذْفِ ، نَحْوُ : (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ -
يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) وَأَرَمَنِي فَلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِمَارَةٍ
لِزِيَادَةٍ ، وَخَرَجَ يَتَرَمَّى إِذَا رَمَى فِي الْفَرَسِ .

رَهَبٌ : الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ حَفَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ
وَاضْطِرَابٍ ، قَالَ : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) وَقَالَ :
(جَنَّاكَ مِنَ الرَّهْبِ) وَقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ ، أَيْ
الْفَزَعِ . قَالَ مُقَاتِلٌ : خَرَجْتُ الْتِمِسُ تَفْسِيرَ
الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَلَأْتُ كَتَى لِأَذْفَعَ
إِلَيْهَا فَقَالَتْ هُبْنَا فِي رَهْبِي أَيْ كَتَى . وَالْأَوَّلُ
أَصَحُّ . قَالَ : (رَغَبًا وَرَهَبًا) وَقَالَ : (تَرْهَبُونَ
بِعَدْوِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) أَيْ حَلُّوهُمْ
حَتَّى أَنْ يَرْهَبُوا (وَإِلَّامَى قَارِهُبُونَ) أَيْ
فَخَافُونَ وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ ،
وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوفٌ فِي عَمَلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ
قَالَ : (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا) وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ
وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمِنْ جَمَلِهِ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ
وَرَهَابِيْنَةٍ بِالْجَمْعِ الْتِقُ . وَالْإِرْهَابُ فَرْعُ الْإِثْلِ
وَلَمَّا هُوَ مِنْ أَرْهَبْتُ . وَمَنْ الرَّهْبُ مِنَ الْإِثْلِ ،
وَقَالَتْ الْعَرَبُ رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ .

رَهْطٌ : الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ
يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، قَالَ : (نِسْمَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ)
وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ - وَبَا قَوْمِ
أَرْهَطِي) وَالرَّهْطَاءُ جُحْرٌ مِنْ جَعْرِ الْبَزْبُوعِ

الرَّيْبِ قَالَ : (بَنُوا رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) اى تَدُلُّ عَلَى دَغَلٍ وَقِلَّةِ يَقِينِ .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ النَّارِ :

فَقُلْتُ لَهُ اَرْفَعَهَا إِلَيْكَ وَأَحْيَهَا
بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْئَةً قَدْرًا

وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضُ الرُّوحِ كَنَسْمِيَةِ النُّوعِ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجِزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وَإِضَافَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ : (وَطَهَّرْ بَيْتِي - وَيَا عِبَادِي)

وُسَمِيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَرْجِعُ الْمَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ - وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَرُوحٌ مِنْهُ) وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِلْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَلِمَا الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَوَانُ) وَالرُّوحُ التَّائِيْنُ

وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ الرَّهَاءُ لِلْمَقَازَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْتَةٍ مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَا شُفْعَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَ فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

ريب : يُقَالُ رَأَيْتُ كَذَا وَارَأَيْتُ ، فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا قَيْنَكَ شَيْءٌ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ عَمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيهًُا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (رَيْبَ الْمَنُونِ) سَمَّاهُ رَيْبًا لِأَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ نُسْكَكٌ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَإِنَّ النَّاسَ أَبْدًا فِي رَيْبِ الْمَنُونِ مِنْ جِهَةِ وَقْتِهِ لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى : (لَقِيَ شَكَّ مِنْهُ مُرِيْبٌ - مُعْتَدٍ مُرِيْبٍ) وَالْإِرْتِيَابُ يَجْرِي تَجْرَى الْإِرَازِيَةِ ، قَالَ : (أَمْ اِرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصْنُمْ وَارْتَبِصْنُمْ) وَتَقَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ : (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا السَّكِّتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ : (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) وَقِيلَ : « دَعِ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » وَرَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمُسْكَرِ ، وَالرَّيْبَةُ أَمْرٌ مِنْ

الْجَنَّةِ أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا ، وَالْمَرْوَحَةُ مَهَبُ
الرَّيْحِ وَالْمَرْوَحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بِهَا تُسْتَجَلَبُ الرَّيْحُ ،
وَالرَّائِحَةُ تَرْوُحُ هَوَاءً . وَرَّاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ ،
أَي أَنَّهُ أَنَاهُمْ فِي الشَّرْعَةِ كَالرَّيْحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ
بِرْجُوعِهِ لِمَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسَرَّةِ . وَالرَّاحَةُ
مِنْ الرَّوْجِ ، وَيُقَالُ أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَّاحٍ
أَي سَهْوَةٍ . وَالْمَرْوَحَةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا
مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَاسْتَمِعِ الرَّوَّاحُ لِلْوَقْتِ الَّذِي
يَرَّاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
أَرْحَنَّا إِبِلَنَا ، وَأَرْحَتْ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ
أَرْحَتْ الْإِبِلَ ، وَالرَّوَّاحُ حَيْثُ تَرَّاحَ الْإِبِلُ ،
وَتَرْوَحُ الشَّجَرُ وَرَّاحَ يَرَّاحُ تَقَطَّرَ . وَتُصَوَّرُ مِنَ
الرَّوْجِ السَّعَةُ فَقِيلَ قَصْعَةُ رَوْحَاءَ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا تَنِيَّاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) أَي مِنْ فَرْجِهِ
وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بِبَعْضِ الرَّوْجِ .

رود : الرُّودُ التَّردُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ بِرَفْقٍ ،
يُقَالُ رَادَ وَرَاتَدَ وَمِنْهُ الرَّائِدُ لِطَالِبِ الْكَلَالِ
وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ وَبَاعْتِبَارِ الرَّفْقِ
قِيلَ رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشْيِهَا تَرُودُ رُودَانًا ، وَمِنْهُ
بُنِيَ الْمُرُودُ . وَأَرُودَ يُرُودُ إِذَا رَفَقَ وَمِنْهُ بُنِيَ
رُودَيْدٌ نَحْوُ رُودَيْدِكَ الشَّعْرَ بِفَيْبٍ . وَالْإِرَادَةُ
مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةُ مَرَكَبَةٍ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلزُّوْعِ النَّفْسِ إِلَى
الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْتَبِيهِ أَنْ يَقَعَلَ أَوْ
لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ تَرْوُحُ

وَقَدْ أَرَّاحَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَنَفَّسَ . وَقَوْلُهُ : (فَرَوْحٌ
وَرَيْنَانٌ) فَالرَّيْنَانُ مَالُهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ رِزْقٌ ، ثُمَّ
يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْنَانٌ فِي قَوْلِهِ : (وَالْحَبُّ
ذُو اللَّعْنَةِ وَالرَّيْنَانُ) وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى
أَيْنَ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُ مِنْ رَيْنَانِ اللَّهِ ، أَي مِنْ
رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . وَرُويَ : الْوَلَدُ
مِنْ رَيْنَانِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَنَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا حَبْدَا رِيحُ

رِيحُ الْخَزَائِي فِي الْبَلَدِ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرَّيْحُ
مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِنْسَالُ
الرَّيْحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارَةٌ عَنِ
الرَّحْمَةِ ، فَمِنْ الرَّيْحِ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
مَرْمَرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَمْثَلِ رِيحٍ
فِيهَا مِرٌّ - اسْتَشَدَّتْ بِهِ الرَّيْحُ) وَقَالَ فِي الْجَمْعِ :
(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ
مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبَشِّرُ سَعَابًا) فَالْأَظْهَرُ فِيهِ
الرَّحْمَةُ وَقُرِئَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
الرَّيْحُ لِلْقَبْضَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ)
وَقِيلَ أَرْوَحَ الْمَاءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَاخْتَصَصَ ذَلِكَ
بِالنَّحْلِ . وَرِيحُ الْغَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتْهُ الرَّيْحُ ،
وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرُّوَّاحِ ، وَذَهْنٌ مُرَوَّحٌ
مُطَيَّبٌ الرَّيْحِ . وَرُويَ : «لَمْ يَرَّحْ رَائِحَةً

العظيم الرأس، وشاة رأسه اسودد رأسها. ورأس
السيف مقبضه.

ریش : ریش الطائر معروف وقد يخص
الجنح من بين سائر ولكون الریش للطائر
كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى :
(وریشاً ولباس التقوى) وقيل أعطاه لإبلا
بريشها أى ماعليها من الثياب والآلات ،
ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت
عليه الریش ، واستعير لإصلاح الأمر
فقال رشت فُلاناً فارتاش أى حسن حاله ،
قال الشاعر :

فَرِشْنِي بِحَالٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي
فَخَيَّرَ الْمَوَالِي مَنَ بَرِيشُ وَلَا يَبْرِي
وَرُمِحَ رَاشُ خَوَارٍ ، تُصَوِّرُ مِنْهُ خَوَرُ
الرَّيش .

روض : الرَوْضُ مُسْتَنْفَعُ الْمَاءِ ، وَالْخَفْرَةُ
قال (في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) باعتبار الماء قيل
أراض الوادى واشتراض أى كثر ماؤه
وأراضهم أرواهم . والرياضة كثرة استعمال
النفس ليلتس ويمهر ، ومنه رُضت الدابة .
وقولهم اقل كذا مادامت النفس مُسْتَرَاضةً
أى قابلة للرياضة أو مُنْهَاضة مُتَسِمَّة ، ويكون
من الرَوْضِ والإراضة . وقوله : (في رَوْضَةٍ
يُحْبَرُونَ) فعارة عن رياض الجفد وهى
تحاسنها وملاذها . وقوله : (في رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ)

فإشارة إلى ما أعد لهم في القُبَى مِنْ حَيْثُ

النَّفْسُ إِلَى الشَّيْءِ وَتَارَةً فِي الْمُنْتَهَى وَهُوَ الْحَكْمُ
فيه بأنه يَنْتَهَى أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ، فإذا
اُسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُّ بِهِ الْمُنْتَهَى دُونَ الْمَبْدَأِ
فإنه يَتَعَالَى عَنِ مَعْنَى الزُّوْع ، قَمَتِي قِيلَ
أَرَادَ اللَّهُ كَذَا فَمَعْنَاهُ حَكْمٌ فِيهِ أَنَّهُ كَذَا
وليس بكذا نحو (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ
بِكُمْ رَحْمَةً) وقد تَذَكَّرُ الْإِرَادَةُ وَيُرَادُّ بِهَا
معنى الأَمْرُ كَقَوْلِكَ أُرِيدُ مِنْكَ كَذَا أَيْ أَمْرُكَ
بكذا نحو (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ) وقد يَذَكَّرُ وَيُرَادُّ بِهِ الْقَصْدُ نَحْوُ
(لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) أَيْ يَقْصِدُونَهُ
وَيَطْمَبُونَهُ . وَالْإِرَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ
التَّخْصِيصِيَّةِ وَالْحَقِيقِيَّةِ كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ
الِاخْتِيَارِيَّةِ . وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَادِ ، وَفِي
الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ : (حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ)
وَيُقَالُ فَرَسٌ تُرِيدُ التَّيْنَ . وَالْمَرَاوِدُ أَنْ تُنَازِعَ
غَيْرَكَ فِي الْإِرَادَةِ فَتُرِيدُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ أَوْ تَرُودُ
غَيْرَ مَا يَرُودُ ، وَرَاوَدْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا . قَالَ :
(هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي) وَقَالَ (تَرَاوِدُ فِتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ) أَيْ تَصْرِفُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ - سَرَاوِدُ
عَنْ أَبَاهُ) .

رأس : الرأسُ معروفٌ وجمهُ رُؤوسٌ
قال : (وَاشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا - وَلَا تَخْلِقُوا
رُؤُوسَكُمْ) وَيُعْتَبَرُ بِالرَّأْسِ عَنِ الرَّئِيسِ وَالرَّأْسِ

الظاهر ، وقيل إشارة إلى ما أهلكهم له
من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها ،
طاب قلبه .

رأف : الرأفة الرِّحمة وقد رؤف فهو
رؤف ، ورؤوف ، نحو يقطر ، وحذر ،
قال تعالى : (لا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله) .

روم : (ألم غلبت الروم) ، يُقالُ
مرّةً للجيل المعروف ، وتارةً لجمع رؤى
كالعجم .

رين : الرين صدأ يفلو الشيء الجليل ،
قال : (بل ران على قلوبهم) أى صاد
ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم
معرفة الخير من الشر ، قال الشاعر :
* إذا ران النعاسُ بهم *
وقد رين على قلبه .

راى : رأى : عيَّنه همزةً ولأمله ياء لقولهم
رؤية وقد قلبه الشاعر فقال :

وكُلُّ خليلٍ رَأَى فهو قاتلٌ

من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ونخذه همزةً من مستقبله فيقال ترى وترى
وترى ، قال : (فأما ترين من البشر أحداً)
وقال (أرى اللذين أضلانا من الجن والإنس)
وقرى أرنا والرؤية إذراك المرئى ، وذلك
أضربٌ بحسب قوى النفس ، والأول : بالخاصة
وما يجزى تجزأها نحو : (لترون الجحيم ثم
لترونها عين اليقين - ويوم القيامة ترى

الظاهر ، وقيل إشارة إلى ما أهلكهم له
من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها ،
طاب قلبه .

ربيع : الربيع المكان المرتفع الذى يبدو
من بعيد ، الواحدة ريمة . قال (أتبتون بكل
ربيع آية) أى بكل مكان مرتفع ، وللارتفاع
قيل ربيع البئر للجنوة المرتفعة حولها . وريمان
كل شيء أوائله التى تبدو منه ، ومنه استمير
الربيع للزيادة والارتفاع الحاصل ومنه ترريع
التحاب .

روع : الروع الخلد وفى الحديث : « إن
روح القدس نث في روعى » والروع إصابة
الروع واستعمل فيما ألقى فيه من الفرع ،
قال : (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) ،
يقال رُعته ورُوْعته وريع فلان وناقة روعاه
فروعة . والأروع الذى يروعُ بحسنه كأنه يفرغُ
كما قال الشاعر :

* يهولك أن تلقاه في الصدر مخفلاً *

روغ : الروغ الليل على سبيل الإحتيال
ومنه راع الثعلب يروغ روغاناً ، وطريق
رائع إذا لم يكن مستقيماً كأنه يراوغ ،
ورأوغ فلان فلاناً ورأغ فلان إلى فلان ماله
نحوه لأمر يريد منه بالاحتيال ، قال : (فراغ
إلى أهله - فراغ عليهم ضرباً باليمين)
أى مال ، وحقيقته طلب بضرب من

مُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ مِثْلِهِمْ، تَقُولُ فَعَلَّ ذَلِكَ رَأَى
عَيْنِي وَقِيلَ رَأَاةَ عَيْنِي . وَالرُّوْيَةُ وَالرُّوْيَةُ
التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ
فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرَاتَبَةِ وَالْمُرُوءَى الْمُتَفَكَّرُ ،
وَإِذَا عُدِّي رَأَيْتُ بِأَلَى اقْتَصَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدَّى
إِلَى الْأَعْتِبَارِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ
(بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلَّمَكَ . وَالرَّأْيَةُ السَّلَامَةُ
الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّوْيَةِ . وَمَعَ فَلَانِ رَأَى مِنْ الْجَنِّ ،
وَأَرَاتِ النَّاقَةَ فِيهِ مُرَّةً إِذَا أَظْهَرْتَ الْحَمْلَ حَتَّى
يُرَى صَدْقُ حَمْلِهَا . وَالرُّوْيَا مَا يُرَى فِي النَّامِ
وَهُوَ قَوْلِي وَقَدْ يُحْتَفُّ فِيهِ الْهَمَزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ
وَرُويَ « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا
الرُّوْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا
بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّوْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ :
(فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّ كُنْ مِنْ رُويَةٍ
الْآخَرِ وَيَتِمَّ كُنْ الْآخَرُ مِنْ رُويَتِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ
لَا يَتَرَأَى نَارُهَا ، وَمَنَارَتُهُمْ رِثَاءُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ .
وَفَعَلَ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَاءَاةً وَتَشْيِيعًا .
وَالرَّوَاةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مُفَعَّلَةٌ
مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفَتْ وَجَمْعُهَا
مَرَائِي وَالرَّوَاةُ الْمُصَوِّرُ الْمُتَشَبِّهُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهُ
مِنْ لَفْظِهِ رِوُونٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى آتَى الْفَيْطُ مَهُمُو

قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَّهُمْ وَرِثِينَا

وَرِثَتُهُ إِذَا ضَرَبَتْ رِثَتُهُ .

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِيَ مُجْرَى الرُّوْيَةِ
الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ . وَالتَّخِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنَّ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّالِثُ : بِالْيَفْكَرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ
رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَصَى مَعْنَى
الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أَرْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ :
(إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ مُجْرَى
أَخْبَرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاءُ عَلَى
حَالَتِهِ فِي التَّنْيِيزِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ
عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّاءِ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَمَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ
إِذَا أَوْبَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْيِيزِ .

وَالرَّأْيُ اُتِّقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ النَّقِضَيْنِ عَنْ
غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْنِ
رَأْيِي الْعَيْنِ) أَيْ يَطْلُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى

روى : تقول ما رواه وروى أى كثير
مروى . فروى على بناء عدى ومكانا يروى ،
قال الشاعر :

مَنْ شَكَّ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ
مَا رَوَاهُ وَطَرِيقٌ نَهَجٌ

وقوله : (مُ أَحْسَنُ أَقَانَا وَرَثَانَا) فمن لم يهز
جمله من روى كأنه ريان من الحسن ، ومن
هز قلذى يرمى من الحسن به ، وقيل هو

منه على ترك الهمز ، والرئى اسم لما يظهر منه
والرواه منه وقيل هو مقلوب من رأيت . قال
أبو علي الفسوي : الروء هو من قولهم حسن
في امرأة الصين كذا قال وهذا غلط لأن اليم
في امرأة زائدة ومروءة قولة . وتقول أنت
برأى ومسمع أى قريب ، وقيل أنت مقي
مرأى ومسمع ، بطرح الباء ، ومرأى مقل
من رأيت .

كتاب الزاي

زيد : الزَيْدُ زَيْدُ الْمَاءِ وَقَدْ أَرْبَدَ أَيْ صَارَ
ذَا زَيْدٍ ، قَالَ (فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَالزُّبْدُ
اشْتَقَّ مِنْهُ لِمِثَابَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ ، وَزَيْدَتُهُ زَيْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزُّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْمَعْتُهُ الزُّبْدَ ،
وَالزَّبَادُ نَوْرٌ يُشَبِّهُ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ
جَمْعُهُ زُبُرٌ ، قَالَ : (أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ) وَقَدْ
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبْرٌ وَاسْتَمِيرَ
لِلْمُجَزَّأِ ، قَالَ : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا)
أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا) وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ (وَقُرْأَى زُبُورًا بِضَمِّ الزَّايِ وَذَلِكَ جَمْعُ
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ
جَمْعُ زَبْرِ ، وَزَبْرٌ مُصَدَّرٌ يُسَمَّى بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ
يُجْمَعُ عَلَى زُبْرِ كَمَا يُجْمَعُ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،
وَقِيلَ بَلَى الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَمَبُ الْوُقُوفِ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ (وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ

الْأَوَّلِينَ) قَالَ : (وَالزُّبْرُ وَالْكِتَابُ الْبَنِي -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبْرِ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَنْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الثَّقَلِيَّةِ دُونَ
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ
الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَذِلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ
وَزَبَرْتُ التَّوْبَ مَعْرُوفٌ ، وَالْأَزْبَرُ مَا ضَخَمَ زُبْرَهُ
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زَبْرُوهُ لَمَّا بَغَضَ .

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ ، الْوَاحِدَةُ
زُجَاجَةٌ ، قَالَ : (فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ
جَمْعُهُ زُجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ،
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجًّا ، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَّهُ . وَالزُّجَّاجُ دِقَّةٌ فِي الْحَاجَتَيْنِ مُشَبَّهٌ
بِالزُّجِّ ، وَظَلَمْتُ أَرْجُ وَنَعَامَةٌ زَجَاهُ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ .

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ يَصَوْتُ ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ
فَانْزَجَرَ ، قَالَ : (فَأَتَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .
وَقَوْلُهُ : (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) أَيْ لِللَّائِكَةِ الَّتِي

زرب : الزَّرَابِي جَمْعُ زَرْبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ
مِنَ النَّيَابِ مُخَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعِهِ وَطَى
طَرِيقَ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قَالَ : (وَزَّرَابِيُّ
مَبْنُوتَةٌ) وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيَّةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ
وَقَفَرَةُ الرَّايِ .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ
تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ .
قَالَ (أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) .
فَنَسَبَ الْحَرْثَ إِلَيْهِمْ وَنَحْنُ عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَنَسَبَهُ
إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلْيَكُونِهِ فَاعِلًا
لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ
أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنَ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ،
وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وَقَالَ (وَزُرُوعِ
وَمَقَامِ كَرِيمٍ) . وَيُقَالُ زَرَعَ اللَّهُ وَلَدَكَ تَشْبِيهًا
كَأَنَّكَ تَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَزْرَعُ الزَّرْعُ ،
وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَ ذَا زَرْعٍ .

زرق : الزُّرْقَةُ بَعْضُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ
وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ) أَيْ عُثْيَا
عُيُوثِهِمْ لَا نُورَ لَهَا . وَالزُّرْقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ
زَرَقَ الطَّائِرُ يَزِرْقُ ، وَزَرَقُهُ بِالْمِزْرَاقِ
رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْتَهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ
قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ أَفْعَلْتُ
قَالَ (تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ) أَيْ تَسْتَقِيلُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزَجُرُ السَّحَابَ ، وَقَوْلُهُ : (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) أَيْ
طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنِ الزَّيْكَابِ لِلتَّاسِمِ . وَقَالَ :
(وَأَزْدَجِرَ) أَيْ طَرِدَ ، وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَرَ فِيهِ
لِصِيَابِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ اغْزُبْ
وَتَنْحَ وَزَرَاكَ .

زجا : الزَّجِيَّةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْسَاقَ
كَزَّجِيَّةٍ رَدِيفِ الْبَعِيرِ وَزَّجِيَّةُ الرِّيحِ السَّحَابُ
قَالَ : (يُزْجِي سَحَابًا) وَقَالَ : (يُزْجِي لَكُمْ
الْفُلْكَ) وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأُزْجِيتُ رَدِيءُ
الْقَمَرِ فَرْجَا ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَجَا الْخَرَّاجُ يَزْجُو
وَخَرَّاجُ زَاجٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أَيْ غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ
الِاعْتِدَادِ بِهَا .

زحج : (فَتَنْ زُحْرَجَ عَنِ النَّارِ) أَيْ أَزِيلَ
عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّخْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرٍّ
الرَّجُلِ كَانْبِعَاثِ الصَّيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ
إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسَنَهُ ، وَكَالْمُسْكِرِ إِذَا كَثُرَ
فَيَعْتَرِ انْبِعَاثُهُ ، قَالَ : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
زَحَّجًا) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَضِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْنَةُ الْمَزُورَةُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وَقَالَ : (أَخَذَتْ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا) وَقَالَ : (بَيَّنْتُ مِنْ زُخْرُفٍ) أَيْ
ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وَقَالَ : (وَزُخْرُفًا) وَقَالَ : (زُخْرُفُ
الْقَوْلِ غُرُورًا) أَيْ الْمَزَوَّاتِ مِنَ السَّكَّامِ .

تَزْدَرِيهِمْ أَغْنَيْنُكُمْ : أى تَسْتَفْلِهِمْ ،
وَتَسْتَهِنُ بِهِمْ .
زَعَى : الزُعَاقُ الماءُ المِلْحُ الشَّدِيدُ المُلَوَّحُ ،
وطعامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُعَاقًا
وَزَعَى بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَابِهِ فَانزَعَقَ أى فَرَعَ
وَالزَّعِقُ الكَثِيرُ الرَّعَى : أى الصَّوْتِ ، وَالزَّعَاقُ
النَّعَارُ .

زَعَمَ : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَطْنَةً
لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
ذُمُّ الْقَائِلِينَ بِهِ نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلْ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْمَعُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) وَقِيلَ لِلضَّامِ بِالْقَوْلِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ
فَقِيلَ لِلْمُسَكِّفِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَّهُمَا مَطْنَةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِنَّمَا مِنَ الزَّعَامَةِ
أى الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زَفَ : زَفَ الْإِبِلُ يَزِفُ زَفًا وَزَفِيْفًا وَأَزَفَهَا
سَاتِقَهَا وَقَرَى (إِلَيْهِ يَزِفُونَ) أى يُسْرِعُونَ .
وَيَزِفُونَ أى يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ
النَّعَامِ الَّتِي تَخْلُطُ الْعَلَيَّانَ بِالشَّى . وَزَفَزَ
النَّعَامَ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَفَ الْعُرُوسُ
وَاسْتَعَارَةَ مَا يَقْتَضِي السَّرْعَةَ لِأَجْلِ مِشْيَتِهَا
وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةٍ مِنْ
الشَّرُورِ .

زَفَرُ : قَالَ : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ
تَزْدَدُ النَّفْسُ حَتَّى تَذْتَفِيخَ الضَّلُوعُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَفَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ قَدَرَدَ
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلْإِمَامِ الْحَامِلَاتِ الْمَاءِ
زَوَافِرُ .
زَقَمَ : (إِنْ شَجَرَةَ الزَّقُومِ) عِبَارَةٌ عَنْ
أُطْمِئَةِ كَرِيمَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَقَمَ فُلَانٌ
وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيمًا .
زَكَ : أَصْلُ الزَّكَاءِ النَّمُوُ الْحَاصِلُ عَنْ بَرَكَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى وَيُقْتَضَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
يُقَالُ زَكَ الزَّرْعُ يَزُكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نَمُوٌّ وَبَرَكَاتٌ . وَقَوْلُهُ : (أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَسْكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزَّكَاءُ لِمَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفَقْرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَاتِ أَوْ لِتَرْكِفَةِ
النَّفْسِ أَى تَنْمِيَّتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
أَوَّلُهَا جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا .
وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاءَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاءَ) وَبَرَكَاتُ
النَّفْسِ وَطَهَارَتُهَا بِصِيْرِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمُحْمَدَةَ ،
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
نَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكُونِهِ مُكْتَسِبًا لِلذِّكْرِ نَحْوُ
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَنَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لِدَلَالَةِ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِ

اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ) وَتَارَةً إِلَى النَّهْيِ لِكُونِهِ
وَاسْطَةً فِي وَصُولِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ (تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا - يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ) وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آتَةٌ فِي
ذَلِكَ نَحْوُ (وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أَيْ مَزَكَّى بِالْطَّلَقِ وَذَلِكَ
عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَجْبَاءِ وَهُوَ أَنْ
يَجْعَلَ بَقْضَ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا خَلْقًا لَا يَتَعَلَّمُ
وَالْمَارَسَةُ بَلْ يَتَوَفَّقِي إِلَهِي كَمَا يَكُونُ لِلْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَّتُهُ
بِالْمَزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاِسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ
وَالْمَعْنَى سَيِّزَ كَتَى (وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكَاةٍ فَاعِلُونَ)
أَيْ يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزَكَاةٍ كَتَمَهُمُ
اللَّهُ أَوْ لِيَزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ ، وَلِلصَّغِيرَانِ وَاحِدٌ .
وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِزَكَاةٍ مَفْعُولًا لقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلْ
الْلَامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزَكَّى كِيَّةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَعْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ
بقَوْلِهِ (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) وَقَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ
مَن تَزَكَّى) وَالثَّانِي : بِاقْوَالِ كَتَمَ كِيَّةِ الْعَدْلِ
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : (لَا تَزَكُّوا
أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقُبْحِ مَذْجِ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرًّا وَلِهَذَا قِيلَ لِلْحَكِيمِ :
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَذْجُ
الرَّجُلِ نَفْسُهُ .

زَلَّ : الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِغْثَالُ الرَّجُلِ مِنْ

غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ زُلٍّ ، وَالزَّلَّةُ لِمَا كَانَ
الرَّاقِ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تُشَبِّهُهَا
بِزَّلَةِ الرَّجُلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَرْهَأْهُمَا
الشَّيْطَانُ - وَاسْتَزَلَّهُ) إِذَا تَحَرَّيَ زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ :
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسْهَلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَرَاتَ إِلَهَ نَمَةٍ
فَلْيَشْكُرْهَا» أَيْ مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسْتَدِيهَا تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
لَا زَمًا فَكَيْفَ فِيهَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالتَّزَلُّلُ
الْاضْطِرَابُ ، وَتَكَرُّبُ حُرُوفٍ لِقَطْعِ تَنْبِيْهِ عَلَى
تَكَرُّبِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ ، قَالَ : (إِذَا زُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وَقَالَ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أَيْ زُعْزَعُوا
مِنَ الرَّغَبِ .

زَلَفَ : الزَّلْفَةُ الْمَزَلَّةُ وَالْحِظْوَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مِنْهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةً
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا . وَقِيلَ اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ
فِي مَزَلَّةِ الْمَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
الْأَلْفَافِ . وَقِيلَ لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ : (وَزُلْفًا
مِنَ اللَّيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَى الْبَالِي زُلْفًا فَرُلْفًا •

وَالزُّلْفَى الْحِظْوَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِيَقْرَبُنَا
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) وَالزُّلْفَى الْمَرَاتِي وَأَزْلَفَتْهُ جَمَلْتُ
لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : (وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ - وَأَزْلَفَتْ

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَلَيْلَةُ الْمُرْدَانَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ
لِقَرْنِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِطَاعَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اذْكُلُوا إِلَى اللَّهِ بِرَكْمَتَيْنِ » .

زاق : الزَّلَقُ وَالزَّلَالُ مُتَقَارَبَانِ قَالَ (صَعِيدًا
زَلَقًا) أَيْ دَحَضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) وَالْمَزَلَقُ الْمَسْكَنُ الدَّحِضُ
قَالَ : (لَيَزَلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يَزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَفْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ
يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى
أَنَّهُ أَنَّى بَنَى كَتَمَ قَرَأَ (وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ)
أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قَالَ : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ شَأْءٌ زَمِرَةٌ قَلِيلَةٌ الشَّعَرُ وَزَجُلٌ زَمِيرٌ
قَلِيلُ الْمَرْوَةِ ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ
اشْتَقَّ الزَّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) أَيْ الْمَزْمَلُ فِي
قَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِمَارَةِ كِنَايَةٌ عَنِ
الْمَقْصَرِ وَالْتِهَانِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزَّمِيلُ
الضَّمِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا : لَيْسَ يَزْمِيلُ
شَرُّوبٌ لِلْفِيلِ .

زئم : الزَّئِيمُ وَالْمَزْمُومُ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهَا بِالزَّمَمَتَيْنِ مِنَ الشَّائِءِ وَهُمَا
لِلْمُجْدَلِ الْيَتَامَى مِنْ أَذْيَاهَا وَمِنْ الْخَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى :

(عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَرِيمًا) وَهُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَرْنَمَةٌ
أَيْ الْمُتَنَسِّبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَنْتَ زَرِيمٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَأَنْيَطَ خَلْفَ الرَّأْسِ كَيْبِ الْقَدَحِ الْقَرْدُ

زنا الزَّانُ وَطَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ ،
وَقَدْ يُقْصَرُ وَإِذَا مَدُّ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا
الْمُفَاعَلَةُ وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنَوْتُ ، وَقُلَانُ لِلزَّانِيَةِ
وَزَنِيَّةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَّا فِي الْجَبَلِ
بِالْتَّمِزِ زَنَّا وَزَنُونَا وَالزَّانَا الْخَلَاقُ بَوَلُّهُ ،
وَنَعَى الرَّجُلُ أَنْ يَصُلَّى وَهُوَ زَنَالٌ .

زهد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي
الشَّيْءِ الرَّاعِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيدِ أَيْ
الْقَلِيلِ (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ . قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (زَيْتُونَةٌ لَا تُشْرِقِيهِ وَلَا
غَرْبِيهِ) وَالزَّيْتُ عَصَارَةُ الزَّيْتُونِ ، قَالَ :
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) وَقد زَاتَ حَلَامَتُهُ نَحْوُ
تَمِيمَةٍ وَزَاتَ رَأْسُهُ نَحْوُ دَهْنُهُ بِهِ ، وَازْدَدَاتِ
أَدَهْنٌ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ
الدَّكْرِ وَالْأُنثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمَزَاجِيَةِ

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينٍ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
كَأَخْلَفَ وَالْقَعْلُ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بِآخَرٍ مُّمَاثِلًا
لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) قُلْ : (وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةُ) وَزَوْجَةُ لَفَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوَاجَاتُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَبَكَأَ بَكَاتِي شَجَوْنُ وَزَوْجَتِي *

وَجَعَلَ الزَّوْجَ أَزْوَاجًا وَقَوْلُهُ (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجُهُمْ) أَيْ أَقْرَانَهُمْ
الْمُقْتَدِرِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أَيْ أَشْبَاهًا وَأَقْرَانًا . وَقَوْلُهُ :
(مُبَحَّانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فَفِيهِ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا
مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ،
وَأَنْ لَا شَيْءٌ يَقْتَرِي مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي
كَوْنَهُ مَصْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنْبِيهَا
أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ ، وَقَوْلُهُ (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
فَيَبِّينُ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَهُ
ضِدًّا أَوْ مِثْلًا مَا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ
بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَلَمَّا ذَكَرَ هَهُنَا زَوْجَيْنِ
تَنْبِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ
فَأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ
وَذَلِكَ زَوْجَانِ . وَقَوْلُهُ : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
شَقَى) أَيْ أَنْوَاعًا مُتَشَابِهَةً . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ - غَنَائِيَّةٌ أَزْوَاجُ)
أَيْ أَصْنَافٌ . وَقَوْلُهُ (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

زَادَ : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ
فِي تَفْسِيرِ شَيْءٍ آخَرُ ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ
(وَازْدَادَ كَيْلٌ بَعِيرٍ) نَحْوُ اازْدَدْتُ فَضْلًا أَيْ
ازْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ (سَفِهَ نَفْسَهُ) وَذَلِكَ قَدْ
يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ
مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزُّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ
وَزِيَادَةِ الْكَيْدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُمْلَقَةٌ بِهَا يَتَصَوَّرُ
أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِيَكُونَهَا غَيْرَ مَا كَوْنُهُ ، وَقَدْ
تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : (لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ) وَرُويَ مِنْ طَرِيقٍ
مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
إِشَارَةٌ إِلَى إِنْكَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهُ

يُقَالُ رَجُلٌ زَوَّرَ فَيَكُونُ مُصَدِّرًا مُوصُوفًا بِهِ
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالزَّوْرُ الْمَثَلُ
الزَّوْرِ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كَيْفِهِمْ) أَيْ تَمِيلُ،
قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزَوَّرَ.
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لَتَزَوَّرَهُمَا لِأَنَّ الْأَزْوَرَ
الْأَنْعِيَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ وَازْوَرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ
أَزْوَرُ وَقَوْمٌ زَوَّرَ وَيَزُرُّ زَوْرًا مَائِلَةً الْخَفَرِ
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ إِكُونِيهِ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،
قَالَ: (ظُلُمًا وَزَوْرًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
وَزَوْرًا لَا يَشْهَدُونَ الزَّوْرَ، وَبُسْمَى الصَّمِّ زَوْرًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* جَاءُوا بِزَوْرِ بَيْدِهِمْ وَجَنَّا بِالْأَمِّ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زَيْغُ: الزَّيْغُ اللَّيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالزَّايِغُ
التَّايِلُ وَرَجُلٌ زَايَغٌ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ وَزَائِفُونَ وَزَاغَتِ
الشَّمْسُ وَزَاغَ الْبَصَرُ (وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ
الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتِ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْنَهُمْ مَغْلُوبِينَ رَأَى
الْعَيْنُ) وَقَالَ (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى - مِنْ بَعْدِ
مَا كَادَ يَزِيغُ - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
لَمْكَ فَارَقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بِذَلِكَ.

زَالُ: زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ
طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزْلُهُ وَزَوْلُهُ، قَالَ:
(أَنْ تَزُولَا - وَلَكِنْ زَالَتَا - لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلَ فَإِنْ قِيلَ

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هَدًى) وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ:
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نِفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرِ)
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
هُوَ مَا بَنَى عَلَيْهِ جِبَلَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَاطَى
فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا يَتَعَاطَاهُ
فَيَزِدَادُ خِلَافًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: (هَلْ مِنْ مَزِيدِ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ تَذْيِيبًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا
مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ
(وَازْدَادُوا نِسْمًا) وَقَالَ (نُمُّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
وَمَا تَنْفِيضُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرٌّ زَائِدٌ
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمْ مَعَشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
وَالزَّوْدُ اخْذُ الزَّادِ، قَالَ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ
الزَّادِ التَّقْوَى) وَالزَّوْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ
الطَّعَامِ وَالْمَزَادَةِ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زورُ: الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَانَا
تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوُ وَجْهَتُهُ،
وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوَّرَ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

قد قالوا زَوَالُ الشمسِ وَمَعْلُومٌ أَن لا ثَبَاتَ
للشمسِ بوجهٍ، قيلَ إِنَّ ذاكَ قَالُوهُ لِأَعْتِقَادِهِمْ
فِي الظَّاهِرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلِهَذَا قَالُوا
قَامَ قَائِمُ الظَّاهِرَةِ وَسَارَ النَّهَارُ، وَقِيلَ زَالَ بَرِيْلُهُ
زَيْلًا قَالَ الشَّاعِرُ: * زَالَ زَوَالُهَا *
أَي أَذْهَبَ اللهُ حَرَكَتَهَا، وَالزَّوَالُ التَّصَرُّفُ
وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ أَشْكَتَ اللهُ نَامَتَهُ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ:

* إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا *

وَمَنْ قَالَ زَالَ لَا يَتَمَتَّدُ قَالَ زَوَالًا نُصِبَ عَلَى
الْمَصْدَرِ، وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا، قَالَ (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ)
وَذَلِكَ عَلَى الْكَثِيرِ فَيَمِنْ قَالَ زِلْتُ مُتَمَتِّدًا نَحْوُ
مِزْنَتِهِ وَمِيزْنَتُهُ، وَقَوْلُهُمْ مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ خَصًّا
بِالْبَارَةِ وَأَجْرَى بَجْرَى كَانَ فِي رَفْعِ الْأَنَمِ
وَنُصِبَ الْأَمْرُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْيَأِ قَوْلُهُمْ زَيْلْتُ
وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا بَرَحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ) وَقَوْلُهُ (لَا يَزَالُ بَدِيًّا لَهُمْ - وَلَا يَزَالُ
الَّذِينَ كَفَرُوا - وَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ) وَلَا يَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا كَمَا يُقَالُ
مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا وَذَلِكَ أَنَّ زَالَ يَقْتَضِي
مَعْنَى النَّفْيِ إِذْ هُوَ ضِدُّ الثَّبَاتِ وَمَا وَلَا: يَقْتَضِيَانِ
النَّفْيَ، وَالتَّنْيَانِ إِذَا اجْتَمَعَا اقْتَضَيَا الْإِثْبَاتَ
فَصَارَ قَوْلُهُمْ مَا زَالَ يَجْرَى يَجْرَى كَانَ فِي كَوْنِهِ
إِثْبَاتًا فَكَمَا لَا يُقَالُ كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، لَا يُقَالُ
مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا،

زَيْن: الزَّيْنَةُ الْحَقِيقَةُ مَا لَا يَشِينُ الْإِنْسَانَ

فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ،
فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ
شَيْنٍ، وَالزَّيْنَةُ بِالنُّونِ الْمُجْمَلُ ثَلَاثُ: زَيْنَةُ نَفْسِيَّةٌ
كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ، وَزَيْنَةُ بَدَنِيَّةٌ
كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ، وَزَيْنَةُ خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ
وَالجَاهِ. فَقَوْلُهُ (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ
فِي قُلُوبِكُمْ) فَهُوَ مِنَ الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ. وَقَوْلُهُ:
(مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ اللهِ) فَقَدْ حَمَلَ عَلَى الزَّيْنَةِ
الْخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رَوَى أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
يَطْلُقُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً فَفُتُّوا عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ
الآيَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الزَّيْنَةُ الْمَذْكُورَةُ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ السَّكْرَمُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ:
(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) وَعَلَى هَذَا
قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَزَيْنَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ الْأَدَبِ *

وَقَوْلُهُ: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) هِيَ الزَّيْنَةُ
الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَثَاثِ وَالْجَاهِ، يُقَالُ زَانُهُ
كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَقَدْ نَسَبَ اللهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ
وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ ذِكْرَهُ
غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ، فَمَّا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ
فِي الْإِيمَانِ (وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ) وَفِي السَّكْرِ
قَوْلُهُ: (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ - زَيْنًا لِسُكْرِهِمْ أَمْعَهُمْ
عَمَلُهُمْ) وَمَا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ: (وَإِذْ زَيْنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا زَيْنَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَعْمُولَ لِأَنَّ الْمَعْنَى

مَفْهُومٌ . ومما لم يُعَمَّ فَأَعْلَهُ قوله عز وجل :
(زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
أَعْمَالِهِمْ) وقال (زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا) وقوله (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّ كَاوُهُمْ) تقديره زَيْنُهُ
شُرَّ كَاوُهُمْ وقوله (زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ)
وقوله : (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنِنَا

الْكَوَاكِبِ - وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِقِينَ) فإشارة
إلى الزَيْنَةِ التى تُدْرَكُ بِالْبَصَرِ التى يعرفها الخاصة
والعامة وإلى الزَيْنَةِ المَقُولَةِ التى يختص بمعرفة
الخاصة وذلك أَحْكَامُهَا وَسَيَرُهَا . وَتَزْيِينُ الله
للأشياء قد يكونُ بِإِدْعَائِهَا مُزَيْنَةً وَإِبْجَادِهَا
كَذَلِكَ ، وَتَزْيِينُ النَّاسِ لِلشَّيْءِ بِتَزْوِيقِهِمْ
أَوْ بَقَوْلِهِمْ . وَهُوَ أَنْ يَمْدَحُوهُ وَيَذْكُرُوهُ بِمَا
يَرْفَعُ مِنْهُ .

كتاب السنين

بالمُجَادَلَةِ فَيُرْزَأُونُ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ
وقول الشاعر :

فَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ
بَأَن سَبَّ مِنْهُمْ غُلَامًا فَسَبَّ
بَأَبْيَضَ ذِي شَطْبٍ قَاطِعٍ
يَقْدُ الْعِظَامَ وَيَزِي الْقَصَبَ
فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى مَا قَالَ الْآخَرُ :

• وَنَشَّمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ •
وَالسَّبُّ الْمُسَابَبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَسْبِنَنِي فَلَسْتُ بِسَيِّئٍ
إِنْ سَيَّئَ مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ
وَأَشْبَهُ مَا يُسَبُّ وَكُنِّي بِهَا عَنِ الدُّبُرِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّوَادِ . وَالسَّابَةُ سُمِّيَتْ
لِلْإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
كَتَسْمِيَّتِهَا بِالمُسَبَّحَةِ لِتَحْرِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ .

سَبَتَ : أَصْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ سَبَتَ
السَّيْرَ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَلَقَهُ وَأَنَفَهُ أَصْطَلَمَهُ ،
وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ
بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْاِحْدِ فَخَلَقَهَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ كَذَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ

سَبَبُ : السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ
النَّخْلُ وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ (فَلْيَزِدْهُمْ قَوْلًا فِي الْأَسْبَابِ)
وَالْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَمْ لَهُمْ سُلُمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
شَيْءٍ سَبَبًا ، قَالَ تَعَالَى (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
سَبَبًا) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَاهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَاتَّبَعَ
وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) الْأَسْبَابُ السَّمَوَاتِ
أَيَّ لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي
السَّمَاءِ فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى ،
وَسُمِّيَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ وَالثَّوبُ الطَّوِيلُ سَبَبًا
تَشْبِيهًا بِالْحَبْلِ فِي الطُّولِ . وَكَذَا مَنَهِجُ الطَّرِيقِ
وُصِفَ بِالسَّبَبِ كَتَشْبِيهِهِ بِالْخَطِّ مَرَّةً
وَبِالثَّوبِ الْمَحْدُودِ مَرَّةً . وَالسَّبُّ الشَّتْمُ الْوَجِيعُ
قَالَ (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَتَسْبِيحُ اللَّهِ لَيْسَ عَلَى
أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ مَرِيحًا وَلَكِنْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِهِ
فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ

فَسَمِيَ بِذَلِكَ ، وَسَبَتْ فَلَانٌ صَارَ فِي السَّبْتِ
وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ سَنُيْحِمُ شُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطْعِهِمُ
لِلْعَمَلِ (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبْتُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ
الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا
إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جُمِلَ السَّبْتُ)
أَي تَرَكُ الْعَمَلُ فِيهِ (وَجَمَعْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)
أَي قَطَعْنَا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالِ فِي صِفَةِ
اللَّيْلِ (لَتَسْكُنُوا فِيهِ) .

سَبَح : السَّبْحُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي
الْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَعِيرَ بِرَّ
النَّجُومِ فِي ذَلِكَ نَحْوُ (وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)
وَالْجِرِّي الْفَرَسِ نَحْوُ (فَالْسَّابِحَاتِ سَبْحًا)
وَالسَّرْعَةِ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ (إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَصْلُهُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُعِلَ
ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَلْقِ كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَذِيلَ
أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ
قَوْلًا كَانَ أَرِفْعَلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالُوا (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَالْأَوَّلَى أَنْ
يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا ، قَالَ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
- وَنُسَبِّحُ بِالْعَمَى - فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ -
لَوْلَا تَسْبَحُونَ) أَي هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا
مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ) وَقَالَ : (نُسَبِّحُ
لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ) ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَفِيهِ
يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فَذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا
لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَّ)
بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ،
وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا
تَفْقَهُهُ وَلِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ
يُقْطَعُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَّ) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
تُسَبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ ، وَبَعْضُهَا
بِالْاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟
وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ،
وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غُفْرَانَ قُلْ (فَسُبْحَانَ
اللَّهِ حِينَ يُنْشَأُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا)
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْمَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ
فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ
اللَّهُ مِنْ أَجْلِ عِلْمَةِ فَخُذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .
وَالسُّبْحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

جَمْعُهُ سَابِيعٌ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوهُمَا
وَأَسَابِيعُ وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِيعَهُمْ، وَأَخَذْتُ
سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَامِ قُوَّتِهِ ذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ
الْتَامَّةِ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ:

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَّآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ *

أَيُّ قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ
مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسَبِّعٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَكُنِيَ
بِالسَّبْعِ عَنِ الدَّعْيِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَبُوهُ،
وَسَبَّحَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَاعِ، وَالسَّبْعُ مَوْضِعُ
السَّبْعِ.

سَبَّحَ: دَرَجَ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ) وَهِيَ اسْتَعِيرَ
إِسْبَاغُ الْوَضُوءِ وَإِسْبَاغُ النِّعَمِ قَالَ: (وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعْمَةً).

سَبَقَ: أَصْلُ السَّبَقِ التَّهَدُّمُ فِي السَّرِّ
نَحْوُ: (وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) وَالْإِسْبَاقُ التَّسَابُقُ
قَالَ: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)
ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّهَدُّمِ، قَالَ:
(مَاسَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ نَقَدَتْ
وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعْمَرُ السَّبَقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ
وَالْتَهَرِيزِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أَيُّ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتْهُ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)
وَكَذَا قَوْلُهُ: (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَمَا نَحْنُ

كَلَامِهِمْ) فُقُولٌ سَوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ
وَسُورٍ، وَالسَّبْعَةُ التَّسْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَرَّاتِ
الَّتِي يَهَا يَسْبَحُ سَبْعَةً.

سَبَخَ: قُرِئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا)
أَيُّ سَعَةٍ فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى
فَتَسَبَّخَ أَيْ تَفَشَّى وَالنَّسْلِيخُ رِيَشُ الطَّائِرِ وَالْقَطَنُ
الْمَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ
وَقِلٌّ.

سَبَطَ: أَصْلُ السَّبَطِ انْبِسَاطٌ فِي سَهْوَةٍ
يُقَالُ شَعَرٌ سَبَطٌ وَسَبَطٌ وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبَاطَةً
وَسَبَاطًا وَامْرَأَةٌ سَبَطَةٌ الْخَلْفَةُ وَرَجُلٌ سَبَطٌ
السَّكِينُ مُتَّبِعُهُمَا وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبَطُ
وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: (وَيَعْقُوبُ
وَالْأَسْبَاطُ) أَيْ قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أَيْ مِمَّا. وَالسَّابِاطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ.
وَأَخَذْتُ فَلَانًا سَبَاطٍ أَيْ حُمَى تَمْلُطُهُ، وَالسَّابَاطَةُ
خَيْرٌ مِنْ قَمَامَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا:
أَيُّ الْفَتَى.

سَبَّحَ: أَصْلُ السَّبْحِ الْقَدَدُ قَالَ: (سَبَّحَ
سَمَوَاتٍ - سَبَّحًا شِدَادًا) يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبْحَ
(وَسَبَّحَ سُبُحَاتٍ - سَبَّحَ لَيَالٍ - سَبَّحَةً وَثَامِنُهُمْ
كَلِمَتُهُمْ - سَبَّحُونَ ذِرَاعًا - سَبَّحِينَ مَرَّةً - سَبَّحًا
مِنْ الْمَثَانِي) قِيلَ سُبُورَةُ الْحَمْدُ لِسُكُونِهَا سَبَّحَ
آيَاتِ، السَّبْحُ الْعُقُولُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ
وَسُمِّيَ سُورُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُنْثَى فِيهَا التَّصَعُّصُ
وَمِنْهُ السَّبْحُ وَالسَّبِيحُ وَالسَّبْحُ فِي الْوُرُودِ وَالْأَسْبُوحُ

الزُّرْعَ ، قَالَ (سَبَّحَ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سُبُكَةٍ) وَقَالَ
(سَبَّحَ سُبُكَاتِ خَضِرٍ) وَأَسْبَلَ الزُّرْعَ صَارَ
ذَا سُبُكَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأَجَنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ

الْقَدَحِ الْخَامِسِ

سَبَأُ : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بَدِئًا بَيْنَ)
سَبَأُ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا
أَيَادِي سَبَأٍ أَي تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأَتِ الْحَرَّ اشْتَرَيْتُهَا ، وَالسَّابِيَاءُ
الَّذِينَ فِي الْوَلَدِ .

سَت : قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ
مَسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيَذْكُرُ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

سَتَر : اسْتَرَّ تَغْطِيَةَ الشَّيْءِ ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ
مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ قَالَ : (لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -
حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالْإِسْتِئَارُ الْأَخْفَاءُ ، قَالَ
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سَجَد : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّذَلُّلُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَوَادِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا) أَي تَذَلُّوا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ
لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا - وَظِلَالُهُمْ بِالْفِدْوَةِ وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ
(يَقَعْنَ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

بَسْبُوقَيْنِ) أَيْ لَا يَفُوتُونَنَا . وَقَالَ : (وَلَا
تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُوتُونَهُ .

سَبَل : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ مُهْوَلَةٌ
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِكَيْضِدِّهِمْ عَنْ السَّبِيلِ)
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ
يُخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ (ثُمَّ السَّبِيلَ
يَسِّرُهُ) وَقِيلَ لِإِسْلَامِهِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ
وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَابْنُ السَّبِيلِ
الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنَازِلِهِ ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَارَسَتِهِ
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ
بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكَلَامُهَا
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَالْمُسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ -
فَاسْتَسْكَبِي سُبُلَ رَبِّكَ) وَبُعِثَ بِهِ عَنْ الْمَحَبَّةِ ، قَالَ
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلَ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أَسْبَلَ السَّتْرَ
وَالذَّبْلَ وَقَرَسَ مُسْبِلَ الذَّنْبِ وَسَبَلَ الْمَطَرَ وَأَسْبَلَ
وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَائِلًا أَيْ سَائِلًا فِي
الْهَوَاءِ وَخَصَّ السَّبْلَةَ بِشِعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا
مِنْ التَّحْدِيرِ ، وَالسُّبُكَةُ جَمْعُ سَبَاكٍ وَهِيَ مَا عَلَى

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
سَائِمًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَنَّى بِهَا كَدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ •

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا لَهُ
سَجَر : السَّجَرُ تَهْنِيجُ النَّارِ ، يُقَالُ :
سَجَرْتُ الثَّنَوْرَ ، وَمِنْهُ (وَابْحَرِ الْمَسْجُورِ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّمِيمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْحِجَارُ سَجَرَتْ) أَيْ أَضْرَمَتْ
نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا
يَكُونُ كَذَلِكَ لَتَشْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ
يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَقَوَّهَ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
وَسَجَرَتْ النَّاقَةُ اسْتِعَارَةً لِاتِّهَابِهَا فِي الْعَدْوِ
نَحْوُ اسْتَقْلَمَتِ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي
يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةٍ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانُ مُحَرَّقُ
فِي مَوَدَّةٍ فَلَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَرَاهُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٍ •

سَجَل : السَّجَلُ الدُّنُو الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلْتُ
الْمَاءَ فَانْسَجَلْ أَيْ صَبَبْتُهُ فَانْصَبَّ ، وَأَسْجَلْتُهُ
أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَاسْتَعِيرَ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ
وَالْمَسَاحِلَةِ الْمُسَافَاةِ بِالسَّجَلِ وَجُعِلَتْ عِبَارَةٌ عَنِ
الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاصَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يَسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا

قِيلَ فَارِسِيٌّ مُرْتَبِّ ، وَالسَّجِلُ قِيلَ حَجَرٌ

فَهَذَا سَجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ الْفَاعِلَةُ
الْمُنْبَهَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً وَأَنهَا خَلَقُ فَاعِلٍ
حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْطَوِي عَلَى التَّوَعُّدِ
مِنْ السُّجُودِ وَالْتِسْخِيرِ وَالِاخْتِيَارِ ،
وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)
قِيلَ أَمُرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبَلَةً ، وَقِيلَ أَمُرُوا
بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَتَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَانْتَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّلِينَ مُتَفَادِينَ ، وَخُصَّ
السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ الْمَعْرُوفِ مِنْ
الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِجَرْمِي ذَلِكَ مِنْ سَجُودِ
الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ
بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ
وَيُسَمُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى (وَصَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) لِهَلَّا أُرِيدَ بِهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّجْدُ مَوْضِعُ الصَّلَاةِ اعْتِبَارًا بِالسُّجُودِ
وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ عَنَى بِهِ الْأَرْضُ
إِذْ قَدْ جُمِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا
رُويَ فِي الظَّهْرِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ
الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ
وَقَوْلُهُ (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَأْقُومُوا اسْجُدُوا
وَقَوْلُهُ (وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّلِينَ وَقِيلَ

قال تعالى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ) قال تعالى (يُسْحَبُونَ فِي الْحِمِيمِ)
وقيل فلان يُسْحَبُ عَلَى فلان كقولك ينجر
وذلك إذا تجرأ عليه والسحاب اليميم فيها ماء
أو لم يكن ولهذا يقال سحاب جهنم ، قال تعالى :
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا - حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا)
وقال (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) وقد يذكّر لفظه
ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه ، قال تعالى :
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ) .

سحت : السحت القشر الذي يستأصل ،
قال تعالى : (فَيُسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ) وقرئ
(فَيَسْحَتُكُمْ) يقال سحته وأسحته ومنه
السحت المحظور الذي يلزم صاحبه العار
كأنه يسحت دينه ومروءته ، قال تعالى :
(أَكَاوُنَ لِلْسَحْتِ) أى لما يسحت دينهم .
وقال عليه السلام « كُنْ لِحِمِّ نَبْتٍ مِنْ سُحْتٍ
فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وسمى الرشوة سحتاً ورؤى
« كَسْبُ الْحِجَامِ سُحْتٌ » فهذا الكونه ساحتاً
الرؤوة لا للدين ، ألا ترى أنه أذن عليه السلام
في إعلانه الفاضح وإطعامه المماليك .

سحر : السحر طرف الخلقة ، والرثة
وقيل انتفخ سحره وبغير سحر عظيم السحر
والشحارة ما يزرع من السحر عند الذبح
فيؤتى به وجعل بناؤه بناء النفاق والشقاطة

كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ
فِيهِ سَجَلًا ، قال تعالى : (كُتِبَ السَّجَلُ
لِلْكِتَابِ) : أى كُتِبَ لِمَا كُتِبَ فِيهِ
حَقًّا له .

سجن : السجن الحبس في السجن ، وقرئ
(رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) بفتح السين وكسر ها .
قال (لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ
فَتَيَّانِ) والسجين اسم لجنهم بإزاء عليين وزيد
لفظه تنبيه على زيادة مغناه وقيل هو اسم
للأرض السابعة ، قال (لَفِي سَجِينٍ - وَمَا أَذْرَاكَ
مَا سَجِينٌ) وقد قيل إن كل شيء ذكّره الله
تعالى بقوله (وَمَا أَذْرَاكَ) فسره وكل ما ذكر
بقوله (وَمَا يَذْرِيكَ) تركه مبهمًا ، وفي هذا
الموضع ذكر (وَمَا أَذْرَاكَ) وكذا في قوله
(وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ) ثم فسر الكتاب
لا السجين والعليين وفي هذه لطيفة موضعها
الكتب التي تنبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ،
لا هذا .

سجى : قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)
أى سكن وهذا إشارة إلى ما قيل هذات
الأرجل ، وعين ساجية فآرة الطرف وسجى
البحر سجنوا سكنت أمواجه ومنه استعير
تسجية الميت أى تغطيته بالنوب .

سحب : أصل السحب الجر كسحب الذيل
والإنسان على الوجه ومنه السحاب إما لجر
الريح له أو لجره الماء أو لانجراره في مره ،

وَقِيلَ مِنْهُ اشْتَقَّ السَّحَرُ وَهُوَ إِصَابَةُ السَّحَرِ .
 وَالسَّحَرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ : الْأَوَّلُ الْخِلْدَاعُ
 وَتَخَيُّلَاتُ لَا حَقِيقَةَ لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْفَعُ
 بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ خِلْفًا يَدٌ ، وَمَا يَفْعَلُهُ
 النَّامُ يَقُولُ مَزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ وَكَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
 وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ، وَقَالَ : (يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ
 سِحْرِهِمْ) ، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَوْا مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ)
 ادْعُ لَنَا رَكَّ) ، وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ مُعَاوَنَةِ
 الشَّيْطَانِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 (هَلْ أَتَبُّكُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينُ)
 (هَلْ أَتَبُّكُمْ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
 النَّاسَ السَّحَرَ) وَالثَّلَاثُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ
 وَهُوَ اسْمُ لِفْعَلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ
 الصُّوَرَ وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حَارًا وَلَا
 حَقِيقَةَ لِدَافِعٍ عِنْدَ الْحَاصِلِينَ . وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنْ
 السَّحَرِ تَارَةً حُسْنُهُ فَقِيلَ : (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)
 وَتَارَةً ذِقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ
 سَاحِرَةً وَسَمَوْا الْغِذَاءَ سِحْرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ
 وَيَنْطَفِئُ تَأْثِيرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
 مَسْحُورُونَ) أَيْ مَهْزُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا
 بِالسَّحَرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمَسْحُورِينَ) قِيلَ بَيْنَ جُلٍّ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
 مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعَامَ) وَنَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ :
 (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ : مَنْ
 جُمِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِطَلْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي
 بِهِ وَيَدَّعِيهِ ، وَكَلَى الْوَجْهَيْنِ جُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ
 تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) وَقَالَ تَعَالَى :
 (قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا)
 وَكَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ هَذَا إِلَّا
 سِحْرٌ مُبِينٌ) قَالَ تَعَالَى (وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)
 وَقَالَ (أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)
 وَقَالَ (فَجَمِيعَ السَّحَرَةِ لِمَقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ -
 فَأَلْقَى السَّحَرَةُ) وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
 ظَلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُمِلَ اسْمًا لِذَلِكَ
 الْوَقْتِ وَيُقَالُ لَقِيْنُهُ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ وَالْمُسْحَرُ
 الْخَارِجُ سَحَرًا ، وَالسَّحَرُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ
 سَحَرًا وَالتَّسْحَرُ أَكْلُهُ .

سَحَقَ : السَّحَقُ تَفْتِيتُ الشَّيْءِ وَبُسْتَعْمَلُ
 فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ،
 وَفِي الثُّوبِ إِذَا أُخْلِقَ يُقَالُ اسْحَقَ وَالسَّحَقُ
 الثُّوبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ اسْحَقِ الضَّرْعُ أَيْ صَارَ
 سَحَقًا لِدَهَابِ لَبَنِهِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْمَلَ اسْحَقُ مِنْهُ
 فَيَكُونُ حَيْثُذِي مُنْصَرَفًا ، وَقِيلَ : أَبْعَدَهُ اللَّهُ
 وَأَسْحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ سَحَقَهُ أَيْ
 جَعَلَهُ بَالِيًا ، قَالَ تَعَالَى (فَسَحَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
 سَحِيقٍ) وَدَمٌ مُنْسَحَقٌ وَسَحَقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ
 مَزْرُورٌ .

وَالسَّخْرِيَّةُ وَالسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاحِرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سُخْرِيًّا) وَسُخْرِيًّا ، فَقَدْ حُمِلَ عَلَى
الْوَجْهِينِ عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السَّخْرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ
الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا لَهُمْ سُخْرِيًّا) . وَيَذُلُّ عَلَى
الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
تَضَحَّكُونَ) .

سَخَطُ : السَّخَطُ وَالسَّخَطُ النَّصَبُ الشَّدِيدُ
الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ ، قَالَ (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وَهُوَ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ) .

سَدَّ : السَّدُّ وَالسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ
السَّدُّ مَا كَانَ حِيقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعُ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدَّةُ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْيِيهِ
مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سُدُّ السُّلْطَانِ ، وَالسَّدَادُ
وَالسَّدُّدُ الْاسْتِقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
الثَّلَّةُ وَالْفَقْرُ ، وَاسْتُمِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ
الْفَقْرُ .

سَدَرُ : السَّدَرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفَنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْثَى وَشَىءٌ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) وَقَدْ يُخَصَّدُ وَيُسْتَظَلُّ بِهِ فَجَعَلَ

سَحَلَ : قَالَ (فَلْيَلْفِظْ يَالسَّاحِلِ)
أَيَّ شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلَهُ مِنْ سَحَلِ الْحَدِيدِ أَيْ
بَرْدِهِ وَقَشَرِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْخُولًا
لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ
وَقِيلَ بَلْ تَصَوَّرَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسَحَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبَرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
نَهْيُ الْخِمَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحَلِ
الْحَدِيدِ ، وَالْمِسْحَلُ اللِّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ
تَصَوَّرَ مِنْهُ سَحِيلُ الْخِمَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ
لَا مِنْ حَيْثُ نَسَكَرَتْ صَوْتُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ)
وَالْمِسْحَلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَعِيرِ
الْأَجَامِ .

سَخَرُ : التَّسْخِيرُ سِيَاقُهُ إِلَى الْفَرْضِ الْمُخْتَصِّ
قَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَّا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبَيْنِ - وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
لَكُمْ الْفَلَكَ) كَقَوْلِهِ (سَخَّرْنَا هَا لَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا) فَالْسَّخَرُ هُوَ الْمُقْيِضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخَرِيُّ
هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَأَسْتَخَرْتُهُ لِلْهَزْءِ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى (إِنْ تَسْخَرُوا
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
سُخْرَةٌ لِيْنِ سَخِرَ وَسُخْرَةٌ لِيْنِ يُسَخَرُ مِنْهُ .

ذلك مثلاً لظلل الجنة ونعيمها في قوله تعالى :
(فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) لكثرة غنائه في الاستغلال
وقوله تعالى (إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ مَا يَفْشَى)
فاشارته إلى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم
فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجميمة ، وقد قيل
إنها الشجرة التي بوسع النبي صلى الله عليه وسلم
تحتمها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين :
والسدر تحير البصر ، والسدر المتحير ،
وسدر شعره ، قيل : هو مقلوب عن
دسر .

سدس : السدس جزء من ستة ، قال تعالى :
(فَلَا مَّةَ السُّدُسُ) والسدس في الإطاء وسبب
أصله سدس وسدست القوم صرنت سادسهم
وأخذت سدس أموالهم وجاء سادسا وسائنا
وساديا بمعنى ، قال تعالى (وَلَا تَحْسَبْهُ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ) وقال تعالى : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ) ويقال لا أفعل كذا سدس
عجيس أي أبداً والسدوس الطيلسان ،
والسدس الرقيق من الديباج ، والإستبرق
الغليظ منه .

سدر : الإسرار خلاف الإعلان ، قال تعالى
(سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وقال تعالى (وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ) وقال تعالى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ) ويستعمل في الأعيان والمعاني ،
والسر هو الحديث المكتوم في النفس .
قال تعالى : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) وقال تعالى :

(أَنْ لِلَّهِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وساره إذا
أوصاه بأن يسره وتساّر القوم وقوله (وَأَسِرُّوا
النَّدَامَةَ) أي كتموها وقيل معناه أظفروها
بدلالة قوه تعالى (بِاللَّيْنَتَا نَزْدُ وَلَا نُكْذِبُ
بِآيَاتِ رَبَّنَا) وليس كذلك لأن الندامة التي
كتموها ليست بإشارة إلى ما أظفروه من
قوله (بِاللَّيْنَتَا نَزْدُ وَلَا نُكْذِبُ بِآيَاتِ رَبَّنَا)
وأسرزت إلى فلان حديثاً أفصيت إليه في خفية ،
قال تعالى : (وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ) وقوله (تُسِرُّونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ) أي يطلعونهم على ما يسرون
من مودتهم وقد فسر بأن معناه يظهرون
وهذا صحيح فإن الإسرار إلى الغير يقتضي
إظهار ذلك لمن يفشى إليه بالسر وإن كان
يقتضي إخفائه عن غيره ، فإذا قولهم أسرزت
إلى فلان يقتضي من وجه الإظهار ومن وجه
الإخفاء وعلى هذا قوله (وَأَسْرَزْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)
وكنتي عن السكاح بالسر من حيث إنه يخفى
واستعير للخالص فقيل هو من سر قوم
ومنه سر الوادي وسرارتته ، ومرة البطن
ما يبقى بعد القطع وذلك لاستتارها بمكني
البطن ، والسر والسرر يقال لما يقطع منها .
وأسرة الراح وأسارير الجبهة لنصونها ، والسرار
اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر .
والسرور ما ينسك من الفرح ، قال تعالى :
(وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) وقال : (نَسْرُهُ
الناظرين) وقوله تعالى في أهل الجنة (وَيَنْقَلِبُ

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أَرَدُ إِلَيْكَ الذَّاهِبَةَ فِي سِرِّهَا وَالسَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالسَّرْبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالسَّرَابُ اللَّامِيعُ فِي الْمَفَازَةِ كَلِمَاءُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَابِعٌ فِي مَرَأَى النَّبِيِّ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا لَحَقِيقَةً لَهُ كَالشَّرَابِ فَيَا لَهُ حَقِيقَةً ، قَالَ تَعَالَى (كَسَّرَابٍ بَقِيعَةً يَحْسِبُهُ الظَّالِمَانُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) .

سريل : السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ - سَرَابِيلُ تَقْيِيمُ الْخَرِّ وَسَرَابِيلُ تَقْيِيمُكُمْ بِأَسْكُمْ) أَىِّ تَقَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَضِيءٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَّاجًا) يَعْنِي الشَّمْسُ يُقَالُ أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَتَسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَفَاحًا وَمِرْسًا مُسَرَّجًا *

وَالسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَتَسْرَحُ الْإِبِلُ أَصْلُهُ أَنْ تَرْتَعُهُ السَّرْحُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرِّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرَاحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ مَسْرُورَ الْآخِرَةِ يُضَادُّ مَسْرُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلَى النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أَسِيرَةٌ وَسُرُرٌ ، قَالَ تَعَالَى (مُتَكَيِّفِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) وَلَبَّيْوْهُمْ أَبَوَاءٌ وَمُرَرَّا عَلَيْهَا يَتَكَيَّفُونَ (وَتَسْرِيرُ الْمَيِّتِ تَشْبِيهُهُ فِي الصُّورَةِ وَلِتَقَاوُلِ بِالْمَسْرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيِّتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّاهِبُ فِي حُدُودٍ وَالسَّرَبُ الْمَكَانُ الْمُنْتَحِدُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ مَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرَّةً مَرًّا وَمُرُورًا وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَاءٌ مَرَبٌ وَسَرَبٌ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَىِّ طَرِيقٍ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) وَالسَّرِبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٌ وَتَعَوَّرَفَ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زَعَرَتْ سَرَبُهُ أَىِّ إِبِلُهُ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرَبِهِ أَىِّ فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجُعِلَ السَّرِبُ كِنَايَةً وَقِيلَ أَذْهَبِي فَلَا أُنْذِرُكَ سَرَبَكَ ؛ فِي الْكِنَايَةِ

وقوله (وَتَسْرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) مُسْتَمَارٌّ مِنْ تَسْرِيجِ الْإِبِلِ كَالْإِطْلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَمَارًّا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاخْتِيَارَ مِنَ التَّسْرِجِ الْمَضِيُّ فَقِيلَ نَاقَةٌ تَسْرَحُ تَسْرِجُ فِي سَبْرِهَا وَمَضَى سَرَاحًا سَهْلًا . وَالتَّسْرِجُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَبْدَرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَرَزُ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَتَسْجِجِ الدَّرَجِ وَخَرَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَعْمِرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالتَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالمُسَرَّدُ الْمُثَقَّبُ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدَهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وَقِيلَ : بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ ، يَجْعُولُ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سراط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْهَلُ ، أَوَّلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَعَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِغُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَ عَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَيْتُهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيقَةً

دَعَاهَا إِذَا مَا الْمَرْءُ يَهْلُ سَاكِبُهُ

وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْقَمَمَ وَالْمُلْتَقِمَ اعْتِبَارًا بِأَن سَالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ .

سرع : السَّرْعَةُ صِدْقُ الْبُطْءِ وَيُسْتَفْعَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْصَالِ يُقَالُ سُرْعَ فُهِوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فُهِوَ مُسْرِعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ لِيْلَهُمْ سِرَاعًا نَحْوُ : أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ - وَسَارِعُونَ فِي الْآخِرَاتِ - يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) وَقَالَ (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) ، وَسَرَعَانُ الْقَوْمُ أَوَّاهُهُمُ السَّرَاعُ وَقِيلَ سَرَعَانُ ذَاهِلَةٌ ، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشَكَانَ مِنْ وَشَكَ وَعَجَلَانَ مِنْ عَجَلَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ - وَسَرِيعُ الْعِقَابِ) فَتَنْبِيهُ عَلَى مَا قَالَ (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) .

سرف : السَّرَفُ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) وَيُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَيْفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) .

أَيُّ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمُ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ لَبَسُوا تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنَى

بقوله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) وقوله :
(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فَتَنَاولَ
الإِسْرَافَ في المَالِ وفي غَيْرِهِ . وقوله في القصاصِ
(فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) فَسَرَفَهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ
قَاتِلِهِ إِنَّمَا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ
بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْمًا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ ، وَقَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ
أَيَّ جَهْلَتُكُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ
حَقَّهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ فَجَهِلَ فَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ ، وَالسَّرْفَةُ
دُوبِيَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ
مَنْى الإِسْرَافِ مِنْهُ ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فِيهِ
سَرُوفَةً .

سرق : السَّرْفَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ أَخَذَهُ فِي خَفَاهُ
وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ
مَخْصُوصٍ وَقَدَرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ) وَقَالَ تَعَالَى ؟ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ
سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) وَقَالَ : (أَيُّهَا الْعِبرُ
إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ) وَاسْتَرَقَ
السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِيًا قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ
اسْتَرَقَ السَّمْعَ) وَالسَّرَقُ وَالسَّرْفَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ
الْحَرِيرُ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ
سَرْمَدًا) وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا .

سرى : الشَّرَى سَيَرُ اللَّيْلُ ، يُقَالُ سَرَى
وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) .

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)
وَقِيلَ إِنْ أَسْرَى لَيْسَ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى بِسَرَى
وَلِيْنَاهَا مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ
مِنَ الرَّوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* يَسْرُو حَمِيرَ أَبَوَالِ الْبَغَالِ بِهِ *

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلَ وَأَنْهَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (سُبْحَانَ
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أَيَّ ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ
الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَمِنْهُ سَرَاةُ
النَّهَارِ أَيَّ ارْتِفَاعُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ
تَحْتِكَ سَرِيًّا) أَيَّ نَهْرًا يَسْرِي وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
مِنْ السَّرْوِ أَيَّ الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوُ قَالَ
وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ
مِنْ سَرْوِهِ ، يُقَالُ سَرَوْتَ الثَّوْبَ عَنِّي أَيَّ تَزَعَّتُهُ
وَسَرَوْتَ أُلْجَلَّ عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمِنْ رَجُلٍ
سَرِيٍّ كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبُهُ بِخِلَافِ الْمُتَذَكِّرِ
وَالْمُتَزَمِّلِ وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ (وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً)
أَيَّ حَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْنِهِ
بِضَاعَةً وَالسَّارِيَّةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُونَ
بِاللَّيْلِ وَالسَّجَابَةِ الَّتِي تَسْرِي وَاللَّاسْطَوَانَةُ .

سطح : السَّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ
الْبَيْتَ جَعَلْتُهُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ
فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحْتُهُ قَالَ : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سَطَحْتَ) وَانْطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ ، قِيلَ
وُسُمِّيَ سَطِيحُ السَّكَانِ لِكَوْنِهِ مُسَطِّحًا لَزْمَانَةً
وَالسَّطْحُ عَمُودُ الْخَلِيقَةِ الَّتِي يَجْمَلُ بِهِ لَهَا سَطْحًا
وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي الْقَصْمَةِ بَسَطْتُهَا .

تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ .

سطا : السطوة البطشُ برفع اليد يُقال
سطا به . قال تعالى (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وأصله من سطا الفرسُ
على الرمكة يسطو إذا أقام على رجله رافعاً
يديه إما مراحاً وإما نزواً على الأثني ، وسطا
الراعي أخرج الخراف الولد ميتاً من بطن أمه وسطعارُ
السطوة للنساء كالطمع ، يُقال سطا الماء
وطنى .

سمد : السعد والسعادة معاونة الأمور
الإلهية للإنسان على نيل الخير وبضائه الشقاوة ،
يُقال سمد وأسعده الله وزجل سعيد وقوم
سعداه وأعظم السعادات الجنة فلذلك قال تعالى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَمِدُوا ففِي الْجَنَّةِ) وقال :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) والمساعدة المعاونة فيما
يُظن به سعادة . وقوله لبيك وسعديك معناه
أسعدك الله أسعاداً بعد أسعادٍ أو ساعدكم مساعدةً
بعد مساعدة ، والأول أولى . والإنسعاد في البسكا
خاصة وقد استسعدته فأسعدني . والساعد المضو
تصوراً المساعدة وسُمي جناح الطائر ساعدين كما
سُميا يديني والسعدان نبت يُغزر اللبن ولذلك
قيل : مرعى ولا كالسعدان ، والسعدانة الجماعة
وعنده الشنع وكثرة البصير وسعود
الكواكب معروفة .

سطر : السطر والسطر الصف من الكتابة
وَمِنْ الشَّجَرِ الْغُرُوسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوُفُوفِ ، وَسَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قال تعالى :
(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وقال تعالى : (وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) وقال : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أي مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجُمِعَ
السطرُ أسطرٌ وسطُورٌ وأسطارٌ ، قال الشاعر :
* إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطَرَنَ لَنَا سَطْرًا *

وأما قوله (أساطير الأولين) فقد قال اللبردي هي جمعُ
أسطورة نحو أرجوحة وأراجيع وأثنية وأثاني
وأحد وثثة وأحاديث . وقوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
أي شيء كتبه كذباً وميناً فيما زعموا نحو
قوله تعالى : (أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا
فَفِي سَمَلٍ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)
وقوله تعالى : (فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصْطَفِرٍ) وقوله : (أَمْ هُمْ
الْمُصْطَفِرُونَ) فإنه يُقالُ تَسطِرُ فُلَانٌ عَلَى
كذا ، وَتَسطِرُ عليه إذا أقام عليه قيامَ
سطرٍ ، يقول لست عليهم بقائمٍ واستعمالُ
الْمُصْطَفِرِ ههنا كاستعمالِ القائمِ في قوله (أَفَمَنْ
هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَحَفِظَ
في قوله (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) وقيل معناه
(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) فيكونُ الْمُصْطَفِرُ
كالكايب في قوله (وَرُسُلُنَا لَهُمْ يَكْتُبُونَ)
وهذه الكتابة هي المذكورة في قوله (أَلَمْ

وَبَكْسَبِ الْمَكَاتِبِ لِعِثْقِ رَقَبَتِهِ . وَالْمُسَاهَاةُ
بِالْفُجُورِ، وَالْمُسَاهَاةُ بِطَلَبِ الْمَكْرُمَةِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أَيْ اجْتَهَدُوا
فِي أَنْ يَظْهَرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَا مِنْ
الْآيَاتِ .

سغب : قَالَ تَعَالَى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْفَرَةٍ) مِنَ السَّغْبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ
التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ
سَغِبَ سَغْبًا وَسُغِبَاً وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ
عَقْشَانٍ .

سفر : السَّفَرُ كَشْفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْخِمَارِ عَنِ
الْوَجْهِ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسُهُ بِالسَّفَرِ أَيْ الْمَكْنَسِ
وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ
مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ نَحْوُ (وَالصُّبْحِ إِذَا
أَسْفَرَ) أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ) ر«أَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تَوَجَّرُوا» مِنْ قَوْلِهِمْ
أَسْفَرْتُ أَيْ دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ
الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ
وَسَافَرَ خُصَّ بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ وَمِنْ
لَفْظِ السَّفَرِ اشْتَقَّ الشُّفْرَةُ لِطَعَامِ السَّفَرِ وَلِمَا
يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى : (وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ
عَنِ الْخَفَائِقِ وَجَمْعُ أَسْفَارٍ، قَالَ تَعَالَى: (كَمَثَلِ
الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا

سعر : السَّعْرُ الْتِهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرَتْهَا
وَسَعَرَتْهَا وَأَسَعَرَتْهَا، وَالْمِسْعَرُ الْخَشْبُ الَّذِي يُسَمَّرُ
بِهِ، وَاشْتَعَرَ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اشْتَعَلَ وَنَاقَةُ
مَسْمُورَةٌ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٌ وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ،
وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرٌّ، قَالَ تَعَالَى (وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) وَقُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَذَابُ السَّعِيرِ) أَيْ جَهَنَّمَ فَهُوَ
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَالسُّعُرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهَاً
بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا، قَالَ تَعَالَى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ
(نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْصُودَةِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِنْ أَجَزَ عِلْقَمَةُ بِنَ سَعْدٍ سَعْيُهُ

لَا أَجْزِهِ بَيْلَاءُ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أَيْ أَذْرَكَ
مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْمَشْيِ، وَالسَّعْيَةُ بِالْمِيمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

سفل : السفلُ ضدُّ العلوِّ وسفلٌ فهو سافلٌ
 قال تعالى : (فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلِينَ) وأسفلٌ
 ضدُّ أعلى قال تعالى : (وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ)
 وسفلٌ صار في سفلٍ ، وقال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
 اسْفَلَ سَافِلِينَ) وقال (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا السُّفْلَى) وقد قيلَ يَقْوِى في قوله
 (إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) ومن أسفل منكم
 وسفلة أربيع حيث تمرُّ الرِّيحُ والعلالةُ ضدُّه
 والسفلة من الناس الذَّلُّ نحو الدُّونِ ، وأمرهم
 في سفالٍ .

سفن : السفنُ تحتُ ظاهرِ الشيءِ حَسَنُ
 العودِ والجِلْدِ وسفنُ الرِّيحِ التُّرابُ عن الأرضِ ،
 قال الشاعرُ :

* فجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأرضَ صَدْرُهُ *
 والسفنُ نحوُ النقصِ لما يسفنُ وخصَّ السفنُ
 بجملةٍ قائمِ السَّيْفِ وبالحديدةِ التي يسفنُ بها
 وباعتبارِ السفنِ تُمَيِّتِ السفينةُ . قال الله تعالى :
 (أَمَّا السفينةُ) ثم تجوزُ بالسفينةِ فشُبَّهَ بها
 كلُّ مَرَكَبٍ سهلٍ .

سفه : السَّفهُ خِفَةٌ في البدنِ ومنه قيلَ زِمَامُ
 سَفِيهِ كَثِيرُ الاضطرابِ وثوبٌ سَفِيهِ رَدِيءُ
 النسيجِ واستعملَ في خِفَةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ
 وفي الأمورِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ فقليلُ سَفِهٍ
 نَفْسُهُ وأصله سَفِهَ نَفْسَهُ فَصَرَفَ عنه الفِعْلُ نحوُ
 بَطَرَ مَعِيشَتَهُ . قال في السَّفهِ الدُّنْيَوِيَّةِ (وَلَا تُؤْتُوا
 السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ، وقال في الأخرَوِيَّةِ

المسكَنَ تنبيهًا أن التَّوَزَّاةَ وإن كانت تُحَقِّقُ
 ما فيها فالجاهلُ لا يَكَادُ يَسْتَنِيهِهَا كالحمارِ الحامِلِ
 لها ، وقوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ)
 قَسَمُ الملائكةُ الموصوفون بقوله (كِرَامًا
 كَاتِبِينَ) والسَّفَرَةُ جمعُ سافرٍ ككاتبٍ
 وكتبتهُ والسَّفيرُ الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكْشِفُ
 وَيُرِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فهو قَمِيلٌ
 في معنى فاعِلٍ ، والسَّفَارَةُ الرَّسَالَةُ فالرَّسُولُ
 والملائكةُ والكتبُ مُشْتَرِكَةٌ في كونها
 سافرةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبْتَهُمْ عَلَيْهِمْ ، والسَّفيرُ
 فيما يُكَنَسُ في معنى المفعولِ ، والسَّفَارُ في
 قول الشاعر :

* وَمَا السَّفَارُ قُبْحَ السَّفَارِ *

فقيل هو حديدَةٌ تُجْعَلُ في أنفِ البعيرِ ، فإن
 لم يكن في ذلك حُجَّةٌ غيرُ هذا البيتِ فالبيتُ
 مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا سَافَرْتُ .

سفع : السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسُفْعَةِ الْفَرَسِ ،
 أَيْ سَوَادِ نَاصِيَتِهِ ، قال الله تعالى : (لَنَسْفَعًا
 بِالنَّاصِيَةِ) وباعتبارِ السَّوَادِ قِيلَ لِلْأَثَافِ سَفْعُ
 وَهوَ سُفْعَةٌ غَضَبٍ اعْتِبَارًا بِمَا يَغْلُو مِنَ اللَّوْنِ
 الدُّخَانِي وَجَهٌ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْقَضَبُ ، وقيلَ
 لِلصَّقَرِ اسْفَعُ لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ السَّوَادِ وَامْرَأَةٌ
 سَفَعَاءُ اللَّوْنِ .

سفك : السَّفْكُ في الدَّمِ صَبُّهُ ، قال تعالى :
 (وَبَسْفِكَ الدِّمَاءِ) وكذا في الجوهرِ المَذَابِ
 وفي الدَّمْعِ .

أَنَّهُ قَدْ بُسِيَ الْوَلَدُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَنَّهُ سُقِيَ فِي أَيْدِيهِمْ) فَإِنَّهُ يَمْنَى النَّدَمَ ، وَقُرِئَ (تَسَاقَطَ عَلَيْهِمْ رُطْبًا جَنِيًّا) أَيْ تَسَاقَطَ الذُّخْلَةُ وَقُرِئَ (تَسَاقَطَ) بِالتَّخْفِيفِ أَيْ تَسَاقَطَ فَحَذَفَ إِخْدَى الثَّانِي وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوَعُ فَاعِلَ وَقَدْ بَدَّاهُ كَمَا عُدِيَ وَتَقَعْلُ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ (يَسَاقَطُ عَلَيْكَ) أَيْ يَسَاقَطُ الْجَذْعُ .

سَقَفٌ : سَقَفُ الْبَيْتِ جَمْعُهُ سُقُفٌ وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : (وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) وَقَالَ : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ نِصْفِ) وَالنِّصْفُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصُّفَّةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ طَوَّلٌ فِي انْحِيَاءِهِ تَشْبِيهًا بِالسَّقْفِ .

سَقِمٌ : السَّقْمُ وَالسَّقْمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصِمُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي سَقِيمٌ) فَمِنْ التَّعَرُّيْضِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضُرَّ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَفَكَّرُ مِنْ خَلَلٍ بِعَثَرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسِبُهُ ، وَيُقَالُ مَكَاتٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سَقَى : السَّقَى وَالسَّقْيُ أَنْ يُعْطِيَ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَذْكَوَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَتْلَعُ مِنَ السَّقْيِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أُسْقِيتُهُ

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقِيمًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) فَهَذَا مِنَ السَّقْعِ فِي الدِّينِ وَقَالَ (أَنْوَمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا لَهُمْ هُمْ الشُّفَهَاءُ) فَتَبَهُ أَنَّهُمْ هُمْ الشُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ شَفَهَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا لَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ اللَّيِّ كَانُوا عَلَيْهَا) .

سَقَرٌ : مِنْ سَقَرَتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرَتْهُ أَيْ لَوَحَتْهُ وَأَذَابَتْهُ وَجُعِلَ سَقَرٌ اسْمٌ عَلِمَ لَجُوهٌ قُلُوبُ تَعَالَى : (مَا سَأَلَ كَرَّكُمْ فِي سَقَرٍ) وَقَالَ تَعَالَى (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلَوُّيْحَ فِي الْأَصْلِ تَبَهُ بِقَوْلِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْ آخِةً لِلْبَشَرِ) أَنْ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا نَعَرَفَهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سَقَطٌ : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وَسَقُوطٌ مُنْتَصِبٌ الْقَامَةُ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَدَبَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وَقَالَ (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) وَالسَّقْطُ وَالسَّقَاطُ لَمَّا يَقِلُّ الْأَعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَيْثِمٌ فِي حَسْبِهِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرَهُ فِيهِ الْأَمْرَانِ : السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ وَالرَّدَاءَةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّامِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَلَدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبَّةٌ سَقَطُ الرِّئْدِ بِدَلَالَةِ

الشُّكُونِ اسْتَعِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) .

سكر : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَفْتَرَى مِنَ الْغَضَبِ وَالْعِشْقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سُكْرَانِ سَكْرُ هَوَى وَسَكْرُ مَدَامِ *
ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسَّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسَّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَلِذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَالسَّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارَنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ،

وقيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِنةٌ اِغْتِيَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .
سكن : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَرُّكِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْطِيطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فَلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوْطِنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلِتَسْكُنُوا فِيهِ) فَمِنْ الْأَوَّلِ يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

سَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَامُ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقِينَا كُمْ مَاءً فُرَاتًا) وَقَالَ : (فَأَسْقِينَا كُمُوهُ) أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقِيًا لَكُمْ وَقَالَ : (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقًى ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تَسْقَى سَقًى لِكُونِهَا مَفْعُولَيْنِ كَالْقَضِ ، وَالْأَسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُحْمَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِنَجْعَلَهُ سِقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَمَلَ السَّقَاةِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعَ اللَّيْلِ فَدَسَمِيَّتُهُ السَّقَاةُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

سكب : مَلَأَ مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَرْمِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبَ وَدَمَعُ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيهَا بِالْمُنْصَبِّ لِذِقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَلَأَ مَسْكُوبٌ .

سكت : الشُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ السَّكَلَامِ وَرَجُلٌ سَكَيْتُ وَسَاكُوتٌ كَثِيرُ الشُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَفْتَرَى مِنْ مَرَضٍ ، وَالسَّكْتُ يَخْتَصُّ بِشُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفَنَاءِ وَالسَّكَنَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالسَّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْقَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

السَّمَاءَ مَاءً يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ (فَنَبِيهِ
 مِنْهُ عَلَىٰ إِمَامِهِ وَقَدَّرْتَهُ عَلَىٰ إِفْتَائِهِ ، وَالسَّكَنُ
 السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وَقَالَ تَعَالَى :
 (إِنِّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا)
 وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالسَّكَنُ أَنْ
 يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أَجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ
 سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَقَرٍ فِي جَمْعٍ سَافِرٍ ، وَقِيلَ
 فِي جَمْعٍ سَاكِنٍ سُكَّانٌ ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ
 مَا يَسْكَنُ بِهِ ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ
 الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أُنْزِلَ السَّكِينَةُ
 فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ
 قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقَ عَلَىٰ لِسَانِ
 عُمَرَ ، وَقِيلَ هُوَ التَّقَلُّ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ
 إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَلِيلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَكَانَ ذَلِكَ
 دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)
 وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ
 الرَّغْبِ ، وَكَانَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ
 شَيْءٌ رَأَسُهُ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ فَمَا أَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ .
 وَالسَّكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ ابْنُ مَن
 الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
 لِمَسَاكِينَ) فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ
 أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُتَمَيِّدَةٍ بِهَا فِي جَنْبٍ مَا كَانَ
 لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ

وَالْمَسْكَنَةُ) فَالْمِسْمُ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ
 الْقَوْلَيْنِ .

سَل : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلَّ
 السَّيْفُ مِنَ الصِّدْقِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الْبَيْتِ هَلِ
 سَبِيلُ الدَّرَجَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : (يَأْتِيَالُونَ مِنْكُمْ
 لَوْ أَذًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)
 أَيْ مِنَ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ
 السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النُّطْقَةِ تُصَوِّرُ دُونَهُ صَفْوُ
 مَا يَحْصُلُ مِنْهُ . وَالسُّلَّ مَرَضٌ يُنَزَعُ بِهِ الْأَحْمُ
 وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسَلَّهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 « لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ » وَتَسَلَّلَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ
 كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ تَسَلَّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرَدَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيهَا
 عَلَى تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلْسِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِي
 سُلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَقَالَ تَعَالَى :
 (سَلَاسِلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَمِيرًا) وَقَالَ : (وَالسَّلَاسِلُ
 يُسْحَبُونَ) وَرَوَى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى
 الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . وَمَا سَلَّسَ مُتَرَدِّدٌ فِي مَعْرِهِ
 حَتَّى صَفَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ *

وَقَوْلُهُ : (سَلْسَبِيلًا) أَيْ سَهْلًا لَدِيدًا سَلَسًا
 حَدِيدًا الْجَارِيَةَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ
 وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ
 سَلَّ سَبِيلًا نَحْوُ الْخَوْفَةِ وَالْبَسْطَةِ وَنَحْوَهَا مِنْ
 الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

نَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ ، قال تعالى : (فَإِذَا
انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وقال تعالى : (نَسَلَخَ
مِنْهُ النَّهَارَ) أى نَزَعَ وَأَسَوَدَ سَالِخٌ سَلَخَ
جِلْدَهُ أى نَزَعَهُ وَنَحْلَةٌ مِسْلَاخٌ يَنْتَضِرُ بُسْرَهُ
الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّعَمُّكُنْ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ
سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ ، قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَلَّطْنَاهُمْ) وقال تعالى : (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ
يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قُتِلَ مَطْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا - إِنْهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ
عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)
وقد يقالُ لِلَّذِي السَّلَاطَةُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ
الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْمَجْزُومِ
عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنْ أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : (الَّذِينَ
يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) وقال :
(فَأَنزَلْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال تعالى : (وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال :
(أَرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
مُبِينًا - هَلَاكَ عَلَى سُلْطَانِيَّةٍ) يَجْمَعُ السُّلْطَانَيْنِ .
وَالسَّلِيْطُ الزَّيْتُ بِلَفْظِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَسَلَاةُ اللِّسَانِ
الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ ، وَذَلِكَ فِي الدِّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ وَسَنَّاكَ سُلْطَانًا مَا تَسَلَّطَ
بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

عَيْنٌ تَرِيحُ الْجَزْيَةِ ، وَأَسَلَةُ اللِّسَانِ الظَّرْفُ
الرَّقِيقُ .

سلب : السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى
الْقَهْرِ قال تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا
لَّا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ) وَالسَّلِيْبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ
وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ
لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّلْبُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ *

فقد قيل هي الثياب السود التي يتلبسها المصائب
وكانها سُمِّيتْ سَلْبًا لِزَعِجِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ
وقيل تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَتْ وَالْأَسَالِيْبُ
الْفَنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلح : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ
أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : (وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ) أى أَمْتَقَتَهُمْ ، وَالْإِسْلِيحُ نَبْتُ إِذَا
أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزِرَتْ وَسَمَتْ وَكَانَ مَا سُمِّيَ
بِذَلِكَ لَأَنَّهُ إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ السَّلَاحَ أى
سَمَتْ أَنْ تَنْفَحَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي يَجْلِسُهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وَالسَّلَاحُ مَا يَقْدَفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنَ أَكْلِ الْإِسْلِيحِ
وَيُجْمَلُ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ حَذَرٍ حَتَّى قِيلَ
فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سلخ : السَّلَخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ
سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعنه اسْتَعْمِرَ سَلَخَتْ دِرْعُهُ

السلف : السلف المتقدم ، قال تعالى :
(فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ) أى مُعْتَبَرًا
مُتَقَدِّمًا وقال تعالى : (قُلْهُ مَا سَلَفَ) أى يُتَجَافَى
عَمَّا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)
أى مَا تَقْدَمُ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَافَى عَنْهُ ،
فَالِاسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَلِفُلَانٍ
سَلَفٌ كَرِيمٌ أى آبَاؤُهُ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أَسْلَافٌ
وَسُلُوفٌ . وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلَفُ مَا قَدَّمَ
مِنْ الثَّمَنِ عَلَى الْبَيْعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ
الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسُلَافَةُ الْحَرْبِ
مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلْفَةُ مَا تَقْدَمُ مِنَ
الطَّعَامِ عَلَى الْغَرَى ، يُقَالُ سَلَفُوا صَنِيفَكُمْ
وَلَهُنَّوهُ .

سلم : السلم : والسَّلَامَةُ التَّعَرَّى مِنَ الْآفَاتِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : (يَقْلَبُ سَلِيمٌ) أى
مُتَعَرِّى مِنَ الدَّغْلِ فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(مُسَلِّمَةٌ لِأُثْيَةٍ فِيهَا) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ
بِسَلْمٍ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(وَلَئِنْ لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ سَلَمًا) وَقَالَ : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
آمِنِينَ) أى سَلَامَةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ
مِنَّا) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،
إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ وَغَيٌّ بِلَا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ بِلَا
ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى السَّلَامَةِ ، قَالَ :
(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ
السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ
فِي قَوْلِهِ : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيِّمُ (قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْصُقُهُ
الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحُقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ :

سلق : السَّلَقُ بَسْطٌ يَقْهَرُ إِثْمًا بِالْيَدِ أَوْ
بِاللِّسَانِ ، وَالتَّسَلَّقُ عَلَى الْخَائِطِ مِنْهُ قَالَ (سَلَقُواكُمْ
بِالسِّنَةِ حَدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتُهُ إِذَا بَسَطَهَا
فَجَاعَمَهَا ، قَالَ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ
شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلَقُ أَنْ تُدْخَلَ إِحْدَى
عُرْوَتِي الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ خُبْرٌ
مُرْتَقٍ وَجَمْعُهَا سَلَاقٌ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ
الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلَقُ الْمُطْعَمُ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك : السَّلُوكُ التَّفَادُّ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)
وَقَالَ : (فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا - يَسْلُكُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ - وَذَلِكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَمِنْ

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) كل ذلك
 من الناس بالقول ، ومن الله تعالى بالفعل وهو
 إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من
 السلامة ، وقوله : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
 قَالُوا سَلَامًا) أي نطلب منكم السلامة فيكون
 قوله سلامًا نصبًا بإضمار فعل ، وقيل معناه قالوا
 سلامًا أي سدادًا من القول فعلى هذا يكون
 صفة لمصدر محذوف . وقوله تعالى : (إِذْ دَخَلُوا
 عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فإيما رفع
 الثاني لأنَّ الرفع في باب الدعاء أبلغ فكأنه
 تحمى في باب الأدب المأمور به في قوله :
 (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا)
 ومن قرأ سلم فلان السلام لما كان يفتنى
 السلم ، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس
 منهم خيفة فلما رآهم مسلمين تقووا من
 تسليمهم أنهم قد بذلوا له سلمًا فقال في جوابهم
 سلم تنبيهًا أن ذلك من جهتي لكم كما حصل
 من جهتيكم لي . وقوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا لَفًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)
 فهذا لا يكون لهم بالقول قط بل ذلك
 بالقول والفعل جميعًا . وعلى ذلك قوله تعالى :
 (فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وقوله :
 (وَقُلْ سَلَامٌ) فهذا في الظاهر أن نسام عليهم ،
 وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم ، وقوله
 تعالى : (سَلَامٌ قُلِّمَ نُوحٌ فِي الْمَالِكِينَ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كل
 هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يندى
 عليهم ويدعى لهم . وقال تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ
 بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أي ليسلم بعضكم
 على بعض . والسلام والسلم والصلح قال :
 (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)
 وقيل نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام
 ومطالبته بالصلح . وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَعَلُوا
 لِلْسَّلَامِ) وقرئ للسلام بالفتح ، وقرئ : (وَأَلْهَوْا إِلَى
 اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ) وقال : (يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ
 وَهُمْ سَالِمُونَ) أي مستسلمون ، وقوله : (وَرَجُلًا
 سَالِمًا لِرَجُلٍ) وقرئ سلمًا وسلمًا ومصدران
 وليس بوصفين كحسن ونكد يقول سلم سلمًا
 وسلمًا وريح ربحًا وريحًا . وقيل السلم اسم
 بإزاء حرب ، والإسلام الدخول في السلم وهو
 أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم
 صاحبه ، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا
 أخرجه إليه ومنه السلم في البيع . والإسلام
 في الشرع على ضربين أحدهما دون الإيمان وهو
 الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه
 الاعتقاد أولم يحصل وإياه قصد بقوله : (قَالَتِ
 الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَسِّمُوا وَلَكِنْ قُولُوا
 أَسْلَمْنَا) والثاني فوق الإيمان وهو أن يكون مع
 الاعتراف اعتقاد بالقلب ووقاه بالفعل واستسلام
 لله في جميع ما قضى وقدر ، كما ذكر عن

بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللُحوم
والنبات وأورد بذلك مثالا ، وأصل السُلوى
من التسلّى ، يُقال تسلّيت عن كذا وسلّوت عنه
وتسلّيت إذا زال عنك محبته . قيل والشلوان
ما يسلى وكانوا يتداوون من العشق
بحرّزق يحكونها ويشرّبونها ، ويسمونها
الشلوان .

سمم : السّمّ والسّمّ كلُّ ثقب ضيق
كخرق الإبرة وثقب الأنف والأذن وجمعه
سُموم . قال تعالى : (حتّى يلدج الجمل في سمّ
الحياط) وقد سمّه أى دخل فيه ومنه السامة
للخاصة الذين يُقال لهم الدخّل الذين يتداخلون
في بواطن الأمر ، والسّمّ القاتل وهو مصدر
في معنى الفاعل فإنه يلطف تأثيره بدخّل بواطن
البدن ، والسّموم الرّيح الحارة التي تؤثّر
تأثير السّمّ قال تعالى : (ووقنا عذاب السّموم)
وقال (في سموم وحيم - والجنان خلقناه من
قبل من نار السّموم) .

سمد : السامدُ اللاهِي الرافِع رأسه من
قولهم سمّد البعير في سيره . قال : (وأنتم
سامدون) وقولهم سمّد رأسه وسبّد أى استأصل
شعره .

سمر : السمرة أحد الأنوان المرّ كبق بين
البياض والسواد والسمرة كثي بها عن الحنطة
والسمار اللبن الرقيق المتغير اللون والسمرة
شجرة تشبه أن تكون لونها سميت بذلك

إبراهيم عليه السلام في قوله : (إذ قال له ربّه
أسئلكم قال أسئلت ربّ العالمين) وقوله تعالى :
(إن الدين عند الله الإسلام) وقوله : (توفّني
مسلّما) أى اجعّاني بمن استسلم لرضاك ويجوز
أن يكون معناه اجعّني سالما عن أسر الشيطان
حيث قال : (لاغو بينهم أجمعين إلّا عبادك
منهم المخلصين) وقوله : (إن تسمع إلّا من
يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) أى متقادون للحق
مذعنون له . وقوله : (يحكمكم بها النبيون
الذين أسألوكم) أى الذين اتقادوا من الأنبياء الذين
ليسوا من أولى الزم لأولى الزم الذين
يهتدون بأمر الله ويأتون بالشرائع .
والسلم ما يتوصّل به إلى الأمكنة العالمة
فيخرج به السادة ، ثمّ جمل اسمًا لكل
ما يتوصّل به إلى شيء رفيع كالسبب ،
قال تعالى : (أمّ لهم سلّم يستمعون فيه) وقال
(أو سلّمنا في السماء) وقال الشاعر :

* ولو نال أسباب السماء بسلم *

والسلم والسلام شجر عظيم ، كأنه سُمي
لاعتقاده أنه سلّم من الآفات ، والسلام الحجارة
الصلبة .

سلا : قال تعالى : (وأنزلنا عليكم المنّ
والسلوى) أصلها ما يسلى الإنسان ومنه الشلوان
والتسلّى وقيل السلوى طائر كالشامي .
قال ابن عباس : المنّ الذي يسقط من السماء
والسلوى طائر ، قال بعضهم : أشار ابن عباس

وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ
وَالْقَمَرُ، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ وَتَمَرٌ فُلَانٌ
إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا تَمَرُ ابْنًا
تَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ مُتَمَارًا قَوْضِعَ الْوَاحِدِ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ
يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَتَمَرَتْ
الشَّيْءُ وَإِبِلٌ مُسَمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ
إِلَى رَجُلٍ .

سَمِعَ : السَّمْعُ قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ
الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ
سَمْعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ :
(خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً
عَنِ فَعْلِهِ كَالْتِمَاعِ نَحْوُ (إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَغْرُوُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ
أَسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي
لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَتَّلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمُرْ لَكَ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَارْتَسَمْنَا .
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا
وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ
لَا يَتْلَوْنَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي
حُسْنِكُمْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمْعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا)
أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا
وَقَوْلُهُ (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا دُعَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ وَالثَّانِي دُعَاءُ لَهُ ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ
وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فُلَانًا إِذَا سَبَبْتُهُ .
وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوهِّمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ
وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى عَنِ الْكَافِرِينَ
أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيبِهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى
وَالْتَّفَكُرِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)
وَنَحْوُ (صُمُّ بُكْمٌ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ)
وَإِذَا وَصَّيْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَلِإِرَادَةِ بِهِ عَلَيْهِ
بِالسَّمْعِ وَتَحْرِيبِهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا -
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ :
(إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى
فِي الْفَتْحِ دِهِمْ يَسْمَعُونَ فَعَلِهِمُ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصِرْ بِهِ
وَأَسْمِعْ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ
عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ
وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ
إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

سَمِعَ : السَّمْعُ قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ
الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ
سَمْعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ :
(خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً
عَنِ فَعْلِهِ كَالْتِمَاعِ نَحْوُ (إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَغْرُوُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ
أَسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي
لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَتَّلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمُرْ لَكَ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَارْتَسَمْنَا .
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا
وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ
لَا يَتْلَوْنَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي
حُسْنِكُمْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

وَالسَّمْنَةُ دَوَالٌ يُسَجَّلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ
بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ وَتَوَلَّدَهُ عَنْهُ
وَالسَّمَانِي طَائِرٌ .

سما : سماء كل شيء أعلاه ، قال الشاعر في
وصف فارس :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَّابَجِ أَمَّا سَمَاوُهُ

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى ما دونها
فسماء وبالإضافة إلى ما فوقها فارض إلا السماء
العليا فإنها سما بلا أرض ، وحل على هذا قوله
(الله الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ
مِثْلَهُنَّ) وَسَمِيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِحُرُوجِهِ مِنْهَا ، قال
بعضهم : إنما سُمِّيَ سَمَاءً مَالِمَ يَقَعُ بِالْأَرْضِ اعْتِبَارًا
بِمَا تَقَدَّمَ وَسَمِيَ النَّبَاتُ سَمَاءً إِمَّا لِكَوْنِهِ مِنَ
الْمَطَرِ الَّذِي هُوَ سَمَاءٌ وَإِمَّا لَارْتِفَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ .

والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكّر
وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ لِقَوْلِهِ (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وقد يقال في جميعها سموات .

قال (خَلَقَ السَّمَوَاتِ - قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ)
وقال (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) فَذَكَرُوا (إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ - إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) فَأَنْتَ وَوَجْهٌ

ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجري مجراه
من أنباء الجنس الذي يذكّر ويؤنث ويخبر
عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر
يذكّر ويجمع على أسميته . والسماء الشخص
العالى ، قال الشاعر :

(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتَنَّا) معناه
أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَبْصُرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ
عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا عَنْهُ الْيَوْمَ لِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَتَرْكِهِمْ
النَّظَرَ ، وَقُلْ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَسْمِعُوا - سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ) أَيْ يَسْمَعُونَ
مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا (سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ
آخَرِينَ) أَيْ يَسْمَعُونَ لِسَكَانِهِمْ ، وَالِاسْتِمَاعُ
الِإِصْفَاءُ نَحْوُ (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ ،
إِذْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ
إِلَيْكَ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ) وَاسْتَمِعَ
يَوْمَ يَنْدَى الْمَكَدَى) وَقَوْلُهُ (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ) أَيْ مِنَ الْمَوْجِدِ لِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
وَالْمُتَوَلَّى لِحِفْظِهَا . وَالْمَسْمَعُ وَالْمَسْمَعُ خَرَقَ الْأُذُنَ
وَبِهِ شَبْهٌ حَلْقَةُ مَسْمَعِ الْقَرَبِ .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه
أى رقعهُ قال (رَقَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا) وقال
الشاعر :

* إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا *

وفي بعض الأدعية بابارى السموات المسووكات
وسنام سامك عال . والسمك ما سمكت به البيت ،
والسمك نجم ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمن
وسمان قال : (أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِجَانٍ)
وَأَسْمَنَتْهُ وَسَمَنَتْهُ جَعَلَتْهُ سَمِينًا ، قَالَ (لَا يُسْمِنُ
وَلَا يُفْنِي مِنْ جُوعٍ) وَأَسْمَنَتْهُ اشْتَرَيْتُهُ سَمِينًا
أَوْ أَعْطَيْتُهُ كَذَا وَاسْتَسَمَنَتْهُ وَجَدْتُهُ سَمِينًا .

* سَاوَةٌ لِّلْهِالِ حَتَّىٰ أَحْقَوْقَا *

وَسَمَّى : شَخَصَ ، وَسَمَّى الْفَحْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةً
لِيَخْلَلَهُ إِيَّاهَا ، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمَوْتُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ وَسَمَى وَأَصْلُهُ
مِنَ السَّمَوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (بِاسْمِ اللَّهِ) وَقَالَ (إِذَا كُنُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ تَجَرُّبَةً - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَتُرْكِيبَاتِهَا . وَبَيَّنَّ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاضْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَقَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ وَالْخَبَرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلَّمَ الْإِسْمَ عَلَّمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِسْمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ السَّمِّيَّاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاها بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ فَتَبَيَّنَتْ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الصُّبُورِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ السَّكَلَامِ وَصُورِ
السَّمِّيَّاتِ فِي دَوَائِمِ قَوْلِهِ (مَاتَمَبِّدُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذَكَّرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَامِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ ثَمَرَةً فَلَمْ تَمُوتْهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ يَذَكَّرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُونَهُ لَهَا وَأَنَّهُ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تَنْبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنْ
الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَيْ الْبَرَكَةُ
وَالنَّعْمَةُ الْفَاضِلَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اغْتَبَرْتَ وَذَلِكَ
نَحْوُ السَّكْرِمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لَيْسَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْإِنْسَانِ)
أَيْ يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَيْ تَطْلُبُ لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَّسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سنن : السُّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ
(وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ) وَسَانٌ التَّيْمِيرُ النَّاقَةُ عَاضَهَا حَتَّى
أَبْرَكَهَا ، وَالسَّنُونُ دَوَالٍ يُعَالَجُ بِهِ الْأَسْنَانُ ،
وَسُنٌّ لِحْدِيدٍ إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ ، وَالسِّنُّ

يَسَنَّهُ) أى لم يَتَغَيَّرْ بمرِّ السنين عليه ولم تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ وقيل أصلُهُ مِنَ الواو لقولهم سَنَوَاتٍ ومنه سَانَيْتُ والماء للوقف نحو كِتَابِيهِ وَحِسَابِيهِ وقال: (أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا - ثَلَاثِمِائَةَ سِنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجُدْبِ وَكَثْرَةِ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجُدْبُ، يُقَالُ أُسْنْتُ الْقَوْمَ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ، قال الشاعر:

* لَهَا أَرْجَ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ *

وقال آخر:

* فَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ *

فِي الْمَاءِ كَمَا تَرَى، وقول الآخر:

* مَا كَانَ أَزْمَانُ الْمَزَالِ وَالسَّيِّ *

فليس بمرحوم وإِنَّمَا جَمَعَ قَسْلَةً عَلَى فُعُولٍ كَانَتْ وَمِثْنَيْنِ وَمُؤْنَيْنِ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي عِصِيٍّ وَخَفَّفَتْهُ لِلْقَافِيَةِ، وقوله: (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فهو مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سهر: السَاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وقيل هي أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوُطْدُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* تُحْرَكُ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمَةٌ *

وَالْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ.

سهل: السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ مُسْهُولٌ،

قال: (مِنْ مُسْهُولٍ قُصُورًا) وَأَسْهَلَ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَبِجَلٍّ سَهْلًا مُنْسَوْبًا إِلَى السَّهْرِ، وَهَرُ

مَا يُسَنُّ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ، وَالسَّنَانُ يُخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرَّمْحِ وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهًا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ، وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَسُنْنِهِ وَسِنْنِهِ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ يُقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ) وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةً لِلَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْصُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءٍ سَنَوَيْنِ) قِيلَ مُتَغَيَّرٍ وَقَوْلُهُ: (لَمْ يَسَنَّهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ لِلْأَسْتِرَاحَةِ.

سم: قال: (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ).

سنا: السَّنَا الضَّوْءُ السَّاطِعُ وَالسَّنَاءُ الرَّفْعَةُ وَالسَّانِيَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سُمِّيَتْ لِرَفْعَتِهَا، قَالَ: (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَى سَقَتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّانِيَةُ.

سنة: السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهَا سَنَةً لِقَوْلِهِمْ سَأَنْتَ فَلَأَنَا أَى عَامِلَتُهُ سَنَةً فَسَنَةً، وَقَوْلُهُمْ سُنَيْنَةً قِيلَ كَوْمَةٍ (لَمْ

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ اَخْلَقَ وَحَزَنُ الْخَلْقِ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يرمى به وما يضرب به
من القداح ونحوه قال : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا أَقْتَرَعُوا وَبُرِدُ مَسْتَهْمٍ
عليه صورة سهم ، وسهم وجهه تَغَيَّرَ وَالسَّهْمُ دَلَالَةٌ
يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ .

سها : السهو خطأ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَمَوْلِدَاتُهُ كَجَبْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُسْكِرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَمْفُوعٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُوذٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي عَمْرٍةٍ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السَّائِيَةُ الَّتِي تُسَبِّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عُلْفٍ وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
خَمْسَةَ أَبْطَالٍ ، وَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،
وَالسَّائِيَةُ الْعَبْدُ بَعَثَتْ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتَقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النُّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ يُجْرَى الْمَاءُ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَيْبَتُهُ فَسَابَ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةُ
الْمَدَارِ ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّامِحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجُزْئِيَّةُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحَ فَلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرَّةً مَرَّةً السَّامِحَ ، قَالَ : (فَسَيَحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَافِحٌ فِي الْأَرْضِ
وَسَفَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّامِحُونَ) أَيْ الصَّامِتُونَ ،
وَقَالَ : (سَامِعَاتٍ) أَيْ صَامِتَاتٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالْمُسْكَحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللَّسَانِ ، فَالسَّامِحُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّامِحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا افْتَضَاهُ
قَوْلُهُ : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ
قُلُوبُهُمْ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانُهُمْ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ
اسْوَدَّ وَاسْوَادَ ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةً عَنْ
الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَّهَا عِبَارَةً عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ) وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإِبْيَاضَ وَالْإِسْوَادَ
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَاضًا ، وَكَانَ ذَلِكَ
وقوله فِي الْبَيَاضِ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ،
قوله (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْنَا غَیْرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) وَقَالَ (وَتَرْهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَكَانَ
هَذَا النُّصْرَ مَا رَوَى « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا
مُحَجَّلِينَ مِنْ آفَارِ الْوُضْوءِ » وَيُتَبَرُّ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْثِيِّ مِنْ بَعِيدٍ وَعَنِ سَوَادِ الْعَيْنِ

قال بعضهم: لا يفارق سَوَادِي سَوَادَهُ أَى عَيْنِي
شخصه، ويُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالسَّيِّدُ
الْمُتَوَلَّى لِلسَّوَادِ أَى الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْتَسَبُ
إِلَى ذَلِكَ فَيَقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوْبِ
وَسَيِّدُ الْفَرَسِ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمِ بِسُودِهِمْ، وَلَمَّا
كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ
مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا
فِي نَفْسِهِ سَيِّدًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَسَيِّدًا وَحْصُورًا)
يَقُولُهُ (وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا) فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا
لِسَبَاطَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا)
أَى وَلَاتَنَا وَسَائِسِينَا.

سار: السَّيْرُ الْمُضِيُّ فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ
وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ، قَالَ تَعَالَى: (وَجَاءَتْ
سَيَّارَةٌ) يُقَالُ سَيَّرْتُ وَسَيَّرْتُ بِفُلَانٍ وَسَيَّرْتُهُ
أَيْضًا وَسَيَّرْتُهُ عَلَى التَّكْنِيهِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ
(أَفَلَمْ يَسِيرُوا - قُلْ سِيرُوا - سِيرُوا فِيهَا لِيَأْجِبُوا)
وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (سَارَ بِأَهْلِهِ) وَلَمْ يَجِئْ فِي
الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ سَيَّرْتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ
(وَسَيَّرْتُ الْجِبَالَ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) فَقَدْ
قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، وَقِيلَ
حَتَّى عَلَى لِمَا جَلَّةِ الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا
رَوَى فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ: أَبْدَانُهُمْ
فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ جَائِلَةٌ،
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجِلْدَةِ فِي الْعِبَادَةِ

سور: السَّوْرُ وَثَوْبٌ مَعَ عُلُوٍّ، وَيُسْتَعْمَلُ
فِي النَّصَبِ وَفِي الشَّرَابِ، يُقَالُ سَوْرَةُ النَّصَبِ
وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ، وَسَيَّرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي
فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَّارٌ وَثَابِتٌ. وَالْأَسْوَارُ مِنْ أَسَاوِرَةٍ
الْفَرَسِ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الرِّمَاءِ وَيُقَالُ هُوَ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَسَوَّارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ
دِسْتَوَارٌ وَكَتِفًا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ
وَأَشْتَقُّ مِنْهُ سَوَّرْتُ الْجَارِيَةَ وَجَارِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ
وَمُخْلَخَلَةٌ، قَالَ (أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوِرٌ مِنْ
فِضَّةٍ) وَاسْتَعْمَلَ الْأَسْوَرَةَ فِي الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا
بِقَوْلِهِ أَلْقَى وَاسْتَعْمَلَ أَسَاوِرَ فِي الْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا
بِقَوْلِهِ (حُلُوا) فَائِدَةُ ذَلِكَ تَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا
الْكِتَابِ. وَالشُّوْرَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَاطَهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لَكُونُهُ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَكُونِهَا مَنَزَلَةً كَمَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتْ أَى أَبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) أَى جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ ، وَقِيلَ أَسَارَتْ فِي الْقَدَحِ أَى أَبْقِيَتْ فِيهِ سُورًا ، أَى بَقِيَّةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا بِالْخُصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَارِ *

وَيُرْوَى بِسَوَارٍ ، مِنَ السُّورَةِ أَى الْغَضَبِ .

سوط : السُّوْطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَأَصْلُ السُّوْطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ يَبْقَضُ ، يُقَالُ سَطَّ سَطَطَةً ، فَالسُّوْطُ يُسَمَّى بِهِ لَكُونُهُ مَخْلُوطُ الطَّاقَاتِ بِنَفْسِهَا يَبْقَضُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) تَشْبِيهَا بِمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسُّوْطِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خَلِطَ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (حَيِّمًا وَعَسَاقًا) .

ساعة : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ، وَيُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ (اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ - وَبَسَّأْتُ لَوْلَاكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ (وَهُوَ أُنْدِيَّةُ الْحَاسِبِينَ) أَوَّلِمَانِي عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ) فَلَا وَلَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَّانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ : السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ إِلَى الْحِسَابِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّمَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدَّرْهَمُ وَالِدِينَارُ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ . وَالسَّاعَةُ الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ « إِنْ يَطْلُ عُمَرُ هَذَا الْفَلَامُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ . وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ ، فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمُسَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْحُسْرَةَ تَقَالُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ) الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَيْنَكُمُ السَّاعَةُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :

« تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ » وَقَالَ « مَا أُنَدُّ طَرْفِي وَلَا أَغْضِيهَا إِلَّا وَأَظُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ » يَعْنِي مَوْتَهُ . وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مُسَاعَاةً نَحْوُ مُعَاوَمَةٍ وَمُسَاهَرَةٍ ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسُوَالِجِ أَى بَعْدَ هَذِهِ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ

ساعة : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ، وَيُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ (اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ - وَبَسَّأْتُ لَوْلَاكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ (وَهُوَ أُنْدِيَّةُ الْحَاسِبِينَ) أَوَّلِمَانِي عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - كَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

(سَاقٍ وَشَهِيدٍ) أَيْ مَلَكٌ يَسُوقُهُ وَآخِرُ شَهِدٍ عَلَيْهِ وَلَهُ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلُهُ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)

قِيلَ عَنِ التِّفَافِ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التِّفَافُهُمَا عِنْدَ مَا يَلْقَانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تَقْلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التِّفَافُ الْبَلِيَّةَ الْبَلِيَّةَ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِمَارَةٌ إِلَى شِدَّةٍ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاظِقَةِ فَيَدْخُلُ الْمَذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنْ السَّاقِ فَجُعِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٌ .

وَقَوْلُهُ (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابِئَةٍ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقَوَرٍ ، وَعَلَى هَذَا (قَطَفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقُ وَامْرَأَةٌ سَوْقَاهُ بَيْنَهُ السُّوقِ أَيْ عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلِبُ إِلَيْهِ الْمَنَاعُ لِلتَّبِيعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ كُلُّ الطَّعَامِ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوَيْقُ سُمِّيَ لِأَنِّيَوَاقِهِ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغَةٍ .

سُئِلَ : السُّوَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِيصُ النَّفْسَ عَلَيْهَا ، قَالَ (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ افْرَحْ لِي صَدْرِي) الْآيَةَ وَالتَّسْوِيلُ تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِيصُ عَلَيْهِ وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِهْمَالُ قَلِيلٌ أَسَعَتْ الْإِبِلُ أَسِيمُهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَرَّاعٌ اسْمُ صَحْمٍ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعَا) .

سَاغَ : سَاغَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاغَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِمًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وَلَدَ لِنُورِهِ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سَوْفَ : سَوْفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِفْهَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوْفَ أَسْتَفْهِرُ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوْفَ تَقْلَعُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدُ لِاحْتِمَالِهِ وَبِقِطْعِي مَعْنَى الْمَاطَلَةِ وَالتَّأَخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوْفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالْبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَفَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَاغَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ *

وَالسَّوْفُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشُمُّ الْمَوْتَ أَوْ يَشُمُّهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوْفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

سَاقَ : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَقَيْتُهُ فَانْسَاقَ ، وَالسَّقِيَّةُ مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مُهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلَ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (وقال بعض الأدباء :

* سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *

أى طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤلاً . قال وليس مِنْ سَأَلَ كما قال كثيرٌ مِنَ الأدباء . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لَكِنْ الْأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَانَ السُّؤْلُ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ .

سأل : سَأَلَ الشَّيْءُ يَسْئِلُ وَأَسْأَلْتُهُ أَنَا ، قال (وَأَسْأَلْتُهُ عَنْ الْفِطْرِ) أى أَذْبَنَّا لَهُ وَالْإِسْأَلُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْفِطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ ، وَالسَّئِيلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصْبِكَ مَطَرُهُ ، قال (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ رَبَّكَ رَابِعًا - سَيْلَ الْعَرَمِ) وَالسَّيْلَانُ الْمُنْتَدِ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّخْلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمَقْبُصِ .

سأل : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُوَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُوَدَّى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِذْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيقَةُ الْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِذْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيقَةُ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ الْمَعْرِفَةُ وَمَقْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْشِيرِهِمْ لِاتِّعَارِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ الْمَعْرِفَةُ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِغْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْشِيرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذَا الْمَوْفُودَةُ سُئِلَتْ) وَلِتَعْرِفِ الْمَسْئُولَ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَقْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبكَذَا وَبَيْنَ أَكْثَرِ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ) - وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ (وقال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) ، وقال (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِذْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمِنْ نَحْوِ (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا (وقال (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وَيُعَيِّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتِذْعِيًا لَشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ) وَقَوْلُهُ (لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .

سام : السُّؤْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالِابْتِغَاءِ وَأُجْرِيَ تَجْرِي الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَأَمَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَتَجْرِي الْابْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ سَمَتُ كَذَا قَالَ : (يَسْؤُمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فُلَانٌ انْخَسَفَ فَهُوَ يُسَامُ انْخَسَفَ وَمِنْهُ السُّؤْمُ فِي الْبَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسُّؤْمِ ، وَيُقَالُ سَمَتُ الْإِبِلِ فِي الْمَرْعَى وَأَسَمَتْهَا وَسَوَّمْتُهَا

لذلك السواد وإن كان تحقيقه راجعاً إلى
اعتبار مكانه دون ذاته ولا اعتبار المادة التي
فيه استعمل استعمال التذلل، قال الشاعر :

* أبنينا فلا نعطى السواء عدونا *

واستوى يقال على وجهين ، أحدهما : يستند
إليه فاعلان فصاعداً نحو استوى زيد وعمر في
كذا أى تساوى ، وقال : (لا يستويون عند
الله) والثاني أن يقال لأعتدل الشيء في ذاته

نحو (ذميرة فاستوى) وقال : (فإذا استويت
أنت - ليستورا على ظهوره - فاستوى على
سوقه) واستوى فلان على عامله واستوى أمر
فلان ، ومتى عدى بلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله

(الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه استوى له

ما في السموات وما في الأرض أى استقام الكل

على مراده بنسوبة الله تعالى إياه كقوله : (ثم

استوى إلى السماء فسواهن) وقيل معناه استوى

كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من

شيء إذ كان تعالى ليس بالأجسام الحادثة في مكان

دون مكان ، وإذا عدى إلى اقتضى معنى الانتهاء

إليه إما بالذات أو بالتدبير ، وعلى الثاني قوله :

(ثم استوى إلى السماء وهى دحان) وتسمية

الشيء جملة سواء إما في الرقعة أو في الضمعة ،

وقوله : (الذى خلقك فسواك) أى جعل

خلقك على ما اقتضت الحكمة وقوله : (ونفس

وما سواها) فإشارة إلى القوى التى جعلها

مقومة للنفس فنسب الفعل إليها وقد ذكر

قال : (ومنه شجر فيه تسمون) والسماء
والسمية العلامة ، قال الشاعر :

* له سيمية لا تشق على البصر *

وقال تعالى : (سياهم في وجوههم) وقد سوتته

أى أعلته ومسويين أى معلمين ومسويين

معلمين لأنفسهم أو لغيرهم أو مرسلين لها

وروى عنه عليه السلام أنه قال : « تسووا

فإن الملائكة قد تسومت » .

سأم : السامة الملائمة مما يكثر ثبوته فملاً

كان أو انفعلاً قال : (وهم لا ينامون)

وقال : (لا ينام الإنسان من دعاء الخير)

وقال الشاعر :

سمنت تكاليف الحياة ومن يمش

تمائناً حولاً لا أبا لك ينام

سين : طور سيناء جبل معروف ، قال :

(تخرج من طور سيناء) قرئ بالفتح

والكسر والألف في سيناء بالفتح ليس إلا

للتأنيث لأنه ليس في كلامهم فملاً إلا مضاعفاً

كالقيل والزلزال ، وفي سيناء يصح أن تكون

الألف فيه كالألف في علباء وحرباء ، وأن

تكون الألف للإلحاق بنسب زواج ، وقيل أيضاً

طور سينين والسين من حروف المعجم .

سوا : المساواة المعادلة المستبارة بالذرع

والوزن والكيل ، يقال هذا ثوب مساو لذاك

الثوب ، وهذا الدرهم مساو لذلك الدرهم ،

وقد يُعتبر بالكيفية نحو هذا السواد مساو

الأرض) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار
(وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَلِيقِنِي كُنْتُ تُرَابًا) ومكان
سوى وسواء وسط ويقال سؤالا وسؤى وسوى
أى يستوى طرفاه ويستعمل ذلك وصفاً وظرفاً ،
وأصل ذلك مصدر ، وقال : (في سواء الجحيم -
وسواء السبيل - فأنيد إليهم على سواء) أى
عدل من الحكم . وكذا قوله : (إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم) وقوله : (سؤالا عليهم
أنذرتهم أم لم تنذرهم - سؤالا عليهم
استغفرت لهم - سؤالا علينا أجزعنا أم صبرنا)
أى يستوى الأمران في أنهما لا يغنيان (سواء
الما كيف فيه والباد) وقد يستعمل يسوى
وسؤالا بمعنى غير ، قال الشاعر :

* فلم يبق منها سوى هايد *

وقال آخر :

* وما قصدت من أهلها لسوائكا *

وعندي رجل سؤاك أى مكانك وبدلك والسوى
المساوى مثل عدل ومعدل وقتل ومقاتل ،
تقول ستيان زيد وعمر ، وأسؤالا جمع سى نحو
نقض وأنقاض يقال قوم أسؤالا ومستؤون ،
والمساواة متعارفة في الممنات ، يقال هذا الثوب
يساوى كذا وأصله من ساواه فى القدر ، قال :
(حتى إذا ساوى بين الصدفين) .

سوا : السوء كل ما ينفى الإنسان من
الأمر الدنيوية والأخروية ومن الأحوال
النفسية والبدنية والخلارجية من فوات مال وجاه

في غير هذا الموضع أن الفعل كايصح أن ينسب
إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر
ما يفتقر الفعل إليه نحو سيف قاطع ، وهذا
الوجه أولى من قول من قال أراد (ونفس وما
سواها) يعنى الله تعالى ، فإن ما لا يعبر به عن الله
تعالى إذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع
يصح ، وأما قوله : (سبح اسم ربك الأعلى
الذى خلق فسوى) فالفعل منسوب إليه تعالى
وكذا قوله : (فإذا سويته ونفخت فيه من
روحي) وقوله : (رفع سمكها فسواها)
فتسويتها يتضمن بناءها وترتيبها المذكور في
قوله (إنا زينا السماء الدنيا زينة الكواكب)
والسوى يقال فيما يبان عن الإفراط والتفريط
من حيث القدر والكيفية ، قال تعالى : (ثلاث
ليال سويًا) وقال تعالى : (من أصحاب الصراط
السوى) ورجل سوى استوت أخلاقه وخلقه
عن الإفراط والتفريط ، وقوله تعالى : (على أن
نسوى بذاته) قيل تجعل كده كخف الجمل
لا أصابع له ، وقيل بل تجعل أصابعه كلها
على قدر واحد حتى لا ينفع بها وذلك أن
الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر
والهيئة ظاهرة ، إذ كان تماؤها على القبض
أن تكون كذلك ، وقوله : (فقدم عليهم
ربهم بذنبيهم فسواها) أى سوى بلادهم
بالأرض نحو (خاوية على عروشها) وقيل
سوى بلادهم بهم نحو : (لو نسوى بهم

وَقَوْلُهُ (يَنْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَيْ
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَفْقِهُ بِالسُّوْءِ ، وَلِذَلِكَ قُوِيَ بِالْحَسَنِيِّ ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السُّوْءَ) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْفَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (أَتَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ قَبْلَ أَنْ تَنْفِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا -
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمْحُهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا) وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَخِفُّهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَشْقِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَّتَنِي
 وَأَسَأْتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ
 يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) أَيْ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)
 أَيْ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا - وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَصْنَعُونَ - سَاءَ مَثَلًا) فَسَاءَ هُنَا تَجَرَّى
 تَجَرَّى يَتَجَرَّى ، وَقَالَ : (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُورِ وَالْقَمَمِ ،
 وَقَالَ : (رِئَاءُ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءُ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكَفَى مِنَ الْفَرَجِ بِالسُّوْءِ ، قَالَ :
 (كَيْفَ يُؤَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ - فَأُوَارِيَ سَوَاءَ
 أَخِي - يُؤَارِي سَوَاءَ آتِيكُمْ - بَدَتْ لَهُمَا سَوَاءُ أَهْمًا -
 لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءِ أَيْهَمَا) .

كتاب الشين

شبه : الشبهة والشبهة والشبهة حقيقة
في المأثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم
وَالْعَدَالَةُ وَالظُّلْمُ ، والشبهة هو أن لا يتميز
أحد الشينين من الآخر لما بينهما من التشابه
عينا كان أو معنى ، قال : (وَأَتَوَا بِهِ مُتَشَابِهًا)
أى يشبه بعضه بعضا لولا لا طعما وحقيقة ،
وقيل مُمَثِّلًا في الكمال والجودة ، وقرئ قوله :
(مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) وقرئ : (مُتَشَابِهًا)
جميعا ومعناها متقاربان . وقال : (إِنْ الْبَقَرُ
تَشَابَهَ عَلَيْنَا) على لفظ الماضي فجعل لفظه
مذكرا وتشابه أى تشابه علينا على الإدغام ،
وقوله : (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) أى فى القى
والجمالة ، قال : (وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ) والمتشابه
من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره
إثمين حيث اللفظ أو من حيث المعنى ، فقال
الفقهاء المتشابه ما لا يندى ظاهره عن مراده ،
وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض
ثلاثة أضرب : مُحْكَمٌ عَلَى الإطلاقات ، ومتشابه
على الإطلاقات ، ومُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهٍ مِنْ
وَجْهِ . فالمتشابه فى الجملة ثلاثة أضرب :

مُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ
جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .
وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ
إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمَفْرَدَةِ ، وَذَلِكَ إِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ
نَحْوُ الْأَبِّ وَيَرْفُون ، وَإِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ
فِي اللَّفْظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ . وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةٍ
الْكَلَامِ الْمُرْكَبِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ ،
ضَرْبٌ لِاخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (وَإِنْ خِفْتُمْ
أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَا طَابَ
لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ) وَضَرْبٌ لِبَسْطِ الْكَلَامِ
نَحْوُ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ
لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَامِعِ .
وَضَرْبٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا) تَقْدِيرُهُ
الْكِتَابَ قَيِّمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ (وَلَوْلَا
رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَوْ تَزَيَّلُوا)
وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تَتَصَوَّرُ
لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْصُهُ
أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْصُهُ . وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ

السلام في علي رضي الله عنه : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » . وقوله لابن عباسٍ مثل ذلك .
وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِيمٌ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا وَجَّهًا حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وقوله (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) فَإِنَّهُ يَعْنِي مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النِّظَمِ . وَقَوْلُهُ (وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ) أَيْ مُثِّلَ لَهُمْ مِنْ حَسْبِهِ إِيَّاهُ ، وَالشَّبَّهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشْبِهُ لَوْهُ لَوْ أَنَّ الذَّهَبَ .

شنت : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْبِ ، يُقَالُ شَتَّ جَعَهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا ، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَيْ مُتَفَرِّقِي النِّظَامِ ، قَالَ : (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا) وَقَالَ (مِنْ تَبَاتِ شَتَّى) أَيْ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أَيْ هُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ بِقَوْلِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ) وَشَتَانِ أَسْمُ فِعْلٍ نَحْوُ وَشَكَانَ يُقَالُ شَتَانُ مَا هُمَا وَشَتَانُ مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اخْتَبَرْتَ عَنِ ارْتِفَاعِ الْإِتِّحَامِ بَيْنَهُمَا

شتا : (رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) يُقَالُ شَتَّى وَأَشْتَى وَصَافٍ وَأَصَافٌ وَالشَّتَّى وَالْمَشْتَاءُ لِلْوَقْتِ وَالْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ فِي الْمَشْتَاءِ نَدْعُو الْجَلْفَى *

شجر : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ

جِهَةٌ الْمَعْنَى وَاللَّفْظُ جَمِيعًا خَمْسَةٌ أَضْرِبُ ، الْأَوَّلُ : مِنْ جِهَةِ السَّكَنَةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ : (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) وَالثَّانِي : مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ نَحْوُ (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) وَالثَّالِثُ : مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ كَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ نَحْوُ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) وَالرَّابِعُ : مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا نَحْوُ : (وَلَيْسَ إِلَهُ بَأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا النِّسْيَةُ زِيَادَةٌ فِي السُّكْرِ) فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ . وَالْخَامِسُ : مِنْ جِهَةِ الشَّرْطِ الَّتِي بِهَا يَصِحُّ الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا تَصَوَّرْتَ عِلْمٌ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسَّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوُ قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ (الْم) وَقَوْلِ قِيَادَةِ الْمُحْكَمِ النَّاسِخِ وَالْمُتَشَابِهِ الْمَنْسُوخِ ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ الْمُحْكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ . ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ لِاسْتِثْنَاءِ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْفِ السَّاعَةِ وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَضَرْبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ كَالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلَقَةِ . وَضَرْبٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةٍ حَقِيقَتِهِ بِمَقْصُودِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَاشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لِيَتَهَيَّئَ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ
الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَاشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ :
(تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَى
أَجْفَانُهُمْ لَا تَطْرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْعَقْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَّدْتُ
الشَّيْءَ قَوَيْتُ عَقْدَهُ قَالَ (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ -
فَشَدُّوا الْوُثَاقَ) وَالشَّدَّةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَيْهِ
شَدِيدُ الْقُوَى) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَاطٌ
شَدَادٌ - بِأَسْهُمِهِمْ يَنْهَمُ شَدِيدٌ - فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَلِيرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَأَيْلِي نَحْوُ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ -
غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ مِرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) ففِيهِ نَبِيَّةٌ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَقْقَى خُلُقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُزِيلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا كَتَبَهُ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاتًا وَلَا يَسْتَرْ

شَجَرَةٌ وَشَجَرَتْ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ (إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةُ الزُّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمَشَايِرُ
وَالْتَشَايِرُ الْمُنَازَعَةُ . قَالَ : (فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَنِي عَنْهُ مَرَفَنِي هُنَا بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْإِسْلَامُ وَلِيٌّ مِنْ لَوْلَا لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهُودَجِ ، وَالشَّجَرُ مَا يُبْلَقُ عَلَيْهِ
الثُّوبُ وَشَجَرَهُ بِالرُّمَحِ أَى طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْعَنَهُ بِهِ فَيَتَرَكُهُ فِيهِ .

شخ : الشَّخُّ يَخْلُ مَعَ حَرَصٍ وَذَلِكَ فِيهَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأُخْفِرَتْ الْأَنْفُسُ الشَّخَّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَوْقُ شَخَّ نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَخِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ (أَشْحَةٌ عَلَى الْخَلِيرِ - أَشْحَةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَخَّشَ تَمَاضٍ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَخَّشَ الْبَرَّيْرُ فِي
هَدِيرِهِ .

شخم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمْ) وَشَخْمَةٌ
الْأُذُنُ مُلَاقٌ الْقُرْطِ لَتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّخْمِ
وَشَخْمَةُ الْأَرْضِ لِدَوْدَةٍ بَيْضَاءَ ، وَرَجُلٌ
شُخِمَ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّخْمُ ، وَشَخِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّخْمِ وَشَاخِمٌ يَطْعِمُهُ أَصْحَابُهُ وَشَخِيمٌ كَثُرَ
عَلَيْ بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الثَّلَاثِ الْمَشْحُونِ) أَى
الْمَلُوءِ وَالشَّخْنَاءِ عَدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إِلَى قَوْلِهِ - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وَقَالَ
(فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) وَالشُّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
قَالَ : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ
يَوْمَ مَعْلُومٍ - كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) وَالشُّرْبُ
الْمَصْدَرُ وَاسْمُ زَمَانِ الشُّرْبِ وَمَكَانِهِ (قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرَبَهُمْ) وَالشَّرِيبُ الْمَشَارِبُ
وَالشَّرَابُ وَاسْمُ الشَّعْرِ عَلَى الشَّفَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ شَارِبًا وَجَعَهُ شَوَارِبُ
لِتَصَوِّرَهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْمَذَلِيُّ
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ *

وَقَوْلُهُ : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) قِيلَ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَذْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُمَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَعَتْهُمَا

بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنِ كُلَّ جَنِينٍ

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَفَفِهِمْ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعِجْلِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَادَهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَادَةَ عَنْ
مُحَامَرَةِ حُبِّ أَوْ بَعْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ
إِذَا هُوَ أُبْلَغَ إِنْجَاحٌ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعَلَّقَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ مُرُورٌ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ
فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهاً أَنَّ لِفِرْطِ شَفَفِهِمْ بِهِ
صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمَحْجِي ، وَفِي مَثَلٍ

فَدَعَهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْمُرُ
وَشَدَّ فَلَانَ وَاشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ ، كَمَا يَقَالُ أَلْقَى ثِيَابَهُ
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ ، قَالَ : (اشْتَدَّتْ بِدِ الرِّيحِ) .

شَرُّ : الشَّرُّ الَّذِي يَرْغَبُ عَنْهُ الْكُلُّ ، كَمَا
أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ ، قَالَ (شَرُّ
مَكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْعُمُ) وَقَدْ
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذِكْرُ أَنْوَاعِهِ ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاطٍ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارُ
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ

أَشْرَزْتُ كُلِّيبُ بِالْأَسْفِ الْأَصَابِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ
أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،
وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ خَصٌّ بِالْمَكْرُوهِ ، وَشَرَارُ النَّارِ
مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَاسْمُ الشَّرِّ بِذَلِكَ لَا عِتْقَادَ الشَّرِّ فِيهِ ،
قَالَ : (تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ) .

شَرِبَ : الشُّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائَةٍ مَاءٍ كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : (وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :
(لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وَجَعَّ الشَّرَابُ أَشْرَبَةً
يَقَالُ شَرِبْتُهُ شَرِبًا وَشَرِبًا ، قَالَ (فَنَ شَرِبَ

شرع : الشرع تهج الطريق الواضح ، يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق التهج ف قيل له شرع وشرع وشرعة واستعير ذلك للطريقة الإلهية ، قال (شريعة ومنهاجاً) فذلك إشارة إلى أمرين :

أحدهما : ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتجرأه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد ، وذلك المشار إليه بقوله : (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليَتَّخِذَ بعضهم بعضاً سُخْرِيًّا) .

الثاني : ما قيض له من الدين وأمره به ليتجرأه اختياراً مما تختلف فيه الشرائع ويفترضه النسخ وذلك عليه قوله (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فأتيناها) قال ابن عباس : الشريعة ما ورد به القرآن ، والمهاج ما ورد به السنة ، وقوله (شرع لكم من الدين) إشارة إلى الأصول التي تنسأوى فيها الملل فلا يصح عليها النسخ كمنفعة الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) قال بعضهم : سميت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى وتطهر ، قال وأعني بالرأي ما قال بعض الحكماء : كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب . وبالطهر ما قال تعالى : (إنما يريد الله ليذهب

أشربني ما لم أشرب أي ادعيت على ما لم أفعل شرح : أصل الشرع بسط اللحم ونحوه ، يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرخ الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينه من جهة الله وروى عنه ، قال : (رب أشرخ لي صدري - ألم تشرخ لك صدرك - أقن شرخ الله صدره) وشرخ المشكل من الكلام بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه .

شرد : شرد البعير ند وشردت فلاناً في البلاد وشردت به أي فعلت به فعلة شرد غيره أن يفعل فعله كقولك نكلت به أي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره ، قال (فشرد بهم من خلفهم) أي اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم ، وقيل فلان طريد شريد . شردم : الشردمة جماعة متقطعة ، قال : (شردمة قليلون) وهو من قولهم قوب شرادم أي متقطع .

شرط : الشرط كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة له وشرط وشرائط وقد اشترط كذا ومنه قيل للعلامة الشرط وأشرائط الساعة علاماتها (فقد جاء أشرائها) والشرط قيل سئوا بذلك لكونهم ذوي علامة يعرفون بها وقيل لكونهم أرذال الناس فأشرائط الإبل أرذالها . وأشرط نفسه للهلكة إذا عمل عملاً يكون علامة للهلاك أو يكون فيه شرط الهلاك .

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْرِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقَ أَحْمَرُ لَدَمِهِ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمَلَائِكِينَ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِأَنْثَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَتْ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى
كُتِبَ الشَّرَكَةُ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَالْمُشَارَكَةُ كَتَبَ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي الْكُتُبِ وَاللَّهُمَّةُ ،
يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَيْ جَعَلْتُكَ بِمَحَبَّتِ
تَذَكُّرٍ مَعِي ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمَعَ الشَّرِيكَ
شُرَكَاءَ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ -
شُرَكَاءَ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَبْنُ شُرَكَائِي) ، وَشَرِيكَ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
ضَرَبَانِ .

أَحَدُهُما : الشَّرِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ شَرِيكَ
اللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ وَذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَّائُهُمْ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ
الطَّرِيقِ جَمْعُهَا شَوَارِعُ ، وَأَشْرَعْتُ الرَّمْحَ قَبْلَهُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ هُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْفِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شَرَعٌ أَيْ سَوَاءٌ أَيْ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَيْ هُوَ الَّذِي تَشَرَّعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشَرَّعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ خَصٌّ بِمَا يُشَرَّعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْوُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءَتْ ، قَالَ (بِالْقِسْمِ وَالْإِشْرَاقِ) أَيْ وَقْتُ
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَ بِالْإِفْرَادِ
فَإِشْرَاقُهُ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَ
بِلَفْظِ التَّذْنِيبَةِ فَإِشْرَاقُهُ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي
الْشَّمْسِ وَالصَّيْفِ ، وَإِذَا قِيلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارُ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَسْكَانًا شَرْقِيًّا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ
وَالْمِشْرِقَةِ الْمَكَانُ الَّذِي يُظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقْتُ
اللَّحْمَ أَقْلَيْتُهُ فِي الْمِشْرِقَةِ وَالْمَشْرِيقُ مُصَلَّى الْعِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقَتْ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقُ

وقال (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) .

والثاني : الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنَّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بعضهم مَعْنَى قَوْلِهِ (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أَيْ وَاقِفُونَ فِي شِرْكِ الدُّنْيَا أَيْ حُبَالِهَا ، قال : وَمِنْ هَذَا مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّعْلِ عَلَى الصَّغَا » قال : وَلَقَطُ الشُّرْكُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ (وَلَا يُشْرِكْ بِمِثَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرْكِ كَيْفَ وَقَوْلُهُ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

شَرَى : الشَّرَاءُ وَالْبَيْعُ يَتَلَازِمَانِ فَالْمُشْتَرَى دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، وَالْبَائِعُ دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، هَذَا إِذَا كَانَتِ الْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِفَاضٍ وَسِلْعَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعُ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ صَحَّ أَنْ يَقْصُرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ

وَالشَّرَاءُ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعٍ الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) أَيْ بَاعُوهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشَّرَاءُ وَالِاشْتِرَاءُ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بَأْيَاتِ اللَّهِ - اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَدْ ذُكِرَ مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ) وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشَّرَاءِ مُتَأَوِّلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الْآيَةُ

شَطَط : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ شَطَّتِ الدَّارُ وَأَشْطَ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ فِي الْحُكْمِ وَفِي السَّوْمِ ، قال :

• شَطَّ الْمَرَارُ يَجْدُو وَيَنْتَهَى الْأَمَلُ •
وَعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قال : (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شَطَر : شَطَّرَ الشَّيْءَ نَصَفَهُ وَوَسَطَهُ قال : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ جِهَتُهُ وَنَحْوُهُ وَقَالَ : (قُولُوا أَوْجُوهَكُمْ شَطَرَهُ) وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شِطَارًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَّرَ بَصَرَهُ أَيْ نَصَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وقال الشاعر :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ السُّلِّ •

جَمْعُ الْعَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
وَاخْتَصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ .

وقال آخر :

• مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ •

وُسَمِيَ كُلُّ خُلْدٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فقال
عليه السلام : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْقَضَبُ
شَيْطَانٌ » .

شطا : شاطئ الوادى جانبُهُ ، قال : (نُودَى
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى) ويُقال شَاطَأَتْ فَلَانًا
مَا شَيْئَتْهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِى ، وَشَطَهُ الزَّرْعُ
فُرُوخُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي
شَاطِئِهِ أَى فِي جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَالٌ ، قال :
(كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطَاءُ) أَى فَرَاخُهُ وَقُرِئَ
شَطَاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .
شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ مِنْ حَيٍّ

وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قال : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)
وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِى بِمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ
طَرَفٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ الْجَانِبِ الَّذِى تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ
مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ
اجْتِمَاعًا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا
فَرَّقَتْ ، وَشَعِيبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِى هُوَ مَصْدَرٌ
أَو الَّذِى هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شُعْبٍ ، وَالشَّعِيبُ
الزَّادَةُ الْخَلْقُ الَّتِى قَدْ أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ . وقوله :

وَالِى آخَرَ ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ وَأَصْلُهُ
فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَتْرَكَ خِلْفَيْنِ وَنَاقَةُ
شَطُورٍ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاءَ شَطُورٌ
أَحَدَ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ
شَطْرًا أَى نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُبَيِّرُ بِالشَّاطِرِ عَنِ
الْبَيْعِدِ وَجَمْعُهُ شَطَرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُدُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمْعُهُ
شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النَّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَى تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَنْزُ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ
وَعُرْبَةُ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلَّ النَّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ احْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ
مِنْ نَارٍ) وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفِرَاطِ الْقُوَّةِ
الْفَضِيَّةِ وَالْحِمِيَّةِ الذَّمِيَّةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السَّجُودِ
لِإِدَامَ . قال أبو عبيدة : الشَّيْطَانُ أَنْتُمْ لِكُلِّ
عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قال :
(شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وقال : (وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)
أَى أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهُ
رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجِسْمِ
وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَذُشِبَهُ بِهِ لِقُبْحِ
تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)
فَهُنَّ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَيَجْعَلُهُ أَنْ يَكُونُوا هُـ

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
هذا الكتاب .

شعر : الشعرُ معروفٌ وَجَمْعُهُ أشعارٌ ، قال :
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعَرْتُ
أَصْبْتُ الشعرَ ومنه استعيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَى
عَلِمْتُ لَمَّا فِي الدَّفْعَةِ كِلَا صَابَةِ الشعرِ ، وَسُمِّيَ
الشاعرُ شاعِرًا لِفِطْنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ ، فالشعرُ في
الأصلِ انتمُ للعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ انتمَا لِلْمُؤَزَّوْنِ الْمُفَقِّ مِنْ
الكلامِ ، والشاعرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وقوله
تعالى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ : (بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ
هُوَ شَاعِرٌ) وقوله : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ
تَرَبَّصْ بِهِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى
أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقَفًى حَتَّى
تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بِشَيْءٍ
الْمُؤَزَّوْنِ مِنْ نَحْوِ : (وَجَفَّانِ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وقوله : (تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ) . وقالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ
يَقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَسَالِيبِ الشعرِ
وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجْمِ فَضْلًا عَنْ
بُلْغَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ
الشعرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشاعرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَلِهَذَا
قالَ تعالى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ : (وَالشُّعْرَاءُ
يَقْتَتِلُهُمُ النَّارُ) إِلَى آخِرِ الشُّورَةِ ، وَلِكُونِ
الشعرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَخْرَجَ الشُّعْرَاءُ كَذِبَهُ .

وقالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرِ مُتَدَيِّنٌ صَادِقٌ
الْمَهْجَةِ مُغْلِقًا فِي شِعْرِهِ . وَالشاعرُ الْحَوَاسُ وقوله
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :
لَا تَدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
فِيهِ لَا تَشْعُرُونَ لَا يَقْبَلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْصُوسًا قَدْ يَكُونُ مَقْضُوعًا .
وَمَشَاعِرُ الْحَبِّ مَعَالِمُ الظَّاهِرَةِ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَّاحِدُ
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَارُ الْحَبِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ شَعَارُ اللَّهِ) قالَ : (عِنْدَ
الشَّعْرِ الْحَرَامِ - لَا تَحْلُوا شَعَارَ اللَّهِ) أَى
مَا يَهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
شُعْرٌ أَى تَعْلَمُ أَنَّ تَدْمِي بِشَعِيرَةٍ أَى حَدِيدَةٍ
يُشْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي يَلْبِي الْجَسَدَ
لِمَا سَتَتْهُ الشَّعْرُ ، وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُشْعَرُ بِهِ
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَى يُعْلَمُ . وَأَشْمَرُهُ
الْحَبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالْأَشْمَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ
وَمَا اسْتَدَارَ بِالْخَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ وَبَرَاءُ ، وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ
الْكَلْبِ لِلْمَلَا زَمَتِهِ شَعْرُهُ ، وَالشَّعِيرُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكُونِهَا مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .

شعف : قُرِئَ (شَعْفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعْفَةِ الْقَلْبِ
وَهِيَ رَأْسُهُ مُمْتَلِئُ النَّيَاطِ وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ أَجْلَاهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ
شَعْفَةُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْيَهَابُ النَّارِ ، يَقَالُ شُعْلَةٌ مِنْ

النار وقد أشعلتها وأجاز أبو زيد شعلتها والشعلة
الفتيلة إذا كانت مشتعلة ، وقيل بياض يشتعل
(واشتعل الرأس شيئا) تشبيها بالاشتعال من
حيث اللون ، واشتعل فلان غصبا تشبيها به
من حيث الحركة ، ومنه أشعلت الخيل
في العارة نحو أو قدتها وهيجتها وأضرمتها .

شغف : (شغفها حباً) أى أصاب شغاف
قلبا أى باطنه عن الحسن وقيل وسطه عن
أبي علي وهما يتقاربان .

شغل : الشغل والشغل العارض الذى يذهل
الإنسان ، قال : (فى شغل فاكهون) وقري :
(شغلي) وقد شغل فهو مشغول ولا يقال أشغل
وشغل شاعل .

شفع : الشفع ضم الشيء إلى مثله ويقال
للمشغوع شفع والشفع والوتر قيل الشفع
المخلوقات من حيث إنها مركبات ، كما قال :
(ومن كل شيء خلقنا زوجين) والوتر هو الله
من حيث إن له الوحدة من كل وجه . وقيل
الشفع يوم النحر من حيث إن له نظيراً يليه ،
والوتر يوم عرفة . وقيل الشفع ولد آدم
والوتر آدم لأنه لآعن والد الشفاعة الانضمام
إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه وأكثر ما يستعمل
في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو
أدنى . ومنه الشفاعة في القيامة قال (لا يملكون
الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً -
لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن -

لا تمنى شفاعتهم شيئاً - ولا يسفعون إلا لمن
ارتضى - فما تنفعهم شفاعة الشافعين) أى
لا يسفع لهم (ولا يملك الذين يدعون من
دونه الشفاعة - من حميم ولا شفيع - من يسفع
شفاعة حسنة - ومن يسفع شفاعة سيئة)
أى من انفع إلى غيره وعأونه وصار شفعا
له أو شفيعا فى فعل الخير والشر فعأونه
وقواه وشاركه فى نفعه وضرو . وقيل
الشفاعة ههنا أن يسرع الإنسان للآخر
طريق خير أو طريق شر فيقتدى به فصار
كأنه شفع له وذلك كما قال عليه السلام : « من
سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن
سن سنة سيئة فمكذب وزرها ووذر من عمل
بها » أى إنهم وإنهم من عمل بها ، وقوله :
(ما من شفيع إلا من بعد إذنه) أى يدبر الأمر
وخده لثاني له فى فصل الأمر إلا أن يأذن
للدبرات والمسمات من الملائكة فيفعلون
ما يفعلونه بعد إذنه . واستشفعت بفلان على
فلان فتشفع لى وشفعه أجاب شفاعته ، ومنه
قوله عليه السلام : « القرآن شافع مشفع »
والشفعة هو طلب مبيع فى شركته بما يبيع به
ليضمه إلى ملكه وهو من الشفع ، وقال عليه
السلام « إذا وقعت الخدود فلا شفعة » .

شفق : الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد
الليل عند غروب الشمس ، قال (فلا أقسم
بالشفق) والإشفاق عناية مختلطة بخوف

وَالْبَدَنَ ، وذلك كاستِمَارَةِ الانكِسَارِ لَهَا ، قَالَ :
 (إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ) وَالشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي
 تُلْحَقُكَ الشَّقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَدَتِ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ) وَالشَّقَائُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ صَاحِبِكَ أَوْ مِنْ شَيْءٍ الْعَصَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَلَا غَمَّ
 لَهُمْ فِي شِقَاقِي) أَيْ مُخَالَفَتِي : (لَا يَجُزُّ مِنْكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٌ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ أَوْلِيَاءَهُ نَحْوُ
 (وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوُهُ : (وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شَقٌّ الشَّعْرَةُ وَشَقٌّ
 الْإِبِلَةِ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقِسْمَتَيْهَا ، وَفُلَانٌ شَقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَأَنَّهُ شَقٌّ مَعِيَ لِشَابَهَةِ
 بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَشَقَائِقُ الثَّعْمَانِ نَذَتْ مَعْرُوفٌ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقِيقَةُ هَاهُ الْبَحِيرُ لَمَّا
 فِيهِ رِنُ الشَّقِّ وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيقِهِ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَسَى الثَّوْبُ
 كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شَقَا : الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيَ بِشَقِي
 شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءَ وَقُرِئَ (شَقَوْنَنَا - وَشَقَاوَتُنَا)
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّذَّةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّامَةِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ صَرْبَانُ
 سَعَادَةٍ أُخْرَوِيَّةٍ وَسَعَادَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ

لَأَنَّ الشَّقِيَّ يُحِبُّ الشَّقِيَّ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يُلْحَقُهُ ،
 قَالَ (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) فَلِذَا عُدِيَ
 بَيْنَ فِتْنَى الْخَوَافِ فِيهِ أَظْهَرَ ، وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ
 فِتْنَى الْعَنَاءِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ
 يَحْمَا كَسِبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا) .

شَفَا : شَفَا الْبَرِّ وَقَوَّرَهَا حَرَفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ (عَلَى شَفَا جُرْفٍ - عَلَى شَفَا
 حُفْرَةٍ) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَاةِ
 وَمِنْهُ اسْتَعْمِدَ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَقِي : أَيْ قَلِيلٌ
 كَشَفَا الْبَرِّ . وَثَلَاثَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَعَهُ أَشْفَاءَ ،
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبَرِّ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْمَسَلِ :
 (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشِفَاءٌ - وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَبَشَفِ صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شَق : الشَّقُّ الْخَطَرُ الْمَوْجِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
 شَقَّقْنَاهُ يَنْصِفْنِي ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ نَشَقُّ الْأَرْضَ - وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - وَانْتَقَى الْقَمَرُ) وَقِيلَ انْشِقَافُهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انْشِقَاقُ بَعْضٍ فِيهِ حِينَ تَقَرُّبِ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَعَ الْأَمْرُ : وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمُنْشَقَّةُ
 كَالنَّصَبِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ النَّصَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شِقَّةٌ كَقَوْلِكَ قُطِعَ غَضَبًا ،
 وَالشَّقُّ الشَّقَّةُ وَالْانْكِسَارُ الَّذِي يُلْحَقُ النَّفْسَ

وفي الشقاوة الاخرى قال (فَلَا يَصِلُ وَلَا يَسْقَى) وقال (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) وقرئ (شَقَاؤُنَا) وفي الدنياوية (فَلَا يَخْرُجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة .
شكك : الشك اعتدال التقيضين عند الإنسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند التقيضين أو لعدم الأمارتين فيهما ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه ، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد .
والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالتقيضين رأسا فكل شك جهل وليس كل جهل شكاً ، قال (لَيْ شَكِّ مَرِيْبٍ - بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ - فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ) . واشتقاقه إما من شككت الشيء أي خرقته قال :

وَشَكَّكَتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَ نِيَابَهُ

ليس الكريم على القنا بحرم

فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقيماً يثبت فيه ويعتمد عليه .

ويصح أن يكون مستعاراً من الشك وهو لصوق المضد بالجنب ، وذلك أن يتلاصق التقيضان فلا مدخل للفهم والرأي لتدخل

ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات .
والشكة السلاح الذي به يشك : أي يفصل .
شكر : الشكر تصور النعمة وإظهارها ، قيل وهو مقلوب عن الكثر أي الكشف ، وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسرها ، ودابة شكور مظهرة بسمها إهداء صاحبها إليها ، وقيل أصله من عين شكرى أي ممثلة ، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر النعم عليه . والشكر ثلاثة أضرب : شكر القلب ، وهو تصور النعمة . وشكر اللسان ، وهو الثناء على المنعم . وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (اعملوا آل داود شكراً) فقد قيل شكراً انتصب على التمييز . ومعناه اعملوا ما تعلمونه شكراً لله . وقيل شكراً مفعول لقوله اعملوا وذكروا اعملوا ولم يقل اشكروا لئلا يلبس على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح . قال : (اشكروا لي ولوالديك - وستجزى الشاكرين - ومن شكر فأنا بشكر لنفسه) وقوله : (وقليل من عبادي الشكور) ، فيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين ، قال في إبراهيم عليه السلام : (شاكرًا لأنعم) وقال في نوح : (إنه كان عبداً شكوراً) وإذا وصفت الله بالشكر

بَيَّنْتُ فِي الدَّرَجَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَأَنَّ قَوْلَ صَلي الله عليه وسلم : « كُلُّ مُبْتَلًى لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِإِشْذَابِ
مِنَ الشَّبْوِ .

شكا : الشُّكُو والشُّكَايَةُ والشُّكَاةُ
وَالشُّكْوَى إِظْهَارُ الْبَثِّ ، يُقَالُ شَكَوْتُ
وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي
إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ (وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيُّ يَجْعَلُ لَهُ شُكْوَى نَحْوُ امْرَضَهُ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيُّ أَرَاكَ شِكَايَتَهُ ، وَرُوي : « شَكُونَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلي الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا
وَإِكْفَانَا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكْوِ قَتْعُ
الشُّكْوَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهِيَ سِقَالٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
بَثَّنْتُ لَهُ مَا فِي رِعَائِي وَتَفَضَّتُ مَا فِي جِرَائِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاةُ كَوَةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قَالَ : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشَّمَتَةُ الْفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مِّنْ تَعَادِيهِ
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعَدُوَّ ، قَالَ : (فَلَا تُشْمِتْ فِي الْأَعْدَاءِ)
وَالنَّشْمِيتُ الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ
عَنْ الدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْمَبْرِيضِ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَكَتْ لَهُ طَوْنَعُ الشَّوَامِتِ •

فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ
إِنَّمَا عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَاقَةُ شَكْرَةٍ مُّتَمَلِّكَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرَزَقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ
وَيَتَرَبَّى بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْفَى بِهِ عَنْ
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتِكَ نَمَنَ شَكْرَهَا

وَشِيرِكَ أَنْشَأْتَ تَظْلِلَهَا

وَالشُّكَيْرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غُضُّهَا .

شكس : الشُّكْسُ السَّيُّ الْخَلْقُ ، وَقَوْلُهُ :
(شَرَّ كَاهٍ مُّتَشَاكِسُونَ) أَيُّ مُتَشَاكِسُونَ
لِشَكَاةٍ خَلْفَهُمْ .

شكل : الشَّكْلُ فِي الْمِثَقَةِ وَالصُّورَةِ وَالنَّدُّ
فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : (وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ) أَيُّ مِثْلُهُ فِي الْمِثَقَةِ وَتَعَاطَى
الْفِعْلُ ، وَالشُّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الذِي بَيْنَ الْمَتَمَثِّلِينَ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلْفٌ وَأَصْلُ الْمَشَاكِلَةِ
مِنْ الشُّكْلِ أَيُّ تَقْيِيدُ الدَّاهِيَةِ ، يُقَالُ شَكَلْتُ
الدَّاهِيَةَ وَالشُّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتُمِيرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيْدَتُهُ ، وَدَاهِيَةٌ بِهَا
شِكَالٌ إِذَا كَانَ نَجْمُهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشُّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنٍ) أَيُّ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيَّدَتْهُ وَذَلِكَ
أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَنًا

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَتَدَمِيمَتَهَا بِالْخَرْ لِيَكُونَهَا
خَايِرَةً لَهُ . وَالشَّامِلُ الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنْ شَمَالِ
الْكَبِيرَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَاشْمَلَّ
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَبَ مِنَ الْجُوبِ
وَكَئِنِّي بِالْمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُئِنِّي عَنْهُ
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِّيًا بِهِ
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةَ شِمْلَةٍ وَشِمْلَالٍ سَرِيعةُ
كَالشَّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَشْمُولَةً

وَلَتَبْتَذِمَنَّ وَلَا تَسَاعَةَ مَنْدَمٍ

قِيلَ أَرَادَ خَلَاتِقُ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شَمَالٌ فَهَبَّتْ وَطَابَتْ .

شَنَا : شَدَّثَتْهُ تَقَدَّرَتْهُ بُغْضًا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقُّ أَرْدُشْنُوَّةَ وَقَوْلُهُ : (شَنَانُ قَوْمٍ)
أَيُّ بُغْضِهِمْ وَقَرِئَ شَنَانٌ فَمِنْ خَفَفَ أَرَادَ بَغِيضَ
قَوْمٍ وَمَنْ قَلَّ جَمَلُهُ مَصْدَرًا وَمِنْهُ (إِنْ شَانِكَ
هُوَ الْأَنْتَرُ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ
الْمَوْقَدَةِ ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوَ (فَأَتَبَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُيِّنٌ - شِهَابًا رَصْدًا)
وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ
الْمُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةٌ
شَهْبَاءُ ، اعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ
الْحَدِيدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ
الشَّاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَيُّ عَلَى حَسَبِ مَا تَهَوَّاهُ الْآلَاءُ تَشَمَّتُ بِهِ ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ الْقَوَائِمُ فِي ذَلِكَ نَظَرٌ إِذْ لَا حُجَّةَ
لَهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ .

شَمِخَ : (رَوَّاسِي شَامِحَاتٍ) أَيُّ عَالِيَاتٍ ،
وَمِنْهُ شَمِخَ بِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكِبَرِ .

شَمَازٌ : قَالَ (اُشْتَمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ)
أَيُّ تَفَرَّتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَاللَّضْوَةِ
الْمُنْتَشِرِغْنِهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شَمُوسٍ ، قَالَ (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) وَقَالَ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يُحْسِبَانِ) وَشَمَسَ يَوْمَنَا وَاشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ
وَتَشَمَّ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَفِرَّ تَشْبِيهَا
بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِفْرَارِهَا .

شَمْلٌ : الشَّامِلُ الْمُقَابِلُ لِلْيَمِينِ ، قَالَ : (عَنْ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ الَّذِي
يُغَطِّي بِهِ الشَّامِلُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ
الثِّيَابِ بِاسْمِ الْعُضْوِ الَّذِي يَسْتَرْهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ
كَمِّ الْقَمِيصِ يَدًا وَصَدْرَهُ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا
وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْإِشْمَالُ
بِالثَّوْبِ أَنْ يَلْتَفِّ بِهَ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ
وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْيَ عَنِ اشْتِمَالِ الْعَمَاءِ » وَالشَّمْلَةُ
وَالْمِشْمَلُ كَسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُتَعَارِفًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ تَشْمَلُهُمُ
الْأُمُرُ ثُمَّ مَجُوزٌ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ تَشَمَّلْتُ الشَّاةَ
عَلَّقْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِيَكُونَ
مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ اشْتِمَالًا . الشَّمَالُ عَلَى الْبَدَنِ ،
وَالشَّمُولُ الْخَرْ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتَقْطَعُهُ

لِلْحُضُورِ مُتَرَدًّا قَالَ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرُودِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَوَّلَى ؛ وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِ مَشْهَدٌ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَحْضَرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ . وَجُمِعَ مَشْهَدٌ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضَرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبَرَارُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لَيْشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهْمُ - وَلَيْشْهَدَ عَذَابَهُمَا - مَا شَهِدْنَا تَمْلِكَ أَهْلِهِ) أَيْ مَا حَضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَيْ لَا يَحْضَرُونَهُ يُنْفُوسِهِمْ وَلَا بِهِمْهُمْ وَإِرَادَتِهِمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمَشَاهِدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَفْقَهُ مَشَاهِدَةُ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَيْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَيْ مَا جَعَلْتُهُمْ يَمْنُ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرًى الْعِلْمِ وَبِلَفْظِهِ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَظُنُّ بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي مَجْرًى مَجْرًى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى حُلَّتْ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ

بِجَوَابِ الْقَسَمِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهِدَاهُ قَالَ (وَلَا يَأْبَ الشَّهَادَةَ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَيْ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ تَمَعُّمُهُمْ) وَقَدْ يَعْبُرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) وَعَنِ الْإِفْرَاقِ نَحْوُ (وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَهِدَاهُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا) أَيْ مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَيْ مُتَقَرِّينَ (لَمْ يَشْهَدْنِي عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُوا الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ لِإِبْحَادِ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّْا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أَتْلُقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَلْقَى بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْذُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالْمَذْبُورَاتِ أَمْرًا) وَشَهَادَةُ أَوَّلَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَيَقْبَدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكَفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا نَبَّهَ عَلَى هَذَا النَحْوِ ، وَالشَّهِيدُ
هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ
الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (تَنْزَلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا) الْآيَةُ قَالَ :
(وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَمْ أَجْرُهُمْ) أَوْلَاهُمْ
بَشَهَادَتِهِمْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ ،
أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ :
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا)
الْآيَةُ ، وَعَلَى هَذَا دَلٌّ قَوْلُهُ : (وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ) قِيلَ الْمَشْهُودُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَهِيدٌ
كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ أَيْ مُشَاهَدٌ
تَنْبِيْهَا أَنَّ لَا بُدَّ مِنْ وَقْعِهِ ، وَالشَّهَادَةُ هَوَانُ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَيْضًا لِلتَّحِيَّاتِ
الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ
ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ
أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ
الشمسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرُ
رَمَضَانَ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحِجُّ أَشْهُرُ
مَعْلُومَاتٍ - إِنَّ مِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا - فَيَسْجُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)
وَالْمُشَاهَرَةُ الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمُسَاهَرَةِ وَالْمِيَاوِمَةِ ،
وَأَشْهَرَتْ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهْرٌ فَلَانٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وَعَلَى
هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
وهؤلاء هم المعنويون بقوله (وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ
وَالصَّالِحِينَ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ
وَالْمُشَاهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَنْ
شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (أَوَّلَتِي السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ)
أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ يَقْلُوبُهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ
قِيلَ فِيهِمْ (أُولَئِكَ يَبْنَادُونَ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ)
وَقَوْلُهُ (أَقِيمِ الصَّلَاةَ) إِلَى قَوْلِهِ (مَشْهُودًا)
أَيْ بِشَهِيدٍ صَاحِبِهِ الشِّفَاءُ وَالرَّحْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ
وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاجِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ
(وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) فَقَدْ
فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَتَضَيِّعُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ أَعْوَاظُكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ
يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ
شِعْرٌ :

خُحْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ بِنَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَاشَرُوا

وَقَدْ حُلَّ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ (وَنَزَعْنَا مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ
لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) فَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَأَشْتَهَرُ يُقَالُ فِي الْخَلِيرِ وَالشَّرِّ .

شهو : الشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مدته قال : (لَمْ يَمُ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَقِيْظًا وَزَفِيرًا) وقال تعالى : (سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطَّوْلِ .

شها : أصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تزيده وذلك في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يَحْتَلُّ البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع ، والكاذبة ما لا يَحْتَلُّ من دونه ، وقد بَسَمَى المشتبه شهوة وقد يُقالُ للقوة التي تشبه الشيء شهوة وقوله : (زَيْنُ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وقوله : (اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ) فهذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتبهات المُتَغَفَى عنها وقوله في صفة الجنة : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ) وقوله : (فِيهَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ) وقيل رجل شهوان وشهواني وشي شهية .

شوب : الشوبُ اخلط قال : (لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ) وَتُسَمَّى الصَّلَّ شُوبًا إِمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجًا لِلْأَثَرِ بِقِيَّةٍ وَإِمَّا لِمَا يَحْتَلِطُ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ عَسَلٌ وَلَكِنْ .

شيب الشيبُ والمشيبُ يَبَاضُ الشَّعْرَ قال : (وَاسْتَقْلَمَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بَلِيْلَةً شَيْبَاءَ إِذَا انْقَضَتْ وَبَلِيْلَةٌ حُرَّةٌ إِذَا لَمْ تَغْتَبِضْ . شيوخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُمَيَّرُ بِهِ فَيَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيْخِ ، قَالَ (هَذَا بَنِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) .

شيد : (وَقَصِرَ مَشِيدٌ) أَيْ مَنِيٌّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ .

شور : الشوار ما يَبْذُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْفَرَجِ كَأَيْكُنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلَتْ بِهِ مَا خَجَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شُورَهُ أَيْ فَرَجَهُ ، وَثَرَتْ الْعَسَلَ وَأَثَرَتْهُ أَخْرَجَتْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَشَارِ •

وَتَرَتْ الدَّابَّةُ اسْتَخْرَجَتْ عَذْوُهُ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَقِيلَ لِلْخُطْبِ مِشَوْرٌ . كَثِيرُ الْعَنَارِ ، وَالنَّشَاوُرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالشُّوْرَةُ اسْتَخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَرَتْ الْعَسَلُ إِذَا اتَّخَذَتْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَشَاوَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) . شيط : الشيطانُ قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشوظ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : (شُوظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) .

شيع : الشيعُ الانْشِيارُ وَالتَّقْوِيَةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبْرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا

و كَثُرُوا، وَشَيَّمَتُ النَّارُ بِالْحَطَبِ قُوَّتُهَا وَالشَّيْمَةُ
مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْدَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلشُّجَاعِ مَشِيْعٌ، يُقَالُ شَيْعَةً وَشَيْعٌ
وَأَشْيَاعٌ قَالَ : (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ) .

شوك : الشَّوْكُ مَا يَدِقُّ وَيَضْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ
النَّبَاتِ وَيُعْبَرُ بِالشَّوْكِ وَالشُّكَّةِ عَنِ السَّلَاحِ
وَالشَّدَّةِ، قَالَ : (غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) وَسُمِّيَتْ
إِمْرَةُ الْعَرَبِ شَوْكَاتِشِبَهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ
وَشَانِكَةٌ، وَشَاكَنِي الشَّوْكُ أَصَابَنِي وَشَوْكَ
الْفَرْخَ نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوْكَ نَدَى
الْمَرْأَةَ إِذَا انْهَدَّ وَشَوْكَ الْبَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشَّوْكِ .

شأن : الشَّأْنُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَفَقُّ
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ، قَالَ : (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤْنٌ وَهُوَ الْوَصْلَةُ بَيْنَ مَتَقَابِلَاتِهِ
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قَالَ :
(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •

والشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ
فَأَشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ، قَالَ (نَزَاعَةُ لِلشَّوَى)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْزَالَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

شئ : الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِيحُ أَنْ يُعْلَمَ
وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمُ
مُشْتَرَكٍ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ
عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا
وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ
فَمَعْنَاهُ الْمَشْيُءُ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلا مَتْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ
الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَقَوْلُهُ
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ) فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ
كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشْيِئَةُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشْيِئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ

وإن كان قد يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعِ
الْإِرَادَةِ فَالْمَشْيِئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ ،
وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ ، قَالَ وَالْمَشْيِئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي
وَجُودَ الْمُرَادِ لِاحْتِمَالِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ تَحْصُلُ الْعُسْرُ
وَالظُّلْمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالُوا : وَمِنْ الْفَرْقِ
بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ تَقْدَمَ إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ

أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيتُهُ لَا تَكُونُ
 إِلَّا بَعْدَ مَشِيتَتِهِ لِقَوْلِهِ (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ) رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ (لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَسْتَقِيمَ) قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا
 اسْتَقِيمُوا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِيمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيتَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ
 النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ الْأَسْرَقَتَيْنِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا

نَعُو (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ -
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا - يَا نَبِيَّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
 إِنْ شَاءَ - ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قُلْ
 لَا أَتْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ -
 وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 رَبُّنَا - وَلَا تَقُولَنَّ لِسَيِّئَةٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) .

شَيْءٌ : شَيْءٌ : أَصْلُهَا وَشَيْءٌ ، وَذَلِكَ مِنْ
 بَابِ الْوَاوِ .

كتاب الصاد

صب: صب الماء إراقته من أعلى، يقالُ صبّه فأنصب وصبته فتصبب. قال تعالى: (إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْخَمِيمُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةً لَهُ، وَخُصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ فَلَانُ صَبٌّ بِكَذَا، وَالصَّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ، وَالصَّبِيبُ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ وَمِنْ الدَّمِ، وَالصَّبَابَةُ وَالصَّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ، وَتَصَابَتْ الْإِنَاءُ شَرِبْتُ صَابَتُهُ، وَتَصَبَّصَ ذَهَبْتُ صَابَتُهُ.

صبح: الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ وَقْتُ مَا أَحْمَرَهُ الْأَفُقُ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ، قَالَ (الْبَيْهَقِيُّ) الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ - وَالتَّصَبُّعُ النَّوْمُ بِالْعَدَاةِ، وَالصَّبُّوحُ شُرْبُ الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَّحْتُهُ سَتَيْتُهُ صَبُّوحًا وَالصَّبَّاحَانِ الْمُصْطَبِحُ وَالصَّبَاحُ مَا يُسْتَقَى مِنْهُ وَمِنْ الْإِبِلِ مَا يُبْرَكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُعْمَلُ فِيهِ الْمِصْبَاحُ، قَالَ (مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاؤِ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلشَّرَاجِ

مِصْبَاحُ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ الشَّرَاجِ وَالْمَصَابِيحُ أَغْلَامُ الْكُوَاكِبِ، قَالَ (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا أَتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَاحًا، وَالصَّبْحُ شِدَّةُ حُمُورٍ فِي الشَّمْرِ تَشْبِيهَا بِالصَّبْحِ وَالصَّبَاحِ، وَقِيلَ صَبَّحَ فَلَانٌ أَيْ وَصَّو.

صبر: الصَّبْرُ الْإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلاَعْلَفٍ وَصَبَرْتُ فَلَانًا خَلَفْتُهُ خَلْفَةً لَخُرُوجٍ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقَلْبُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا لِأَنَّهُ لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ الضَّجَرُ، وَإِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَقَدْ سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبِيَّةٌ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَافِ) - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ

الصَّبْرُ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى انتظرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ .

صَبَغَ : الصَّبْغُ مَصْدَرٌ صَبَّغْتُ وَالصَّبْغُ أَصْبُوغُ وقوله (صِبْغَةَ اللَّهِ) إشارة إلى ما أَوْجَدَهُ اللَّهُ تعالى في الناسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وَلَدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَسَّوْهُ بِمَاءِ السَّابِغِ فِي مَاءِ عَمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةُ فَقَالَ تعالى له ذلك وقال (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) وقال (وَصَبِغْ لَنَا كِلَيْنِ) أى أَدْمِمْ لَهُمَ ، وذلك مِنْ قَوْلِهِمْ : أَصْبِغْتُ بِالْخَلِّ .

صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صَبِيَّانٍ ، قال تعالى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَقَالَ فِئْلُ الصَّبِيَّانِ ، قال (أَصْبُ إِلَيْنِ) وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (وَأَصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقَبِيلَةِ وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَعْدَتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرَّمْحَ أَمْلَتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ . وَالصَّابِتُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخَرٍ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَأْبُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الْمَزْمِرِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ) وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قال (وَالصَّالِينَ وَالنَّصَارَى) . وقال أيضا : (وَالنَّصَارَى وَالصَّالِينَ) .

وَالصَّالِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ (وَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالنَّوْعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ» وقوله (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) قال أبو عبيدة : إِنَّ ذَلِكَ لَفَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِي قَالَ يَلْطَمُهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِحَازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مَنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَقْبَاهُمْ عَلَى النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا اعْتَلَهُمْ بِمَعْلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاظِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّمَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اخْتِيَارًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ ، وقوله تعالى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أى احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وقوله : (وَاصْطَبِرْ لِبِعَادَتِهِ) أى تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وقوله (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أى بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وقوله (فَصَبِّرْ بَعْجَلٍ) مَنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قال (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) وَيَمُزُّ عَنْ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَلَفَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلْزَمُ إِنْسَانًا كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهَمِّ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي
لَمَّا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

وَلَا يُقَالُ فِي الْعَرَفِ إِلَّا لَمَّا كَثُرَتْ مَلَاذِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لَمَنْ
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ - أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيْ الْمَوْكَلِينَ بِهَا
لَا الْمَلَكِيِّينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى مَسْوُوسِهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَنِّ وَإِلَى سَائِلِهِ نَحْوُ
صَاحِبِ الْأَمِيرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أَبْلَغُ
مِنَ الْجَمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبْنِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابٍ جَمَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَمَاعٍ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهَا أَنْتُمْ مَحْبَبَتُهُ
وَجَرَّ بَتْمُوهُ وَعَرَفَتْمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجَنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْأَقْيَادُ لَهُ
وَأَصْنَاهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَصْحَبَ فُلَانٌ إِذَا

كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا
جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنْهَا يُصْحَبُونَ)
أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ
أَوْلِيَائِهِ ، وَادِّيمُ مُصْحَبٌ أَصْحَبَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ اللَّبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى - يَتَلَوُّ صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ)
فِيلٌ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَقْصِينِهِ لِزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ .
وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفٌ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرَوَاتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِأَشْيَاءَ حُرُوفِهِ ،
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَضْمَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّاخَّةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصْخُ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّاخَةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قُلِبَ عَنْهُ أَصَاحُ يَصِيحُ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدَقُ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا
عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ : (يَصُدُّونَ عَنْكَ

وَيُقَالُ ذَلِكَ لَسَمَةٍ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَصَدْرُ
الْفَرَسِ جَاءَ سَاقِيًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :
حِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فإِشَارَةً إِلَى الْعَقْلِ
وَالْعِلْمِ نَحْوُ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ
قَلْبٌ) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ الْمَدْرَ فإِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى
سَائِرِ الْقَوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالغَضَبِ وَنَحْوِهَا
وَقَوْلُهُ : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فَسَوَاءٌ
لِلْإِصْلَاحِ قَوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَيَشْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إِشَارَةً إِلَى اشْفَائِهِمْ ، وَقَوْلُهُ :
(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أَيْ الْعُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْذَرِسَةٌ
فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ
كَالْإِجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهَا ، يُقَالُ صَدَعَتْهُ
فَانْصَدَعَ وَصَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ ، قَالَ : (بِوَمَثَلِ
يَصْدَعُونَ) وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَيْ فَصْلُهُ ،
قَالَ (فَاَصْدَعُ بِمَا تَوَمَّرُ) وَكَذَا اسْتَعْمِرَ مِنْهُ
الصَّدَاعُ وَهُوَ شِبْهُ الْأَشْتِاقِ فِي الرَّأْسِ مِنْ
الْوَجَعِ ، قَالَ : (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزِفُونَ)
وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعَتْ الْفَلَاةُ قَطَعَتْهَا ،
وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَيْ تَفَرَّقُوا

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ عَنْهُ أَعْرَاضًا شَدِيدًا
يَجْزِي تَجْزِي الصَّدْفِ أَيْ الْمِيلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ
أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَيْ جَانِبِهِ ،
أَوْ الصَّدْفِ الَّذِي يَجْزِي النَّجْمَ النَّجْمُ ، قَالَ : (قَنَّ

صُدُودًا) وَقَدْ يَكُونُ صَرَفًا وَمَنْعًا نَحْوُ :
(وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ
فِيهِ كَيْدٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ
عَنِ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْآيَاتِ . وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا وَصَدَّ يَصُدُّ
صَدًّا ، وَالصَّدُّ مِنَ الْجَبَلِ مَا يَحُولُ ، وَالصَّدِيدُ
مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَتِيعِ وَضَرْبٍ
مِثْلًا لِمَطْمِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : (وَيُسْقَى مِنْ
مَاءٍ صَدِيدٍ) .

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ ، قَالَ : (رَبِّ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وَجَمْعُهُ صُدُورٌ ، قَالَ (وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ - وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ) ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِمَقْدَمِ الشَّيْءِ كَصَدْرِ
الْقَنَاءِ وَصَدْرِ الْمَجْلِسِ وَالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ ،
وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْوُ
ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ بِشَكْوِ
صَدْرِهِ ، وَإِذَا عُدِيَ صَدْرٌ بِمَنْ أَقْضَى الْإِنْصِرَافِ
تَقُولُ صَدَرَتْ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وَقِيلَ
الصَّدْرُ ، قَالَ : (بِوَمَثَلِ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْيَاتًا)
وَالْمَصْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلِيُوضَعَ
الْمَصْدَرُ وَلِزَمَانِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي تَعَارُفِ
النَّحْوِيِّينَ لِلنَّظَرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الْفَعْلِ
الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ . وَالصَّدَارُ ثَوْبٌ يُغَطِّي بِهِ
الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دَنَارٍ وَإِسْمٍ وَيُقَالُ لَهُ الصَّدْرَةُ ،

أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتٍ اللَّهُ وَصَدَفَ عَنْهَا -
سَجَزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الآية إلى - بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ) .

صدق : الصدق والكذب أصلهما في القول
ماضيًا كان أو مستقبلًا وعدًا كان أو غيره ،
ولا يكونان بالفضد الأول إلا في القول ،
ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من
أصناف الكلام ، ولذلك قال : (وَنَ أَصْدُقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وقد يكونان بالعرض
في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر
والدعاء ، وذلك نحو قول القائل أَرَيْدُ فِي الدَّارِ ؟
فإن في ضمنه إخبارًا بكونه جاهلًا بحال زيد ،
وكذا إذا قال وَاِسْنِ فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى
المواساة ، وإذا قال لَا تُؤْذِ فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ
والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معًا
ومتى انحرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًا
بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف
تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظريين
مختلفين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد :
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فإن هذا يصح أن يقال
صدق إكون المخبر عنه كذلك ، ويصح أن
يقال كذب لمخالفة قوله ضميره ، وبالوجه
الثاني كذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا :
(نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) الآية ، والصدق
من كثر منه الصدق ، وقيل بل يقال لمن

لَا يَكْذِبُ قَطُّ ، وقيل بل لمن لا يتأتى منه
الكذب لتعوده الصدق ، وقيل بل لمن صدق
بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله ، قال :
(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا) وقال (وَأُوَّهُ صِدِّيقَةً) وقال (مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ) فالصدقون هم قوم
دُوبِنُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ
إِلَى مَسَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وقد يستعمل الصدق
والكذب في كل ما يحق وبمحصل في الاعتقاد
نحو صدق ظني وكذب ، ويستعملان في أفعال
الجوارح ، فيقال صدق في القتال إذا وقى حقه
وفعل ما يجب وكما يجب ، وكذب في القتال إذا
كان بخلاف ذلك ، قال : (رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أى حققوا العهد بما
أظهروه من أفعالهم ، وقوله : (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ
عَنْ صِدْقِهِمْ) أى يسأل من صدق بلسانه
عن صدق فعله تنبيهًا أنه لا يكتفى الاعتراف
بالحق دون تحريه بالفعل ، وقوله تعالى (لَقَدْ
صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فهذا صدق
بالفعل وهو التحقق أى حقق رؤيته ،
وعلى ذلك قوله : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
بِهِ) أى حقق ما أوردته قولًا بما تحواه فعلًا
ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرًا وباطنًا بالصدق
فيضاف إليه ذلك الفعل الذى يوصف به نحو
قوله : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ)
وعلى هذا (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

وقوله (أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ - وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
فَأَنْتَ الَّذِي نُنْتَى وَفَوْقَ الَّذِي نُنْتَى

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبَتُهُ إِلَى الصَّدْقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَفَقَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِمَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَقْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ نَحْقِيقُ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ: لِسَانًا مُتَصَبِّبٌ عَلَى الْحَالِ فِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي نَبِيٌّ بِكَلِمَةٍ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقٌ الْأَعْيَادِ فِي الْمَوَدَّةِ وَذَلِكَ غَضَبٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنْ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةِ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَجَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّاتِ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ . وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُعْسِرُ تَجَرَّى الصَّدَقَةَ وَطَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا تَأْكُلُهُ الْعَايَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَطَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (قَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ - أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُجَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنْ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقَتُهَا مَا تَمَطَّى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا ، قَالَ (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) صَدَى: الصَّدَى صَوْتٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَفِيلٍ ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ

بعض كأنهم صُروا أي جُمعوا في وعاء ، قال :
(فَأَقْبَلْتُ أَمْرَاتَهُ فِي صَرِيَةٍ) وَقِيلَ : الصَّرِيَّةُ
الصَّيْحَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنٌ عَالٍ مُزَوَّقٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ عِتْبَارًا بِكُونِهِ صَرْحًا عَنِ الشَّوْبِ أَيْ
خَالِصًا ، قال (صَرَحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ - قِيلَ
لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) وَلَبَنٌ صَرِيحٌ بَيْنُ الصَّرَاحَةِ
وَالصَّرْوَةِ وَصَرِيحٌ أَخْلَقُ خُلِصَ عَنْ مُحَضِّهِ ،
وَصَرَّحَ فُلَانٌ بَمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ عَادَ تَعْرِضُكَ
تَصْرِيحًا وَجَاءَ صُرَاحًا جَارًا .

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ
قال : (ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ بَأْسِهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ انْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءُ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إشارَةً إِلَى مَا قَعَلَهُ بِهِمْ
وَقَوْلُهُ : (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) أَيْ
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ ،
أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَقِيلَ أَنْ
يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّبْيِيرِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الْعَرَبِ : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ،
وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ)
أَيْ أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ،
وَالْتَصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ
مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالٍ ،
وَمِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ . وَتَصْرِيفُ أَرْيَاحٍ هُوَ صَرْفُهَا

يَجْرِي يَجْرِي الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ
وَتَصْدِيَةٌ) أَيْ غِنَاءُ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى ،
وَمُكَاةُ الطَّيْرِ . وَالتَّصَدَّى أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةً
الصَّدَى أَيْ الصَّوْتُ الرَّاجِعُ مِنَ الْجَبَلِ ، قال
(أَمَّا مَنْ اسْتَفْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وَالصَّدَى
يُقَالُ لِدَ كَرِ الْبُومِ وَلِلدَّمَاعِ لِكَوْنِ الدَّمَاعِ
مُتَّصِرًا بِصُورَةِ الصَّدَى وَلِهَذَا يُسَمَّى هَامَةً
وَقَوْلُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَرَسِ ،
وَالْمَعْنَى لِأَجَلِ اللَّهِ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ
صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلطَّلَسِ صَدَى
يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَأَمْرَأَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإِصْرَارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فِيهِ وَالِامْتِنَاعُ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ
أَيْ الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ مَا تُنْقَدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَسْلَا
تُرْصَعُ ، قال : (وَلَمْ يَصْرِفُوا عَلَى مَا قَعَلُوا -
ثُمَّ بَصُرُوا مُسْتَكْبِرًا - وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا يَصْرُونَ عَلَى الْخِنِثِ الْعَظِيمِ)
وَالِإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ ، يُقَالُ هَذَا
مِثِّي صَرِيٌّ وَأَصْرِيٌّ وَصَرِيٌّ وَأَصْرِيٌّ وَصَرِيٌّ
وَصَرِيٌّ أَيْ جَدَّةٌ وَعَرِيْمَةٌ ، وَالصَّرُورَةُ مِنَ
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ
التَّزَوُّجَ ، وَقَوْلُهُ : (رِيحًا صَرَصَرًا) لَفْظُهُ مِنَ
الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ
مِنْ التَّعَقُّدِ ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بِمَضْمُنِهِمْ إِلَى

صطر : صَطَرَ وَصَطَرَ وَاحِدٌ ، قال : (أَمْ هُمْ
الْمُسْتَطِرُّونَ) وهو مُعْمِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، والتَّسْطِيرِ
أى السَّطْرَةِ أى هُم الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةً مَا قَدَّرَ
لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ - إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وقوله :
(فِي إِبْرَاهِيمَ) وقوله (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَطِيرٍ)
أى مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنْشِئَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ ،
وَسَيَطُرَتْ وَبَيَطُرَتْ لَا تَأْتِي لَهَا فِي الْإِبْنِيَّةِ ،
وقد تقدّم ذلك في السَّيْنِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ
صَرْعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ
حِرْفَةُ الْمَصَارِيعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ
وَقَوْمٌ صَرَعَى قَالَ : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى)
وَهُمَا صِرْعَانِ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ
الْأَبْوَابِ وَبِهِ شَبْهَةُ الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي ،
وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْخِدَارِ
وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ
بِمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ
صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْخَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ،
وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
لِسَكْنِ الصُّعُودِ وَالصَّعْدِ يُقَالُ لِلْمَعْبَةِ وَيُسْتَعَارُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شَقًّا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ
صُعُودًا) أَيْ عَقَبَةً شَقًّا ، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ
الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَجِئُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : (وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ -
وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) وَمِنْ تَصْرِيفِ الْكَلَامِ
وَتَصْرِيفِ الدَّرَاهِمِ وَتَصْرِيفِ النَّابِ ، يُقَالُ لِنَابِهِ
صَرِيفٌ ، وَالصَّرِيفُ اللَّيْنُ إِذَا سَكَتَتْ
رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صَرِفٌ عَنِ الرَّغْوَةِ أَوْ صَرِفَتْ عَنْهُ
الرَّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفٌ وَصَرِيفٌ
وَعَزَّزْ صَارِفٌ كَأَنَّمَا تَصْرِيفُ الْفَعْلِ إِلَى نَفْسِهَا .
وَالصَّرْفُ صِنْغٌ أَحْمَرُ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ
خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صَرِفٌ كَأَنَّهُ صَرِفٌ عَنْهُ
مَا يَشُوبُهُ . وَالصَّرْفَانِ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صَرِفٌ
عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنَزِلَةَ النِّصْفِ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ
الْأَمْرِ وَإِزَامُهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنْ
الرَّمْلِ ، قَالَ : (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قِيلَ
أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ حُلُمًا ،
وَقِيلَ كَالْقَلِيلِ لِأَنَّ الْقِلَّ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ
صَارَتْ سَوْدَاءَ كَالْقَلِيلِ لِأَخْرَاقِهَا ، قَالَ :
(إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ) أَيْ يَحْتَنُونَهَا
وَيَتَقَفَّأُونَهَا (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنْ أَغْدُوا عَلَى
حَرِثِكُمْ) إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (وَالصَّارِمُ الْمَاضِي
وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ كَأَنَّمَا قُطِعَ تَذْيِيقُهَا فَلَا يَخْرُجُ
لَبْنُهَا حَتَّى يَفُوتَ . وَتَصْرَمَتِ السَّنَةُ ، وَانْصَرَمَ
الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاوَتْ حَالَهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قَالَ :
(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) وَيُقَالُ لَهُ صِرَاطٌ
وقد تقدّم .

بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلنَّبَارِ الذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيْمِّمِ أَنْ يَمْلَأَ يَدَيْهِ غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ يَصْعَدُ . وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَشْكَتَةِ الْمُرْتَفَعَةِ كَمَا خَرُجَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ فِي الإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى قَاتِنُهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاةً إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سَوَاءً كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أَمَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلَّ مُرْتَقَى ، وَكَأَنَّهُ قَالَ إِذْ بَدَأْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِزْمَارِ عَلَى الْهَرَمَةِ . وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ التَّعَبِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ الْبُزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ عُمَرُ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خُطْبَةٌ النَّكَاحِ .

صعر : الصَّعْرُ مِثْلُ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْمِيرِ بِمَالَتِهِ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَنْبٍ يُقَالُ لَهُ مُصَمَّرٌ وَالظَّالِمُ أَصَمَّرُ خِلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِئَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهِيَ الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّعْقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّقَقِ فِي الْأَجْسَامِ الْمُلَوِّيَةِ . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : (فَصَقَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ) وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ : (أُنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) وَالتَّارِ كَقَوْلِهِ : (وَبُرْسِلُ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتُهَا .

صغر : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فَلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السِّنِّينِ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُلْفَةِ ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) وَقَوْلُهُ : (لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

(قَيِّدَرُهَا قَاتًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) والصففة من البُنيانِ وصفة السرج تشبيهاً بها في الهيئَةِ، والصفوف ناقة تُصَفُّ بينَ مَحْلَتَيْنِ فصاعداً لِفَرَارَتِهَا والتي تُصَفُّ رِجْلَيْهَا، والصفصافُ شجرُ الخِلافِ .

صفح : صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر . والصفح ترك الثَّريب وهو أبلغ من العقوب وذلك قال : (فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) وقد يعفو الإنسان ولا يصفح قال : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ - فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ - أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ كَرًّا صَفْحًا) وصفحتُ عنه أوليته منى صفحة جميلة مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ ، أو لقيتُ صفحتَه مُتَجَانِبًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي أَثْبَتُ فِيهَا ذَنْبُهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ ، وقوله : (إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) فَأَمْرٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخَفِّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ : (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) وَالْمُصَافَحَةُ الْإِفْصَاحُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ .

صفد : الصَّدُّ وَالْمُصَادُّ الْعُلُّ وَجَمْعُهُ أَصْفَادٌ وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ ، قال تعالى : (مُعْرَيْنَ فِي الْأَصْفَادِ) وَالصَّدُّ الْعَطِيَّةُ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ - أَنَا مَقُولُ أَيَادِيكَ وَأَسِيرُ نِعْمَتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ .

صفر : الصفرة لونٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ

صَفَرٍ صَفَرًا فِي صِدِّ الْكَبِيرِ ، وَصَفَرٌ صَفَرًا وَصَفَارًا فِي الدَّلَّةِ ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَزَلَةِ الدَّيْنِيَّةِ : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) صفا : الصَّفْوُ الْمَيْلُ ، يُقَالُ صَفَتِ النَّجُومُ وَالشَّمْسُ صَفْوًا مَا لَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَصَفَيْتُ الْإِنَاءَ وَأَصْفَيْتُهُ وَأَصْفَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ : (وَلَتَصْنَعُنِي إِلَيْهِ أَفْتَدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) وَحَكِي صَفَوْتُ إِلَيْهِ أَصْفُو وَأَصْنَى صَفَوًا وَصَفِيًّا ، وَقِيلَ صَفَيْتُ أَصْنَى وَأَصْفَيْتُ أَصْنَى . وَصَافِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ مَصْنِيٌّ إِتَاؤُهُ أَى مَقْصُودُ حَظِّهِ وَقَدْ يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الْهَلَاكِ . وَعَيْنُهُ صَفْوَاهُ إِلَى كَذَا وَالصَّفَى مُتَمِّلٌ فِي الْحَقِّكَ وَالْعَيْنِ .

صف : الصف أن تجمل الشيء على خطير مستور كالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْمَلُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا - ثُمَّ انْثَرُوا صَفًّا) يَجْتَمِعُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ : (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ - وَالصَّافَاتُ صَفًّا) بِمَعْنَى بِهِ الْمَلَائِكَةُ (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا - وَالطَّيْرُ صَافَاتٌ - فَادْكُرُوا أَيْمَنَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) أَى مُصْطَفًى ، وَصَفَّتْ كَذَا جَمَلَتُهُ عَلَى صَفَرٍ ، قَالَ : (حَلَّى سُرُرٌ مَصْضُوفَةٌ) وَصَفَّتُ اللَّحْمَ قَدَدَتْهُ وَالْقَيْتَهُ صَفًّا صَفًّا ، وَالصَّيْفُ اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ ، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ ، قَالَ :

اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَانٍ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ السُّلْبِ يَجْمَعُ نِبَاطَ الْقَلْبِ وَالصُّفْنُ وَءَلَا يَجْمَعُ الْخُصْيَةَ وَالصُّفْنُ دَلْوٌ يَجْمُوعُ بِحَلَقَةٍ .

صفو : أصلُ الصَّفَا خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ قَالَ :

(إِنَّ الصَّفَا وَالرَّوَةَ مِنْ شَمَائِلِ اللَّهِ) وَذَلِكَ اسْمُهُ لِمَوْضِعِ مَخْصُوصٍ ، وَالْأَصْفَاءُ تَتَأَوَّلُ صَفْوُ الشَّيْءِ كَمَا أَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَتَأَوَّلُ خَيْرُهُ وَالْإِجْتِيَاءُ تَتَأَوَّلُ جِبَابَتِهِ . وَالْأَصْفَاءُ اللَّهُ بِغَضِّ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِإِجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنْ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِإِخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَمَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ - اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِلَهُمَّ عِنْدَنَا لَكِنَّ الْمَصْطَفِينَ الْأَخْيَارَ) وَاصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى - ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) وَالصَّقِيُّ وَالصَّيْبَةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ ،

قال الشاعر :

* لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا *

وقد يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ الْكَثِيرَةِ الْحُلِّ ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتْ مِنْهُ ، وَأَصْفَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْفَى

السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ قَدْ يُعْزَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ : (بَقَرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعُ لَوْهَا) أَيْ سَوْدَاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقْعُ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا حَالِكَةً ، قَالَ : (ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ جِلَّالَاتُ صُفْرٍ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِهِ الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحَاسِ صُفْرٌ وَلِلْبَيْتِ الْبُهْمِيُّ صُفْرًا ، وَقَدْ يُقَالُ الصُّفَيْرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يَسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صُفْرَ الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يَسْمَعَ مِنْهُ صُفَيْرٌ يَخْلُوهُ ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا . وَتَمَيَّيْ خُلُوَ الْجُوفِ وَالرُّوْقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الرُّوْقُ الْمُتَدَّةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً امْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهْلَةَ الدَّرَبِ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعْضُ بَعْضَ الشَّرَاسِفِ حَتَّى نَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ «لَا صَفْرَ» أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا يَمْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفْرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لَخُلُوءِ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ ، وَالصُّفْرِيُّ مِنَ النَّبَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ .

صفن : الصُّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِلْدُ) وَقُرْئِي (فَازَ كُرُوا

الْمَطْمَ ، وَالصَّبُّ الذِي هُوَ تَغْلِيْقُ الْإِنْسَانِ
لِلْقَتْلِ ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ ، وَقِيلَ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَبِّ الْوَدَكِ ، قَالَ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُمْكُمْ أَجْمَعِينَ - وَلَا صَلَبْتُمْكُمْ
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ - أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا)

وَالصَّلِيبُ أَصْلُهُ الْخَشَبُ الذِي يُصَابُ عَلَيْهِ ،
وَالصَّلِيبُ الذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لَكُونُهُ
عَلَى هَيْئَةِ الْخَشَبِ الذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صُلِبَ عَلَيْهِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَثُوبٌ مُصَلَّبٌ أَيْ عَلَيْهِ آثَارُ
الصَّلِيبِ ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى مَا يَكْسِرُ
الصَّلْبَ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْقَرْقِ ، وَصَلَبْتُ
السَّنَانَ حَدَذْتُهُ ، وَالصَّلِيبِيَّةُ حِجَابَةُ الْمِسْنِ .

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ
فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلِي فِي الْقُرْآنِ
تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا

صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصَّلَاحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ
النِّفَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا ،
قَالَ (أَنْ يُصْلِحَهَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - وَالصُّلْحُ خَيْرٌ -
وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا - فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا -
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) وَإِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى
الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِمَحَلِّهِ إِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً
بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وَجُودِهِ ، وَتَارَةً يَكُونُ
بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ ، قَالَ (وَأَصْلَحُ بِالنَّهْمِ -
يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ - وَأَصْلِحْ إِلَى

الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ صَفَا أَيْ صَحَرًا مَنَعَهُ مِنَ الْخَفْرِ
كَقَوْلِهِمْ أَكْدَى وَأَحْجَرَ ، وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا
الْوَحِيدَةُ صَفْوَانَةٌ ، قَالَ (صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ)
وَيُقَالُ يَوْمُ صَفْوَانٍ صَافٍ الشَّمْسِ ، شَدِيدُ
الْبَرْدِ .

صلل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصَّوْتِ
مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ صَلَّ لِلنَّارِ ، وَسُمِّيَ
الطِّينُ الْجَفَافُ صَلْصَالًا ، قَالَ (مِنْ صَلْصَالٍ
كَالْفَخَّارِ - مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَا سَسُونِ)
وَالصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ مَا هُتِمَتْ بِذَلِكَ لِحِكَايَةِ
صَوْتِ تَحَرُّكِهِ فِي الزَّرَادَةِ ، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ
الْمُسْتَنُّ مِنَ الطِّينِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ ،
قَالَ وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَّالٌ فَقُلِبَتْ إِحْدَى اللَّامَتَيْنِ
وَقُرِئَ (أَيْذَا صَلَّلْنَا) أَيْ أَنْتَنَّا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ
قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ .

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ
وَالشَّدَةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْبًا ، قَالَ (يُخْرَجُ مِنْ
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ : (وَحَلَّائِلُ
أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) تَنْبِيهُ أَنْ
الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبَهَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلِمَّا أَوْلَدْنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمَشَّى عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر :

* فِي صُلْبٍ مِثْلِ الصِّنَانِ الْمُؤَدَمِ *

وَالصَّلْبُ وَالْإِصْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنْ

في دُرَيْتِي - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (أَيُ الْمُفْسِدُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَمَالِهِ الصَّلَاحَ فَهُوَ إِذَا لَا يُصْلِحُ عَمَلَهُ ، وَصَالِحٌ أَمُّهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرَجُومًا) .

صلو : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أَي حَجَرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيِّتُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسُ صَلْدٍ لَا يُذَيِّتُ شَعْرًا وَنَاقَةُ صَلُودٍ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَفْرُقُ ، وَصَلَدَ الرَّئِدُ لَا يَخْرُجُ نَارَهُ .

صلا : أَصْلُ الصَّلَى لِإِقْدَارِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أَي بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَمِيرًا - وَيَصَلِّونَ سَمِيرًا) فَرِيٌّ سَيَصْلُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ - وَتَضْلِيَّةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَرَّهَا (يَصْلَوْنَهَا فَيُحْسِنُ الْمَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا) قِيلَ جُمِعَ صَالٍ ، وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللَّفْظِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّوْبُكُ وَالتَّعْجِيزُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَي دَعَوْتُ لَهُ وَرَكَّيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِيبْ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبًا فَلْيُصَلِّ » أَي لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبُهُ إِثَابُهُمْ . وَقَالَ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَأَيٍّ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّزُ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِأَسْمٍ بَعْضُ مَا يَتَّصِفُهُ ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاةِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَي أَنَّهُ أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبْنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ، وَبُسِيَ مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ السَّكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدُمْتُ صَوَامِعُ وَيَبِيعُ صَلَوَاتٍ وَتَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ يَلْفِظُ الْإِقَامَةَ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

صلو : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أَي حَجَرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيِّتُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسُ صَلْدٍ لَا يُذَيِّتُ شَعْرًا وَنَاقَةُ صَلُودٍ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَفْرُقُ ، وَصَلَدَ الرَّئِدُ لَا يَخْرُجُ نَارَهُ .

صلا : أَصْلُ الصَّلَى لِإِقْدَارِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أَي بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَمِيرًا - وَيَصَلِّونَ سَمِيرًا) فَرِيٌّ سَيَصْلُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ - وَتَضْلِيَّةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَرَّهَا (يَصْلَوْنَهَا فَيُحْسِنُ الْمَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا) قِيلَ جُمِعَ صَالٍ ، وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللَّفْظِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّوْبُكُ وَالتَّعْجِيزُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَي دَعَوْتُ لَهُ وَرَكَّيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِيبْ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبًا فَلْيُصَلِّ » أَي لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبُهُ إِثَابُهُمْ . وَقَالَ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَأَيٍّ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّزُ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِأَسْمٍ بَعْضُ مَا يَتَّصِفُهُ ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاةِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَي أَنَّهُ أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبْنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ، وَبُسِيَ مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ السَّكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدُمْتُ صَوَامِعُ وَيَبِيعُ صَلَوَاتٍ وَتَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ يَلْفِظُ الْإِقَامَةَ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

صلو : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أَي حَجَرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيِّتُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسُ صَلْدٍ لَا يُذَيِّتُ شَعْرًا وَنَاقَةُ صَلُودٍ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَفْرُقُ ، وَصَلَدَ الرَّئِدُ لَا يَخْرُجُ نَارَهُ .

صلا : أَصْلُ الصَّلَى لِإِقْدَارِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أَي بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَمِيرًا - وَيَصَلِّونَ سَمِيرًا) فَرِيٌّ سَيَصْلُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ - وَتَضْلِيَّةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَرَّهَا (يَصْلَوْنَهَا فَيُحْسِنُ الْمَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا) قِيلَ جُمِعَ صَالٍ ، وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فِيهِ حَصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً ،
وَضَرْبَةً صِمَاهُ . ومنه الصَّمَةُ للشَّجَاعِ الذي يُصِمُّ
بِالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْقَارُورَةَ شَدَدْتُ فَاهَا تَشْدِيدًا
بِالْأَصَمِّ الذي شَدَّ أَذُنُهُ ، وَصَمَمَ فِي الْأَمْرِ مَضَى
فِيهِ غَيْرُ مُصْنَعٍ إِلَى مَنْ يَزِدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ ،
وَالصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَاشْتَمَالُ السَّمَاءِ مَا لَا يَبْدُو
منه شيء .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذي يُصَدُّ إِلَيْهِ
فِي الْأَمْرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الذي لَيْسَ بِأَجُوفَ ،
وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
أَدْوَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجَدَادِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ
وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَأْنِكَةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ
الصَّمَدُ) تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ ،
وَالِى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَأَنَّا بِهَا كِلَانِ الطَّعَامِ) .

صمع : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّأْسِ
أَيَّ مِتْلَاصِقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ . قَالَ : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعُ وَبَيْعُ) وَالْأَصْمَعُ اللَّاصِقُ أَذُنُهُ
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْمَعُ جَرَى ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ
قَالَ اللَّهُ فِيهِ : (وَأَفْتَدَيْتُهُمْ هَوَالَا) وَالصَّمْعَاءُ الْبُهْمَى
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابُ صَمْعُ السَّكُوبِ لِيَسُوا
بِأَجُوفِهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَدَادِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ (وَلَمْ يَقُلْ أَهْلَيْنِ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (قَوْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنَ فِعْلِهَا تَوْفِيقُ حَقِّهَا وَشَرَاطِلِهَا ،
لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا رَوَى أَنَّ
الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُتَقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ (لَمْ
نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ) أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَى) تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْنُ بِصَلَّى
أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَنْ يَقِيمُهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضِيدَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضِيدَةً
تَنْبِيهٌ عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو
وَتَضْدِي : وَفَائِدَةُ تَكَرَّرِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ) إِلَى آخِرِ النِّصَةِ حَيْثُ قَالَ : (وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّا نَذْكُرُهُ فِيمَا
بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صمم : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ ، وَهُوَ
يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ :
(صُمُّكُمْ عُيٌّ) وَقَالَ (صُمًّا وَعُيًّا نَا - وَالْأَصَمُّ
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟) وَقَالَ :
(وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَصَمُّوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) وَشَبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ
بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَمْتُ حَصَاةٌ بِدَمَرٍ ، أَيْ كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنُثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
فَكَانَهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْأَشْتِقَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي
عَنْكَ .

صنو : الصَّنُو النُّصْنُ الْخَارِجُ عَنْ أَصْلِ
الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هِيَ صِنُونَا نَحْلَةً وَفُلَانٌ صِنُونَا بِيهِ ،
وَالْتَذْيَةُ صِنُونٌ وَجَمْعُهُ صِنُونٌ قَالَ : (صِنُونٌ
وَعَيْرُ صِنُونٍ) .

صهر : الصَّهْرُ الْخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَصْهَارُ التَّحْرُمُ بِجَوَارِ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
تَزَوُّجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : (فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصَهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذَا بُوِ
الشَّخْمِ قَالَ : (يَصْهَرُ بِوَمَا فِي بَطُونِهِمْ)
وَالصَّهْرَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لِأَصْهَرِكَ
بَيِّنِي مَرَّةً ، أَيْ لِأَذِيبَنَّكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ حَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : بَاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ تَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا
بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحَرَّيْ
الْعَدْلَ صَوَابٌ وَالْكَرَمُ صَوَابٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ
بَاعْتِبَارِ الْفَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ بِحَسَبِ
مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ
كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرَبِ الْأَوَّلِ :
أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَفْعَلُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الصَّوَابُ الثَّامُ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي أَنْ
يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ فَيَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُهُ لِقَدْرِهِ

(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصْنَعُ
الْفُلْكَ - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ - أَتَهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا -
صَنْعَةً لَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَّخِذُونَ مَصَارِعَ -
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَيْطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -
تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِيْمًا صَنَعُوا - وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَاقِقِ
الْمُجِيدِ صَنَعَ وَلِلْحَاقِقَةِ الْمُجِيدَةِ صَنَاعٌ ،
وَالصَّنِيعَةُ مَا اضْطَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ
أَحْسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَيْرٌ عَنِ الْأَمْكِنَةِ
الشَّرِيقَةِ بِالصَّنَاعِ ، قَالَ : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَارِعَ)
وَكُنِيَ بِالرَّشَوَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ وَالِاضْطِنَاعِ
الْمُبَالَغَةِ فِي إِضْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَنَعْتُكَ
لِنَفْسِي - وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ
مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ
صَدِيقَهُ » .

صنم : الصَّنَمُ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ
نُحَاسٍ أَوْ حَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(اتَّخِذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً - لَا كِيدَ أَنْصَانَكُمْ)
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلْ
كُلُّ مَا يُشْفَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلَى
هَذَا الرَّجُلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
(اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) قَمَلُومٌ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطِّلَاعِهِ
عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ » وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُوي « مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا قَيْتَانِي مِنْهُ خَطَأً لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَعْدُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَقْبَحُ ، وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ » وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُوي « مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا قَيْتَانِي مِنْهُ خَطَأً لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمِيَّ صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَعْدُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَقْبَحُ ، وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفِيدَهَا
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ نَهْيِ

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَعِيلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *

وَقَوْلُهُ : (أَوْ كَصَيْبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّمَاءَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الرَّمْزِيِّ بِالصَّوْبِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرَّمْزِيِّ نِمَ اخْتَصِمَتْ بِالنَّارِ بَنُو نَحْوُ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا) - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صوت : الصَّوْتُ هُوَ الْهَوَاءُ الْمُنْضِطُّ عَنْ قَرْعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتُ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفَسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُتَدَوِّ ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتٍ مَا وَلِلتَّنَفُّسِ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَلَدَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي بِجَهْرِهِ ، وَضَرْبٌ بِالْقَمَرِ . وَالَّذِي بِالْقَمَرِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّارِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُتَوَدِّدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَمَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتِ الْخَلِيرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِيَكُونَ أَعَمَّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لَا رَفَعَ الْكَلَامَ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِعٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحْلِ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ لِحْمُهُ فِيمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ بِدِلَالَةِ مَا رَوَى «خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْحَرْمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْقَرْبُ وَالْقَارَةُ وَالذَّبُّ وَالْكَلْبُ الْقُفُورُ» وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلُ ، وَجِيلٌ مَثَلًا لِمَتَّكَبَرِ . وَالصَيْدَانِ بُرَامُ الْأَحْجَارِ ، قَالَ :
* وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدِ أَنْ فِيهَا مَذَانِبٌ *

وَقِيلَ لَهُ صَادٌّ ، قَالَ :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا *

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (صَ وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ .

صور : الصُّورَةُ مَا يُنْتَقَشُ بِهِ الْأَعْيُنُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا مَحْسُوسٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَكِّرُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْخِمَارِ بِالْمَائِنَةِ ، وَالثَّانِي مَقْعُولٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الثَّقَلِ وَالزَّوِيَةِ وَالْمَعَانِي

الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَيْ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبِّكَ - يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَمْعِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَيْ التَّنْفِخُ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَشَبُ أَوِ النَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتُ وَصِيحَ النَّوْبُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضُ فَلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّازِلِ لَطْوُهُ وَدَلٌّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةُ الصَّاحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّغَ غَيْرُهَا عَنِ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) وَالصَّاحَةُ صَيْحَةُ الْمُنَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْخَيْلِ أَيْ شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِيَّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُضْدَرُّ صَادٍ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُطْفَرُ بِهِ عِمًا كَانَ مُتَمَتِّعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَمَتِّعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ يُسَمَّى أَصِيدٌ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ) أَيْ اصْطِيَادَ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْيَنبُوتُ الْمَصِيرُ) وصارَ عبارةً عن التَّنْقِلِ من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءَهُ يَشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ قَالَ تَعَالَى . (نَقِذْ صَوَاعَ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ اسْتَخْرَجْنَاهَا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ» وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

« ذَكُرُوا بِكُنَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ »

وقيل بل الصاع هنا هو الصاع يُلْقَبُ بِهِ مَعَ كُرَّةٍ . وَتَصَوَّغَ الذَّبْتُ وَالشَّعْرُ حَاجَ وَتَفَرَّقَ ، وَالْكُمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَيْ يَفْرَقُهُمْ .

صوغ : قُرِئَ (صَوَّغَ الْمَلِكُ) يَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَمَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) وَآخَذَ يَصُوفُهُ قَفَاهُ ، أَيْ بِشَعْرِهِ النَّابِتِ ، وَكَبِشٌ صَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ . وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ ، فَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكِ الصُّوفِ بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبْتُ أَرْغَبٍ . وَالصُّوفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ لِاسْتِعْمَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لَفْتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ

الْمُذَرَّكَ بِالْبَصْرِ وَالتَّبَصُّرِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِصَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ : بَيَّتُ اللَّهُ وَثَاقَهُ اللَّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَابًا لِمَوَدِّ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرَوَى فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ) أَيْ أَمْلِكُنَّ مِنَ الصُّورِ أَيْ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ ، وَقُرِئَ صُرْهُنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لُفْتَانِ بِقَالَ صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ صُرْهُنَّ أَيْ صَبَحَ بَهَنَ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرِ النَّقَّاشُ أَنَّهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) بضم الصادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ أَيْ الشَّدِّ ، وَقُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ أَيْ الصَّوْتِ وَمَعْنَاهُ صَبَحَ بَهَنَ . وَالصُّوَّارُ الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اخْتِيارًا بِالْقَطْعِ نَحْوَ الصَّرْمَةِ وَالْقَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَاعَةِ الْمُتَبَرِّجَةِ فِيهَا مَعْنَى الْقَطْعِ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَمِنْهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صِيرَ الْبَابَ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

فِي الطُّغْمِ عَلَى مَا يَجْرِي بِجَرَى الشُّوفَانِ فِي قَلَّةِ الْغِنَاءِ
فِي الْغِنَاءِ .

صيف : الصَّيْفُ الْفَصْلُ الْمُقَابِلُ لِلشِّتَاءِ ، قَالَ
(رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَاسْمُ الْمَطَرِ الْآتِي
فِي الصَّيْفِ صَيْفًا كَمَا سُمِّيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ
رَبِيعًا . وَصَافُوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ ، وَأَصَافُوا
دَخَلُوا فِيهِ

صوم : الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ الْإِمْسَاكُ عَنِ
الْفِعْلِ مَطْعًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْفَرَسِ الْمُسَكِّ عَنِ السَّيْرِ أَوْ الْمَلَفِ صَائِمٌ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ *

وقيل للريج الرَّاكِدَةُ صَوْمٌ وَلَا شِتَاءَ النَّهَارِ
صَوْمٌ تَصَوُّرًا لَوْ قُوفِ الشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ،
وَلِذَلِكَ قِيلَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ . وَمَصَامُ الْفَرَسِ
وَمَصَاتُهُ مَوْفِقُهُ . وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ
الْمُسْكَنِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَلِيطِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَلِيطِ
الْأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِينَ وَالْأَسْتِغْنَاءِ
وَالْأُسْتِقَاءِ وَقَوْلُهُ (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا)
فَقَدْ قِيلَ عُفِيَ بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ
قَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا) .

صيص : (مِنْ صَيَّاصِيهِمْ) أَيْ حُصُونِهِمْ
وَ كُلُّ مَا يَتَحَصَّنُ بِهِ يَقَالُ لَهُ صَيْصَةٌ وَبِهَذَا النَّظَرِ
قِيلَ لِقَرْنِ الْبَقَرِ صَيْصَةٌ وَلِلشَّوْكِةِ الَّتِي يُقَاتِلُ بِهَا
الدَّيْكُ صَيْصَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

كتاب الضحك

ضح : (وَالْمَدَائِبَاتِ ضَبْحًا) قيل الضَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبْحِ وَهَوِصَوْتُ الثَّمَلَبِ ، وَقِيلَ هُوَ خَفِيفُ الْمَدْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَدْوِ ، وَقِيلَ الضَّبْعُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ فِي الْمَدْوِ ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَذْوَهُ بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرِّكِهَا .

ضحك : الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتُ الْأَسْنَانِ الضَّوَاهِكَ . وَاسْتَعْمِرَ الضَّحِكُ لِلشَّخَرِيَّةِ وَقِيلَ ضَحِكْتُ مِنْهُ وَرَجُلٌ ضَحِكَةٌ يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضَحْكَةٌ لِمَنْ يَضْحَكُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ - تَفْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ) وَبُسْتَعْمِلَ فِي السُّرُورِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ (مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا - فَيَنْبَسِمَ ضَاحِكًا) قَالَ الشَّاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هَذِيلٍ
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا تَسْتَهْلُ

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعْجِبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعْجِبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ (أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (عَجِيبٌ) وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيمًا لِقَوْلِهِ (فَضَحِكْتُ) كَمَا تَصَوَّرُهُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكْتُ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُكَلِّمَ أَنْ حَلَمَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ نَحِيضٌ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ :

• يَضْحَكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَيْ كَبُّ شَرِيقٍ •
فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَاوُحَهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَاكَ سُمِّيَ الْبَرْقُ الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْمَجْرُ يُبْرِقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ الْبَلْعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ وَأَضْحُ ، وَضَحِكُ الْقَدِيرِ تَلَا مِنْ امْتِلَافِهِ وَقَدْ أَضْحَكْتُهُ .

ضحى : الضَّحَى انْبِسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ

النهارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا -
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ - وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا - وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضُحَى
يَضْحَى تَفَرَّضَ لِلشَّمْسِ. قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَقْطَعُ
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَيْ لَكَ أَنْ تَقْصُرَ مِنْ حَرِّ
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَيْ كُلَّ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَفْدَى
وَالضُّحَا وَالْقِدَا لَطَائِمًا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
نَاجِيَتُهُ الْبَارِزَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضَّوْاحِي وَلَيْلَةُ
إِضْحِيَانَةٍ وَضُحَاهَا مُضِيَّةٌ إِضَاءَةُ الضُّحَى .
وَالْإِضْحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضُحِيَّةٌ وَضُحَايَا
وَأَضْعَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسَمَّيْتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا
هَذِهِ فَلَيْدٌ » .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضُّدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا أَبَدُ
الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، وَمَا لَمْ يَكُونَا
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لِهَمَا ضُّدَّانٍ كَالْخِلَافَةِ
وَالْحُرُوكَةِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ
الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ
وَاحِدٍ قِبَالَةُ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضُّدَّانِ
كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَقَابِلَيْنِ : كَالضَّعْفِ
وَالْقُصْفِ ، وَالْوُجُودِ وَالْقُدَمِ كَالْبَصَرِ وَالْعَمَى
وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ
هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنْ

ضد : الضُّرُّ سُوهُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقِيلَةِ
السَّلَمِ وَالْفَضْلِ وَالْعِفَّةِ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلَّةِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ)
فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتِهَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ) وَقَوْلُهُ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَانُ لَمْ
يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّهِ مَسَّهُ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ
إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : (إِنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى)
يُنْهِيهِمْ عَلَى قِلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَيَوْمَنَّهُمْ
مِنْ ضُرِّهِ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا - وَلَيْسَ يَضَارُّهُمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَقَالَ :
(يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ)
وَقَوْلُهُ (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) .
فَالْأَوَّلُ يُنْفَى بِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ
وَالْإِرَادَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضُرًّا وَلَا
نَفْعًا لِكُونِهِ جَهَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ

أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ .

والثاني : بِسَبَبِ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكُ كَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَيْرٌ أَوْ قَارٍ ، وَإِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْطَرُّهُ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ أَضْطَرُّهُ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ أَضْطَرُّهُ فِي مَحْصَةٍ) وقال (أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا) فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

والثاني : مَا لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّمُورِيِّ لِلإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ .

والثالث : يُقَالُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُصُولُهُ فِي مَسَاكِينٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ . وَقِيلَ الضَّرَّةُ أَصْلُ الْأُمْلَةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّعْمَةُ الْمُتَدَلِّكِيَّةُ مِنَ الْأَلْيَةِ .

ضَرْبٌ : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَلِتَصَوُّرِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خُولَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا كَفَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْمَصِّ وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضَرْبَ الرِّقَابِ - فَقُلْنَا

مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ ، وَالضَّرَاءُ يُقَابِلُ بِالضَّرَاءِ وَالنَّعْمَاءِ وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ ضَرَاءً وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ ، وَالضَّرَرُ الْمَضَارُّ وَقَدْ ضَارَرْتُهُ ، قَالَ (وَلَا تُضَارُّوهُمْ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارَّرُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُ ، بَأَنْ يُشْغَلَ عَنْهُ صَنَعَتُهُ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا يُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ ، قَالَ (ضِرَارًا لَتَمْتَدُّوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِئْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَتُسَمَّى الْمَرْأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالْمَرْأَةِ الْأُخْرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِيُكْفِيَ مَا فِي صَحْفَتِهَا » وَالضَّرَاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَأَمْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّمَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرِيَيْنِ :

أَحَدُهَا : إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدُدُ ، حَتَّى يَقُولَ مُنْقَادًا ، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ (ثُمَّ

اضْرَبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنْ اضْرَبْ بِمِصَاكِ الْحَجَرِ -
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
يَضْرِبُ الْمِطْرَقَةُ وَقِيلَ لَهُ الطَّبْعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ
السَّكَنِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شُبِّهَ السَّجِيَّةُ وَقِيلَ لَهَا
النَّضِيبَةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَزْجُلِ ، قَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ) وَمِنْهُ (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ تَشْبِيهَا بِالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّرْقِ بِالْمِطْرَقَةِ ،
وَضَرْبُ الْخَلِيمَةِ بَضْرِبٍ أَوْ تَادِهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا
بِالْخَلِيمَةِ ، قَالَ : (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) أَيْ
التَّحَفُّهُمُ الذَّلَّةُ التَّحَافَ الْخَلِيمَةُ بِمَنْ ضَرَبَتْ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : (وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ لِلْسَّكَنَةِ)
وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) وَقَوْلُهُ : (فَضَرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ)
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَايٍ وَالْبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ
وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ ، وَضَرْبُ
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضُرِبَ
ابْنُ مَرْثَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - أَفَنْضَرْبُ

ضَرَعُ : الضَّرْعُ ضَرَعُ النَّاقَةِ وَالشَّادِ وَغَيْرِهَا ،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي صَرْعِهَا لِقُرْبِ
نِتَاجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَمْرٍ وَالْبَنُ إِذَا كَثُرَ ثَمَرُهُ وَلَبَنُهُ
وَشَاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمَةُ الضَّرِيعِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) فَقِيلَ هُوَ
يَبِيسُ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُنْتِنِ الرِّيحِ
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَازَلَ ضَرَعُ أُمِّهِ وَقِيلَ
مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَعْفٌ وَذَلَّ فهُوَ
ضَارِعٌ وَضَرِيعٌ وَتَضَرَّعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ
(تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - لَعَلَّهُمْ
يَضَرَّعُونَ) أَيْ يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغِمَ (فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا تَضَرَّعُوا) وَالْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ جُرِّدَ لِلتَّشَارُكِ
وَمِنْهُ اسْتِعَارَ النُّحُوتِ لَفْظَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

الحال وقيل الضعفُ والضعفُ لثَمَانٍ . قال :
 (وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا) قال (وَوَرِيدُ أَنْ تَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا) قال الخليل رحمه الله :
 الضعفُ بالضم في البدن ، والضعفُ في العقل
 والرأى ، ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
 الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ
 وَضِعَافٌ . قال تعالى : (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ)
 وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قال (وَالْمُسْتَضَعِفِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعِفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ
 اسْتَضَعَفُونِي) وَقَوْلِي بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ
 (قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)
 وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ
 مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 ضَعْفًا) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن
 قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أي من نُطْقَةٍ أَوْ
 من تَرَابٍ والثاني هو الضعفُ الموجود في الجنين
 والطفل . الثالث الذي يَمُدُّ الشَّيْخُوخَةَ وهو المشارُ
 إليه بِأَزْدِ الْعُمُرِ . والقوتان الأولى هي التي تُجْعَلُ
 للطفل من التحريكِ وهديته واستدعاء اللبَنِ ودفع
 الأذى عن نفسه بالبُكَاءِ ، والقوة الثانية هي
 التي بعد البلوغِ وبَدَلُهَا عَلَى أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ
 قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى
 ذِكْرُهُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ
 بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ
 لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُنْكَرًا

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوِدِّ لَمَّا اسْتَكْبَرْتَهُ
 وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

ضِئْفُ ما يَرى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلُّ يَذْرُكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدُرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضَفْتُ : الضَّعْتُ قَبْضَةً رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْفَاتٌ . قَالَ (وَخَذْ بِيَدِكَ
ضِفْتًا) وَبِهِ شَبَهُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةِ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ
حَقَائِقُهَا ، (قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ) حَزَمُ اخْتِلَاطٍ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضَفَنَ : الضَّعْنُ وَالضَّعْنُ الْحِفْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْفَانٌ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ)
وَبِهِ شَبَهُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضِفْنٍ ، وَقَنَاءُ ضِفْنَةٍ
عَوَجَاهُ وَالْأَضْفَانُ الْإِشْتِيَالُ . بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضَلَّ : الضَّلَالُ الْمُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَيُضَادُّهُ الْمُهْدَاةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ اهْتَدَى
فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى ضَعْبٌ جِدًّا ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تُمْحَضُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْزِي يَجْزِي الْمُقْرَطِسِ
مِنَ الْمَرْمِي وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أُعْطِيَ ضِئْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى
الْوَاحِدَ وَمِثْلِيُوْهُ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَالَّذَانِ يُرَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضِّئْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ
الضِّئْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِي يَجْزِي الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ
الْآخَرَ فَلَا يُخْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضِّئْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهَا نَحْوُ ضِئْفِي
الْوَاحِدِ ، وَقَوْلُهُ (أَوَّلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّئْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَا تَأْكُلُوا الرُّبَا أَضْمَامًا مُضَاعَفَةً) فَقَدْ
قِيلَ أَنِّي بِاللَّغَطَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضِّئْفِ لَا مِنَ الضِّئْفِ ، وَالْمَعْنَى
مَا يَبْدُو لَهُ ضِئْفًا فَهُوَ ضِئْفٌ أَيْ نَقَصٌ كَقَوْلِهِ
(وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ)
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ (وَكَقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا
وَيُرِي الْعَمْدَاتِ) ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي *

وَقَوْلُهُ (فَأَتَاهُمْ عَذَابًا ضِئْفًا مِنَ النَّارِ) فَأَمَّهُمْ
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضِلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا
بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّوهُمْ) وَقَوْلُهُ (لِكُلِّ ضِئْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَقْلُوبُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِئْفٍ (مَا لَكُمْ
مِنْ الْعَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مَنْهُمْ وَمِنْكُمْ

بُرْهَى لَنَا أَنَّكَ قُلْتَ «شَيْبَتِي سُرَّةُ هُودٍ وَأَخْوَاهَا»
 فَا الَّذِي شَيْبَتِكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ (فَاسْتَقِيمْ
 كَمَا أُمِرْتَ) « وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
 الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ يَمُنُّ
 يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلَدَكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَّالَيْنِ
 بَوْنٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ . وَقَالَ فِي يَمْقُوبَ
 (إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ قَدِيمٍ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ :
 (إِنَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) إِمَارَةً إِلَى شَفَعِهِ
 يَوْمَئِذٍ وَشَوْفِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا
 إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ
 مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَيْ تَنْتَسِي
 وَذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ لِلْوَضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .
 وَالضَّلَالُ مِنَ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلَالٌ
 فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَنَحْوِهَا الْمُشَارُ إِلَيْهَا
 بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
 وَضَلَّالٌ فِي الْعُلُومِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 إِمَارَةً إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 الْإِسْلَامِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ الدِّينَ

كَفَرُوا وَاصْدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا) وَكَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ) أَيْ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ) وَقَوْلُهُ (أَتَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)
 كَنَابَةً عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ . وَقَوْلُهُ
 (وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِ الْبِصَالِيِّينَ النَّصَارَى
 وَقَوْلُهُ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)
 أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ
 لَا يُغْفِلُهُ ، وَقَوْلُهُ (كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) أَيْ
 فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لَأَنفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى
 وَجْهَيْنِ : إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
 أَضَلْتُ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّْي ؟ وَإِمَّا أَنْ تَخْطِئَ
 بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ
 كَقَوْلِهِ : (لَهَتَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ -
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْهُمْ فَعْلُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا
 مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضَلِيلُهُمْ
 وَلَا مُتَّبِعُهُمْ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : (وَلَقَدْ أَضَلَّ
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَالْخِمْ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا).

ضم : الضمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا .
قال (وَاضْمُ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ - وَاضْمُ إِلَيَّ
جَنَاحَكَ) وَالِإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنْ
الْكُتُبِ أَوِ الرِّيَاحِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمْفُزٌ
وَضُفَاظٌ يُضْمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ
هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الْأَضَايِمِ
إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ
مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ ، قال (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)
يَقَالُ ضَمَرٌ ضَمُورًا وَاضْطَمَرَ فهو مُضْطَمِرٌ ،
وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالضَّمَارُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضْمَرُ
فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدِقُّ عَلَى
الْوُقُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ
ضَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)
أَيُّ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ
النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضَنَّةً وَمَضَنَّةً ، وَفُلَانٌ
ضَنِّيٌّ بَيْنَ أَهْبَابِي أَيُّ هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ ،
يَقَالُ : ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ :
ضَنَنْتُ .

ضنك : (مَعِيشَةٌ ضَنْكًا) أَيُّ ضَيِّقًا وَقَدْ
ضَنْكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنْكٌ ، مُكْتَبَرَةٌ
وَالضَّنْكَ الزُّكَاةُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ
سَبَبُهُ الضَّلَالَةَ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيُخْذِلَكُمْ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ
وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ بِهِ
عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي
مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ حِيلَةَ
الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا عَمُودًا كَانَ
أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَذَّرَ صَرْفُهُ
وَانْصِرَافُهُ عَنْهُ . وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي
عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ .
وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ ، وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ
شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ
الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ
الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَلَمَّا قُلْنَا هُوَ جَعَلَ الْإِضْلَالَ
الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ
بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ :
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ -
فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ
وَالْفَاسِقِ (فَتَقَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَمَا
يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا
النَّحْوِ تَقْلِيْبُ الْأَفْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ (وَقَلَّبَ أَفْتِدَتَهُمْ)

فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي
كَلَامِ التَّخَوُّبِ فِي اسْمِهِ تَجَرُّوهُ يُعَمُّ إِلَيْهِ اسْمُ
قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْبُتُ
يَنْبُتُوهُ آخَرُ كَالْأَبِ وَالابْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ؛
فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وُجُودَهُ وَجُودَ آخَرٍ ،
فَيُقَالُ لَهُذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمُتَضَافَةُ .

ضَيْقُ : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ
أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ
وَالْغَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أَيْ
عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَتْ بِي صَدْرُكَ - وَيَضِيقُ
صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحَبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ - وَلَا تَكُ
فِي ضَيْقِي يَمَّا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَضَارَوْهُمْ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ)
يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النِّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ،
وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَاسْتِئْثَالُ
ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِئْثَالِ الْوُضْعِ فِي ضِدِّهِ .

ضَانٌ : الضَّانُّ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (مِنَ الضَّانِّ
اِثْنَيْنِ) وَاضْأَنَّ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَانُهُ ، وَقِيلَ
الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِّ

ضَوًا : الضَّوُّهُ مَا انْتَشَرَ مِنْ الْأَجْسَامِ النَّارِ
وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ :
(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَاوَا
فِيهِ - يَكَاذُ رَبِّهَا يُضِيءُ - يَا تَيْكُمُ بِضِيَاءِ)
وَسَمِيَ كُتِبَتْهُ الْمُتَعَدِّي بِهَا ضِيَاءٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ
وَذِكْرًا) .

ضَاهِي : (يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَيْ يُشَاكِلُونَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ الِهْمَزُ ، وَقَدْ قُرِئَ
بِهِ ، وَالضَّهْبَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحِيضُ وَجَمْعُهُ ضَهَى .
ضِيرٌ : الضَّيْرُ الْمَضْرَّةُ يُقَالُ ضَارَهُ وَضَرَهُ ، قَالَ
(لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَوْلُهُ :
(لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) .

ضِيْزٌ : (تِلْكَ إِذَا قِسَتْ ضِيْزِي) أَيْ نَاقِصَةٌ
أَصْلُهُ فَعْلٌ فَكُسِرَتِ الضَّادُ لِلْيَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ
فِي كَلَامِهِمْ فَعْلٌ .

ضِيعٌ : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا ، وَأَضَعْتُهُ
وَضَيَعْتُهُ ، قَالَ (لَا أَضِيعُ حَمْلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ -
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ - لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ)
وَضِيعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي يَضِيعُ مَا لَهُ يَفْتَقِدُ
وَجَمْعُهُ ضِيَاعٌ ، وَتَضِيعُ الرَّيْحِ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا
يُضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضَيْفٌ : أَصْلُ الضَّيْفِ الْمِيلُ ، يُقَالُ ضَيْفْتُ
إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا ، وَضَافَتْ
الشَّمْسُ لِلْفُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ الدَّهْرُ عَنْ
الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا
بِكَ ، وَصَارَتِ الضَّيْفَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرْيِ وَأَصْلُ
الضَّيْفِ مَضَرٌّ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ ،
وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ
وَضُيُوفٌ وَضَيْفَانٌ ، قَالَ : (ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ -
وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي - إِنَّ هَؤُلَاءَ ضَيْفِي)
وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتُهُ ضَيْفًا

كتاب الطاء

أَنْ يُطَهَّرَ قُلُوبُهُمْ) وَقِيلَ طَبَقْتُ الْمِكْيَالَ إِذَا
مَلَأْتَهُ وَذَلِكَ لِيَكُونَ الْمِلءُ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ
تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبْعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَرَّوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طَبِقَ : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَافِيَةِ وَهُوَ
أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْهُ طَابَقَتْ
النُّقُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَا وَدَّ الظِّلَّ الْقَصِيرَ بِخُفٍّ

وَكَانَ طَبَاقُ أَخْفَ أَوْ قَلَّ زَانِدًا

ثُمَّ يُسْتَفْعَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ
الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرُهُ تَارَةً كَسَائِرِ
الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ ، ثُمَّ يُسْتَفْعَلُ فِي أَحَدِهَا
دُونَ الْآخَرِ كَالْكَايِسِ وَالرَّائِيَةِ وَبَحْوِهَا قَالَ :
(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا) أَيْ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَتَرَكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي)
أَيْ سَيَرَقِي مَنْزِلًا عَنْ مَنْزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي
الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ

طَبَعَ : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا
كَطَبَعَ السَّكَّةَ وَطَبَعَ الدَّرَاهِمَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ
الْخَتَمِ وَأَخْصٌ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّابِعُ وَالْخَاتَمُ
مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّابِعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ
لِلطَّابِعِ طَابِعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ
نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٌ ، قَالَ : (فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ -
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ -
كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ
اعْتَبَرَ الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ
هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ
وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةُ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ
حَيْثُ الْخِلْقَةُ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأَبَّى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَالطَّبِيعَةُ النَّارُ وَطَّبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
مِرَاجِعِهِ . وَطَبَعَ السَّيْفُ صَدْوَهُ وَدَنَسَهُ وَقِيلَ رَجُلٌ
طَبِعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
(وَكَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) عَلَى
ذَلِكَ وَمَتْنَاهُ دَنَسُهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ

(وَبَا قَوْمٍ مَن يَنْهَرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يُنْأَرُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْإِنْفِرَانِ
مَدَاقِفَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، وَالْمِطْرَدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةُ بَعْضِهِ بَعْضًا .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ)
ومنه استعير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَيْ الْأَبِ وَالْأُمِّ
وقيل الذِّكْرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعِفَّةِ ، وَطَرَفُ
الْعَيْنِ جَفْنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبَّرَ بِهِ
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمَهُ النَّظَرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِنَّ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) عِبَارَةٌ عَنْ إِنْغِصَامِنَّ لِعِفَّتِهِنَّ ،
وَطَرِفٌ فَلَانٌ أُصِيبَ طَرَفُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَقْطَعَ
طَرَفًا) فَتَخْصِيصُ قِطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ هُنَّ
تَنْقِصُ طَرَفِ الشَّيْءِ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ
وَأِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَالطَّرَافُ بَيْنُ آدَمَ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمِطْرَفُ الْخَزْرِ
وَمِطْرَفٌ مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وَنَاقَةً طَرِيفَةً وَمُسْتَطْرِفَةً تَرعى أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَازِلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَالٌ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ ،

مِنْ الشُّوْرِ وَالثَّبُثِ وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينَ الْمُسْتَقَرِّ فِي أَحَدِي الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُطَاقِفَةٌ هُمْ فِي أُمَّ طَبَقٍ ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبَقَاتٌ ، وَطَاقَفْتُهُ عَلَى كَذَا وَطَاقَفُوا
وَأَطَبَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يُطَاقِبُ السُّؤَالَ .
وَالْمُطَاقِفَةُ فِي الْمَشْيِ كَشْيِ الْمَقِيدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا يُوَضَّعُ
عَلَيْهِ الْفَوَاحِشُ وَلَمَّا يُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبَقٌ
وَلِكُلِّ فَرَقَةٍ مِنْ فَقَّارِ الظَّهِيرِ طَبَقٌ لِنَتَاقِفِهَا ،
وَطَبَقَفْتُهُ بِالسَّيْفِ اعْتِبَارًا بِمُطَاقِفَةِ النَّعْلِ ، وَطَبَقُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُ الْمُطَاقِفَةُ ، وَأُطَبِقْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ قَيَاسُهُ طَبَاقُهُ لَمَّا انْفَلَقَ عَلَيْهِ
اسْتِكْلَامٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطَبِقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلُ
طَبَاقِهِ أَنْطَبَقَ عَلَيْهِ الضَّرَبُ فَمَجَزَ عَنْهُ وَعَبَّرَ عَنِ
الدَّاعِيَةِ بِيَنْتِ الطَّبَقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً
وَهَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحْوُ كَالطَّحْوِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاها) قَالَ
الشَّاعِرُ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ *

أَيْ ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَادُ الشَّيْءِ . وَإِبْعَادُهُ
وَالطَّرُوحُ الْمَسْكَنُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَيْ بُعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
طُرِفَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي هَهُنَا
وَباعتِبارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرِقَ الْفَخْلُ النَّاقَةَ
وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطْرَقْتُ فَلَانًا فَخَلًا ، كَقَوْلِكَ
ضَرَبَهَا الْفَخْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُهَا فَخَلًا ،

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِيَ بِالطَّرُوقَةِ عَنْ
الْمَرَأَةِ . وَأَطْرَقَ فَلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَيْ ضَارِبًا لَهَا كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
وَباعتِبارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتْ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ
أَيْ جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرُقُ إِلَى كَذَا
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرِفَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ
الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قَالَ :
(كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا) إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ)
وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتَرْخَا مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
مَطْرُوقٌ أَيْ أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْذَتُهُ أَوْ لِأَنَّهُ
مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ
نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تُشَبِّهُهَا فِي الدَّلَقِ .

طَرَى : قَالَ : (لَحْمًا طَرِيًّا) أَيْ غَضًّا
جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاقَةِ ، يُقَالُ طَرِفْتُ
كَذَا فَطَرَيْتُ ، وَمِنْهُ الْمُطَرَّاءُ مِنَ الثِّيَابِ ،
وَالْإِطْرَاءُ مَذْجٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ . وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعَ ،
طَس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ
وَطُسُّوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الْفَرْسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ
حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَيْ
الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالْتَقْصِ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَاطِرِ فِيمَا يَحْسُنُ حَتَّى يَنْبَغْتَ
عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طَرِقَ : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرُقُ
بِالْأَرْجُلِ أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ كُلُّ مَسْلَكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ
مَعْمُودًا كَانَتْ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : (وَبَذْهَبَا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُنَى) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تُشَبِّهُهَا
بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ
إِلَّا أَنَّهُ أَحْصَى لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرِيقِ
الْمَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ
فِي الضَّرْبِ ، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ طَرِيقُ الْحَصَى لِلتَّسْكِينِ ،
وَطَرِقَ الدَّوَابُّ الْمَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ
حَتَّى يُسَمَّى الْمَاءُ الدَّقِيقَ طَرِيقًا ، وَطَارَقَتْ النُّعْلُ
وَطَرَقَتْهَا وَتَشَبَّهَا بِطَرِيقِ النُّعْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، قِيلَ
طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرِقَ الْخَوَاقِ أَنْ يَرَكَبَ
بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالتَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ
خُصَّ فِي التَّمَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ
طَرُوقًا ، وَغُبِرَ عَنِ النِّجَمِ بِالتَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ
ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : (وَالسَّمَاءُ وَالتَّارِقُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ *

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالتَّوَارِقِ ، وَطَرِقَ
فَلَانٌ قَصِيدَ لَيْلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يُطْعَمُونَ) وقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا اسْتَطَعْتُمْ كُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» أي إذا استطعتمكم عند الأتباع فلقنوه، ورجل طاعِم حسن الحال، ومُطْعَم مَرْزُوق، ومِطْعَام كثير الإطعام، ومِطْمٌ كثير الطعم، والطَّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ.

طمن: الطَّعْنُ الصَّرْبُ بالرُّمَحِ وبالقرن وما يجري مجراها، وتطاعنوا واططنوا واستعير للوقيعة، قال: (وطعنا في الدين - وطعنوا في دينكم).

طغى: طَفَوْتُ وَطَغَيْتُ طَفَوْنَا وَطَغَيْنَا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ، قَالَ (إِنَّهُ طَغَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى) وَقَالَ (قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى - وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَقَالَ تَعَالَى: (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرًّا مَكْبً - قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) وَالطُّغْوَى الْأَسْمُ مِنْهُ، قَالَ (كَذَبَتْ نُودٌ بِطُغْوَاهَا) نَذِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا حُوفُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى) نَذِيهَا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يَخْلُصُ الْإِنْسَانُ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فَلِشَارِكَةِ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُسَيَّرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

طعم: الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الذِّهَاءِ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ، قَالَ: (وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) قَالَ وَقَدْ اخْتَصَّ بِالْبَرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الزُّطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» قَالَ: (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنِيِّينَ - طَعَامًا ذَا غَصَّةٍ - طَعَامُ الْأَيْمِ - وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أَيْ إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) وَقَالَ تَعَالَى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ: (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) نَذِيهَا أَنَّهُ مُحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَأَنَّهُ مُحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا غَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يَطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمِضُغُ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبَهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَنْفَى وَهُوَ الْقَرَفَةُ بِالْيَدِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَزَمَ «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ سَقْمٌ» فَتَنَبَّهَ مِنْهُ أَنَّهُ يُنْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَا، وَاسْتَطَعْتُمْ فَأَطْعَمْتُهُ، قَالَ: (اسْتَطَعْتُمْ أَهْلَهَا - وَأَطْعِمُوا الْفَانِيعَ وَالْمُعْتَرَّ - وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ - أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ - الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ - وَمَا أُرِيدُ أَنْ

الشَّمْسُ إِذَا هَمَّتْ بِالْذُّورِ وَلَمَّا يَسْتَمْسِكِينَ الضُّحَى
مِنَ الْأَرْضِ قَالَ :

* وعلى الأرض غياباتُ الطفل *

وأما طفلٌ إذا أتى طعامًا لم يدعْ إليه فقيل إنما هو
مِنَ طفلِ النهارِ وهو إتيانهُ في ذلك الوقتِ ،
وقيل هو أن يفعلَ ففعلَ طفيلُ العرائسِ
وكان رجلاً معروفاً بحضورِ الدعواتِ يسمَّى
طفيلًا .

طلال : الطَّلْ أضغفُ المطر وهو ماله أتر
قليل . قال : (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ)
وطلُّ الأرضِ فهي مَطْلُولَةٌ ومنه طُلْ دَمُ فُلَانٍ
إذا قَلَّ الاعتِدَادُ به ، وبصيرُ امرؤ كَأَنَّهُ طَلٌّ ،
ولما بينهما مِنَ المُنَاسَبَةِ قيل لِأَتْرِ الدَّارِ طَلَّلٌ
وَلشَّخْصِ الرَّجُلِ الْمُتَرَاتِي طَلَّلٌ ، وَأَطْلٌ فُلَانٌ
أَشْرَفَ طَلَّهُ .

طفيء : طَفِئَتِ النَّارُ وَأُطْفِئَتْهَا ، قال (يُرِيدُونَ
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ - يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا
نُورَ اللَّهِ) والفرقُ بَيْنَ الْمُوضِعِينَ أَنْ في قوله
(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا) يَقْصِدُونَ إطفاءَ نُورِ اللَّهِ
وفي قوله (لِيُطْفِئُوا) يَقْصِدُونَ أَمْرًا يَقْتَضُونَ به
إلى إطفاءِ نورِ اللَّهِ .

طلب : الطَّلَبُ الفَحْصُ عَنْ وُجُودِ الشَّيْءِ
عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى . قال (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَبًا) وقال : (ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَأُطْلِبْتُ فُلَانًا إِذَا أَسْمَعْتَهُ لِمَا طَلَبَ وَإِذَا

عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ وَكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قال (فَمَنْ يَكْتُمُ
بِالطَّاغُوتِ - وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ -
أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ - يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا
إِلَى الطَّاغُوتِ) فَمِيزَةُ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ
سُمِّيَ السَّاحِرُ وَالسَّكَّاهُنُ وَالسَّارِدُ مِنَ الْجِنِّ
وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ طَاغُوتًا وَوَزَنُهُ فِيمَا
قِيلَ فَعَلُوتٌ نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكَوتٍ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ طَفُوتٌ وَلَكِنْ قِيلَ لَأَمْ الْفِعْلُ نَحْوُ صَانِقَةٍ
وَصَاقِقَةٍ ثُمَّ قِيلَ الْوَاوُ الْفَاءُ لَتَحَرُّكَهْ وَانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهُ .

طف : الطَّفِيفُ الشَّيْءُ الْزَّرُّ وَمِنْهُ الطَّفَافَةُ
لِمَا لَا يَمْتَدُّ به ، وَطَفَّتِ السَّكِيلُ قَالَتْ نَصِيبَ
السَّكِيلِ لَهُ فِي لِيْفَانِهِ وَاسْتِيفَانِهِ . قال : (وَيَلُّ
لِلْمُطَفِّينَ) .

طفق : يُقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ
أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِيجَابِ دُونَ
النَّفْيِ ، لَا يُقَالُ مَا طَفِقَ . قال : (فَطَفِقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ - وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ) .

طفل : الطِّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا ، وَقَدْ يَقَعُ
عَلَى الْجَمْعِ ، قال (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا - أَوِ الطِّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا) وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ .
قال : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ) وَاعْتِبَارَ الثَّمُونَ
قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ طَفِلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً ،
وَالطِّفْلُ مِنَ الطَّبِيَةِ الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا ، وَطَلَّتْ

طلق : أصلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَحِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَّقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَقٌ بِلا قَيْدٍ ، ومنه اسْتَعْبِرَ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ خَلَّيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَيْ مُخَلَّاةٌ عَنْ حَبَالَةِ النُّكَاحِ ، قال : (فَطَلَّقُوهُمْ لِمَدِينٍ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالطَّلَاقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فهذا عامٌّ في الرَّجْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْمِيَّةِ ، وقوله : (وَبُعُو لَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) خاصٌّ في الرَّجْمِيَّةِ وقوله : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدْنِ) أَيْ بَعْدَ الْبَيْنِ (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مَخْلُفًا ، وقال تعالى : (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخِفُّونَ) - انْطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وقيلَ لِلْحَلَالِ طَلَقٌ أَيْ مُطْلَقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطْلَقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَقَ السَّلِيمُ خِلَافَ الْوَجْعِ ، قال الشاعر :

* تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرُاجِعُ *

وَلَيْلَةُ طَلَّةٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .

طم : الطَّمُ الْبَحْرُ الطَّمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُ وَالرَّمُّ وَطَمَ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ . قال : (فَإِذَا جَلَّاتِ الطَّامَةُ السَّكْبَرَى) .

طمث : الطَّمْتُ دَمُ الْخَيْضِ وَالْإِفْتِضَاضُ

أَحْوَجَتُهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأُطْلِبَ الْكَلَاءُ إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتَاجَ أَنْ يُطْلَبَ .

طلت : طَالَوْتُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ

طلح : الطَّلْحُ شَجَرٌ الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ .

قال (وَطَلْحٌ مَنُضَوْدٌ) وَإِبِلٌ طَلَّاحِيٌّ مَنُسُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلْحَةٌ مُشْتَبِكَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلْحُ وَالطَّلِيحُ الْمَهْزُولُ الْجَهْدُ وَمِنْه نَاقَةُ طَلِيحٍ أَسْفَارٍ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .

طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قال :

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)

(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ

(حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجْهَهَا تَطْلُعُ

عَلَى قَوْمٍ) وَعَنْهُ اسْتَعْبِرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ

وَأَطْلَعَ ، قال : (قَهْلٌ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَأَطْلَعَ)

قال : (فَأَطْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) وقال : (أَطْلَعَ

الْقَيْبَ - أَعْلَى أَطْلَعُ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) ،

وَاسْتَبْطَلْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتِكَ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ

عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَنِّيشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ،

وَأَمْرَأَةٌ طَلْعَةٌ قُبَّةٌ تَظْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ

أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ النَّخْلُ

(لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ - طَلَعَهَا كَذَنُ رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ)

أَيْ مَا طَلَعَ مِنْهَا (وَنَحْلٌ طَلَعُهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ

أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمٌ طَلَّاعُ الْكَفِّ : مِلَّةٌ

الْكَفِّ .

طمن : الطمأنينة والإطمئنان الشكون
بعد الأثر عاج ، قال : (وَلِيطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -
وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي - يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)
وهي أن لا تصير أمارة بالسوء ، وقال تعالى :
(أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ) تنبيهها أن
يعرفته تعالى والإكثار من عبادته يكتسب
اطمئنان النفس المسئول بقوله : (وَلَكِنْ
لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) وقوله : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ) وقال : (فَإِذَا أطمأنتُمْ - وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) وَاطْمَأْنَنَ
يَتَقَارَبَانَ لِقَطًا وَمَعْنَى .

طهر : يقال طهرت المرأة طهراً وطهارة
وطهرت والفتح أقيس لأنها خلاف طمئت ،
لأنه يقال طاهرة وطاهر مثل قائمة وقائم
وقاعدة وقاعد . والطهارة ضربان طهارة جسم
وطهارة نفس وحل عليهما عامة الآيات ، يقال
طهرته فطهره وتطهره وأطهره فهو طاهر ومُتَطَهِّرٌ ،
قال : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُبْنًا فَاطْهَرُوا) أى استعملوا
الماء أو ما يقوم مقامه ، قال : (فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهَرْنَ - فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) فدل باللفظين على
أنه لا يجوز وطوئهن إلا بعد الطهارة والتطهير
وبوء كذا ذلك قراءة من قرأ (حَتَّى يَطْهَرْنَ)
أى يفتلن الطهارة التي هي الفسل ، قال (وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ) أى التاركين للذنوب والعاملين
للصلاح ، وقال فيه (رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا -
أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ -

وَالطَّامِثُ الْخَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا ، قال :
(لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ) ومنه استعير
ما طميت هذه الروضة أحد قبتنا أى ما افتضها ،
وما طميت الناقة جمل .

طمس : الطمس إزالة الأثر بالحو ، قال :
(وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا اطمسْ عَلَى
أَمْوَالِهِمْ) أى أزل صورتها (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَى أَعْيُنِهِمْ) أى أزلنا ضوؤها وصورتها كما
يُطْمَسُ الأثر ، وقوله : (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِسَ
وُجُوهًا) منهم من قال عني ذلك في الدنيا وهو
أَنْ يَصِيرَ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ
كصورة القردة والكلاب ، ومنهم من قال
ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال : (وَأَنَا مِنْ
أَوَّلِي كِتَابَتِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) وهو أن يصير عيونهم
في قفاهم ، وقيل معناه يردُّهم عن الهداية إلى
الصلاة كقوله : (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وقيل عني بالوجوه الأعيان
والرؤساء ومعناه يجعل رؤساءهم أذناناً وذلك
أعظم سبب البوار .

طمع : الطمع نزوع النفس إلى الشيء
شهوة له ، طمعت أطمع طمعا وطماعية فهو
طامع وطامع ، قال : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا - أَفَنَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ - خَوْفًا
وَطَمَعًا) وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ أَجْلِ
الْهَوَى قِيلَ الطَّمَعُ طَمِيعٌ وَالطَّمَعُ يُدْنِسُ
الْإِهَابَ .

صِفَةً كَالرُّيُولِ ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ قَرَارًا طَهُورًا) تنبيهاً أنه بخلاف
ما ذكره في قوله: (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ -
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قال أصحاب
الشافعي رضي الله عنه: الطهور بمعنى المطهر،
وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولاً لا يبنى
من أفعال وقيل وإنما يبنى ذلك من فعل .
وقيل إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى،
وذلك أن الطاهر ضربان: ضرب لا يتعداه
الطهارة كطهارة التوب فإنه طاهر غير مطهر به،
وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهراً به،
فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيهاً على
هذا المعنى .

طيب: يقال طاب الشيء يطيب طيباً فهو
طيب، قال: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) فإن طاب
لكم) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما
تستلذه النفس، والعلامة الطيب في الشرع
ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ويقدر
ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان
كذلك كان طيباً عاجلاً واجلاً لا يستوخم،
وإلا فإنه وإن كان طيباً عاجلاً لم يطب آجلاً
وعلى ذلك قوله: (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا -
لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وهذا هو المراد
بقوله (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقوله: (اليَوْمِ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فإنه يعني تطهير النفس:
(وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي يخرجك من
جحيمهم ومزجك أن تفعل ففعلهم وعلى هذا:
(وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرِكَ وَاصْطَفَاكِ -
ذَلِكَ أَمْزَجَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ - أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ -
لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَطْهَرُونَ) أي إنه لا يبلغ حقائق
معرفة إلا من طهر نفسه وتنتقى من درج
الفساد . وقوله: (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) فإنهم
قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم:
(هَؤُلَاءِ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله تعالى: (لَمْ يَهَبْ
أَزْوَاجًا مُطَهَّرَةً) أي مطهرات من درج الدنيا
وأنجاسها، وقيل من الأخلاق السيئة بدلالة
قوله: (عُرُبًا أَتْرَابًا) وقوله في صفة القرآن:
(مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ) وقوله: (وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ)
قيل معناه نفسك ففعلها من الممايب
وقوله: (وَطَهَّرَ بَنِيَّ) ، وقوله: (وَعَهْدَنَا إِلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) فحث على
تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان . وقال
بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول
السكينة فيه المذكورة في قوله: (هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) والظهور قد
يكون مصدراً فيما حكى سيبويه في قولهم:
تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فهذا مصدر
على قول ومنه وتذت وقوداً، ويكون اسمًا غير
مصدر كاللفظ في كونه اسمًا لما يفتقر به
ونحو ذلك الوجور والسقوط والدور، ويكون

إشارةً إلى كلٍّ مُسْتَطَابٍ في الجنة من بقاء بلا فناء وعزٍّ بلا زوال وغنى بلا فقر .

طود : (كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) الطَّوْدُ هو الجبلُ العظيمُ ووصفهُ بِالْعَظِيمِ لِيَكُونَ فيما بينَ الأطوَادِ عَظِيماً لَا يَكُونُهُ عَظِيماً فيما بينَ سائرِ الجبالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا مَتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ ، وَلَا أَطْوَرُ بِهِ أَيْ لَا أَقْرُبُ فِئَاءَهُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفْثَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَاخْتِلَافُ الْأَسْنَتِكُمْ وَالْوَلَدَانِكُمْ) أَيْ مُخْتَلَفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ . وَالطَّوْرُ اسْمٌ جَبَلٍ مُخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ، وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : (وَالطَّوْرُ وَكِتَابٌ مُسْطَوْرٌ - وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطَّوْرِ - وَطُورِ سِينِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ - وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطَّوْرَ) .

طير : الطَائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْتَجِعُ فِي الْهَوَاءِ ، يُقَالُ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا أَوْ جَمَعَ الطَّائِرَ طَيْرًا كَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ ، قَالَ (وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ - وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - وَخُشِيرَ اسْلِيمَانٍ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ - وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) وَطَيْرٌ فُلَانٌ ، وَطَيْرٌ أَصْلُهُ

أَحْلَ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ) قِيلَ عَنَى بِهَا الذَّبَاحَ ، وَقَوْلُهُ (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْغَنِيمَةِ . وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَتَحَارَّ مِنَ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) وَقَالَ : (طَيِّبُهُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَقَالَ تَعَالَى (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ : (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) نَبِيَّهُ أَنْ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا رَوَى : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . (وَلَا تَذْبَذُّوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَاكِينُ طَيِّبَةٍ) أَيْ طَاهِرَةٌ ذَكِيَّةٌ مُسْتَلْذَذَّةٌ ، وَقَوْلُهُ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) إِشَارَةٌ إِلَى الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (صَعِيدًا طَيِّبًا) أَيْ تَرَابًا لَانْجَاسَةٍ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسْتِنْجَاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ وَالشَّكَاحُ ، وَطَعَامٌ مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ طَابَ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ لَهُ طَابَ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : (طُوبَى لَهُمْ) قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ

الْتَفَاقُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَفَاقَلُ بِهِ
وَيُنْشَأُ مِنْهُ، قَالُوا (إِنَّا نَطِيرُ نَا يَكُم) وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ
إِلَّا طَيْرُكُمْ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا) أَيْ
يَنْشَأُ مِنْهُ بِهِ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شَوْهُمْهُمْ
مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ يَسُوءُ أَعْمَالِهِمْ. وَهَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبَيْنَ مَمَكْتَ قَلَّ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ
عنه مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطِيرُوا إِذَا أَسْرَعُوا
وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا *

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَايَشَ، قَالَ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌ خُولِفَ
بَيْنَ بِنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ
مُسْتَطِيرٌ، وَالْغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ
وَقَرَسَ مُطَارٌ لِلسَّرِيعِ وَلِلْحَدِيدِ الْفَوَادِ وَخُذْ
مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى
كَانَ طَارَ.

طَوْعٌ: الطَّوْعُ الْأَتْقِيَادُ وَيُضَادُّهُ الْكُرْهُ
قَالَ (إِنِّي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا - وَلَهُ أَنَّهُمْ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) وَالطَّاعَةُ
مِثْلُهُ لِهَيْكُنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِثَارِ لِمَا أُمِرَ
وَالْإِثَارِ سَامٍ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ -
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ
يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ -
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعُ الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ
عليه السلام: (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) وَالطَّوْعُ
فِي الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ
الْتِمَازُ بِمَا لَا يَبَازِمُ كَالْتَنَفُّلِ، قَالَ (فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) وَقُرِئَ (وَمَنْ يَطْوَعْ خَيْرًا)
وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِغْفَالَةُ مِنَ الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودُ
مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتِمًّا وَهِيَ عِنْدَ الْحَقَّاقِينَ
اسْمٌ لِلْعَمَلِ الَّتِي بِهَا يَتِمَّ كُنُ الْإِنْسَانِ عَمَلًا يَدُهُ
مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بِنْيَةٌ
مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ
قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آيَلِيًّا
كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ غَيْرُ
مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا قَدَّرَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ
الأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ
لَا يَجِدَ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَّهَا
فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ، وَلَئِنْ
يُوصَفَ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى. وَالِاسْتِطَاعَةُ أَخْصَصٌ مِنَ
الْقُدْرَةِ، قَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ -
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السلام «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بَيَّنَّ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ
الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَمْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ وَمَتَى تَقَى

الله شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقيل طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى
وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ واسْطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : (فَتَا
اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
نَقَبًا) .

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ ومنه
الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبُيُوتِ حَافِظًا ، يُقَالُ
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ)
قَالَ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ومنه
اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجَنِّ وَالْخِيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا
قَالَ (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وهو الذى
يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،
وَقَدْ قُرِئَ طَيْفٌ وهو خيالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ
الْمُتَرَاثِي لَهُ فِي النَّوْمِ أَوِ الْبَقْظَةِ ، ومنه قِيلَ لِلْخِيَالِ
طَيْفٌ ، قَالَ (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تَحْرِيسًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ) أى لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عبارةٌ عَنِ الْخِدْمِ ، وَهَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَرَقَةِ « إِنِّهَا مِنْ
الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمِنْ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَفْقَهُ ذَلِكَ
عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الْشَّرْعُ أَنْ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخَرِ
لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ (لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ)
فَإِشَارَةٌ بِالْإِسْطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
لِلْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالنَّحْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً) وَقَدْ يُقَالُ فَلَنْ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا
يَضَعُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى انْقِطَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -
مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)
وَقَالَ (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) وَقَدْ مُحِلَّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا
قَعِيلَ إِنْهُمْ) قَالُوا ذَلِكَ قِيلَ أَنْ قُوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ
بِاللهِ وَقِيلَ إِنْهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَقْعَلَ ذَلِكَ ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ
يُجِيبُ ؟ كَقَوْلِهِ (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِجْمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ) أَيْ يُجَابُ ، وَقُرِئَ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
أَيْ سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)
نَحْوُ اسْتَمَحَّتْ لَهُ قَرِيبَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ
وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ اطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ
كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوَّعًا ، قَالَ (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

وقد يبرئ بنفي الطاقة عن نفي القدرة . وقوله
(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ)
ظاهره يقتضي أن الطيق له يلزمه فدية
أفطر أو لم يفطر لكن أجمعوا أنه لا يلزمه
إلا مع شرط آخر . وروى (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)
أي يحملون أن يطهروا .

طول : الطول والقصر من الأسماء المتصايفة
كما تقدم ، ويستعمل في الأعيان والأعراض
كالزمان وغيره قال (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَجًّا طَوِيلًا) ويقال طويل وطوال وعريض
وعراض وللجمع طول وقيل طيلًا وباعتبار
الطول قيل للحنبل الرخوي على الدابة طول ،
وطول فرسك أي أرخ طوله ، وقيل طول
الدهر لمدته الطويلة ، وتطاول فلان إذا أظهر
الطول أو العاول ، قال (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ)
والطول خص به الفضل والمن ، قال (شديد العقاب
ذي العاول) وقوله تعالى : (استأذك أولوا
العاول منهم) - ومن لم يستطع منكم طولاً
كفاية عما يصرف إلى المهر والتفقه ، وطالوت
اسم علم وهو أعجمي .

طين : الطين التراب والماء المختلط وقد
يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء ، قال :
(من طين لأرب) يقال طينت كذا وطينتته
قال : (وخلفتته من طين) ، وقوله تعالى :
(فَأَوْفِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطين) .
طوى : طويت الشيء طياً وذلك كطي

منكم) والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع
طائف ، وإذا أريد بها الواحد فيصبح أن يكون
جمعاً ويسكتى به عن الواحد ويصح أن يحمل
كرواية وعلامة ونحو ذلك والظوفان كل
حادثة تحيط بالإنسان وعلى ذلك قوله (فَارْسَدْنَا
عَلَيْهِمُ الظوفان) وصار متعارفاً في الماء المتناهي
في السكرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم
نوح كانت ماء . قال تعالى : (فَأَخَذَهُمُ
الظوفان) وظائف القوس ما تلي أبهرها ،
والظوف كفي به عن القدرة .

طوق : أصل الطوق ما يحفل في الصنق
خليفة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب
والفضة ، ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا
كقولك قلده . قال (يطوقون ما يحلوا به)
وذلك على التشبيه كما روى في الخبر « يأتي
أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان
فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منمتني » ،
والطاقة اسم ل مقدار ما يمكن للإنسان أن يقهله
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء
فقوله (وَلَا تَحْمِلْنَا مَالًا طَاقَةً لَنَا بِهِ) أي ما يصعب
علينا مزاويلته وليس معناه لا نحملنا مالا قدرة
لنا به ، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان
ما يصعب عليه كما قال (وَيَصْعَقُ مِنْهُمْ لَمْرَهُمْ -
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أي خففنا عنك العبادات
الصعبة التي في تزكيا الوزر ، وعلى هذا الوجه
(فَالْوُاقَةُ لَنَا الْيَوْمَ بِمَالِكِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ)

الدرَجِ وعلى ذلك قوله (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَيِّ السَّجِلِّ) ومنه طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيُمَبَّرُ بِالطَّيِّ
عَنْ مُضَى الْمُرِّ ، يَقَالُ طَوَى اللهُ عُمَرَهُ ،
قال الشاعر :

• طَوْنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ •

وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصْرَحُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي
وَالْمَعْنَى مُهْلَكَاتٌ . وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ

الْمُقَدَّسِ طَوًى) قيل هو اسم الوادى الذى حَصَلَ
فيه ، وقيل إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِ
حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوًى
عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ احتَاجَ أَنْ يَنَاطِلَهَا فِي الْاجْتِهَادِ
لَبَعْدَ عَلَيْهِ ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوًى) قيل هو اسمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، وقيل هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ
فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى وَثْنَى
ومعناه ناديتُهُ مرَّتين .

كتاب الظاء

ظمن : يُقال ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَصَ
قال (يَوْمَ ظَمْنِكُمْ) والظمينة المودج إذا كان
فيه المرأة وقد يُكْنَى به من المرأة وإن لم تكن
في المودج .

ظفر : الظفر يُقال في الإنسان وفي غيره
قال (كُلُّ ذِي ظْفُرٍ) أى ذى مغالب ويُعبّر
عن السلاح به تشبيهاً بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة
السلاح ، ويُقال فلانٌ كليلُ الظفر وظفره
فلانٌ نَسَبَ ظْفُرُهُ فِيهِ ، وهو أظفرُ طويلُ الظفر ،
والظفرة جليدة يُقَشَّى البصرُ بها تشبيهاً
بالظفر في الصلابة ، يقال ظفرت عينه والظفر
الغورُ وأصله من ظفَرُهُ عَلَيْهِ . أى نَسَبَ
ظْفُرُهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ
عَلَيْهِمْ) .

ظل : الظلُّ ضدُّ الصبح وهو أعم من النور .
فإنه يُقال ظلُّ الليل وظلُّ الجنة ، ويُقال لكلِّ
موضعٍ لم تصل إليه الشمس ظلٌّ ولا يُقال
النور إلا لما زال عنه الشمس ، ويُعبّر بالظل
عن العزة والمنعة وعن الرفاهة ، قال (إنَّ الْمُتَّقِينَ
ظِلَالٌ) أى في عزّة ومناع ، قال (أكلها

دائمٌ وظلّها - ثم وأزواجهم في ظلالٍ) يقال
ظَلَلَنِي الشجرُ وأظلّني ، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الغَمَامَ) وأظلّني فلانٌ حرّسني وجعلني في ظله
وعزّه ومناعته . وقوله (يَتَفَيَّوْا ظِلَالَهُ) أى إنشاؤه
يبدلُ على وحدانيّة الله ويُنْبئ عن حكمته .

وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله (وَظِلَالُهُمْ)
قال الحسن : أما ظلكَ فيسجدُ لله ،
وأما أنتَ فتكفرُ به ، وظلّ ظليل
فانص ، وقوله : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَالًا ظَلِيلًا) كناية
عن غصارة العيش ، والظلة سحابة تظلُّ وأكثَرُ
ما يُقالُ فيما يُستَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : (كَأَنَّهُ
ظِلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ) أى عذابه يأتيهم ، والظللُ
جمعُ ظِلٍّ كقرفةٍ وغرفٍ وقربةٍ وقربٍ ، وقريءٍ

في ظلالٍ وذلك إما جمعُ ظِلَّةٍ نحو غلبةٍ وغلابٍ
وحفرةٍ وحفارٍ ، وإما جمعُ ظِلٍّ نحو : (يَتَفَيَّوْا
ظِلَالَهُ) وقال بعضُ أهل اللغة : يُقالُ لِلشَّخْصِ
ظِلٌّ ، قال ويدلُّ على ذلك قولُ الشاعر :

* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْبِيَةِ *

وقال : ليسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ النَّارُ ، إنما

يَنْصِبُونَ الْأَخْيِيَّةَ ، وقال آخر :

• يَنْصَبُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أفْيَاءَ الشُّخُوصِ وليسَ في هذا دَلَالَةٌ فَإِنَّ
قوله : رَفَعْنَا ظِلَّ أَخْيِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْيِيَّةَ
قَرَعْنَا بِهِ ظِلَّهَا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ . وقوله أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ فالظَّلَالُ عامٌّ وَالْفِي خَاصٌّ ، وقوله أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ ؛ هو من إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ . والظِّلَّةُ
أَيْضاً شَيْءٌ كَثِيفَةٌ الصَّمْتُ وعليه حُجِّلَ قوله تعالى :
(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَظُلُلٍ) أى كَقِطْعِ
السَّحَابِ . وقوله تعالى : (لَمْ يَنْفَعِهِمْ ظُلُّهُ
مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْلٌ) وقد يُقَالُ ظِلُّ
لِكُلِّ سَائِرٍ مَحْمُودٍ كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، فَمِنْ الْحَمْدِ
قوله : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) وقوله (وَدَائِبَةٌ
عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) وَمِنْ الْمَذْمُومِ قوله : (وَظِلٌّ مِنْ
يَحْمُومٍ) وقوله : (إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ)
الظِّلُّ هَهُنَا كَالظِّلَّةِ لقوله : (ظِلٌّ مِنَ النَّارِ) ،
وقوله : (لَا ظِلِيلٍ) لَا يُفِيدُ فَايِدَةَ الظِّلِّ فِي
كَوْنِهِ وَإِقْبَاعًا عَنِ الْحَرِّ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَسْكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا
تَأَوَّلُ بِمُخْتَصِّ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وظَلَّتْ وَظَلَّتْ
يُحَذَفُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعْتَبَرُ بِهِ عَمَّا يُفَعَّلُ بِالنَّهَارِ
وَيَجْرَى بِجَرَى مِثْرَتِ : (فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ -
لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ - ظَلَبْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا) .

ظلم : الظُّلْمَةُ عِدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ ، قال
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجَى - ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ) وقال تعالى : (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمُ فِي ظُلُمَاتٍ
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَيُعْتَبَرُ
بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالنِّسْقِ كَمَا يُعْتَبَرُ بِالنُّورِ
عَنِ أَضْدَادِهَا ، قال الله تعالى : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَأْدَى فِي الظُّلُمَاتِ - كُنْ
مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) هو كقوله : (كُنْ هُوَ أَعْمَى)
وقوله فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) فقوله : (فِي
الظُّلُمَاتِ) هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى فِي قوله
(صُمُّ وَبُكْمٌ عُمَى) وقوله فِي : (ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ)
أى الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ ، وَأُظْلِمَ فَلَانٌ
حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قال : (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) وَالظُّلْمُ
عِنْدَ أَهْلِ اللَّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بزيادةٍ ،
وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ
ظَلَمْتُ السَّفَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَبُسْمَى
ذَلِكَ اللَّابِنُ الظُّلْمِيُّ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَلَوْ
تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا
الْمُظْلُومَةُ وَالتَّرَابُ الَّذِي يُخْرُجُ مِنْهَا ظُلِيمٌ . وَالظُّلْمُ
يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يُجْرَى تَجْرَى تَحْتَ
الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيمَا يَكْثُرُ وَفِيمَا يُقِلُّ مِنَ الدَّيَاوَرِ
ولهذا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ
الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا دَمَ فِي تَعَدِّيهِ ظَالِمٌ وَفِي
إِنْبَائِهِ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ
قال بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الأول: ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمَهُ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَالنَّفَاقُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) .

والثاني: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وَبِقَوْلِهِ : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وَبِقَوْلِهِ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) .

والثالث: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (فَنَفْسُهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَقَوْلِهِ : (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُتَبَدِّئًا فِي الظُّلْمِ - وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ : (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَكْلِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِهِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشِّرْكُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ

الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا) أَيْ لَمْ تَنْقُصْ وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فَإِنَّهُ يَتَنَاقَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَخَذَ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا رُلُو حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ ، وَقَوْلُهُ : (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى) تَنْبِيهَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يَحْتَلِسُ بَلْ يُرْدِي بِدَلَالَةِ قَوْمِ نُوحٍ : وَقَوْلُهُ (وَمَا اللَّهُ بِرِيدٍ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ) وَفِي مَوْضِعٍ : (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وَتَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّالِمِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالظُّلْمُ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِلْمَعْنَى الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ :

فَصِرْتُ كَالْمُهَيَّي عَدَا يَبْتَنِي

قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

وَالظُّلْمُ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ ، قَالَ الْخَلِيلُ : لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ ، قَالَ : وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَلَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ كَذَلِكَ .

ظلمًا : الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرِّ بَيْنَيْنِ ، وَالظُّلْمُ الْعَطَشُ الَّذِي يَمْرُضُ مِنْ ذَلِكَ ، يُقَالُ طَلَمْتُ يَطْلُمُ يَطْلُمُ فَهُوَ ظَلَمَانٌ ، قَالَ (لَا تَطْلُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) وَقَالَ : (يَحْسَبُهُ الظُّلَمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) .

ظن : الظن اسم لما يحصل عن إمارَةٍ وَمَتَى
قَوِيَتْ أَذَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ
يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِيَتْ أَوْ تَصَوَّرَ
تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشَدَّةَ وَأَنَّ
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَأَنَّ
الْمُجْتَصَّةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ - وَكَذَّا
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ) فَنَ الْيَقِينِ (وَظَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) وَقَوْلُهُ : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ) وَهُوَ
نِهَآيَةُ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ
لِذَلِكَ تَنْبِيهِهَا أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَيِّنَاتِ إِظْهَرَةٌ . وَقَوْلُهُ
(وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) تَنْبِيهِهَا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفَرْطِ طَمَعِهِمْ وَأَمَلِهِمْ
وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أَيْ عِلْمَ وَالْفِتْنَةُ
هَهُنَا ، كَقَوْلِهِ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ، وَقَوْلُهُ :
(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ظَنَّ أَنَّ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ) فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ
الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ ، أَيْ ظَنَّ أَنَّ أَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ : (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) فَإِنَّهُ
اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ
لِلْعِلْمِ تَنْبِيهِهَا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ
الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا ، وَقَوْلُهُ :
(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيْ
يَظُنُّونَ أَنَّ الذِّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فِيمَا
أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهِهَا أَنَّ هُوَ لَا

ظهر : الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ ظُهُورٌ ، قَالَ :
(وَأَمَّا مَنْ أَرَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ - مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ - أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) وَالظَّهْرُ هَهُنَا
اسْتِعَارَةٌ تَشْبِيهًُا لِلذُّنُوبِ بِالْحِلِّ الَّذِي يَنْوِي بِحَامِلِهِ
وَاسْتَعْمَلَ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ
وَبَطْنُهَا ، قَالَ تَعَالَى (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ)
وَرَجُلٌ مُظْهَرٌ شَدِيدُ الظَّهْرِ ، وَظَهْرٌ يَشْتَكِي
ظَهْرَهُ . وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَرْكَوبِ بِالظَّهْرِ ، وَبُشْتِمَارُ
أَنْ يَتَقَوَّى بِهِ ، وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّهَرَةِ
وَالظَّهْرِ مُعَدَّلٌ لِلْمَرْكَوبِ ، وَالظَّهْرِيُّ أَيْضًا مَا تَجَمَّلَهُ
بِظَهْرِكَ فَتَنَسَّاهُ ، قَالَ (وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا) وَظَهَرَ
عَلَيْهِ غَلْبُهُ وَقَالَ (لَاهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)
وَوَظَاهِرُهُ عَاوْنَتُهُ ، قَالَ (وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ -
وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) أَيْ تَعَاوَنَا (تَظَاهَرُونَ

عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْمُدُونِ) وَقُرِئَ تَظَاهَرَا (الَّذِينَ
 تَظَاهَرُوا هُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ
 (وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
 ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا
 عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلَفْتُهُ مِنْ قَوْلِكَ :
 ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلَفْتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
 وَالظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَانِهِ : أَنْتِ عَلَى
 كَظْهِرِ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهَرٌ مِنْ أَمْرَانِهِ ، قَالَ تَعَالَى
 (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِئَ يُظَاهَرُونَ
 أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَذْغَمَ وَيُظَاهَرُونَ ، وَظَهَرَ
 الشَّيْءُ أَصْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
 فَلَا يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ
 فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصِرٍ
 بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
 الْفَسَادُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -
 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ
 الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ
 الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
 الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
 (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)
 وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ
 وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْنِي
 بِالظَّاهِرَةِ مَا قَفَّ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا تَعْرِفُهَا ،
 وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
 لَا تُحْصُوهَا) وَقَوْلُهُ (قُرِئَ ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حُجِّلَ
 ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ
 تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
 وَقَوْلُهُ (فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُطْلَعُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَصِحُّ
 أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَلَاوَنَةِ
 وَالْقَلْبَةِ أَيْ لِيُكَلِّبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ (إِنْ يُظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْقُومِرَ لَكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْيَوْمَ
 ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُظْهَرُوهُ)
 وَصَلَاةُ الظُّهْرِ - مَعْرُوفَةٌ وَالظُّهَيْرَةُ وَقْتُ الظُّهْرِ ،
 وَأُظْهِرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ
 أَصْبَحَ وَأُمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْحُكْمُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ
 تُظْهَرُونَ) .

كتاب العين

عبد : العبودية إظهار التذلل ، والعبادة
أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها
إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال
(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) والعبادة ضربان :
عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود ،
وعبادة بالاختيار وهي لذوى النطق وهى المأمور
بها فى نحو قوله (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ)
والعبد يُقال على أربعة أضرب :

الأول : عبدٌ بحسب الشريعة وهو الإنسان
الذى يصح بيعة واتباعه نحو (العبد بالعبد -
وعبدًا مملوكًا لا يقدر على شيء) .

الثانى : عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس إلا لله
وإياه قصد بقوله (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) .

والثالث : عبدٌ بالعبادة والخدمة والناس
فى هذا ضربان :

عبدٌ لله مُخلصًا وهو المقصود بقوله :
(وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا
شُكُورًا - نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ - عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ -

كُونُوا عِبَادًا لِي - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ -
وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أَنْ أُسْرَ
بِعِبَادِي لَيْلًا - فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) .

وعبدٌ للدنيا وأعراضها وهو المعتكف
على خدمتها ومراعاتها وإياه قصد النبى عليه
الصلاة والسلام بقوله « تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْجَمِ ،
تَعَسَّ عَبْدُ الدُّنْيَا » وعلى هذا النحو يصح
أن يقال ليس كل إنسان عبدًا لله فإنَّ العبد
على هذا معنى العابد ، لكن العبد أبلغ من
العابد والناس كلهم عباد الله بل الأشياء كلها

كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضها
بالاختيار وجمع العبد الذى هو مستترق عبيد
وقيل عبدًا ، وجمع العبد الذى هو العابد عباد ،

فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعم من العباد .
ولهذا قال (وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) فنبه أنه

لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب إلى
غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات
ونحو ذلك . ويقال طريق مُعَبَّد أى مُدَلَّل
بالوطء ، وبغير مُعَبَّد مُدَلَّل بالطراب

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَرِي النَّهْرِ ، وَشَطَّ مُعْبَرٌ تَرَاهُ
عَلَيْهِ الْعَبْرَى .

عبس : المَبُوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ
قال : (عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) ومنه
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قال : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)
وباعتبار ذلك قِيلَ الْعَبْسُ لَمَّا يَدْبَسَ عَلَى هَلْبِ
الدَّنَبِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَعَبَسَ الْوَسْخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عبر : عَبَقَرُ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ ،
ولهذا قِيلَ فِي عَمَرَ : لَمْ أَرْ عَبَقَرِيًّا مِثْلَهُ ، قال :
(وَعَبَقَرِيٌّ حَسَنٌ) وهو ضَرْبٌ مِنَ الْفُرُشِ فَيَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا لِقُرُشِ الْجَنَّةِ .

عبأ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَهَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَبَأِ أَيْ الثَّقُلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا
وَقَدَّرَا قَالَ : (قُلْ مَا يَغْبُو بِكُمْ رَبِّي) وقيل
أَصْلُهُ مِنْ عَبَأْتُ الطَّيِّبُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْقِيكُمْ
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، وقيل عَبَأْتُ الْجَيْشَ وَعَبَّأْتُهُ
هَيْئَتَهُ ، وَعَبَّأَةُ الْجَاهِلِيَّةِ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الْحِجَّةُ حِجَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) .

عتب : الْعَتَبُ كُلُّ مَسْكَنِ نَابٍ يَنْزِلُهُ ،
ومنهُ قِيلَ لِلْمِرْقَاةِ وَالْأَسْكَفَةِ الْبَابُ عَتَبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ فَيَا رُؤَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِمَرْأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
غَيْرَ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ . وَاسْتُعْمِرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ

وَعَبِدْتُ فَلَنَا إِذَا ذَلَّتْهُ وَإِذَا اتَّخَذَتْهُ عَبْدًا ،
قال تعالى : (أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث : الْعَبَثُ أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَفْطَ ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بَشَى . ومنهُ قِيلَ الْعَوْبَتَانِ لِيَمْرٍ وَسَمِينٍ وَسَوِيْقٍ
مُخْتَلِطٍ ، قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَبْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قال :
(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر : أَصْلُ الْعَبْرِ تَجَاوُزٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،
فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِمَّا بِسَبَاحَةٍ
أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، ومنهُ عَبَرَ
النَّهْرَ جَلَانِيوً حَيْثُ يُعْبَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ
عَبَرَ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةُ كَالِدَمْعِ وَقِيلَ عَابَرُ
سَبِيلٍ ، قال تعالى : (إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ) وَنَاقَةٌ
عَبَرَ أَسْفَارَ ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعَبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ
بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْمَوَّاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى
سَمْعِ السَّامِعِ ، وَالْإِعْتِبَارُ وَالْعَبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي
يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمَشَاهِدٍ ، قال : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ - فَاعْتَبِرُوا)
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (وَالتَّعْمِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَمْيِيرِ الرُّؤْيَا
وهو الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وهو أَخَصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشُّعْرَى
الْعُبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكُونِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرَى

أَوِ الرُّثْبَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ
عَتِيقٌ وَلَمِنْ خِلَافِ الرُّقِّ عَتِيقٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلِيَطْلُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قِيلَ وَصَفُهُ ذَلِكَ
لأنه لم يزل مُعْتَقًا أَنْ تَسُوْمَهُ الْجَبَايِرَةُ صَفَارًا .
وَالْمَاتِقَانِ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ وَذَلِكَ إِكُونُهُ
مُرْتَمِعًا عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ ، وَالْعَاتِقُ الْجَارِيَةُ
الَّتِي عَتَقَتْ بَنَ الزَّوْجِ لِأَنَّ الْمَرْؤَةَ تَمْلُوكُهُ .
وَعَتَقَ الْفَرَسُ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ ، وَعَتَقَ مَتَى يَمِينُ :
تَقَدَّمَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى أَلَيْتَ عَتَقْتَ قَدِيمًا
وَلَيْسَ لَهَا وَلَمَنْ طَلَبْتَ مَرَامُ

عَتَلَ : الْعَتَلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرٍ كَعَتَلَ الْبَعِيرَ ، قَالَ (فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَادِ
الْجَحِيمِ) وَالْعَتَلُ الْأَكُولُ الْمَنُوعُ الَّذِي
يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا ، قَالَ : (عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْنِيمُ) .

عَتَا : الْعَتُوُ التَّبَوُّ عَنْ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
يَعْتُو عَتُوًّا وَعَتِيًّا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتُوًّا كَبِيرًا -
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَيْتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلْ لَجُوا فِي عَتُوٍّ وَفُورٍ - مِنْ الْكِبَرِ عَتِيًّا)
أَيُّ حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُذَاوَاتِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُ لَهَا بِهَا بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)

(٤١ - مفردات)

لِفُلْظَةٍ يَحْدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ حَشَنْتُ بِصَدْرِ فُلَانٍ
وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حَمَلُ
فُلَانٍ عَلَى عَتَبَةٍ صَغْبَةً أَيْ حَالَةً شَاقِدَةً كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَغْبَةٍ زَوْ
زَاءَ يَمْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءِ

وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فُلَانًا أَيْ أَبْرَزْتُ لَهُ الْفِلْظَةَ الَّتِي
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَا هُمْ مِنْ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ ، قَالَ (وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعُتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ
يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أَعْتُوبَةٌ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عَتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلَيْ مَشَى الْمَرْتَقَى
فِي دَرَجَةٍ .

عَتَدَ : الْعَتَادُ أَدْحَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالْإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمَعْدُ ، قَالَ (هَذَا مَالِدِي
عَتِيدٌ قَرِيبٌ عَتِيدٌ) أَيْ مُعْتَدٌ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنْ
الْعَتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينِ تَالَا . وَفَرَسٌ عَتِيدٌ وَعَتِيدٌ حَاضِرُ الْقَدْرِ ،
وَالْعَتُودُ مِنَ أَوْلَادِ الْعَرَبِ جَمْعُهُ أَعْتِدَةٌ وَعِيدَانُ
حَتَّى الْإِذْغَامِ .

عَتَى : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَسْكَانِ

قِيلَ الْعِثُّ هَهُنَا مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،
وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَالِسِي .

نثر : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعَثُورًا
إِذَا سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلِعُ عَلَى أَمْرٍ
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَهْمًا
اِسْتَحَقَّ إِنَّمَا) يَقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :
(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عَثَى : الْعِثُّ وَالْعِثُّ يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَذَ إِلَّا أَنَّ الْعِثَّ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يُذْرِكُ حَيًّا ، وَالْعِثُّ فِيَا يُذْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ عَثَى يَفْتَنِي عِثْيًا وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) وَعَنَا يَفْتَنُوا عَثْوًا ، وَالْأَعْيُ
لَوْ أَنَّ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَعْيِ الثَّقِيلِ أَعْيَى .

عَجِبَ : الْعَجَبُ وَالْعَجَبُ حَالَةٌ تَفْرِضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ
الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ،
وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ (أَكَانَ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَمَعْجَبٌ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبُ بَلْ
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا

عَجَبًا) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ
وَيُسْتَمَارُ مَرَّةً لِمُؤَنَّقٍ فَيَقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا
أَيْ رَافَنِي ، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تَعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ - أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمُ لِلْبَيْتِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ
مَعْرِفَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمَتَّعِبِ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَمَارًا بِمَعْنَى اِسْتَكْرَتْ
نَحْوُ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فَلَانَ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَا ضَمَرَ
وَرَكَّهُ .

عَجَزَ : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرَهُ وَهُوَ شُبَّةٌ مُؤَخَّرٌ
غَيْرُهُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجَزُ
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجَزِ الْأَمْرِ
أَيِ مُؤَخَّرِهِ كَأْذِكْرِ فِي الدَّيْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ
(أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتُ فَلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ (وَاعْمَلُوا
أَنْفُسَكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ)
وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعْجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَاهِرِينَ

وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لَأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَن
لَا بَعَثَ وَلَا تُشَوَّرُ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وهذا
في المعنى كقوله : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا) وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى
الْعَاجِزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَتَسَمُّتُهُ أَيْ نَسَبَتْهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُبْطِلِينَ أَيْ يُبْطِلُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كقوله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ
اللَّهِ) وَالْعَاجِزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمُورِ ، قَالَ (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَائِرِينَ) وَقَالَ
(أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ)
عجف : قال (سَمِعْتُ عِجَافًا) جَمْعُ أَعْجَفَ
وَعِجَافٌ أَيْ الدَّقِيقُ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَصَلُّ
أَعْجَفُ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ
عِجَافًا ، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنِ فُلَانٍ
أَيْ نَبَتْ عَنْهَا .
عجل : الْعَجَلَةُ تَطَلَّبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيكُهُ قَبْلَ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -
وَعَجِلْتَ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ
تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (اتَى أَمْرُ اللَّهِ
فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لَمْ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْخُسْفَى - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْعَجْزِ - وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)
قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَلٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيهُ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ
الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَاجِزًا) ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أَيْ الْأَعْرَاضَ
الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ
ذَلِكَ (عَجَلْنَا لَنَا قِطْعًا - فَمَجَّلْ لَكُمْ هَذِهِ)
وَالْعَاجِلَةُ مَا يُعْجَلُ أَكُلُّهُ كَاللَّهْمَةِ ، وَقَدْ
عَجَلْتُهُمْ وَلَهَتْهُمْ ، وَالْعِجْلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ .
الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْعَجَلَةُ حَسْبَةٌ
مُعْتَرَضَةٌ عَلَى تَعَامَةِ الْيَبْرِ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى الثَّيَرَانِ
وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا . وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ
لِتَصُورِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَنْدُمُ مِنْهُ إِذَا صَارَتْ ثَوْرًا ،
قَالَ (عِجْلًا جَسَدًا) وَبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ لَهَا عِجْلٌ .

عجم : الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَيْ مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادِي تَنْطِقُ كِنَايَةً
عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ
خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ
عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقَلْبِهِ فَهَمَّهُمْ عَنِ الْعَجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْهَيْبَةِ عُجْمَاهُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذْفِ

يَا آت ، قال : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ - يُنْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيٌّ) وَنُحْمِتِ الْبَهِيمَةَ عِبَادًا مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا لَا تَبِينُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْعِبَارَةِ إِبَانَةً النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَمَاءُ أَيْ لَا يُجَهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرُحُ الْمُعْجَمَاءِ جُبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدَّ أَعْرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ عُجْمَتَهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ . وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ : رَوَى عَنِ الْخَلِيلِ أَنَهَا هِيَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَبِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَبِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُوَصُولَةُ . وَبَابٌ مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ ، وَالْعَجْمُ النَّوَى الْوَاحِدَةُ عَجْمَةٌ إِمَّا لِأَسْتِثَارِهَا فِي نَفْيِ مَا فِيهِ ، وَإِمَّا بِمَا أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَعْفِ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أَذْخَلَ فِي الْقَمِّ فِي حَالٍ مَا عَصَى عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالْعَجْمُ الْعَصُّ عَلَيْهِ ، وَفُلَانٌ صَابُ الْمُعْجَمِ أَيْ شَدِيدٌ عِنْدَ الْمُخْتَبَرِ .

عد : الْمَدَدُ آحَادٌ مُرْكَبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْآحَادِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ قَالَ (عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْمَدَدِ ثَنِيَّةٌ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْمَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بِفَضْلِهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ أَخْصَأْهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْتَأْذِنَ الْمَادِّينَ) أَيْ أَصْحَابَ الْمَدَدِ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ يَمَا تَعُدُّونَ) وَيُجَوِّزُ بِالْمَدِّ عَلَى أَوْجُهُ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَتَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةٌ لِمَا لَا يَحْصَى كَثَرَةً نَحْوُ الْمَشَارِ إِلَى يَقُولِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نُنْذِرُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عِبْدُنَا الْعِجْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : جِنْسٌ عَدِيدٌ : كَثِيرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَذُو عَدَدٍ ، أَيْ هُمْ بِحَيْثُ يُجِبُّ أَنْ يَعُدُّوا كَثَرَةً ، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَبِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لَأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً) وَمَا عِدٌّ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَبْدُدُ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الرِّزَاةِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانْقِضَاطُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزَوُّجُ ، قَالَ : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَقُوهُمْ لِعِدَّتِهِمْ - وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْمَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَعُدُّهُ وَتَتَنَاولُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَغْنَوْا) وَقَوْلُهُ (أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ - وَأَعْدَتْ لَهُمْ جَنَّاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُبْسَكًا) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

عد : الْمَدَدُ آحَادٌ مُرْكَبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْآحَادِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ قَالَ (عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْمَدَدِ ثَنِيَّةٌ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْمَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بِفَضْلِهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ أَخْصَأْهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْتَأْذِنَ الْمَادِّينَ) أَيْ أَصْحَابَ الْمَدَدِ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

العقلُ حُسْنُهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ
مَنْسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بِوَجْهِهِ نَحْوِ
الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذِيَّةَ
عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ . وَعَدْلٌ يَعْرِفُ كَوْنَهُ
عَدْلًا بِالْشَّرْعِ ، وَيَسْكُنُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا
فِي بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأَرْوَشِ الْجَنَائِثِ ،
وَأَصْلُ مَالِ الْمُرْتَدِّ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (فَمَنْ اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ) وَقَالَ (وَجَزَاهُ سَيِّئُهُ
سَيِّئُهُ مِثْلَهَا) فَسَمِيَ اعْتِدَاءً وَسَيِّئُهُ ، وَهَذَا النَّحْوُ
هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ) فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكَافَاةِ
إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ
يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقْلَ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ
عَدْلٌ عَادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَهَمَّ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْمِدُوا ذَوِي عَدْلٍ
مِنْكُمْ) أَيْ عَدَالَةً ، قَالَ : (وَأَمِرتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ الذَّسَاءِ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ
مِنَ الْمِيلِ ، فَإِنَّ النَّسَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَسُوِيَ بَيْنَهُنَّ
فِي الْحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةٌ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ
وَالْتَفَقَ ، وَقَالَ (لَا يَخْرِجُ مِنْكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى
أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ
صِيَامًا) أَيْ مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الْعَطَامِ ، فَيُقَالُ

أَيَّامٌ أُخَرَ) أَيْ عَدَدَ مَا قَدْ فَاتَهُ ، وَقَوْلُهُ :
(وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) أَيْ عِدَّةَ الشَّهْرِ وَقَوْلُهُ (أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ) فَإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وَقَوْلُهُ :
(وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فَهِيَ ثَلَاثَةُ
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، وَالْمَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .
وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ : الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فَعَلِيَ هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِي
يَعُدُّ لِمُعَاوَدَةِ الْوَجْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَا زَالَتْ أَكُلُّهُ خَيْرٌ تَعَاوَدُنِي » وَعِدَاتُ
الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ :
(وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِيهَا) وَالْعَدَسَةُ بُبْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،
وَعَدَسٌ زَجَرٌ لِلْبَقْلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عَدْلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمَضَافَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعَدِلُ
يَتَقَارَبَانِ ، لَكِنْ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَهَلْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدِلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمَوْزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَسْكِيَلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّفْقِيطُ عَلَى سَوَاءٍ ، وَهَلْ هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخِرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

لِلْعَدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) فَالْعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْقَرِيبَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَيْ يَحْكُمُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِرِ شَرِّكَوْنَ) وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الْحَقِّ
إِذَا جَارَ عَدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لَا عُنْدَإِلَهَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
أَرْجَحُ ، وَعَادِلَ الْأَمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيهِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَ عَلَى
يَدَيَّ عَدْلٍ فَنُلَّ مَشْهُورٌ .

بِأَجْزَاءِ الْقَرِّ يُقَالُ لَهُ الْعَدْوَاءُ ، يُقَالُ مَكَانٌ
ذُو عَدْوَاءٍ أَيْ غَيْرُ مُتَلَاثِمٍ الْأَجْزَاءُ . فَبَيْنَ الْمَعَادَاةِ
يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قَالَ : (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءَ ، قَالَ :
(وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعَادِي نَحْوُ : (وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) .

والثاني : لَا بِقَصْدِهِ بَلْ تَعَرُّضُ لَهُ حَالَةً يَتَأَذَى
بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ فِي
الْأَوَّلِ : (عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) وَمِنْ
الْعَدْوِ يُقَالُ :

* فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ *

أَيْ أَعْدَى أَحَدُهَا لِأُخْرَى . وَالْعَدَاةُ الْمَوَاشِي
بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
يَعْدُونَ مِنْ أَرْجَالِهِ . وَالْإِعْتِدَاءُ مُجَاوِزَةٌ الْحَقِّ ،
قَالَ : (وَلَا تُنْسِكُوهُمْ فِرَارًا لِقَعْتَدُوا) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَمُضِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُعْتَدِ حُدُودَهُ)
(اِعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ
الْحَيْثَانِ عَلَى حِمَّةِ الْإِسْتِحْلَالِ ، قَالَ : (تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) وَقَالَ : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعَادُونَ -
فَمَنْ اِعْتَدَى بِمَعْنَى ذَلِكَ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)
أَيْ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طَوْرَهُ : (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

عَدَن : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَيْ اسْتَقْرَارُ
وَثَبَاتٍ ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ
الْمُعْدِنُ لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
« الْمُعْدِنُ جِبَارٌ » .

عدا : العَدْوُ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْأَلْتِثَامِ فَعَارَةً
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ يُقَالُ لَهُ التَّدَاوُةُ وَالْمَعَادَاةُ ،
وَتَارَةً بِالْمَشْيِ يُقَالُ لَهُ الْعَدْوُ ، وَتَارَةً فِي الْإِخْلَالِ
بِالتَّدَاةِ فِي الْمَعَامَلَةِ يُقَالُ لَهُ الْمُتَدَاوُنُ وَالْعَدْوُ ،
قَالَ : (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَتَارَةً

أى ما كان يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ الْإِسْتِنْصَالِ، وقوله :
 (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) لا يَعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ
 وقال : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ
 بِمُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) واختلَفَ
 فى أصلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَابُ
 الرَّجُلِ إِذَا تَرَكَ الْمَاءَ كُلَّ النَّوْمِ فَهُوَ عَازِبٌ
 وَعَذُوبٌ ، فَالتَّعْذِيبُ فى الأصلِ هُوَ حُلُّ
 الْإِنْسَانِ أَنْ يَعَذِّبَ أَى يَجُوعَ وَيَسْهَرُ ، وقيلَ
 أصلُهُ مِنَ الْعَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أَى أَرَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ
 عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَيْتُهُ ، وقيلَ أصلُ التَّعْذِيبِ
 إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ أَى طَرَفِهَا ، وقد
 قالَ بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ ،
 وقيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا عَذَّبَ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى
 وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْنَهُ
 وَرَلَقْتُ حَيَاتَهُ ، وَعَذْبَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ
 أَطْرَافُهَا .

عذر : العُذْرُ تَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا يَمْحُو بِهِ
 ذُنُوبَهُ . وَيُقَالُ عَذَرٌ وَعُذْرٌ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرُبٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ
 لِأَجْلِ كَذَا فَيَذْكُرُ مَا خَرَّجَهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا ،
 أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ .
 وهذا الثالثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ وَليسَ
 كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُذْرِ ،
 وَعَذَّرْتُهُ قِيلْتُ عُذْرَهُ ، قالَ (يَمْتَدِّرُونَ إِلَيْكُمْ
 قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا) وَالْعُذِيرُ مَنْ بَرَى أَنْ لَهُ عُذْرًا

لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ) فهذا هُوَ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ
 الْإِبْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ لِأَنَّهُ قَالَ : (فَمَنْ
 اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
 عَلَيْكُمْ) أَى قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَنَجَّازُوا
 إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ . وَمِنْ الْعُدُوانِ الْمَحْظُورِ
 ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
 تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدُوانِ) وَمِنْ الْعُدُوانِ الَّذِى
 هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
 مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلَهُ : (فَلَا عُدُوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ
 نَارًا) وقوله تعالى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
 عَادٍ) أَى غَيْرَ بَاغٍ لَتَنَاوُلِ لَذَّةً وَلَا عَادٍ أَى
 مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ ، وقيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ
 وَلَا عَادٍ فى الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ . وقد عَدَا
 طَوْرُهُ تَجَاوُزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمَنْ تَعَدَّى
 فى الْفِعْلِ . وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فى النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ
 مَعْنَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وما عَدَا
 كَذَا يَسْتَعْمَلُ فى الْإِسْتِنْذَاءِ ، وقوله : (إِذْ أَنْتُمْ
 بِالْعُدُوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوةِ الْقُصُوى) أَى
 الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ .

عذب : مَا عَذَّبَ طَيِّبٌ بَارِدٌ ، قالَ : (هَذَا
 عَذْبُ فُرَاتٍ) وَأَعَذَّبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَا عَذَّبَ
 وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِجْمَاعُ الشَّهِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْذِيبًا
 أَكْثَرَ حَسَنَةً فى الْعَذَابِ ، قالَ : (لَا عَذْبَتَهُ
 عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

وَلَا عُدْرَةَ لَهُ ، قَالَ : (وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ) وَقُرِئَ
الْمُعْذِرُونَ أَيِ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ . قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : لَقَدْ لَقِيَ اللَّهُ الْمُعْذِرِينَ وَرَحِمَ الْمُعْذِرِينَ ،
وَقَوْلُهُ (قَالُوا مُعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) فَهُوَ مُصَدِّرُ
عُذْرَتِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُعْذِرَنِي ، وَأَعُذِرَ :
أَنِّي بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، وَقِيلَ أَعُذِرَ مَنْ أَنْذَرَ : أَنِّي
بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الْمُعْذِرِ مَنْ
الْعُذْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ التَّلَفَةُ الْعُذْرَةُ
فَقِيلَ عُذْرَتُ الصَّبِيِّ إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتَ عُذْرَتَهُ ،
وَكَذَا عُذْرَتُ فُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ
عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيْ سَوَّيْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ
جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عُذْرَةً نَشِيئًا بِعُذْرَتِهَا الَّتِي هِيَ
الْقُلْفَةُ ، فَقِيلَ عُذْرَتِهَا أَيْ افْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ
لِلْعَارِضِ فِي حُلِيِّ الصَّبِيِّ عُذْرَةً فَقِيلَ عُذِرَ الصَّبِيُّ
إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَرَبٌ بِالْعُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ ، قَالَ (فَتَصِيبُكُمْ
مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغْيَرٌ عِلْمٌ) وَالْعِرَارُ حِكَايَةُ
حَفِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعَرَارُ لِمَصَوْتِ الظَّلِيمِ
حِكَايَةُ لِمَصَوْنِهَا وَقَدْ عَارَ الظَّلِيمُ ، وَالْعَرَعَرُ شَجَرٌ
سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرَّ عَارٌ لَعِبَةٌ لَهُمْ
حِكَايَةُ لِمَصَوْنِهَا .

عرب : العربُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ
جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ
(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا
وَنِفَاقًا - وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْرَابٌ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكِ
وَالنِّسَةِ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابُ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلنَّسُوبِ
إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْمُفْصِحُ ،
وَالْإِعْرَابُ الْبَيَانُ يُقَالُ : عَرَّبْتُ عَنْ نَفْسِي .
وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّبِيُّ تَعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهِ » أَيْ
تُبَيِّنُ وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ ابْضَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخَصَّ
الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ
وَالسُّكُونَاتِ الْمُتَعَابِقَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ
الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا)
وَقَوْلُهُ (يَلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ - فَصَّلَتْ آيَاتُهُ -
قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِاللَّارِ عَرَبِيٌّ
أَيْ أَحَدٌ يُعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرًا عَرُوبِيٌّ
مُعَرَّبَةٌ بِهَا عَنْ عَفْيَتِهَا وَتَحَنُّنِ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

عَرَّ : قَالَ (أَطْعِمُوا الْفَانِجَ وَالْمُعْتَرَّ) وَهُوَ
الْمُعْتَرِضُ لِلشُّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّهَ يَمُرُّهُ وَاعْتَرَزْتُ
بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرَّ وَالْعُرَّ الْجَرْبُ الَّذِي يَمُرُّ
الْبَدَنَ أَيْ يَمُرُّهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَةِ مَعْرَةٌ

* غَمَزَ الطَّيِّبُ تَفَارِغَ الْمَذُورِ *

وَيُقَالُ اعْتَرَزَتِ الْمِيَاهُ انْقَطَعَتْ ، وَاعْتَرَزَتْ
الْمَنَازِلُ دُرِسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَذِرِ
الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُذْرِهِ ، وَالْمَآذِرَةُ
قِيلَ لِلْمُسْتَحَاضَةِ ، وَالْمَذُورُ السَّيِّئُ ائْتَلَقَ اعْتِبَارًا
بِالْمَذِرَةِ أَيْ النِّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْمَذِرَةِ فَنَاءُ الدَّارِ
وَسُمِّيَ مَا يَلْقَى فِيهِ بِأَسْمَائِهِ .

عُرب، قال: (عُرباً أتراباً) وعُربت عليه إذا رددت من حيث الإعراب. وفي الحديث: «عُربوا على الإمام» والمُعرَّبُ صاحبُ الفرس العربي، كقولك المُجربُ لصاحب الجرب. وقوله (حُكماً عربياً) قيل معناه مُفصِّحاً يُحقِّق الحقَّ وَيُبَيِّطُ الباطلَ، وقيل معناه شريفاً كريماً من قوْلهم عُربُ أترابٍ أو وصفه بذلك كوصفه بكرِيمٍ في قوله (كتاب كريم) وقيل معناه مُعرباً من قوْلهم: عُربوا على الإمام، ومعناه ناسخاً لما فيه من الأحكام، وقيل منسوب إلى النبي العربي، والعربي إذا نسب إليه قيل عربي فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه، ويُعربُ قيل هو أوَّل من نقل الشريانية إلى العربية فسمي باسم فعله.

عرج: المَرُوجُ ذهابٌ في صعود؛ قال (تَمرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ - فظلُّوا فيه يَعرُجونَ) والمَراجُ المَصادُ قال: (ذِي المَراجِ) وَلِلَّيْلَةِ المَراجُ سُمِّيَتْ لِصُعودِ الدُّعاءِ فيها إشارةً إلى قوله: (إِلَيْهِ يَصْعدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ عُرُوجاً وَعَرَجَاناً مَشَى مَشَى المَراجِ أي الذاهِبِ في صعودٍ كما يقال دَرَجَ إذا مَشَى مَشَى الصاعدِ في دَرَجِهِ، وَعَرَجَ صارَ ذلك خِلقةً له، وقيل للضَّيْعِ عَرَجاً لِكونِها في خِلْقَتِها ذاتُ عَرَجٍ وتَمارِجُ نَحْوُ تَصَالَعٍ ومنه اسْتَعْمِرَ.

• عَرَجٌ قَلِيلٌ مَن مَدَى غُلُوْائِكَ •

أي احْبِسْهُ عَنِ التَّصَدُّدِ. وَالْعَرَجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

عرجن: (حَتَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أي النفاه من أغصانه.

عرش: العَرْشُ في الأصلُ شَيْءٌ مُسَفَّفٌ، وَجَعَهُ عُرُوشٌ، قال (وَمِنْ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا) ومنه قيل عَرَشْتُ الكَرَمَ وعَرَشْتُهُ إذا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَةِ سَفَفٍ وقد يقالُ لذلكُ لِلْعَرْشِ، قال: (مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمَا يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) قال أبو هَيْثَمَةَ: يَبْنُونَ، وَاعْتَرَشَ النَّبَّ رَكِبَ عَرْشَهُ، وَالْعَرْشُ شَيْبُهُ هُوَ دَجَرُ الدَّرَاةِ شَبِيهاً فِي الْهَيْئَةِ بِعَرْشِ الكَرَمِ، وَعَرَشْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشاً.

وسمى مجلسُ السُّلْطَانِ عَرْشاً اعْتِباراً بِمَلُوكِهِ. قال (وَرَفَعَ أَبْرِيئاً عَلَى الْعَرْشِ - أَبْكُمْ يَأْبِيئِي بِعَرْشِهَا - نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا - أَهَكَذَا عَرْشُكَ) وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَلَكَةِ، قِيلَ فَلَنْ تُلَّ عَرْشُهُ. وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا قَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَذَارَكُنِي بِرَحْمَتِهِ لَلْتُ عَرْشِي. وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَفْلُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَنَامِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلاً لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا بِمَحْوَلٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُشْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُنْسَ مِنْهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) وقال قومٌ هُوَ الْفَلَكُ الْأَعْلَى

والكرسى، فَلَكَ الْكَوَاكِبُ ، واستدل بما
 رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ
 الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاحٍ »
 والكرسى عند العرش كذلك وقوله (وَكَانَ
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) تنبيه أن العرش لم يزل منذ
 أوجد مُسْتَقْلِمًا عَلَى الْمَاءِ . وقوله (ذُو الْعَرْشِ
 الْجَبِيدُ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وما
 يَجْرِي بِجَرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَلُّكِهِ
 وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لَيْتَمَالَى عَنْ ذَلِكَ .

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن
 قَالَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يَسْتَقَمُّ فِي غَيْرِهَا كَمَا قَالَ
 : فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضُ) والعرض خص بالجانب
 وَعَرْضُ الشَّيْءِ بَدَأَ عَرْضُهُ وَعَرْضَتِ الْعُودَ عَلَى
 الْإِنَاءِ وَاعْتَزَّضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ وَقَفَّ فِيهِ بِالْعَرْضِ
 وَاعْتَزَّضَ الْقَرْسُ فِي شَيْءٍ فِيهِ عَرْضِيَّةٌ أَيْ
 اعْتَزَّضَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصُّعُوبَةِ ، وَمَعْرَضَتُ الشَّيْءِ
 عَلَى الْبَيْعِ وَعَلَى فَلَانٍ وَلِفَلَانٍ نَحْوُ (ثُمَّ عَرَضَهُمْ
 عَلَى الْمَلَأَيْكَةِ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَلَى النَّارِ) وَعَرَضَتِ الْجُنْدُ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي
 عَرْضُهُ فَعَارِضٌ يُخَصُّ بِالسَّحَابِ نَحْوُ (هَذَا عَارِضٌ
 نَافِلُنَا) وبما يُعْرَضُ مِنَ السَّقَمِ فَيَقَالُ بِهِ عَارِضٌ
 مِنْ سَقَمٍ ، وَنَارَةٌ بِالْخَطِّ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ
 وَنَارَةٌ بِاسْنٍ وَمِنْهُ قِيلَ الْمَوَارِضُ لِلشَّيْبَانِ الَّتِي

تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ ، وَقِيلَ فَلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ
 كِتَابَةٌ عَنْ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وَبِعِيرٍ عَرُوضٌ بِأَكُلِ
 الشَّوْكِ بِعَارِضِيهِ ، وَالْعَرْضَةُ مَا يُجْمَلُ مَعْرَضًا
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ (وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)
 وَبِعِيرٍ عَرْضَةُ الشَّيْءِ أَيْ يُجْمَلُ مَعْرَضًا لَهُ ،
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عَرْضَهُ أَيْ نَاجِيَتَهُ . فَإِذَا قِيلَ
 أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيْ بَدَأَ عَرْضَهُ فَأَمَّا كُنْ تَنَاقُلُهُ ،
 وَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَتْنَاهُ وَلِي مُبْدِيًا عَرْضَهُ
 قَالَ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظْتُهُمْ -
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ
 ذِكْرِي - وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) وَرَبَّمَا
 حَذَفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 مُعْرِضُونَ - ثُمَّ يَقُولُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ -
 فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرْضُ
 الَّذِي خِلَافُ الطَّوْلِ ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ
 وَجْهَيْهِ : إمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرْضُهَا
 فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَمَعْرِضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ (يَوْمَ تُبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) وَلَا يَمْتَنِعُ
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ يَمَّا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ
 عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ ؟
 فَقَالَ عَمَرُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي
 بِعَرْضِهَا سَمَتَهَا لِأَنَّ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ - أَكُنْ مِنْ
 حَيْثُ الْمَسَرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فَلَانٍ

أى خدّه، يُقالُ عَرَفْتُ كَذَا ، قال تعالى : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَمَّعَتْهُمْ بِسِيَاهُمْ - بَعَرَفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) وَالْمَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ هُوَ الْخُتْمُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ مَلَكَوْتِهِ وَحَسَنُ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى ، يُقالُ عَرَفَهُ كَذَا ، قال (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ (لِتَعَارَفُوا) وَقَالَ (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَيْ رِيحًا طَيِّبًا ، قَالَ فِي الْجَنَّةِ : (عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيْ طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، رَقِيلُ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَن وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَذَا هُمْ . وَقَوْلُهُ (فَإِذَا أَفْتَضْتُمْ مِنْ عَرَاقَاتٍ) فَاسْمٌ لِيَقْمَةِ تَخْصُوصَةٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَقِيلَ بَلَى لَتَعْرِفَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ

والمعروف اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يَعْرِفُ بِالنَّقْلِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا . قَالَ (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا) وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِفْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْمَقُولِ وَبِالشَّرْعِ نَحْوُ : (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)

حَافَةُ خَاتَمٍ وَكَفَّةُ حَابِلٍ ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ الْمَرْضُ هَهُنَا مِنَ مَرَضِ الْبَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَيْعٌ كَذَا يَعْرِضُ إِذَا بَيْعٌ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضَهَا أَيْ بَدَلَهَا وَعَوَضَهَا كَقَوْلِكَ عَرَضْتُ هَذَا التَّوْبِ كَذَا وَكَذَا . وَالْمَرْضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ الْمُتَكَلِّمُونَ الْمَرْضَ لَمَّا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى : (تُرِيدُونَ مَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وَقَالَ : يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) وَقَوْلُهُ (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) أَيْ مَطْلَبًا سَهْلًا . وَالتَّعْرِيزُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . قَالَ : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ النِّسَاءِ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرَّغُوبٌ فَيْكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

عرف : المعرفة والعرفان إدراك الشيء بَتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ وَيُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يَقَالُ يَعْلَمُ اللَّهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَقْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدَبُّرِ آثَارِهِ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يَقَالُ يَعْرِفُ كَذَا ، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ بِتَفَكُّرٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَيْ أَصَبْتُ عَرَفَةً أَيْ رَأَيْتُهُ ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ

الْمُسْنَاءُ وَقِيلَ الْقَرْمُ الْجُرَذُ الذَّكَرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ
السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَقَبَّ الْمُسْنَاءُ .

عري : يقال عَرِيَ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرِى فَهُوَ
عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : (إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا
وَلَا تَعْرِى) وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ
عُرَوَاهُ أَيْ رَغَدَةً تَعْرِضُ مِنَ الرَّمْيِ وَمَعَارِي
الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرِى
كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفَلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرِى
كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمَجْرَدِ ، وَالْعَرَاهُ
مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قَالَ : (فَتَبْذُلُهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ
سَقِيمٌ) وَالْقَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَّةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ
قَصَدَ عَرَاهُ ، قَالَ : (إِلَّا اعْتَزَّكَ بِمَعْزُ الْهَيْتِنَا
يَسُوهُ) وَالْعُرْوَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ
نَاحِيَّتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْثِيلِ . وَالْعُرْوَةُ
أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرْوَةٌ
وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيَّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يُعْرَوُ مِنَ الرِّيحِ
الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يُعْرَى عَنِ الْبَيْعِ
وَيُعْزَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا
فَيَجْعَلُ ثَمَرَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَنَعَ بِثَمَرِ
لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ
وَسَطَ تَحْيِيلٍ كَثِيرَةٍ لِقَبْرِهِ فَيَتَأَذَى بِهِ صَاحِبُ
السَّكْنِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَنَعَ ثَمَرَتَهُ بِثَمَرِ ،
وَالْجَمِيعُ الْعَرَايَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نِمَّةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

أَي بِالْإِفْتِصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَمْسِكُوهُمْ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَوْلًا مَعْرُوفًا وَمَغْفِرَةً خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أَيْ
رَدُّ بِالْجِيلِ وَدُعَاةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،
وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : (وَأَمْرٌ
بِالْمَعْرِفِ) وَاعْرِفُ الْقَرِيسَ وَالذَّيْكَ مَعْرُوفٌ ،
وَجَاءَ الْفَطَاءُ عَرَفًا أَيْ مُتَتَابِعَةً ، قَالَ : (وَالْمُرْسَلَاتِ
عُرْفًا) وَالْمَعْرَافُ كَالسَّكَّاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْمَعْرَافَ
يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ،
وَالسَّكَّاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ،
وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ •

وَقَدْ عَرَفَ فُلَانٌ عَرَفَةً إِذَا صَارَ مُحْتَصًا ، بِذَلِكَ ،
فَالْعَرِيفُ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بَأَنَاءِ الشَّرِّ مَرْجُومٌ

وَيَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْوُقُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَكَلَى
الْأَعْرَافَ رِجَالٌ) فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَالْإِعْتِرَافُ الْإِقْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ
وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قَالَ : (فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ -
فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عزم : الْعَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ
وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَهَرَمَ
تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْجَنِيْشِ ، وَقَوْلُهُ : (سَيَّلَ
الْعَرِمَ) قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ الْأَمْرَ الْعَرِمَ ، وَقِيلَ الْعَرِمُ

مَنى في المُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاسَنَةِ ، وَهَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُّهَا ، وَهَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ
اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ موجودٍ يَمْلُوكُ وَكُلُّهُ مَقْنُودٌ
مَطْلُوبٌ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أَيْ
يَضَعُ مَنَالَهُ وَوُجُودُهُ مِثْلُهُ ، وَالْعَزِيزُ صَمٌّ ، قَالَ :
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَاسْتَعِيزَ بفلانٍ إِذَا
غَلَبَ بِمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ .

عزب : العازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ
عَنْ أَهْلِهِ ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ ، قَالَ :
(وَمَا يَعْزُبُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا
يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ،
وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حُلْمُهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ مَعْزَبُونَ عَزَبَتْ
إِبِلُهُمْ . وَرَوَى مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
فَقَدْ عَزَبَ : أَيْ بَعْدَ عَهْدِهِ بِالْخَلْقَةِ .

عزر : التَّعْزِيرُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، قَالَ
(وَتَعَزَّرُوهُ - وَعَزَّزْتُمُوهُمْ) وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ
دُونَ الْحَذِّ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ
تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ تَمَّا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
يَقَعُ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ يَقَعُ عَمَّا
يَضُرُّهُ . فَمَنْ قَعِقَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ .

وعلى هذا الرَّجْوِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قَالَ : أَنْصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ : كَفُّهُ
عَنِ الظُّلْمِ » وَعَزِيرُنِي قَوْلُهُ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ) اسْمُهُ نَجِي .

يُغْلَبُ مَنْ قَوْلُهُمْ أَرْضٌ عَزَازٌ أَيْ صُلْبَةٌ ، قَالَ :
(أَيْتَبَتُونِ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا) وَتَعَزَّرَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ حَصَلَ
فِي عَزَازٍ يَضَعُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَلَّفَ
أَيْ حَصَلَ فِي ظُلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيرُ الَّذِي
يُفْهَرُ وَلَا يُفْهَرُ ، قَالَ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ -
يَا أَيُّهَا الْعَزِيرُ مَسْنًا) قَالَ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) فَقَدْ
يُمْدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ
الْكُفَّارِ قَالَ (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَّةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ،
وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كُلُّ
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ » وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ :
(وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)
أَيْ لِيَتَّسِعُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ أَنْ يَعْزَّ بِحَتَّاجٍ أَنْ يَكُنَّ سَبَبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةُ
فَالِهًا لَهُ ، وَقَدْ تَسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالْإِنْفَعَةِ
الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)
وَقَالَ (تَعَزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتَذُلُّ مَنْ نَشَاءُ) يُقَالُ عَزَّ
طَلٌّ كَذَا صَعَبَ ، قَالَ : (عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)
أَيْ صَعَبٌ ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَزَّ
أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَ تَعَالَى : (وَعَزَّيْنِي فِي
الْخِطَابِ) أَيْ غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

عزل : الْأَعْزَالُ نَجَسُ الشَّيْءِ عَمَالَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَاعْتَزَلْتُهُ وَتَمَزَّلْتُهُ فَاعْتَزَلَ ، قَالَ :
(وَإِذَا اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا بِكُمْ - وَاعْتَزَلِكُمْ وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ) وقال
الشاعر :

* يَا بَيْتَ عَائِشَةَ الَّتِي أَنْتَزَلَ *

وقوله : (لِيَهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعٌ يُضْهِرُونَ) أَيْ
تَمْنَعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُكْمِنُونَ ، وَالْأَعْزَلُ
الَّذِي لَا رُمُحَ مَعَهُ . وَمِنَ الدُّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنَبُهُ
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْزَلُ
نَجَسٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ
الَّذِي مَعَهُ نَجَمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رُمُحِهِ .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ ، قَالَ (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَ كُلَّ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَفْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنْ ذَلِكَ لِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَمْ يَحْدِ
لَهُ عَزْمًا) أَيْ مُحَافَظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَعْوِذٌ كَأَنَّهُ تَصَوُّرُ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَمْضِيَ إِرَادَتُهُ فَيْكَ
وَيَجْعَلُهَا الْقَرَائِمَ .

عزا : عَزَيْنَ أَيْ جَاعَتِ فِي تَفْرِقَةٍ ، وَاحِدَتِهَا
عِزَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى أَيْ نَسَبَتْهُ
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَسِبَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى

بعضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمَطَاهَةِ ، وَمِنْهُ
الْأَعْزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرُوِيَ « مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّهِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِصَوْهُ يَهِنَ أَبِيهِ » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ
عِزِّهِ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ
وَتَأَمَّى فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَاعَةِ الَّتِي يَتَأَمَّى بِفَضْلِهِمْ
بِيعُضٍ .

عسس : (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ) أَيْ أَقْبَلَ
وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَسَةُ
وَالْعِيسَاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرْفِ اللَّيْلِ ،
وَالْعَسَّ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيْبَةِ
وَرَجُلٌ عَسَّ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمْعُ الْعَسَسُ . وَقِيلَ
كَلَبَ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ ، أَيْ حَلَبَ
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالْعُسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةِ
لِلرِّيْبَةِ بِاللَّيْلِ . وَالْعَسُّ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ
عَسَاسٌ .

عسر : الْعُسْرُ تَقْيِضُ الْبُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
وَالْعُسْرَةُ تَقْصُرُ وَجُودَ السَّالِ ، قَالَ : (فِي سَاعَةِ
الْعُسْرِ) وَقَالَ : (وَإِنْ كَانَ دُونَ عُسْرَةٍ) ،
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحَوُ أَضَاقَ ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ
طَلَبُوا تَقْصِيرَ الْأَمْرِ (وَإِنْ تَعَاسَرَ ثُمَّ
تَسْتَضِيعٌ لَهُ أُخْرَى) . وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَقْصَبُ
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ .

وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةً ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ
التَّسْعَ عَشْرَةً ، وَمِمَّا شَارَ الشَّيْءُ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَمَا يَلْفُؤُوا مِيشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَافَةُ عَشْرَاهُ
مَرَّتْ مِنْ حَلِيلِهَا عَشْرَةً أَشْهُرُ وَجَمْعُهَا عِشَارُ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) وَجَاءُوا عِشَارِي
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةَ أَذْرُعَ ،
وَالْعِشْرُ فِي الْإِظْمَاءِ وَإِلَّ عَوَاشِرُ وَقَدْحُ أَعْشَارُ
مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَفْطَاجٍ
وعنه اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

بِسَهْمَتِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ •

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ،
وَالْتَعَشِيرُ هُنَا الْحَبِيرُ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،
وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَى
يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ
العَشْرَةَ هُوَ التَّدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ أَيْ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ
بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صَيَّرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ :
(وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَرْوَةِ) وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا
كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : العِشْيُ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ
قَالَ : (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ إِلَى الْقَتْمَةِ ، وَالْمِشَا أَنْ الْمَغْرِبُ وَالْقَتْمَةُ .
وَالْعِشَاءُ ظُلْمَةٌ تَعْرِضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعْشَى
وَأَمْسَاءُ عَشَوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ .
وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَنُسِمَتِ النَّارُ الَّتِي

عسل : الْمَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ ، قَالَ (مِنْ عَسَلٍ
مُصْنًى) وَكُنِيَ عَنْ الْجِلَاعِ بِالْعُسَيْلَةِ . قَالَ عَلَيْهِ
السلام : « حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَتَذُوقِي
عُسَيْلَتِكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرُّمَحِ وَاهْتِزَازُ
الْأَغْضَاءِ فِي الْمَذْوِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ
يُقَالُ سَرًّا يَفْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عَسَى طَمِيعٌ وَتَرَجَّى ، وَكَثِيرٌ مِنْ
الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعْلَ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ -
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمِعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَبْصِحُ مِنَ اللَّهِ ، وَفِي
هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ :
(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوَّكُمْ) أَى كُونُوا
رَاجِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ -
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ -
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْمُعْشِيَاتُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا اقْطَعُ لَبْنُهُ فَيَرْجَى أَنْ يَعُودَ لَبْنُهَا ، فَيُقَالُ
وَعَسَى الشَّيْءُ يَفْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ
يَفْسُو أَى أَظْلَمَ .

عشر : العَشْرَةُ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ
وَالْعِشْرُ مَرْوُفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ -
عِشْرُونَ صَابِرُونَ - سِتَّةَ عَشَرَ) وَعَشْرَتُهُمْ
أَعَشِرُهُمْ ، صَيَّرَتْ عَاشِرَهُمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ أَخَذَتْ عَشْرَ مَا لَهُمْ ،

عصر : العصرُ مصدرُ عَصَرْتُ والمَصُورُ
الشيءُ والعَصِيرُ والمُصَارَةُ نفايةُ ما يُعَصَرُ ، قال (إِبْنُ
أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) وقال : (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)
أى يَسْتَنْبِطُونَ منه الخَيْرَ وَقَرِيٌّ يَعْصِرُونَ أَيْ
يُطْرُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
تَجْرِي المَصَارَةِ ، قال الشاعر :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بَرُّبَانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) أَيْ السحابِ
التي تَعْتَصِرُ بالمطرِ أَيْ تَصُبُّ ، وقيل التي تَأْتِي
بالإعصارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الغُبَارَ ، قال :
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يَعْضَّ فَيَقْتَصِرَ
بالماءِ ومنه العَصْرُ ، والعَصْرُ المَلْجَأُ ، والعَصْرُ
والعَصْرُ الدهرُ والجميعُ المَصُورُ ، قال : (وَالْعَصْرِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ) والعَصْرُ العَيْشُ ومنه
صلاةُ العَصْرِ وإذا قِيلَ العَصْرَانِ فَقِيلَ الذِّكَاةُ
والعَيْشُ ، وقِيلَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ ذَلِكَ كَالْفَرَسَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمُعْصِرُ المَرَاةُ التي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

عصف : العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذي يُعَصَفُ
من الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحُطَامِ النَّبْتِ الْمُتَكَسِّرِ عَصْفٌ ،
قال : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَا كُولِ -
وَرِيحٌ عَاصِفٌ) وعَاصِفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ تَكْثِيرُ الشَّيْءِ
فَيَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهَا
بذلك .

عصم : العَصْمُ الإِمْسَاقُ ، وَالْإِعْصَامُ

تَبَدُّو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعُشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ ، عَشَى
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمِيَ عَنْهُ . قال : (وَمَنْ يَمَسْ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الإِبِلُ التي تَرعى لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ ومنه قِيلَ العَاشِيَةُ تُهَيِّجُ
الآبِيَةَ ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ وَبِالسَّكْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشْ
وَلَا تَغْتَرَّ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْفَاصِلِ ، وَلَحْمٌ
عَصَبٌ كَثِيرُ الْعَصَبِ وَالْمُصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِمَكَلٍّ شَدَّ عَصَبُ
نَحْوِ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَ لَكُمْ عَصَبُ السَّيَةِ ، وَفُلَانٌ
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَالْمُصُوبُ انْخَلَقَ أَيْ مُدْمَجٌ
اِخْلَاقَةً ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْخُحُ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَسَفَتْهُ حَابِلٌ
وَحَلَقَتْ خَاتَمٌ ، وَالْمُصَبَّةُ جَاعَةٌ مُتَمَصِّبَةٌ
مُتَعَاَصِدَةٌ ، قال تعالى : (لَتَنُوءَ بِالْمُصَبَّةِ - وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ) أَيْ مُجْتَمِعَةٌ السَّكَلَامِ مُتَعَاَصِدَةٌ ،
وَأَعَصَوْصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّيْقُ بَقِيَّةَ بَيْسٍ حَتَّى صَارَ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمُصُوبِ بِهِ . وَالْمُصَبُّ ضَرْبٌ مِنْ
بُرُودِ الْيَتَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ قُرُوشٌ ، وَالْمِصَابَةُ مَا يُمَصَّبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ نَحْوُ تَعَمَّمَ
وَالْمُصُوبُ النَاقَةُ التي لَا تَذُرُّ حَتَّى تُنْعَصَبَ ،
وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكَوْنِهِ مُصُوبًا
أَيْ مَطْوِيًا .

عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوُّرًا بِمَحَالٍ مِّنْ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ ،
قال الشاعر :

• فَاَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى •

وَعَصَى عِصْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وَأَصْلُهُ أَنْ يَتِمَّنَعَ بِعَصَاهُ ، قال : (وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانٌ
شَقَّ الْعَصَا .

عض : العَضُّ أَرْمَ بِالْأَسْنَانِ قال : (عَضُوا
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ - وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ) وذلك
عِبَارَةٌ عَنِ التَّدَمُّ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَالْعَضُّ لِلنَّوَى وَالَّذِي يَعَضُّ
عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَالْمِضَاضُ مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بَعْضُهَا
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُعَضُّ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعَضُّ
عَلَيْهِ وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً
بِحَسَبِ مَا يُبَالِغُ فِيهِ ، يَقَالُ هُوَ عَضُّ سَفَرٍ وَعِضُّ
فِي الْخُصُومَةِ ، وَرَمَنَ عَضُوضٌ فِيهِ جَذْبٌ ،
وَالْبَعْضُوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّقَرُّ يُصْعَبُ مَضْفَعُهُ .

عضد : العَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ
وَعَضْدَتُهُ أَصَبْتُ عَضْدَهُ ، وَعِنْدَهُ اسْتِعْمِلَ عَضْدَتُ
الشَّجَرِ بِالْمِضْدِ ، وَجَلَّ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ
فَيَتَنَوَّخُهَا وَيَقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذْتُ عَضْدَهُ وَقَوِيَّتُهُ
وَيُسَمَّى الْعَضْدُ لِلْعَيْنِ كَالْيَدِ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عَضْدًا) وَرَجُلٌ أَعَضْدَ دَقِيقُ الْمَضْدِ ،
وَعَضْدٌ يَشْتَكِي مِنَ الْعَضْدِ ، وَهُوَ دَالٌ يَنْكَلُهُ فِي
عَضْدِهِ ، وَمُضْعِدٌ مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ وَيَقَالُ لِسِمَّتِهِ

الِاسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) أَيْ لَا شَيْءَ يَمْنَعُهُ مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ
لَا مَقْصُومٌ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَقْصُومِ
وَلَمَّا ذَلِكَ تَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَقْصُومَ يَتَبَلَّزَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ ، قَالَ : (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ) وَالْإِعْصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ ، قَالَ (وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَفْتَقِمْ بِاللَّهِ) وَاسْتَقَمَّ
اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَفْتَقِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ
الْفَاحِشَةِ ، قَالَ (فَاسْتَقَمَّ) أَيْ تَحَرَّى مَا يَعْتَصِمُهُ
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعَمْرِ الْكُوفَارِ) وَالْعِصَامُ
مَا يُعْصَمُ بِهِ أَيْ يُشَدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ
أَوَّلًا بِمَا خَصَّ بِهِمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجُودِ ، ثُمَّ بِمَا
أَوَّلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسَمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ
بِالنُّصْرَةِ وَبَثِّيَّتِ أَفْدَائِهِمْ ، ثُمَّ لِيَنْزَالِ السَّكِينَةُ
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ
السَّوَارِ ، وَالْعِصْمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ
بِارْتِشَاحِ عِصْمَةٍ تَشْبِيهَا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ
الْبَيَاضِ بِالرَّجُلِ تَحْجِيلًا ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ
غُرَابٌ أَعْمَمٌ .

عصا : الْعَصَا أَصْلُهُ مِنَ الْوَاقِ لِقَوْلِهِمْ فِي
تَذْنِيبِهِ عَصَوَانٌ ، وَيَقَالُ فِي جَمْعِهِ عَصِيٌّ
وَعَصَوْتُهُ ضَرْبُهُ بِالْعَصَا وَعَصِيتُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ
(فَأَلْقَى عَصَاكَ - فَأَلْقَى عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ -
فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ) وَيَقَالُ أَلْقَى فَلَانٌ

مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ كَسَيِّفٍ
يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عطف : العطفُ يقالُ في الشيء إذا مُنِيَ أَحَدُ
طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطْفِ الْفَضْلِ وَالْوَسَادَةِ
وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّدَاءِ الْمُنَشَى عِطَافٌ ، وَعِطَفْنَا
الْإِنْسَانَ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ وَهُوَ
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ . وَيَقَالُ ثَنَى
عِطْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ (ثَنَى بِجَانِبِهِ) وَصَعَّرَ
بَعْدَهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ ، وَيُسْتَعْمَرُ لِلْمِيلِ
وَالشَّقَةِ إِذَا عُدَى بِعَلَى ، يَقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَتَنَاهَ
عَاطِفُهُ رَحِمَهُ ، وَظَنِيَّةُ عَاطِفَةٍ عَلَى وَلَدِهَا ، وَنَاقَةُ
عَطُوفٍ عَلَى بَوَّاهَا ، وَإِذَا عُدَى بَعْنُ يَكُونُ عَلَى
الضِدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عطل : العطلُّ قُتْدَانُ الزَّيْتَةِ وَالشُّغْلُ ،
يَقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَطْلٌ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ
قَوْسٌ عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنَ الْحِلْيِ
وَمِنْ السَّمَلِ فَمَطْلٌ ، قَالَ (وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ) وَيَقَالُ
لِمَنْ يَجْعَلُ الْعَالَمَ بِزَعْمِهِ فَارِغًا عَنْ صَانِعِهِ أَتَقَنَّهُ
وَزَيَّنَّهُ : مَعْطَلٌ ، وَعَطَلَتِ الدَّارُ عَنْ سَائِكِيهَا ،
وَالْإِبِلُ عَنْ رَاعِيهَا .

عطا : العَطْوُ التَّنَازُلُ وَالْمُطَاوَاةُ الْمُنَاوَلَةُ ،
وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَاءَةُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) وَاحْتِصَصَ
الْمَطِيَّةُ وَالْمَطَاةُ بِالْعَطَاةِ ، قَالَ (هَذَا عَطَاوُنَا) يُعْطَى
مَنْ يَشَاءُ (فَإِنْ أُعْطُوا سَهَارَ ضَوْأٍ وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا)
وَأُعْطِيَ الْبَحِيرُ ائْتَادًا وَأُضْلَهُ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ

عِضَادٌ ، وَالْمِضْدَةُ دُمْلَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْخَوَاصِ
جَوَانِبُهُ تَشْبِيهَا بِالْمِضْدِ .

عضل : العضلة كُلُّ لَحْمٍ ضَلَبَ فِي عَصَبٍ
وَرَجُلٌ عَضَلَ مُكْتَبِرُ اللَّحْمِ وَعَضَاتُهُ شِدَّتُهُ
بِالْفَضْلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبَتُهُ وَتَجَوَّرَ
بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ (فَلَا تَعْضُلُوهُمْ أَنْ
يَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ) فَيْلٌ خِطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ
وَقِيلَ لِلْأَوْلِيَاءِ : وَعَصَلَتِ الدَّجَاجَةُ بِبَيْضِهَا ،
وَالْمَرْأَةُ بَوْلِدَهَا إِذَا تَعَتَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهَا بِهَا .
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً
مُضْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرْمَتِهِمْ
وَدَاهُ عَضَالٌ صَنَبُ الْبُرَّةِ ، وَالْمُضْضَلَةُ الدَّاهِيَةُ
الْمُنْكَرَةُ .

عضه : (جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أَيْ
مُفَرَّقًا فَقَالُوا كِهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ . وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ
تَعَالَى (أَفَتُبْذَرُونَ) بِيَعْنِي الْكِتَابَ وَتَكْفُرُونَ
بِيَعْنِي) خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : (وَيُبْذَرُونَ)
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ (وَعِضُونَ جَمْعُ كَقَوْلِهِمْ يَبْذَرُونَ
وَيُظْهِرُونَ فِي جَمْعِ مُتَبِّةٍ وَظَلَمَةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ
الْمَضُوءُ وَالْمِضْوُ ، وَالْمُضْضِيَّةُ تَعْجِزَةُ الْأَعْضَاءِ ، وَقَدْ
عَصِيَّتُهُ . قَالَ الْكَسَاؤِيُّ : هُوَ مِنَ الْمَضُوءِ أَوْ مِنَ
الْمَضُوءِ وَهِيَ شَجَرَةٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لَفْظٍ عِضِيَّةٌ ،
قَوْلُهُمْ عِضِيَّةٌ ، وَعِضْوَةٌ فِي لَفْظٍ قَوْلُهُمْ عِضْوَانٍ
وَرُويَ لَا تَمْضِيَّةٌ فِي الْمِيرَاثِ : أَيْ لَا يَفْرَقُ

لِلْإِنْسَانِ اسْتِمَارَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفِرْتُ
عَفْرِيْتُ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْعَفْرِيَةُ الْمَوْتُقُ الْخَلْقُ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التُّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَأَقَاهُ
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفِرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشَمِرٍ ، وَلَيْثُ
عَفِيرَيْنِ : دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْحِرْبَاءَ تَتَمَرَّضُ لِلرَّكَبِ ،
وَقِيلَ عَفْرِيَّةٌ الدِّيَكِ وَالْجُبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي
عَلَى رَأْسَيْهَا .

عفا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لَتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَتْ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ الْبَلَى آيَاتَهَا •

وَعَفَتْ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَلَى ،
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
إِلَّاهَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ ، فَالْمَعْوَلُ فِي الْحَقِيقَةِ
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمِرٍ ، فَالْمَعْوُ هُوَ التَّجَافِي
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَنْ
تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلْعَفْوِ - ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
تَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ
(خَذِرِ الْعَفْوَ) أَيْ مَا يَسْهَلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْتَلُونَاكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهَلُ إِفْثَاكُهُ .

وقولهم : أَعْطَى عَفْوًا ، فَعَفْوًا مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ أَيْ أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي لَنِي الْقَلَامِ

فَلَا يَتَأَبَّى وَظَبْيٌ عَطُوٌّ وَعَاطٍ رَفَعَ رَأْسَهُ لَتَنَاوُلِ
الْأَوْرَاقِ .

عظم : التَّعْظُمُ جَمْعُ عِظَامٍ ، قَالَ (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وَقُرِئَ عِظْمًا فِيهَا ، وَمِنْهُ
قِيلَ عَظْمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَقْلَظِهَا ، وَعِظْمُ الرَّحْلِ
خَشَبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبِيرُ عِظْمُهُ
ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرَى مَجْرَاهُ عِظْمُوسًا
كَانَ أَوْ مَقْفُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ (عَذَابٌ
يَوْمَ عِظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - هَمٌّ
يَنْسَاءُ لَوْ أَنَّ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ
عِظِيمٍ) وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَمْعَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالْكَثِيرُ يُقَالُ
فِي الْمُتَفَصِّلَةِ ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلِ عِظِيمٌ نَحْوُ جِنَشٍ
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،
وَالْعِظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شَبِيهُ
وِسَادَةِ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا .

عف : الْعِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمِتَعَفُّفُ الْمِتَعَاطَى لِدَلَالَةِ
بُضْرَبٍ مِنَ الْمَآرَسَةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي سَجَرَى الْمُعَافَةِ ،
وَالْعِفَّةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مَجْرَى الْمَعْفِ
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِغْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِسْكَآ) .

عفر : (قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ) الْعَفْرِيَةُ
مِنَ الْجِنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَبِيثُ ، وَبَسْتَمَارُ ذَلِكَ

للتناول إشارة إلى المعنى الذى عدَّ بديعاً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك تُعطيه الذى أنت سائله •

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية أى ترك العقوبة والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفواً غفوراً) وقوله « وما أكلت العافية فصدقة » أى طلاب الرزق من طير ووحش وإنسان ، وأعفيت كذا أى تركته يغفو ويكثر ، ومنه قيل « أعفوا الله » والعفا ما كثر من الوبر والريش ، والعافى ما برؤ مستعبر القدر من المرق في قدره .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب وجهه أعقاب ، وروى : « ويل للأعقاب من النار » وأسبغ العقب للولد وولد الولد ، قال تعالى (وجعلها كلمة بافية في عقبه) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أى آخره ، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية ، ورجع على عقبه إذا انثنى راجعاً ، وأقلب على عقبه نحو رجع على حافرتي ، ونحو : (ارتدأ على آثارها قصصاً) وقولهم رجع عوده على بدينه ، قال : (وترد على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم) ومن ينقلب على عقبه - ونكس على عقبه - فكذبتم على أعقابكم تنكبصون) وعقبه إذا تلاه عقباً نحو دبره وقفاً ، والعقب والمقبى يختصان بالنواب نحو (خير نواباً وخير عقباً) وقال تعالى : (أولئك لهم عشي الدار) والعافية

إطلاقها يختص بالنواب نحو : (والعافية للمتقين) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا) وقوله تعالى : (فكان عاقبتهما أهماً في النار) يصح أن يكون ذلك استعارة من ضده كقوله : (فبشرهم بعذاب أليم) والعقوبة والعافية والعقاب يختص بالعذاب ، قال (فحق عقاب - شديد العقاب - وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به - ومن عاقب بمثل ما عوقب به) والتعقيب أن يأتي بشيء بعد آخر ، يقال عقب القرس في عذوه قال : (له مقلبات من بين يديه ومن خلفه) أى ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له . وقوله (لا عقب لحكمي) أى لا أحد يتعقبه ويعتق عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله إذا تتبعه . قال الشاعر :

• وما بعد حكم الله تعقيب •

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر . وقوله تعالى : (ولئلا تدبروا ولم يعقب) أى لم يلتفت وراءه . والاعتقاب أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ، ومنه العقبة أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر ، وعقب الطائر صعوده وانحداره ، وأعقبه كذا إذا أوزنه ذلك ، قال (فأعقبهم نفاقاً) قال الشاعر :

في العُقْدِ) جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَرِيْمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ مُعْقِدٌ ، وَهِيَ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدَتْ بِذَنبِهَا لِلْقَاحِيَا ، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدَ مُلْتَوِي الذَّنْبِ ، وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ تَعَاقَلَتْ .

عقر : عَقَرُ الْخَوْضِ وَالْدَّارِ وَغَيْرُهَا أَصْلُهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْقَصْرِ عَقْرَةٌ : وَعَقْرَتُهُ أَصَبَتْ عَقْرَهُ أَيْ أَصْلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْقَرَّ ، قَالَ : (فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمْتَعُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَتَعَالَى فَعَقَرَ) وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَعْقِرُ مَاءَ الْفَحْلِ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا - وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَقِرَتْ وَالْعَقْرُ آخِرُ الْوَلَدِ وَبَيَضَةُ الْعَقْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمُقَارُ الْحَمْرُ لِكَوْنِهِ كَالْعَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمَعَاوَرَةُ إِذْ مَانُ شُرْبِهِ ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ النَّخْلِ عَقْرٌ فَتَشْبِيهِهُ بِالْقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فَلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَيْ صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رَجُلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ ، وَالْمَعَاقِيرُ ، أَخْلَاطُ الْأَذْوِيَةِ ، الْوَاحِدُ عَقَّارٌ .

عقل : الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُسَمَّيَةِ الْقَبُولِ الْعِلْمُ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَعِينُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنِّهِ غَيْرُ مُعْقِبٍ . أَيْ لَا يُعْقِبُ الْإِفَاقَةَ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعْقِبْ أَيْ لَمْ يَتْرَكْ وَلَدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْقِبُوهُ بِالنَّسَبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مُعْقَابٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقِبْتُ الرُّمَحَ شَدَدْتُهُ بِالْعَقَبِ نَحْوُ عَصْبَتِهِ شَدَدْتُهُ بِالْعَصَبِ ، وَالْعَقَبَةُ طَرِيقٌ وَعَرَبٌ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ عُقْبٌ وَعُقَابٌ ، وَالْمُعَابُ مُسَمًّى لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبْهٌ فِي الْهَيْئَةِ الرَّائِيَةِ ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَرِّ ، وَالْخَلِيطُ الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالتَّيْقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ مِنْ عُقْبٍ الْجَرِيِّ .

عقد : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْعُمَامِ نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْمَهْدِ وَغَيْرِهَا فَيُقَالُ عَاقَدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بَيْعِي ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَفَرِي (عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَقَالَ : (بَمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ) وَفَرِي : (بَمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ إِنَّمَا فَجِيعَ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ غَيْرِهَا ، قَالَ : (وَلَا تَعَزُّوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ) وَعَقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسٌ وَبَلْسَانُهُ عُقْدَةٌ أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَاحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - النَّفَائِثِ

القُوَّةِ عَقْلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

العقلُ عقلانٍ
مطبوعٌ ومسئوعٌ
ولا ينفعُ مسئوعٌ
إذا لم يك مطبوعٌ
كما لا ينفعُ ضوءُ الشمسِ
وضوءُ العينِ ممنوعٌ

والأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« ما خلق الله خلقاً أكرمَ عليه من العقلِ »
والثاني أشار بقوله : « ما كسب أحدٌ شيئاً
أفضلَ من عقلٍ يهديه إلى هدى أو يردّه عن
ردى » وهذا العقل هو المعنى بقوله (وما يقبّلها
إلا المألون) وكلّ موضع ذمّ الله فيه الكفار
يعدّم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو :

(وَسئلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَيْسَ الَّذِي يَنْفِقُ)
إلى قوله : (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)
ونحو ذلك من الآيات ، وكلّ موضع رفع
التكليف عن العبد لعدّم العقل فإشارة إلى
الأول . وأصلُ العقل الإمساك والاستيمساك
كعقل البعير بالعقال وعقل الدّاء البطن وعقلت
المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل
للحِصْنِ عقْلٌ وجمعه عقائلٌ . وباعتبار عقل
البعير قيل عقلتُ المقتول أعطيتُ ديتّه ، وقيل
أصله أن تعقل الإبل يفناه وليّ الدّم وقيل بل
يقبل الدّم أن يسفك ثم تسمى الدية بأيّ شيء

كان عقلاً وتسمى المُنْتزِعُونَ له عاقلةٌ ، وعقلتُ
منه نبتُ عنه في إعطاء الدية ودية ممّلةٌ على
قومه إذا صاروا يدونه واعتقله بالشغرية إذا
صرعه ، واعتقل رُحْمَهُ بَيْنَ رِكَبِهِ وساقه ، وقيل
العقال صدقةٌ عام لقول أبي بكرٍ رضي الله عنه
« لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً لَقَاتَلْتُهُمْ » ولقومهم أخذ
النقد ولم يأخذ العقال ، وذلك كناية عن الإبل
بما يشد به أو بالمصدر فإنه يقال علمته عقلاً
وعقلاً كما يقال كتبتُ كتاباً ، وبُسمي
الكتابُ كتاباً كذلك بسمي المقول عقلاً ،
والعقيلة من النساء والدّر وغيرهما التي تُعقلُ أى
تُحرس وتُمنع كقولهم علق مضنّة لما يتعلق
به ، والمقل جبل أو حصن يُعقل به ، والعقال
دابة يعرض في قوائم الخيل ، والمقل اصطكاكٌ
فيها .

عقم : أصلُ المقم البئس المايس من قبول
الأثر يقال عقمّت مفاصله وداله عقام لا يقبل
البزء والعقم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل
يقال عقيمت المرأة والرحيم ، قال : (فصكّت
وجهماً وقالت عبوز عقيم) وريح عقيم يصح
أن يكون بمعنى الفاعل وهى التي لا تفيض سحاباً
ولا شجراً ، ويصح أن يكون بمعنى المفعول
كالمجوز عقيم وهى التي لا تقبل أثر الخير ، وإذا
لم تقبل ولم تنأثر لم تنط ولم تؤثر ، قال تعالى : (إِذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) ويوم عقيم لا ترح فيه .
عكف : السكوف الإقبال على الشيء

وَعَلَقَتِ الْمَرَأَةُ حَبْلَتَ ، وَرَحُلٌ مِغْلَاقٌ يَقَعْلُقُ
بِخَصْمِهِ .

علم : العلمُ إدراكُ الشيء بحقيقته ؛ وذلك
ضرر بان : أحدهما إدراكُ ذاتِ الشيء . والثاني
الحكمُ عَلَى الشيء بوجوه شيء هو موجود له
أو نقي شيء هو منزه عن . فالأول هو المتعمد
إلى مفعول واحد نحو (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)
والثاني المتعمد إلى مفعولين نحو قوله : (فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وقوله : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ) إلى قوله : (لَا عِلْمَ لَنَا) فإشارة إلى أن
عقولهم طاشت . والعلمُ مِنْ وَجْهِ ضَرْبانِ :
نظري وعملي ، فالنظري ما إذا عِلِمَ فقد كَمَلَ
نحو العلم بموجوداتِ العالم ، والعمل ما لا يتم إلا
بأن يعمل كالعلم بالعبادات . ومن وجه آخر
ضرر بان : عَقْلٌ وسَمْعٌ ، وأعلمته وعلمته في
الأصل واحدٌ إلا أن الإعلام اختص بما كان
باخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون
بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس
المتعلم . قال بعضهم : التعليم تنبيه النفس
لتصور المعاني ، والتعليم تنبيه النفس لتصور
ذلك وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان
فيه تكرير نحو (أَعْلَمُوا اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فن
التعليم قوله : (الرُّسُلُ عِلْمَ الْقُرْآنِ) - علم
بالقلم - وعلمتكم مالم تعلموا - علمنا منطق
الطير - ويعلمهم الكتاب والحكمة) ونحو
ذلك . وقوله (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فتعليمه

وَمَلَأَ مِثْمَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّمْظِيمِ لَهُ وَالْإِعْثَافِ
فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِحْتِيَاسُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ
الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ حَكَمْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ
عَلَيْهِ لِدَاكِ قَالَ : (سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ -
وَالْعَاكِفِينَ - فَتَقَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ - يَفْكُفُونَ
عَلَى أَصْفَادِهِمْ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا - وَأَنْتُمْ
عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - وَالْهَدَى مَكْشُوفًا) أَيْ
مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا .

علق : العلقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ عَلِقَ
الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ
فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمَلَقَ وَالْمَلَقَ مَا يُعْلَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ
السُّوْطِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقَ الْقَرْبَةَ كَذَلِكَ ، وَعَلَقُ
الْبَكْرَةِ آلِهَا الَّتِي تَعْلَقُ بِهَا وَمِنَ الْعَلَقَةِ لِمَا
يُتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فُلَانٌ بَرَبْدٌ إِذَا كَانَ زَبْدٌ
قَاتِلُهُ ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَعْلَقُ بِالْحَلْقِ ، وَالْعَلَقُ
الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنَ الْعَلَقَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ،
قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ) وَقَالَ : (وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)
وَالْعَلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَعْلَقُ بِهِ صَاحِبُهُ
فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنْ
النَّصِيمِ وَالْعَلِيقَةُ مَرْكُوبٌ يَتَعَثَّرُ الْإِنْسَانُ مَعَ
غَيْرِهِ فَيَعْلَقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يَلَاقِينَ الرَّقِيمَ

وَالْعَلِيقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلَدَهَا فَيَعْلَقُ بِهِ ،
وَقِيلَ لِلدَّبْنَةِ عَلُوقٌ ، وَالْعَلَقُ شَجَرٌ يَتَعْلَقُ بِهِ ،

تعالى علماً يخصُّ به أوليائه ، والعالمُ في وصفِ
الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : (لا تخفى
منكم خافية) وذلك لا يصحُّ إلا في وصفه
تعالى . والعلمُ الأثرُ الذي يعلمُ به الشيء كعلمِ
الطريق وعلمِ الجنس ، وسمي الجبلُ علماً لذلك
وجمعه أعلامٌ ، وقرئ (وإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ)
وقال (ومن آياته الجوارِ في البحر كالأعلام)
وفي أخرى (وله الجوارِ المنشآت في البحر
كالأعلام) والشقُّ في الشقة العليا علمٌ وعلمُ
النوب ، ويقالُ فلانٌ علمٌ أى مشهورٌ بشيئه
بعلمِ الجنس . وأعلنتُ كذا جملتُ له علماً ،
ومعالمُ الطريق والدين الواحدُ معلَّمٌ ، وفلانٌ
معلَّمٌ للغير ، والعلمُ الحثاه وهو منه ، والعالمُ
اسمٌ للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض ،
وهو في الأصل اسمٌ لما يعلمُ به كالتابع والخاتم
لما يطبعُ به ويختمُ به وجعلُ بناؤه على هذه
الصيغة لكونه كالآلة والعالمُ آلةٌ في الدلالة
على صانه ، ولهذا أحلنا تعالى عليه في معرفة
وحدانيته فقال : (أولم ينظروا في ملكوتِ
السموات والأرض) وأما جمعه فلانٌ من كل
نوع من هذه قد يسمى هائماً ، فيقالُ عالمُ
الإنسان وعالمُ الماء وعالمُ النار ، وأيضاً قد
رؤي : « إِنَّ اللَّهَ بِضِعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَالِمٍ » وأما
جمعه جمعُ السلامة فيكون الناس في مجلهم ،
والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلبَ حكمه ،
وقيل إنما جمع هذا الجمعُ لأنه عني به أصنافُ

الأسماء هو أن جعلَ له قوةً بها تطلق وتوضع
أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في رؤيه ، وكتفليبه
الحيوانات كل واحدٍ منها فعلاً يتعاطاه وصوتاً
يتحراه ، قال : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عَلَماً) قال له
موسى (هل أتبعك حتى أن تعلمن مما علمت
رشدًا) قيل عني به العلمُ الخاصُّ الخفيُّ على
البشر الذي يروونه ما لم يعرفهم الله مُنكرًا
بذلاله ماراه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى
عرفه سببه ، قيل وعلى هذا العلمُ في قوله : (قالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وقوله تعالى :
(وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فتنبه منه تعالى
على تفاوتِ منازل العلوم وتفاوتِ أربابها . وأما
قوله : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فمليمٌ
يصحُّ أن يكون إشارةً إلى الإنسان الذي فوقَ
آخرَ ويكونُ تفضيصُ لفظِ العليمِ الذي هو
للمبالغة تنبيهاً أنه بالإضافة إلى الأولِ عليمٌ وإن
لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك ، ويجوزُ
أن يكون قوله عليمٌ عبارةً عن الله تعالى وإن
جاء لفظه مُنكرًا إذ كان الموصوفُ في الحقيقة
بالعلم هو تبارك وتعالى ، فيكون قوله : (وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إشارةً إلى الجماعة بأشهر
إلا إلى كل واحدٍ بانفراده ، وعلى الأول يكونُ
إشارةً إلى كل واحدٍ بانفراده . وقوله (عَلَامٌ
النُّجُومِ) فيه إشارةٌ إلى أنه لا يخفى عليه خافية .
وقوله (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
إِلَّا مَن ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) فيه إشارةٌ أن الله

الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسِ دُونَ
غَيْرِهَا . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا ، وَقَالَ : الْعَالَمُ عَالَمَانِ الْكَبِيرُ
وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ
مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ . وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَّى
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) قِيلَ : أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ
وَقِيلَ : أَرَادَ فَضْلًا زَمَانِهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكْنَهُمْ
مِنْهُ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِأُمِّهِ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)
وَقَوْلُهُ (أَوْلَمْ نُنْهِكْ عَنِ الْعَالَمِينَ) .

علن : الْعَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَكَثُرَ مَا يُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ : عَلَنَ كَذَا
وَأَعْلَنِيَهُ أَنَا ، قَالَ (أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَمْرَزْتُ لَهُمْ
إِسْرَارًا) أَيْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . وَقَالَ :
(وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَعِلْوَانُ
الْكِتَابِ يَضَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِلْنٍ اخْتِيَارًا يَظْهَرُ
الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا يَظْهَرُ ذَاتُهُ .

علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوِيُّ وَالسُّفْلِيُّ
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
عُلُوهَا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَقَعُ عَلَا فَيُوقَعُ ، فَعَلَا
بِالْفَتْحِ فِي الْأُمُكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
(أَلَيْسَ لَهُمْ نَبَأٌ مِنْ دُونِ) وَقِيلَ : إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
الْمَحْمُودِ ، قَالَ : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ
لِإِبْلِيسَ (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَمُنَّ عُلُوهَا كَبِيرًا - وَاسْتَفْقَهْتَهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالتَّعْلَى هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدِيرُ
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
فَعِنَاهُ يَعْلُونَ بِحَيْطٍ بِهِ وَصَفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ
الْعَارِفِينَ . وَطَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
عُلُوهَا كَبِيرًا) فَقَوْلُهُ عُلُوهَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .

كما أَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا) وَتَبْتِيلًا فِي قَوْلِهِ (وَتَبْتَلِ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعُلُوِّ
الْمَذْمُومَ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يَحْتَمِلُ
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى) فَعِنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ
بِفَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمْعُ تَأْنِيثِ الْأَعْلَى
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوِيُّ وَالسُّفْلِيُّ
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
عُلُوهَا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَقَعُ عَلَا فَيُوقَعُ ، فَعَلَا
بِالْفَتْحِ فِي الْأُمُكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
(أَلَيْسَ لَهُمْ نَبَأٌ مِنْ دُونِ) وَقِيلَ : إِنَّ عَلَا يُقَالُ

هذا العالم ، كما قال (أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ
بِنَاهَا) وقوله (لَنِي وَلِيَّيْنِ) فقد قيل هو اسم
أشرف الجنان كما أن سيجيًا اسم شر الثيران ،
وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا
أقرب في العربية ، إذ كان هذا الجمع يختص
بالناطقين ، قال : والواحد على نحو بطيخ .
ومنه إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك
كقوله (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ) الآية وباعتبار الملو قيل للسكان
المشرف وللشرف التلياء والمليّة تصغير عاليّة
فصار في التعارف اسما للرفعة ، وتعالى النهار
ارتفع ، وعاليّة الرّمح ما دون السنان جمعها
عوالي ، وعاليّة المدينة ، ومنه قيل بعث إلى أهل
العوالي ، ونسب إلى العاليّة فقيل علوي .
والعلاء السندان حديدًا كان أو حجريًا . ويقال
المليّة للرفعة وجمعها علالي وهي فعاليل ،
والمليان البعير الضخم ، وعلاوة الشيء أغلاه .
ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق
الأحمال علاوة . وقيل علاوة الرياح وسفالتة ،
والمسلى أشرف الفداح وهو السابغ ، وأغل
عنى أى ارتفع ، وتعالى قيل أصله أن يدعى
الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جيل للدعاء
إلى كل مكان ، قال بعضهم أصله من الملو
وهو ارتفاع الميزلة فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة
كقولك أقبل كذا غير صاغر تشريفا للمقول
له . وعلى ذلك قال : (قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا -

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ - تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَا
تَعْلَمُونَ عَلَى - تَعَالَوْا أَنْتُمْ) وتعالى ذهب
صعدا . يقال عليته فتعالى وعلى حرف جر ،
وقد يوضع موضع الاسم في قولهم غدت
من عليه .

عم : العم أخو الأب والعمّة أخته ، قال :
(أَوْ يَبُوتَ أَعْمَامُكُمْ أَوْ يَبُوتَ عَمَانُكُمْ)
ورجل ميم مخول واستعم عمّا وتعمّم أى
اتخذ عمّا وأصل ذلك من العموم وهو الشمول
وذلك باعتبار الكثرة . ويقال عنهم كذا
وعمهم بكذا عمّا وعمومًا والعمّة شئوا بذلك
ليكثرهم وعمومهم في البلد ، وباعتبار الشمول
سمى المشور العمامة ف قيل تعمّم نحو تقنّع
وتعمّص وعمّمته ، وكفى بذلك عن السيادة .
وشاة معمة مبيضة الرأس كأن عليها عمامة
نحو مقمعة ومحمرة ، قال الشاعر :

ياعمر بن مالك ياعما

أفنيّت عمّا وجبرت عمّا

أى يعماه سلبت قوتما وأعطيت قوتما .
وقوله : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) أى عن ما وليس من
هذا الباب .

عمد : العمّد قصد الشيء والاستناد إليه ،
والعماد ما يعمد قال : (إِرم ذات العماد) أى
الذى كانوا يعمدونه ، يقال عمدت الشيء إذا
أسندته ، وعمدت الحائط مثله . والعمود خشب
تعمد عليه الخيمة وجمعه عمد وعمد ، قال : (فى

عَمِدٌ مُتَدَدَةٌ (فِي عُمْدٍ) وَقَالَ : (بَنَى عَمِدٌ
تَرَوْنَهَا) وَكَذَلِكَ مَا أَخَذَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا
عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَتَعْمُودُ الصُّبْحُ ابْتِدَاءُ
ضَوْئِهِ تَشْبِيهَا بِالْعُمُودِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالْتَعْمَلُ
فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ الْهَوَى وَهُوَ الْقَصُودُ بِالنِّيَّةِ ،
قَالَ : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ
مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلَنْ رَفِيعُ الْعِمَادِ
أَيُّ هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعَمْدَةُ كُلُّ
مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمَدٌ .
وَقُرِئَ (فِي عُمْدٍ) وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمُدُهُ
النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الْحُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ
الَّذِي يَعْمُدُهُ الشُّغْمُ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ
حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ شُغْمٍ ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ
عَمْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرَ
أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ فَهُوَ مَعْمُورٌ قَالَ :
(وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ)
وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ
الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعْمَرَ كَمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ
اسْمٌ لِلْمُدَّةِ عِمَارَةُ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ
فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَعِنَاةُ عِمَارَةٍ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ
وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ
ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ
بِهِ وَقَالُوا وَصِفَ بِالْعُمْرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمْرِ
بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوْلَمْ

نُعْمِرَ كَمْ مَا بَنَدَ كَرَفِيرٍ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ
وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْخَرٍ مِنْ
الْمَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ نُعْمِرْهُ
نُنَكِّسْهُ فِي الْآخِرِ) قَالَ تَعَالَى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ
الْعُمُرُ - وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمْرُ
وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمْرِ دُونَ
الْعُمْرِ نَحْوُ : (لَعَمْرُكَ أَهْمُ لِي سَكْرَتِهِمْ)
وَعَمْرُكَ اللَّهُ أَيْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَمْرُكَ وَخَصَّ هَهُنَا
لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قَصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقِسْمِ ، وَالْإِعْمَارُ
وَالْعُمُورَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُعِلَ فِي
الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يُعْمَرُ
مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ
أَوْ مِنَ الْعُمُورَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ :
عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقْبَتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ :
عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَتَعَمَّرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخَصُّ
مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمُ لَجَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أَنَسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ °

وَالْعِمَارُ مَا يَصِفُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرَأْسَتِهِ
وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا مُمَيَّ
الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاشْتِمَارَةً مِنْهُ
وَاعْتِبَارًا بِهِ . وَالْعُمَرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِرًا
بِسُكَّانِهِ . وَالْعَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ
الْمَوْضِعِ بِأَزْيَابِهِ . وَالْعُمْرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ
تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً عُمْرَكَ أَوْ عُمْرِهِ كَالرَّقَبَةِ ،
وَفِي تَخْصِصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرَ
أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ فَهُوَ مَعْمُورٌ قَالَ :
(وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ)
وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ
الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعْمَرَ كَمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ
اسْمٌ لِلْمُدَّةِ عِمَارَةُ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ
فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَعِنَاةُ عِمَارَةٍ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ
وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ
ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصِفَ اللَّهُ
بِهِ وَقَالُوا وَصِفَ بِالْعُمْرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمْرِ
بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوْلَمْ

وَالْعَمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَشْخَانِ ،
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . وَيُقَالُ لِلضَّبْعِ أُمٌّ عَابِسٍ وَاللَّافِلَاسِ
أَبُو عَمْرَةٍ .

عَمِقُ : (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) أَيْ بَعِيدٍ
وَأَصْلُ الْعَمِيقِ الْبُعْدُ سَفَلًا ، يُقَالُ بئرٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَمَرِ .

عَمِلَ : الْعَمَلُ كُلُّ فَعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
بِقَصْدٍ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ - وَتَجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ)
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمْ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَمَالَةُ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرَّمْحِ مَا يَلِي السَّنَانَ ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عَمَهُ : الْعَمَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،
يُقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمَهُ وَعَامِيَهُ ، وَجَمْعُهُ عُمَمُهُ ،
قَالَ : (فِي طُفْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ - فَهُمْ يَغْمَهُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ) .

عَمَى : يُقَالُ فِي انْقِطَاعِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَهُ ،
وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَعَلَى
الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(صُمُّ بِكُمْ عُمَى) وَقَوْلُهُ : (فَعَمُوا وَصَمُوا)
بَلْ لَمْ يَعُدَّ انْقِطَاعُ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ انْقِطَاعِ الْبَصِيرَةِ
عَمَى حَتَّى قَالَ (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي)
وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمَعَ أَعْمَى
عُمَى وَعُمَيَانٌ ، قَالَ : (بِنُكْمٍ عُمَى - صُمًّا
وَعُمَيَانًا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُهُ سَبِيلًا) فَلَا أَوَّلَ اسْمٍ
الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلَهُ وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَمَا لَ الْأَوَّلَى
لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِنْسِمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانِهِمْ وَهُمْ
عَلَيْهِمْ عَمَى - لَهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) وَقَوْلُهُ :
(وَنُخْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنُخْشِرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا)
فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا . وَعَمَى
عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَلَامًا أَعْمَى

يُقَالُ عَنَتَ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ
التَّعَلُّفُ يَعْنَتُ عَنَتًا ، قَالَ (لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ - وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ - عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ مَا عَنِتُّمْ -
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَيْ ذَلَّتْ
وَحَضَمَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ (وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ
لَا عُنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لِلْعَظِيمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ
فَهَاضَهُ قَدْ أَعْنَتَهُ .

عند: عند: لَفْظُ مَوْضُوعٍ لِلْقُرْبِ قِتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ
فِي الْمَكَانِ وَتَارَةً فِي الْأَعْتَادِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ عِنْدِي
كَذَا ، وَتَارَةً فِي الزَّمَانِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ
لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قِيلَ : لِلْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
وقوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ) أَيْ فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ (فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمْ السَّكَدُونَ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) فَمَنَاهُ فِي حُكْمِهِ ، وَالْعَيْنِدُ
الْمُعْجِبُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَالْمَعَانِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ .
قَالَ (كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِدٍ - إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا
عَيْنِدًا) ، وَالْعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ ، قَالَ : لَكِنْ بَيْنَهُمَا
فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَيْنِدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودُ
الَّذِي يَعْتَدُ عَنِ الْقَصْدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ
وَلَا يُقَالُ عَيْنِدٌ ، وَأَمَّا الْعُنْدُ فَمَجْمَعٌ عَائِدٌ ، وَجَمْعُ

قَالَ (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّمْتُ عَلَيْهِمْ) وَالْعَمَاءُ
السَّحَابُ وَالْعَمَاءُ الْجِهَالَةُ ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلٍ
بَعْضُهُمْ مَا رَوَى أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي سَمَاءٍ تَحْتَهُ
سَمَاءٌ وَفَوْقَهُ سَمَاءٌ ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
تِلْكَ حَالَهُ تَجَهُّلٌ وَلَا يُكِنُّ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ،
وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْمَعَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ
الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا .

عن : عَنْ : يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ،
تَقُولُ حَدَّثَنِيكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ،
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعْمَ مِنْ عَلَى
لأنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَلِذَلِكَ وَقَعَ مَوْضِعٌ
عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ *

قَالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى
عُرْيٍ لَصَحَّ .

عنب : الْعِنَبُ يُقَالُ لِلْعَمْرَةِ الْكَرْمِ ،
وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ ،
قَالَ : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَالَ
تَعَالَى : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ
أَعْنَابٍ - حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا
وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) وَالْمَنْبَةُ بُرَّةٌ
عَلَى هَيْئَتِهِ .

عنت : الْمَاعِنَةُ كَالْمُعَانَدَةِ لَكِنْ الْمَاعِنَةُ
أَبْنَعُ لَأَنَّهَا مُعَانَدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا

وَالْعَيْنَةُ شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ:
عَيْنَةٌ تَشْفِي الْجَرَبَ. والمعنى إظهار ما تَصْمَنُهُ
الْفُظْ من قَوْلِهِمْ عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ أَنْبَتُهُ
حَسَنًا، وَعَنَتِ الْقَرْيَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنَوَانُ
الْكِتَابِ فِي قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنَى. والمعنى
يُقَارِنُ التَّنْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.

عهد : العهدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاةُ حَالِهِ
بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ الْوَثْقُ الَّذِي يُلَازِمُ مُرَاعَاةَ عَهْدِهِ،
قَالَ (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
أَيِ أَوْفُوا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ، قَالَ (لَا يَبَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ) أَيِ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا،
قَالَ (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَعَهْدُ فُلَانٍ
إِلَى فُلَانٍ يَعْهَدُ أَيِ الْتَقَى إِلَيْهِ الْعَهْدُ وَأَوْصَاهُ
بِحِفْظِهِ، قَالَ (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ أَعْهَدْ
إِلَيْكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا - وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ) وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ
فِي عَقُولِنَا، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ
بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ رُسُلُهُ، وَتَارَةً بِمَا نَنْتَهِمُهُ
وَلَيْسَ بِإِلَازِمٍ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالْتَذْوِيرِ وَمَا يَجْرِي
بِحُجْرَاهَا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ -

أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) وَالْعَاهِدُ فِي عَرَفِ
الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بَيْنَ يَدْخُلُ مِنَ السُّكْمَارِ فِي عَهْدِ
الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بَكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
فِي عَهْدِهِ » وَباعتبار الحِفْظِ قِيلَ لِلْوَيْفَعَةِ بَيْنَ
الْمُتَعَاهِدِينَ هَهْدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ هَهْدَةٌ

الْعَوْدُ عَهْدَةٌ وَجُمِعَ الْقَنِيدُ هِنْدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
الْعَوْدُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعَوْدُ
خَصَّ بِالْعَادِلِ مِنَ الطَّرِيقِ الْحُسُوسِ، وَالْقَنِيدُ
بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحَكْمِ، وَعَهْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ
عَدْلٌ عَنْهُ، وَقِيلَ عَانَدٌ لَأَزَمَ وَعَانَدَ فَارَقَ وَكَلَاهَا
مِنْ عَهْدٍ لَكِنِ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ
الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجَرُّ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق : العنقُ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَغْنَقُ،
قَالَ (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ -
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَغْنَقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ)
أَيِ رُؤُوسِهِمْ وَمِنْهُ رَحَلٌ أَغْنَقَ طَوِيلُ الْعُنُقِ،
وَامْرَأَةٌ عُنْفَاءُ وَكَلْبٌ أَغْنَقُ فِي عُنْفِهِ بَيَاضٌ،
وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنْفِهِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ اعْتَنَقَ
الْأَمْرَ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ أَغْنَقُ. وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) وَتَعَنَّقَ
الْأَرْزَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ، وَالْعَنَاقُ الْأُنْثَى مِنَ الْمَرْءِ،
وَعُنْفَاءُ مُغْرَبٌ قِيلَ هُوَ طَائِرٌ مَتَوَسِّمٌ لَا وُجُودَ لَهُ
فِي الْعَالَمِ.

عنا : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
أَيِ خَضَعَتِ مُسْتَأْسِرَةً بِعَنَاءِهِ، يُقَالُ عَنِيتُهُ
بِكَذَا أَيِ أَنْصَبْتُهُ، وَعَنَى نَصَبَ وَاسْتَأْمَرَ وَمِنْهُ
الْعَانِي لِلْأَسِيرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ »
وَعَنَى بِمَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنَى بِهَا وَقِيلَ هُنَّ فَهَوَانٌ،
وَقُرِئَ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُمْنِيهِ)

وَالْأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ مَعْرُوفٌ .

عود : القَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ وَالْعَزِيمَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا - وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ - أَوْ لَتَعُودُنَا فِي مِثْلِنَا - إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِثْلِكُمْ - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) فَمِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَرَأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا فَيُحْذِرُ يَلْزَمُهُ السَّكْفَارَةُ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ) كَقَوْلِهِ : (فَإِنْ فَاهُوا) وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْقَوْدُ فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ مِنْهَا . وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ عَلَيْهَا مَدَّةً يُمَكِّنُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَقْعَلْ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْمَظَاهِرَةُ هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ اسْرَأْنِي عَلَى كَظْهَرِ أُخِي إِنْ قَعَلْتُ كَذَا . فَتَقَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ السَّكْفَارَةِ مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ . وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فَلَانٌ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُ (لِمَا

لِمَا أُمِرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ ، وَلِلتَّفَقُّدِ قِيلَ لِلْمَطَرِ عَهْدٌ ، وَعِهَادٌ ، وَرَوْضَةٌ مَمْهُودَةٌ : أَصَابَهَا الْعِهَادُ .

عين : الْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ ، قَالَ : (كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ) وَتَخْصِيصُ الْعَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ (فَكَأَنْتَ وَرْدَةٌ كَالدَّهَابِ) ، وَرَمَى بِالْكَلَامِ عَلَى عَوَاهِيهِ أَيْ أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ أَوْرَدَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقْرًا لِلنَّقْصِ وَجِبْتُهُ جَمَلَتُهُ مَمِيحًا إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : (فَارَدْتُ أَنْ أُعِيْبَهَا) ، وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتُهُ نَحْوُ قَوْلِكَ عَيْتُ فُلَانًا ، وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَبَيْبَتِي » أَيْ مَوْضِعُ مَرَّتِي .

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ ، يُقَالُ عَجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ وَفُلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنْ شَيْءٍ بِهِمْ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْبَصَرِ سَهْلًا كَالْخَشَبِ الْمُتَنَصِّبِ وَنَحْوِهِ . وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطَةٍ يُعْرِفُ تَفَاوُثَهُ بِالْبَصِيرَةِ وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِ ، قَالَ تَعَالَى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْهِنُونَهَا عِوَجًا) وَالْأَعْوَجُ يُكْتَبُ بِهِ عَنْ سَمِيِّهِ الْخَلْقِ ،

بِمَعَاوَدَتِهِ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ أَوْ بِمَعَاوَدَةِ السَّيْنِ إِيَّاهُ
وَعَوْدَ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَكُونُ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَطَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِيَادَةُ
الْمَرِيضِ، وَالْعِيدِيَّةُ إِبْلٌ مَسْنُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ يُقَالُ
لَهُ عِيدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اتَّخَذَ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خُصَّ
بِالْمُزْهَرِ الْمَرْوْفِ وَبِالَّذِي يُدَبِّخُ بِهِ.

عود : العود الالتيجاء إلى الغير والتعاقب به
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ فُلَانًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعْدَتُهُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ . قَالَ
(إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (مَعَادُ اللَّهِ) أَي نَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ
نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ . وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالزُّقَيْفَةِ عَوْدَةٌ ، وَعَوْدَةٌ
إِذَا وَقَاهُ ، وَكُلُّهُ أَتَى وَضَعَتْ فَهِيَ عَائِدٌ إِلَى
سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

عور : العورة سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
كِنَايَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَيْ الْمَذْمَةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَاءُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا ،
وَعَوْرَتُهَا ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ عَوْرَتُ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ

قَالُوا (مَتَمَلَّقٌ بِقَوْلِهِ) (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَهَذَا
يُقَوِّى الْقَوْلَ الْأَخِيرَ . قَالَ : وَأَزُومُ هَذِهِ السَّكْفَارَةَ
إِذَا حَنَثَ كُلُّ زُومٍ السَّكْفَارَةَ الْمُبَيَّنَّةَ فِي الْحَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْثُ فِي قَوْلِهِ (فَسَكْفَارَتُهُ) إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينٍ (وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكْرِيرُهُ ، قَالَ (سَمِعِدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْعَادَةُ اسْمُ التَّكْرِيرِ
الْفِعْلُ وَالْأَنْفِعَالُ حَتَّى بَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ . وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
يَجْعُولُ لِلشَّرْعِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ « أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ
وَبَعَالَ » صَارَ يُسْتَفْعَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ
مَسْرَةٌ وَطَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أُنْزِلَ عَلَيْنَا
مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا ، وَالْمَعَادُ يُقَالُ
لِلْأَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِلَى مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةُ وَالْعَوْدُ الْبَيْتُ الْمُسْنَدُ غَيْبًا

وَلِإِنْسَانٍ الْعَيْنِ وَلَمَّا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأَذُنِ
وَلَمَّا يَمْلَأُ الْمَاءَ مِنَ الْفُتَاءِ وَلَوْنِدَ وَلَحَرْفِ النَّصْلِ
فِي وَسْطِهِ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا
فِي مُنَاسَبَةٍ بِمَعْضَاهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَمَثُّفٌ . وَالْعِيَارُ
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيَّرْتُ
الدَّانِيَةَ وَعَيَّرْتُهُ دَمَعْتُهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَارَى
بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكُرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ
تَعَارَوْا الْعِيَارَةَ أَيْ فَعَلَ الْعَيَّرَ فِي الْإِفْلَاتِ
وَالْتَحْلِيَةِ، وَمِنْهُ عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعَيَّرَ إِذَا انْفَلَتَتْ،
وَقِيلَ فُلَانٌ عَيَّارٌ .

عيس : عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُمِلَ عَرَبِيًّا
أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ بَعْتَرَى
بَيَاضَهَا ظُلْمَةً ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
يَقَالُ عَاسَمَاءُ مَيْسَهَا .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَائِكَةِ وَيُسْتَقْتَضَى مِنَ الْمَعِيشَةِ
لَمَّا يُعْمَشُ مِنْهُ، قَالَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) وَقَالَ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ (قَدْ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » .

عوق : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ، يَقَالُ عَاقَهُ وَتَوَقَّهِ وَاعْتَقَافَهُ ،
قَالَ : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) أَيْ الْمُتَبَطِّئِينَ

لِلْفَرَابِ الْأَعْوَرُ لِحْدَةٍ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَصَحَّاحُ الْمَيُونِ يَذْعُونُ عُورًا *

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثَّوْبِ
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ يَبُوءْتَنَا عَوْرَةً
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أَيْ مُتَخَرِّقَةً مُمَكِّنَةً لِمَنْ
أَرَادَهَا، وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَيْ خَلْلَهُ
وَقَوْلُهُ (ثَلَاثُ عَوْرَاتِ آسِكُمْ) أَيْ نِصْفُ النَّهَارِ
وَأَخِيرُ اللَّيْلِ وَبَعْدُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا
الْخُلْمَ . وَهُمْ عَائِرٌ لَا يَذْرَى مِنْ أَبْنٍ جَاءَ ،
وَلِفُلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَسَالِ أَيْ مَا يَتَوَرَّ الْعَيْنَ
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَعَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى
الِاسْتِعَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يَقَالُ
تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّ
دَفْعَهَا يُورِثُ الْمَذَمَّةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
لأنه قِيلَ لِلْعَارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَاتَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَذَمَّةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لَا يَصُحُّ مِنْ حَيْثُ
الِاسْتِعَارَةُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوَرْنَا ،
وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيَّرْتُهُ بِكَذَا .

عير : الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَهْمَالُ الْمِيرَةِ ،
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَلَمَّا
كَانَ قَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخَرِ ،
قَالَ (فَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ - أَيَّتُهَا الْعَيْرُ - إِيَّاكُمْ
لَسَارِقُونَ - وَالْعَيْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وَالْعَيْرُ يَقَالُ
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَالنَّاسِيزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

الصَّارِفِينَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ عَوِقٌ
وَعَوِقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَيَعُوقُ
أَنَّهُمْ صَحْمٌ .
عول : عَالَهُ وَغَالَهُ يَقَارِبَانِ . الْعَوْلُ يَقَارُ فِيمَا
يُهْلِكُ ، وَالْعَوْلُ فِيمَا يُثْقِلُ ، يَقَالُ مَا عَالَكَ فَهُوَ
عَائِلٌ لِي وَمِنَهُ الْعَوْلُ وَهُوَ تَرْكُ النُّصْفَةِ بِأَخْذِ
الزِّيَادَةِ ، قَالَ : (ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْمَلُوا) وَمِنَهُ
عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمَسَامَةَ
لأَصْحَابِهَا بِالنَّصِّ ، وَالتَّعْوِيلُ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيمَا
يَثْقُلُ وَمِنَهُ الْعَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقُلُ مِنَ الْمُصِيبَةِ ،
فَيُقَالُ وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ ، وَمِنَهُ الْعِيَالُ الْوَاحِدُ عَيْلٌ لِمَا
فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ ، وَعَالَهُ تَحْمَلُ ثَقْلَ مُوَاتِنِهِ ، وَمِنَهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِنَ تَعُولُ »
وَأَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ .

عيل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) أَيْ فَقَرًا يَقَالُ
عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ يَعْيلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ ،
وَأَمَّا أَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَنُ بَقَاتِ الْوَاوِ ، وَقَوْلُهُ
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أَيْ أزالَ عَنْكَ فَقْرَ
النَّفْسِ وَجَمَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وَقِيلَ :
مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ وَعَمْرُوهُ فَأَغْنَاكَ بِمَقْفَرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ .

عون : الْعَوْنُ الْمُؤَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ ، يَقَالُ
فُلَانٌ عَوْنِي أَيْ مُعِينِي وَقَدْ أَعْنَتُهُ ، قَالَ (فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ - وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وَالتَّعَاوُنُ
التَّظَاهَرُ ، قَالَ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَالْإِسْعَانَةُ طَلَبُ
الْعَوْنِ قَالَ : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)
وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسُّطُ بَيْنَ السَّنَنِ ، وَجَمَلَ كِنَايَةً
عَنِ الْمُسِنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

فَلِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّمَا نَصَفَتْ
فَلِنْ أَمْتَلْ نَصَفِنَا الَّذِي ذَهَبَا

قَالَ (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاسْتَعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
قَدْ تَكَرَّرَتْ وَقَدِّمَتْ . وَقِيلَ الْعَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ
الْقَدِيمَةِ ، وَالْعَانَةُ قَطِيعٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَجَمَعَ

عوم : الْعَامُ كَالسَّنَةِ ، لَكِنْ كَثِيرًا
مَا اسْتَعْمِلَ السَّنَةُ فِي الْحَوَالِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ

هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل أعيان
 القوم لأفاديلهم، وأعيان الإخوة لتي أب وألم،
 قال بعضهم: العين إذا استعملت في معنى ذات الشيء
 فيقال كلُّ ماله عينٌ فكاستعمل الرقبة
 في المالك وتسمية النساء بالفرج من حيث
 إنه هو المقصود منهن ويقال لمنع الماء عين
 تشبهاً بها لما فيها من الماء، ومن عين الماء
 اشتق ملا معين أى ظاهر للعيون، وعين
 أى سائل، قال (عيناً فيها تسى سلسبلاً -
 وفجرنا الأرض عيوناً - فيها عينان تجريان -
 عينان نضاجتان - وأسلفنا له عين النظر -
 في جنات وعيون - من جنات وعيون -
 وجات وعيون وزروع) وعنت الرجل
 أصبت عينه نحو راسته وفأذته، وعنته أصبته
 بمعنى نحو سيفه أصبته بسيف، وذلك أنه
 يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو راسته
 وفأذته وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب
 فيجزي مجزى سيفه ورعته، وكل نحو
 في المعنيين قولهم بدت فإنه يقال إذا أصبت
 يده وإذا أصبته بيدك، وتقول عنت البر
 أثرت عين ماها، قال (إلى ربوة ذات قرار
 ومعين - فمن يأتيكم بماء معين) وقيل للميم
 فيه أصلية وإنما هو من ممت. وتستعار العين
 للميل في الميزان ويقال لبقير الوحش عين
 وعيناه لحسن عينه، وجمعها عين، وبها

على عانت وعون، وعانة الرجل شعره النابت
 على فرجه وتصفيره عونية.

عين: العين الجارحة، قال (والعين بالعين -
 لطمنا على أعينهم وأعينهم نفيض من الدمع -
 قوة عين لي ولك - كى نقر أعينها) ويقال
 للذي العين عين، وللرأى للشيء عين، وفلان
 يعنى أى أحفظه وأراعيه كقولك هو يبرأى
 منى ومستمع، قال (فإنك بأعيننا) وقال (تجزي
 بأعيننا - واضنع الفلك بأعيننا) أى بحيث نرى
 ونحفظ (وليضنح على عيني) أى بكلاءة وحفظي
 ومنه عين الله عليك: أى كنت في حفظ الله ورعايته،
 وقيل جعل ذلك حفظته وجوده الذين يحفظونه
 وجمعه أعين وعيون، قال (ولا أقول للذين
 تزدري أعينكم - ربنا هب لنا من أزواجنا
 وذرياتنا قوة أعين) ويستعار العين لمان
 هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة،
 واستعير للشب في المزااة تشبهاً بها في الهيئة
 وفي سيلان الماء منها فاشتق منها سقاء عين
 ومعين إذا سال منها الماء، وقولهم عين قريبك
 أى صب فيها ما ينسد سيلانه آثار خزئه،
 وقيل للنجس عين تشبهاً بها في نظرها وذلك
 كما تسمى المرأة فرجاً والمز كوب ظهراً، فيقال
 فلان يملك كذا فرجاً وكذا ظهراً لما كان
 المقصود منها العضوين، وقيل للذهب عين
 تشبهاً بها في كونها أفضل الجواهر كما أن

شُبَّهَ النِّسَاءَ ، قَالَ : (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ -
 وَحُورٌ عَيْنٌ)
 عَمِي : الْأَعْيَاءُ عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
 وَالْمَيْ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ
 قَالَ : (أَفْعَيْنَا بِأَتْلَقِ الْأَوَّلِ - وَلَمْ يَعْنِ
 بِخَلْقِهِنَّ) وَمِنْهُ عَمِيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عَمِيٌّ فَهُوَ عَمِيٌّ ،
 وَرَجُلٌ عَمِيَاءُ طَبَاقًا إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ ، وَدَاءُ عَمِيَاءَ لَدَوَاءَ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الغين

بَنُو السَّبِيلِ . وَدَاهِيَةٌ غَيْرَاهُ إِذَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَيْرُ الشَّيْءِ وَقَعَ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهُا تَغْبِرُ الْإِنْسَانَ ، أَوْ مِنْ الْغُبَرِ أَيْ الْبَقِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى دَاهِيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تَنْقُضُ ، أَوْ مِنْ غُبَرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ زَبَاهُ ، أَوْ مِنْ غُبَرَةِ اللَّبَنِ فَكُلُّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ عِرْقٌ غَيْرٌ ، أَيْ يَنْتَفِضُ سَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَقَدْ غَبِرَ الْعِرْقُ ، وَالْغُبَيْرَاهُ نَبْتُ مَعْرُوفٍ ، وَتَمَرٌ عَلَى هَيْئَتِهِ وَلَوْنِهِ .

غَيْنُ : الْقَيْنُ أَنْ تَبَخَسَ صَاحِبُكَ فِي مُعَامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِقَرَبٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يُقَالُ غَبِنَ فُلَانٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ غَبِنَ وَغَبِنْتُ كَذَا غَبْنًا إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ فَمَدَدْتَ ذَلِكَ غَبْنًا ، وَيَوْمُ التَّغَابُنِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِظُهُورِ الْغَيْنِ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) وَبِقَوْلِهِ (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) الْآيَةَ وَبِقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبِنُوا فِيمَا تَرَكَوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا

غَبِرَ : الْغَابِرُ الْمَاكِثُ بَعْدَ مُضِيِّ مَا هُوَ مَعَهُ نَالَ (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) يَعْنِي فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ ، وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ بَعْدُ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِرِ (إِلَّا أَمْرًا تَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) وَفِي آخِرِ (قَدْ زُنَا بِهَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ) وَمِنْهُ الْغُبَرَةُ الْبَقِيَّةُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ وَغُبْرُ الْحَبِضِ وَغُبْرُ اللَّيْلِ : وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التُّرَابِ الْمُثَارِ ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُثَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْبَقَايَا ، وَقَدْ غَبِرَ الْغُبَارُ أَيْ ارْتَفَعَ ، وَقِيلَ يُقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا ، فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمَضِيِّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي يَبْعُدُ وَفِيَخْلُفُهُ ، وَمِنْ الْغُبَارِ اشْتَقَّتْ الْغُبَرَةُ وَهُوَ مَا يَلْقَى بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ ، قَالَ (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) كُنْيَاةٌ عَنْ تَغْيِيرِ الْوَجْهِ لَلْغَمِ كَقَوْلِهِ : (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) يُقَالُ غَبِرَ غُبَرَةً وَغَبِرَ وَغَابَرًا ، قَالَ طَرَفَةُ :

رَأَيْتُ بَنِي غَبِرَاءَ لَا يُنْكَرُونَنِي

أَيْ بَنِي الْمَغَاذِرَةِ الْمَغْبَرَةِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ

وَاللَّخَائِقِ لِلْأَمْشِكَةِ الَّتِي تُفَادِرُ الْبَيْعِرَ وَالْفَرَسَ
عَائِزًا، غَدِرُهُ وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدَرُ هَذَا الْفَرَسِ
ثُمَّ جُعِلَ مَلًّا لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَلِيلٌ مَا أَثْبَتَ
غَدَرُهُ .

غَدَقَ : قَالَ : (لَا تَقْنَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)
أَيَّ غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَدَقْتُ عَيْنَهُ تَفْدَقُ ، وَالتَّفْدَاقُ
يُقَالُ فِيمَا يَغْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَذْوٍ وَنُطْقٍ .

غَدَا : الْغَدْوَةُ وَالْفَدَاةُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقَوْلُهُ
فِي الْقُرْآنِ الْغَدُوُّ بِالْأَصَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (بِالْغَدُوِّ
وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ الْفَدَاةُ بِالتَّعْشِيِّ ، قَالَ (بِالْفَدَاةِ
وَالْتَّعْشِيِّ - غَدُوهُمَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) وَالْفَادِيَةُ
السَّحَابُ يَنْشَأُ غَدْوَةً ، وَالْفَدَاةُ طَعَامٌ يَتَنَاوَلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قَالَ (أَنْ أَغْدُوا
عَلَى حَرِّكُمْ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَجِي
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : (سَيَقْلَمُونَ غَدًا)
وَنَحْوَهُ .

غَرَّ : يُقَالُ غَرَّرْتُ فَلَانًا أَصَبْتُ غِرَّتَهُ وَنِلْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالْفِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي التَّقْطَعِ ، وَالْفِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ . وَغَرَّارُ
السَّيْفِ أَيْ حِدَّهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبِ أَثَرُ كَسَرِهِ ،
وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا
طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَمُرُّ نَفْسٌ تَقْلُبُ الدِّينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وَقَالَ (وَمَا يَبْدَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) وَقَالَ
(لَنْ يَنْبَغِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّنَابُثِ فَقَالَ : تَبَدُّوا
الْأَشْيَاءَ لَمْ يَخْلَفْ مُقَادِيرُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ
بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : أَصْلُ النَّبَنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ
وَالنَّبْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَأُنْشِدَ :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي
غَيْبِ الرَّأْيِ يُنْتَسَى عَوَاقِبُهَا
وَمَعَى كُلُّ مُتَنَبِّئٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ الْفَخِذَيْنِ
وَالْمَرَاثِقِ تَمَّائِينَ لِاسْتِنْبَاطِهِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ لَهَا
طَبِيبَةُ الْمَقَائِنِ

غَنَا : الْغَنَاءُ غُنَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدَرِ وَهُوَ
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ الثَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَيْدُ الْقَدَرِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَّا الْوَادِي غَنَوًا وَغَفَّتْ نَفْسُهُ تَغْفِي
غَفِيَانًا خَبِثَتْ .

غَدَرُ : الْقَدَرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرَكُهُ
وَالْقَدَرُ يُقَالُ لَتَرَكِ الْقَهْدِ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدَرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْقَدَرِ ، وَالْأَغْدَرُ
وَالْقَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُفَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَقْدَرَ
الْقَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْقَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَارٌ ، وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قَالَ (لَا يُفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَالَ (فَلَمْ تُفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتْ
الشَّاةُ تَخَلَّتْ فِيهِ غَدَرَةٌ وَقِيلَ لِلْجَحْرَةِ

وقال (يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يُغَرِّتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كُلُّ مَا يُغَرِّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُتِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِبِينَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَغَرُّ وَتَغْمَرُ، وَالغَرَرُ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ. وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَذْبَرَ غَرِيرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرَهُ فَباعْتَبَارٍ غُرَّةُ الْفَرَسِ وَشَهْرَتُهُ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَغَرُّ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا، وَقِيلَ الْغَرُّ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْفَرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ، وَغَرَارُ السَّيْفِ حَدُّهُ، وَالْفِرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا يَقِلُّ فَكَأَنَهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب : الغرب غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ، يَقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَتَغْمُرُ بِأَنْهَا، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ السَّكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنَتَيْنِ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَقٌّ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٌ النَّظِيرِ غَرِيبٌ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرْبًا وَسَيَمُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْعُلَمَاءُ غَرْبًا لِقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُحَالِ، وَالغُرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْهَدًا فِي الذَّهَابِ، قَالَ : (قَبِثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَارِبُ السَّنَامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ، وَغَرْبُ السَّيْفِ لِقُرُوبِهِ فِي الضَّرِيبَةِ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ، وَشُبَّهَ بِهِ حَدُّ اللَّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللَّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرْبُ اللَّسَانِ، وَسُمِّيَ الدَّلَوُ غَرْبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي السَّيْرِ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْقَرْبَ وَالْقَرْبُ الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرْبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ غَرْبَ لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ. وَمِنْهُ نَظَرٌ غَرْبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ، وَالْقَرْبُ شَجَرٌ لَا يُشْمِرُ لَتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يَقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِضَافَةِ. وَالغُرَابَانِ قُرْتَانِ عِنْدَ صَلَوَى الْعَجْزِ تَشْبِيهًا بِالْقُرَابِ فِي الْهَيْئَةِ، وَالْمُغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَنَّمَا أَفْرَجَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ. وَغَرَابِيبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ غَرِيبٍ وَهُوَ الْمَشْبِيُّ لِلْقُرَابِ فِي السُّوَالِ كَقَوْلِكَ أَسْوَدٌ كَهَلِكِ الْقُرَابِ.

غرض : الْفَرَضُ الْمَهْدَفُ الْمُقْصُودُ بَارِعِي ثُمَّ جُلَّ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِذْ رَأَى كَهَا، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ، فَالْفَرَضُ ضَرْبَانِ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُشَوِّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ

وَالرَّاسِيَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضٍ
النَّاسِ ، وَتَامَ وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْشَوِقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ
آخَرُ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الغَرْفُ رَفَعَ الشَّيْءَ وَتَنَاوَلَهُ ، يُقَالُ
غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَى ، وَالْغُرْفَةُ مَا يُفْتَرَفُ ،
وَالْغُرْفَةُ لِلْمَرْءِ ، وَالْمَرْفُوعُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ ، قَالَ (إِلَّا
بِمَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ غَرَفْتُ
عَرَفَ الْفَرَسِ إِذَا جَرَّوْهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ ،
وَالْقَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ
اشْتَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ ، وَالْغُرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبَنَاءِ
وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غُرَفًا ، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ
الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ : (لَنَبْوِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي التَّبَلَاءِ ،
وَغَرِقَ فُلَانٌ يَغْرُقُ غَرَقًا وَاغْرَقَهُ ، قَالَ (حَقٌّ إِذَا
أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ) وَفُلَانٌ غَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فُلَانٍ
تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، قَالَ (وَإِذَا غَرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ -
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا
الْآخَرِينَ - ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ
نُغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ
الْمُفْرِقِينَ)

غرم : الغَرْمُ مَا يَنْبُوبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ
ضَرَرٍ لِيَبْرَ حِجَابِيَّةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا
غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ غَرَامَةً ، قَالَ : (إِنَّا
لَمَغْرُمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ - يَتَّخِذُ
مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا) وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَكِنْ

عَلَيْهِ الدِّينُ ، قَالَ (وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَالْغَرَامُ
مَا يَنْبُوبُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، قَالَ :
(إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ
بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ . قَالَ
الْحَسَنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُقَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا النَّارَ ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَشْغُوفًا بِهَا لَا كَرِهَ .

غرا : غَرَى بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَأَصْبَحَ
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ ، وَقَدْ
أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أَهْلَيْتُ بِهِ ، قَالَ :
(وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - لَنُفَرِّقَنَّ
بَيْنَهُمْ) .

غزل : قَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَصَتْ
غَزْلَهَا) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلًا . وَالْقَزَالُ وَلَدُ الطَّيْبَةِ ،
وَالْقَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالْقَزْلِ وَالْمُغَازَلَةِ
عَنْ مُشَافَقَةِ الْمَرَاةِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الْكَلْبُ
غَزْلًا إِذَا أَذْرَكَ الْقَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْرَاكَ .
غزا : الْقَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ ،
وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا ، فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزْدٌ ،
قَالَ (أَوْ كَانُوا غَزَاً) .

غسق : غَسَقُ اللَّيْلِ شِدَّةٌ ، ظُلْمَتُهُ قَالَ (إِلَى
غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالنَّاسِيقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ ، قَالَ : (وَمِنْ
شَرِّ غَاقِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِيَةِ
بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ .
وَالْمَسَاقُ مَا يَقَطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ :
(إِلَّا جَهَنَّمَ وَغَسَاقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -
وَأَسْتَفْشُوا نِيَابَهُمْ (أى ج لوه اغشاوة على أَسْمَاعِهِمْ
وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء، وقيل
استَفْشُوا نِيَابَهُمْ كناية عن العدو كقولهم
تَشَرَّ ذَيْلًا وَالْقَى ثَوْبَهُ، ويقال غَشِيَتْهُ سَوَاطِ
أُوسِيفَا كَكَسَوَتْهُ وَعَمَّتْهُ

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الحنق،
قال (وطمأنا ذا غصّة).

غض : الغضُّ التَّغَضُّنُ مِنَ الطَّرَفِ والصَّوْتِ
وما في الإناء يقالُ غَضٌّ وَأَغْضُ، قال : (قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ - وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)
وقول الشاعر :

* فَعَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ *

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ، وَغَضَضْتُ السَّعَاءَ
نَقَضْتُ عَمَّا فِيهِ، وَالغَضُّ الطَّرِيقُ الَّذِي لَمْ يَطْلُنْ
مُسْكَنُهُ

غضب : الغَضَبُ تَوَرَّانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةُ
الِانْتِقَامِ، ولذلك قال عليه السلام :
« اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَرَّةٌ تُوَقَدُ فِي قَلْبِ
ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْذَانِهِ
وَحُرَّةِ عَيْنَيْهِ » وإذا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ
فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ، قال (فَبَاهُوا
بِعُصْبٍ عَلَى عُصْبٍ - فَبَاهُوا بِعُصْبٍ مِنَ اللهِ)
وقال (وَمَنْ يَحْزَلْ عَلَيْهِ عُصْبِي - غَضِبَ اللهُ
عَلَيْهِمْ) وقوله (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) قيل

الْمَاءِ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالغَسْلُ الْاسْمُ، وَالغَسْلُ
مَا يُغْسَلُ بِهِ، قال (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)
الآية. وَالْإِغْسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ، قال : (حَتَّى
تَغْتَسِلُوا) وَالْمُغْتَسِلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ
وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، قال (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَسَرَابٌ) وَالغَسْلِيلُ غُسَالَةُ أَبْدَانِ الْكَفَّارِ
فِي النَّارِ، قال (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِيلٍ).

غشى : غَشِيَهُ عِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَاهُ إِنْيَانُ مَا قَدْ
غَشِيَهُ أَى سَتَرَهُ وَالْغِشَاوَةُ مَا يَغْطِي بِهِ الشَّيْءُ،
قال (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً - وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ) يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قال
(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوِجٌ - فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ -
وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ
مَا يَغْشَى - وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى - إِذْ يُغْشِيْكُمْ
النُّعَاسُ) وَغَشِيَتْ مَوْضِعٌ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ
بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا (فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَلَّتْ) وَكَذَا النِّشْيَانُ وَالْغَاشِيَةُ كُلُّ
مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ وَقوله (أَنْ
تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) أَى نَابَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجْلِلُهُمْ
وقيل الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْمِرَ
لَفْظُهَا هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) وَقوله (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْغَاشِيَةِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ،
وُغِشِيَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا شِئِيَ فَهَمَهُ، قال
(كَأَلَدَى يُنْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمُنْشَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ -

هُمْ الْيَهُودُ . وَالْقَضْبَةُ كَالصَّجَرَةِ ، وَالْقَضُوبُ
الْبَشِيرُ الْغَضَبُ . وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ
الضَّجُورُ وَقِيلَ فَلَانُ غَضَبَةٌ : سَرِيعُ الْغَضَبِ ،
وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا
وَعَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

عَطَشُ : (أَغْطَشَ لَيْلِيًا) أَيْ جَعَلَهُ مُظْلِمًا
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَغْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ
عَشٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ عَطَشَى لَا يَهْتَدِي فِيهَا
وَالْتَفَاطَشُ التَّعَامِي عَنْ الشَّيْءِ .

عَطَا : الْغِطَاءُ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ
وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْفِشَاءَ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ
لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعْمِرَ لِفَجْهَالَةٍ ، قَالَ (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) .

غَفَرُ : الْغَفَرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّائِسِ
وَمِنْهُ قِيلَ اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ وَاصْبُغْ ثَوْبَكَ
فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسَخِ ، وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ
هُوَ أَنْ يَصُونَ التَّعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمَسَّ الْعَذَابُ . قَالَ
(يَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّيَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ -
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ يُقَالُ غَفَرَ لَهُ
إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ
فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ
بِالْقَالَ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ
بِالْقَسَارِ تَطَرُّبًا بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ
الِاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَقُلْ

الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَعْقٍ (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)
وَقَالَ : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ -
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْغَافِرُ وَالْغُفُورُ
فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ (غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ - هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ) وَالْمَغْفِرَةُ
الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاغْفِرْ لَنَا) وَقِيلَ اغْفِرُوا
هَذَا الْأَمْرَ يَغْفِرُ أَيِ اسْتَرْوَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَ
بِهِ ، وَالْمَغْفَرُ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ ، وَالْعِفَارَةُ خِرْقَةٌ
تَسْتُرُ الْخِطَارَ أَنْ يَمَسَّ دُهْنُ الرَّأْسِ ، وَرِقْعَةٌ
يُغَشَّى بِهَا سَحَرُ الْوَتَرِ ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ
سَحَابَةٍ .

غَفَلَ : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ
قَلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّنَقُّظِ ، يُقَالُ غَفَلَ فُهِو غَافِلٌ ،
قَالَ (لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي
غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ
غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ -
إِنَّ الْغَافِلِينَ - هُمْ غَافِلُونَ - بِمَا قِيلَ عَمَّا
يَعْمَلُونَ - لَوْ تَفَقَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ -
فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنْهَا غَافِلِينَ) وَأَرْضٌ غَفْلٌ
لَا مَنَارَ بِهَا وَرَجُلٌ غَفْلٌ لَمْ تَسْمَعْهُ التَّجَارِبُ وَإِعْفَالُ
الْكِتَابِ تَرَكُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ وَقَوْلُهُ (مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَيْ تَرَكْنَاهُ غَيْرَ
مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ (أُولَئِكَ كَفَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) وَقِيلَ مَغْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ
غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

غل : القَلُّ أصله تَدْرُعُ الشيء وتَوَسُّطُهُ
ومنه القَلُّ للداء الجارى بين الشجر ، وقد يقالُ
له الغِيلُ والنُّلُ فيما بين الشجر دَخَلَ فيه ، فالقَلُّ
مُخَيَّصٌ بما يَقِيدُ به فيَجْمَلُ الأَعْضاء وَسَطُهُ
وجمعه أَغْلَالٌ ، وغلٌ فلانٌ قِيدَ به ، قال (خُذُوهُ
فَعْلُوهُ) وقال (إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وقيل
للبيعيل هو مَعْلُولُ اليدِ ، قال : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ - وَلَا
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ
يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أى ذَمُّوه بالبخل
وقيل إنهم لما سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قد قَضَى كُلَّ شَيْءٍ
قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أى فى حُكْمِ المَقِيدِ
لِيَكُونَهَا فَارِغَةً ، فقال الله تعالى ذلك . وقوله
(إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) أى مَنَعَهُمْ
فَعَلَ الخَيْرَ وذلك نحو وَضَعَهُم بِالطَّبْعِ وَالْحُكْمِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وقيل بل
ذلك وإن كان لفظه ماضياً فهو إشارةٌ إلى
ما يُفْعَلُ بِهِمْ فى الآخرة كقوله (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ
فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالْفَلَالَةُ ما يُلْبَسُ
بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ ، فَالشَّعَارُ مَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ
وَالدَّيَارُ مَا يُلْبَسُ فَوْقَهُ ، وَالْفَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ
بَيْنَهُمَا . وقد تُسَمَّارُ الفَلَالَةُ لِلدَّرْعِ كَمَا يُسَمَّارُ
الدَّرْعُ لَهَا ، وَالنُّلُ تَدْرُعُ الْخِيَانَةَ ، وَالنُّلُ
العداوةُ ، قال (وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ -
وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) وَغَلٌ يُغْلُ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ

أى ضِغْنٍ ، وَأَغْلٌ أى صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أى خِيَانَةٍ
وَوَغْلٌ يُغْلُ إِذَا خَانَ ، وَأَغْلَتْ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى
النُّلِ ، قال (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ) (وَقُرِئَ
(أَنْ يُغْلَ) أى يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَتِهِ ،
قال (وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
وَرُوى «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِثْلَالَ» أى لَخِيَانَةٍ
وَلَا سَرِقَةٍ . وقوله عليه الصلاة والسلام «ثَلَاثٌ
لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أى لَا يَضْطَظُنُّ .
وَرُوى «لَا يَغْلُ» أى لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ ،
وَأَغْلَ الْجَاوِزُ وَالسَّالِحُ إِذَا تَرَكَ فى الإِهَابِ مِنَ
اللَّحْمِ شَيْئاً وهو من الإِغْلَالِ أى الْخِيَانَةِ فَكَأَنَّهُ
خَانَ فى اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فى الْجِلْدِ الذى يَحْمِلُهُ .
وَالغُلَّةُ وَالغَلِيلُ ما يَتَدَرَّعُهُ الْإِنْسَانُ فى دَاخِلِهِ
مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْقَيْظِ ، يُقَالُ
شَفَا فُلَانٌ عَلَيْهِ أى غِيْظُهُ . وَالغُلَّةُ ما يَنْتَاقِلُهُ
الْإِنْسَانُ مِنْ دَخْلِ أَرْضِهِ ، وقد أَغْلَتْ
ضَمِيْعَتُهُ . وَالْمُغْلَفَلَةُ : الرَّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّلُ بَيْنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّلُ نَفُوسُهُمْ ، كَمَا قَالَ
الشاعرُ :

تَغْلَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

غلب : الغَلْبَةُ الْقَهْرُ يُقَالُ غَلَبَتْهُ غَلْبًا

وَعَلْبَةً وَغَلْبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قال تعالى : (الْمَ غَلَبَتْ

الرُّومُ فى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ

سَيَغْلِبُونَ - كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ

كَثِيرَةٍ - يَغْلِبُوا مَا نَحْنُ - يَغْلِبُوا النَّاسَ

نحو تَخَصَّبَ ، وقيل (قلوبنا غُلُفٌ) هي جمعُ غِلافٍ والأصلُ غُافٌ بضم اللام ، وقد قرئ به نحو : كُتِبَ ، أى هي أوعيةٌ للعلم تنبيهاً أننا لا نحتاج أن نتعلم منك ، فلما غُنِيَتْ بما عندنا .

غلق الغلق والمغلاق ما يُغلق به وقيل ما يُفتح به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له مِغْلَقٌ ومِغْلَاقٌ ، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مِفْتَاحٌ ومِفْتَاحٌ ، وأغْلَقْتُ البابَ وغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ وذلك إذا أغْلَقْتَ أبواباً كثيرةً أو أغْلَقْتَ باباً واحداً مراراً أو أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ وَعَلَى هَذَا (وَعَلَقْتُ الْأَبْوَابَ) وللتشبيه به قيل غَلَقَ الرَّهْنُ غُلُوقاً وَعَلِقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا ، وَلِإِغْلَاقِ السَّهْمِ السَّابِعُ لِاسْتِغْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ وَنَحْلَةُ غِلَقَةٍ ذَوِيَتْ أَصُولَهَا فَأَغْلَقَتْ عَنِ الْإِمَارِ وَالْعَلَقَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كَالشَّمِ .

غلم : الغلام الطائر الشارب ، يقال غَلَامٌ بَيْنَ الْعُلُومَةِ وَالْعُلُومِيَّةِ . قال تعالى : (أُنَى يَكُونُ لِي غَلَامٌ - وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ) وقال (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وقال في قصة يوسف (هَذَا غُلَامٌ) والجمع غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْعُلُومَةِ وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا مَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غُلْمَةٌ وَاعْتَلَمَ الْفَعْلُ .

غلا : الغلوة تجاوز الحد ، يقال ذلك إذا كان

لَا غِلِينَ أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ - إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ - فَفَلِيُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتُفْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ - ثُمَّ يُفْلَبُونَ) وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا أَيْ اسْتَوَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِفْوَتُنَا) قِيلَ وَأَصْلُ غَلَبَتْ أَنْ تَنَازَلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتَهُ ، وَالْأَغْلَبُ الْغَالِظُ الرَّقَبَةُ ، يَقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبُ وَأَمْرَاهُ غَلْبَاهُ وَهَضْبَةُ غَلْبَاهُ كَقَوْلِكَ هَضْبَةُ عَنَقَاهُ وَرَقَبَاهُ أَيْ عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةُ وَالْجَمْعُ غُلَبٌ ، قَالَ (وَحَدَاتِنُ غُلْبًا) .

غلاظ : الغلاظة ضد الرقة ، ويقال غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ يُسْتَعْمَرُ لِلْعَانِي كَالْكَبِيرِ وَالْكَثِيرِ ، قَالَ : (وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) أَيْ خُشُونَةً . وَقَالَ : (ثُمَّ نَضَرْنَاهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) وَاسْتَفْظَ نَهْيًا لِذَلِكَ ، وَقَدْ يَقَالُ إِذَا غُلْظَ ، قَالَ (فَاسْتَفْظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) .

غلف : (قلوبنا غُلُفٌ) قِيلَ - هُوَ جَمْعُ أَغْلَفَ كَقَوْلِهِمْ سَتِيفَ أَغْلَفَ أَيْ هُوَ فِي غِلَافٍ وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ - فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مَغْطَاةٌ ، وَغُلَامٌ أَغْلَفُ كَنَابَةٌ عَنِ الْأَلْفِ ، وَالْعَلَقَةُ كَالْعَلَقَةِ ، وَغَلَقْتُ السِّيفَ وَالْقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرَجَ جَعَلْتُ لَهَا غِلَافًا ، وَغَلَقْتُ بِحَيَاتِهِ بِالْحِنَاءِ وَتَغَلَّفَ

في السَّعَرِ عَلَاً ، وإذا كان في القَدَرِ والمنزلة غُلُوٌّ
وفي السَّهْمِ: غَلَوُ ، وَأَفْعَلًا جَمِيعًا عَلَا يَمْلُو قَالَ
(لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالْفَلْيُ وَالْفَلْيَانُ يُقَالُ
فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَبِيرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ
الْأَيْمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ كَغَلَى الْحَمِيرِ)
وبه شُبَّةٌ عَلَيَانُ الْغَضَبِ وَالْحَرْبِ ، وَتَعَالَى
النَّبْتُ يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَلَى وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ الْغَلَوِ. وَالْقُلُوءُ: تَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْجَلَّاحِ ،
وبه شُبَّةٌ غَلَوَاهُ الشَّبَابِ .

غم : الغَمُّ سَتَرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْغَامُ لِكَوْنِهِ
سَاتِرًا لَضَوْئِ الشَّمْسِ . قَالَ تَعَالَى : (يَأْتِيهِمُ اللَّهُ
فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ) وَالنَّمَى مِثْلُهُ . وَمِنْ غَمٍّ
الْمَلَالُ وَيَوْمَ غَمٍّ وَلَيْلَةُ غَمَةٍ وَغَمَى ، قَالَ :
لَيْلَةُ غَمَى طَائِسٌ هَالِكًا .

وَعَمَةُ الْأُمْرِ قَالَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرٌ لَّكُمْ عَلَيْكُمْ
عُمَةٌ) أَيْ كُرْبَةٌ يُقَالُ غَمٌّ وَعُمَةٌ أَيْ كَرْبٌ
وَكُرْبَةٌ ، وَالْعَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ
وَعَيْنِهَا ، وَنَاصِيَةُ عَمَاهُ تَسْتُرُ الْوَجْهَ .

غمر : أَصْلُ الْغَمْرِ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَاءِ السَّكْبَرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَبِيلِهِ غَمَرَهُ وَغَامِرٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِدَادَهَا •

وبه شُبَّةٌ الرَّجُلُ السَّخِيُّ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ الْمَدْوِ
فَقِيلَ لَهَا غَمَرٌ كَأَشْبَاهِهَا بِالْبَحْرِ ، وَالْغَمْرَةُ مُعْظَمُ
الْمَاءِ السَّارَةِ لَمَقْرَاهَا وَجِيلٌ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي
تَغْمَرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَاغْشَيْنَاهُمْ)

وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ قَالَ (فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ
غَمَرَاتٌ ، قَالَ (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) وَرَجُلٌ غَمَرٌ
وَجَمْعُهُ غَمَارٌ. وَالْغَمْرُ الْحِفْدُ الْمَسْكُونُ وَجَمْعُهُ
غُمُورٌ. وَالْغَمْرُ مَا يَغْمَرُ مِنْ رَائِحَةِ الدَّسَمِ سَائِرِ
الرَّوَاحِ ، وَغَمَرَتْ يَدُهُ وَغَمَرَ عِرْضُهُ دَنَسَ ،
وَدَخَلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَخَارِجِهِمْ أَيْ الَّذِينَ يَغْمَرُونَ.
وَالْغَمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الرَّغْفَرَانِ ، وَقَدْ تَغَمَرَتْ
بِالطَّيِّبِ وَبَاعْتَبَارِ الْمَاءِ قِيلَ لِلْفَدَحِ الَّذِي يُبْتَاوَلُ
بِهِ الْمَاءُ غَمَرٌ وَمِنْهُ اسْتَقَى تَغَمَرْتُ إِذَا شَرِبْتُ مَاءً
قَلِيلًا ، وَقَوْلُهُمْ فَلَانٌ مُّغَامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الْحَرْبِ إِمَّا لَتَوَغُّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ
يَخْوَضُ الْحَرْبَ ، وَإِمَّا لَتَصَوُّرِ الْغَارَةِ مِنْهُ
فِيَكُونُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ ، كَوَضْعِهِ بِالْهُودَجِ .
وَنَحْوِهِ .

غمر : أَصْلُ الْغَمْرِ الْإِشَارَةُ بِالْجَنَفِ أَوِ الْيَدِ
طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مُتَابٌ وَمِنْهُ قِيلَ مَا فُلَانٌ غَمِيرَةٌ
أَيْ نَقِيصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ وَجَمْعُهَا غَمَارٌ ، قَالَ :
(وَلَمَّا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ) ، وَأَصْلُهُ مِنْ
غَمَرْتُ السَّكْبَشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرِيقٌ ؟ نَحْوُ
عَبَطْتُهُ .

غض : الْقَمَضُ النَّوْمُ الْعَارِضُ ، تَقُولُ
مَا دُقْتُ غَمَضًا وَلَا غِمَاضًا وَابْتِعَارِهِ قِيلَ أَرْضٌ
غَامِضَةٌ وَغَمَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ
وَأَغْمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

فِي أَقْرَابِهِمْ ، ، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر :

* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَغَيِّرُ *
يُقَالُ غَنِيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَفْنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) وَيُقَالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ ، قَالَ (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي - مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ - لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَقِنُونَ - لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِي عَنِّي مِنَ الْآلِهَةِ) وَالْفَائِيَةُ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِرُؤُوسِهَا عَنِ الزَّيْنِ ، وَقِيلَ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِمُخْصِنِهَا عَنِ الزَّيْنِ . وَغْنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى ، قَالَ : (كَأَنَّ لَمْ يَمْنُونُوا فِيهَا) وَلَفْنَى يُقَالُ لِلصَّخْرِ وَلِلْمَكَانِ وَغْنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً ، وَقِيلَ تَفْنَى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحُلَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَتَّقَنْ بِالْقُرْآنِ » عَلَى ذَلِكَ .

غيب : الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَعْتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْ كَانَ مِنَ الْفَائِبِينَ) وَالْمُتَعَمِّلُ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاضِرَةِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ ، قَالَ (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْ شَيْءٍ كَمَا لَا يَقْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ

نَمٍ يَسْتَعَارُ لِلتَّعَامُلِ وَالتَّسَاهُلِ ، قَالَ (وَاسْتَمَّ بِأَحْذِيهِ لِأَنَّ تَغْمِضُوا فِيهِ) .

غنم : الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ . قَالَ (وَمِنْ التَّيَرِ وَالْقَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُوسُهُمَا) وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظُّفْرُ بِهِ نَمٌ اسْتَفْعِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهُ غَنِيمَتُكُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنِمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ ، قَالَ : (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ) .

غنى : الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغِنَى الْحَمِيدُ - أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الثَّانِي : قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَوَجَدَكَ عَالِيًا فَأَغْنَى) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وَالثَّالثُ : كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ عَسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّقْوَى) أَيْ لَهُمْ غِنَى النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَهُمُ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّقْوَى وَالتَّعَاطُفِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَعَاذِ : « خُذْ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَرُدِّ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَاءًا وَيَمُتُّونَ أَحْيَاءًا وَقَوْلُهُ
(وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) أَيْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَذَرُ كَوْنَهُ يَبْصُرُهُمْ وَبَصِيرَتُهُمْ .

غوث : الغوثُ يقالُ في الثَّغْرِ والغَيْثُ
في المطر ، واستغثتُهُ طَلَبْتُ الغوثَ أو الغَيْثَ
فَأَعَانَنِي مِنَ الغوثِ وَغَانَنِي مِنَ الغَيْثِ وَغَوَّثُ
مِنَ الغوثِ ، قَالَ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ)
وَقَالَ (فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَسْتَعِينُوا
يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَمَلٍ) فَإِنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الغَيْثِ وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الغوثِ ، وَكَذَا
يُغَاثُوا يَصْحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . والغَيْثُ المطرُ
في قوله (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِصَيْدِحٍ انْتَجِعِي بِإِلَّالَا

غور : الغورُ الْمُتَهَيِّطُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
غَارَ الرَّجُلُ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَيْ غَارًا . وَقَالَ
(أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا) وَالغَارُ فِي الْجِبَلِ .
قَالَ (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ
بِالْغَارَيْنِ ، وَالْمَغَارُ مِنَ الْمَكَانِ كَالْقَوْرِ ،
قَالَ : (كَوْنٌ يَجْدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَعَارَاتٍ
أَوْ مُدْخَلًا) ، وَغَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

ذَرَّةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) . وَقَوْلُهُ
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ
وَمَا تَشْهَدُونَهُ ، وَالْغَيْبُ فِي قَوْلِهِ (يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا تَقْتَضِيهِ
بِدَايَةُ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَيُدْفِعُهُ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ
الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقِرَاءُ ،
وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ
مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ
إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُتَأَفِّقِينَ الَّذِينَ
قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ
الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَطْلَعَ الْغَيْبِ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ
إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ -
إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ) وَأَغَابَتِ
الْمَرْأَةُ غَائِبَ زَوْجِهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
(حَافِظَاتُ الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَيْ لَا يَفْعَلْنَ
فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَسْكُرُهُهُ الزَّوْجُ . وَالْغَيْبَةُ
أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ
غَيْرِ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَفْتَنُ
بِمَفْضِكُمْ بَعْضًا) وَالْغَيْبَةُ مُتَهَيِّطٌ مِنَ الْأَرْضِ
وَمِنْهُ النَّابَةُ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ (فِي غِيَابَةِ الْحُبِّ) وَيُقَالُ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا
وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَارُهَا
وَعَوَّرَ نَزَلَ عَوْرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
وَعَارَةً ، قَالَ : (فَاَلْمَغِيرَاتِ صُبْحًا) عِبَارَةٌ
عَنِ الْخَلِيلِ .

غير : غَيْرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجَعِهِ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَكُونَ لِلثَّانِي الْمَجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتٍ مَعْنَى بِهِ
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَانِمٍ أَيْ لَا قَانِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ يَمْنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرُ هَذَى
مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٌ)

الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا فَيَسْتَشْتَقِي بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ
النَّيْكَرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ يَقُومُ غَيْرُ زَبْدٍ أَيْ إِلَّا
زَبْدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرُ اللَّهِ) . الثَّالثُ : لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ذَهَبَ

نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا
وَقَوْلُهُ (كَلِمَاتُهَا تَصَيَّبَتْ جُلُودَهُمْ بِدَنَائِهِمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لِلذَاتِ نَحْوُ (الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كَفَرْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلُ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكَبَّرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
يَغْيِرُ الْخَلْقَ - أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَأَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا) .

وَالْتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ

بَغْيَرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَذَاتِي إِذَا أَبَدَلْتُهُمَا
بَغْيَرَهُمَا نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ أَعْمُ ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ
مُتَّفَقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّزَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّهُ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ انْهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَلَمًا
وَالْغَوَاصُّ الَّذِي يَسْكُنُهُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينُ
كُلٌّ بَنَاءٌ وَغَوَاصٌّ - وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَغُوصُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْقَرِيبَةَ
وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدُّرِّ مِنْ
الْمَاءِ فَقَطْ .

غبيض : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ تَقَصَّ
وَتَقَصَّ غَيْرُهُ ، قَالَ : (وَغَيْضُ الْمَاءِ - وَمَا تَغْيِضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كَلِمَاءَ الَّذِي تَبْتَلِعُهُ الْأَرْضُ ، وَالْفَيْضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِعُهُ ، وَلِيْلَةُ غَائِضَةٍ
أَيْ مُظْلِمَةٌ .

غيظ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَحْدُثُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) - لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَافِ

بما هو سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل
معناه فسوف يلقون أثر العى وممرته قال :
(وبرزت الحجيم للغاوين - والشمرأى يذبهم
الغاؤون - إنك لغوى مبين) ، وقوله : (وعصى
آدم ربه فعوى) أى جهل ، وقيل معناه خاب
نحو قول الشاعر :

° وَمَنْ يَقُولُ لَا يَعْدِمُ عَلَى الْعَى لَأَتَمَّ

وقيل معنى غوى فسد عينه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هوى وهوى ، وقوله :
(إن كان الله يريد أن يغويكم) فقد قيل
معناه أن يعاقبكم على غيكم ، وقيل معناه
يخكم عليكم عليكم بغيكم . وقوله تعالى . (قال
الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
أغويننا - أغويناهم كما غويننا) تبرأنا إليك
إعلاماً منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان في
وسع الإنسان أن يفعل بصديق ، فإبَّ حق
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،
فيقول قد أقدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فأغوينكم -
إننا كنا غاوين - فيما أغويننى - لأرينن
لهم فى الأرض ولأغوينهم) .

الغيط قال : (والكاظمين الغيظ) قال : وإذا
وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال
(ولهم لنا لغايطون) أى داعون بفعلهم إلى
الانتقام منهم ، والغيط هو إظهار الغيظ وقد
يكون ذلك مع صوت مسنوع كما قال : (سمعوا
لما تعيظا وريرا) .

غول : الغول إهلاك الشيء من حيث
لا يحس به ، يقال . غال يهول غولاً ، وأغتاله
اغتيالاً ، ومنه سُمى السَّعْلَةُ غولاً . قال فى صفة
خمر الجنة (لا فيها غول) نفيًا لكل ما نبه
عليه بقوله : (وإيهما أكبر من نفعهما) ،
وبقوله : (رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه) .

غوى : الغى جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك
أن الجاهل قد يكون من كون الإنسان غير
معتقد اعتقاداً لاصحاً ولا فاسداً ، وقد يكون
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثانى يقال له
غوى . قال تعالى : (ماضل صاجبكم وما بجوى -
وإخوانهم يمدونهم فى النى) . وقوله :
(فسوف يلقون غياً) أى عذاباً ، فسماه الغى
لما كان الغى هو سببه وذلك كتسمية الشيء

كتاب الفاء

(أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا ، قَالَ : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وَمِنَ الْفَتْحِ الْعَلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي مِنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ .

وَقِيلَ الْفَتْحَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَقَوْلُهُ : (إِذَا جَاءَ تَضَرُّعُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ التَّضَرُّعَ وَالظَّفَرَ وَالْحُكْمَ - وَمَا يَفْتَحِ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (تَضَرُّعٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - فَدَعَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَيْ يَوْمَ الْحُكْمِ - وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ ، وَالْأَسْتِفْتَا حُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوِ الْفَتَا حُ قَالَ (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَيْ إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفَتَا حُ أَيْ الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ مُبْدَأَ الْخُفَرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلُهُ : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ

فَتَحَ : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا : يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقَفْلِ ، وَالْغَلَقِ وَالْمَتَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ - وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ) . وَالثَّانِي : يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْغَمِّ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ أَحَدُهُمَا : فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَفَتْحِ يُفْرَجُ وَقَفَرُ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ ، نَحْوُ (فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) أَيْ وَسَعْنَا ، وَقَالَ : (لَفْتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّانِي : فَتَحَ الْمُسْتَفْتِي مِنَ الْعُلُومِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَانُ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُغْلَقًا ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) قِيلَ عَنِّي فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ بَلْ عَنِّي مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ وَالْهُدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعةٌ إِلَى التَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْحَمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِفُتْرَانِ دُنُوهِ . وَفَاتِحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مُبْدِئُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةٌ السَّكَّابِ ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلَانُ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

لَا تَذِلُّ وَلَا تَعْلُ . وقوله « مَنْ قَرَّرَ إِلَى سُنَّتِي »
أَي سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ
مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفَرُّ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ
وَطَرَفِ السَّبَابَةِ ، يُقَالُ قَرَّرْتُهُ يَفْتَرِي وَشَبَّرْتُهُ
بِشْرِي .

فتق : الفَتْقُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ وَهُوَ
ضِدُّ الرِّتْقِ ، قَالَ (أَوَّلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ الصُّبْحُ ، وَأَفْتَقَ الْفَمْرُ صَادَفَ
فَتْقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَنَصَلَ فَتِيقُ الشَّمَرَتَيْنِ إِذَا
كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فُتِيتَ مِنَ
الْأُخْرَى . وَجَلَّ فَتِيقٌ ، فَتَقَى سِمْنًا وَقَدْ
فَتَقَ فَتَقًا

فتل : فَتَلْتُ الْخَبْلَ فَتَلًّا ، وَالتَّيْلُ الْفَتُولُ
وُسْمَى مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُطْلَمُونَ فَتِيلًا)
وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتْلَاءَ
الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِذْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ
لِتُظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتِعْمِلَ فِي إِذْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أَي عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وَقَوْلُهُ (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا)
الآيَةُ وَتَارَةً يُسْمَوْنَ مَا يُخْضَلُ عَنْهُ الْعَذَابُ

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِيَفْتَرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً ،
وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكِتَابِ مَرَّةً ، وَقِيلَ
يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ يَذْكُرُهُ الظَّفَرُ ، وَقِيلَ كَانُوا
يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ . وَالْمَفْتِاحُ وَالْمَفْتَحُ مَا يُفْتَحُ بِهِ
وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِجُ . وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
الْغَيْبِ) يَبْنِي مَا يَقْوَصُلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ) وَقَوْلُهُ (مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ
لَتَنُودَ بِالْمُصِيبَةِ أَرَى الْقُوَّةَ) قِيلَ غَنَى مَفَاتِجَ
خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ غَنَى بِالْمَفَاتِجِ الْخَزَائِنُ أَنْفُسُهَا .
وَابَابُ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغَانُ
خِلَافَهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا عُلُوقًا وَجَدَ إِلَى
جَنْبِهِ بَابًا فَتَحًا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الْفَتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ
شِدَّةٍ ، وَضَعَفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أَي سُكُونٍ حَالٍ عَنْ حِجْيَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا يَفْتَرُونَ) أَي لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ
فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
فِتْرَةٌ فَمَنْ قَرَّرَ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ »
فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)
 وَتَارَةً فِي الْإِخْتِبَارِ نَحْوُ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)
 وَجُمِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ
 فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا
 فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَقَدْ قَالَ
 فِيهِمَا (وَتَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وَقَالَ
 فِي الشَّدَّةِ (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
 الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)
 وَقَالَ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي
 أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) أَيْ يَقُولُ لَا تَبْلِيْنِي وَلَا
 تَعَذِّبْنِي وَهُمْ يَقُولُهُمْ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ
 وَالْعَذَابِ . وَقَالَ (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةُ
 مَنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
 يَفْتِنَهُمْ) أَيْ يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ (وَاحْذَرُوا
 أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ) أَيْ
 يُوقِعُوكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ لِيَاكَ عَمَّا
 أَوْحَى إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ (فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ) أَيْ
 أَوْقَعْتُمُوهَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 (وَاقْتُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
 خَاصَّةً) وَقَوْلُهُ : (وَاعْبُدُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
 وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَهُنَا فِتْنَةً
 اعْتِبَارًا بِمَا يُنَالُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِخْبَارِ بِهِمْ ،
 وَسَمَّاهُمْ عَذْوًا فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ عَذْوًا لَكُمْ) اعْتِبَارًا بِمَا يَتَوَلَّدُ
 مِنْهُمْ وَجَمَلْتُهُمْ رِبَةً فِي قَوْلِهِ (ذُرِّيَّتَيْنِ حُبُّ
 الشَّوْءَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) الْآيَةِ . اعْتِبَارًا

بأحوال الناس في تزيينهم بهم وقوله (أَلَمْ أَحْسِبِ
 النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
 لَا يُفْتَنُونَ) أَيْ لَا يُخْتَبَرُونَ فَيُمَيِّزُ خَبِيئَتَهُمْ
 مِنْ طَيِّبَتِهِمْ كَمَا قَالَ (لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
 الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
 فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
 يَذْكُرُونَ) فإشارة إلى ما قال (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ) الْآيَةِ . وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) وَالْفِتْنَةُ
 مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِيهَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ
 يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ
 بَغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يَكُونُ بَصْدًا ذَلِكَ ، وَلِهَذَا يَذْكُرُ اللَّهُ
 الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
 الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِقَاتِلِينَ) أَيْ بِمُضِلِّينَ
 وَقَوْلُهُ : (بِأَيْسَرُ الْفِتْنَةِ) قَالَ الْأَخْفَشُ :
 الْمَفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ ، وَخَذُّ
 مَيْسُورَةٍ وَدَعَمُ مَعْسُورَةٍ ، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْسَرُ
 الْفِتْنَةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْسَرُ الْمَفْتُونِ وَالْبَاهِ
 زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ، وَقَوْلُهُ :
 (وَاحْذَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 إِلَيْكَ) فَقَدْ عُدِّيَ ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ حَدِّ عَوْلِكَ لِمَا
 أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ .

فَقِي : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنْثَى

مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَفُورِي تَفَجَّرَ وَقَالَ :
(فَأَفْجَرَتْ مِنْهُ أُنْدُلْتَا عَيْثَرَا) وَمِنْهُ قِيلَ
لِلصَّبْحِ فَجْرٌ لِكَوْنِهِ فَجَرَ اللَّيْلِ ، قَالَ (وَالْفَجْرُ
وَلَيَالٍ عَشْرٌ - إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)
وَقِيلَ الْفَجْرُ فَجْرَانِ : الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَنِبَ
السَّرْحَانِ ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصَّوْمِ
وَالصَّلَاةِ ، قَالَ : (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا
الصِّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ) وَالْفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ الدِّيَانَةِ ،
يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ ، وَجَمْعُهُ فُجَارٌ
وَفَجْرَةٌ ، قَالَ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ -
وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَجِيمٍ - أُولَئِكَ هُمُ السَّكَرَةُ
الْفَجْرَةُ) وَقَوْلُهُ : (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ

أَمَامَهُ) أَيْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا .
وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ
وَيَقُولُ غَدًا أَتُوبُ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ
فُجُورًا لِيَذَلَّهُ عَهْدًا لَا يَنْقُ بِهِ . وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ
فَاجِرًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ بَعْضُ الْفُجُورِ . وَقَوْلُهُمْ
وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ أَيْ مَنْ يَسْكَدُكَ
وَقِيلَ مَنْ يَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَأَيَّامُ الْفِجَارِ وَقَالُوا
اشْتَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ .

فجأ : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِي فِجْوَةٍ) أَيْ
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْسٌ فِجَاءٌ وَفِجْوَاهُ بَانٌ
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفِجَاءِ أَيْ
مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعُرُقَتَيْنِ .

فحش : الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ

فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، وَيُسَكَّنُ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : (نُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَالْفَتَى
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ
وَفِتْيَانٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فِتْيَاتٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (مِنْ
فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :
(وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِعَآءِ) أَيْ
إِمَاءَكُمْ (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) أَيْ لِمَأْمُوكِهِ وَقَالَ :
(إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ - بِهُمْ فِتْيَةٌ
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وَالْفِتْيَا وَالْفَتَوَى الْجَوَابُ عَمَّا
يُسْأَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيُقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : (وَاسْتَفْتَوْنَاكَ فِي النَّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِهِمْ - أَفْتُونِي
فِي أَمْرِي) .

فقى : يُقَالُ : مَا فَتَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا
فَتَاتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : (تَفْتَوُ تَذَكَّرُ
بُؤْسًا) .

فحج : الْفَجُّ شُقَّةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِحَاجٌ .
قَالَ (مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٌ - فِيهَا فِجَاجٌ سُبُلًا)
وَالْفِجُّ تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجُ مِنْ
الْفِجِّجِ ، وَمِنْهُ حَافِرٌ مُفَجِّجٌ ، وَجُرُوحٌ فِجٌّ
لَمْ يَنْصَجْ .

فجر : الْفَجْرُ شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَإِسْمًا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانُ السَّكْرَ ، يُقَالُ فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرْتُ وَفَجَرْتُهُ
فَتَفَجَّرَ ، قَالَ (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَّرْنَا
خِلَالَهُمَا نَهْرًا - فَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ - تَفَجَّرَ لَنَا

فُتِحَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَفْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّنا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فُلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ التَّشَدُّدُ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي يَأْتِي بِالْفُحْشِ .

فُتِحَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَفْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّنا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فُلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ التَّشَدُّدُ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي يَأْتِي بِالْفُحْشِ .

فَرَّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ قِرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدَعًا وَمِنْهُ الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحَكِ ، وَفَرَّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهِ وَالْفِرَارُ تَفْلُتُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْمَفَرُّ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا .

فَرَّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ قِرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدَعًا وَمِنْهُ الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحَكِ ، وَفَرَّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهِ وَالْفِرَارُ تَفْلُتُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْمَفَرُّ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا .

فَرَّتْ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فَرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فَرَاتٍ) .

فَرَّتْ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فَرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فَرَاتٍ) .

فَرَّتْ : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرَّتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ السَّكَّرِ ، يُقَالُ فَرَّتَتْ

فَرَّتَتْ : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرَّتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ السَّكَّرِ ، يُقَالُ فَرَّتَتْ

وَلَسْتُ بِمُفْرَحٍ إِذَا الْخَلِيلُ مَسَّنِي

وَلَا جَارِعَ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَغَلِّبِ

وما يسرني بهذا الأمر مفرح ومفروح به ،
ورجل مفرح أثقله الدين ، وفي الحديث :
« لا يترك في الإسلام مفرح » ، فكان
الإفراح يستعمل في جلب الفرح وفي إزالة
الفرح كما أن الإنكاء يستعمل في جلب
الشكوى وفي إزالتها ، فالمدان قد أزيل فرحه
فهذا قيل لا غم إلا غم الدين .

فرد : الفرد الذي لا يختلط به غيره فهو
أعم من الورث وأخص من الواحد ، وجمعه
فُرَادَى ، قال (لا تذرني فردا) أى وحيدا ،
ويقال في الله فرد تنبيها أنه بخلاف الأشياء
كلها في الإزدواج المنبئ عليه بقوله (ومن كل
شيء خلقنا زوجين) وقيل معناه المستغنى
عما عداه كما نبه عليه بقوله غني عن العالمين
وإذا قيل هو مفرد بوحدانيته ، فعناؤه هو
مستغنى عن كل تركيب وإزدواج تنبيها أنه
مخالف لاهو جودات كلها . وفريد واحد ، وجمعه
فُرَادَى نحو أسير وأسارى . قال (ولقد جئتمونا
فُرَادَى) .

فرش : الفرش بسط الثياب ، ويقال
للمفروش فرش وفرش ، قال (هو الذي جعس
لكم الأرض فرشا) أى دَلَّها ولم يجعلها نائية
لا يسكن الاستقرار عليها ، والفرش جمعه
فُرُش ، قال (وفُرُش مرفوعة - فُرُش بطائنها

كبدته - أى فجعته ، وأفرش فلان أصحابه
أوفهمهم في بناية جارية تجرى الفرش .

فرج : الفرج والفرجة الشئ بين الشيئين
كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى
به عن السواثر وكثر حتى صار كالصريح فيه ،
قال تعالى : (وألتي أحصنت فرجها - لفرؤجهن
حافظون - ويحفظن فرؤجهن) واستعير الفرج
للتعير وكل موضع تحافة . وقيل الفرجان
في الإسلام الترك والسودان ، وقوله (وما لها من
فروج) أى شقوق وفقوق ، قال (وإذا السماء
فرجت) أى انشقت والفرج انكشاف الغم ،
يقال فرج الله عنك ، وقوس فرج انفرجت
سبيلها ، ورجل فرج لا يكتم سره وفرج
لا يزال ينكشف فرجه ، وفراريج الدجاج
لا يفرج البيض عنها ودجاجة مفرجة ذات
فراريج ، والفرج القتل الذي انكشف عنه
القوم فلا يدري من قتله .

فرح : الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة
وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية فلهذا
قال (ولا تفرحوا بما آتاكم - وفرحوا بالحياة
الدنيا - ذلكم بما كنتم تفرحون - حتى إذا
فرحوا بما أوتوا - فرحوا بما عندهم من العلم -
إن الله لا يحب الفرحين) ولم يرخص في الفرح
إلا في قوله (فبذلك فأنفرحوا - ويومئذ
يفرح المؤمنون) والفرح الكثير الفرح ،
قال الشاعر :

وَأَوْجِبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ
فَرَضَ لَهُ فِي الْقَطَاءِ وَبِهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ هَذَا
الْفَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَةِ قَرَضٌ وَلِلدَيْنِ قَرْضٌ ،
وَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ
فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بِصِيْرٍ بِحُكْمِ الْفَرَائِضِ قَالَ
تَعَالَى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) إِلَى قَوْلِهِ :
(فِي الْحَجِّ) أَي مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ ،
وَإِضَافَةَ قَرْضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ
مُعَيَّنُ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةٌ . قَالَ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) إِلَى
قَوْلِهِ : (فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ) وَعَلَى هَذَا مَارُويٌّ أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ
عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ
الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسِيءُ مِنَ الْبَقَرِ ، قَالَ :
(لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) وَقِيلَ لِنِصْبٍ مُسَمًّى فَارِضًا
لِكُونِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ أَيْ قَاطِعًا أَوْ فَارِضًا لِمَا
يُعْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لَأَنَّ
فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَبْيِيعٌ وَمُسِنَّةٌ ، فَالتَّبْيِيعُ
يُجُوزُ فِي حَالٍ دُونَ حَالِ ، وَالْمُسِنَّةُ يَصْحُحُ بِذَلِكَ
فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتِ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، فَعَلَى
هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

فَرَطٌ : فَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ بِالْقَصْدِ يَفْرُطُ ،
وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَيْ الْمُتَقَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدُّنْيَا ،
يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرَطٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » وَقِيلَ فِي الْوَلَدِ

مِنْ إِسْتَبْرَاقِ) وَالْفَرَشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَيْ
يُرْكَبُ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمُولَةٌ وَفَرَشًا) وَكُنِيَ
بِالْفَرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوَأْدُ لِلْفَرَاشِ » وَقُلَانِ
كَرِيمُ الْفَارِشِ أَيْ النِّسَاءِ . وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ أَيْ اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَفْرَشَ عَنْهُ
أَقْلَعَ ، وَالْفَرَاشُ طَبِيرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (كَالْفَرَاشِ
الْمَبْنُوثِ) وَبِهِ شُبَّةٌ فَرَاشَةُ الْقَفْلِ ، وَالْفَرَاشَةُ الْمَاءُ
الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فَرَضُ : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّائِيْرِ
فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ
وَالْفَرَاضُ وَالْمَفْرُضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ ،
وَفَرَضَةُ الْمَاءِ مَقْسَمُهُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخْذَنْ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) أَيْ مَقْلُومًا وَقِيلَ
مَقْلُومًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالْإِجَابِ لِسَكَنِ الْإِجَابِ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِوُقُوفِهِ وَثَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ
الْحُكْمَ فِيهِ . قَالَ (سُورَةُ أَنْزَلَهَا وَفَرَضْنَاهَا)
أَيْ أَوْجِبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَقَالَ : (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْفَرَاقَ) أَيْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ
بِهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ النُّفَقَةِ فَرَضٌ .
وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْإِجَابِ
الَّذِي أُدْخِلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ (فَرَضَ اللَّهُ لَهُ)
فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ (مَا كَانَ عَلَى
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) وَقَوْلُهُ (قَدْ
فَرَضَ اللَّهُ أَسْكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً) أَيْ تَمَيُّنَهُنَّ لَهُنَّ مَهْرًا ،

وقيل فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أُنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
حَتَّى سَكَتَتْ وَاحْتَمَلَتْ أَنْ تُنْقِيَهُ فِي الْيَمِّ ،
وقيل فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
(إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
وَمِنْهُ (فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ) وَأَفَرَّغْتُ الدَّلْوَ
صَبَبْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)
وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْغًا أَيْ مَصْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِاطِّلَالِمْ
يُطْلَبُ بِهِ ، وَفَرَسَ فَرِيغًا وَاسِيعُ الْعَدُوِّ كَأَنَّمَا
يُفْرِغُ الْعَدُوَّ إِفْرَاقًا ، وَضَرْبَةُ فَرِيغَةٍ وَاسِعَةٌ
يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فرق : الفرقُ يُقَارِبُ الْفَلَاقَ لَكِنْ الْفَلَاقُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرَقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْإِنْصَالِ ، قَالَ (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ) وَالْفَرَقُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفَرِيقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنْ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَقَ الصَّبْحُ وَفَاقَ الصَّبْحُ ،
قَالَ (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ)
وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ، قَالَ (وَإِنْ
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ إِلَيْنَهُمْ بِالْكِتَابِ -
فَفَرِيقًا كَذَّبَهُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ - وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ يَذْكُرُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ تَذْكُرُهُ
الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَأَفَرَّقُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ - فَأَفَارَقَاتِ فَرَقًا) يَعْنِي الْمَلَانِسَكَةَ

الصَّغِيرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :
(أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسَ فُرُطًا
يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
وَالْتَفْرِيطُ أَنْ يُقْصَرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَّطْتُ
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَرْتُ ، قَالَ : (مَا فَرَّطْنَا فِي
الْكِتَابِ - مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - مَا فَرَّطْتُمْ
فِي يُوسُفَ) وَأَفَرَّطْتُ الْقَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فرع : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
قَالَ : (وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطَّوْلِ فَقِيلَ فَرَعَ كَذَا إِذَا
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّاسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَتَفَرَّغْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ تَزَوَّجْتُ
فِي أَعَالِيهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرَ بِالْعَرَضِ
فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَقَدْ
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى
فِعْلَ فِرْعَوْنَ كَمَا يُقَالُ أَبْلَسَ وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلطَّغَاةِ الْفَرَاغَةُ وَالْأَبَالِسَةُ .

فرغ : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَّغَ فَرَاغًا
وَفُرُوغًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيْهَا
الشُّغْلَانِ - وَأَصْبَحَ فُرَادًا أُمُّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
كَأَنَّمَا فَرَّغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنْ الْخُوفِ
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَا *

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسْبَا أَمْرُهُمُ اللَّهُ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
وَقِيلَ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرَأْنَا قُرْآنَهُ)
أَي بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ
قُرْآنَهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْيِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ
نَحْوُ (يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) - وَفَرَّقَتْ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْ رُسُلِهِ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْمَلَ التَّفْرِيقُ مُنْسَوِبًا إِلَى أَحَدٍ
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي الثَّنَى ،
وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَفَرَّقُوا فَارَقُوا
وَالْفِرَاقُ وَالْفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرُ .
قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) وَقَوْلُهُ (وَضَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ
الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيْ يُظَاهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيْ آمَنُوا
بِرُّسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفُرْقَانُ أَتْلَعُ مِنَ الْفَرَقِ
لَأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرَقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ
فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ فِيهِ قِيلَ ، وَالْفَرَقُ
يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
أَي الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهِةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيْ نُورًا
وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ
فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
لِغُرْفَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ
وَالكُذْبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) - وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالْفَرَقُ
تَفَرُّقُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِغْمَالُ الْفَرَقِ فِيهِ
كَاسْتِغْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفَرَّقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ
وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
فِي الْأَرْضِ نَادَةً مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ
وَبِهَا شُبْهَةُ السَّحَابَةِ الْمَفْرَدَةِ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
وَالْأَفَرَقُ مِنَ الذِّبْكِ مَا عُرِفَهُ مُفَرَّقٌ ، وَمِنْ
الْخَلِيلِ مَا أَحْدَوْ رِكَبَهُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخَرِ ، وَالْفَرِيقَةُ
تَمْرٌ يُطْبَخُ بِحَلْبَةِ ، وَالْفَرُوقَةُ شَجَمُ الْكَلْبَتَيْنِ .
فَرَهُ : الْفَرَهُ الْأَشْرُ وَنَقَةُ مُنْزَهَةٍ تُلْتَبِجُ
الْفَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْتَحِبُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَارِهِينَ)

فَوَرَزَ مِنْ دُخُولِ النَّارِ (فَفَزَعَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - وَهُمْ مِنْ فَرْعِ
بَوْمَنِيذٍ آمِنُونَ - حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)
أَيُّ أُرِيلَ عَنْهَا الْفَرْعُ ، وَيُقَالُ فَرْعَ إِلَيْهِ إِذَا
اسْتَفْتَا بِهِ عِنْدَ الْفَرْعِ ، وَفَرْعَ لَهُ أَغَاثُهُ .
وقول الشاعر :

* كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخَ فَرْعٍ *

أَيُّ صَارِخَ أَصَابَهُ فَرْعٌ ، وَمَنْ فَسَّرَهُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ
الْمُسْتَفْتَى فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ
لَا لِلْفَرْعِ .

فسح : الْفُسْحُ وَالْفَسِيحُ الْوَاسِعُ مِنَ الْمَكَانِ
وَالْتَفْسُحُ التَّوَسُّعُ ، يُقَالُ فَسَّحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَسَّحَ
فِيهِ ، قَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ)
وَمِنْهُ قِيلَ فَسَّحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كَقَوْلِكَ
وَسَّعْتُ لَهُ وَهُوَ فِي فَسَّحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

فسد : الْفَسَادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْاِعْتِدَالِ
قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ
الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ
وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْاِسْتِقَامَةِ ، يُقَالُ فَسَدَ
فَسَادًا وَفُسُودًا ، وَأُفْسِدَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ (لَفَسَدَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ - لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ -
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - لِيُفْسِدَ
فِيهَا وَبِهِمْ لِكَ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

أَيُّ حَازِقِينَ وَجَعَهُ فُرَّةً وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ
وَفِي غَيْرِهِ ، وَفُرِيٌّ فَرِهَيْنَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا
أَشِيرَيْنِ .

فري : الْفَرَى قَطْعُ الْجِلْدِ لِلْخَرَزِ وَالْإِصْلَاحِ
وَالْإِفْرَاءِ الْإِفْسَادِ وَالْإِفْرَاءُ فِيهِمَا وَفِي الْإِفْسَادِ
أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكُذْبِ
وَالشَّرِكِ وَالظُّلْمِ نَحْوُ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انْظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) وَفِي الْكُذْبِ نَحْوُ (افْتَرَاهُ
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ -
وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَنْ
يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)
وَقَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا) قِيلَ مَعْنَاهُ عَظِيمًا
وَقِيلَ عَجِيبًا وَقِيلَ مَصْنُوعًا وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ .

فز : قَالَ (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَبْطَلْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْنِكَ) أَيُّ أَرْعَجَ (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِرَهُمْ مِنْ
الْأَرْضِ) أَيُّ يُزْعِجُهُمْ ، وَفَزَنِي فُلَانٌ أَيُّ أَرْعَجَنِي ،
وَالْفَزُّ وَلَدُ الْبَقَرَةِ وَنُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
الْخَلْقِ كَمَا يُسَمَّى عَجَلًا لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
الْمَجَلَّةِ .

فزع : الْفَرْعُ انْقِبَاضٌ وَنِفَارٌ يَفْتَرِي
الْإِنْسَانُ مِنَ الشَّيْءِ الْخَفِيفِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ
الْجَزَعِ وَلَا يُقَالُ فَزَعْتُ مِنَ اللَّهِ كَمَا يُقَالُ
خِفْتُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ (لَا يَمْزُجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ)

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَتَقُوا - أَفَنَنْ
كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا (فَتَقَابَلْ بِهِ
الْإِيمَانُ . فَالْفَاسِقُ أَعَمُّ مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أَعَمُّ
مِنَ الْفَاسِقِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَسُمِّيَتْ
الْفَأْرَةُ قُوَيْسِيَّةً لِمَا اعْتَقِدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفَسَنِ
وَقِيلَ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اقْتُلُوا الْقُوَيْسِيَّةَ فَإِنَّهَا
تُوهِي السَّعَاءَ وَتُضَرِّمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قَالَ
ابْنُ الْأَرَابِيِّ : لَمْ يُسَمَّ الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَتَقَّتْ أَرْطَبَةً عَنْ
قَشْرِهَا .

فشل : الفشلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ . قَالَ :
(حَتَّى إِذَا فَتِلْتَمَ - فَتَفَتَّشُوا وَتَذَهَبَ
رِيحُكُمْ - لَفَتِلْتَمَ وَكَلْبَنَارَعْتُمْ) ، وَتَفَشَلَ
لِلْمَاءِ سَالَ .

فصح : الفصحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ مَا يَشُوبُهُ
وَاصِلُهُ فِي اللَّيْنِ ، يُقَالُ فَصَحَ اللَّيْنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ
مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،
وَقَدْ رُوِيَ :

« وَتَحَتِ الرِّغْوَةِ اللَّيْنُ الْفَصِيحُ » .

وَبِهِ اسْتُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لَفْتُهُ وَأَفْصَحَ
تَسَكَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي
لَا يَنْطِقُ ، قَالَ (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا) وَعَنْ هَذَا اسْتُعِيرَ : أَفْصَحَ الصَّبْحُ إِذَا بَدَأَ

دَخَلُوا قَرَبَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ) .

فسر : الْفَسْرُ إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَقُولِ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَا يُنْبِئُ عَنْهُ الْبَوْلُ تَفْسِيرُهُ وَسُمِّيَ بِهَا
قَارُورَةُ الْمَاءِ ، وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ ،
وَالْتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيهَا يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ
وَعَرَبِيَّهَا وَفِيهَا يَخْتَصُّ بِالتَّوِيلِ ، وَلِهَذَا يُقَالُ
تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا ، قَالَ (وَأُحْسِنَ تَفْسِيرًا) .

فسق : فَسَقَ فَلَانٌ خَرَجَ عَنْ حَبْرِ الشَّرْعِ
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا خَرَجَ عَنْ
قَشْرِهِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكُفْرِ . وَالْفَسْقُ يَقَعُ
بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالْكَثِيرِ لَكِنْ تُعَوَّرَفُ
فِيمَا كَانَ كَثِيرًا وَأَكْفَرُ مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ
الزَّمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ بِهِ نَمَّ أَخْلَ بِجَمِيعِ
أَحْكَامِهِ أَوْ بَعْضِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلُ
فَاسِقٌ فَلَا تَهْ أَخْلَ بِحُكْمِهِ مَا أَلْزَمَهُ الْعَقْلُ
وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ ، قَالَ (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ -
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَنَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ
كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ) أَيْ مَنْ بَسُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ فَقَدْ
خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَاهُمْ
النَّارَ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

الأجر كذا» أى نَفَقَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفَرِ
وَالْإِيمَانِ .

فصل : الفَصْلُ كَبِيرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ
بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَفَضْلُ خَيْرِ الْكِتَابِ وَعنه اسْتَعْبِرَ
انْفَضَّ الْقَوْمُ . قَالَ (وَذَارَأُوا تِجَارَةً أَوْ لَمَوْا
انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالْفِضَةُ
اخْتَصَّتْ بِأَذْوَنِ الْمُتَعَامِلِ بَهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ،
وَدَرَعٌ قُضْفَاةٌ وَقُضْفَاظٌ وَسِعةٌ .

فصل : الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : بِمَحْوِ كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَتَذْمُومُ
كَفَضْلِ الْقَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ .
وَالْفَضْلُ فِي الْحَمْدِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ
فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ
الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَقَدْ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : فَضْلُ
مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى
جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضْلُ مِنْ حَيْثُ النَّوعُ كَفَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحُو
قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قَوْلِهِ :
(تَفْضِيلًا) وَفَضْلُ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ
عَلَى آخَرَ . فَلَاؤَلَانِ جَوَاهِرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ
فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلُ
كَالْقَرَسِ وَالْحَجَارِ لَا يُمَسِّكُهُمَا أَنْ يَكُنْتَسِيَا
الْفَضِيلَةَ الَّتِي خَصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ
قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ
وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ فَضَّلَ بِمُضْكِمْ عَلَى بَعْضِ الرِّزْقِ -

ضَوَّاهُ ، وَانْفَضَّ النَّصَارَى جَاءَ فَضْحُهُمْ أَيْ
عِيدُهُمْ .

فصل : الْفَضْلُ لِبَابَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ
الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ الشَّاةُ قَطَعْتُ
مَفَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ،
وَانْفَضُّوا فَارْقَوْهُ ، قَالَ (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ
أَبُوهُمْ) وَاسْتَعْمِلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ -
هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) أَيْ الْيَوْمُ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ
الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ
(يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) وَفَصَلَ
الْخُطَابُ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ قِيَصَلَّ
وِلْسَانُ مِفْصَلٍ . قَالَ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانُهُ تَفْصِيلًا -
الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِمَارَةً إِلَى مَا قَالَ (تَبَيَّنَاتَا
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ
عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ . قَالَ (وَفَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ)
وَالْفِصَالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ ، قَالَ :
(فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ
فِي عَامَتَيْنِ) وَمِنْهُ الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْخَوَارِ ،
وَالْفَصْلُ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْآخِرُ وَذَلِكَ لِلْفَصْلِ
بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ النَّصَارِ ، وَالْفَوَاصِلُ
أَوَاخِرُ الْآخِرِ وَقَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ شَذَرُ يُفْصَلُ بِهِ
بَيْنَهَا ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

- لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) يَعْنِي الْمَالَ
وَمَا يَكْتَسِبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ
الْفَضِيلَةِ الدَّائِمَةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ
الْمَكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ
مَنْ مِطْوًى يَقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاسْأَلُوا
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَتَوَلَّآ
فَضْلُ اللَّهِ) .

فضا : الفضاة المكان الواسع ومنه أفضى
بيده إلى كذا وأفضى إلى امرأته في الكناية
أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم خلا بها
قال : (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
الشاعر :

* طَمَأَمَهُمْ فَوَضَى فِضًا فِي رِحَالِهِمْ *

أى مباح كأنه موضوع في فضاة بفيض فيه
من يريده .

فطر : أصل الفطر الشئ طولا ، يقال فطر
فلان كذا فطرا وأفطر هو فطورا وأفطر أفطارا ،
قال : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أى اختلال ووهي
فيه وذلك قد يكون على سبيل الفساد وقد يكون
على سبيل الصلاح قال : (السَّامِ مُنْفِطِرٌ بِهِ -
كَانَ وَعْدُهُ مَقْعُولًا) وَفَطَرْتُ الشاةَ حَلَبَهَا
بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرْتُ الْمَجِينِ إِذَا عَجَنْتُهُ فَخَبَزْتُهُ

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنَ الْفِطْرَةِ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
إِجَادُهُ الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَشَبِّهَةٍ لِلْفِعْلِ
مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَى أَبْدَعَ
وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ
هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَقَالَ (الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
أى أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَفْطَارُ
فِي قَوْلِهِ (السَّامِ مُنْفِطِرٌ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبْدَعَهَا
وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفِطْرُ تَرَكُ الصَّوْمِ يَقَالُ
فَطَرْتُهُ وَأَفَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكَلَامِ
فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا تَفْطِرُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ
مِنْهَا .

فط : الفط الكربة الخلق ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
الفط أى ماء الكرش وذلك مَكْرُوهٌ شَرِبُهُ
لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
فَطًّا غَلِيطَ الْقَلْبِ) .

فعل : الفعل التأثير من جهة مؤثر وهو
عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان يعلم
أو غير علم وقصد أو غير قصد ، ولما كان من
الإنسان والحيوان والجمادات ، والعمل مثله ،
والصنع أحص منها كما تقدم ذكرهما ، قَالَ :
(وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ عُدُوْنَا وظُلْمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُفْعَلٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُفْعَلِ فَقَالَ : الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمُفْعَلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ : فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُفْعَلِ لِأَنَّ الْمُفْعَلِ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِجْجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَرِي مِنْ رُؤْيَا إِنْسَانٍ ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَتَحَوُّكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَا مَمْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ أَنْفَعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِجْجَادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِجْجَادُ الْجَوْهَرِ .

فَقَدْ : الْقَدْ عَدَمٌ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ ، قَالَ (مَاذَا تَنْقَدُونَ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) وَالتَّفَقُّدُ التَّمَهُدُ أَيْ كُنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعْرِفُ فَقَدْ أَنْ الشَّيْءِ وَالتَّمَهُدُ تَعْرِفُ الْمَهْدُ الْمُتَقَدِّمُ ، قَالَ : (وَتَنْقَدُ الطَّيْرُ) وَالْفَاقِدُ الْمَرَاءُ الَّتِي تَنْقَدُ وَلَدَهَا أَوْ بَهْمَهَا .

فَقَر : الْفَقْرُ يُسْتَقَمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْفَقْرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي

وَصِفِ الْإِنْسَانَ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْعَطَامَ) وَالثَّانِي : عَدَمُ الْمُتَعْنِيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا) إِلَى قَوْلِهِ : (مِنَ التَّعَفُّفِ - إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءُ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّالِثُ : فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابَلُ بِقَوْلِهِ : «النَّفْسُ غَنَى النَّفْسِ» وَأَخْبَى بِقَوْلِهِمْ : مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غَنَى . الرَّابِعُ : الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَهَذَا أَلَمْ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي مُعْجِبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ وَيُقَالُ افْتَقَرُ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَفَقِيرٌ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقَرٌ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ . وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفِقَارُ ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ أَيْ أَمْسَكَكَ مِنْ فِقَارِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ الْفَقْرَةِ أَيْ الْحَفَرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَبِيرَةٍ يَحْتَمِسُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ ، وَفَقَرْتُ لِلْفَسِيلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ)
أى لم يكونوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى
الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)
الآية ، وما أَنْفَكَ يَفْعُلْ كَذَا نَحْوُ : مَا زَالَ
يَفْعُلْ كَذَا .

فكر : الفِكرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى
الْمَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِمَسَبِّ
نَظَرِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا
يَقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي
الْقَلْبِ وَلِهَذَا رَوَى : « تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا
تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذَا كَانَ اللَّهُ مُرَاهِقًا أَنْ يُوَصَفَ
بصُورَةٍ » قَالَ : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ - أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا
مَا بَصَّاحِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ - إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ - يَسِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَرَجُلٌ فَكِيرٌ
كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ : الْفِكْرُ
مَقْلُوبٌ عَنِ الْقَرَكِ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي
الْمَعْنَى وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ
إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فكه : الْفَاكِهَةُ قِيلَ هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ
بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَالرَّهْمَانَ . وَقَائِلُ
هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهَا بِالذِّكْرِ ،
وَعَطْفِهَا عَلَى الْفَاكِهَةِ ، قَالَ : (وَفَاكِهَةً مِمَّا
يَتَخَيَّرُونَ - وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ - وَفَاكِهَةً وَأَبًّا -
فَوَاكِهَهُمْ مُكْرَمُونَ - وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَبُونَ)

قِيلَ هُوَ أَمُّ بَثْرَ ، وَقَفَرْتُ الْخَوَزَ تَقَبَّتُهُ ،
وَأَقَفَرْتُ الْبَيْعَةَ تَقَبَّتْ خَطْمَهُ .

فقع : يَقَالُ أَصْفَرُ فَاقِعٌ إِذَا كَانَ صَادِقُ
الصُّفْرِ كَقَوْلِهِمْ أَسْوَدُ حَالِكٌ ، قَالَ : (صَفَرَاءُ
فَاقِعٌ) وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاةِ وَبِهِ يُشَبَّهُ
الدَّلِيلُ فَيَقَالُ أَذْلُ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ ، قَالَ الْخَلِيلُ :
سُمِّيَ الْفَقَّاعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ زَبَدِهِ وَفَقَّاعُ الْمَاءِ
تَشْبِيهًا بِهِ .

فقه : الْفَقْهُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ
شَاهِدٌ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ ، قَالَ : (فَمَا لَهُوَلَاءِ
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا - وَلَكِنْ
لَا يَتَفَقَهُونَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَالْفَقْهُ
الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يَقَالُ فَقْهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةً
إِذَا صَارَ فَقِيهًا ، وَفَقْهَ أَيْ فِهِمَ فَقْهًا ، وَفَقْهَهُ
أَيْ فِهِمَهُ ، وَتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ ، قَالَ :
(لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)

فكك : الْفَكْكَ التَّفْرِيجُ وَفَكَكَ الرَّهْنُ
تَخْلِيصَهُ وَفَكَكَ الرَّقِيَّةَ عِتْقَهَا . وَقَوْلُهُ (فَكَ رَقِيَّةً)
قِيلَ هُوَ عِتْقُ الْمَمْلُوكِ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِتْقُ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَكَ غَيْرَهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ
وَالثَّانِي : يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ
فَإِنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْتَدِيَ كَمَا
يَهْتَدِي فِي مَكْرَمِ الشَّرِيعَةِ ، وَالْفَكْكَ انْفِرَاجُ
الْمِنْكَبِ عَنْ مَقْصِلِهِ ضَعْفًا ، وَالْفَسْكَانُ مُلْتَقَى
الشَّدَقِينَ . وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

والفُكَاةُ حَدِيثُ ذَوِي الْأُنْسِ، وَقَوْلُهُ (فَطَلَمُ)

تَفَكَّهُونَ) قِيلَ تَتَعَاطَوْنَ الْفُكَاةَ، وَقِيلَ
تَتَنَاقَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (فَاكِهَيْنِ بَمَا
آتَاهُمُ رَبُّهُنَّ).

فَلَقَى : الْفَلَقُ شَيْءُ الشَّيْءِ وَإِبَانَةٌ بَعْضُهُ عَنْ

فَلَح : الْفَلَحُ الشَّقُّ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ
يُفْلَحُ، أَيْ يُشَقُّ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكْثَرُ لَدُنْكَ وَالْفَلَّاحُ
الظَّفَرُ وَإِذْرَاكَ بُعْيَةٌ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ذُنْيَوِيٌّ
وَأُخْرَوِيٌّ، فَالذُّنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي
تَطِيبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْعَنَى وَالْوَرُثَةُ
وَإِبَانَةٌ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

بَعْضُ يُقَالُ فَلَقْتُهُ فَأَنْفَلَقَ، قَالَ (فَاتَّقِ الْإِصْبَاحَ -

أُفْلِحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَذْرُكُ بِالضَّ

إِنَّ اللَّهَ فَاتَّقِ الْحَبَّ وَالنَّوَى - فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ

ضَعْفٍ وَقَدْ يُجَدَّعُ الْأَرِيبُ

كُلُّهُ فِرْقِي كَالطُّودِ الْعَظِيمِ) وَقِيلَ لِلْمُطَشِّ

وَفَلَّاحُ أُخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ بِلَا

مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رَبَّوَتَيْنِ فَلَقَى، وَقَوْلُهُ (قُلْ أَعُوذُ

فَنَاءً، وَغَنَى بِلَا فَقَرٍ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَعِلْمٌ

بِرَبِّ الْفَلَقِ) أَيْ الصَّبْحِ وَقِيلَ الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ

بِلَا جَهْلٍ. وَلَذَلِكَ قِيلَ «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ

فِي قَوْلِهِ (أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ

الْآخِرَةَ» وَقَالَ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ

خِلَالَهَا أَنْهَارًا) وَقِيلَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ

الْحَيَوَانَ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ -

تَعَالَى مُوسَى فَقَلَقَ بِهَا الْبَحْرَ، وَالْفَلَقُ الْمَقْلُوقُ

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا -

كَانَتْفَضٍ وَالنَّكَتُ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْكُوثُ،

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ -

وَقِيلَ الْفَلَقُ الْمَجْبُوبُ وَالْفَلِيقُ كَذَلِكَ، وَالْفَلِيقُ

إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرْلَيْكَ هُمُ

وَالْفَالِقُ مَا بَيْنَ الْجَبَتَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَمَتَيْنِ مِنْ

الْمُفْلِحُونَ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى)

ظَهَرَ الْعَمِيرِ.

فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَّاحَ الدُّنْيَوِيَّ وَهُوَ

فَلَكَ : الْفُلُكُ السَّيْفِيَّةُ وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

الْأَقْرَبُ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحُ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ

لِلْوَحْدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهُمَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُكَ

بِذَلِكَ لَقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ

إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قُفْلٍ، وَإِنْ كَانَ

حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ أَيْ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا

جَمْعًا فَكِبَاءً مُخَرٍّ، قَالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ

بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا

فِي الْفُلُكِ - وَالْفُلُكُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ -

وَنَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) وَالْفُلُكُ تَجْرِي

السُّكُورُ كِبَ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلُكِ،

قَالَ : (وَكُلُّ فِي فُلَاكِ يَسْبَحُونَ) وَفُلُكَةُ الْمَنْزِلِ

وَمِنْهُ اسْتَقَى فُلَاكُ ثَدْيُ الْمَرَاةِ، وَفُلُكْتُ الْجَدْيِ

إِذَا جَمَلَتْ فِي لِسَانِهِ مِثْلُ فُلُكَةٍ يَنْمَعُهُ عَنِ

الرَّضَاعِ.

فلن : فلان وفلانة كناية عن الإنسان ،
والفلان والفلانة كناية عن الحيوان ، قال :
(يَا لَيْتَنِي لَمْ أُتْخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) تنبيهاً أن كل
إنسان يندم على من خاله وصاحبه في تحري
باطل فيقول ليتني لم أخاله وذلك إشارة إلى
ما قال : (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فمن : الفن الفن العنصر الورق وجمعه
أفنان ويقال ذلك للنوع من الشيء وجمعه
فنون وقوله : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أي ذواتا غصون
وقيل ذواتا ألوان مختلفة .

فند : التفتيد نسبة الإنسان إلى الفند وهو
صنف الرأي ، قال : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) قيل أن
تلوموني وحقيقته ما ذكرت والإفناد أن يظهر
من الإنسان ذلك ، والفند شراخ الجبل وبه سمي
الرجل فندا .

فهم : الفهم هيئة للإنسان بها يتحقق معاني
ما يحسن ، يقال فهمت كذا وقوله : (فَفَهَّمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ) وذلك إما بأن جعل الله له من فضل
قوة الفهم ما أدرك به ذلك ، وإما بأن ألقى ذلك
في روعه أو بأن أوحى إليه وخصه به ، وأفهمته
إذا قلت له حتى تصوره ، والاستفهام أن
يطلب من غيره أن يفهمه .

فوت : الفت بعد الشيء عن الإنسان
بحيث يتعذر إدراكه ، قال : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) وقال : (لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا
فَلَا فُوتَ) أي لا يفوتون ما فرعوا منه ، ويقال
هو من فوت الرمح أي حيث لا يدركه الرمح ،
وجعل الله رزقه فوت فيه أي حيث يراه
ولا يصل إليه فقه ، والافتيات افتعال منه وهو
أن يفعل الإنسان الشيء من دون انتمكار من
حقه أن يؤتمر فيه ، والتفاوت الاختلاف في
الأوصاف كأنه يموت وصف أحدهما الآخر أو
وصف كل واحد منهما الآخر ، قال : (مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَمَاضٍ) أي ليس فيها
ما يخرج عن مقتضى الحكمة .

فوج : الفوج الجماعة المارة المسرفة وجمعه
أفواج ، قال : (كَلِمَاتٍ أَتَتْ فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ
مُقْتَحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) .

فاد : الفواد كالقلب ليس يقال له فواد إذا
اعتبر فيه معنى التقود أي التوقد ، يقال فادت
اللحم شويته ولحم فئيد مشوي ، قال :
(مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ) وجمع الفواد أفئدة ، قال : (فَاجْعَلْ
أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - وَجْعَلْ لَكُمْ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَفئِدَةَ - وَأَفئِدُهُمْ هَوَالًا -
نَارَ اللَّهِ الْمَوْقِدَةَ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ)
وتخصيص الأفئدة تنبيه على فرط تأثير له ،
وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن
موضع ذكره .

فور : الفور شدة الغليان ويقال ذلك

في النار نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ فِي الْقَدْرِ وَفِي الْقَدْرِ وَفِي
الغَضَبِ نَحْوُ : (وَهِيَ تَقُورُ - وَفَارَ التَّنُورُ)
قال الشاعر :

• وَلَا إِلَهَ تَقَى فَارًا •

وَيَقَالُ فَارَ فَلَانٌ مِنَ الْخَلْقِ يَفُورُ وَالْفَوَارَةُ
مَا تَقْدِفُ بِهِ التِّدْرُ مِنْ قَوَارِهِ وَقَوَارَةُ الْمَاءِ
سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِغَلْيَانِ الْقَدْرِ، وَيَقَالُ قَعَلْتُ كَذَا
مِنْ قَوْرِي أَيْ فِي غَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونُ
الْأَمْرِ، قَالَ (وَيَأْتُوكُمْ مِنْ قَوْرِهِمْ هَذَا) وَالْفَارُ
جَمْعُ فَيْرَانٍ، وَفَارَةُ الْمِسْكِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمَيْتَةِ،
وَمَكَانٌ قَرِيبٌ فِيهِ الْفَارُ .

فوز : الفوزُ الظفرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حُصُولِ
السَّلَامَةِ، قَالَ (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ - فَارَ فَوْزًا
عَظِيمًا - ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) وَفِي أُخْرَى
(الْعَظِيمُ - أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وَالْفَارَةُ قِيلَ
سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا لِلْفَوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا
إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ الْقَفَرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْمَلَكَ فَقَدْ
يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا
حَسَبًا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرِضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
سُمِّيَتْ مَفَارَةً مِنْ قَوْلِهِمْ فَوْزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ،
فَإِنْ يَكُنْ فَوْزَ بِمَقَى هَلَكَ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ
إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ
الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكَ
فَرَجٍ وَجْهِ فَوْزٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ
خَيْرٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا
اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ فَهُوَ

الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (فَتَنْ زُخْرَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) وَقَوْلُهُ (فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ بِمَفَارَةٍ
مِنَ الْعَذَابِ) فَهُوَ مُصَدِّرُ فَازَ وَالْأَسْمُ الْفَوْزُ
أَيْ لَا تَحْسَبْتَهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنَ
الْعَذَابِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا) أَيْ فَوْزًا،
أَيْ مَكَانَ فَوْزٍ ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ (حَدَائِقُ وَأَعْنَابٌ)
الْآيَةُ . وَقَوْلُهُ (وَلَنْ أَصَابَكُمْ بِفَضْلٍ) إِلَى قَوْلِهِ
(فَوْزًا عَظِيمًا) أَيْ يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ
الدُّنْيَا وَيَتَدُونُ مَا يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ النَّيْمَةِ فَوْزًا
عَظِيمًا .

فوض : قَالَ (وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)
أَرَادَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَمْ يَفُوضْ بَيْنَهُمْ
قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَمَأْنَمُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ •
وَمِنْهُ شَرِكَةُ الْمَفَاوضَةِ .

فيض : فَاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا، قَالَ
(تَرَى أَغْيِيَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) وَأَفَاضَ
إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ، قَالَ (أَنْ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ
بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَيْ سَخِيٌّ وَمِنْهُ
اسْتُعِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاصُوا فِيهِ،
قَالَ (لِمَسْكُمُ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
تُفِيضُونَ فِيهِ - إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) وَحَدِيثٌ
مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ
إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وَقَوْلُهُ : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) وَقَوْلُهُ :

ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَقَقْتُمْ
 مِنْهَا بكَثْرَةِ تَشْبِيهَا بِمَقْيَاسِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ التَّبَعُ يُجَرِّتُهُ رَمَى بِهَا
 وَدَرَعَ مَقَاصَةً أَفِضْتُ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
 دِرْعٌ مَسْنُونَةٌ مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ .
 فوق : فوقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالتَّعَدُّ وَالذَّرَّةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :
 بِإِغْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابِلُهُ نَحْتُ قَالَ ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الثَّانِي : بِإِغْتِبَارِ
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الثَّلَاثُ : يُقَالُ
 فِي السَّدِّ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَا تَوْفَّاهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَا تَوْفَّاهَا)
 إِلَى التَّنْكِسُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْني أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأُخْرِجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْهُمٌ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِإِغْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْأُخْرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِإِغْتِبَارِ الْقَهْرِ

• حَتَّى إِذَا فِيقَهُ فِي صَرَعِهَا اجْتَمَعَتْ •
 قيل : الْفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَقِيلُ
 قَالَ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)
 وَرَجُلٌ قِيلُ الرَّأْيِ وَقَالَ الرَّأْيُ أَيْ ضَمِيغُهُ ،
 وَالْمُفَايَلَةُ لُغَةٌ يُحِبُّونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ
 وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ ، وَالْفَائِلُ عِرْقٌ فِي خُرْبَةٍ
 الْوَرِكُ أَوْلَحْمٌ عَلَيْهَا .
 فوم : الْفَوْمُ الْحِنْطَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ ، يُقَالُ
 ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدْتُ وَجَدْتُ ، قَالَ :
 (وَفُومِهَا وَعَدَمِهَا) .

وقيلَ لِلغَنِيمةِ التي لا يَلْحَقُ فيها شَقَّةٌ فيَّ ، قال :
 (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - يَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)
 قال بعضهم : سَمِيَ ذلك بالفَيْءِ الذي هو الظِّلُّ
 تنبيهاً أنْ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي يَجْرِي
 ظِلٌّ زَائِلٌ ، قال الشاعرُ :
 * أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً *

وكما قال :

* إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ *

وَالْفِتْنَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَطَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ فِي التَّعَاوُدِ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً - كَمْ
 مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً - فِي فِتْنَتَيْنِ
 التَّقَاتَا - فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ - مِنْ فِتْنَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِتْنَتَانِ)

فَوهُ : أَفْوَاهُ جَمْعُ فَمٍّ وَأَصْلُ فَمٍّ فَوَهُ وَكُلُّ
 مَوْضِعٍ عَلَّقَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ حُكْمَ الْقَوْلِ بِالْفَمِّ فَإِشَارَةٌ
 إِلَى الْكُذِبِ وَتَنْبِيهُ أَنْ الْإِعْتِقَادَ لَا يَطَاقُهُ نَحْوُ
 (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) وَقَوْلُهُ (كَلِمَةٌ
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ - يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ -
 مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
 يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وَمِنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ النَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ : فَمَ النَّهْرُ ، وَأَفْوَاهُ
 الطَّيِّبِ الْوَاحِدُ فَوَهُ .

فِيَا : النَّيْءُ وَالْفَيْتَةُ الرَّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ
 مَحْمُودَةٍ ، قال (حَتَّى تَنِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ - فَإِنْ فَاءَتْ)
 وقال : (فَإِنْ فَاءُوا) وَمِنْهُ فَاءُ الظِّلِّ ، وَالنَّيْءُ
 لَا يُقَالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال : (يَتَقَيُّوْهُ ظِلَالُهُ) .

كتاب القاف

قبح : القبيح ما ينبئ عنه البصر من الأعيان وما تنبئ عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله (من القبوحين) أى من المومنين بحالة مفكرة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغسلال والسلاسل ونحو ذلك ، يقال : قبحه الله عن الخير أى نجاه ، ويقال لعظم الساعد ، مما تلى النصف منه إلى المقي قبيح .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر وأقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو أقتيته جعلت له ما ينقى منه ، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه ألمه كيف يدفن ، والمقبرة والقبرة موضع القبور وجمعها مقابر ، قال : (حتى زُرْتُمُ المقابر) كناية عن الموت . وقوله (إذا بُنِيَ ما فى القبور) إشارة إلى حال التفت وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان ما دام

فى الدنيا مستورة كأنها مقبرة فكون القبور على طريق الاستمارة ، وقيل معناه إذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر والجاهل مادام فى الدنيا فهو مقبر فلذا مات فقد أُنشِرَ وأُخْرِجَ من قبره أى من جهلته وذلك حسبا روى «الإنسان نائم فإذا مات انذبه» وإلى هذا المأخى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الذين هم فى حكم الأموات . قبرس : القبرس المتناول من الشملة ، قال : (أوأتیکم بشهاب قبرس) والقبرس والاقبراس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والمداينة . قال (انظرونا تقتبس من نوركم) وأقبرته نارا أو علما أعطيته ، والقبرس فعل سريع الإلقاح تشبيها بالنار فى الشرع .

قبرص : القبرص المتناول بأطراف الأصابع والمتناول بها يقال له القبرص والقبيصة ، ويشتق عن القليل بالقبريص وقري (قبرصت قبيصة) والقبرص الفرس الذى لا يتم فى عذوه الأرض إلا بسنابكه وذلك استمارة كاستمارة القبرص له فى المدو .

قبض : القَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ السَّكَفِ
نَحْوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ (قَبِضْتُ قَبْضَةً)
فَقَبِضْتُ الْيَدَ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعَهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
وَقَبِضَهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ
إِمْسَاكُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ
قَبْضٌ . قَالَ (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أَيْ يَمْتَنِعُونَ
مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ السَّكَفِ كَقَوْلِكَ
قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ حَزَنْتُهَا .
قَالَ تَعَالَى : (وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَيْ فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ
لِأَحَدٍ . وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا سِيرًا)
فَإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّلِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ ،
لِلْعَدُوِّ لِتَصَوُّرِ الذِّى يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنْ
الْأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : (يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) أَيْ
يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا
وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُبَرِّقُ أُخْرَى ، أَوْ
يُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يُسَكَّنَى الْقَبْضُ عَنِ الْمَوْتِ
فَيَقَالُ قَبِضَهُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ
أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أَيْ اللَّهُ وَادِرٌ
عَلَى تَهْرِيْفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ فَكَيْفَ
مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ رَأَيْ قَبْضَةً : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ،
وَالْإِنْقِيَاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ
التَّبَسُّطِ .

قَبْلَ : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ

وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي
التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَقَبْلُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهُ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ
الْإِضَافَةِ فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ :
بَعْدَادُ قَبْلَ السَّكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى أَصْبَهَانَ : السَّكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ . الثَّانِي : فِي
الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ :
(فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ) . الثَّلَاثُ : فِي
الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي
التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعَلُّمِ الْخَطِّ ،
وَقَوْلُهُ : (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ
تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ)
فَكُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالْذُبُرُ
يُسَكَّنَى بَعْدَهُمَا عَنِ السَّوَاءَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
نَحْوَ الْقَبْلِ ، كَالِاسْتِقْبَالِ ، قَالَ (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ) وَالْقَابِلُ الَّذِي
يَسْتَقْبِلُ الدَّلِيلَ مِنَ الْبَرِّ فَيَأْخُذُهُ ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي
تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقِيلَتْ عُدْرُهُ
وَتَوْبَتُهُ وَغَيْرُهُ وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ (وَلَا يَقْبَلُ
مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ) وَالتَّقْبِيلُ قَبُولُ
الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ يَفْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،
قَالَ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ

الْمُتَقِينَ) تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً
بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مُخْصُوصٍ ،
قَالَ : (فَتَقَبَّلَ مِنِّي) وَقِيلَ لِـ الْكِفَالَةِ قِبَالَةٌ
فَإِنَّ الْكِفَالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَ
مِنِّي) فَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكِفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
الْمَكْتُوبُ قِبَالَةً ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ
قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
كَفَلْتَنِي أَعْظَمَ كِفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :
(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِلْجَمْعِ
بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّي فِي الْقَبُولِ ،
وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ
الْقَبُولُ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ
مَنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (كُلُّ شَيْءٍ قِبَلًا) قِيلَ هُوَ
جَمْعُ قَائِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
نُجَيْدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قِبَلًا) وَمَنْ
قَرَأَ قِبَلًا فَنَفَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ
الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ
(وَهَلَّنَا كُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَائِكَةُ قَبَائِلًا)
أَمْ ، جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَقَبَائِلِ بْنِ قَوْهِمْ
ثُمَّ فَلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
مَعْلَاةٌ أَيْ مُعَايِنَةٌ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا
يَرَى أَيْ مَا أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَرَأَةُ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا
أَدَّتْ بِهِ . وَالْقَابِلَةُ وَالْقَابِلُ أَنْ يَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْعَيْنَايَةِ
وَالْوُفْرِ وَالْمَوَدَّةِ ، قَالَ : (مُتَكِسِّثِينَ عَلَيْهَا)

مُتَقَابِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
وَلِي قَبِيلَ فَلَانٍ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ
(وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ
كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ) وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ
وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْقَابِلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قِبَلَ
لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ :
(فَلَمَّا تَبَيَّنَ جُنُودُ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ
لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقِبَلَةُ فِي الْأَصْلِ
اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْقَابِلُ نَحْوُ الْجَلْسَةِ
وَالْقِمَّةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْقَابِلِ
الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ . وَقِبْلَةُ الرَّاسِ مَوْصِلُ الشُّوْنِ
وَشَاءَ مُقَابَلَةٍ قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أُذُنِهَا ، وَقِيلَ
النَّعْلُ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْهَا قِبَالًا ،
وَالْقَبِيلُ الْفَحْجُ ، وَالْقِبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ
أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنَ الْقِبْلَةِ
وَجَمْعُهَا قُبُلٌ وَقِبْلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قَر : الْقَرُّ تَقْلِيلُ النَّفَقَةِ وَهُوَ بِلِزَاءِ الْإِمْرَافِ
وَكُلَاهُمَا مَذْمُومَانِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتَرٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جَبَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأَخْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّجَّ)
وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَّلْتُهُ
وَمُقْتَرٌ قَتِيرٌ ، قَالَ : (وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) وَأَصْلُ

ذَلِكَ مِنَ الْقَتَارِ، وَالْقَتَرِ هُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ
مِنَ الشَّوَاءِ وَالْعُودِ وَنَحْوَهَا فَكَانَ الْمُقْتَرِ
وَالْمُقْتَرِ يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قَتَارَهُ، وَقَوْلُهُ (تَرْهَقُهَا
قَتَرَةٌ) نَحْوُ (عَبْرَةٌ) وَذَلِكَ شِبْهُ دُخَانٍ يَفْشَى
الْوَجْهَ مِنَ الْكَذِبِ. وَالْقَتَرَةُ: نَامُوسُ الصَّائِدِ
الْحَافِظُ لِقَتَارِ الْإِنْسَانِ أَيْ الرِّيحَ لِأَنَّ الصَّائِدَ
يَجْتَهِدُ أَنْ يُخْفِيَ رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لئَلَّا يَنْدَ،
وَرَجُلٌ قَاتِرٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّهُ قَتَرٌ فِي الْخِفَةِ كَقَوْلِهِ
هُوَ هَبْلًا، وَابْنُ قَتَرَةٍ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ،
وَالْقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسَامِيرِ الدَّرَجِ.

قَتْلٌ: أَصْلُ الْقَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ
كَالْمَوْتِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْمَوْتِ لِلذَّكَاءِ
يَقَالُ قَتْلٌ وَإِذَا اعْتَبِرَ بِقَوْتِ الْحَيَاةِ يَقَالُ مَوْتُ
قَالَ (أَيَّانَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) وَقَوْلُهُ (قَلَمُ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قُتِلَ الْإِنْسَانُ) وَقِيلَ قَوْلُهُ
(قُتِلَ الْخَلْرُ أَصُونَ) لَفْظُ قَتَلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْجَادِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: (فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
وَقِيلَ عَنِّي يَقْتُلُ النَّفْسَ إِطَاعَةَ الشَّهَوَاتِ وَغَنَى
اسْتِعْبَادَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ قَتَلْتُ الْخَلْرَ بِالسَّاءِ إِذَا
مَرَجَحْتَهُ، وَقَتَلْتُ فُلَانًا، وَقَتَلْتُهُ إِذَا ذَلَلْتُهُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ *
وَقَتَلْتُ كَذَا عَلَمًا: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)
أَيْ مَا عَلِمُوا كَوْنَهُ مَضْلُوبًا عَلِيمًا يَقِينًا وَالْمُقَاتَلَةُ
الْمُحَارَبَةُ وَتَحَرَّى الْقَتْلَ، قَالَ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَلَنْ قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَكُونُكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ)
وَقِيلَ الْقَتْلُ الْعَذْرُ وَالْقِرْنُ وَأَصْلُهُ الْمُقَاتِلُ،
وَقَوْلُهُ (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُفَاعَلَةُ
وَالْمَعْنَى صَارَ بِحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ فَإِنَّ
مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَقَتُلَ وَمَنْ غَالِبُهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كَمَا قَالَ (وَإِنَّا جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) فَقَدْ قِيلَ
إِنْ ذَلِكَ نَهَى عَنْ وَادِ الْبَنَاتِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
بَلْ نَهَى عَنْ تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعُرْلَةِ وَوَضْعِهِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ نَهَى عَنْ شُغْلِ
الْأَوْلَادِ بِمَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ وَتَحَرَّى مَا يَقْتَضِي
الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ وَالْغَافِلُ عَنِ
الْآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)
وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أَلَا تَرَى أَنَّهُ
قَالَ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَقْتُلُوا
الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ مِمَّا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ
الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ
أَعَمُّ هَذِهِ الْأَلْفَافِ تَنْبِيهَا أَنَّ تَقَوُّبَ رُوحِهِ عَلَى
جَمِيعِ الْوُجُوهِ مَحْظُورٌ، بِقَالَ أَقْبَلْتُ فُلَانًا عَرَضْتُهُ
لِلْقَتْلِ وَاقْتَلَهُ الْعِشْقُ وَالْجَنُّ وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ
فِي غَيْرِهِمَا، وَالْإِقْتِتَالُ كَالْمُقَاتَلَةِ، قَالَ: (مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ اقْتَبِلُوا).

فهم : الإفتحامُ تَوْسُطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،
قال : (فَلَا انْتَحَمَ الْعَقَبَةُ - هَذَا قَوْجٌ مُتَّحِمٌ)
وَقَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَغَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
عليه ، وَقَحَمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيَةٍ ، وَالْمُقَاجِمُ الَّذِينَ يَفْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
تال الشاعر :

* مُقَاجِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ *
وَيُرْوَى : يُهَيَّبُ .

قَدَر : الْقَدْرُ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا ، قَالَ (إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قَدْرًا مِنْ قَبْلِ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قَدْرًا مِنْ دُبُرٍ) وَالْقَدْرُ الْمَقْدُودُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامَةِ
الْإِنْسَانِ قَدْرٌ كَقَوْلِكَ تَقْطِيعُهُ ، وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقَدْرُ الطَّرَائِقُ ، قَالَ : (طَرَائِقُ
قَدَرًا) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْقِدَّةُ كَالْقِلْعَةِ وَاقْتَدَرُ الْأَمْرُ دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ
فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْرٌ حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِ يُقَالُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَلَمَّا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
فِعْلٍ مُتَجَدِّدٌ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدْرًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا -
قَدْرًا كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ - قَدْرًا سَمِعَ اللَّهُ -
قَدْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ
يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَدَائِيَّةِ يُقَالُ
قَدْرًا كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْرًا (عَلِمَ
أَنْ سَتَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلْمَرْضَى فِي الْمَقْدَرِ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ لَاهِرُوجٌ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
يَمْرُضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْرًا » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةِ نَحْوِ (قَدْ يَقْلَمُ
اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) أَيْ قَدْ
يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطَ : يَكُونَانِ
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبٍ ، يَقَالُ قَدْ نِي كَذَا وَقَطَيْ
كَذَا ، وَحُسْبَى قَارَى . وَحُسْبَى الْفَرَاهُ قَدْ زَيْدًا
وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيصًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ نِي
وَقَدْ نِي ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمَضْمَرِ .

قَدَر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَأَمِمٌ
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتَسَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهُوَ تَقَى الْعَجْزِ عَنْهُ وَمَحَالٌ
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى
كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَقَلَى سَبِيلُ مَعْنَى
التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
وَجْهِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالتَّقْدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ
عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْبِضُ الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
وَالْمُقَدِّرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ)
لَكِنْ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ

تعالى فعمناه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر
فعمناه المتكلف والمتكسب للقدرة، يقال
قدّرت على كذا قدرة، قال: (لا يقدرون
على شيء مما كسبوا) والقدّر والتقدير تبيين
كيفية الشيء يقال قدّرتُه وقدّرتُه، وقدّره
بالتشديد أعطاه القدرة يقال قدّرتني الله على كذا
وقوّاني عليه فتقدير الله الأشياء على وجهين،
أحدهما: بإعطائه القدرة، والثاني: بأن يجعلها
على مقدار مخصوص وجه مخصوص حسبا
اقتضت الحكمة، وذلك أن فعل الله تعالى
ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده
بالفعل أن أبدعه كاملا دفعة لا تتعدي الزيادة
والنقصان إلى أن يشاء أن يغيّره أو يبذله
كالسموات وما فيها. ومنها ما جعل أصوله
موجودة بالفعل وأجزائه بالقوة وقدّره على
وجه لا يتأتى منه غير ما قدّره فيه كتقديره
في التّوارة أن يذبت منها النخل دون التفاح
والزيتون، وتقدير متى الإنسان أن يكون منه
الإنسان دون سائر الحيوانات. فتقدير الله
على وجهين، أحدهما بالحكم منه أن يكون
كذا أولا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب
وإما على سبيل الإمكان. وعلى ذلك قوله
(قدّ جعل الله لكلّ شيء قدرا). والثاني:
بإعطائه القدرة عليه. وقوله (قدّرتنا فنعم
القادرون) تنبيها أن كلّ ما يحكم به فهو
محمود في حكمه أو يكون من قوله (قدّ جعل

الله لكلّ شيء قدرا) وقري (قدّرتنا)
بالتشديد وذلك منه أو من إعطاء القدرة، وقوله
(نحن قدّرتنا بينكم الموت) فإنه تنبيه أن
ذلك حكمة من حيث إنه هو المقدّر وتنبيه أن
ذلك ليس كما زعم الجوس أن الله يخلق
وإبليس يقتل، وقوله (إنا أنزلناه في ليلة
القدر) إلى آخرها أي ليلة قيضها لأمر
مخصوص. وقوله: (إنا كلّ شيء خلقناه
بقدر) وقوله: (والله يقدر الليل والنهار
علم أن لن نمضوه) إشارة إلى ما أجرى من
تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على
الليل، وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتها
وتوقيته حق البادية منها في وقت معلوم،
وقوله (من نطفة خلقه قدّره) إشارة إلى
ما أوجده فيه بالقوة فيظهر حالا فحالا إلى
الوجود بالصورة، وقوله (وكان أمر الله قدرا
مقدورا) قدّرت إشارة إلى ما سبق به القضاء
والكتابة في اللوح المحفوظ. والمشار إليه بقوله
عليه الصلاة والسلام: «قرع ربكم من
الخلق والأجل والرزق»، والمقدور إشارة
إلى ما يحدث عنه حالا فحالا مما قدّر وهو المشار
إليه بقوله (كلّ يوم هو في شأن) وعلى ذلك
قوله: (وما ننزله إلا بقدر معلوم) قال
أبو الحسن: خذه بقدر كذا وبقدر كذا،
وفلان يخاصم بقدر وقدر، وقوله:
(على الموسع قدره وعلى المتسّر قدره)

كُنْهٌ وَهَذَا وَصْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وقوله : (أَنْ أَعْمَلُ
سَابِقَاتٍ وَقَدَّرَ فِي الدَّرْدِ) أَيْ أَحْكِمَهُ ،
وقوله : (فَأَنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ) وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ
لِلشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَ أَوْ زَمَانًا
أَوْ غَيْرُهَا ، قَالَ (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ سَنَةٍ) وَقَوْلُهُ (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ
أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) فَالْكَلَامُ
فِيهِ مُخْتَصٌّ بِالْغَاوِيلِ . وَالْقَدْرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبَخُ
فِيهِ اللَّحْمُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدَّرَ رَاسِيَاتٍ)
وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقَدْرِ ، وَالْقَدِيرُ
الْمَطْبُوخُ فِيهَا ، وَالْقَدَارُ الَّذِي يُنْحَرُ وَيَقْدَرُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

❖ ضَرَبَ الْقَدَارَ نَقِيعَةَ الْقَدَامِ ❖

قُدُس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ
فِي قَوْلِهِ (وَيُطَهَّرُ كَمْ تَطْهِيرًا) دُونَ التَّطْهِيرِ
الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْمُخْصُوسَةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) أَيْ نَطْهَرُ
الْأَشْيَاءَ ارْتِسَامًا لَكَ وَقِيلَ تُقَدِّسُكُ أَيْ نَصِفُكَ
بِالتَّقْدِيسِ . وَقَوْلُهُ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ)
يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَزَلَ بِالْقُدُسِ
مِنْ اللَّهِ أَيْ بِمَا يُطَهَّرُ بِهِ نَفْسَانَا مِنَ الْفُرْقَانِ
وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْقُدُّوسُ
هُوَ الْمَطْهَرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أَيْ الشَّرِكِ ، وَكَذَلِكَ
الْأَرْضُ الْقُدُّوسَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ،

أَيْ مَا يَلِيقُ بِجَاهِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ (وَالَّذِي
قَدَّرَ فَهَدَى) أَيْ أَهْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ
مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ
وَأَمَّا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ
ثُمَّ هَدَى) وَالتَّغْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا : التَّفَكُّرُ فِي الْأُمُورِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ
وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَحْمُودٌ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
بِحَسَبِ التَّمَنَّى وَالشَّهْوَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ
(فَكَرَّ وَقَدَّرَ فَعَقِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وَتُسْتَعَارُ
الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ ، وَالْقَدْرُ
وَقْتُ الشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمَقْدَرُ لَهُ ، قَالَ :
(إِنِّي قَدَرْتُ مَقْتُومًا) وَقَالَ : (فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ
يَقْدَرُهَا) أَيْ بِقَدْرِ الْمَكَانِ الْمَقْدَرُ لِأَنَّهُ يَسْمَى ،
وَقُرِئَ (يَقْدَرُهَا) أَيْ تَقْدِيرُهَا . وَقَوْلُهُ
(وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) قَاصِدِينَ أَيْ مُمَيَّنِينَ
لِوَقْتِ قَدْرِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْتَقَى الْمَاءُ
عَلَى أَمْرِ قَدْقَدِرٍ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ
كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ يَقْدِرُ بِخِلَافِ مَا وَصِفَ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ، قَالَ : (وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ)
أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَالَ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ) وَقَالَ : (فَقُلْ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ)
أَيْ لَنْ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقُرِئَ (لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ) ،
وَمِنْ هَذَا اللَّغْوِ اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ أَيْ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ
وَقَرَسَ أَقْدَرُ بَضْعُ حَافِرٍ رَجُلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِيهِ
وَقَوْلُهُ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أَيْ مَا عَزَفُوا
كُنْهَ نَبِيَّهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَسْكِنُهُمْ أَنْ يَذَرُكَوْا

مَا يَزِيهِمْ لَكُمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُسْكِرُونَ
وَمِ الْمَلَانِكَةِ حَيْثُ قَالَ: (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ)
وقوله (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)
أى لا يريدون تأخراً ولا تقدماً . وقوله:
(وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ) أى ما فعلوه،
قيل وقدمتُ إليه بكذا إذا أمرته قبل وقت
الحاجة إلى فعله وقبل أن يذمه الأمر والناس
وقدمتُ به أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن
يعمله ومنه (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ)
وقدَّمَ بإزاء خلف وتصغيره قديمة ، ركب
فلان مءاديمه إذا مر على وجهه ، وقادمة الرجل
وقادمة الأطباء وقادمة الجناح ومقدمة الجيش
والقدم كل ذلك يُعْتَبَرُ فيه معنى التقدم .

قذف : القذف الرضى البعيد ولا اعتبار
البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة
قذرف بريدة ، وقوله : (فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ)
أى اطرقيه فيه ، وقال : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرَّغْبَ - بَلْ قَذَفَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -
يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافُ الْغُيُوبِ - وَيُقْذَفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) واستعير القذف للشتم
والصنبر كما استعير الرضى .

قر : قر في مكانه يقره قرارا إذا ثبت
ثبوتا جامدا ، وأصله من القر وهو البرد وهو
يقتضى الشكون ، والحر يقتضى الحرركة ،
وقرى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) قيل أصله اقررن
قزف : حذى الرءوين تحقيقا نحو (فَقْطَلْنَهُنَّ

وَحَظِيرَهُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ الشَّرِيمَةُ
وكلاهما صحيح فالشريمة حظيرة منها يستفاد
القدس أى الطهارة .

قدم : القدم قدم الرجل وجمعه أقدام ،
قال : (وَيُثَبِّتُ بِرِ الْأَقْدَامِ) وبه اعتبر التقدم
والتأخر ، والتقدم على أربعة أوجه كما ذكرنا
في قبل ، ويقال حديث قديم وذلك إما باعتبار
الزمانين وإما بالترتيب نحو فلان متقدم على
فلان أى أشرف منه ، وإما لما لا يصح وجود
غيره إلا بوجوده كقولك الواحد متقدم
على العدد بمعنى أنه لو توهم ازدياده لارتفعت
الأعداد ، والقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود
فيما يستقبل ، وقد ورد في وصف الله ، بأقديم
الإحسان ، ولم يرد في شيء من القرآن
والآثار الصحيحة : القديم في وصف الله تعالى
والمستكملون يستعملونه ، ويصفونه به ،
وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو
(الرُّجُوعِ الْقَدِيمِ) وقوله (قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) أى سابقة فضيلة وهو اسم مصدر
وقدمت كذا ، قال : (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) ، وقال : (لَيْسَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُكُمْ) وقدمت فلانا أقدمه
إذا تقدمته ، قال : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
بِمَا قَدَّمْتُمْ أُبْدِيهِمْ) وقوله : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) قيل مناه لا تتقدموه
وتحقيقه لا يسبقوه بالقول والحكم بل انه لا

تَنَكُّهُنَّ) أى ظَلَمْنَ، قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمَّا جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
أى مُسْتَقَرًّا وقال في صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ) وفي صِفَةِ النَّارِ قال: (فَيْئَسَ الْقَرَارُ)
وقوله: (أَجِئْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ
قَرَارٍ) أى ثَبَاتٍ وقال الشاعر:

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَايٍ مِنَ الْأَسَدِ *

أى أَمْنٍ وَاسْتِقْرَارٍ، ويومُ الْقَرَرِ بعدَ يَوْمِ النَّحْرِ
لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِيهِ بَقَى، وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وقد يُسْتَمْعَلُ فِي مَعْنَى قَرَرٍ
كَاسْتِجَابٍ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
أَحْسَنُ مَقِيلًا) وفي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،
وقوله: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قال ابنُ مَعُودٍ
مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ
فِي الْأَصْلَابِ. وقال الحسنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ
وَالْإِقْرَارُ إِيثَابُ الشَّيْءِ، قال: (وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ) وقد يكون ذلك إِيثَابًا
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْزِي تَجَرَّاهُ لَا يُفْنَى بِاللِّسَانِ
مَا لَمْ يُضَاهَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِقْرَارُ
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يَقَالُ فِيهَا يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وقد تقدَّم ذِكْرُهُ،
قال: (نَمَّ أَفْرَزْنَمُ وَأَنْنَمُ تَشْهَدُونَ - نَمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَزْنَمُ وَأَخَذْنَمُ عَلَى ذَلِكَ
إِضْرَى قَالُوا أَأَقْرَزْنَا) وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمُ
قَرٍّ وَلَيْلَةُ قَرَّةٍ وَقَرُّ فُلَانٍ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقُرُّ،
وقيل حِرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ، وَقَرَّتْ الْقِدْرُ أَفْرَها
صَبَبَتْ فِيهَا مَاءٌ قَارًا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ
الْقَرَارَةُ وَالْقَرِيرَةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتَرَارًا نَحْوُ
تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرَتْ، قال: (كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا) وَقِيلَ لِمَنْ يُسَرُّ بِهِ قُرَّةُ عَيْنٍ، قال:
(قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وقوله: (هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قيل أَصْلُهُ مِنَ
الْقُرِّ أَيْ التَّبَرُّدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قيل مَعْنَاهُ بَرَدَتْ
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لَأَنَّ لِلشَّرُّورِ دَمْعَةً بَارِدَةً
قَارَةً وَلِلْجُحْنِ دَمْعَةً حَارَّةً، وَلِذَلِكَ يَقَالُ فِيمَنْ
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
أى حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
قال: (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ)، وقال: (صَرَحَ
مُحَمَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ) أَيْ مِنْ زُجَاجٍ.

قرب: الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابَلَانِ، يَقَالُ
قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرُبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
وَيُسْتَمْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النِّسْبَةِ
وَفِي الْمَطْلُوعَةِ وَالرَّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ (لَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وَقَوْلُهُ : (فَتَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
 وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
 وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أَذْرَى أَقْرَبَ أَمْ يَبْعِدُ مَا تَوْعَدُونَ)
 وَفِي النَّسَبَةِ نَحْوُ : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
 الْقُرْبَى) ، وَقَالَ : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
 وَقَالَ : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِلذِي الْقُرْبَى -
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى - يَنْبَغِي ذَا مَقَرَّبَةٍ) وَفِي
 الْحِظْوَةِ (وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) وَقَالَ فِي عَيْسَى
 (وَجِئْتُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - عَيْنًا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ -
 قُلْ نَعَمْ وَإِنِّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَفَرَّ بِنَاهُ نَجِيًّا)
 وَيُقَالُ لِلْحِظْوَةِ الْقُرْبَةُ كَقَوْلِهِ (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 أَلَا إِنِّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ - تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
 وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنْ
 الْمُحْسِنِينَ) وَقَوْلُهُ (فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْيِيْبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَقَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،
 وَالْقُرْبَانُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
 اسْمًا لِلنَّسِيكَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ ،
 قَالَ : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
 وَقَوْلُهُ : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فَمِنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ
 لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِمَدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ - وَلِكَوْنِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّيُّ بِمَا يَقْتَضِي حِظْوَةً
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِنْفِصَالِ عَلَيْهِ
 وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ إلهي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ
 يَبْعِدُ فَأَنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
 انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا اقْتَدَرْتَ
 عَلَيْهِ . وَقَالَ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ
 مِنَ الصِّغَاتِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفَ الْإِنْسَانُ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ -
 وَالرَّحْمَةُ وَالْعَفْوُ وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ وَالنَّفْسِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لِأَبَدِيٍّ ،
 وَكَلَى هَذَا الْقُرْبُ نَبَهٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
 ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا اقْتَضَتْ عَلَيْهِ وَإِنَّا لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
 بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ) هُوَ أُبْلَغُ مِنَ
 النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أُبْلَغُ
 مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ ، وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (وَلَا تَقْرَبُوا
 الزَّانَا) وَالْقِرَابُ الْقَارِبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جَمْعُهُ قِرَدَةٌ ، قال : (سَكُونُوا قِرَدَةَ حَاسِيَيْنَ) وقال (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ) قيل جَعَلَ صُورَهُمُ الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرَدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا . والقِرَادُ جَمْعُهُ قِرْدَانٌ ، والصَّوْفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، ومنه قيل سَحَابٌ قِرْدٌ أَيْ مُتَبَدِّلٌ ، وأقْرَدَ أَيْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقِرَادِ ، وقَرَدَ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وقَرَدْتُ الْبَعِيرَ أَزَلْتُ قُرَادَهُ نَحْوُ قَذَيْتُ وَمَرَضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلدَّارَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى خَدِيعَةٍ فَيَقَالُ فَلَانٌ يُقَرَّدُ فَلَانًا ، وَسُمِّيَ حَلْمَةُ النَّذَى قُرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةُ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ .

قرطس: الْقِرْطَاسُ مَا يُكْتَبُ فِيهِ ، قال : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسَ) .

قرض: الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَسُمِّيَ قَطْعَ الْمَسْكَنِ وَتَجَاوُزَهُ قَرْضًا كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا ، قال (وَإِذَا غَرِبَتْ تَغْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) أَيْ تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا ، قال (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَسُمِّيَ الْمُتَاوَضَةُ فِي الشَّعْرِ مُقَارَضَةً ، وَالْقَرِيضُ لِلشَّعْرِ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسِجِ وَالْحَوْلِيِّ .

• فَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ • .
وقَدْحٌ قَرَبَانٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمِلْءِ ، وَقَرَبَانُ الْمَرْأَةِ غَشِيَانُهَا ، وَتَقَرِيبُ الْفَرَسِ يَتَرَقَّبُ مِنْ هَدْوِهِ وَالْقُرَابُ الْقَرِيبُ ، وَفَرَسٌ لَاحِقُ الْأَقْرَابِ أَيْ الْخَوَاصِرِ ، وَالْقِرَابُ وَهَاءُ الشَّيْفِ وَقِيلَ هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ الْعِمْدِ لَا الْعِمْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وَقَرَبْتُ الشَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قُرْبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ ، وَأَقْرَبُوا إِلَهُهُمْ ، وَالْقُرْبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَلَادَهَا .

قرح: الْقَرْحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثَرَةِ وَنَحْوِهَا ، يَقَالُ قَرْحَتُهُ نَحْوُ جَرَحَتُهُ ، وَقَرْحٌ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرْحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يَقَالُ الْقَرْحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ ، قال : (مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وَفَرَى بِالضَّمِّ وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبهُ الْجُدْرَى ، وَفَرَسٌ قَارِخٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ وَالْأَثَرُ قَارِخَةٌ ، وَأَقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْفَرَّةِ ، وَرَوْضَةٌ قَرْحَاءُ وَسَطُهَا نَوْرٌ وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهَا بِالْفَرَسِ الْقَرْحَاءِ وَأَقْرَحْتُ الْجِلَّ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ وَأَقْرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَنَّى عَلَيْهِ وَأَقْرَحْتُ بِئْرًا اسْتَحْرَجْتُ مِنْهُ مَاءَ قَرَاخٍ وَنَحْوُهُ : أَرْضٌ قَرَاخٌ أَيْ خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيحَةُ حَيْثُ يُسَنَدُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ قَرِيحَةُ الْإِنْسَانِ .

قرع : القرعُ ضربُ شيءٍ على شيءٍ ، ومنه قرعته بالقرعة ، قال : (كذبت نمود وعاد بالقرعة - القرعة ما القارعة) .

قرف : أصلُ القرفِ والإقريفِ قشرُ اللحاءِ عن الشجرِ والجلدِ عن الجرحِ ، وما يؤخذُ منه قرفٌ ، واستُعمِرَ الإقريفُ للإكسابِ حسناً كان أو سوءاً ، قال : (سيجزون بما كانوا يقترون - وليقتروا ما هم مقترون - وأموالُ افتقرتموها) والإقريفُ في الإساءة أكثرُ استعمالاً ، ولهذا يقالُ : الاعترفُ يُزيلُ الإقريفَ ، وقرفتُ فلاناً بكذا إذا عيبتُ به أو اتهمته ، وقد حُلَّ على ذلك قوله (وليقتروا ما هم مقترون) ، وفلانٌ قرفني ، ورجلٌ مُقرِفٌ هيِّنٌ ، وقارفَ فلانٌ أمراً إذا تعاطى ما يُعابُ به .

قرن : الافتِرانُ كالازدواجِ في كونه اجتماعَ شيتين أو أشياء في معنى من المعاني ، قال : (أو جاء معه الملائكةُ مقتربين) يقالُ قرنتُ البعيرَ بالبعيرِ جمعتُ بينهما ، ويُسمى الخبلُ الذي يُشدُّ به قرناً وقرنته على التَّسْكِينِ قال : (وآخرينَ مقرَّنينَ في الأصْفادِ) وفلانٌ قرْنُ فلانٍ في الولادةِ وقرينه وقرنه في الجلادةِ وفي القوَّةِ وفي غيرها من الأحوال ، قال : (إني كان لي قرين - وقال قرينه هذا مالدَى) إشارةً إلى شهيدِهِ (قال قرينه ربنا ما أطقيته - فهو له قرين) وجمعه قرناه ، قال : (وقيضنا

لهم قرناً) والقرنُ القومُ المُقْتَرِنُونَ في زمنٍ واحدٍ وجمعه قرونٌ ، قال : (ولقد أهلكنا القرونَ من قبلكم - وكم أهلكنا من القرون - وكم أهلكنا قبلهم من قرنٍ) وقال (وقرونا بين ذلك كثيراً - ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين - قرونا آخرين) والقرونُ النفسُ لكونها مُقْتَرَنَةً بالجسم ، والقرونُ من التعبيرِ الذي يَضَعُ رجلُهُ موضعَ يده كأنه يقرنها بها والقرنُ الجفنةُ ولا يقالُ لها قرنٌ إلا إذا قرنت بالقرنوس وناقهُ قرونٌ إذا دنا أحدُ خلفيها من الآخر ، والقرانُ الجمعُ بين الحجِّ والعمرةِ ويُستعملُ في الجمعِ بين الشَّيْئَيْنِ وقرنُ الشاةِ والبقرةِ ، والقرنُ عظمُ القرنِ ، وكشُّ قرنٍ وشاةُ قرناه ، وسُمِّيَ عقلُ المرأةِ قرناً تشبيهاً بالقرنِ في الهيئَةِ ، وتنادى عضوُ الرجلِ عند مُباصمتها به كالتَّأْدَى بالقرنِ ، وقرنُ الجبلِ الثاني منه ، وقرنُ المرأةِ ذوابنتها ، وقرنُ المرأةِ حافتها ، وقرنُ الفلاةِ حرُّها ، وقرنُ الشمسِ ، وقرنُ الشيطانِ كلُّ ذلك تشبيهاً بالقرنِ . وذو القرنينَ معروفٌ . وقوله عليه الصلاة والسلامُ لعليٍّ رضي الله عنه : « إنَّ لك بيتاً في الجنةِ وإنَّك لذو قرنينيَا » يعني ذو قرني الأُمَّةِ أي أنتَ فيهم كذِي القرنينِ .

قرا : قرأتِ المرأةُ : رأتِ الدَّمَّ ، وأقرأتُ : صارت ذاتُ قره ، وقرأتُ الجاريةُ استبرأتهما

بالقرء . والقرء في الحقيقة اسمٌ للدُّخُولِ في
الحيض عن طهر . ولما كان اسماً جامعاً للأمرين
الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد
منهما ، لأن كل اسم موضوع لمعتنين معاً
يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد كالإضافة
للخوان وللطعام ، ثم قد يسمى كل واحد
منهما بانفراذه به . وليس القرء اسماً للطهر
مجرداً ولا للحيض مجرداً بدلالة أن الطاهر
التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء . وكذا
الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها
ذلك . وقوله : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءَ)
أي ثلاثة دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ . وقوله
عليه الصلاة والسلام : « اِقْمِدِي عَنِ الصَّلَاةِ
أَيَّامَ أَقْرَائِكَ » أي أَيَّامَ حَيْضِكَ فإنما هو كقول
القائل اِقْمِدِي كَذَا أَيَّامَ وُرُودِ فُلَانٍ ، ووروده
إنما يكون في ساعة وإن كان ينسب إلى الأيام .
وقول أهل اللغة إن القرء من قرأ أي جمع ،
فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن
الحيض حتماً إذ كثر لاجتماع الدم في الرحم ،
والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى
بعض في الترتيل ، وليس يقال ذلك لكل جمع
لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم ، ويدل على
ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا نفوّه به
قراءة ، والقرآن في الأصل مصدر نحو كفران
ورُجحان ، قال : (إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ وَقُرْآنُهُ
فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتِنِسْ قُرْآنُهُ) قال ابن عباس :

إذا جمعه وأنبئتناه في صدرك فأعمل به ، وقد
خص بالكتاب المنزّل على محمد صلى الله عليه
وسلم فصّله كالتلم كما أن التوراة لما أنزل على
موسى والإنجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم .
قال بعض العلماء : تسمية هذا الكتاب قرآناً
من بين كتب الله ليكون جامعاً لثمرة
كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار
تعالى إليه بقوله : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وقوله :
(تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ - وَقُرْآنًا قُرْآنُهُ لِيَتَرَاءَى -
فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) أي قراءته
(لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) وأقرأت فلاناً كذا قال :
(سَمِعْتُكَ فَلَا تَنْسَى) وتقرأت تفهمت وقارأته
دارسته .

قري : القرية اسمٌ للتوضع الذي يجمع
فيه الناس وللناس جميعاً ويستعمل في كل واحد
منهما ، قال تعالى : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) قال كثير
من المفسرين معناه أهل القرية . وقال بعضهم
بلي القرية ههنا القوم أنفسهم وعلى هذا قوله :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً)
وقال : (وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ) وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ
الْقُرَى) فإنها اسمٌ للبلدية وكذا قوله : (وَمَا
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ
أَهْلُهَا) وحكي أن بعض القضاة دخل على علي

ابن الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ
 قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي
 بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً) مَا يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ ؟
 قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ ؟
 فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا عَنَى الرَّجَالُ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ نَقَالَ : أَلَمْ
 تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الْآيَةُ . وَقَالَ : (وَتِلْكَ
 الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا
 ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وَقَرِئَتِ الْمَاءُ فِي الْخَوْضِ
 وَقَرِئَتِ الضِّيْفُ قَرًى ، وَقَرَى الشَّيْءُ فِي فِيهِ
 جَمَعَهُ وَقَرَيَانُ الْمَاءِ مُجْتَمَعُهُ .

قَسَمَ : الْقَسَمُ وَالْقَسَمُ الْعَالَمُ الْعَالِدُ مِنْ
 رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ
 قَسِيصٌ وَرُهْبَانًا) وَأَصْلُ الْقَسَمِ تَتَّبَعُ الشَّيْءُ
 وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : تَقَسَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ
 بِاللَّيْلِ . أَيْ تَتَّبَعْتُهُمْ ، وَالْقَسَاسُ وَالْقَسْفُ
 الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قَسَرَ : الْقَسْرُ الْقَلْبَةُ وَالْفَهْرُ ، يُقَالُ : قَسَرْتُهُ
 وَافْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَرَّتْ
 مِنْ قَسْوَرَةٍ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ
 الصَّائِدُ .

قَسَطَ : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْعَدْلِ كَالنَّصَفِ
 وَالنَّصْفَةِ ، قَالَ : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
 وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ جَوْرٌ ،

وَالْإِفْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ إِنْصَافٌ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ ، وَأَقْسَطَ
 إِذَا عَدَلَ ، قَالَ : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا
 لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وَقَالَ : (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ) وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيْ اقْتَسَمْنَا ، وَالْقِسْطُ
 اعْتِرَاجُ فِي الرَّجُلَيْنِ بِخِلَافِ الْفَحْجِ ، وَالْقِسْطَاسُ
 الْمِيزَانُ وَبُعْثَرُ بِهِ عَنِ الْمَدَالَةِ كَمَا يُبْعَثَرُ عَنْهَا
 بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) .

قَسَمَ : الْقَسَمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يُقَالُ قَسَمْتُ
 كَذَا قَسَمًا وَقِسْمَةً ، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ
 تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
 جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ)
 وَاسْتَقْسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ
 فِي مَقْعَى قَسَمَ ، قَالَ : (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ
 ذَلِكُمْ فَنقُصُ) وَرَجُلٌ مُنْقَسِمُ الْقَافِ أَيْ اقْتَسَمَهُ
 أَلَهُمْ نَحْوُ مُتَوَزَّعِ الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ الْأَبِّ ،
 وَأَقْسَمَ حَلَفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
 تَقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ
 حَلْفٍ ، قَالَ : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ -
 أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) وَقَالَ (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ
 بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا
 مُصْبِحِينَ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) وَقَاسَمْتُهُ وَتَقَاسَمَا ،
 (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِرٍ) - قَالُوا
 تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ (وَفَلَانٌ مُنْقَسِمُ الْوَجْهِ وَقَسِيمُ الْوَجْهِ
 أَيْ صَدِيقُهُ ، وَالْقِسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْمَةِ

قَسَمَ : الْقَسَمُ وَالْقَسَمُ الْعَالَمُ الْعَالِدُ مِنْ
 رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ
 قَسِيصٌ وَرُهْبَانًا) وَأَصْلُ الْقَسَمِ تَتَّبَعُ الشَّيْءُ
 وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : تَقَسَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ
 بِاللَّيْلِ . أَيْ تَتَّبَعْتُهُمْ ، وَالْقَسَاسُ وَالْقَسْفُ
 الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قَسَرَ : الْقَسْرُ الْقَلْبَةُ وَالْفَهْرُ ، يُقَالُ : قَسَرْتُهُ
 وَافْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَرَّتْ
 مِنْ قَسْوَرَةٍ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ
 الصَّائِدُ .

قَسَطَ : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْعَدْلِ كَالنَّصَفِ
 وَالنَّصْفَةِ ، قَالَ : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
 وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ جَوْرٌ ،

كَأَمَّا آتَى كُلِّ مَوْضِعٍ نَّصِيْبُهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقْسَمٌ لِأَنَّهُ يَفْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَسَيِّمِينَ) أَى الَّذِينَ تَهَاسَمُوا شَعَبَ مَسَكَةٍ لِيَصْطَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قسو: القسوة غلظ القلب ، وأصله من حَجَرٍ قَاسٍ ، وَالْقَاسَاءُ مُعَاجَلَةُ ذَلِكَ ، قَالَ : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) - فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ () وَقَالَ : (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وَفَرَى (قَسِيَةً) أَى لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ فَوَهِمٍ دَرَمٍ قَسِيٍّ وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِيهِ قِصَاوَةٌ أَى صَلَابَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيَالِيْفِ •

قشمر : قَالَ : (تَقْشِيرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الدِّينِ بِحَشُونِ رَهْمٍ) أَى يَغْلُوهَا قَشْمَرَةٌ .

قصص : الْقَصُّ تَذْيِيعُ الْأَثَرِ ، يُقَالُ قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ ، قَالَ : (فَأَرْنَدُ عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ لِأَخِيهِ قَصِيصٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يَبْقَى مِنَ السَّكَلِ قُيْتُذِيعُ أَثَرُهُ قَصِيصٌ ، وَقَصَصْتُ ظَفْرَهُ ، وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَبِّعَةُ ، قَالَ : (لَقَوْا الْقَصَصُ الْحَقُّ - فِي قَصَصِهِمْ عِزَّةٌ -

وَقَصَّ عَلَيْهِ النَّصَصَ - نَفَضَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ النَّصَصِ - فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِطَلَمٍ - يَفْضُ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ) وَالْقِصَاصُ تَذْيِيعُ الدَّمِّ بِالْقَوْدِ ، قَالَ : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ - وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ) وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَى أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْقَصُّ الْجِصُّ ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ

قصد: الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ ، يُقَالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَى نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ الْاِقْتِصَادُ ، وَالْاِقْتِصَادُ عَلَى ضَرِيْنٍ : أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِفْرَاطٌ وَتَفَرِيطٌ كَالْجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبُخْلِ وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) وَإِلَى هَذَا النَحْوِ مِنَ الْاِقْتِصَادِ أُشَارَ بِقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا الْآيَةُ وَالثَّانِي يُسَكِّتُ بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (قَنَيْنَهُمْ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَقَوْلُهُ : (وَسَفَرًا قَاصِدًا) أَى سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَنَاهِي الْبُعْدِ وَرَبَّمَا فَتَرَ بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا ذُكِرَتْ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قَصْدَهُ قَالَ :

• فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْصِدْ •

وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَسْكُرُ ، وَقَصَدَ الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَهُ قَصِيدٌ مُكْتَنَزَةٌ

مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ .

قصر : القِصرُ خلافُ الطُّولِ وهما من الأسماء المتضادَّةِ التي تُعْتَبَرُ بغيرِها ، وقَصَرْتُ كذا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، والتَّقصِيرُ اسمٌ للتَّضْجِيعِ وقَصَرْتُ كذا ضَمَمْتُ بعضه إلى بعضٍ ومنه سَمِيَ القِصرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ ، قال : (وَقَصِرَ مَشِيدٌ - وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ) وقيل القِصرُ أصولُ الشَّجَرِ ، الواحِدَةُ قِصرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَشَبِيهَها بالقِصرِ كَتَشْبِيهِ ذلك في قولهِ (كَأَنَّهُ جِالَاتٌ صُفْرٌ) ، وقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ في قِصرٍ ، ومنه قولهُ تعالى : (خُورْ مَقْصُورَاتُ فِي الْخِلَامِ) ، وقَصَرَ الصلاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً يَتَرَكُ بعضُ أركانها تَرْخِيصًا ، قال : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) وقَصَرْتُ اللَّقْحَةَ عَلَى فَرَسِي حَبَسْتُ دَرَّها عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَشْرَأَ قاصِرَةُ الطَّرَفِ لَا تَمُدُّ طَرَفَها إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ، قال تعالى : (فِيهِنَّ قاصِرَاتُ الطَّرَفِ) وقَصَرَ شَعْرَهُ جَزَّ بعضُهُ ، قال : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ) وقَصَرَ في كذا أَيْ تَوَأَّى ، وقَصَرَ عنه لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عنه كَفَتْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ، وَأَقْصَرَ عَلَى كذا اسْتَكْفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَنْتَ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ أَشْنَانِها ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلادًا

قِصَارًا ، وَالتَّقْصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوْصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ .

قصف : قال الله تعالى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وهى التى تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَسْكُتُ ، ومنه قِيلَ لِصَوْتِ الْمَعَارِفِ قَصْفٌ ، وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قال : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) أَيْ حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذلك عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَبُسْمَى الْهَلَاكِ قَاصِمَةٌ الظَّهْرُ وَقَالَ فِي آخِرِ (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) وَالْقَصْمُ الرُّجُلُ الَّذِي يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصَى الْبَعِيدُ يُقَالُ قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى ومنه قولهُ : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْمَى) وقولهُ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَاءُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَحْبَابِهِ وَقَالَ : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدْوَةِ الْقُصْوَى) وقَصَوْتُ الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أَذُنَهُ ، وَنَاقَةٌ قُصْوَاهُ وَحَكَاؤُهُ أَنَّهُ يُقَالُ بِعِيرُ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ عَنْ الْإِسْتِعْمالِ .

قض : قَضَضْتُهُ قَانَقَضْتُ وَأَنْقَضْتُ الْحَائِطَ وَقَعُ ، قال : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِفَارٌ . قضب : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا)

أَي رَطْبَةٍ ، وَالْقَاضِيُ الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُهَا ،
وَالْقَضِيْبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لَكِنَّ الْقَضِيْبَ يُسْتَقْمَلُ
فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَمْلَلُ فِي الْبَقْلِ ،
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيْبِ . وَرُوي أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى فِي تَوْبٍ
تَصْلِيْبًا قَصَبَهُ . وَسَيِّفٌ قَاضٍ وَقَضِيْبٌ أَيْ
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيْبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفِي الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ قَضِيْبٌ : مُقْتَضِبَةٌ
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلَيْلَا قِرِضَ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ مَالٍ
يُهَذَّبُ مُقْتَضَبٌ ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا
أُورِدَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَبَهُ فِي نَفْسِهِ .

* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بِعَظْمَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمْعًا ، وَبِهِ
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ يُقَالُ فَلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ
قَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصِرَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) قِيلَ
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقَتَّلَ ، وَقِيلَ مَقْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ
وَقَالَ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)
قِيلَ عُيِّنَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلُ
الْبَيْتِ ، وَقَالَ (يَا أَيُّهَا كَانَتْ الْفَاضِيَّةُ - وَنَادَا
يَا مَالِكُ ائْتِنِي عَدِيْنَا رَبُّكَ) ذَلِكَ كِنَايَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
مَا دَلَّمْهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) وَقَضَى
الدِّينَ فَصَلَ الْأُمُورَ فِيهِ بِرَدِّهِ ، وَالْإِقْضَاءُ الْمَطَالَبَةُ
بِقَضَائِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ :
(لَقَضَى إِلَيْهِمْ أُجْلَهُمْ) أَيْ فُرِغَ مِنْ أَجْلِهِمْ
وَمُدَّتْهُمْ الْمَضْرُوبَةُ لِلْحَيَاةِ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

قَضَى : الْقَضَاءُ فَصَلَ الْأُمُورَ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ
أَوْفِعًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِي
وَبَشَرِي . فَمِنْ الْقَوْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : (وَقَضَى
رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ
وَقَالَ : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ)
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْقَصْرِ فِي الْحُكْمِ أَيْ
أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا
(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاهُ
مَقْطُوعٌ) وَمِنْ النِّعْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ (وَإِنَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ) وَقَوْلُهُ : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ) إِشَارَةٌ إِلَى إِجَادَةِ الْإِبْدَاعِ وَالْفَرَاعِ
مِنْهُ نَحْوُ (بِدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ
(وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَقَضَى بَيْنَهُمْ) أَيْ لَقَصَلَ ،
وَمِنْ الْقَوْلِ الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

أى علا ، وما رأيت قط عبارة عن مدة الزمان المقطوع به ، وتظني حسبي .

قطر : القطر الجانب وجمعه أقطار ، قال :
(إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض) وقال : (ولو دخلت عليهم من أقطارها) وقطرته أقيته على قطره وتقطر وقع على قطره ومنه قطر المطر أى سقط وسمي لذلك قطرا ، وتناطروا القوم جاءوا أرسالا كالتقطر ومنه قطار الإبل ، وقيل : الإنفاض يقطر الجلب أى إذا انقض القوم قتل زادهم قطروا الإبل وجلبوها للبيع ، والقطران ما يتقطر من الهناء ، قال : (سرايبهم من قطران) وقرأ (من قطران) أى من نحاس مذاب قد أُنِي حرها ، وقال : (آتوني أفرغ عليه قطرا) أى نحاسا مذابا ، وقال (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك) وقوله (وآتيتهم إحداهن قنطارا) والقناطر جمع القنطرة ، والقنطرة من المال ما فيه عبور الخيل تشبها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر فى نفسه وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى قرب إنسان يستغنى بالقليل وآخر لا يستغنى بالكثير ، ولما قلنا اختلّفوا فى حده قيل أربعمائة أوقية وقال الحسن ألف ومائتا دينار ، وقيل مائة منك توتر ذهباً إلى غير ذلك ، وذلك كاختلافهم فى حد الغنى ، وقوله : (والقناطر القنطرة) أى المجموعه فنطارا فنطارا كقولك دراهم مدرّمة ودنانير مدرّرة .

أخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير ، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع ، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعدل لا الكيل والقضاء بمنزلة الكيل ، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمري رضى الله عنهما لما أراد الفراء من الطاعون بالشام : أتفر من القضاء ؟ قال أفر من قضاء الله إلى قدر الله ؛ تنبيها أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له . وبشهد لذلك قوله (وكان أمرا مقضيا) وقوله (كان على ربك حتما مقضيا - وقضى الأمر) أى فصل تنبيها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه . وقوله (إذا قضى أمرا) وكل قول منطوق به من قولك هو كذا أو ليس بكذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وإياها عني من قال التجربة خطر والقضاء عسر ، أى الحكم بالشئ أنه كذا وليس بكذا أمر صعب ، وقال عليه الصلاة والسلام « على أقضاكم » .
قط : قال : (وقالوا ربنا عجل لنا قنطارا قبل يوزم الحساب) القط الصحيفة وهو اسم للسكرتوب والمسكرتوب فيه ، ثم قد يسمى السكرتوب بذلك كما يسمى الكلام كتابا وإن لم يكن مكتوبا ، وأصل القط الشئ المقطوع عرضا كما أن القدر هو المقطوع طولاً ، والقط النصيب المفروز كأنه قط أى أفرز وقد فسر ابن جبار رضى الله عنه الآية به ، وقط السكر

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنَّ دَلِيلَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ
مُصْبِحِينَ) وقوله (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)
أى إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا ، وقيل إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّعُوا تَوْبَةً
بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدَامًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ ، وَتَقَطُّعُ
مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ ، قال : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ
بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) وَالْقِطْعُ مِنَ الْقَمَرِ جَمْعُهُ
قُطْعَانٌ وَذَلِكَ كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقِطْعِ ،
وَالْقِطْعُ السَّوْطُ ، وَأَصَابَ بِرْهُمْ قُطْعٌ
أى انْقَطَعَ مَاؤُهَا ، وَمَقَاطِعُ الْأَوْدِيَةِ مَاخِيَرُهَا .
قطف : يقالُ قَطَفْتُ النَّمْرَةَ قُطْفًا وَقِطَافًا
الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجْهُهُ قُطُوفٌ ، قال : (قُطُوفُهَا
دَانِيَةٌ) وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قُطْفًا فَعَى قُطُوفٌ ،
وَأَسْتَمَالَ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِمَارَةً وَتَشْبِيهًا بِقَاطِفِ
شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالْمَقْضَى عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ،
وَأَقَطْتُ الْكَرْمَ دَنَا قِطَافُهُ ، وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْقُطُ
مِنْهُ كَالْتَفَافَةِ .

قَطِرَ : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الْأَثَرُ فِي ظَهْرِ
النَّوَاةِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لَشَيْءٍ طَافِي .

قطن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِمْ شَجَرَةً مِنْ
بَقْطِينٍ) ، وَالْقُطْنُ ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ
مَعْرُوفَانِ .

قعد : الْقُعُودُ يُقَابِلُ بِهِ الْقِيَامُ وَالْقَعْدَةُ
لِلْمَرَّةِ وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ ،
وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَاعِدٍ قال : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ

قَطَعَ : الْقَطْعُ فَصْلُ الشَّيْءِ مُذَرَكَ كَالْبَصِيرِ
كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُذَرَكَ كَالْبَصِيرَةِ كَالْأَنْبِيَاءِ
الْمَقُولَةِ فِيمَنْ ذَلِكَ فَانْحِ الْأَعْضَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ :
(لَا تُقَطِّعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ)
وقوله (وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَانْقَطِعُوا أَيْدِيَهُمَا)
وقوله (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ)
وَقَطَّعَ الثَّوْبَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا
قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) وَقَطَّعَ الْبَارِقَ
يَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : يُرَادُ بِهِ السَّيْرُ
وَالشُّلُوكُ ، وَالثَّانِي : يُرَادُ بِهِ النَّصَبُ مِنَ الْمَسَارَةِ
وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوَ قَوْلِهِ (أُنْشِئْكُمْ لَتَأْتُنَّوْنَ
الرَّجَالَ وَتَقْطَعُنَّ السَّبِيلَ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصْدُون عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلِهِ
(فَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ) وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطَعَ
الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ
فَجَعَلَ ذَلِكَ قِطْعًا لِلطَّرِيقِ ، وَقَطَّعَ الْمَاءَ بِالسَّجَاةِ
عُبُورُهُ ، وَقَطَّعَ الْوَصْلَ هُوَ الْهَجْرَانُ ، وَقَطَّعَ
الرَّحِمَ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ وَمَنْعِ الْبِرِّ ، قال :
(وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَتَقَطَّعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ)
وقد قيلَ لِيَقْطَعَ حَبْلَهُ حَتَّى يَفْصَحَ ، وقد قيلَ
لِيَقْطَعَ أَجَلَهُ بِالْإِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
ثُمَّ لِيَخْتَنِقَ ، وَقَطَّعَ الْأَمْرَ قَصَلَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
(مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وَقَوْلُهُ (لِيَقْطَعَ طَرَفًا)
أى يَهْلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَقَطَّعَ دَابِرَ الْإِنْسَانِ
هُوَ إِفْنَاءُ نَوَاحِيهِ ، قال : (قَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ

قمر : قمرُ الشيء نهايةُ أسفله . وقوله :
(كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أي ذاهب في
قمر الأرض . وقال بعضهم : انقمرت الشجرة
انقلعت من قمرها ، وقيل معنى انقمرت ذهبت
في قمر الأرض ، وإنما أراد تعالى أن هؤلاء
اجتثوا كما اجتث النخلُ الذاهبُ في قمر
الأرض فلم يبق لهم رِسمٌ ولا أثرٌ ، وقصمته
قَميرة لها قمرٌ ، وقمر فلانٌ في كلامه
إذا أخرج الكلام من قمر حلقه ، وهذا
كما يقال : شدق في كلامه إذا أخرجه
من شدقه .

قفل : القفل جمعه أقفال ، يقال أقفلتُ
الباب وقد جُعلَ ذلك مثلاً لكل مانعٍ للإنسان
من تعاطي فعلٍ فيقال فلانٌ مُقفلٌ عن كذا ،
قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وقيل
للبحيل مُقفلُ اليدين كما يقال مغلولُ اليدين ،
والقفل الرجوع من السفر ، والقافلة الرجعة
من السفر ، والقفل اليابس من الشيء إما لكونه
بعضه راجعاً إلى بعض في البيوت ، وإما لكونه
كالمقفل لصلابته ، يقال : قفلَ النباتُ وقفلَ
الفحلُ وذلك إذا اشتدَّ هياجُه فيكس من
ذلك وهزل .

قفا : القفا معروفٌ يقال قفوتُه أصبَتْ
قفاهُ ، وقفوتُ أثره وافقنيته تبعته قفاهُ ،
والإقفاه اتباعُ القفا ، كما أن الإرتداف اتباعُ
الرذف ، ويُسكنى بذلك عن الإغنياب وتندفع

قياماً وقعوداً - الذين يذكرون الله قياماً
وقعوداً ، والمقعد مكانُ القعود وجهه مقاعدُ ،
قال : (في مقعدِ صديقي عندَ ملكٍ مقتديرٍ)
أي في مكانِ هُذُو وقوله (مقاعدٌ للقبال) كناية
عن الحركة التي بها المستقرُّ ويُبرَّ عن المتكاسل
في الشيء بالقاعد نحو قوله (لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غيرَ أولي الضرر) ، ومنه رجلٌ
قعدةٌ وضجعةٌ وقوله (وفضلُ الله المجاهدين
على القاعدين أجراً عظيماً) وعن الترصد للشيء
بالقعود له نحو قوله : (لأقعدنَّ لهم صراطك
المستقيم) وقوله : (إنا لهمنا قاعدون) يعني
متوقعون . وقوله : (عن التبيين وعن الشمال
قعيد) أي ملكٌ يترصدُه ويكتبُ له عليه ،
ويقالُ ذلك للواحد والجمع ، والقعيد من الوحش
خلافُ النطيج . وقعيدُك الله وقعيدُك الله أي أسألُ
الله الذي يازمك حفظك ، والقاعدة لمن
قدمت عن الخيض والتزوُّج ، والقواعدُ جمعُها ،
قال (والقواعدُ من النساء) والمقعد من قعد عن
الديوان وإن يعجز عن النهوض لزمانته به ، وبه
شبه الضفدع فقيل له مقعدٌ وجمعه مقعداتٌ ،
وتدعى مقعدٌ للكعب نافيٌ مصوِّرٌ بصورته ،
والمقعد كناية عن اللثيم المتقاعد عن
المكارم ، وقواعدُ البناء أساسُهُ . قال تعالى :
(وإذا يرفع إبراهيمُ القواعد من البيت)
وقواعدُ الهودج خشباتُه الجاريةُ تجرى
قواعدُ البناء .

المعانيب ، وقوله : (وَلَا تَقُتْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى لا تحكّم بالغيبة والظن ، والقيامة مقبولة عن الافتراء فيما قيل نحو جذب وجذب وهى صناعة ، وقفيته جعلته خلفه ، قال (وقفيته من بذر الرسل) والقيامة اسم للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يراعى لفظه فيكرر فى كل بيت ، والقناوة الطعام الذى يتفقد به من يمتنع به فيمتنع .

قل : القلة والكثرة يستعملان فى الأعداد ، كما أن العظيم والصغير يستعملان فى الأجسام ، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغير للآخر . وقوله : (ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتاً وكذا قوله (قَدْ دَلِيلٌ إِلَّا قَلِيلًا) وإذا لا تمتعون إلا قليلاً) وقوله : (غَمَمَهُمْ قَلِيلًا) وقوله : (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالاً قليلاً (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة . وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِبِ قَلِيلًا - وَبِقَلِيلِكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) وبكفى بالقلة عن الدلة اعتباراً بما قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَاً
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله : (وَإِذْ كُنْتُمْ فِي قَلِيلٍ فَكَثَرْتُمْ) ويكفى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مَأْهُمْ) وذلك أن كل ما يعثر يقل وجوده .

وقوله : (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز أن يكون استثناء من قوله (وَمَا أَوْتِيْتُمْ) أى ما أوتيتهم العلم إلا قليلاً منكم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر تخذوف أى علمنا قليلاً ، وقوله : (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائناً ما كان ، وجعلها قليلاً فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة ، وعلى ذلك قوله : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) وقيل يعبر به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما استثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما يجزى بجراه ، وعلى ذلك محل قوله (قَلِيلًا مَا تُولِيْمُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً ، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العارضة المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيفاً إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته ، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى . والثانى قوله : (أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا) أى احتملكته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها ، واستقلتته رأيته قليلاً نحو استخففته رأيته خفيفاً ، والقلة ما أقله الإنسان من جرّة وحبة ، وقلة الجبل شفه اعتباراً بقلته إلى ماعداه من أجزائه ، فأنما تنقل الشئ إذا اضطرب وتقلل المينار فشتق من القلة وهى حكاية صوت الحركه .

وقوله : (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز أن يكون استثناء من قوله (وَمَا أَوْتِيْتُمْ) أى ما أوتيتهم العلم إلا قليلاً منكم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر تخذوف أى علمنا قليلاً ، وقوله : (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائناً ما كان ، وجعلها قليلاً فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة ، وعلى ذلك قوله : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) وقيل يعبر به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما استثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما يجزى بجراه ، وعلى ذلك محل قوله (قَلِيلًا مَا تُولِيْمُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً ، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العارضة المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيفاً إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته ، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى . والثانى قوله : (أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا) أى احتملكته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها ، واستقلتته رأيته قليلاً نحو استخففته رأيته خفيفاً ، والقلة ما أقله الإنسان من جرّة وحبة ، وقلة الجبل شفه اعتباراً بقلته إلى ماعداه من أجزائه ، فأنما تنقل الشئ إذا اضطرب وتقلل المينار فشتق من القلة وهى حكاية صوت الحركه .

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَاً

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وعلى ذلك قوله : (وَإِذْ كُنْتُمْ فِي قَلِيلٍ فَكَثَرْتُمْ) ويكفى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مَأْهُمْ) وذلك أن كل ما يعثر يقل وجوده .

قلب : قلب الشيء تصرفه وصرفه عن وجهه إلى وجهه كقلب الثوب وقلب الإنسان أى صرفه عن طريقته ، قال (ثم إليه تَقْلَبُونَ) والاقبال الانصراف ، قال : (انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه) ، وقال : (إنا إلى ربنا مُنْقَلِبُونَ) ، وقال : (أى مُنْقَلِبِينَ يَنْقَلِبُونَ) ، وقال : (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فُكْرِهِمْ) وقلب الإنسان قيل سُمي به لكثرة تقلبه ويُعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك ، وقوله : (وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ) أى الأزواج . وقال : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أى علم وفهم (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) ، وقوله : (وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ، وقوله : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) أى تذهب به شجاعتكم وتزول خوفكم وعلى عكسه (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) ، وقوله : (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ) أى أجلب للعفة ، وقوله : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) ، وقوله : (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أى متفرقة ، وقوله : (وَلَسَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) قيل العقل وقيل الروح . فأما العقل فلا يصح عليه ذلك ، قال ونجازه تجازي قوله (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) والأنهار لا تجرى وإنما تجرى المياه التي فيها . وتقلب الشيء تغييره من حال إلى

حال نحو : (يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) وتقلب الأمور تدويرها والنظر فيها ، قال : (وَقَالُوا لَكَ الْأُمُورَ) وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى ، قال : (وَنُقِلَبُ أُنْفُسَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ) وتقلب اليد عبارة عن الندم ذكرنا لحال ما يوجد عليه النادم ، قال (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ) أى يصفق ندامته . قال الشاعر :

كفُّونَ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ

تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبَيْعِ

والتقلب التصرف ، قال : (وَتَقَلَّبَكَ السَّاجِدِينَ) وقال : (أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ مُعْجِزِينَ) وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلٌ كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالْجِلَّةِ ، وَالْقَلَابُ دَلَالَةٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ ، وما به قَلْبَةٌ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا ، والقليب البئر التي لم تطوّر والقالب المقلوب من الأسورة .

قلد : القلاد الفتل ، يقال قَلَدْتُ الْحَبْلَ فهو قَلِيدٌ ومقلودٌ والقلادة المقتولة التي تُجْعَلُ فِي الْمَنْعِقِ مِنْ خَيْطٍ وَفِضَةٍ وَغَيْرِهَا وَبِهَا شُبَّةٌ كُلُّ مَا يَتَطَوَّقُ وَكُلُّ مَا يَحِيطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ قَلَدْتُ سَيْفَهُ نَسِيبًا بِالْقِلَادَةِ ، صكوله : توشع به تشبهاً بالوشاح ، وَقَلَدْتُهُ سَيْفًا يُقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَحَّتْهُ وَتَارَةً إِذَا ضَرَبْتَ عَقْفَهُ . وَقَلَدْتُهُ حَسَلًا أَلْزَمْتُهُ وَقَلَدْتُهُ هِجَاءً أَلْزَمْتُهُ ، وقوله : (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى ما يحيط بها ، وقيل خَزَائِنُهَا ، وقيل مَقَاتِلُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا

إلى مَعْنَى واحدٍ ، وهو قَدَرْتُهُ تعالى عليها وحِفْظُهُ لها .

قلم : أصلُ القلمِ القَصُّ من الشيء الصَّابِ كالظفرِ وَكَسْبُ الرُّمَحِ والقَصَبِ ، ويقالُ للمَقْلُومِ قَلَمٌ . كما يقالُ لِمَنْقُوضٍ يَقْضُ . وَحُصِّ ذلك بما يُسَكَّبُ به وبالقدح الذي يُضْرَبُ به وَجْهُهُ أَقْلَامٌ . قال تعالى : (ن والقلمِ وَمَا يَسْطُورُونَ) . وقال (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وقال (إِذْ يُنْقُوتُ أَقْلَامُهُمْ) أى أَقْدَأَحُمُ وقوله تعالى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) تنبيهٌ لِيُعَمِّتَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ بما أَعَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وما رَوَى « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذُ الوَحْيَ عن جبريلَ وجبريلُ عن ميكائيلَ وميكائيلُ عن إسماعيلَ وإسماعيلُ عن اللوحِ المَحْفُوظِ واللوْحُ عن القَلَمِ » فأشارَةً إلى مَعْنَى الْهَيِّ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . والإِفْدَالُ وَاحِدُ الْأَفَالِمِ السَّبْعَةِ . وذلك أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ .

قلبي : القَلْبُ شِدَّةُ الْبُغْضِ ، يقالُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قال : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) وقال : (إِنِّي لَعَمْرُكُمْ مِنْ الْفَالِئِينَ) فَمَنْ جَمَلُهُ مِنْ الْوَادِ فهو مِنَ الْقَلَوِ أى الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلَوًا وَقَلَوْتَ بِالْقَلَّةِ فَكَانَ الْمَقْلُوعُ هو الذى يَقْذِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَمَلُهُ مِنَ الْيَاءِ قَيْنٌ قَلَيْتُ الْبَيْتَ وَالسَّوِيْقَ عَلَى الْمَقْلَاةِ .

قمح : قال الخليلُ : الْقَمْحُ الْبُرُّ إِذَا جَرَى فِي السَّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْصَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَازِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيْقُ الْمُتَخَذُ مِنْهُ قَمِيحَةً ، والقَمْحُ رَفَعُ الرَّاسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ قَمِحٌ ، وَقَمِحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقَمَحَتِ الْبَعِيرُ شَدَدَتْ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفٍ . وقوله (مُقَمَّحُونَ) تشبيهٌ بذلك وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَصْدٌ إِلَى وَصْفِهِم بِالتَّابِي عَنْ الْإِنْفِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ والتَّابِي عَنْ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَانِهِمْ وَالسَّلَالِيلُ) .

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِسْتِلاءِ وَذلك بَعْدَ الثَّالِثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذلك لِأَنَّهُ يَقَمُرُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ وَيَفُوزُ بِهِ ، قال : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وقال : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ - وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) وقال : (كَلَّا وَالْقَمَرَ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَقَمَرَتْ فَلَانًا أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقَرْبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ ، وقِيلَ حَارًّا قَمَرُ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرَتْ فَلَانًا كَذًّا خَدَعَتْهُ عَنْهُ .

قمص : الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمُصَانٌ ، قال : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ ذُبُرٍ) وَقَمِصَ لِبَسَهُ ، وَقَمِصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

فقال : طُولُ الْقُنُوتِ ، أَى الْإِسْتِغْثَالُ بِالْبِأَدَةِ
وَرَفْضُ كُلِّ مَاسَوَاهُ . وقال تعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمَّنْ
هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَفْنَى
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
وقال : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتِ
قَانِتَاتٌ) .

قنط : القنوط اليأس من الخير يقال قنط
يقنط قنوطًا وقنطًا يقنط ، قال تعالى (وَلَا تَكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قال : (وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وقال (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قَنُوطًا - إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ) .

قنع : القناعة الأجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنْ
الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا ، يقال قَنِعَ يَقْنَعُ
قِنَاعَةً وَقِنَاعًا إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قَنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قال : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قال
بعضهم : القانع هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلِجُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا بَأْتِيهِ عَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا لَ الْمَرْءُ بِصَلِيحِهِ فَيُقْنِي

مَقَافَرَهُ أَعَفَّ مِنَ الْقَنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفْعَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مُقْنِي رُؤُسِهِمْ)
وقال بعضهم : أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ
وهو مَا يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، فَتَقْنَعُ أَى لَبَسَ الْقِنَاعَ
سَاتِرًا لِقَفْرِهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَى لَبَسَ الْخَفَاءَ ،
وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ هُوَ

إِذَا تَنَآ ، وَالْقَمَاصُ دَلَالَةٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنَ الْقَامِصَةِ فِي الْحَدِيثِ .

قطر : (عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) أَى شَدِيدًا يُقَالُ
قَمْطَرِيرٌ وَقَمَاطِيرٌ .

قع : قال تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ قَمْعَتُهُ فَأَقْمَعَ أَى كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَلُّ لَأَقْمَاعِ قَمُولٍ » أَى الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذُّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكَوْنِهِ
مَقْمُوعًا ، وَتَقْمَعُ الْحِمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ
نَفْسِهِ .

قل : الْقَمْلُ صِفَارُ الذُّبَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْقَمْلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَ) وَالْقَمْلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قَيْلٌ وَقَعَّ فِيهِ الْقَمْلُ وَمِنْهُ قَيْلَ رَجُلٌ
قَيْلٌ وَامْرَأَةٌ قَيْلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمْلَةٌ
أَوْ قَمْلَةٌ .

قنت : الْقُنُوتُ لِرُؤْمِ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ
وَفَسَّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ : (وَقَوْمُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاجِدُونَ وَلَمْ
يَعْنِ بِهِ كُلُّ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْبِحُ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَى الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟

عِبَادِهِ (وَقَالَ : (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) أَيْ لَا تُنْزِلْ وَأَقْهَرَهُ سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ ، وَالْقَهْقَرَى الشَّيْءُ إِلَى خَلْفٍ .

قَاب : القَابُ مَا بَيْنَ الْقَبِيضِ وَالسَّيَةِ مِنَ الْقَوْسِ ، قَالَ : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

قَوْتُ : الْقَوْتُ مَا يُمْنِكُ الرَّمَقَ وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وَقَاتُهُ يَقُوتُهُ قَوَاتًا أَلْطَمَهُ قُوْتُهُ ، وَأَقَاتَهُ يُقِيْتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ » ، وَبِرُؤْيَى « مَنْ يُقِيْتُ » ، قَالَ تَعَالَى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيِتًا) قِيلَ مُقْتَدِرًا وَقِيلَ حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ وَيُقِيْتُهُ . وَيُقَالُ مَا لَهُ قُوْتُ لَيْلَةٍ وَقِيْتُ لَيْلَةٍ وَقِيْتَةُ لَيْلَةٍ نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ نَارٍ :

قَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْنِي إِلَيْكَ وَأَحْيِيهَا

بِرُوحِكَ وَأَقْبِيْتَهُ لَهَا قِيْتَةً قَدْرًا

قَوْسٌ : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وَتُصَوَّرُ مِنْهَا هَيْئَتُهَا قَبِيلَ لِلْإِنْعِيَاءِ الْقَيْمُوسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ وَقَوْسُ إِذَا انْحَنَى ، وَقَوْسُتُ أَلْخَطَ فَهُوَ مَقْوَسٌ وَالْقَوْسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءُ ، وَمِنَ الْقَفَاةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* شُهُودِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ *

وَمِنْ الْقِنَاعِ قِيلَ تَقَنَّنَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْغَنَرَ تَشْبِيْهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ ، وَقَنَّعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قَنَى : قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَغْنَى وَأَغْنَى) أَيْ أَعْطَى مَا فِيهِ الْغَنَى وَمَا فِيهِ الْفَقِيَّةُ أَيْ الْمَالُ الْمَذْرُورُ ، وَقِيلَ أَغْنَى أَرْضِي وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قِنِيَّةً مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ أَغْظَمُ الصِّدَائِقِينَ ، وَجَمْعُ الْقِنِيَّةِ قِنِيَّاتٌ ، وَقَنَيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ وَمَنْهُ .

* قَنَيْتُ حَيَاتِي عِقَّةً وَتَكَرَّمَا *

قَنُو : الْقَنُو الْعِدْقُ وَتَذَنِيَّتُهُ قِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ قِنَوَانٌ ، قَالَ : (قِنَوَانٌ دَانِيَّةٌ) وَالْقَنَاءُ تَشْبِيْهُ الْقِنَوِ فِي كَوْنِهَا غُصْنَيْنِ ، وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ فَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ تَشْبِيْهَا بِالْقَنَاءِ فِي الْخَلْطِ وَالْإِمْتِدَادِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَنَيْتُ الشَّيْءَ أَخْرَجْتُهُ لِأَنَّ الْقَنَاءَ مَذْخَرَةُ الْمَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَانَاهُ أَيْ خَالَطَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ *

وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّذِي هُوَ الْإِحْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ فَتَشْبِيْهُ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قَنَوَاهُ .

قَهَرٌ : الْقَهَرُ الْمَلَكَةُ وَالتَّذَلُّلُ مَعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، قَالَ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

الخامس : يقال للعناية الصادقة بالشئ
كقولك فلان يقول بكذا . السادس : يستعمله
المنطقيون دون غيرهم في معنى الحد فيقولون
قول الجوهر كذا وقول العرض كذا ،
أى حدّهما . السابع : في الإلهام نحو (قلنا
يا ذا القرنين إنا أنشدّ) فإن ذلك لم يكن
بخطاب وردّ عليه فيما روى وذكر ، بل كان
ذلك إلهاماً فمأه قولاً . وقيل في قوله (قالاً أتينا
طائمين) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى
لابخطاب ظاهر وردّ عليهما ، وكذا قوله تعالى :
(قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً) ، وقوله :
(يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) فذكر
أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول
لأن صحّة اعتقاد كاذب في الكتابة باليد فقال
تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم
يقولون هذا من عند الله) وقوله (لقد حقّ القول
على أكثرهم فهم لا يؤمنون) أى علم الله تعالى بهم
وكلمته عليهم كما قال تعالى (وتمت كلمة ربك) وقوله
(إن الذين حقّت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون)
وقوله (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي
فيه يمتدّون) فإنما سمّاه قول الحق تنبيهاً
على ما قال : (إن مثل عيسى عند الله) إلى قوله :
(نعم قال له كُن فيكون) وتسميته قولاً
كتسميته كلمة في قوله : (وكلمته ألقاها إلى
مريم) وقوله : (إنكم لى قول مختلف) أى
لى أمر من البعث فمأه قولاً فإن القول فيه

وأصله الخبل الذي يمدّ على هيئة قوس فيرسل
الخيل من خلفه .

قيض : قال : (وقبضنا لهم قرناء) وقوله
(ومن يفس عن ذكر الرحمن نفيس له
شيطاناً) أى نفع ، ليستولى عليه استيلاء
القيض على البيض وهو القشر الأعلى .

قيع : قوله : (كسراب ببيعة) والقيع
والقاع المستوى من الأرض جمعه قيعان
وتصغيره قوينع واستعير منه قاع الفحل الناقة
إذا ضربها .

قول : القول والقيل واحد ، قال : (ومن
أصدق من الله قيلاً) والقول يستعمل على أوجه
أظهرها أن يكون للمرّكب من الحروف المبرز
بالطرق مفرداً كان أو جملة ، فالمفرد كقولك
زبدٌ وخرَج . والمرّكب زبدٌ منطلقٌ ، وهل
خرَجَ عمرو ، ونحو ذلك ، وقد يستعمل الجزء
الواحد من الأنواع الثلاثة أغنى الاسم وفعل
والأداة قولاً كما قد تسمى القصيدة والخطبة
ونحوهما قولاً . الثانى : يقال للمصوّر في النفس
قبل الإبراز باللفظ قولٌ فيقال في نفسى قولٌ
لم أظهره ، قال تعالى : (ويقولون في أنفسهم
لو لا يعذبنا الله) فجعل ما فى اعتقادهم قولاً
الثالث : للاعتقاد نحو قلان يقول يقول
أبى حنيفة . الرابع : يقال للدلالة على الشئ نحو
قول الشاعر :

* أمثلاً الخوض وقال قطنى *

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . ويقالُ ذلك في مَعْنَى احْتِسَابِكُمْ
قال الشاعر :

• تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ •

والقالُ والقالةُ ما يُنْشَرُ مِنَ الْقَوْلِ . قال الخليلُ :
يُوضَعُ الْقَالُ مَوْضِعَ الْقَائِلِ . فيقالُ أَنَا قَالُ
كَذَا أَيْ قَائِلُهُ .

قيل : قوله : (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مَصْدَرٌ قُلْتُ قَيْلُولَةً
نِمْتُ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقَيْلُولَةِ ، وقد
يقالُ قَيْلَتُهُ فِي الْبَيْعِ قَيْلًا وَأَقْلَبْتُهُ ، وَتَقَايَلَا
بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ قَامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ
قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،
وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرِ
أَوْ اخْتِيَارِ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ ،
فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وقوله :
(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصُولِهَا) ومن الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالْإِخْتِيَارِ قوله
تعالى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
وَقَائِمًا) . وقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) وقوله (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
عَلَى النَّسَاءِ) وقوله : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ
سُجَّدًا وَقِيَامًا) وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ .
ومن الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وقوله (أَلَمْ يَكُنْ

يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا
وقوله : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) فقد نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى
الرَّسُولِ وذلك أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ مِنَ
الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ
تَنْسِبَهُ نَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَنَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ ،
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَوَلَّيْصِحُّ عَلَى
هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا
تَنْسَبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا ؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّائِي . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ
شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا
كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ
الرَّائِي فِيهَا شَيْءٌ . وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّائِي كَمَا
هُوَ قَوْلُ الْمُرَوِّى عَنْهُ . وقوله تعالى : (إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
لَمْ يَرِدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَلِقُ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا
كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . ويقالُ لِلْسَّانِ الْقَوْلُ ،
وَرَجُلٌ مَقُولٌ مُنْطَلِقٌ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ .
وَالْقَيْلُ الْمَلِكُ مِنَ مُلُوكِ حَيَرَ سَمَوُهُ بِذَلِكَ لَكُونِ
مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُقْتَدَى بِهِ وَلَكُونِهِ مُتَقِيلًا
لَأَيِّهِ . ويقالُ تَقِيلُ فُلَانٌ أَبَاهُ . وعلى هَذَا
النَّحْوِ تَمَوَّا الْمَلِكُ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَعًا وَأَصْلُهُ مِنْ
الْوَاوِ اقْوَاهُمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيِّتٍ وَأَمْوَاتٍ ،
وَالْأَصْلُ قِيلَ نَحْوُ مَيِّتٍ أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَفَ .
وَإِذَا قِيلَ إِقِيَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَعْيَادٍ ، وَتَقِيلُ أَبَاهُ
نَحْوُ تَعَبَدَ ، وَاقِيَالٌ قَوْلًا . قال ما اجْتَرَّ بِهِ إِلَى

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (أَي حَافِظٌ لَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) أَيْ ثَابِتًا عَلَى طَلِبِهِ . وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُضِيَ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ) وَقَوْلُهُ : (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أَيْ يَدْرُسُونَ فِعْلَهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يَنْتَبِهُ ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُعَمَدُ وَيُسْتَدْبَهُ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَا تَوَثُّوا السُّنْمَاءَ آمَنَ الْكُفْرُ الْبَيْتَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) أَيْ جَعَلَ لِمَا يُنْسِكُكُمْ . وَقَوْلُهُ : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَيْ قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ تَعَاتُفُهُمْ وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصْمُ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمَعَ قِيَمَةً بِشَيْءٍ وَيَقَالُ قَامَ كَذَا وَتَبَتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانُ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ) . وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أَيْ ثَابِتًا مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ قِيَمًا مُحَقَّقًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عِدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رِذَى وَمَلَأَ رَوَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا) وَقَوْلُهُ : (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) فَالْقِيَمَةُ هُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ - يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ) فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَقَوْلِهِ (كُتِبَ قِيَمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ ثَمَرَةَ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَيْ الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ (أَقَمْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَبِنَاءً قِيَوْمٍ فَيَقُولُ ، وَقِيَامٌ فَيَعْمَلُ نَحْوُ دَبُّونَ وَدَبَّانَ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْمَاءَ تَنْبِيْهًا عَلَى وَفُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ مِمَّا كَانَ الْقِيَامُ وَزَمَانِهِ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - ذَلِكَ لِيَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ - وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّي - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَزُرُّوْعَ مَقَامِ كَرِيمِ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينِ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَقْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غير موضع (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وقوله (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى) فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أَيْ وَتَقْنِي تَتَوَفِّيهِ شَرَايِطَهَا وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَأَوَّأُوا قَامُوا الصَّلَاةَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِفْرَاقِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا ، وَالْمَقَامُ يَقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَصْدَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ ، قَالَ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ) نَحْوُ (دَارُ الْخُلْدِ - وَجَنَّاتِ عَدْنِ) وَقَوْلُهُ (لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ قُرِئَ (لَا مُقَامَ لَكُمْ) مِنْ أَقَامَ . وَيُعْتَبَرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ (عَذَابٌ مُقِيمٌ) وَقُرِئَ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) أَيْ فِي مَكَانٍ تَدْوُمُ إِقَامَتِهِمْ فِيهِ ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَثْقِيقُهُ ، قَالَ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ إِلَهُ عَلَى اسْتِغْلَالِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَقْوِيمُ السَّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا . وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) (الآيَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَقَوْمٌ آلٌ حِصْنٌ أُمُّ نِسَاءٍ •

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أَنْ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا ، وَحَقِيقَتُهُ

مِنْ مَقَامِكَ) إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدُ هَذَا إِنْ أَرَادَ أَنْ الْقَامَ وَالْمَقْعَدُ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُودِ فَصَحِيحٌ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا عُدَّ بِقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا عُدَّ بِقُعُودِهِ ، وَقِيلَ الْمَقَامَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ •

وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَإِنْ جُعِلَ اسْمًا لِأَصْحَابِهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَاسْتَبَّ بِمَدَنِكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسِ •

فَسَمَّى الْمُتَنَبِّئُ الْمَجْلِسَ . وَالِاسْتِقَامَةُ يَقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطٍّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شُبُهَةٌ طَرِيقُ الْحَقِّ نَحْوُ (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لَزُومُهُ الْمَنْهَجَ الْمُسْتَقِيمَ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) وَقَالَ (فَأَسْتَقِيمُ) كَمَا أَمَرَتْ - فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) وَالْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيْقُهُ حَقُّهُ ، وَقَالَ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْمُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) أَيْ تُؤَفِّقُونَ حُقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالتَّعَمُّلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَتَّى يَأْمُرَ وَلَا مَدَحَ بِهِ حَتَّى يَمْدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهُهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيْقُ شَرَايِطِهَا لَا الْإِثْنَانِ بِهَيْئَتَيْهَا ، نَحْوُ

وقوله (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فقد ضمن
 تعالى أن يعطي كل واحد منهم من أنواع القوى
 قدر ما يستحقه وقوله (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
 مَكِينٍ) يعني به جبريل عليه السلام ووصفه
 بالقوة عند ذي العرش وأورد اللفظ ونكره
 فقال : (ذِي قُوَّةٍ) تنبيها أنه إذا اعتبر بالمال
 الأعلى فقوته إلى حد ما ، وقوله فيه : (عَظِيمُ
 شَدِيدُ الْقُوَى) فإنه وصف القوة بلفظ الجمع
 وعرفها تعريف الجنس تنبيها أنه إذا اعتبر بهذا
 العالم والذين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى
 عظيم القدرة والقوة التي تستعمل للشيء أكثر
 من يستعملها الفلاسفة ويقولونها على وجهين ،
 أحدهما : أن يقال لما كان موجودا ولا يكن
 ليس يستعمل فيقال فلان كاتب بالقوة أي
 معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل ،
 والثاني : يقال فلان كاتب بالقوة وليس يعني به أن
 معه العلم بالكتابة ، ولكن معناه يمكنه أن
 يتعلم الكتابة وتسميت المفاضة قواء ، وأفوى
 الرجل صار في قواء أي فقير ، وتصور من
 حال الحاصل في الفقر الفقر قليل أفوى فلان
 أي أفقر كفولهم أرمل وأثرب ، قال الله تعالى :
 (وَمَتَابًا لِلْمُؤْمِنِينَ) .

لِلرَّجَالِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
 عَلَى النِّسَاءِ) الآية .

قوى : القوة تستعمل تارة في معنى القدرة
 نحو قوله (خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وتارة
 للشيء الموجود في الشيء نحو أن يقال : التوى
 بالقوة نخل ، أي مهبط ومترشح أن يكون منه
 ذلك . ويستعمل ذلك في البدن تارة وفي القلب
 أخرى ، وفي الماوين من خارج تارة وفي القدرة
 الإلهية تارة . ففي البدن نحو قوله (وَقَالُوا مَنْ
 أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) فالقوة ههنا
 قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة
 فقال (مَا مَلَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) وفي القلب
 نحو قوله (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)
 أي بقوة قلب . وفي الماوين من خارج
 نحو قوله (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قيل معناه من
 أقوى به من الجند وما أقوى به من المال ، ونحو
 قوله (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ)
 وفي القدرة الإلهية نحو قوله (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
 عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) وقوله (إِنَّ اللَّهَ
 هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) فماتم فيما اختص
 الله تعالى به من القدرة وما جملة للخلق .

كتاب الكاف

الرجل إذا أصبت كبدُهُ ، وكبدُ السماء وسَطُهَا
تشيها بكبد الإنسان لكونها في وَسَطِ البدن .
وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء ،
والكبد المشقة ، قال : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
كَبِدٍ) تنبيها أن الإنسان خلقه الله تعالى على
حالة لا ينفك من الشاق ما لم يقتحم العقبة
ويستقر به القرار كما قال : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ) .

كبر : الكبير والصغير من الأسماء المتضادة
التي يقال عند اعتبار بعضها ببعض ، فالتشيء قد
يكون صغيرا في جنب شيء وكبيرا في جنب غيره ،
ويستعملان في الكمية المتصلة بالأجسام وذلك
كالكثير والقليل ، وفي الكمية المنفصلة
كالعدد ، وربما يتعاقب الكثير والكبير على
شيء واحد ينظرين مختلفين نحو : (قل فيها
إنهم كثير) وكثير ، قرئ بهما وأصل ذلك أن
يُسْتَقَمَل في الأعيان ثم استعير للمعاني نحو قوله :
(لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وقوله (وَلَا أَصْنَمَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) وقوله
(يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) إنما وصاه بالأكبر

كب : الكب إسقاط الشيء على وجهه ، قال
(فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) والإكباب جعل
وجهه مكبوبا على العمل ، قال : (أَفَمَنْ يَمْشِي
مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى) والكب كبة تدهور
الشيء في هويته ، قال : (فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ) يقال كَبَّ وَكَبَّكَ نَحْوُ كَفَّ
وَكَفَّكَ وَصَرَ الرَّيْحُ وَصَرَ صَرَ . والكوا كب
النجوم البادية ولا يقال لها كوا كب إلا إذا
بدت ، قال تعالى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ رَأَى
كَوْكَبًا) وقال (كَأَنَّهُمْ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - إِنَّا
زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ - وَإِذَا
الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ) ويقال ذهبوا تحت كل
كوكب إذا تفرقوا ، وكوكب العسكر
ما يلحق فيها من الحديدي .

كبت : الكبت الرذ ينفذ وتذليل ، قال
(كَبِتُوا كَمَا كَبَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وقال :
(لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ
فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) .

كبد : الكبد ممرقة ، والكبد والكباد
توجهها ، والكبد إصابتها ، ويقال كبدت

تَنْبِيهَا أَنْ الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصُّغْرَى كَمَا قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْعُمْرَةُ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ »
فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ فَيَقَالُ فَلَانٌ كَبِيرٌ
أَيُّ مُسْنً نَحْوُ قَوْلِهِ : (إِمَّا يَلْفُظَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ
أَحَدُهُمَا) وَقَالَ : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي
الْكِبَرُ) وَمِنْهُ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ) (وَنَحْوُ (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) وَقَوْلُهُ :
(فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ) فَتَمَاهُ كَبِيرًا
يَحْسَبُ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِقَدَرٍ وَرَفْعَةٍ لَهُ عَلَى
الْحَقِيقَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ قَعْلَهُ كَبِيرُهُمْ
هَذَا) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
أَكْبَرَ يُجْزِمُهَا) أَيْ رُؤَسَاءَهَا وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) أَيْ رَئِيسُكُمْ
وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ يُقَالُ وَرَثَةُ كَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ ، أَيْ أَبَا
كَبِيرٍ الْقَدَرِ عَنْ أَبِي مِثْلِهِ . وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ
فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ وَالْجَمْعُ الْكِبَارُ ، قَالَ
(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَاثِرَ الْأَنْفَمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا
اللَّيْمَ) وَقَالَ : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَاثِرَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ) قِيلَ أُرِيدَ بِهِ الشُّرُكُ لِقَوْلِهِ : (إِنْ الشُّرُكُ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وَقِيلَ هِيَ الشُّرُكُ وَسَائِرُ الْمَعَاصِي
الْمُؤَبَّقَةِ كَالزُّنَا وَقَتْلِ النَّفْسِ الْحَرَمَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ
(إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا) وَقَالَ : (قُلْ
فِيهَا أَنْفُسٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِأَنْفُسِهِمْ
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وَتُسَمَّى الْكَبِيرَةُ فِيمَا
يُسْقَى وَيَضْمَبُ نَحْوُ (وَإِنَّمَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْغُلَاشِيِّينَ) ، وَقَالَ : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَا تَذَعُوهُمْ إِلَيْهِ) وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ
إِعْرَاضُهُمْ) وَقَوْلُهُ (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ) فِيهِ تَنْبِيهُ
عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ
وَلِلذَلِكَ قَالَ (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَالَّذِي
تَوَلَّى كِبْرَهُ) إِمَّا شَارَةً إِلَى مَنْ أَوْفَعَ حَدِيثَ
الْإِفْكِ . وَتَنْبِيهَا أَنْ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةَ قَبِيحَةٍ
يَصِيرُ مُقْتَدِيً بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ . وَقَوْلُهُ : (إِلَّا
كَبُرَ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) أَيْ تَكْبُرُ وَقِيلَ أَرُوْ
كَبِيرٌ مِنَ السَّنِّ كَقَوْلِهِ (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ)
وَالْكَبَرُ وَالتَّكْبُرُ وَالاسْتِكْبَارُ تَتَقَارَبُ ،
فَالْكَبَرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ
إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ
أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَعْظَمُ التَّكْبُرِ التَّكْبُرُ عَلَى
اللَّهِ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِدْعَاءِ لَهُ
بِالْعِبَادَةِ . وَالاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ
يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي
الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فَخُودُهُ ،
وَالثَّانِي : أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ
وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ .
وَهُوَ مَا قَالَ تَعَالَى : (أَبَى وَأَسْتَكْبَرُوا) . وَقَالَ تَعَالَى
(أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وَقَالَ (وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ -
فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

في الأرض يغير الحق) وقال (إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) وقوله (فَيَقُولُ
الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
بِالضُّعْفَاءِ تَنْبِيهَا أَنْ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ
مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا)
فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّينَ (فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) نَبَّهَ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
عَلَى تَكْبَرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ
عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ : (وَكَانُوا قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ) أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ قَبْلُ. وَقَالَ تَعَالَى : (قَالِ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّكَرَّةٌ وَهُمْ
يُسْتَكْبِرُونَ) وَقَالَ بَعْدَهُ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْتَكْبِرِينَ) وَالتَّكْبَرُ بِقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً
فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى تَحَامِينِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبَرِ . قَالَ : (الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
لِلذَلِكَ مُتَشَبِّهًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ
قَوْلِهِ (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكْبِرِينَ) ، وَقَوْلِهِ :
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ) وَمَنْ وَصِفَ بِالتَّكْبَرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وَصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي
فَمَذْمُومٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَصَحَ أَنْ يُوصَفَ
الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :
(سَأُصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ، وَقَالَ (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)
بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى التَّكْبَرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ
جَعَلَ التَّكْبَرُ صِفَةً لِلْقَلْبِ ، وَالتَّكْبَرِيَّاهُ التَّرْفَعُ
عَنِ الْإِقْيَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :
(وَلَهُ الْكِبَرِيَّاهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَمَّا
قُلْنَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ
تَعَالَى « الْكِبَرِيَّاهُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ لِإِرَائِي فَمَنْ
نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَ نَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا لَكِبَرِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ) ،
وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ
اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ
تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَا كُمْ -
وَكَبَّرْتُهُ تَكْبِيرًا) ، وَقَوْلُهُ : (تَلَخَّنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا خَصَّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ
وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَفْلَهُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ وَصْفِهِمْ
بِقَوْلِهِ (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
فَأَمَّا عِظَمُ جُتَيْهِمَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

قال: (كَتَبَ اللهُ لِأَغْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا - لَنَرَزَ
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ)
 أى فى حكمه ، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كَتَبَ عَلَيْهِمْ) إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
 الْمَوْتُ) وقوله (كَتَبَ عَلَيْهِمُ الصِّيَامَ -
 لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لَوْلَا أَنْ
 أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ ، وَيُعَبَّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمُنْضَى وَعَلَى هَذَا مَحَلُّ قَوْلِهِ (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُبُونَ) قِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ (يَمْحُو اللهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي) وقوله: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) فإِشَارَةٌ مِنْهُ
 إِلَى أَسْمِ بِخِلَافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ (وَلَا تَطْغِ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) لِأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنْ الْإِعْجَامِ ، وقوله (فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَمِيِّهِ) وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
 ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ . وقوله (فَأَكْتُبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجْعَلْنَا فِي زَمْرَتِهِمْ إِشَارَةً
 إِلَى قَوْلِهِ (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ) الْآيَةُ
 وقوله (سَمَالٍ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى

(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) فَتَنْبِيهُ أَنْ كُلَّ
 مَا تَبَيَّنَ الْكَافِرَ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
 وَفِي الْبَرْزَخِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 وَالْكَبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَالْكَبَارُ
 أَلْبَغُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَمَكْرُوهًا مَكْرًا
 كَبِيرًا) .

كتب: الْكِتَابُ ضَمُّ أَدِيمٍ إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِلَاطَةِ،
 يُقَالُ كَتَبْتُ السَّمَاءَ ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ
 جَمَعْتُ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَلْقَةٍ ، وَفِي التَّعَارُفِ
 ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُضْمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْفِطْرِ ،
 فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ التَّظْمُّ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ
 وَإِنَّمَا يُكْتَبُ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وقوله: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي الْكِتَابَ)
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ : (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ ، وَلِهَذَا قَالَ :
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ) الْآيَةُ
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِجَابِ وَالْفَرْضِ
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ
 ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ ، فَإِلِرَادَةُ مُبْدَأٍ وَالْكِتَابَةُ
 مُنْتَهَى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمُبْدَأُ إِذَا
 أُريدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى ،

ما أثبت فيه أعمال العباد . وقوله (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ ، وكذا قوله (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله : (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين - في الكتاب مسطورا - لولا كتاب من الله سبق) يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقيل إشارة إلى قوله (وما كان الله ليتمد بهم وأنتم فيهم) وقوله (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعنى ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تليها أن كل ما يصيبنا تمده نعمة لنا ولا نعمة نعمة علينا ، وقوله (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمتها عليكم بامتناعكم من د. ولها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها ، وقيل أوجبها عليكم ، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم بغير عاجل وأجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك إن يرى تأذبا بشيء لا يعرف نعم ماله : هذا الكلام لك لا عليك ، وقوله : (وكل كلمة الذين كفروا الشئلى وكلمة الله هي العليا) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضمحلا وحكم الله عاليا لا دافع له ولا مانع ، وقال تعالى : (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبئتم في كتاب الله إلى يوم البعث)

أى فى علمه وإيمانه وحكمه وعلى ذلك قوله (لكل أجل كتاب) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله) أى فى حكمه . ويُعبرُ بالكتاب عن الحجة النابتة من جهة الله نحو (ومن الناس من يبادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبيّن - أم آتيناكم كتابا من قبله فأتوا بكتابكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناكم كتابا - فهم يكتبون) فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد ، وقوله (وأتوا ما كتب الله لكم) إشارة فى تحرى السكاح إلى لطيفة وهى أن الله جعل لنا شهوة السكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن يتحرى بالسكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرى بالسكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال : عفى بما كتب الله لكم الولد ويُعبرُ عن الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالحو . قال : (لكل أجل كتاب - يمحوا الله ما يشاء ويثبت) نبة أن لكل وقت إيجادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإيجادهِ ويرى ما تقتضى الحكمة لإزالته ، وذلك قوله (لكل أجل كتاب) على نحو ما دل عليه قوله (كل يوم هو فى شأن) وقوله : (وعنده أم الكتاب) وقوله :

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهُمْ مِنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَأَلْزَمْنَا آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرَاهِمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَذْلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) وَقِيلَ يَغْنِي عَنْهُمْ لَيْسُوا كَنَزِيلٍ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِغَاءَ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّبُهُ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتَقَّاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِجَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ الْعِظَمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ . كَتَمَ : الْكَيْفَانُ سَتَرُ الْحَدِيثِ ، يَقَالُ كَتَمْتُهُ كَتَمًا وَكَيْفَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - وَلَا تَكْتُمُوا

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ لِحَقِّ كُتُبِ اللَّهِ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامُهُ ، وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اعْتِبَارًا بِمَا أَثْبَتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اعْتِبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ نَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) أَيْ حُكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنِيهِ أَتُهُمْ بِخَتْلِفُونَهُ وَيَفْتَمِلُونَهُ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْاِكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَّاهُمَا جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً -
 وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إلى آيات كثيرة
 وقوله (بِقَا كِهْمَ كَثِيرَةً) فإنه جملة كثيرة
 اعتباراً بمطامع الدنيا ، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً
 إلى العدد فقط بل إلى الفضل ، ويقال عدد
 كثيرٌ وكثائرٌ وكثيرٌ : زائدٌ ، وَرَجُلٌ كَثِيرٌ
 إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَقِّي

وإنما العِزَّةُ للكثير

وَالْكَثَارَةُ وَالتَّكَاثُرُ التَّيَارِي فِي كَثَرَةِ الْمَالِ
 والعِزَّةُ ، قال : (أَلْمَأْكُمُ التَّكَاثُرُ) وَفُلَانٌ
 مَكْثُورٌ أَيْ مَقْلُوبٌ فِي الْكَثَرَةِ ، وَالْمِكَثَارُ
 مُتَمَارِفٌ فِي كَثَرَةِ الْكَلَامِ ، وَالكَثْرُ الْجُمَارُ
 الكثير وقد حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُويَ
 « لَا تَقْطَعْ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثْرٍ » وقوله (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
 الْكَوْثَرَ) قيل هو نهرٌ في الجنة يَنْشَعُبُ عَنْهُ
 الْأَنْهَارُ ، وقيل بل هو الخَيْرُ العظيم الذي أُعْطَاهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد يقال للرجُل
 السَّخِيُّ كَوَثَرٌ ، ويقالُ تَكَوَثَرَ الشَّيْءُ كَثْرًا
 كَثْرَةً مُتَبَاهِيَةً ، قال الشاعر :

• وقد نَارَقَعَ الْمَوْتَ حَتَّى تَكُوَثَرَا •

كدح : الكَذْحُ التَّعْنِي وَالصَّغَاءُ ، قال :
 (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا) وقد يُسْتَعْمَلُ
 اسْتِغْنَالُ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل :
 الكَذْحُ دُونَ الْكَدَمِ .

كدر : الْكَدَرُ ضِدُّ الصَّغَاءِ ، يقالُ عَيْشٌ

الشَّهَادَةُ - وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
 وقوله (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
 وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَكَيْفَ
 الْفَضْلُ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ :
 (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) وقوله :
 (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس :
 إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبَّنَا
 مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ
 غَيْثُذُودُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا . وقال
 الْحَسَنُ : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وعن بعضهم لَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهَ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كُتِبَ : قال : (وَكَانَتْ الْجِبَالُ كُتَيْبًا
 مَهِيلاً) أَيْ رَمَلًا مَرَاكِبًا وَجَمْعُهُ أَكُتَيْبَةٌ
 وَكُتِبَ وَكُتِبَانٌ ، وَالْكُتَيْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ
 وَالْقَلِطَةُ مِنَ التَّمْرِ تُسَمَّى بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكُتِبَ
 إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَاتِبُ الْجَامِعُ ، وَالتَّكْتُيبُ
 الصَّنِيدُ إِذَا أُمِكنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالتَّرَبُّ يَقُولُ
 أَكُتِبَكَ الصَّنِيدُ فَارْمِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَيْ
 الْقُرْبِ .

كثر : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ
 يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال :
 (وَآيِزِيدٌ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
 كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ)
 قال : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَبِيرَةً)

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ نُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) قرئ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يجحدونك كاذباً ولا
 يستطعمون أن يُثبتوا كذبك ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّيْلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)
 أى علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أُرسلوا إليهم
 بالكذب فكذبوا نحو فستوا وزنوا وخطئوا ؛
 إذا نسبوا إلى شيء من ذلك ، وذلك قوله :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 وقرئ (كَذَّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثاً أى ظنَّ المرسل إليهم أن المرسل قد
 كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا
 بهم نزل بهم العذاب وإنما ظنوا ذلك من إيهال
 الله تعالى إياهم وإلثامه لهم ، وقوله (لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا لَفُوا وَلَا كَذَّبَا) الكذاب التَكْذِيبُ
 والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضاً ،
 ونفى التكذيب عن الجنة يقتضى نفي الكذب
 عنها وقرئ (كَذَّبَا) من الكاذبة أى
 لا يتكذبون تكاذب الناس في الدنيا ، يقال
 حَلَّ فلان على فريضة وكذب كما يقال في ضده
 صدق . وكذب تبين الناقض إذا ظنَّ أن يدوم مدة

كدر والكذرة في اللون خاصة ، والكذورة
 في الماء وفي القيش ، والانسكدار تغير من انتشار
 الشيء ، قال : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) ،
 وانكدر القوم على كذا إذا قصدوا متباثرين
 عليه .
 كدى : الكذبة صلابة في الأرض ، يقال
 حفرنا كدى إذا وصل إلى كذبة ، واستمير
 ذلك لاطالب المخيق والمعطى المقل ، قال تعالى :
 (أُعْطِيَ قَلِيلًا وَكَدَى) .

كذب : قد تقدم القول في الكذب مع
 الصدق وأنه يقال في المقال والفعال ، قال :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وقوله (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ)
 وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لافي مقالهم ،
 ومقالهم كان صدقاً ، وقوله : (لَيْسَ لَوْفَمَتِهَا
 كَاذِبَةٌ) فقد نسب الكذب إلى نفس الفعل
 كقولهم ففلة صادقة وففلة كاذبة ، قوله :
 (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ) يقال رجل كذاب وكذوب
 وكذب وب وكذباً ؛ كل ذلك للبالغ . ويقال
 لا مكذوبة أى لا كذب وكذبك حديثاً ،
 قال تعالى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 ويتمدى إلى معنواين نحو صدق في قوله (لَقَدْ
 صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ) يقال كذبة
 كذباً وكذباً ، وأكذبه ؛ وجذته كاذباً ،
 وكذبه : نسبته إلى الكذب صادقاً كان أو كاذباً ،
 وما جاء في القرآن في تكذيب الصادق نحو

فِي رِشَا الدَّلْوِ ، وَقَدْ بُوَصِّفُ النِّعَمُ بِأَنَّهُ عُقْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ ، يُقَالُ أَكْرَبْتُ الدَّلْوَ .

كِرْس : الكُرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَائِمَةِ اسْمٌ لِمَا يُقَعَّدُ عَلَيْهِ ، قَالَ (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جِسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْكِرْسِ أَيْ التَّكْبِيدِ أَيْ لِاجْتِمَاعِهِ . وَمِنْهُ الْكِرْسَاءُ لِلْمُتَكِرِّسِ مِنَ الْأَدْرَاقِ ، وَكَرَسْتُ الْبِنَاءَ فَتَكْرَسَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

أَصَاحَ هَلْ تَعْرِفُ رَمْنَا مُكْرَسًا

قَالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ ، وَابْنُ

وَالْكِرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الْكِرْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ ، وَالْكِرْسُ الْمُنْتَزِعُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمُ ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ ، قَالَ : وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ مَا رَوَى « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ » .

كِرْم : الْكِرْمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ الْحَمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ، وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الْكِرْمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ قَدْ نَقَلُ فِي الْحَبَاسِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ

فَلَمْ يَدُمْ . وَقَوْلُهُمْ كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ وَجَبَ فَعَلَيْكَ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ الْبَطِيءِ وَقَتُهُ كَقَوْلِكَ قَدَفَاتِ الْحَجِّ قَبَادِرُ أَيْ كَأَدَايَفُوتُ . وَكَذَّبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ بِالنَّصْبِ أَيْ عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ ذَلِكَ إِغْرَاءً ، وَقِيلَ الْعَسَلُ هَهُنَا التَّسْلَانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ ، وَالْكَذَّابَةُ ثَوْبٌ يَنْقُشُ يَلُونُ صَبِغٌ كَأَنَّهُ مَوْشَى وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِحَالِهِ .

كَر : الْكَرُّ الْمَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ ، وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمَقْعُولِ كَرٌّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمْعُهُ كُرُورٌ ، قَالَ (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْآمِنِينَ - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً - لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) وَالْكَرُّ كَرَّةٌ رَحَى زَوْرَ الْبَعِيرِ وَيَعْمُرُ بِهَا عَنِ الْجَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ ، وَالْكَرُّ كَرَّةٌ تَعْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابُ ، وَذَلِكَ مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ .

كَرَب : الْكَرَبُ النِّعَمُ الشَّدِيدُ ، قَالَ : (فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) وَالْكَرْبَةُ كَالنِّعْمَةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ كَرَبِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْخَفَرِ فَالْعَمُّ يُثِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةً ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ : الْكَرْبَابُ عَلَى الْبَقَرَةِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ «الْكَلَابُ عَلَى الْبَقَرَةِ» فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْكَرَبُ مِنَ كَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ لِلنَّيِّبِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّهُ كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ عُقْدٌ غَلِيظٌ

والكِرَمُ لا يقالُ إلا في المحاسنِ الكَبيِرةِ كَنُ
يُنْفِقُ مَالًا في تَجْمِيزِ جَيْشٍ في سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلُ
حِمْلَهُ تَرْفِي دِمَاءِ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكِرَمَ الْأَفْعَالُ الْمُحْمُودَةُ وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا
مَا يُقَصِّدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ
أَتَقَاهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرُفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالْكِرَمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقَرُّ أَنْتَ كَرِيمٌ - وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْتَحِقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ ، أَوْ أَنْ
يُجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا ، قَالَ
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) ، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوٍ عَلَى
الْمُقْتَضَيْنِ .

كره : قِيلَ الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :
الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَامٍ ،
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يَعاْفُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ
وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،

ولهذا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبَعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ ، وَقَوْلُهُ : (كَتَبَ عَلَيْكُمْ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُوْنَهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبَعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَقَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَ كَرَاهِيَّتُهُ لِلشَّيْءِ أَوْ يُحِبَّتَهُ لَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهْتُ يَقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكَرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) ،
وَقَوْلُهُ : (أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) نَبِيَّهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ
مَيْتًا قَدْ جَبَلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهِ وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَرْتَابُوا النِّسَاءَ كُرْهًا) وَقَرِئَ كُرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ
يَقَالُ فِي حَلْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تُكْرَهُوا فَقِيَاءَكُمْ عَلَى الْبَيْتَاءِ) فَهِنَّ عَنْ
تَحْلِيلِنَّ عَلَى مَا فِيهِ كَرَهُ وَكَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا إِكْرَهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ
وَلَا تَرَكَ . وَالثَّانِي : أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّزَمُوا الشَّرَاطَ
تَرَكُوا . وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا حُسْمَ فِي كُرْهِ عَلَى

(وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .
السادس : عن ابن عباس : اسألوا بأحوالهم
المنبتة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالتهم وذلك
هو الإسلام في الذر الأول حيث قال : (أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) وذلك هو دلائلهم التي
فطروا عليها من العقل المقصي لأن يسلموا ،
وإلى هذا أشار بقوله (وِظْلَاهُمْ بِالذُّودِ وَالْأَصَالِ)
السابع : عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعاً
هو من طالع المنيب والمعاقب لا الثواب والعقاب
فأسلم له ، ومن أسلم كرهاً هو من طالع
الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية
قوله : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا) .

كسب : الكسب ما يتحرره الإنسان مما
فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال ،
وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة
ثم استجلب به ردة . والكسب يقال فيما
أخذه لنفسه وتغيره ولهذا قد يتعدى إلى
مفعولين فيقال كسبت فلاناً كذا ، والاكتساب
لا يقال إلا فيما استقدته لنفسك فكل
اكتساب كسب وليس كل كسب اكتساباً ،
وذلك نحو خبر واختبر وشوى واشتوى وطبخ
واطبخ وقوله : (انفقوا من طيبات ما كسبتم)
روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : «أى
الكسب أطيب ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ،
عمل الرجل بيده ، وقال : إن أطيب ما يأكل

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال : (إِلَّا
مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . الرابع :
لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
من الطاعة كرهاً فإن الله تعالى يمتيز السرائر
ولا يرضى إلا بالإخلاص ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام «الأعمال بالنيات» وقال : «أخلص
يكفيك القليل من العمل» الخامس : معناه
لا يعمل الإنسان على أمر مكرره في الحقيقة
عما يكلفهم الله بل يعملون على نعيم الأبد ،
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام «عجب ربكم
من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل» السادس :
أن الدين الجزاء ، معناه أن الله ليس بمكره
على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء
وقوله : (أَفَتَبَرَّ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ) إلى قوله :
(طَوْعًا وَكَرْهًا) قيل معناه أسلم من في السموات
طوعاً ومن في الأرض كرهاً أي الحجة أكرههم
وأجباؤهم كفولك الدلالة أكرهتني على القول
بهذه المسألة وليس هذا من الكره المذموم .
الثاني : أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً
إذ لم يتدبروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم
ويقصيه عليهم . الثالث : عن قتادة أسلم المؤمنون
طوعاً والكافرون كرهاً عند الموت حيث قال
(فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ) الآية . الرابع : عني
بالكره من قوتل وألجى إلى أن يؤمن .
الخامس : عن أبي العالية ومجاهد أن كلاً أقر
بخلقهم إياهم وإن أشر كوا معه كقوله :

إليه فله الثواب وَأَنْ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَلَمَّا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤْطَرْ» نَفْسُهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ونحو ذلك .

كسف : كُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِئْثَارُهُمَا بِعَارِضٍ نَحْصُوصٍ ، وَبِهِ شُبْهَةُ كُوفِ الْوَجْهِ وَالْحَالِ فَقِيلَ كَاسِفُ الْوَجْهِ وَكَاسِفُ الْحَالِ ، وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّلَةِ الْحَالَةِ وَجَمْعُهَا كِسْفٌ ، قَالَ : (ثُمَّ يَجْعَلُهُ كِسْفًا - أَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ تَسْقِطِ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا) وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ . فَكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَسَفْتُ الثُّرُوبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتُهُ قِطْعًا ، وَقِيلَ كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الْإِبِلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ كَسَعَتْ لَا غَيْرَ .

كسل : الْكَسَلُ الْيَتَأَقَّلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّنَاقُلُ عَنْهُ وَلَأَجْلَ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا ، يَقَالُ كَسِيلٌ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَتْلَانٌ وَجَمْعُهُ كَسَالَى وَكَسَالَى ، قَالَ : (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى) وَقِيلَ فَلَانٌ لَا يَكْسَلُهُ الْمَسَاكِيلُ ، وَفَعْلٌ كَسِيلٌ يَكْسَلُ عَنِ الصَّرَابِ ، وَامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ فَازِرَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ .

للرجلُ من كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » وَقَالَ : (لَا يَتَقَدَّرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمِلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ : (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) وَقَوْلُهُ : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (مِمَّا كَسَبُوا) : وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْبَلُوا بِمَا كَسَبُوا - إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنَّمِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ - قَوْلُ بَلْ لَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ذَوِيلًا لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) وَقَالَ : (فَلْيَصْنَعُوا كَمَا لَبِثُوا وَلَبِثَكُمْ كَثِيرًا مِنْ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ نَفْسَ إِلَّا عَلَيْهَا) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ تَوَفَّى كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) فَمَتَنَاوِلٌ لَهَا . وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا ، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) وَقَوْلُهُ : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فَقَدْ قِيلَ خَصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ ، وَقِيلَ عَنِ الْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَقِيلَ عَنِ الْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ ، فَتَبَّهَ عَلَى أَنْ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصَلُهُ

كسا : الكساء والكسوة اللباس ، قال :
(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) وقد كَسَوْتُهُ وَكَسَيْتُهُ ، قال :
(فَازْرُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا) ، وَكَسَيْتِ الْأَرْضَ بِالْأَنْبِيَاءِ ،
وقول الشاعر :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ
لِحَافٍ وَمَصْفُورُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ
فقد قيل هو كناية عن اللبن إذا حَلَّتْهُ الدَّوَابُّ ،
وقول الآخر :

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمِيئَاتِ عَلَى
أَسْمَاءٍ خَلِيلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ
قيل مَنَاهَ عَلَى أَغْصَانِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تُمَدَّى الْإِبِلُ
فَتَشِيرُ الْفَبَارَ وَيَعْلُوهَا فَيَكْسُوهَا فَكَانَ
تَوَلَّى كَسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَابِسَهَا مِنَ الْفَبَارِ .

كشف : كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ الرَّجُلِ وَغَيْرِهِ
وَيَقَالُ كَشَفْتُ عَمَّهُ ، قَالَ تَمَالَى : (وَإِنْ يَمْسُكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَافٍ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا
فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ، وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ
يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قيل أصله من قامت
الحرب على ساق أي ظهرت الشدة ، وقال بعضهم
أصله من تدمير الناقة ، وهو أنه إذا أُخْرِجَ
رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيَقَالُ كُشِفَ
عَنِ السَّاقِ .

كشط : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وهو من

كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتَشِيرَ
انْكَشَطَ رَوْعُهُ أَيْ زَالَ .

كظم : الْكَظْمُ خُرْجُ النَّفْسِ ، قَالَ أَخَذَ
بِكَظْمِهِ وَالْكَظْمُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَيُعْبَرُ بِهِ
عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا يَتَنَفَّسُ إِذَا
وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكَظِمَ فَلَانٌ
حُسْنَ نَفْسِهِ ، قَالَ تَمَالَى : (إِذَا تَادَى وَهُوَ
مَكْظُومٌ) ، وَكَظِمَ التَّيْطِيبُ حَبْضَهُ ، قَالَ :
(وَالْكَاطِلِينَ الْفَيْطِ) وَمِنْهُ كَظِمَ الْبَعِيرُ إِذَا
تَرَكَ الْأَجْزَارَ ، وَكَظِمَ السَّمَاءُ شَدَّةً بَمَدٍّ مِنْهُ
مَانِمًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكَظَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا
الْخُيُوطُ فِي طَرَفٍ حَدِيدَةٍ الْمِيزَانِ ، وَالتَّيْرُ الَّذِي
يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوَاسِ ، وَالْكَظَامُ خُرُوفٌ بَيْنَ
الْبَيْتَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى
النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .

كعب : كَعَبُ الرَّجُلِ : الْعِظْمُ الَّذِي عِنْدَ
مُتَلَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ) وَالْكَعْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ
فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ ، قَالَ تَمَالَى :
(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
لِلنَّاسِ) وَذَوُ الْكَعْبَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
لِبَنِي رَبِيعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَعْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ
وَبَيْتِهِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَاعِبٌ
تَكْعَبُ نَذْيَاهَا ، وَقَدْ كَعَبَتْ كِمَابَةً وَالْجَمْعُ
كَوَاعِبٌ ، قَالَ : (وَكَوَاعِبٌ أَثَرَابًا) وَقَدْ يُقَالُ
كَعَبَ النَّذْيُ كَعَبًا وَكَعَبَ تَكْمِيًّا وَثَوْبًا

الحباله ، وكَفَفْتُ الثوب إذا خِطَّتْ نَوَاحِيهْ بعدَ الخياطة الأولى .

كَفَتْ : الكَفْتُ الْقَبْضُ والجمع ، قال : (أَلَمْ نَجْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَمَوَاتًا) أى تَجْمَعُ الناسُ أَحْيَاءَهُمْ وَأَمَوَاتَهُمْ ، وقيل معناه تَضُمُّ الْأَحْيَاءُ الَّتِي هِيَ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَالنباتُ ، وَالْأَمْوَاتُ الَّتِي هِيَ الْجَدَائِدُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْكِفَاتُ قِيلَ هُوَ الطَّيْرَانُ السَّرِيعُ ، وَحَقِيقَتُهُ قَبْضُ الْجَنَاحِ لِلطَّيْرَانِ ، كَمَا قَالَ : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) فَالْقَبْضُ هُنَا كَالْكِفَاتِ هُنَاكَ . وَالْكَفْتُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْكَفْتِ فِي سَوْقِ الْإِبِلِ كَاسْتِعْمَالِ الْقَبْضِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ قَبْضَ الرَّاعِي الْإِبِلَ وَرَاعِي قَبْضَةً ، وَكَفَتِ اللَّهُ فَلَانًا إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِمْ قَبْضُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « اكْفِتُوا صِيبَانَكُمْ بِاللَّيْلِ » .

كَفَرُ : الْكُفْرُ فِي الثَّقَلِ سَرُّ الشَّيْءِ ، وَوَصَفُ الدَّيْلِ بِالْكَافِرِ لِسَرِّهِ الْأَشْخَاصِ ، وَالزَّرَاعِ لِسَرِّهِ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْمٍ لَهُمَا كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الثَّقَلِ لِلْمَاسِمِ :

• أَلْقَتْ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

وَالْكَافُورُ اسْمٌ أَكَامَ الثَّمَرَةِ الَّتِي تَكْفُرُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• كَالْكَرْمِ إِذَا نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَكَفَرُ الثَّمَرَةُ وَكَفَرَانَهَا سَرُّهَا بِتَرْكِ أَدَاءِ شُكْرِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ) وَأَعْظَمُ

مُكْتَمَبٌ مَطْوًى شَدِيدُ الْإِذْرَاجِ ، وَكُلُّ مَا بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرُّمَحِ يُقَالُ لَهُ كَنْبٌ تَشْبِيهًُا بِالْكَنْبِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ كَفَضِلِ الْكَنْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كَفَ : الْكَفُّ : كَفَفَ الْإِنْسَانُ وَهِيَ مَا بَهَا يَقْبِضُ وَيَنْسُطُ ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا . وَتُؤَوِّفُ الْكَفُّ بِالْدَّفْعِ عَلَى أَى وَجْهٍ كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصَرُهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أَى كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَلَكَةِ فِيهِ لِلْمِيعَالَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمَاعَةٌ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ السَّكَافَةُ كَمَا يُقَالُ لَهُمْ الْوَازِعَةُ لِقَوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) وَقَوْلُهُ (فَأَصْبَحَ يُقَابُّ كَفْيَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى حَالِ النَّسَادِمِ وَمَا يَتَعَطَّاهُ فِي حَالِ نَدَمِهِ . وَتَكْفَفُ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا ، وَاسْتَكْفَفَ إِذَا مَدَّ كَفَّهُ سَائِلًا أَوْ دَافِعًا ، وَاسْتَكْفَفَ الشَّمْسَ دَفَعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا مِنَ الشَّمْسِ لِيَرَى مَا يَطْلُبُهُ ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهًُا بِالْكَفِّ فِي كَفِّهَا مَا يَوَزَنُ بِهَا وَكَذَا كَفَّةُ

من الفسق ، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق
عن أمر ربه بظلمه . ولكل جمل كل فعل محمود
من الإيمان جمل كل فعل مذموم من
الكفر ، وقال في الشعر : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
الشَّعْرَ) وقوله : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا - إلى
قوله - كُلُّ كَفَّارٍ أُنِيمَ) وقال : (وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجَابٌ حَيْثُ الْبَيْت - إلى قوله - وَمَنْ كَفَرَ
فَإِنَّ اللَّهَ فَتَى الْعَالَمِينَ) والكفور
المبالغ في كفران النعمة ، وقوله : (إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) وقال : (ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ
بِمَا كَفَرْتُمْ وَهَلْ تَعْلَمُونَ) (إلا الكفور)
إن قيل كيف وصفت الإنسان ههنا بالكفور
ولم يرخص بذلك حتى أذيل عليه إن واللام وكل
ذلك تأكيد ، وقال في موضع (وَكَفَرَةٌ
إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ) قوله (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ
مُبِينٌ) تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من
كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر ،
وعلى هذا قوله : (قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ)
ولذلك قال (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) وقوله
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)
تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال : (وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ) فمن سلك سبيل الشكر ، ومن
سلك سبيل الكفر ، وقوله (وَكَانَ الشُّكْرُ
رَبِّهِ كَفُورًا) فمن الكفر ونبه بقوله (كَانَ) إنه
لم يزل منذ وجد منطويا على الكفر . والكفار

الكفر جحود الوحي أو الشريعة أو النبوة ،
والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً ،
والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعا
قال : (قَابِ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا - قَابِ
أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) ويقال منها كفر
فهو كافر ، قال في الكفران : (لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ
أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكْسِرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ) وقال : (وَاشْكُرُوا
لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) وقوله : (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ
الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) أى نمرت
كفران نعمتي ، وقال : (لَنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)
ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار
يُستعمل في الجحود ، قال : (وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرِينَ) أى جاحدين وسائر ، والكافر
على الإطلاق متعارف فيمن يبعد الوحي أو النبوة
أو الشريعة أو الشريعة أو ثلاثها ، وقد يقال كفر
لمن أدخل بالشريعة وترك ما زمه من شكر
الله عليه ، قال : (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)
يدل على ذلك مقابله بقوله : (وَمَنْ عَمِلَ
صَالِحًا فَلَا لِنَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ) وقال (وَأَكْثَرُهُمْ
الْكَافِرُونَ) وقوله (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ)
أى لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم ،
وقوله (وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ) عني بالكافر السائر لاحق لذلك
جملة فاسقا ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أهم

أُبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لِقَوْلِهِ (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ)
 وقال (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ - إِنْ
 اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا) وقد أُجْرِيَ الْكُفَّارُ بِجُرَى الْكُفُورِ
 فِي قَوْلِهِ (إِنْ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) وَالْكَفَّارُ
 فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
 كَقَوْلِهِ (أَشِدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ) وَقَوْلِهِ (لِيَنْفِظَ
 بِهِمُ الْكُفَّارَ) وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ التَّعْمِيقُ
 أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ
 الْفَجَرَةُ) لَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجَرَةِ ؟
 وَالْفَجَرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ
 (جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا) أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
 يَجْرِي بِجَزَاءِهِمْ يَمُنُّ بِذُلُومِ النَّصْحِ فِي أَمْرِ اللَّهِ
 فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ (إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ
 كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) قِيلَ غُفِيَ بِقَوْلِهِ
 لَهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَقِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا قَالِ (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي) إِلَى قَوْلِهِ : (وَآمَنُوا
 آخِرَةً) وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا
 مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ .
 وَقِيلَ كَمَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ
 دَرَجَاتٍ يَنْتَكِسُ فِي الرِّذَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ
 وَالآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي كِتَابِ
 الدَّرَجَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وَيُقَالُ كَفَرُوا

فَلَنْ إِذَا اعتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ
 الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُصَنَّنٌ
 بِالْإِيمَانِ) وَيُقَالُ كَفَرَهُ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا
 كَفَرَ بِسَبِّهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ
 الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وَأُكْفِرُهُ إِكْفَارًا حَكَمًا
 يَكْفِرُهُ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ
 (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنَفْسِكُمْ بَعْضُ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي
 مِنْ قَبْلُ) وَقَوْلُهُ (كَتَلْتُ غَيْثَ أَعْجَبَ الْكُفَّارِ
 نَبَاتُهُ) قِيلَ غَنَى بِالْكَفَّارِ الزَّرْعُ لِأَنَّهُمْ يُفْطِنُونَ
 الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى
 بِذِلَالَةِ قَوْلِهِ : (يُعْجِبُ الزَّرْعُ لِيَنْفِظَ بِهِمُ
 الْكُفَّارَ) وَلَئِنْ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ
 وَقِيلَ بَلْ غَنَى الْكُفَّارَ ، وَخَصَّهِمْ بِكَوْنِهِمْ
 مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا .
 وَالْكَفَّارَةُ مَا يُفْطِي الْإِنَّمُ وَمِنْهُ كَفَارَةُ الْعَيْنِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (ذَلِكَ كَفَّارَةُ إِيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ)
 وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَتَامِ كَكَفَّارَةِ
 الْقَتْلِ وَالظُّهْرِ قَالَ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
 مَسَاكِينَ) وَالتَّكْفِيرُ سَتَرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى
 يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَعْمَلْ وَبَصَحَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ
 إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكُفْرَانُ نَحْوُ التَّمْرِ يَضِي فِي كَوْنِهِ
 إِزَالَةً لِلرَّضِ وَتَقْدِيرُهُ الْعَيْنُ فِي إِزَالَةِ الْفَدَى عَنْهُ ،
 قَالَ : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - نَكْفُرُ عَنْكُمْ
 مَعِيَاتِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إِنَّ
 الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) وقيل صِفَارُ
 الْحَسَنَاتِ لَا تُكَفِّرُ كِبَارَ السَّيِّئَاتِ ، وقال :
 (لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ
 النَّجُومَ سَتَرَتْهَا ويقالُ الْكَافِرُ لِلْحَبَابِ الَّذِي
 يَغْطِي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

* أَلَفَتْ ذُكَا، يَمِينَهَا فِي كَافٍ *

وَتَكَفَّرَ فِي السَّلَاحِ أَيْ تَفَعَّلَ فِيهِ ، وَالْكَافُورُ
 أَكْثَامُ الثَّمَرَةِ أَيْ الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ ،
 قال الشاعر :

* كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قال تعالى :
 (كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

كَفَلَ : السَّكَالَةُ الضَّمَانُ ، تَقُولُ تَكْفَلْتُ
 بِكَذَا وَكَفَلْتُهُ فَلَانًا وَقَرِيًّا (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)
 أَيْ كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّفَ جَمَلَ الْفِعْلِ
 لَزَكَرِيَّا ، الْمَثْنَى تَضَمَّنَهَا ، قال تعالى : (وَقَدْ
 جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا) ، وَالْكَفِيلُ
 الْحَظُّ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ
 بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا)
 أَيْ اجْعَلْنِي كِفَلًا لَهَا ، وَالْكَفِيلُ السَّكْفِيلُ ،
 قال : (يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي) أَيْ
 كِفْلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ
 الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ (رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) وَقِيلَ لَمْ
 يَمْنِ بِقَوْلِهِ كِفْلَيْنِ أَيْ نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ
 أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ ،
 وَيَكُونُ تَنْبِيْهُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ
 لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (مَنْ يَشْفَعُ
 شَفَاعَةً حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا)
 فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ
 مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيُّ ،
 وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا
 كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو بِرَأْيِهِ صَارَ مُسْتَعَارًا
 فِي كُلِّ شَيْءٍ كَالسِّيَاءِ وَهُوَ الْعَظْمُ الْفَاقِ
 مِنْ ظَهْرِ الْحَارِ يُقَالُ لَأُجْلِكَ عَلَى الْكِفْلِ
 وَعَلَى السِّيَاءِ ، وَلَازَ كِبَبُكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا ،
 قال الشاعر :

وَجَعَلْنَاهُمْ عَلَى صَمْبَةٍ زَوْ

رَاءَ يَفْعُلُونَهَا بِقَبْرِ وَطَاءَ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضَمُّ إِلَى غَيْرِهِ مَعِيًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
 حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضَمُّ إِلَى
 غَيْرِهِ مُعِيًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيَقْرَبُ نِيَالَهُ مِنْهَا شِدَّةً .
 وَقِيلَ الْكِفْلُ السَّكْفِيلُ . وَنَبَّهَ أَنَّ مَنْ نَحَرَى
 شَرًّا فَلَهُ مِنْ فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ
 ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ تَنْبِيْهًُا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
 التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ .

كَفُو : السَّكْفَةُ فِي اللِّزَالَةِ وَالْقَدَرِ ، وَمِنْهُ
 السَّكْفَاءُ لِشَقَرِ تَنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيَجْعَلُ بَهَا
 مَوْحَرَّ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فَلَانٌ كَفُوَ لِفُلَانٍ

نحو قولك كل القوم ، وتارة إلى ضمير ذلك نحو
(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وقوله
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أو إلى نكرة مفردة
نحو (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ) إلى غيرها من الآيات وربما عرى عن
الإضافة ويُقدَّر ذلك فيه نحو (كُلُّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ - وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا - وَكُلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ -
وَكُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تمداده . ولم
يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام
الفصحاء الكل بالألف واللام وإنما ذلك شيء
يجري في كلام المتكلمين وافقها ومنعها نحوهم .
والكلالة اسم لما عدا الولد والوالدة من الورثة ،
وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد ،
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن
الكلالة فقال : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ،
فَجَعَلَهُ إِنَّمَا لِلْيَتَامَى وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صحيح . فإن
الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً
وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن اللحق
به أو لأنه قد خلق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك
لأن الإلتساب ضربان ، أحدهما : بالتعق كِنِسْبَةِ
الأب والابن ، والثاني بالعرض كِنِسْبَةِ الأخ
والعم ، قال قطرب : الكلالة اسم لما عدا
الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم هو
اسم لكل وارث يقول الشاعر :

فِي الْمُنَاكِحَةِ أَوْ فِي الْحَارِبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وَمِنْهُ
الْمُكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفَعْلِ ، وَفُلَانٌ
كُفُوٌ لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ ، وَالْإِكْفَاءُ قَلْبُ الشَّيْءِ
كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ ، وَمِنْهُ الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ ،
وَمُسَكَّمٌ الْوَجْهَ أَيْ كَاسِدُ اللَّوْنِ وَكَفْيُوهُ ،
وَيَقَالُ لِنَتَاجِ الْإِبِلِ لَيْسَتْ تَامَةً كَفَاءً ، وَجَعَلَ
فُلَانٌ لِإِبِلِهِ كَفَاتَيْنِ إِذَا لَقِحَ كُلُّ سَنَةٍ
قِطْعَةً مِنْهَا .

كنى : الْكِفَايَةُ مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ وَبُلُوغُ
الرُّادِ فِي الْأَمْرِ ، قَالَ : (وَكَفَى اللَّهُ الْوُحَيْنِ
الْقِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وَقَوْلُهُ (وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) قِيلَ مَعْنَاهُ (كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا)
وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ،
وَالْكُفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا فِيهِ كِفَايَةُ وَالْجَمْعُ كُنَى ،
وَيَقَالُ كَافِيكَ فُلَانٌ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كل : لَفْظٌ كُلٌّ هُوَ لِيَصْمُ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ
وَذَلِكَ حَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ
وَأَحْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةُ بِهِ وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّامِ نَحْوُ قَوْلِهِ
(وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أَيْ بَسْطًا تَامًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى
إِلَّا الْفَتَى فِي أَدَبِهِ

أَيْ التَّامُ الْفَتْوَى . وَالثَّانِي الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ
يُضَافُهُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعَرِّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ

والمَرْءُ يَنْخَلُ بِالْحَقْوِ

قِي وَالْكَلَالَةُ مَا يُسَمَّى

مِنْ أَسَمِ الْإِبِلِ إِذَا أُخْرِجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشَّاعِرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَلَالَةَ لِيزْهَدَ
الْإِنْسَانُ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَالِ لَمْ أَشَدُّ
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَنَسَبَهَا أَنْ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلَالَةُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمُّعُهُ
فَهُوَ لَمَدُّو، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا
كَلَالَةً لِيَنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَرِثْتُمْ قَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَيْمٍ وَهَاشِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ
كُلُّ الرَّجُلِ فِي مِشْيَتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبَتِهِ كَلُولًا وَكَلَةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكْلٌ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْخَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأَنْثَى
كَلْبَةٌ وَالْجَمْعُ أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلَيْبٌ، قَالَ : (كَتَلِ الْكَلْبَ) قَالَ (وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ
لِلْحَرْصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلِيبٌ : شَدِيدُ الْحَرْصِ، وَكَلْبٌ كَلِيبٌ أَيْ
يَجْنُونُ يَكَلِّبُ يُلْحِصُومُ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شَيْءٌ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلِيبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَلَالَةً فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلِيبٌ وَقَوْمٌ كَلَيْبٌ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاةُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبَ
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلُهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّيْءَ اشْتَدَّ
بَرْؤُهُ وَحِدَّتُهُ نَسَبَهَا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تُزَوَّ فَتَيْبَسَ
نَسَبَهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَتَيْبَسُ
وَالْكَلَابُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ،
قَالَ : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ
تُعَلِّمُوهُنَّ) وَأَرْضٌ مَكَلْبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَلْبُ الْمُنَارُ فِي قَانِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ
فَيُخَرَّزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِقَصْوَرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ
فِي الْأَصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزْتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكَلْبَةٌ *

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لَكُونِهِ
تَابِعًا لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةٌ
مَعَ الْحَدَّادِينَ مُسَمَّيَا بِذَلِكَ نَسَبَهَا بِكَلْبَيْنِ
فِي أَصْطِيَادِهَا وَنُتِيَ اللَّفْظُ لَكُونِهَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلْبُ شَيْءٌ لَا يُنْسَكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَازِي
مُخَالِفُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِنْسَاكِه مَا يُطْلَقُ
عَلَيْهِ إِنْسَاكُ الْكَلْبِ .

كَالَفٌ : الْكَالَفُ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَالَفُ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَيْلَفًا،
وَالْكَالَفُ فِي الْوَجْهِ مُسَمَّى لِتَصَوُّرِ كَلْفَتِهِ بِهِ،
وَتَكَلَّفُ الشَّيْءَ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ

مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ ، وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَشَقَّةِ ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ
لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ
التَّكْلُفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ
لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفَعْلُ الَّذِي يَتِمَّعُ بِهِ
سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلْفًا بِهِ وَحُبًّا لَهُ ، وَهَذَا
النَّظَرُ يُسَمَّى التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ .
وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مَرَاءَاةً
وَأِبَاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ
أَجْرِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَأَتْلِيَاءُ أُمَّتِي بَرَاءٌ مِنَ
التَّكْلُفِ » وَقَوْلِهِ : (لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا) أَيْ مَا يَمْدُونَهُ مَشَقَّةً فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ) وَقَوْلِهِ : (فَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا) الْآيَةُ .

كَلِمٌ : الْكَلِمُ التَّأْيِيرُ الْمَذْكُورُ بِإِحْدَى
الْحَاسَتَيْنِ ، فَالْكَلَامُ مَذْكُورٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ ،
وَالْكَلِمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ ، وَكَلِمَتُهُ جَرَحَتُهُ جِرَاحَةً
بِأَن تَأْيِيرُهَا وَلَا جَمَاعَةً فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَارِعِبِ الْكَلِمِ *
الْكَلِمُ الْأَوَّلُ جُمُعُ كَلِمَةٍ ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتُ
وَالْأَرْعَبُ الْأَوْسَعُ ، وَقَالَ آخَرُ :

* وَجَرَحَ اللِّسَانَ كَجَرَحَ الْيَدَ *

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنظُومَةِ وَقَطَى الْمَعْنَى
الَّتِي نَحْمَهَا مَجْمُوعَةً ، وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ

مِنْهُ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاةً . وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ
الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمَفِيدَةِ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ
عَلَى الْفُرْدَاتِ ، وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ
ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)
قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) وَقَالَ الْحَسَنُ :
هِيَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تُشَكِّنِي
جَنَّةً ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتِكَ ؟ أَلَمْ تَنْبِقْ
رَحْمَتِكَ غَضَبَكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبَّتْ أَوْ كُنْتُ
مُمِيدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » وَقِيلَ هِيَ
الْأَمَانَةُ الْمَرْهُوسَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فِي قَوْلِهِ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ
الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ وَالْخَتَانِ
وغيرِهَا . وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ
التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَغْنَى بِهِ عَيْسَى ،
وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ
(وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) لَسْكَونُهُ مُوجَدًا
بِكُنْ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى) الْآيَةُ
وَقِيلَ لِإِهْدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهِنِدَاتِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ مُسَمَّى بِهِ لِأَخْصَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ
فِي صِفَرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامُهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
 شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَوَلَّوْا
 كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَتَوَلَّوْا
 كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقَضَى
 بَيْنَهُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي
 اقْتَضَاهُ حُكْمُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَيْ بِحُجَّتِهِ
 الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ،
 أَيْ حُجَّةً قَوِيَّةً . وَقَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلَامَ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (قُلْ لَنْ
 نَخْرُجَوا مَعِيَ) الْآيَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ : (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ)
 تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَبِهِ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّ
 لَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ .
 وَمُكَلَّمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي
 الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَقَدْ مَاتَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ)
 الْآيَةُ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ
 لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ)
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

آتَانِي الْكِتَابَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ مُسَمًّى كَلِمَةُ اللَّهِ
 تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَدِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرًا رَسُولًا) وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةُ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ
 قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ،
 وَوَضَفًا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
 صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ
 إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
 الْآيَةُ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُلَسَّخُ الشَّرْهُ بَعْدَ هَذَا ،
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 « أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ مَا
 هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقِيلَ الْكَلِمَةُ
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَنِيمُ وَتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى
 زَيَّادًا ، فَمَعْبَرٌ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَقْصُودِ تَنْبِيْهُنَّ أَنَّ ذَلِكَ
 فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْمَقْصُودِ مِنْ حِفْظِ
 الْقُرْآنِ إِشَارَةٌ بِقَوْلِهِ : (فَلَنْ يَكْفُرَ بِهَا هَؤُلَاءِ)
 الْآيَةُ ، وَقِيلَ هُنَا بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) الْآيَةُ ،
 وَقِيلَ هُنَا بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ لِلْمُعْجَزَاتِ الَّتِي
 اقْتَرَحُوا فِيهَا أَنْ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأْمٌ وَفِيهِ
 بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ) رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ
 (ائْتِنَا بِآيَاتٍ فَهِيَ هَذِهِ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ أَرَادَ

مَرَّةً اِغْتِيَابًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِغْتِيَابًا
بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِمَّا يَتْلُنَّ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ اَحَدَهُمَا
اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كُلْتَا . وَمَتَى
اُضِيفَ اِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ الْفُهُ عَلَى حَالِهِ فِي
النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اُضِيفَ اِلَى مُضْمَرٍ
قُلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بَاءٌ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ
كُلَيْهِمَا وَمَرَرْتُ بِكُلَيْهِمَا ، قَالَ (كُلْتَا اِبْنَتَيْنِ
آتَتْ اَكْلَهُمَا) وَتَقُولُ فِي الرِّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
الاسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ
نَحْوُ ، كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
الْخَبَرِ وَيُجَرَّ بِعَدِّ الْاسْمِ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ نَحْوُ : كَمْ
رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثَرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ
مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُبَيِّنُ بِعَدِّ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ
قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) وَالْكَمْ مَا يُغَطِّي الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ ،
وَالْكَمْ مَا يُغَطِّي الشَّمْرَةَ وَجَمْعُهُ اَكْدَامٌ قَالَ :
(وَالنَّعْلُ ذَاتُ الْاَكْدَامِ) وَالْكَمَّةُ مَا يُغَطِّي
الرَّاسَ كَالْفَلَنْسُوَّةِ .

كَل : كَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْفَرْضُ
مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَلُ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ
الْفَرْضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ
اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهَا اَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ
مَا يَتِمَّقْنَ بِهِ صِلَاحُ الْوَالِدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْيُوا
اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهَا اَنَّهُ يَحْصُلُ
لَهُمْ كَالُ الْعُقُوبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْاَلْفَاظَ
وَيُغَيِّرُونَهَا ، وَقِيلَ اِنَّهٗ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ
حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِضَاهُ وَهَذَا امْتَلُ
الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّ الْفَرْقَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ
بِقَضْبِ تَبْدِيلِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَتَّقُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ اَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ)
أَيُّ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ
(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ) اِلَى قَوْلِهِ : (اَرِنَا
اللَّهُ جَهَنَّمَ) .

كَلَّا : كَلَّا رَدُّعٌ وَزَجْرٌ وَإِبْطَالٌ لِقَوْلِ
الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ نَقِضُ اِى فِي الْإِثْبَاتِ ، قَالَ :
(اَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ) اِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا) وَقَالَ
تَعَالَى : (لَتَعْلَى اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا)
اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) .

كَلَا : الْكَلَاةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ ، يَقَالُ
كَلَّاكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بِكَ اَسْكَالُ الْعُمُرِ ، وَاسْتَبْلَأْتُ
بِعَيْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَسْكُلُوْكُمْ) الْآيَةُ
وَالْمَسْكَلُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنَنُ ، وَالْكَلَاةُ
مَوْضِعٌ بِالْبَصَرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَسْكُلُونَ
سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعُدَّ عَنْ النَّسَبَةِ بِالْكَالِيِ .
وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ
الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالْكَلَا الْعِشْبُ الَّذِي
يُحْفَظُ وَكَانَ مَسْكَلًا وَكَالِيٌ يَسْكُرُ كُلُّوْهُ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّنْبِيْهِ كَسَكَلٍ فِي الْجَمْعِ
وَهُوَ مُفْرَدُ الْفَرْقِ مُتَقَى الْمَعْنَى غَيْرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

المؤمنين ، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى كما قال : (وَإِنَّا لَهُ لَخَافُونَ)
وسُميت المرأة المزدوجة كِنَةً لكونها في كِنٍ من حفظ زوجها كما سُميت مُحَصَّنَةً لكونها في حصن من حفظ زوجها ، والكِدانة جُمعة غير مشقوقة .

كند : قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) أى كفور لنعمته كفولهم أرض كنود إذا لم تنبت شيئاً .

كنز : الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه وأصله من كَنَزْتُ التمر في الوعاء ، وزمن الكناز وقت ما يُكنز فيه التمر ، ونافق كناز مُكتنزة اللحم . وقوله : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) أى يدخرونها ، وقوله : (فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) وقوله : (لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ) أى مال عظيم (وَكَانَ نَحْمَهُ كَنْزًا لَهُمَا) قيل كان صحيفة علم .

كهف : الكهف الغار في الجبل وجمعه كهوف ، قال : (إِنَّ أَصْنَابَ الْكَهْفِ) الآية . كهل : الكهل من وخطه الشيب ، قال : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) وَكَهْلُ النَّبَاتِ إذا شَارَفَ الْيُبُوسَةَ مشاركة الكهل الشيب ، قال :

* موزر بهشيم الذبب مكهل *

كهن : الكاهن هو الذى يُخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن ، والمراف

قيل إنما ذكر العشرة ووصفها بالكاملة لا لئلا يُلْمَنَ أَنَّ السبعة والثلاثة عشرة بل لئلا يُلْمَنَ أَنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرِ بِحُصُلِ كَالِ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مقام الهدى ، وقيل إن وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام وتنبيه على فضيلة له فيما بين قلم العدد وأن العشرة أول عقد ينتهى إليه العدد فيكمل وما بعده يكون مكرراً مما قبله فالعشرة هي العدد الكامل .

كه : الأكة هو الذى يؤله مظلوس العين وقد يقال لمن تذهب عينه ، قال :

* كَهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا *

كن : الكن ما يحفظ فيه الشيء ، يقال : كَنَنْتُ الشيء كَنًّا جعلته في كِنٍ وخص كَنَنْتُ بما يستر بيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام ، قال تعالى : (كَانَهُنَّ بَيِّنٌ مَكْنُونٌ - كَانَهُنَّ لَوْلَوْ مَكْنُونٌ) وَأَكَنَنْتُ بما يستر في النفس قال تعالى : (أَوْ أَكَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وجمع الكن أكنان ، قال تعالى : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) وَالْأَكْنَانُ الغطاء الذى يُكْنَى فيه الشيء والجمع أكنة نحو غطاء وأعطية ، قال : (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وقوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قيل معناه في غطاء عن تفهم ما نورهده علينا كما قالوا : (يَا شُعَيْبُ مَا نَنْقُصُ) الآية وقوله : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) قيل حتى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ ، وقيل هو قلوب

الذى يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ
وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مُمَيَّنَتَيْنِ عَلَى الْفَأْنِ
الَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أَتَى عَرَاقًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » . وَيَقَالُ : كَهَنَ
فُلَانٌ كَهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ
بِذَلِكَ . وَتَكَهَّنَ تَكَاهُنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ) .

كوب : الكوبُ قَدْجٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (يَا أَكْوَابِ وَأَبَارِيقِ وَكَأْسِ
مِنْ مَعِينِ) وَالْكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ .

كيد : الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمُذْهِبًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ

إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّرِّ ، قَالَ :
* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَيْلِ أَنْ يَمَحُصَا *

أَيِ يَمْضِي وَيُدْرَسُ .

كور : كَوَّرُ الشَّيْءِ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوَّرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يُكَوِّرُ اللَّائِلَ
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّائِلِ) فإِشَارَةٌ
إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ
مُجْتَمِعًا ، وَكَتَارَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدُوِّهِ ،
وَقِيلَ لِأَبْلِ كَثِيرَةِ كَوَّرٌ ، وَكَوَّارَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَالكَوَّرُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كَوَّرَةٌ
وَهِيَ الثُّبُقَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرْمَى وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
رَازِحِيًّا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ
وُسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِأَفْرَادِهِ كَأْسًا ، يَقَالُ

الذى يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ
وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مُمَيَّنَتَيْنِ عَلَى الْفَأْنِ
الَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أَتَى عَرَاقًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » . وَيَقَالُ : كَهَنَ
فُلَانٌ كَهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ
بِذَلِكَ . وَتَكَهَّنَ تَكَاهُنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ) .

كوب : الكوبُ قَدْجٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (يَا أَكْوَابِ وَأَبَارِيقِ وَكَأْسِ
مِنْ مَعِينِ) وَالْكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ .

كيد : الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمُذْهِبًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ عَمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَزَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْنَالُ الْمَوْدَى
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الظَّالِمِينَ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ
تَنْبِيْهَا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كَيْدَنَّ
أَصْنَانَكُمْ) أَيْ لَا رِيْدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :
(فَأَرَادُوا بِكَ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ)
وَقَوْلُهُ (فَلَنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكَيْدُونَ)
وَقَالَ (كَيْدُ سَاحِرٍ - فَأَجْعِلُوا كَيْدَكُمْ) وَيَقَالُ

شَرِبْتُ كَأْسًا، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ؛
 قَالَ (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأَسَتْ النَّافَةُ تَكْوُسُ
 إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالْكَيْسُ جَوْدَةٌ
 الْقَرِيحَةُ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْبَسَ إِذَا وَلَدَ
 أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَتُسَمَّى الْقَدَرُ كَيْسَانُ تَصَوُّرًا
 أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْكَيْسِ أَوْلَانُ كَيْسَانُ
 كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
 كَمَا أَنَّ الْمَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ
 ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا .

كَيْفَ : كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ
 يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَغَيْرُ شَيْءٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ
 وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
 فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِكَيْفٍ عَنْ
 الْمُسْتَوَلِّ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ ،
 وَكُلُّ مَا اخْتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظَةٍ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ
 فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيخًا
 نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
 كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ - أَنْظِرْ كَيْفَ
 ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ - فَأَنْظِرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
) أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيهِ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ .

كَيْلُ : الْكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ . يُقَالُ كَيْلْتُ
 لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ
 إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا ، وَاسْتَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ
 كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا
 اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ) وَذَلِكَ

كَانَ : كَانَ هِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي
 كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ ،
 قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جِنْسِ
 الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيءٌ عَلَى
 أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْكَكَارِ مِنْهُ
 نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -
 وَكَانَ الْإِنْسَانُ فَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
 شَيْءٍ جَدَلًا) فَذَلِكَ تَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ
 لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْكَكَارِ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ
 الشَّيْطَانِ (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا -
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وَإِذَا اسْتَعْمِلَ
 فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
 بَقِيَ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آتِفًا ، وَيَحْجُزُ
 أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فُلَانٌ كَذَانًا صَارَ
 كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
 كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقْدِيمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ
 فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي
 زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَنٍّ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي
 اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا ،
 وَبَيْنَ أَنْ يُقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا ، وَيَكُونُ
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَلِهَذَا

كَيُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَيِّتٌ لِنَقْلِ لَفْظِهَا.
وَالْمَكَانُ قِيلَ أَصْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ
فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكْنَ كَمَا
قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكْنَ ، وَاسْتَمَّكْنَ فَلَمَّا
تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ سَكَتَ وَتَرَكَ الدَّعَا لِرَضَاعَتِهِ ، قَالَ :
(فَاسْتَمَّكَا نُوا لِزَيْبِهِمْ) .

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيًّْا ، قَالَ :
(فَكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ
لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِنَتِفَاقِهِ ، نَحْوُ : (كَيْلًا
يَكُونُ دَوْلَةً) .

كاف : الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، قَالَ تَعَالَى :
(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ) ، نَمَاهُ
وَصَفُهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ)
الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا
يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَلَا اسْمَ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ
أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ
التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
تَشْبِيهِ تَمثِيلًا .

صَحَّ أَنْ يَقَالَ (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ عَيْسَى وَحَالَتُهُ أُنْثَى
شَاهِدَةٌ عَلَيْهَا قُبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا
إِشَارَةٌ إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَاتَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ
هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ
مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ
إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي
تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،
وَالْكُونُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْوَاجَةٍ
جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيُونَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ
وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَالُوا ، هَمْدَ سَبَبِيَّةٍ
كَيُونُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلُولَةٍ ، ثُمَّ أُذْغِمَ فَصَارَ
كَيُونُونَةٌ ثُمَّ حُذِفَ فَصَارَ كَيُونُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ
فِي مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَأَصْلُ مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كتاب اللام

وقيل معناه إخلاص لك بعد إخلاص من قولهم لب الطعام أى خالصه ومنه حسب لباب .

لبث: لبث بالمكان أقام به ملازماً له، قال: (فلبث فيهم ألف سنة - فلنبث سين) قال: (كم لبثتم) قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم - قالوا ربكم أعلم بما لبثتم - لم يلبثوا إلا عشيّة - لم يلبثوا إلا ساعة - ما لبثوا في العذاب المهين .

لبد: قال تعالى: (يكونون عليهم لبداً) أى مجتمعة، الواحدة لبدة كاللبد المتكبد أى المجتمع، وقيل معناه كانوا يستقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ لبداً أى متكبداً ملتصقاً بعضها ببعض للزاحم عليه، وجمع اللبد ألباد ولبود . وقد ألبدت السرج جعلت له لبداً وألبدت الفرس ألقيت عليه اللبد نحو أسرجته وألجته وألبتته، والألبدة القطعة منها . وقيل هو أمتنع من لبدة الأسد أى من صدره، ولبد الشعر وأبد بالمكان زومه لبده، ولبدت الإبل لبداً أكرت من الكلال حتى أمتتها .

لب: اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من مبادئ كالألباب واللب من الشيء، وقيل هو ما ركي من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لباً . ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا يذركها إلا القول الزكية بأولي الألباب نحو قوله: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً) إلى قوله: (أولوا الألباب) ونحو ذلك من الآيات، ولب فلان يلب صار ذالِب . وقالت امرأة في ابنها اضربه كي يلب ويقود الجيش ذا اللجب . ورجل ألبب من قوم ألباء، وتكبوب معروف باللب، واللب بالمكان أقام وأصله في البعير وهو أن يلقى لبته فيه أى صدره، وتكيب إذا تحزّم وأصله أن يشد لبته، ولببته ضربت لبته وسمى اللبة لكونه موضع اللب، وفلان في لبب رخي أى في سعة . وقولهم كئيبك قيل أصله من لب بالمكان وألب أقام به وسمى لأنه أراد إجابة بعد إجابة، وقيل أصله لبب فأبدل من أحد الباءت ياء نحو تظننت وأصله تظننت، وقيل هو من قولهم امرأة لبة أى محبة لولدها،

(وَلِبَاسِ التَّقْوَى) من اللبس أى السَّتر وأصلُ
اللبسِ سترُ الشيء ويقالُ ذلك فى المعانى ، يقالُ
لبستُ عليه أمره ، قال : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ
مَا يَلْبِسُونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -
لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقالُ فى الأمر لبسته
أى التباسه ولا بستُ الأمر إذا زاوَيْته ولا بستُ
فلاناً خالطته وفى فلانٍ ملبسٌ أى مُستَمْتِعٌ ،
قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولُ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا *

لبن : اللبَنُ جمعه اللبنُ ، قال تعالى : (وَأَنهَارٌ
مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ فَوْتٍ
وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) ، ولا يَبُنُّ كَثُرَ عنده لَبَنٌ
وَلَبْنَتُهُ سَعْيَتُهُ إياه وقرسٌ مَلْبُونٌ ، واللبنُ فلانٌ
كثُرَ لَبْنُهُ فهو مُلْبِنٌ . وَالْبَنَتِ الناقةُ فهِى مُلْبِنٌ
إذا كَثُرَ لَبْنُهَا إمَّا خَلِيقَةً وَإِمَّا أَنْ يُتْرَكَ فى
ضَرْعِهَا حتى يَكْثُرَ ، والمَلْبِنُ ما يُحْمَلُ فى اللَّبَنِ
وأخوه بِلْبَانٍ أُمُّهُ ، قيل ولا يقالُ يَلْبِنُ أُمُّهُ أى لم
يُسْمَعْ ذلك من العرب ، وكَم لَبْنٌ غَنَمِكَ ؟ أى
ذَوَاتُ الدَّرِّ منها . واللَّبَانُ الصَّدْرُ ، وَاللَّبَانَةُ
أَصْلُهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبَنِ ثم اسْتَعْمِلَ فى كُلِّ حَاجَةٍ ،
وَأَمَّا اللَّبْنُ الَّذِى يُبْنَى بِهِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فى شَيْءٍ ،
الوَاحِدَةُ لَبْنَةٌ ، يقالُ لَبْنَةُ يَلْبِنُهُ ، وَاللَّبَانُ
ضارِبُهُ

لج : اللِّجَاجُ اللَّامِدَى والعِنَادُ فى تَعَامُلِ الْفَعْلِ

الْمَزْجُور عنه وقد لَجَّ فى الأمر يَلْجُ لَجْجًا ،

وقوله : (مَالًا لُبْدًا) أى كَثِيرًا مُتَّبِدًا ، وقيلَ
ماله سَبَدٌ ولا لُبْدٌ ، وَلُبْدٌ طائرٌ من شَأْنِهِ أَنْ
يَلْصَقَ بِالْأَرْضِ وَآخِرُ نُصُورِ لُفْعَانٍ كَانَ يَقَالُ لَهُ
لُبْدٌ ، وَاللُّبْدُ الْبَعِيرُ صَارَ ذَا لُبْدٍ مِنَ الثَّلْثِ وَقَدْ
يُسَكَّنَى بِذَلِكَ عَنْ حُسْنِهِ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى
خَصْبِهِ وَبِحَمْنِهِ ، وَالتُّبْدَةُ الْقِرْبَةُ جَمَلُهَا فى لَبِيدٍ
أى فى جِوَالِقٍ صَفِيرٍ .

لبس : لبس الثوب استتر به واللبسه غيره
ومنه (يَلْبِسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا) وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ
وَاللَّبْسُ مَا يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
لِبَاسًا يُؤَارِى سَوْآتِكَمْ) وَجَمِلَ اللَّبَاسُ اسْكَلٌ
مَا يَغْطِى مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحِ فَجَلِ الرِّجْلِ
لِزُوجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ
تَعَامُلِ قَبِيحٍ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) فَهَمَاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَّاهَا الشَّاعِرُ
إِذَا رَأَى قَوْلَهُ :

* فِدَى لَكَ مِنْ أُخَى ثِقَةٍ إِذَا رَى *

وَجَمِلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ ،
قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله : (صَنْعَةً
لِّبَاسٍ لَّكُمْ) يعنى به الدَّرْعُ وقوله (فَأَذَانُهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) ، وَجَمِلَ الْجُوعُ
وَالْخَوْفُ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ تَصَوُّرًا
لَهُ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ تَدَّرَعُ فَلَانٌ
الْفَقْرَ وَلَيْسَ الْجُوعُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، قال الشاعر :

* وَكِنُوتُهُمْ مِنْ خَيْرِ بُرْدٍ مُنْجِمٍ *

نوعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ يعنى به شَعْرًا . وقرأ بعضهم

قال تعالى: (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا إِلَى طُغْيَانِهِمْ يَعْتَهُونَ - بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) ومنه جَلَّةُ الصَّوْتِ بفتح اللام أى تَرَدُّدُهُ وجَلَّةُ الْبَحْرِ بالضم تَرَدَّدُ أمواجه ، وجَلَّةُ اللَّيْلِ تَرَدَّدُ ظلامِهِ ، ويقال فى كل واحد لُجٌّ ولُجٌّ ، قال (فى بحر الجلي) منسوب إلى جَلَّةِ الْبَحْرِ ، وما روى وضع اللج على نقي ، أصله قَفَاىَ قَلْبَ الْأَلْفِ بَاءٌ وهو لغةٌ قَبَارَةٌ عن السَّيْفِ الْمُتَوَجِّعِ ماوَهُ ، وَالْجَلَجَلَةُ التَّرَدُّدُ فى الكلام وفى ابتلاج الطعام ، قال الشاعر :

يَلْجَلَجُ مَضْفَةً فِيهَا أُنْيَضُ *

أى غَيْرُ مُنْضَجٍ وَرَجُلٌ يَلْجَلُجُ وَجَلَجَ فى كلامه تَرَدَّدٌ ، وقيل ألحق أُنْيَضُ وَبِالْبَاطِلِ يَلْجَلُجُ أى لَا يَسْتَقِيمُ فى قول قائله وفى فعل فاعله بَلْ يَرَدَّدُ فيه .

لحد : اللحدُ حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عن الوسط وقد لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كذلك وَالْحَدَّةُ وقد لَحَدْتُ الْحَيَّاتِ وَالْحَدَّاتُ عَقَلْنِيهِ فى اللحدِ ، وَيُسَمَّى اللحدُ مُلْحَدًا وذلك اسمُ موضعٍ من أَلْحَدَتُهُ ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ إِلَى كَذَا مَالٍ ، قال تعالى : (لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ لِإِلَهِ) من لحد وقوى (يُلْحِدُونَ) من اللحد ، وألحد فلان مال عن الحق ، والإلحادُ ضَرْبان : إلحادٌ إِلَى الشَّرِّ كَالْبَاطِلِ ، وَإِلْحَادٌ إِلَى الشَّرِّ كَالْأَشْيَابِ ، فالأولُ ينافى الإيمانَ وَيُطْطِلُهُ ، والثانى بُوْهُنُ عَرَاهُ وَلَا يُطْطِلُهُ . ومن هذا النحو قوله (وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ

نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) وقوله (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فى أَسْمَائِهِ) ، والإلحادُ فى أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بما لَا يَصِحُّ وصفُهُ به . والثانى : أَنْ يَتَأَوَّلَ أوصافَهُ عَلَى ما لَا يَلِيْقُ به ، وَالْيَحْدَ إِلَى كَذَا مَالٍ إِلَيْهِ ، قال تعالى : (وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا) أى التَّجَاهُ أَوْ مَوْضِعَ التَّجَاهِ . وَأَلْحَدَ السَّهْمُ الْمَدْفَ : حالٌ فى أَحَدِ جَانِبَيْهِ .

لحف : قال (لَا يَتَأَلَوْنَ النَّاسُ لِحَافًا) ، أى إلتحافاً ومنه اسْتَعْمِرَ أَلْحَفَ شَارِبُهُ إِذَا بالغَ فى تَنَاوُلِهِ وَجَزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ اللِّحَافِ وَهُوَ مَا يَتَنَطَّقَى به ، يقال أَلْحَفْتُهُ فَالْتَحَفَ .

لحق : لِحَقَّتْ وَلِحِثَتْ به أَدْرَكَتْهُ ، قال : (الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ويقال أَلْحَقْتُ كَذَا ، قال بعضهم : يقال أَلْحَقَهُ بِمَقَى لِحَقَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» وقيل هو من أَلْحَقْتُ به كَذَا غَنَسَبَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَطْطِيبًا لَهُ ، وَكَفَى عن الدَّعَى بِالْمُلْحَقِ .

لحم : اللَّحْمُ جَمْعُ لَحْمٍ وَلَحْمٌ وَلَحْمَانٌ ، قال (وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ) وَلَحْمُ الرَّجُلِ كَثْرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَصَحَّ فَهُوَ لَحِيمٌ وَلَاحِيمٌ ، وشاحِمٌ صارَ ذَا لَحْمٍ وَشَعْمٌ نَحْوُ لَابِنٍ وَثَامِرٍ ، وَلَحْمٌ : ضَرْبٌ بِاللَّحْمِ ومنه بَارَزَ لَحْمٌ وَذُنِبَ لَحْمٌ أى كَثُرَ أكل اللحم وَبَيَّتَ لَحْمٌ أى فيه لَحْمٌ ، وفى الحديث «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ قَوْمًا لَحِينَ» وَأَلْمَهُ أَلْمَمَهُ اللَّحْمُ وَبِهِ شَبَهَ الْمَرْزُوقُ مِنَ الصَّيْدِ فَقِيلَ مُلْحِمٌ وَقَدْ يَوْصَفُ

المرزوق من غيره به، وبه شبه قوب ملحم إذا
تداخل سدها ويسمى ذلك القزل لحة تشبيها
بالحمة البازي، ومنه قيل «الولاء لحة كلحمة
النسب» وشجة متلاحمة اكتست اللحم،
ولحت اللحم عن العظم قشرته، ولحت الشيء
والحمة ولاحت بين الشئين لأمتهما تشبيها
بالجسم إذا صار بين عظامه لحم يلحم به،
واللحام ما يلحم به الإناء والحت فلانا قتلته
وجعلته لحما للسياج، وألحت الطائر أطعمته اللحم،
وألحتك فلانا أنكنتك من شتمه وثلبه وذلك
كنسمة الإغتياب والوقية بأكل اللحم،
نحو قوله: (أحب أحدكم أن يأكل لحم
أخيه ميتا)، وفلان لحيم فصيل كأنه جعل
لحما للسياج، والملاحمة المعركة، والجمع
الملاحم.

لحن: اللحن صرفة الكلام عن سنه
الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التضعيف وهو
الذموم وذلك أكثر استعمالا، وإما بإزالة
عن التضرير وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى
وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة
وإياه قصد الشاعر بقوله:

• وخير الحديث ما كان لحنًا •

وإياه قصد بقوله تعالى: (ولتعرّفنهم في لحن
القول) ومنه قيل للظن بما يقتضيه فحوى
الكلام: لحن، وفي الحديث: «لعل بعضكم

لحن: الألد الخصيم الشديد التآني وجهه لحن،
قال تعالى: (وهو ألد الخصم) وقال (وليتنذر
به قوما لدا) وأصل الألد الشديد اللد أي
صفحة العنق وذلك إذا لم يمكن صرفه عما
يريد، وفلان يتلدد أي يتلفت، والدود
ماتمي الإنسان من دوا في أحد شقي وجهه
وقد التددت ذلك.

لدن: لدن أخص من عند لأنه يدل على
ابتداء نهاية نحو أقمت عنده من لدن طلوع
الشمس إلى غروبها فيوضع لدن موضع نهاية
الفعل. وقد يوضع ويوضع عند فيما حكي،
يقال أصبت عنده مالا ولدته مالا، قال
بعضهم لدن أبلغ من عند وأخص، قال تعالى:
(فلا تصاحبن قد بلغت من لدن عذرا -
ربنا آتينا من لدنك رحمة - فهب لي من
لدنك وليا - واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا - علمناه من لدنا علما - ليتنذر بأسا
شديدا من لدنه) ويقال من لدن، ولد، ولد،
ولدى. واللدن اللين.

لدى: لدى يقارب لدن، قال (والفيا سيدها
لدى الباب).

لذب: اللذب الثابت الشديد الثبوت،
قال تعالى (من طين لأرب) ويعبر باللارب عن

الواجب فيقال ضربته لأزب ، واللزبة السنة
الجدبة الشديدة وجمعها الزبات .

لزم : لزوم الشيء طول مكثه ومنه يقال
لزمه يلزمه لزوما ، والإلزام ضربان : إلزام
بالتشخير من الله تعالى أو من الإنسان ، وإلزام
بالحكم . والأمر نحو قوله (أنلزمكموها
وانتم لها كارهون) وقوله (وأنلزمهم كلمة
التقوى) وقوله (فسوف يكون لإيتا) أى لإيتا
وقوله (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لإيتا وأجل مسمى) .

لسن : اللسان الجارية وقوتها وقوله
(وأخلل عذة من لسانى) يعنى به من قوة
لسانه فإن العذة لم تكن في الجارية وإنما
كانت في قوته التى هى النطق به ، ويقال لكل
قوم لسان وليس بكسر اللام أى لغة ، قال (فإنما
يسرناه بلسانك) وقال (بلسان عربى مبين -
واختلاف ألسنتكم) وألوانكم) فاختلاف
الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى
اختلاف النعمات ، فإن لكل إنسان نعمة
مخصوصة يميزها السمع كأن له صورة مخصوصة
يميزها البصر .

لطف : اللطيف إذا وصف به الجسم فضد
الجلل وهو الثقيل ، يقال شرّ جئل أى كثير ،
ويعبر بالطافة والطف عن الحركة الخفيفة
وعن تماطل الأمور الدقيقة ، وقد يعبر بالطاف
عما لا الحاجة تذكركه ، ويصح أن يكون

وصف الله تعالى به على هذا الوجه وأن يكون
لمعرفته يدقائق الأمور ، وأن يكون لرفقه
بالعباد في هدايتهم . قال تعالى : (الله لطيف
بعباده - إن ربى لطيف بما يشاء) أى بحسن
الاستخراج تنبيها على ما أوصل إليه يوسف
حيث ألقاه إخوته في الجب ، وقد يعبر عن
التحفظ المتوصل بها إلى المودة بالطف ، ولهذا
قال « تهادوا تحابوا » وقد أنطف فلان
أخاه بكذا .

لظى : اللظى اللهب الخالص ، وقد لظيت
النار وتلظت ، قال تعالى : (نارا تَلْظَى) أى
تتلظى ، ولظى غير مضروفة اسم لجهنم قال تعالى
(إنها لظى) .

لعب : أصل الكلمة اللعب وهو البزاق
السائل ، وقد لعب يلعب لعبا سالا لعبه ،
ولعب فلان إذا كان فعله غير قاصد به مقصدا
صحيحا يلعب لعبا قال (وما هذه الحياة الدنيا
إلا لهو ولعب - وذري الذين اتخذوا دِينهم لعبا
ولهوا) وقال (أقام أهل القرى أن يأتيهم
بأسنا ضحى وهم يلعبون - قالوا أجننا
بالحق أم أنت من اللاعين - وما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما لأعين) واللعب
للمرة الواحدة واللعبة الحالة التى عليها اللاعب ،
ورجل تلعب ذو تلعب ، واللعب ما يلعب به ،
والملاعب موضع اللعب ، وقيل لعب النحل
للعسل ، ولعب الشمس ما يرى فى الجو

(وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَيْ
اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لُغْب : اللَّغُوبُ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا نَا
سَاجِبٌ لَا غَيْبًا أَيْ جَانِبًا تَمَيُّيًا ، قَالَ : (وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ) وَمَعْنَاهُ لُغْبٌ إِذَا كَانَ قُدُوزُهُ ضَعِيفَةً ،
وَرَجُلٌ لُغْبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :
فُلَانٌ لُغُوبٌ أَحَقُّ بِجَاءِئِهِ رِيَابِي فَأَحْقَرَهَا ، أَيْ
ضَعِيفُ الرَّأْيِ قَلِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَتُتِ الْكِتَابَ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ ضَعِيفَةً .

لَا : اللَّغُوبُ مِنَ السَّكَاكِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفَكْرٍ فَيَجْرِي بِجَرَى
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْمَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الطُّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَغَوْ وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَاقِبٍ
وَأَنْشَدَهُمْ :

• عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ •

يُقَالُ لَغَيْتَ تَلَفَيْ نَحْوُ لَغَيْتَ تَلَفَى ، وَقَدْ بَسَى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغَوًا ، قَالَ : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغَوًا وَلَا كِذَابًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا تَأْنِيًا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَيْ كَثُورًا عَنْ
الْقَبِيحِ لَمْ يُعْزَحُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَحْضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ

كَتَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمُلَاعِبِ ظِلِّهِ طَائِرٌ كَأَنَّهُ
يَلْعَبُ بِالظِّلِّ .

لَمِنْ : اللَّغْنُ الْإِزْدُ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا اقْطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ دُعَاةٌ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالْعَامِسَةِ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَمِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَئِيلَ - وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)
وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ كَثِيرًا . وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ
كَثِيرًا ، وَاللَّعْنَةُ فُلَانٌ لَمَنْ نَفْسُهُ ، وَاللَّعْنَةُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لَلَّ : لَلَّ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعُ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعُ غَيْرِهِمَا . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ : (لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَحْشَى) فَطَاعَ يُؤَسَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ لَا قَوْلًا لَيْتًا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَحْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا كَانَ تَارِكٌ بَعْضُ
مَا يُوحَى إِلَيْكَ) أَيْ يَفْطُنُ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا كَانَ بِأَخْبَحٍ نَفْسِكَ) وَقَالَ :

لَفَتْ : يقالُ لَفَّتَهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ ، قَالَ
تعالى : (قَالُوا أُحْشِنَا لِيَتَأَمَّنَا) أى تَصْرِفُنَا
ومنه الَّتَفَتْ فَلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قَبْلِهِ بِوَجْهِهِ ،
وَأَمْرَأَةٌ لَفَوَتْ تَلَفَّتْ مِنْ رَوْحِهَا إِلَى
وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَاللَّيْفَةُ مَا يَفْلُظُ مِنَ
الْمَصِيدَةِ .

لَفَح : يقالُ لَفَحَتِهِ الشَّمْسُ وَالسَّوْمُ ، قَالَ
(تَلَفَحَ وَجُوهُهُمُ النَّارُ) وَغَنَ اسْتَمِيرَ لَفَحَتِهِ
بِالنَّيْفِ .

لَفَظ : اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفَظِ
الشَّيْءِ مِنَ الْقَمَرِ ، وَلَفَظَ الرَّحَى الدَّقِيقَ ، وَمِنْهُ
سُمِّيَ الدَّبْكُ اللَّافِظَةُ لِطَرَحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَقِطُهُ
لِلدَّجَاجِ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لَفَى : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قَالَ اللَّهُ : (قَالُوا
بَلْ نَنْبِغُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا - وَأَلْفَيْنَا
سَيِّدَهَا) .

لَقَب : اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى
اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِغْلَامِ ،
وَلِرَاعَةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَلْنَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ
إِلَّا وَصَفْنَاهُ إِنْ قَنَسْتَ فِي لَقَبِهِ

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ الذَّخِيرَةِ
كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيْهِ
وَلِبَاءُهُ قَصْدُ بَقُولِهِ : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .

لَقَح : يقالُ لَقَحَتِ النَّاقَةُ تَلَقَحَ لَحْمًا وَلَقَّاحًا

فِيمَا لَا يُمْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ أَيْ مَا لَا
عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْزِي وَصَلًا لِلْكَلامِ
بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قَالَ : (لَا يُوْأخِذُكُمْ
اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) وَمِنْ هَذَا أَخَذَ
الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِاللَّغْوِ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وَقَوْلُهُ : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا غِيَةَ) أَيْ لَفَوًا
فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصَفًا لِلْكَلامِ نَحْوُ كَاذِبَةٍ ،
وَقِيلَ لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الدِّيَةِ مِنَ الْإِبِلِ لَعْوًا ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* كَا أَلْفَيْتُ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارِ *

وَلَنِي بِكَذَا أَيْ لِمَجَّجٍ بِهِ فَجَجَ الْمُصْفُورُ بَلْفَاهُ
أَيْ بِصَوْتِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْمُجُّ بِهِ
فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَعَفٌ .

لَفَف : قَالَ تَعَالَى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) أَيْ
مُنْفَضًا بِمَضْمَكٍ إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا
وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ لَفْهُمْ أَيْ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَجَنَّتِ الْأَفْئَالُ) أَيْ التَّنَّتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ
لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قَالَ (وَالتَّنَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)
وَالْأَلْفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فَيَحْذَاهُ مِنْ سَمْنِهِ ، وَالْأَلْفُ
أَيْضًا السَّيْنُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ
رَأْسُهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسُهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ،
وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى
وَسُمِّيَ الْخَلِيلُ كُلُّ كَلِمَةٍ اِهْتُلَ مِنْهَا حَرْفَانِ
أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا

أَنْتُمْ مُلَافُوهُ) و (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
مُلَافُوا اللَّهِ) وَاللَّاهُ الْمُلَافَةُ ، قَالَ (وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا - إِلَى رَبِّكَ كَذِبًا مَلَافِيهِ -
فَذُوقُوا بِمَا تَسِيئُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ تَسِيئُمْ
الْقِيَامَةِ وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ ، وَقَوْلُهُ (يَوْمَ التَّلَاقِ)
أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَحْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِاتِّعَافٍ مِنْ تَقَدُّمِ
وَمِنْ تَأَخُّرِ الْإِقْدَاءِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهَذَا
كُلُّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ ، وَيُقَالُ لِقِيَ فُلَانٌ
خَيْرًا وَشَرًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَنَ يَلْقَى خَيْرًا بِحَمْدِ النَّاسِ أَمْرُهُ •
وقال آخر :

• تَلْقَى السَّامَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا •

وَيُقَالُ لِقِيَّتُهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلِقَاهُمْ نَظْرَةً
وَسُرُورًا) وَلِقَاؤُهُ كَذَا أَيْ لِقِيَّتُهُ ، قَالَ (وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ - وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) وَالِإِقْدَاءُ
طَرَحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَيْ تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرَحٍ ، قَالَ (فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقَى
وَمَا أَنْ تَسْكُونَ نَحْنُ الْمُتَلَقِّينَ) وَقَالَ تَالِي :
(قَالَ أَتُؤَا - قَالَ أَتُؤَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهُ) وَقَالَ
(فَلْيُلْقِ الْإِثْمَ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أُلْقُوا فِيهَا -
كَلِمًا أَتَى فِيهَا فَوْجٌ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَجَنَّتْ)
وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَيُقَالُ
أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوْدَّةً ، قَالَ
(تُلْقُونَ إِلَيْنِهِمْ بِالْمَوْدَةِ - فَأَلْقَوْا إِلَيْنِهِمُ الْقَوْلَ -

وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ ، وَأَلْقَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ وَالرَّيْحُ
السَّحَابَ ، قَالَ : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) أَيْ
ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَأَلْقَعَ فُلَانٌ النَّخْلَ وَلَقَّحَهَا
وَاسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةُ وَحَزَبٌ لَا يَقَعُ تَشْبِيهَا بِالنَّاقَةِ
الْمَلَّاقِحِ ، وَقِيلَ اللَّقْحَةُ النَّاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا
لِقَاحٌ وَلَقَّحُ وَالْمَلَّاقِيحُ الثَّوْقُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا
أَوْلَادُهَا ، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْأَوْلَادِ وَنُحْيَ
عَنْ بَنِيهِ الْمَلَّاقِيحِ وَالْمُضَامِينَ . فَالْمَلَّاقِيحُ هِيَ
مَا فِي بُطُونِ الْأُمَمَاتِ ، وَالْمُضَامِينَ مَا فِي أَصْلَابِ
الْفُحُولِ . وَاللِقَاحُ مَا فِي الْفَحْلِ ، وَاللِقَاحُ الْحَيُّ
الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا .

لَقَفَ : لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَلْقَفُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاولْتُهُ
بِالْحَذَقِ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ تَنَاولُهُ بِالْقَمِّ أَوْ الْيَدِ ، قَالَ :
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْتِي فِكُونَ) .

لَقِمَ : لَقِمْتُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاسْتِقْفَاهُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ
وَرَجُلٌ تَلْقَامُ كَثِيرُ الْقَمِّ ، وَاللَّقِيمُ أَصْلُهُ الْمُتَلَقِّمُ
وَيُقَالُ لِبَطْرِيفِ الطَّرِيقِ الْقَمِّ .

لَقِيَ : اللَّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا ،
وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، يُقَالُ لِقِيَّتُهُ
يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيَّةً ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ
بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (لَقَدْ كُنْزُتُمْ
تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلَافَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عِبَارَةٌ عَنْ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الصِّدْقِ إِلَيْهِ ، قَالَ (وَاعْمَلُوا

لَمْزَ : اللَّفْزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَنْبُغُ الْمَعَابِ ، يُقَالُ
لَمْزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ
يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ -
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ
فَيَلْمِزُوا نَفْسَكُمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِّنْ لَّمَزَ نَفْسَهُ ،
وَرَجُلٌ لَّمَّازٌ وَلَمْزَةٌ كَثِيرُ اللَّفْزِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ) .

لَمَسَ : اللَّفْسُ إِذْرَاكُ بظَاهِرِ الْبَشَرَةِ ،
كَالْمَسِّ ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* وَالْمِسُّ فَلَا أَحَدَهُ *

وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ) الْآيَةُ وَبُكِّنِي
بِهِ وَبِالْمَلَأَسَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَقُرِئَ (لَا تَسْنَمُ -
وَلَسْنَمُ الذَّمَّاءُ) تَحَلًّا عَلَى السَّ وَكَتَبَ الْجَمَاعُ ،
وَنَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ بَيْعِ الْمَلَأَسَةِ
وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَسْتَفْتَيْتَنِي أَوْ لَمَسْتَ نَوْبَكَ ،
فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَاللَّمَأَسَةُ الْحَاجَةُ الْمُتَّارِبَةُ .

لَهَبٌ : اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ ، قَالَ (وَلَا يَنْفَى
مِنَ اللَّهَبِ - سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهَبُ
مَا يَبْدُو مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدُّخَانِ
وَاللَّهَبِ لَهَبٌ ، وَقَوْلُهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فَقَدْ
قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدًا
كَغَيْبَتِهِ الَّتِي اشتهَرَتْ بِهَا ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِنْثَابِ
النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَاءُ ذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى
الشَّيْءُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَازِيرِ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو
الْحَرْبِ . وَفَرَسٌ مُلَهَبٌ شَدِيدُ الصَّدْرِ نَشِيبَهَا

وَأَقْبُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّا سَنُلْقِي
عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا حَلَّ مِنْ
النَّبُوءَةِ وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) فِعْيَارَةٌ عَنِ الْإِسْفَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ (فَالْقِيَّ
السَّحَرَةَ سُجَّدًا) فَإِنَّمَا قَالَ الْقِيَّ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ
دَهَمُهُمْ وَجَمَلُهُمْ فِي حُكْمٍ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لَمْ : تَقُولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ
وَمِنْهُ لَمْتُ شَعْنَهُ قَالَ (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أُكْلًا
لَمًّا) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمُعْصِيَةِ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيَةِ
وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَّا أَيْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كِبَارَ الْأَنْهَامِ
وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّعَمَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمْتُ
بِكَذَا أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ ،
وَيُقَالُ زِيَارَتُهُ لَمَامٌ أَيْ قَلِيلَةٌ ، وَلَمْ تَقْنَى لِلْمَاضِي
وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ
عَلَيْهِ أَيْفُ الِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ نَحْوُ (أَلَمْ تَرُبَّكَ فَيْتًا
وَلِيدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) .

لَمَّا : يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِنَفْيِ
الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا) . وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ
(وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أَيْ فِي وَقْتٍ مَحِيثِهِ وَأَمْتِلْنَهَا
تَسْتَكْثِرُ .

لَمَحَ : اللَّامِحُ لَمَّانُ الْبَرْقِ وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةً الْبَرْقِ ،
قَالَ تَعَالَى : (كَلْعَجٍ بِالْبَصْرِ) وَيُقَالُ لِأَرْبَعِ
لَمَحًا بِاصِرًا أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا .

بالتَّارِ الْمُتَهَبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ
الشَّدِيدُ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ
الْمَطْشَانَ .

لَهْتَ : لَهْتَ يَلْهَثُ لَهْثًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَتَلَهُ كَنَلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ
أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ) وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنْ
الْعَطَشِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّهُ يُقَالُ لِلْإِغْيَاءِ
وَالْمَطْشِ جَمِيعًا .

لَهْم : الْإِلْهَامُ إِنْغَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ وَيَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَائِكَةِ
الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَهَةِ الْمَلِكِ وَبِالنَّفْسِ فِي
الرُّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ لِلْمَلِكِ
لَهَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ لَهَةٌ » وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « إِنْ رُوحَ الْقُدُّوسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »
وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِلْهَامِ الشَّيْءُ وَهُوَ ابْتِلَاغُهُ ، وَالْأَنَّهُمْ
الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ يَلْهَثُهُمُ
الْأَرْضُ لَشِدَّةِ عَدْوِهِ .

لَهُ : اللَّهُ مَا يُشغَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّا يَعْنيهِ
وَيَهْمُهُ ، يُقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا
اشْتِغَلْتُ عَنْهُ بَلْهَوٍ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَهَبٌ
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَهَبٌ) وَيُعَبَّرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَوَارِدْنَا أَنْ تَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ
الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ فَيُخَصِّصُ لِبَعْضٍ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَهَبًا . وَيُقَالُ
أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمْرٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(أَلْهَأَكُمْ السَّكَاتُ) - رِجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيَّابًا عَنِ التَّجَارَةِ
وَكَرَاهِيَّةً لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَامُتِ فِيهَا
وَالِاسْتِغْفَالِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
وَقَوْلُهُ : (لَا هَيْبَةَ قُلُوبُهُمْ) أَيْ سَاهِيَةً مُسْتَفْهِلَةً
بِمَا لَا يَعْنيهَا ، وَاللَّهُوَةُ مَا يُشغَلُ بِهِ الرَّحَى عَمَّا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لَهَاءٌ وَتُسَمَّى التَّطِيلَةُ لَهْوَةً تَشْبِيهَا
بِهَا ، وَاللَّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِقَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ أَقْصَى النِّعَمِ .

لَات : اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَمَانٌ ، وَأَصْلُ
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ
وَأَنْشَأُوا تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ
مُخْتَصًّا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي زَعْمِهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) قَالَ الْفَرَّاءُ :
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي
ثُمَّتَ وَرُبَّتْ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ : مَعْنَاهُ
لَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْعَلَّافُ : أَصْلُهُ لَيْسَ فَقُلِدَتْ
إِلَيْهِ أَلْفًا وَأُبْدِلَ مِنَ السَّيْنِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
نَاسٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ لَا ، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ
التَّائِيثِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ نَيْلٌ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

ليت : يقال لاته عن كذا بليته صرفة
عنه ونقصه حقاً له ليتاً ، قال : (لا بليشكم)
أي لا ينقصكم من أعمالكم ، لات وألات
بمعنى نقص وأصله ردّ الليت أي صفحة المُنق
وليت طمع وتمنّى ، قال : (ليتني لم أُنخذ
فلاناً خيلاً - ويقول الكافر يا ليتني كنت
تُراباً - يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) ،
وقول الشاعر :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى مَرَبْتُ
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتُ

معناه لم يصرفني عنه قولي ليتته كان
كذا . وأغرب ليت ههنا فجعله أنما ، كقول
الآخر :

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوَا عَنَّا •

وقيل معناه لم يلفتني عن هواها لايت أي
صارف قوضيع المصدر موضع اسم الفاعل .

لوح : الألواح واحد ألواح الصفيحة ، قال
(وحملناه على ذات ألواح ودسر) وما يكتب
فيه من الخشب وغيره ، قوله (في لوح محفوظ)
فكيفية تحفي عليها إلا يقدر ما روى لنا في
الأخبار وهو المسبر عنه بالكتاب في قوله :
(إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير)
والأوح المطش ودابة ألواح سريع المطش
والأوح أيضاً بضم اللام الهواء بين السماء
والأرض والأكثرون على فتح اللام إذا أريد به

المطش ، ويضمه إذا كان بمعنى الهواء ولا يجوز
فيه غير الضم . ولوحه الحر غيره ، ولوح الحر
لوحاً حصل في اللوح ، وقيل هو مثل لمح .
ولاح البرق ، ولألاح إذا أومض وألاح يسيفه
أشار به .

لوذ : قال تعالى : (قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذاً) هو من قولهم لاوذ
بكذا يوذ لواذاً وملاوذة إذا استقر به أي
يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحداً
بعد واحد ولو كان من لاذ يلود قليل لباداً
إلا أن اللواذ هو فعال من لاوذ واللياذ من
فعل ، واللواذ مايطف بالجبل منه .

لوط : لوط اسم علم واشتقاقه من لاط
الشيء يقلى بلوط لوطاً وليطاً ، وفي الحديث
« الولد لوط أي الصق بالكيد » وهذا أمر
لا يلتطاط بصقري أي لا يلتصق يقلي ، تلطت
الحوض بالطين لوطاً ملطته به ، وقولهم لوط
فلان إذا تملطى فعل قوم لوط ، فمن طريق
الاشتقاق فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي . ذلك
لا من لفظ المتعاطين له .

لوم : اللوم عذل الإنسان ينسبته إلى ما فيه
لوم ، يقال لومته فهو ملوم ، قال : (فلا تومئوا
ولوموا أنفسكم) - فذلكم الذي لمحتفي
فيه - ولا يخافون لومة لائم - فإنهم غير
ملومين) فإنه ذكر اللوم تنبيهاً على أنه إذا لم
يلاموا لم يغفل بهم ما فوق اللوم . والام استحق

سَجَنَانَهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَيُعَبَّرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاقُلَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

ابن : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْنَاسِ نَحْوُ يُسْتَعْمَرُ لِلخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ، فَيُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفُلَانٌ خَشِنٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنَادَّحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيُذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى (قِيمًا رَحِيمَةً) لِنَفْسِ لَهْمُ) وَقَوْلُهُ (ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقَدْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيدِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وَقَوْلُهُ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ) أَيْ مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ، وَخَرَجَهُ مَخْرَجَ فِعْلَةٍ نَحْوُ حَنِطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لَوْثُ : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ لَوْثٌ) جَمْعُهُ لَوَاثِي ، وَتَلَاوُثُ الشَّيْءِ لَمَعَ لَمَعَانُ اللَّوْثُ ، وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَا لَأَتِ الطَّبَّاءُ بِأَذْنَابِهَا .

لَوَى : اللَّوَّى قَتْلُ الْحَبْلِ ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيًّْا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسُهُ وَبَرَأْسُهُ أَمَالُهُ ، (لَوَوْا رُبُوسَهُمْ) أَمَالُوهَا ، وَلَوَى لِسَانُهُ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنْ السَّكَدِ وَتَخَرُّصِ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وَقَالَ (لَيًّْا بِأَلْسِنَتِهِمْ) وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَنَّ فِي الْمَرْيَمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تَتَذَكَّرُونَ

اللَّوْمَ ، قَالَ : (فَتَبَذْنَاَهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) وَالتَّلَاوُثُ أَنَّ يَوْمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْثُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اسْتَنْسَبَتْ بِمَضَى الْفَضِيلَةِ فَتَلَوُّمُ صَاحِبِهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطْمَأَنَّتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِلتَّادِيبِ غَيْرَهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَوْمُ النَّاسِ ، وَلَوْمَةٌ يَوْمُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ وَهَزَافَةٍ وَهَزَافَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُبْلَغُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيَالٍ وَلَيَالِيلٌ وَلَيَّلَاتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلِيلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلِ تَبْصِيرِهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى إِيَالٍ ، قَالَ : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلَ إِذَا يَفْشَى - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَبَنُطَوَّى عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَبَ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وَقَوْلُهُ (وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءِ غَيْرِ

وَلَا تَلُونَنَ عَلَى أَحَدٍ) وذلك كما قال الشاعر :
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ
وَنَحَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ . وَثَابَ
وَاللَّوْ أَيْ مَدِينَةُ مَدِينَةٍ ، وَثَابَ بِرَأْسِ طَيْرَةٍ ،
وَاللَّوْ مَدِينَةُ مَدِينَةٍ ، وَأَلْوَى بَلَغَ لَوَى الرَّمْلُ ،
وَهُوَ مُنْقَطِعُهُ .

لو : لو قيل هو لا متناع الشيء لا متناع
غيره وَيَتَصَنُّ مَعَى الشَّرْطِ نَحْوُ (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ) .

لولا : لولا يعني على وجهين أَحَدُهُمَا مَعَى
امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْ قُوعَ غَيْرِهِ وَيَلْزَمُ خَبَرُهُ الْحَذْفُ
وَيُخَفَّفُ بِجَوَابِهِ عَنِ الْخَبَرِ نَحْوُ : (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ) والثاني : مَعَى هَلَّا وَيَتَعَقَّبُهُ الْفِعْلُ
نَحْوُ : (لَوْلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا) أَيْ هَلَّا
وَأُمْتَلَتْهُمَا تَكْثُرُ فِي الْقُرْآنِ .

لا : لَا يُسْتَقْتَلُ لِلدَّمِ الْمَحْضِ نَحْوُ زَيْدٌ
لَا عَالِمٌ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا ذَلِكَ يَكُونُ
لِنَفْسٍ وَيُسْتَقْتَلُ فِي الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ مَعَ الْأَسْمِ
وَالْفِعْلِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا نَفِيَ بِهِ لِلْمَاضِي فَلَمَّا أَنْ لَا يُؤْتَى
بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ لَكَ هَلْ خَرَجْتُ ؟
فَقُولَ لَا ، وَتَقْدِيرُهُ لَا خَرَجْتُ . وَيَكُونُ قَلًّا
يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ لِلْمَاضِي إِلَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا
بِشَيْءٍ نَحْوُ لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا اسْرَأَةً ، أَوْ يَكُونُ
مُطَفَّفًا نَحْوُ لَا خَرَجْتُ وَلَا رَكِبْتُ ، أَوْ عِنْدَ
تَكْوِينِهِ نَحْوُ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَوْ عِنْدَ

الدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا كَانَ وَلَا أَفْلَحَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
فِيمَا نَفَى بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِغْفَالٌ
ذَرَّةٌ) وَقَدْ يَجِيءُ «لَا» دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبَّتٍ ،
وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ نَحْوُ :
(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِغْفَالٍ ذَرَّةٌ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ جُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
(لَا أَفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَلَا أَفْسِمُ بِرَبِّ
الْمَشَارِقِ - فَلَا أَفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ -
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
• لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ •

وقد جُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ ، فَقُلْنَا أَنْ الشَّمْسِ
قَدْ غَرُبَتْ نَحْنُ طَلَعَتْ : لَا ، تَقْضِيهِ مَا تَجَانَفْنَا
الْإِنَّمِ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنْ قَالُوا قَالَ لَهُ قَدْ
أَمِنَّا فَقَالَ لَا ، تَقْضِيهِ . قَوْلُهُ «لَا» رَدًّا لِكَلَامِهِ
قَدْ أَمِنَّا نَحْنُ اسْتَبَأْنَتْ فَقَالَ تَقْضِيهِ . وَقَدْ يَكُونُ
لَا لِلنَّفْيِ نَحْوُ (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) - وَلَا
تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ (وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ) يَا بَنِي آدَمَ
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ (وَعَلَى ذَلِكَ) لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ (وَقَوْلُهُ) وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (فَنَقَى قِيلَ
تَقْدِيرُهُ لَأَنْهُمْ لَا يَتَعَبَّدُونَ ، وَعَلَى هَذَا) وَإِذَا أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ لَا تَنْفَكُونَ دِمَاءَكُمْ (وَقَوْلُهُ) (مَالَكُمْ)
لَا تَقَاتِلُونَ (يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لَا تَقَاتِلُونَ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ : مَا لَكُمْ غَيْرَ مُقَاتِلِينَ . وَيُجْمَلُ لَا تَمِيلُونَا
مَعَ النِّكَرَةِ بَعْدَهُ فَيَقْصُدُ بِهِ النَّفْيَ نَحْوُ (لَا رَفَقَ

وَلَا فُسُوقَ) وقد يكرر الكلام في المتضادين
ويراد إثبات الأمر فيها جميعا نحو أن يقال
ليس زيدٌ بمقيم ولا ظاعن أى يكون تارة كذا
وتارة كذا، وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة
بينهما نحو أن يقال ليس بأبيض ولا أسود وإنما
يراد إثبات حالة أخرى له، وقوله (لَا شَرْفِيَّةٌ
وَلَا غَرَبِيَّةٌ) فقد قيل معناه إنها شَرْفِيَّةٌ وَغَرَبِيَّةٌ
وقيل معناه مَصُونَةٌ عن الإفراط والتفريط . وقد
يذكر « لا » ويؤادى به سلب المعنى دون إثبات
شيء ويقال له الاسم غير المحصل نحو لا إنسان
إذا قَصَدَتْ سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وعلى هذا قول
العامة لاحد أى لا أحد .

لام : اللام التى هى للأداة على أوجه ،
الأول الجارة وذلك أَضْرَبُ : ضَرْبٌ لَتَعْدِيَّةٍ
الِفْعَلِ ولا يجوز حذفه نحو (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)
وَضَرْبٌ لِّلْتَعْدِيَّةِ لَكِنْ قَدْ يُحْذَفُ كَقَوْلِهِ
(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ
يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) فأنبت في موضع
وحذف في موضع . الثانى للملك والاستحقاق
وليس تعنى بالملك ملك التعيين بل قد يكون
ملكاً لبعض المنافع أو لضرب من التصرف
فَمَلِكُ التَّعْيِينِ نَحْوُ (وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ -
وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَمَلِكُ التَّصَرُّفِ
كَقَوْلِكَ لَنْ يَأْخُذَ بِكَ خَشْبًا خَذُ طَرَفِكَ
لَاخِذَ طَرَفِي، وقولهم لله كذا نحو لله ذلك، فقد

قِيلَ إِنْ الْقَصْدُ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ لِشَرَفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ
مُلْكَهُ غَيْرُ اللَّهِ ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ
إِبْدَاعُهُ أَيْ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِبْدَاعًا لِأَنَّ
الْمَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ
طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ ، وَضَرْبٌ أَوْجَدَهُ
إِبْدَاعًا كَالْفَلَكَ وَالسَّمَاءِ وَمَعْنَى ذَلِكَ . وَهَذَا
الضَرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى بِبَيْل . وَلَمْ يَلِغِ اسْتِحْقَاقُ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ -
وَلِلْطَّافِقِينَ) وَهَذَا كَالأَوَّلِ لَكِنْ الْأَوَّلُ
لِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ فِي الْمَلِكِ وَتَبَتَ وَهَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ
بَعْدُ وَلَكِنْ هُوَ فِي حُكْمِ الْحَاصِلِ مِنْ حَيْثُ قَدْ
اسْتَحَقَّ . وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : اللَّامُ فِي قَوْلِهِ
(وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) بِمَعْنَى عَلَى أَيْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ ،
وَفِي قَوْلِهِ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، وَقِيلَ قَدْ تَكُونُ
الَّلَامُ بِمَعْنَى إِلَى فِي قَوْلِهِ (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)
وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ
بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِلْهَامِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ الْمَوْحَى
إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَتَبَيَّنَ بِاللَّامِ عَلَى جَعَلَ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَهُ
بِالتَّسْخِيرِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِدِينَ خَصِيمًا)
مَعْنَاهُ لَا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَائِدِينَ ، وَمَعْنَاهُ
كَمَعْنَى قَوْلِهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ
أَنْفُسَهُمْ) وَلَيْسَتِ اللَّامُ هُنَا كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ
لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيمًا ، لِأَنَّ اللَّامَ هُنَا دَاخِلٌ
عَلَى الْمَقُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ .
الثالث لام الابتداء نحو (لَمَسْعِدُ أَسَسَ عَلَى

الْيَوْمَى - لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا -
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخل في باب
إِنْ؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)
أو في خبره نحو (إِنْ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ - إِنْ
إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْ إِنْ مُنِيبٌ) أو فيما يتصل
بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو (لَمَمَرَكْ لَأَسْهَمُ
لَقَى سَكْرَتِهِمْ يَمْمَهُونَ) فَإِنْ تَقْدِيرُهُ لَيَمْمَهُونَ
فِي سَكْرَتِهِمْ . الخامس : الداخل في إِنْ الحَقِيقَةُ
فَرَفَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ النَاقِصَةِ نَحْوُ (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وَذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَدْعُوا لَنْ
صَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي
نَحْوُ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى
الْأَلْبَابِ) وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ أَحَدَى التَّوْنَيْنِ
نَحْوُ (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ
كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ) فَالْإِلَامُ فِي لَمَّا جَوَابُ

إِنْ وَفِي لِيُؤْفِقْنَهُمْ لِلْقَسَمِ . السابع : اللام في خبر
لَوْ نَحْوُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُتُّوهُ - وَلَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إِلَى قَوْلِهِ (لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ) وَرَبَّمَا
حُذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوُ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ
أَي لَا كَرَمْتُكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ
مَفْتُوحًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . وَلَامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ
مَكْسُورًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . التاسع : لَامُ الْأَمْرِ
وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدَى بِهِ نَحْوُ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إِذَا دَخَلَهُ وَاوُ أَوْ فَاءُ نَحْوُ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ وَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وَقَوْلُهُ (فَلْيَفْرَحُوا) وَقُرْئِ (فَلْيَفْرَحُوا)
وَإِذَا دَخَلَهُ نَم ، فَقَدْ يُسَكَّنُ وَيُحْرَكُ نَحْوُ
(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .

كتاب الميم

متع : المتعوى الامتداد والارتفاع ، يقال :
 متع النهار ومتع النبات إذا ارتفع في أول
 النبات ، والمتاع انتفاع ، تمتد الوقت ، يقال متعه
 الله بكذا ، وامتهه وتمع به ، قال : (وتمتعناهم
 إلى حين - نمتهم قليلا - فامتعه قليلا -
 ستمتعهم ثم يمشهم منّا عذاب أليم) وكل
 موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فقل طريق
 التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع ، واستمتع
 طلب التمتع (ربنا استمتع بعضنا ببعض -
 فاستمتعوا بخلافهم - فاستمتعتم بخلافكم
 كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم) وقوله
 (وآلکم فی الارض مستقر ومتاع إلى حين)
 تنبها أن لكل إنسان في الدنيا تمتعا مدة
 معلومة . وقوله : (قل متاع الدنيا قليل)
 تنبها أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به
 وعلى ذلك : (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا
 قليل) أي في جنب الآخرة ، وقال : (وما الحياة
 الدنيا في الآخرة إلا متاع) ويقال لما يمتنع
 به في البيت متاع ، قال : (ابتغاء حليّة أو متاع
 زبد مثله) وكل ما يمتنع به على وجه ما فهو

متاع ومتمعة وعلى هذا قوله : (ولما فتحوا
 متاعهم) أي طعامهم فسماه متاعا ، وقيل وعاءهم
 وكلها متاع وهما متلازمان فإن الطعام كان في
 الوعاء . وقوله : (ولما طلقا متاع بالمعروف)
 فالتاع والمتعة ما يعطى المطلقة لتتقمع به مدة
 عديها ، يقال امتعها وتمتعها ، والقرآن ورد
 بالثاني نحو : (فتتموهن ومترحوهن) وقال :
 (وتمتعوهن على الموسع قدره وعلى المقصر
 قدره) ومتعة الذكاج هي : أن الرجل كان
 يشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم
 فإذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق ، ومتعة
 الحج ضم العمرة إليه ، قال تعالى : (فمن تمتع
 بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي)
 وقرب ما تبع قيل أحمر وإنما هو الذي يمتنع
 بجودته وليست الحمرة بخاصة للعائس وإن
 كانت أحدا وصف جودته ، وجعل مانع قوي ،
 قيل :

* وميزانه في سورة البر مانع *

أي راجع زائد .

من : المتنان مسكتنا الصلب وبه شبه

الْمَتْنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَتْنُهُ ضَرْبُ مَتْنِهِ ،
وَمَتْنٌ قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتَيْنًا وَمِنْ قِيلَ حَبْلٌ
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ) .

متى : متى سؤالٌ عن الوقتِ ، قال تعالى :
(متى هَذَا الْوَعْدُ - وَمتى هَذَا الْفَتْحُ) وَحِكْمِي
أَنْ هَذَا بِلَا قَوْلٍ جَمَلْتُهُ متى كُنَى أَيْ وَسَطَ كُنَى
وَأَشْدُّ الْأَبَى دُونِهِ :

شَرِبَ بِنَاءُ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَقَّتْ

متى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَدِيحٌ

مثل : أصلُ الْمُثُولِ الْإِنْتِصَابُ ، وَالْمِثْلُ
الْمُصَوِّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَيْ
إِنْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقَمَّهُ
مِنْ النَّارِ » وَالْمِثْلُ الشَّيْءُ الْمُصَوِّرُ وَتَمَثَّلَ
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
وَالْمِثْلُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبِّهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَيُصَوِّرُهُ عَن قَوْلِهِمُ الصَّيْفُ ضَمِيَّتِ اللَّبَنُ ، فَإِنْ
هَذَا الْقَوْلُ يُشَبِّهُ قَوْلَكَ أَتَمَلَّكَ وَفَتْ الْإِمَّاكَ
أَمْرَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْأَمْثَالِ قَالَتْ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ) وَالْمِثْلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
الْمِثْلِ نَحْوُ شَيْءٍ وَشَبَّهَ وَنَقَضَ وَنَقَضَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَدْ يُعْتَرَّبُ بَيْنَهُمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ (مِثْلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالثَّانِي : عِبَارَةٌ عَنْ الْمُشَابَهَةِ
لِقَوْلِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ ذَلِكَ أَنَّ النَّدَى يُقَالُ
فِيهَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشَّبَّةُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ
فِي الْكَثْمَةِ فَقَطْ ، وَالْمُسَاوِي يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ فِي
السَّكْمَةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ فِي
الْقَدْرِ وَالْمِسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
وَلِهَذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَقَى الدَّشِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
لِنَاكِدِ التَّقَى تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِثْمَالُ
الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَقَى بَلِيسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .
وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ
مِمَّا يُوَصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يُسْتَقْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) وَفِي الْمَثَلِ
الْأَعْلَى (أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيَّةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ
الْمَلِيَّةُ . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) نَمَّ نَبَّهَ
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ) نَمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَلْمُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
هَذَا تَنْبِيْهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يُوَصَفُ
بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ ، وَقَوْلُهُ (مِثْلُ

الَّذِينَ حَمَلُوا الصَّوَارِيفَ فِي جَهَنَّمَ (أَيُّهُمْ فِي جَهَنَّمَ
بِغَضَبٍ مِنْ رَبِّهِمْ) وَتُحْمَلُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي
أَعْقَابِهِمْ (وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَفَشِلُ
كَتْلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَنْزُكُهُ
يَلْهَثُ) فَإِنَّ شَبَهَهُ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ ،
وَقَوْلُهُ : زُيِّلَتْ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزِيلُ اللَّهْتَ
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ . وَقَوْلُهُ : (مَثَلُهُمْ كَتَلِ
الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا) الْآيَةُ فَإِنَّ شَبَهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْمَدَائِدِ وَالْعَاوِينَ فَاضَاعَهُ وَلَمْ
يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا شَرَّحَ لَهُ مِنْ تَعْيِيرِ الْأَبْدِ بِمَنْ
اسْتَوْفَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضَمِيمَهَا
وَنَسَكَسَ فَمَادَى فِي الظُّلْمَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَتَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ) فَإِنَّ قَصْدَهُ تَشْبِيهَ الْمَذْهَبِ بِالْقَمَرِ فَأَجْعَلَ
وَرَأَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ
الْكَلَامَ . مَثَلُ رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ
كَفَرُوا كَتَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِالْقَمَرِ ، وَمَثَلُ الْقَمَرِ
الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ . وَعَلَى هَذَا النُّحُو
قَوْلُهُ (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَتَلِ حَبَّةٍ أُنْبِثَتْ سَبْعَ سَبَاقِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
مِائَةُ حَبَّةٍ) وَمَثَلُهُ قَوْلُهُ (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَتَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) وَعَلَى
هَذَا النُّحُو مَا جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ . وَالْمَثَلُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ
هُوَ نَظِيرُهُ أَوْ وَضَعَ شَيْءٌ مَا لِيُحْتَدَى بِهِ فَمَا يُفْعَلُ ،
وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا
يُرْتَدُّ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالْحَالِ وَجَمْعُهُ

مُثَلَّتْ وَمَثَلَتْ ، وَقَدْ قُرِئَ (مِنْ) قَبْلَهُمْ
الْمَثَلَاتُ) وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ عَلَى
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَصَدٍ وَعَصْدٍ ، وَقَدْ أَمْثَلَ
السُّلْطَانُ فُلَانًا إِذَا نَسَّكَ بِهِ ، وَالْأَمْثَلُ يُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأَمْثَلُ الْقَوْمِ كِتَابَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا) وَقَالَ (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)
أَيُّ الْأَشْبَةِ بِالْفَضِيلَةِ ، وَهِيَ تَأْنِثُ الْأَمْثَلِ .
مَجْدُ : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ ، يَقَالُ مَجْدٌ يَمْجُدُ
مَجْدًا وَمَجْدَةً ، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجَّدَتْ
الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ ،
وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاعِي ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ
شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الرِّخُّ وَالْفَقَارُ ، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيْ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ
الْفَضْلِ الْخَفِيفِ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : (قَدْ
وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ
مَا يَتَصَدَّقُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
وَعَلَى هَذَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ) وَعَلَى نَحْوِهِ (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)
وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وَقُرِئَ (الْمَجِيدُ) بِالْكَسْرِ
فَلِجَلَالَتِهِ وَعِظَمِ قُدْرِهِ ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ « مَا الْكَرِيمِيُّ فِي جَنْبِ
الْعَرْشِ إِلَّا كَتَلْفَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَعَلَى

الحال» ، وأَيْنُ مُجْهِلٌ قد قَسَدَ ، ويقالُ مَاحِلٌ عنه
أى جادلَ عنه ، وَحَلَّ به إلى السلطان إذا سَمَى
به ، وفي الحديث : « لا تَجْمَلِ أَقْرَأَنَّ مَاحِلًا بِنَا »
أى يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعَايِدَنَا ، وقيلَ بَلِ المِحَالُ من
الحَوَالِ والحِيلَةِ والميمُ فيه زائدةٌ .

محن : المَحْنُ والامْتِحَانُ نحوُ الابتلاءِ ،
نحوُ قوله تعالى (فَاَمْتَحِنُوهُمْ) وقد تقدمَ الكلامُ
في الابتلاءِ ، قال : (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) وذلك نحوُ (وَلَيُبْلِيَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُ بِلَاءً حَسَنًا) وذلك نحوُ قوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الآية .

محو : المَحْوُ إزالةُ الأثرِ ، ومنه قيلَ للشَّمالِ
مَحْوَةٌ ، لأنها تَمْحُو السَّحَابَ والأثرَ ، قال تعالى :
(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِيهِ) .

محر : تَحَرَّى الماءُ للأَرْضِ اسْتِقْبَالُهَا بِالذُّوْرِ
فيها ، يقالُ تَحَرَّتِ السَّفِينَةُ تَحَرًّا وَتَحَوَّرًا إذا شَقَّتِ
الماءَ بِمُوجِهَا مُسْتَقْبِلَةً لَهُ ، وسَفِينَةٌ مَاحِرَةٌ والجمعُ
المَواخِرُ ، قال : (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ)
ويقالُ اسْتَمْخَرْتُ الرِّيحَ وامْتَخَرْتُهَا إذا اسْتَقْبَلْتُهَا
بَأَنْفِكَ ، وفي الحديثِ « اسْتَمْخَرُوا الرِّيحَ
وَأَعِدُّوا الدَّبْلَ » أى في الاستنجاءِ ، والمَساخِرُ
الوضعُ الذي يُباعُ فيه الخمرُ ، وَبَنَاتُ تَحَرَّى
سَحَابٌ تَنْشَأُ صَفِيحًا .

مد : أصلُ المدِّ الجُرْءُ ، ومنه المَدَّةُ للوقتِ
المُتَدِّ ، ومَدَّةُ الجُرْءِ ، ومَدَّ النهرُ ومَدَّهُ نَهْرٌ
آخَرُ ، ومَدَدْتُ هَيْئًا إلى كَذَا ، قال : (وَلَا تَمْدَنْ

هَذَا قَوْلُهُ) (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)
وَالْمُعْجِدُ من العَبْدِ لله بالقولِ وَذِكْرِ الصِّمَاتِ
الْحُسْنَى ، ومن الله لِيُعَبِّدَ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ .

محص : أصلُ المحصِّ تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مما
فيه من عيبٍ كالفحصِ لَكِنِ الفحصُ يقالُ في
إِبرازِ شَيْءٍ من أَثْنَاءِ مَا يَحْتَاطُ بِهِ وَهُوَ مُنْفَصِلٌ عنه ،
والمَحْصُ يقالُ في إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ ، يقالُ :
بَحَصْتُ الذَّهَبَ وَتَحَصَّهُ إِذَا أَزَلْتُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ
من خَبَثٍ ، قال (وَلِيَمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا -
وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) فَالْمَحْصِيُّ ههنا
كَأَنَّ كَيْفَ وَالتَّطْهِيرَ ونحو ذلك من الألفاظِ ،
ويقالُ في الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أى
أَزِلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ . وَتَحَصَّ الذَّوْبُ
إِذَا ذَهَبَ زَيْبُهُ ، وَتَحَصَّ الْحَبْلُ يَمْحَصُ
أَخَاقَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ وَبَرُّهُ ، وَتَحَصَّ الصَّبِيُّ
إِذَا عَدَا .

محق : المَحَقُّ النُّقْصَانُ ومنه المِحَاقُ لِأَخِيرِ
الشَّهْرِ إِذَا انْهَضَ الْهَالِلُ وَامْتَحَقَ وَانْهَضَ ،
يقالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَّتِهِ ، قال :
(يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ) وقال :
(وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ) .

محل : قوله (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) أى الأَخْذِ
بِالْعُقُوبَةِ ، قال بعضهم : هو من قولهم مَحَلَّ بِهِ
مَحَلًّا وَمَحَالًّا إِذَا أَرَادَهُ بِسُوءٍ ، قال أبو زيد :
مَحَلَّ الزَّامَانِ قَطْعُ ، ومكانٌ مَاحِلٌ ومُتِمَّاحِلٌ
وَأَحْلَتِ الْأَرْضُ ، والمَحَالَّةُ مُقَارَةُ الظَّاهِرِ وَالْجَمْعُ

عَيْنِكَ) الآية ومددته في غيّه ومددت الإبل
سَمِيَّتَهَا اللَّيْدَةَ وهو يَزُرُّ ودقيقٌ يُخْلَطَانِ بماء ،
وآمددت الجليش بمدد الإنسان يطعمه ، قال :
(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) . وأكثر
ما جاء الإنداد في المحبوب ، والمد في المكروه
نحو (وأمددناهم بفأكتهم ولحم مما يشتبهون -
أحبسبون أنما نمدتهم به من ملل وبنين -
وتمدكم بأنوال وبنين - يمددكم رؤسكم
بمغصة آف) الآية (أمدونن بمل - ومدله
من العذب مد - ومدتهم في طغيانهم يعمهون -
وإخوانهم يمدوهم في النى - والبحر يمد من
بمده سبعة أبحر) فمن قولهم مدّه نهراً آخر ،
وليس هو مما ذكرناه من الإمداد ، والمد
المحبوب والمكروه ، وإنما هو من قولهم مددت
الدواة أمدها ، وقوله : (ولو جئنا بمنله مدداً)
والمد من المكابيل معروف .

مدن : المدينة قميّة عند قوم وجهها مدن
وقد مدنت مدينة ، وناس يتخلون الميم زائدة ،
قال : (ومن أهل المدينة مردوا على
النفاق) قال : (وجاء من أقصى المدينة -
ودخل المدينة) .

مرر : المرور المضى والاجتياز بالشئ
قال : (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا
بالغو مروا كراماً) تنبيهاً أنهم إذا دفعوا إلى
التغو بالغو كفوا عنه ، وإذا سمعوه نصأتموا
عنه ، وإذا شاهدوه أعرضوا عنه ، وقوله : (فلما

كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا) فقوله :
(مر) ههنا كقوله : (وإذا أنمنا على الإنسان
أعرض ونأى بجانبه) وأمرزت الحبل إذا
فتلته ، والمرير والمر المفتول ، ومنه فلان
ذو مرة كأنه مُحْكَمُ القتل قال : (ذو مرة
فأستوى) وقال مر الشئ وأمر إذا صار مرّاً
ومنه يقال فلان ما يمر وما يحلى ، وقوله :
(حلت حلاً خفيفاً فمرت به) قيل استمرت .
وقولهم مرة ومرتين كقوله وفلنتين وذلك لجزءه
من الزمان ، قال : (ينقضون عهدهم في كل عام
مرة - وهم بدؤكم أول مرة - إن تستغفر
لهم سبعين مرة - إنكم رضيتم بالقعود
أول مرة - سئد بهم مرتين) ، وقوله :
(ثلاث مرات) .

مرج : أصل المرج الخلط والمروج
الاختلاط ، يقال مرج أمرهم اختلط ومرج
الخانم في أصبى فهو مارج ، ويقال أمر
مريج أى مختلط ومنه غصن مريج مختلط ،
قال تعالى : (فهم في أمر مريج) والمرجان
صغار اللؤلؤ ، قال : (كأنهن الياقوت والمرجان)
وقوله : (مرج البحرين) من قولهم مرج
ويقال للأرض التي يسكن فيها النبات فتمرح
فيه الدواب مرج ، وقوله : (من مارج من نار)
أى لميب مختلط ، وأمرجت الدابة في الرعى
أرسلتها فيه فمرجت .

مرج : المرح شدة الفرح والتوشع فيه ،

قال (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) وَقُرِئَ مَرَحًا أَيْ
فَرَحًا وَمَرَحًا كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ .

مرد : (وَحِيفًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَكِيدٍ)
وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
الْمُتَمَرِّئُ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرٌ أَمَرَدٌ إِذَا
تَمَرَّى مِنَ الزَّرَقِ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَشَلَةُ مَرَدَاهُ لَمْ تُنْبِتْ
شَيْئًا ، وَمِنْهُ الْأَمَرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ مَرْدٌ ، فَقِيلَ خُلِّ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُتَرَوِّنٌ مِنَ الشَّوَائِبِ وَالْقَبَاحِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ مَرَدٌ فَلَانٌ عَنِ الْقَبَاحِ وَمَرَدٌ عَنِ الْهَاسِنِ
وَعَنِ الطَّاعَةِ ، قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
عَلَى النِّفَاقِ) أَيْ ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ عَلَى
النِّفَاقِ ، وَقَوْلُهُ : (مُمرَدٌ مِنْ قَوَائِرِ) أَيْ
مُتَمَلِّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ مَرَدَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهَا وَرَقٌ ، وَكَانَ الْمَرَدُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَجْدِ شَيْدٍ بَنِيَاءُ

يَنْزِلُ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ

ومارَدٌ حِصْنٌ مَعْرُوفٌ وَفِي الْأَمْثَالِ : تَمَرَدٌ
مَارَدٌ وَعَزٌّ الْأَبْلَقُ ، قَالَهُ مَلِكٌ امْتَنَعَ عَلَيْهِ
هَذَانِ الْحِصْنَانِ .

مرض : الْمَرَضُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِعْتِدَالِ
الْخَاصُّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ
جَسْمِيٌّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرْجٌ - وَلَا عَلَى الْمَرَضَى) وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ
الرَّذَائِلِ كَالْجَهْلِ وَالْجَبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنِّفَاقِ وَغَيْرِهَا
مِنَ الرَّذَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - أَيْ قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ
أَمْ أَرْتَابُوا - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَلَيَبْزِيْدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وَيَشْبَهُ النِّفَاقُ وَالْكُفْرُ
وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرَّذَائِلِ بِالْمَرَضِ إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً
عَنِ إدْرَاكِ الْفَضَائِلِ كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ
التَّصَرُّفِ الْكَامِلِ ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ
تَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ
(وَلِإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرُونَ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ) وَإِنَّمَا لَمِيلُ النَّفْسِ بِهَا إِلَى الْإِعْتِقَادَاتِ
الرَّادِيَّةِ مِثْلَ الْبَدَنِ الْمَرِيضِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُضِرَّةِ ،
وَلِكُونِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَبْصُورَةً بِصُورَةِ
الْمَرَضِ قِيلَ دَرَى صَدْرُ فُلَانٍ وَنَقَلَ قَلْبُهُ .
وقال عليه الصلاة والسلام « وَأَيُّ دَاهٍ أَدْوَأُ مِنْ
الْبُخْلِ ؟ » ، وَيُقَالُ شَمْسٌ مَرِيضَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ
مُضِيئَةً لِمَرْضٍ عَرَضَ لَهَا ، وَأَمْرَضُ فُلَانٌ
فِي قَوْلِهِ إِذَا عَرَضَ ، وَالتَّعْرِيضُ الْقِيَامُ عَلَى
الْمَرِيضِ وَتَحْقِيقُهُ إِزَالَةَ الْمَرَضِ عَنِ الْمَرِيضِ
كَالتَّقْذِيْبَةِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنِ الْعَيْنِ .

مرا : يُقَالُ مَرَأَ وَمَرَأَةً وَأَمْرَأُوْهُ وَأَمْرَأَةً ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ أَمْرَأُوْهُ هَلَكَ - وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي
عَاقِرًا) وَالْمَرْوَةُ كَمَالُ الْمَرْءِ كَمَا أَنَّ الرَّجُلِيَّةَ
كَامَالُ الرَّجُلِ ، وَالْمَرْءُ رَأْسُ الْمِدَّةِ وَالسَّكْرَشِ
الْأَصِقُ بِالْخَلْقُومِ ، وَمَرَأُوْهُ الطَّعَامُ وَأَمْرَأُ إِذَا

• وَالْمَسُّ فَلَا أَجْدَهُ •

وَالْمَسُّ يُقَالُ فِيْمَا يَكُونُ مَعَهُ إِذْرَاكٌ بِحَاسَةِ اللَّحْسِ وَكَفَى بِهِ عَنِ النَّكَاحِ ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَاسَهَا ، قَالَ (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ) وقال (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وَفُرِيَ (مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) . وقال (أَلَيْسَ بِكُنْزٍ لِي وَلَدًا وَلَمْ يَمْسُنِي بَشَرٌ) وَالْمَسِيْسُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّكَاحِ ، وَكَفَى بِالْمَسِّ عَنِ الْجُنُونِ ، قَالَ (كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) وَالْمَسُّ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَنَابُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ - مَسَّهُمْ الْبُتْءَاءُ وَالْعَمْرَاءُ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ - مَسَّقَى الْفَرَسُ - مَسَّقَى الشَّيْطَانُ - مَسَّهُمْ إِذَا لَهَمَ مَسَكْرُ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمْ الْفَرَسُ) .

مسح : الْمَسْحُ إِمْزَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ ، وَقَدْ يُسْتَقْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ مَسَحْتُ يَدِي بِالْمُنْدِيلِ ، وَقِيلَ لِلدَّرْزِمِ الْأَطْلَسِ مَسِيحٌ وَلِلسَّكَانِ الْأَمْلَسِ أَمْسَحُ ، وَمَسَحَ الْأَرْضَ ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ الشَّيْرِ بِالْمَسْحِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الْبَذْرِ ، فَقِيلَ مَسَحَ التَّيْمِيرُ الْمَفَاذَةَ وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ السَّرْعِ إِمْزَارُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ، قَالَ (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) وَمَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَتْتُ ، قَالَ (نَطْلُقُ مَسْحًا بِالسُّوقِ) وَقِيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمْسُوحُ أَحَدُ شَيْئِي وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ

تَخَصَّصَ بِالْمَرِيِّ لِمُؤَافَقَةِ الطَّبِيعِ ، قَالَ (فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) .

مرى : الْمَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الشَّكِّ ، قَالَ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ يَمَّا يَمْبُدُ هُؤُلَاءَ - فَلَا تَسْكُنُ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا لَهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) وَالْإِمْتِرَاءُ وَالْمُارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مَرِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ - بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ - أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تَمَارُ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَبَتْ الذَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ صَرَعَهَا لِلْحَلَبِ .

مریم : مَرَيِمُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ ، اسْمُ أُمِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مزن : الْمُزْنُ السَّحَابُ الْمُنْصِفُ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مَرْزَنَةٌ ، قَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَطْهَرُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ ابْنُ مَرْزَنَةٍ ، وَفُلَانٌ يَتَمَرَّنُ أَيْ يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ ، وَمَرَزَنْتُ فَلَانًا شَبَّهْتُهُ بِالْمُزْنِ ، وَقِيلَ الْمَازَنُ بَيْضُ الْخَلِّ .

مزج : مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ مَا يُمَزَّجُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (مِزَاجُهُمْ كَافُورًا - وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْلِيمٍ - مِزَاجُهُمْ رَنْجَبِيلًا) .

مسس : الْمَسُّ كَاللَّمْسِ لَكِنْ الْإِنْسُ قَدْ يُقَالُ لِيَطْلُبَ الشَّيْءَ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشره كالخنزير، وفي القارة كالثور، قال وهب هذا أحد الوجهين في قوله (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ)، وقوله: (لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ) بَنَصْنُ الْأَمْرَيْنِ وإن كان في الأول أظهر، والمسخ من الطعام مالا طعم له، قال الشاعر:

* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كُلُّهُمْ الْخَوَارِ *

وَمَسَخَتْ الْبَاقَةَ أَنْفُسُهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلَقَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَاسِيخُ الْقَوَاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسَمِيَ كُلُّ قَوَاسٍ بِهِ كَمَا سَمِيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْهَالِكِيِّ.

مسد: الْمَسْدُ لَيْفٌ يَتَّخِذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَى مِنْ غُصْنَةٍ فَيُضَدُّ أَى يُقْتَلُ، قَالَ تَعَالَى: (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وامرأة مَسُودَةٌ مَطْوِيَةٌ اِخْلَقِي كَالْحَبْلِ الْمَسُودِ.

مسك: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَمْسَاكَ بِمَقْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ) وَقَالَ (يُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) أَى بِحِفْظِهَا، وَاسْتَمْسَكَتْ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ) وَقَالَ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ يَمُتْسِكُونَ) وَيُقَالُ تَمَسَّكَتُ بِهِ وَمَسَّكَتُ بِهِ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ) يَقَالُ امْتَسَكَتُ عَنْهُ كَذَا

رَوَى أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ، وَقِيلَ سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِيحًا فِي الْأَرْضِ أَى ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَسَّائِينَ وَالْمَسَّائِينَ لِسَبَرِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرِأُ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمَةٍ يَمْسُوحًا بِالْفُتَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا كَانَ مَسُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَمُرَبِّ قَبِيلِ الْمَسِيحِ وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوسَى. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ الدَّجَالَ يَمْسُوحُ الْيَمْنَى وَيَعْدِي تَمْسُوحُ الْيُسْرَى. قَالَ: وَيَقْنَى أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الْمَمُودَّةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الدَّمِيمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْخُرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ. وَكُنِيَ هُنَّ الْجَمَاعُ بِأَمْسَحَ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بَالَسُ وَاللَّهْسُ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ، وَبِهِ شَبَهَ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

مسخ: الْمَسْخُ تَشْوِيهُِ اِخْلَاقِ الْخَلْقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْخُ ضَرْبَانِ: مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي الْغَيْثَةِ وَهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ الْخَلْقِ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَخَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

الْبِلْدَانِ . وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَآوِيْنِ ، وَمَصَرَتْ
الذَّاقَةُ إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا
فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لَهَا قَلَّةٌ يَتَمَصَّرُ وَنَهَا أَى
يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَتَوْبٌ مُصَصَّرٌ مُسَبِّعٌ
الصَّنِيعُ ، وَنَاقَةٌ مُصَوَّرٌ مَا نَعِيَ لِلْبَيْنِ لَا تَسْمَعُ بِهِ ،
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ الثِّيَّاسِ مَا لَمْ يَمَصَّرْ
وَلَمْ يَبَسِّرْ ، أَى يَحْتَلِبِ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَبَسِّرَ عَلَى
الشَّاقَةِ قَبْلَ . وَقِيَهَا . وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَعُهُ مُصْرَانٌ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَقْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ
الطَّعَامُ .

مَضَغٌ : الْمَضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرِ مَا يُضَغُّ
وَلَمْ يَنْضَجْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَلْجَلِجُ مَضْغَةً فِيهَا أَيْبُضُ *

أَى غَيْرِ مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَاقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا
الْعَاقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا) وَقَالَ :
(مَضْغَةً مُخَلَّقَةً وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) وَالْمَضَاغَةُ مَا يَبْقَى
عَنِ الْمَضْغِ فِي الْقَمَرِ ، وَالْمَاضِيَانِ الشَّدَقَانِ لِمَضْغِهِمَا
الطَّعَامُ ، وَالْمَاضِغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي
هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ مُضْبِعَةٌ .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاهُ التَّفَاذُّ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَضَى مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ - وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) .

مَطَرٌ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ
وَمَا طِرَ وَنُطِرَ زَوَادِ مَطِيرٍ أَى تَمَطَوَّرَ ، يُقَالُ
مَطَرَتْنَا السَّمَاءَ وَأَمَطَرَتْنَا ، وَمَا مَطَرَتْ مِنْهُ بَخِيرٌ ،

أَى مَنَعَتْهُ ، قَالَ (هُنَّ مُنْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) وَكُنِيَ
عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِنْسَاكِ . وَالْمُنْسَكَةُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقُ ، وَالْمَسْكُ الذُّبْلُ
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمَعْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُنْسِكُ
لِلْبَدَنِ .

مَشَجٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجٌ نَبْتَلِيهِ) أَى
أَخْلَاطٌ مِنَ الدَّمِّ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالنُّطْفَةِ مِنَ الْقَوَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمَاشِرِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ
(خَلَقًا آخَرَ) .

مَشَى : الْمَشْيُ الْإِنْفِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
بِإِرَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كَلَّمَآ أَصْنَاءَ لَهُمْ مَشَوْآ
فِيهِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
(يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَآ - فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)
وَيُسَكَّنَى بِالْمَشْيِ عَنِ النَّمِيمَةِ ، قَالَ : (هَمَّآ مَشَاهُ
بَنِيمٍ) وَيُسَكَّنَى بِهِ عَنْ شُرْبِ الْمُسْهَلِ فَقِيلَ
شَرِبْتُ مَشْيًا وَمَشَوْآ ، وَالْمَاشِيَةُ الْأَغْنَامُ ، وَقِيلَ
امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثْرَ أَوْلَادُهَا .

مَصَرٌ : الْمَصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ
أَى مَحْدُودٍ ، يُقَالُ مَصَرْتُ مَصْرًا أَى بَنَيْتُهُ ،
وَالْمَصْرُ الْحَدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجَرٍ اشْتَرَى فُلَانٌ
الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَى حَدُودِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَضَّلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ
وَصَرْفُهُ لِيَفْتِيهِ ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنْ

موسى : (إِنْ مَعِيَ رَبِّي) ورجلٌ إمعةٌ من شأنه أن يقول لكل واحدٍ أنا بمك . والمعمعة صوت الحريق والشجنان في الحرب ، والمعمعان شدة الحرب .

معز : قال تعالى : (وَمِنَ الْمَعْرِزَيْنِ) والمعيز جماعة المعز كما يقال ضئيلٌ لجماعة الضأن ، ورجلٌ معزٌ معصوب الخلق والأمعز والمعزاة المكاتب الغليظ ، والمعز في أمره : جد .

معن : ملاءمةٌ هو من قولهم : معن الماء جرى فهو معينٌ ، وبحار الماء معنانٌ ، وأمعن الفرس تباعد في عدوه ، وأمعن بمعنى ذهب ، وفلانٌ معنٌ في حاجته وقيل ملاءمةٌ هو من العين والميم زائدة فيه .

مقت : المقت البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح . يقالٌ مقتٌ مقتاةٌ فهو مقتيتٌ ومقتته فهو مقتيتٌ ومقتوتٌ ، قال (إنه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً) وكان بسى تزوج الرجل امرأةً أبيض نكاح المقت ، وأما المقيت فمفعول من القوت وقد تقدم .

مكك : اشتقاقٌ مككةٌ من تمككت العظيم أخرجت محه ، وتمكت القصيل ماني ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك وروى أنه قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمككوا على غرمانكم » وتسميتهاً بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدفه وتهلكه ، قال

وقيل إن مطر يقال في الخير ، وأمطر في العذاب ، قال : (وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المذيرين - وأمطرنا عليهم مطراً فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين - وأمطرنا عليهم حجارة - فأمطر علينا حجارة من السماء) ومطرٌ ومطرٌ ذهب في الأرض ذهب المطر ، وفرسٌ متمطرٌ أي سربعٌ كالمطر ، والمستطرٌ طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويُعبر به عن طالب الخير ، قال الشاعر :

• فوادٍ خطاه ووادٍ مطر •

مطى : قال تعالى ، (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) أي يمد مطاه أي ظهره ، والمطية ما يركب مطاه من البعير وقد امتطيته ركب مطاه ، والمطوُّ صاحبُ المتمدُّ عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر .

مع : معٌ يقتضي الاجتماع إما في المكان نحوهما معاً في الدار ، أو في الزمان نحو ولداً معاً ، أو في المعنى كالتضامنين نحو الأخ والأب فإن أخذهما صار أحماً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه ، وإما في الشرف والرتبة نحو : هما معاً في الملوك ، ويقتضي معنى التعمرة وأن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) أي الذي مع يُضاف إليه في قوله الله معنا هو منصور أي ناصرنا ، وقوله : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله عن

فَتَمَكَّنَ، قَالَ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوْلَمْ تَمَكَّنْ لَهُمْ - وَتَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَيْمَسَكُنْ لَهُمْ ذِيَهُمْ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ) (فِي قَرَارِ مَكِينٍ) (وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ، وَيَقَالُ: مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ، قَالَ تَعَالَى (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتَيْكُمْ) وَقُرِئَ (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قَدْرِ وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَّنَّاكُمْ مَقَارَهُ، وَالْمَسْكُنُ بَيضُ الضَّبِّ وَبَيضُ مَكْنُونٍ. قَالَ الْخَالِيلُ: الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكِنَّهُ فِي الْكَلَامِ أَجْرِي تَجْرِي فِعَالٌ فَقِيلَ: تَمَكَّنَ وَتَمَكَّنَ نَحْوُ تَمَنَزَلَ.

مَكَاءٌ: مَكَاءُ الطَّيْرِ يَمَكُّو مَكَاءً صَقَرًا، قَالَ: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضِيدَةً) تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارِ تَجْرِي مُكَاءُ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْفَنَاءِ، وَالْمُكَاءُ طَارَتْ، وَتَمَكَّتْ أَسْتَهْ صَوْنَتْ.

مَلَلٌ: الْمِلَّةُ كَالَّذِينَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِإِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تُسْتَدُّ إِلَيْهِ نَحْوُ: (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تَكَادُ تُوجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادِ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُسْتَقْمَلُ إِلَّا فِي حَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا،

الْخَالِيلُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ، وَالْمَكْرُوكُ طَاسٌ يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصَّوَاعِ.

مَكْتُ: الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ، يَقَالُ مَكْتُ مَكَّنًا، قَالَ: (فَمَكْتُ غَيْرُ يَغِيدِ)، وَقُرِئَ مَكْتُ، قَالَ (إِنَّكُمْ مَا كِثْنُونَ - قَالَ لِأَهْلِهِ أُمَكُّنُوا).

مَكْرٌ: الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: مَكْرٌ مَحْدُودٌ وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَهِيَ ذَلِكَ قَالَ (وَأَفْهَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ (وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ - وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِهِمْ) وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ (وَمَكْرُوا مَكْرًا أَوْ مَكْرَنَا مَكْرًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ مَكْرٍ اللَّهِ إِفْهَالُ الْعَبْدِ وَتَمَكِينُهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرٍ بِهِ فَهُوَ تَحْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ.

مَكْنٌ: الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ الْحَاوِي لِلشَّيْءِ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَنَحْوِيٍّ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَحْضِيِّ، فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجِسْمَيْنِ، قَالَ (مَكَانًا - وَوَي - وَإِذَا أَلْفَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا) وَيَقَالُ: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ

ولا يقال مِلَّةٌ الله ولا يقال مِلَّتِي ومِلَّةٌ زيدٌ كما
يقال دينُ الله ودينُ زيدٍ ، ولا يقال الصلاةُ
مِلَّةٌ الله . وأصلُ المِلَّةِ من أَمَلْتُ الكتاب ، قال
تعالى : (فَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) - فإن كان
الذي عليه الحقُّ سقيمًا أو ضعیفًا أو لا يَسْتَطِيعُ
أنْ يَمْلَ أنْ يَمْلَ هو ظَلِيلٌ ورِيحٌ) وحالُ المِلَّةِ اعتبارًا
بالشيء الذي غمره الله . والذين يُقالُ اعتبارًا
بِمَنْ يقيمُهُ إذا كان معناه الطاعة . ويقالُ خَبِرُ
مَلَكٌ ومَلَّ خَبِرَهُ بِمَلَّةٍ مَلًّا ، والمَلِيلُ ما طَرِحَ في
النَّارِ ، والمَلِيلَةُ حرارةٌ يَجِدُهَا الإنسانُ ، وَمَلَّتْ
الشيءُ أمَلَهُ أَمَرَضَتْهُ عنه أي ضَعِفَتْ ، وَأَمَلَّتُهُ
من كذا حَلَّتْهُ حَتَّى أَنْ مَلَّ من قوله عليه الصلاة
والسلام « تَكْفُرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيعُونَ فَإِنَّ
اللهَ لَا يَمْلُ حَتَّى تَمْلُوا » فإنه لم يَثْبُتْ قَدْرُ مَلَالٍ
بَلْ اقْتَضَى أَنْكُمْ تَمْلُونَ واللهُ لَا يَمْلُ .

ملح : المِلْحُ الماء الذي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيَّرُ
المعروف ونَحْدٌ ، ويقالُ له مِلْحٌ إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،
وإن لم يَتَجَمَّدْ فيقالُ ما مِلْحٌ . وَقَلْبًا تقولُ
العَرَبُ ما مِلْحٌ ، قال الله تعالى : (وَهَذَا مِلْحٌ
أُجْبِاجٌ) وَمَلَحْتُ القِدْرَ القَيْتُ فيها المِلْحُ ،
وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَمَلَحْتُ مَلِيحٌ .
ثم اسْتَعْبِرَ من لفظ المِلْحِ المِلْحَةُ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ
وذلك راجِعٌ إلى حَسَنِ يَفْقُضُ إدراكه .

ملك : الْمَلِكُ هو الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ والنَّهْيِ
في الجُمُورِ وذلك بِمُخْتَصَرٍ بِسِيَّاسَةِ النَّاظِقِينَ ولهذا
يقالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يَقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

وقوله (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) فَتَغْدِيرُهُ الْمَلِكُ
في يوم الدينِ وذلك لقوله (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ
الْمَلِكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ حَتَّى ذَلِكَ تَوَلَّى
أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمنَ الْأَوَّلِ قوله (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، ومنَ الثَّانِي قوله
(إِذْ جَمَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءٌ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا)
فجعلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا ، فإن معنى
الْمَلِكِ ههنا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّعُ لِلسِّيَاسَةِ
لَا أَنَّهُ جَمَلَهُمْ كُلُّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ
لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَاخِيَرُ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .

قال بعضهم : الْمَلِكُ اسمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
إِمَّا في نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالْتَّمَكِينِ من زِمَامِ قُوَّاهُ
وَصَرَفِهَا عن هَوَاهَا ، وإمَّا في غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى
ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقُولْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وقوله (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ
(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْدُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ
فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِلذَّكَاءِ
فَكُلُّ مُلْكٍ مَلِكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَلِكٍ مُلْكًا .

قال (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

زائدة . وقال بعض المحققين هو من المملك ، قال : والمتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا ، بل الملك هو المشار إليه بقوله (فَاَلْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا فَلَمَقَمَاتِ أَمْرًا - وَالنَّازِعَاتِ) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا - عَلَى الْمَسْكِينِ يَبَازِلُ - قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) .

ملا : الملا جماعة يجتمعون على رأي ، فَيَمْلُثُونَ الْعِيُونَ رَوَاهُ وَمَنْظَرًا وَالنَّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا ، قال : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ - إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ - قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان ملء العيون أى معظم عند من رآه كأنه ملاء عينه من رؤيته ، ومنه قيل شاب ملى العين ، والملا الخلق المملوء جلالا ، قال الشاعر :

* فَقَلْنَا أَحْسَنُ مَلَأَ جُهَيْنَا *

وَمَلَأْتُهُ عَاوَنَتُهُ وَصِرْتُ مِنْ مَلَثِي أَى جَمْعِهِ نَحْوُ شَابِعَتُهُ أَى صِرْتُ مِنْ شَبِيعَتِهِ ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الزكام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان وأملاء ، والملاء مقدار ما يأخذه الإناء الممتلى ، يقال أعطى ملاءه وملايه وثلاثة أملائيه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وفى غيرها من الآيات . وَالْمَلَكَوتُ مُخْتَصٌّ بِإِلَهِ تَعَالَى وَهُوَ مُصَدَّرُ مَلَكٍ أَذْخَلَتْ فِيهِ التَّاءُ نَحْوَ رَحَوْتٍ وَرَهَبُوتٍ ، قال : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَالْمَلَكَوتُ سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا ، وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّمَارِفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلاكِ ، قال : (عَبِيدًا مَمْلُوكًا) وقد يقال فلان جواد مملوك أى بما يَتَمَلَّكُهُ وَالْمَلَكَوتُ يَخْتَصُّ بِإِلَهِ تَعَالَى الْعَبِيدُ وَيُقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْمَلَكَوتِ أَى الصَّنْعِ إِلَى تَمَالِكِهِ ، وَخُصَّ مَلَكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْعَيْنِ فَقَالَ : (لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقوله : (أَوْ مَمْلَكَتِ أَيْمَانُكُمْ - أَوْ مَمْلَكَتِ أَيْمَانُهُنَّ) وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمَلَكَوتِ وَالْمَلِكِ ، وَمَلَاكُ الْأَمْرِ مَا يَعْتَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ . وَقِيلَ الْقَتَبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ ، وَالْمَلَاكُ التَّزْوِيجُ ، وَأَمْلَكُوهُ زَوَّجُوهُ ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِإِلَهِ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا ، وَهَذَا النَّظَرُ قِيلَ كَادَ الْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا . وَمَلِكُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَبِعُهُ سَائِرُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَلِكِ ، وَيُقَالُ مَا لَأَحَدٍ فِي هَذَا مَلَكٌ وَمَلِكٌ غَيْرِى قَالَ تَعَالَى (مَا أَخْلَقْنَا نَارِيكَ بِمَلَكِنَا) وَقُرِئَ يَكْسِرُ الْمِيمَ ، وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ شَدَّدْتُ عَجْنَهُ ، وَحَاطَ لَيْسَ لَهُ مَلَاكٌ أَى تَمَاسُكٌ وَأَمَّا الْمَلَاكُ فَالْنَحْوِيُّونَ جَمَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ

لَمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةً مِنَ الدَّهْرِ وَمِلًّا مِنْ
الدَّهْرِ، قَالَ: (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا
أَبْقَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا،
وَتَمَلَّى بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ،
وَمَلَاكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ يَهْرَكُ، وَيُقَالُ عَشَتْ
مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا، وَالْمَلَا مَقْصُورُ الْمَقَارَةِ الْمُتَدَّةُ،
وَالْمَلَوَانِ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرُّرُهَا
وَامْتِدَادُهَا بِدَلَالَةِ إِنْهَاءِ أُضِيْفَا إِلَيْهَا فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

نَهَارٌ وَإِلَيْهِ دَائِمٌ نَوَاهَا
حَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَّا أُضِيْفَا إِلَيْهَا. قَالَ
تَعَالَى: (وَأَمَلَى لَهُمْ) (وَأَمَلَى لَهُمْ) أَيْ
أَسْهَلَهُمْ، وَقَوْلُهُ (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ)
أَيْ أَسْهَلَ لَهُمْ وَمِنْ قَرَأَ أَمَلًا لَهُمْ قَبْلَ قَوْلِهِمْ أَمَلَيْتُ
الْكِتَابَ أَتْلِيهِ إِتْلَاءً، قَالَ: (إِنَّمَا تَمَلَّى لَهُمْ
خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ) وَأَصْلُ أَتْلَيْتُ أَتْلَلْتُ قَلْبَ
تَخْفِيفًا (فَعَى تَمَلَّى عَلَيْهِ - فَلْيَمْلِلْ عَلَيْهِ).

مِنْ: الْمَنْ مَا يُوَزَّنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْ وَمَنْ
وَأَمَّا نَ وَرُبَّمَا أَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ أَلِفَ
فَقِيلَ مَنَّا وَأَمَّا نَ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ تَمْنُونٌ كَمَا
يُقَالُ مَرَزُونٌ، وَالْمِنَةُ النِّعْمَةُ النَّعِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ
مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنِّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَّآ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - يَمْنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - وَنُرِيدُ
أَنْ نَمْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَمُّوْا) وَذَلِكَ عَلَى
الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ
إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ، وَلَقَبِحَ ذَلِكَ قَبْلَ الْمِنَّةِ
هَذَا الصَّدِيقَةَ، وَلِحَسَنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ
قِيلَ إِذَا كُفِرَتِ النِّعْمَةُ حَسَدَتِ الْمِنَّةُ. وَقَوْلُهُ:
(يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ
إِسْلَامَكُمْ) فَالْمِنَةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِنَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
بِالْفِعْلِ وَهُوَ هَدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ:
(فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاهُ) فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى
الْإِطْلَاقِ بِلَا عِوَضٍ. وَقَوْلُهُ: (هَذَا عَطَاؤُنَا
فَانْتُنْ أَوْ أَسْكَتْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ أَنْفَقَهُ وَقَوْلُهُ:
(وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَةُ بِالْقَوْلِ
وَذَلِكَ أَنْ يَمْنَنَّ بِهِ وَبَسْتَكْثِرُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لَا تَعْطِ مُبْتَغِيًّا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: (لَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ) قِيلَ غَيْرُ مَمْدُودٍ كَمَا قَالَ: (بِغَيْرِ
حِسَابٍ) وَقِيلَ غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ. وَمِنْهُ
قِيلَ الْمَنُونُ لِلنِّعْمَةِ لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ
الْمَدَدَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمِنَّةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا
تَقْطَعُ النِّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا
الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى)
فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَالطَّلْ فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ
عَلَى الشَّجَرِ، وَالسَّلْوَى طَارٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى
كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُنْعِمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ
بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاءٌ مَنَّا بِمَعْنَى أَنَّهُ

جِبَالٍ ۖ نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ تَقْمُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرْدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ
عَلَى هَذَا تَغْطِيًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
وقوله : (فَكُلُوا يَمَّا أَمْسَكْنَا عَلَيْكُمْ) قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَتْ
بِرَّائِدَةٍ لِأَن بَعْضَ مَا يُمَسِّكُنْ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ
كَالدُّمِّ وَالتَّنَدِيدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَاذُورَاتِ الْمَذْمُومَةِ عَنْ
تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْقَطْعِيَّةِ ، يُقَالُ
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ بَحِيلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وَقَالَ (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) ،
وَيُقَالُ فِي الْحَايِقِ وَمِنْهُ مَكَانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،
وَفُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيزٌ مُتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ
يُرْوَاهُ . قَالَ (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ - سَامِطًا أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتَكَ) أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ
ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةً عَنْ الْقَفِيقَةِ
وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ امْتَنَعَ كَقَوْلِهِمْ تَزَالُ أَيْ انْزِلُ .
مَنْعَى : الْمَنْعَى التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ مَنْعَى لَكَ الْمَانِي

أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْقُدْرُ ، وَمِنْهُ الْمَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِيمَا قِيلَ ، وَأَخْبَى الَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ
(أَلَمْ يَكْ نَطْفَعُ مِنْ مَنِيْعٍ يُمْنَى - مِنْ نَطْفَعَةٍ إِذَا
يُمْنَى) أَيْ تَقْدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،
وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ
مَنَايَا ، وَالتَّتَقَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَحْمِينٍ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ

اِتِّقَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءُ سَلَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ
لَهُمْ بِهِ التَّسَلَّى . وَمَنْ حِيَارَةً عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ
بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِمَجْلَةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَفِيهِمْ مَنْ يَمْشِي) الْآيَةُ
وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا
قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ تَقَى عَنْهُمْ
الْإِنْسَانِيَّةُ : تَخْطِي إِذَا جَنَّتْ فِي اسْتِغْنَائِهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا
أُفٍّ حَيَوَانٌ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : (وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِيعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)
وَقَالَ : (وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُنَّ لِلَّهِ) .

وَمِنْ لَا بَتْدَاءَ الْغَايَةِ وَالتَّبَعِيَّةِ وَالتَّجْدِيدِ ،
وَتَكُونُ لاسْتِغْفَرَاتِ الْجَنَسِ فِي النَّقْيِ وَالِاسْتِغْفَامِ
نَحْوُ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَالتَّكْدِيلِ نَحْوُ خُذْ
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلْهُ : (إِنْ أَتَيْتُ مِنْ
دُرِّي بِوَرَادٍ) قَرْنٌ اقْتَضَى التَّبَعِيَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ دُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَيَنْ الْأُولَى ظَرْفٌ وَالثَّانِيَّةُ
فِي مَوْضِعِ الْمَقْمُولِ وَالثَّلَاثَةُ لِلتَّجْدِيدِ كَقَوْلِكَ :
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرْدٍ) نَصْبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرْدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَوْضِعُ مَنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرْدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لِيُؤْمِنُوا بِمَا شَهِدْتُ لِي ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ :
(وَلَا ضَلِيلَهُمْ وَلَا مُنِيرَهُمْ) .

مهّد : المَهْدُ ما هَيَّئَ للصَّبِّ ، قال تعالى :
(كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَالْمَهْدُ
وَالْمِهَادُ الْمَكَانُ الْمُهْدُ الْمُوطَأُ ، قال (الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا - وَمِهَادًا) وذلك مثل قوله
(الْأَرْضُ فِرَاشًا) وَمَهَّدْتُ لَكَ كَذَا مَيَّاتَهُ
وَسَوَّيْتُهُ ، قال تعالى : (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا)
وَأَمَهَّدَ السَّخَامُ أَيْ تَسَوَّى فَصَارَ كَمِهَادٍ
أَوْ مَهْدٍ .

مهل : الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالشُّكُونُ ، يُقَالُ
مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ وَحِيلٌ فِي مَهَلَةٍ ، وَيُقَالُ مَهَلًا نَحْوُ
رِفْقًا ، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ
رَوَّاتُ بِهِ ، قال (فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلَهُمْ رَوِّدًا)
وَالْمَهْلُ دُرْدِيءُ الزَّيْتِ ، قال (كَأَمَلِ يَغْلِي
فِي الْبُطُونِ) -

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ،
فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ (يُحْيِي الْأَرْضَ
بِمَدِّ مَوْنِهَا - أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا) الثَّانِي
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَةِ ، قال (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا - أَئِذَا مَاتُتُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) الثَّالِثُ
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهْلَاءُ نَحْوُ (أَوْ مَنْ كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ
لَأَنْتَ مَيِّتٌ) الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمُسَكِّدُ لِلْحَيَاةِ
وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيَّتِهِ وَبَنَاهُ عَلَى أَصْلٍ ، امْكُنْ لِمَا كَانَ
أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَثْمَلُ ،
فَأَكْثَرُ التَّحْمِينِ تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . قال
(أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ - وَلَا
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) وَالْأُثْمِينَةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ
فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ
تَصَوُّرًا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِبْرَادُهُ بِالْفِظِ صَارَ التَّحْمِينُ
كَالْمَبْدِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ الْكَذِبِ
بِالتَّحْمِينِ ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَمَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسَلْتُ وَقَوْلُهُ
(وَسَيَمْنَهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَبْغُلُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي)
قال مجاهد : معناه إِلَّا كَذِبًا ، وقال غيره إِلَّا
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٍ عَنْ الْعَرَفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ
بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرَى عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرَى أُمْنِيَّةٌ
تَمَنِّيَتَهَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
التَّحْمِينَ كَمَا يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍ فَقَدْ يَكُونُ
عَنْ رَوِيَّتِهِ وَبَنَاهُ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ (لَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ) الْآيَةُ (لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجُلَ بِهِ)
سَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمْنِيًّا وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ
تَسَلُّطًا عَلَى مَنْ لِهَ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ
أَنَّ الْمَجْلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَتَمَنِّيَتِي كَذَا : جَمَلْتُ

مَسْكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) الخامس المتام فقل
الْيَوْمَ مَوْتُ خَفِيفٍ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وَعَلَى هَذَا
النَّحْوِ سَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَازِلِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا
تَحْزَنَ الَّذِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءٌ) فَقَدْ قِيلَ نَفَى الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ
نَبَّهَ عَلَى تَنْفَعِهِمْ ، وَقِيلَ نَفَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ
الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
مَسْكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)
فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ
عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)
قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَمِعْتُ نَبِيَّهَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ
الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ .

وَقِيلَ بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ
عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَغْتَرَى الْإِنْسَانُ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالنَّقْصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ
مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا .

وَقَدْ عَبَّرَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائِتِ وَقَصَلُوا بَيْنَ
الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ فَقَالُوا الْمَائِتُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ ،
قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَيْسَ فِي لَفْظِنَا
مَازٍ عَلَى حَسَبِ مَا قَالُوهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنْ
الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يَقَالُ مَوْتُ مَائِتٍ كَقَوْلِكَ شِعْرٌ

شَاعِرٌ وَسَيْلٌ سَائِلٌ ، وَيَقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (سُقْنَاهُ لِيَبْلُرَ مَيِّتٍ - بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ)
وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بغير تَذَكُّيَةٍ ،
قَالَ : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةُ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ
مَيِّتَةً) وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي
لَمْ تَحْضِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ
مَوْتَانُ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مُمَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلَدُهَا
وإِمَانَةُ الْخَمْرِ كِنَايَةُ أَنْ طَبَخَهَا ، وَالسُّمَيِّتُ
الْمُتَمَرِّضُ لِلْمَوْتِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَأَعْطَيْتِ الْجَعَالَهَ مُسْتَمِيئًا *

وَالْمَوْتَةُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ .

مَوْجٌ : الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَمْلُؤُ مِنْ غَوَارِبِ
الْمَاءِ ، قَالَ : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَفْشَاهُ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رَمَاجٌ كَذَا بِمَوْجٍ وَمَوْجٌ مَوْجًا
اضْطَرَبَ اضْطَرَابَ الْمَوْجِ ، قُلْ : (فِي تَرْتَرٍ كَمَا
بَعْضُهُمْ يَوْمِئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) .

مَيِّدٌ : الْمَيِّدُ اضْطَرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطَرَابِ
الْأَرْضِ ، قَالَ : (أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ
بِهِمْ) وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ ، وَقِيلَ الْمَيِّدَانُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَعِيمًا وَمَيِّدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا *

وَقِيلَ هُوَ الْمَيِّدُ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمَيِّدَانُ الدَّابَّةُ مِنْهُ ،
وَالْمَسَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَائِدَةٌ ، وَيَقَالُ مَا دَرَى يَمِيدُ فِي أَى
أَطْعَمَنِي ، وَقِيلَ يُمَشِينِي ، وَقَوْلُهُ : (أَنْزِلْ عَلَيْنَا

أَبْدَأُ وَزَانِلًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا دَلَّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَحْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا فِي بَيْتٍ عَطَارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتٍ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ، وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ، وَعَشْرَات ، وَمِائَات ، وَأَلُوف ، قَالَ : (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ - وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحْذُوفٌ ، يَقَالُ أُمَائْتُ الدَّرَاهِمِ فَتَمَاتُ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتُ مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ - مَاءٌ طَهُورًا) وَيَقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ مَوَّةٌ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَمْوَاءٌ وَمِائَةٌ فِي تَضْعِيفِهِ مَوْبَةٌ ، فَحُذِفَ الْهَاءُ وَقَلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءُ الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَأَمْ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَلْبُهُ ، وَمَاهَتِ الرَّكِيَّةُ تَحْمِيَةً وَتَمَاهُ وَبُرٌّ مَيْهَةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ مَيْهَةٌ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمْجَى بَلَّغَ الْمَاءُ . وَمَا فِي كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصَحُّ أَنْ يُعْتَبَرُ فِي الضَّمِيرِ لِفِظُهُ مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرُ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ . فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَبْغِزُهُمْ) ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَاءٌ شَفَعْنَا بِكَ عِنْدَ اللَّهِ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقًا) الْآيَةُ ، فَجَمَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قِيلَ اسْتَدْعَوْهَا طَعَامًا ، وَقِيلَ اسْتَدْعَوْهَا طَعَامًا ، وَسَمَّاهُ مَائِدَةً مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ بِذَلِكَ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ الْأَبْدَانِ

مور : الْمَوْرُ الْجَمْرِيَانُ السَّرْبَعُ ، يَقَالُ مَارَ يَمُورُ مَوْرًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ الْقَرَابُ الْمُرْدُدُ بِدِرِّ الرِّيحِ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سَبِيلِهَا نَعْيُ مَوَارَةٍ .

مير : الميرة الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ مَارَ أَهْلُهُ بِمِيرِهِمْ ، قَالَ : (وَتَمِيرُ أَهْلُنَا) وَإِطْيَارَةُ وَالْمِيرَةُ يُقْتَارُ بِلَانٍ .

ميز : الْمِيزُ وَالْتَمِيزُ الْفَضْلُ بَيْنَ التَّشَابِهَاتِ ، يَقَالُ مَارَهُ يَمِيزُهُ مِيزًا وَمِيزُهُ تَمِيزًا ، قَالَ : (لِيَمِيزَ اللَّهُ) (وَقُرَى) (لِيَمِيزَ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبِ) (وَالتَّمِيزُ يَقَالُ تَارَةً لِلْفَضْلِ وَتَارَةً لِلقُوَّةِ الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْطِطُ الْمَنَاقِبُ ، وَمِنْهُ يَقَالُ فَلَانٌ لَا تَمِيزُ لَهُ ، وَيَقَالُ أَمَارٌ وَأَمْتَارٌ ، قَالَ : (وَأَمْتَارُوا الْيَوْمَ) وَتَمِيزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَارَ أَى انْفَصَلَ وَانْقَطَعَ ، قَالَ : (تَسْكَادُ تَمِيزٌ مِنَ الْقَيْظِ)

ميل : اللَّيْلُ الْمُدُولُ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ خِيَامًا كَانَ خِلْفَةً مِثْلُ ، وَفِيهَا كَانَ عَرَضًا مِثْلُ ، يَقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ) وَمِلتُ عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (قَمِيمِلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَةً وَاحِدَةً) وَالْمَسَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

قوله : (بِمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ) أيضا ، وقوله : (بِمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ) أي الثاني : نَكْرَةً نَحْوُ (نِعْمًا بِعِظْكُمْ بِهِ) أي نِعْمَ شَيْئًا بِعِظْكُمْ بِهِ ، وقوله (فَنِعْمًا هِيَ) فقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ (مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً فَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِعُوضَةٍ .
الثالث : الاستفهامُ ويُسألُ بِهِ عَنْ جِنْسِ ذَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنْ جِنْسِ صِفَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ ، وَقَدْ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ النَّاطِقِينَ . وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) - إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ الْخَالِيلُ : مَا اسْتَفْهَمَ أَيْ شَيْءٌ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ وَإِنَّا جَعَلْنَاهُ كَذَلِكَ لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْاسْتِفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الْآيَةِ وَنَحْوُ مَا تَضْرِبُ أَضْرِبَ الْخَامِسُ : التَّعَجُّبُ نَحْوُ : (مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .

أَيْضًا ، وقوله : (بِمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ) الثاني : نَكْرَةً نَحْوُ (نِعْمًا بِعِظْكُمْ بِهِ) أي نِعْمَ شَيْئًا بِعِظْكُمْ بِهِ ، وقوله (فَنِعْمًا هِيَ) فقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ (مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً فَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِعُوضَةٍ .
الثالث : الاستفهامُ ويُسألُ بِهِ عَنْ جِنْسِ ذَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنْ جِنْسِ صِفَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ ، وَقَدْ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ النَّاطِقِينَ . وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) - إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ الْخَالِيلُ : مَا اسْتَفْهَمَ أَيْ شَيْءٌ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ وَإِنَّا جَعَلْنَاهُ كَذَلِكَ لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْاسْتِفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الْآيَةِ وَنَحْوُ مَا تَضْرِبُ أَضْرِبَ الْخَامِسُ : التَّعَجُّبُ نَحْوُ : (مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ .

فَالأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ الرِّزْقِ وَالِدَالَّةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ لَا يَمُودُ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا يُجِلُّ قَوْلُهُ (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَعَلَى هَذَا

الثاني : للنفى وأهل الحجاز يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطِ نَحْوِ (مَا هَذَا بَشَرًا) .

الثالث : الكسابةُ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى أَنَّ وَأَحْوَاتَهَا وَرُبَّ نَحْوِ ذَلِكَ وَالْفِعْلُ نَحْوُ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - إِنَّمَا عَلَيَّ لَهْمٌ لِيَزِدَادُوا إِيْمًا - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَعَلَى ذَلِكَ «مَا» فِي قَوْلِهِ (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَعَلَى ذَلِكَ قَلَمًا وَطَلَمًا فَمَا حَكِي .

الرابع : المُسَلَّطَةُ وَهِيَ الَّتِي تَجْعَلُ اللَّفْظَ مُسَلَّطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوُ «مَا» فِي إِذَا مَا وَحَيْثُمَا لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذَا مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، وَحَيْثُمَا تَفْعَلُ أَفْعَدُ ، فَإِذَا وَحَيْثُ لَا يَفْعَلَانِ بِمَجَرَّدِهِمَا فِي الشَّرْطِ وَيَفْعَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ «مَا» عَلَيْهِمَا .

الخامس : الزائدة لِتَوْكِيدِ اللَّفْظِ فِي قَوْلِهِمْ إِذَا مَا فَعَلْتُ كَذَا ، وَقَوْلِهِمْ إِنَّمَا تَخْرُجُ أَخْرُجَ . قَالَ : (فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا يَبْتَغِ الْيَقِينُ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

كتاب النون

وقوله (تَنبُتُ بِالذَّهْنِ) الباء للعَالِ لَا التَّعْدِيَّةَ
لأنَّ نَبَتَ مَصْدَرٌ تَهْلِيئٌ تَنَبَّتْ حَامِلَةٌ لِلذَّهْنِ
أى تَنَبَّتْ وَالذَّهْنُ حَوِيدٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ ، وَيُقَالُ
إِنْ بَنَى فُلَانٌ لِنَائِجَتِهِ شَيْئًا ، وَنَبَتَتْ فِيهِمْ نَائِجَةٌ
أى نَشَأَ فِيهِمْ نَشْءٌ صَحْلٌ .

نَبَذَ : التَّبَذَ إِقَاءَهُ الشَّيْءَ وَطَرَحَهُ لِقَالَةِ الْأَعْتِدَادِ
به ولذلك يُقَالُ نَبَذْتُهُ تَبَذْتُ النُّشْلَ الْخَلِيقَ ، قَالَ :
(كَيْبِذَنَ فِي الْحَطْمَةِ - فَتَبَذُّوه بَوْرًا ، ظَاهِرِهِمْ)
لِقَالَةِ اعْتِدَادِهِمْ به وَقَالَ (تَبَذُّهُ هَرَبٌ مِنْهُمْ)
أى طَرَحُوهُ لِقَالَةِ اعْتِدَادِهِمْ به وَقَالَ (فَأَخَذْنَاهُ
وَجُنُودَهُ فَتَبَذَّوْهُ فِي الْيَمِّ - فَتَبَذَّوْهُ بِالْعَرَاءِ -
لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ) وَقَوْلُهُ (فَأَنبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)
فَضَّنَاهُ أَلَنِي إِلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَاسْتَعْمَلَ التَّبَذَّ فِي ذَلِكَ
كَاسْتَعْمَالَ الْإِقَاءِ كَقَوْلِهِ : (فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ
إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ - وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
السَّلَامَ) تَنْبِيهًا أَنْ لَا يَبْزُكَدَ الْقَدْرَ مَعَهُمْ بَلْ
حَقُّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحَقًّا به
عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ ، وَأَنْ يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ
مُرَاتِبِهِمْ له وَيُمَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ،
وَأَنبِذَ فُلَانٌ أَفْتَرَالَ أَغْزَالَ مِنْ لَا يُقِيلُ مُبَالَاتُهُ

نَبَتَ : التَّنَبَّتْ وَالتَّنَبَّتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ
مِنَ النَّامِيَاتِ سِوَاهُ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ
بِأَلَا سَاقٍ لَهُ بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَاقِبِ بِمَا
يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (لِنُخْرِجَ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا) وَمَتَى اعْتَمَرَتِ الْخَلْقَانِ هَذِهِ يُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ،
وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى :
(فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِشْبًا وَقَشَيبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا
وَحَدَاقٍ وَغُلْبًا وَقَاكِهًا وَأَبًّا - فَأَنبَتْنَا بِرَحْمَتِنَا
ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا -
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ) وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ
أُنْبِتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) فَقَالَ النَّحْوِيُّونَ :
قَوْلُهُ نَبَاتًا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مَصْدَرٌ
وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ نَبَاتًا حَالٌ لَا مَصْدَرٌ ، وَبَنَى بِذَلِكَ
أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
بَدَأُهُ وَنَشَأُهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوهُ وَإِنْ
كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى التَّنَبَّتِ وَعَلَى هَذَا نَبَتْهُ
بِقَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَأَنبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا)

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيَّنَّ النَّاسُ ، قَالَ (فَحَمَلْتُهُ فَأَنْبَذْتَهُ بِمَكَانٍ قَصِيًّا) وَقَعَدَ نَبَذَةً وَنَبَذَةً أَى نَاحِيَةً مُعْتَرِلةً ، وَصَبَى مَنبُودٌ وَنَبَذٌ كَقَوْلِكَ مَلْفُوطٌ وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اِغْتِيَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ وَمَلْفُوطٌ وَلَقِيطٌ اِغْتِيَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ الْمَلَقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نَبَزَ: النَبَزَ التَّلْقِيْبُ قَالَ (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) .

نَبَطَ : قَالَ : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أَى يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِغْفَالٌ مِنْ انْطَبَأَتْ كَذَا ، وَالنَّبْطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ أَبْيَضٌ تَحْتَ الْإِبْطِ ، وَمِنْهُ النَّبْطُ الْمَعْرُوفُونَ نَبَعُ : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ، يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَتَبَعًا ، وَالتَّيْبُوعُ الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَيعُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَيعٌ فِي الْأَرْضِ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نَبَأَ : النَّبَأُ خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَخْصُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ فِي الْأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ الْخَبَرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَرَكَّى عَنِ السَّكْدِ كَالْتَوَاتُرِ وَخَبَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَبَرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنَ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبَرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى

الْعِلْمُ قِيلَ أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُهُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ الْقُرَى الَّتِي نَقَضَ عَلَيْهِمْ آلُهَا) وَقَالَ (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) فَتَبَيَّنْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قُدْرَةٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عِلْمٌ وَغَلَبَ صَحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظَرُ فِيهِ وَيَتَبَيَّنَ فَضْلَ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ تَبَيَّنْتُ وَأَنْبَأْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَنْذِرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَقَالَ : (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (تَبَيَّنَّا كَمَا يَتَوَاتَرُ) وَنَبِئْتُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ : (اتَّبِعُونِ اللَّهُ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ - قُلْ سَمِعْتُهُمْ أَمْ تَتَّبِعُونَهُ يَمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ : (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنَ الْخَبَرِ) وَنَبَّأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ ، (فَلَا تَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يُذِيبُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعِلْمُ الْخَبِيرُ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (قَدْ نَبَّأَ اللَّهُ مِنْ

اللهِ فقال : « لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ »
لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْمُهْمَزِ لِبُغْضٍ مِنْهُ .
وَالنَّبُوءَةُ وَالنَّبَاؤَةُ الِازْتِفَاعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَأَ بِقُلَانٍ
مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ ، وَنَبَأَ السَّيْفُ
عَنِ الضَّرِيبَةِ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهُ وَلَمْ يَمُضِ فِيهِ ، وَنَبَأَ
بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

نَتَقَ : نَتَقَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى
يَسْتَرْخِي كَنَتَقَى عُرَى الْحَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ امْرَأَةٌ
نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زَيْدٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ،
تَشْبِيهًا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ .

نَثَرُ : نَثَرَ الشَّيْءُ نَشْرَهُ وَتَفْرِيقَهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ
فَانْتَثَرَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْكُوفُ أَرَبٌ
أَتَنَثَرَتْ) وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لَيْسَ نَثْرَةً ،
وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثَرَةُ
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً ،
وَمِنْهُ النَّثْرَةُ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَعْنُهُ
فَانْثَرَهُ الْفَاهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالِاسْتِنْثَارُ جَعْلُ الْمَاءِ
فِي النَّثْرَةِ .

نَجْدٌ : النَّجْدُ الْمَسْكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ ،
وَقَوْلُهُ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) فَذَلِكَ مَثَلُ الطَّرِيقِ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَلِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ
عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الْآيَةُ ،
وَالنَّجْدُ اسْمُ ضَمْعٍ وَأَنْجَدُهُ قَصَدُهُ ، وَرَجُلٌ
نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيِّنٌ

أَخْبَارِكُمْ - فَيُبَشِّرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (
وَالنَّبُوءَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ
عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ .
وَالَّذِي لِكَوْنِهِ مُتَبَيَّنًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ
الذِّكِيَّةُ ، وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (نَبِّئْ عِبَادِي - قُلْ أَوْثَبْتُكُمْ)
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : (تَبَّأْتَنِي الْعَلِيمُ
الْخَبِيرُ) وَتَبَّأٌ فَلَانٌ أَدْعَى النُّبُوَّةَ ، وَكَانَ مِنْ
حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصَحَّ اسْتِعْمَالُهُ
فِي النَّبِيِّ إِذَا هُوَ مُطَارَعٌ نَبَأًا كَقَوْلِهِ رَبِّنَهُ فَزَيَّنَ ،
وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمَّا
تُعُورَفَ فَيَمُنَّ بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ
فِي الْحَقِّ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمَقْعُولِ فِي دَعْوَاهُ
كَقَوْلِكَ تَبَّأْتُ مُسْئِلَةً ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ :
مُسْئِلَةٌ نُبِّئْتُ سَوْءَهُ ، تَنْبِيهًا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ
مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ
كَلَامَهُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِيٍّ
أَيُّ اللَّهِ . وَالنَّبَاؤَةُ الصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ .

نَبِيٌّ : النَّبِيُّ بَغِيرٌ هَمْزٌ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ
أَصْلُهُ الِهْمَزُ فَتَرَكُوا هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ :
مُسْئِلَةٌ نُبِّئْتُ سَوْءَهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هُوَ
مِنْ النَّبُوءَةِ أَيْ الرَّفْعَةِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعِهِ مُحَلِّدٍ
عَنِ سَائِرِ النَّاسِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَاهُ
مَسْكَانًا عَلِيًّا) فَالنَّبِيُّ بَغِيرُ الِهْمَزِ أُبْلَغَ مِنَ النَّبِيِّ
بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُتَبَيَّنٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

وَنَجَمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ
يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيًّا ثُمَّ صَارَ مُتَمَارِفًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَنَظَرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ،
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ
وَأَمَّا خَصَصَ الْهَوَى دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا
وَالْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا
نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غَذِيَّةً وَابْتَعَى الرَّاعِي شَكْلِيَّةً.
وَقِيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ الْمُنَجِّمَ الْمُنَزَّلَ قَدْرًا
فَقَدَّرَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نُزُولَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ نُسِرَ عَلَى
الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّجْمُ الْحُكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ:
(وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ
لَهُ مِنَ النَّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوَاكِبَ.

نحو: أصل النجاء الانفصال من الشيء ومنه نجاء
فلان من فلان وأنجيته ونجيته، قال: (وَأُنَجِّنَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذَا
نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ إِذَا
هُمْ بِبَنِيانٍ فِي الْأَرْضِ يُقِيمُونَ - فَأُنَجِّنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأُنَجِّنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجِّنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - نَجِّنَاهُمْ
بِسَحَرٍ نِعْمَةً - وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجِّنَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غُلِيظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالنُّجُودَ وَالنَّجَاةَ: الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ

النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَانْجَدَنِي أَيْ
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قِيلَ
اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَيْ قَوِيَ، وَقِيلَ لِلْمَسْكُونِ
وَالْمَقْلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ أَيْ قُوَّاهُ
وَشِدْدَتُهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ، وَمِنْهُ
قِيلَ فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ مُنْجِدُهُ، وَنَجَادَ السَّيْفُ مَا يُرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ الرَّائِدُونَ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ
فِيصْقَى بِهِ الشَّرَابُ.

نجس: النجاسة القذارة وذلك ضربان:
ضربٌ يذرك بالخاصة وضربٌ يذرك بالبعيدة،
والثاني وصف الله تعالى به المشركين فقال:
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَيْ جَمَلَهُ
نَجْسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أَرَادَ نَجَسَهُ وَمِنْهُ تَنَجَّسَ
الْعَرَبُ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَقَعْلُونَهُ مِنْ تَغْلِيظِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّيْحَى لِيَذْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ
الشَّيْطَانِ، وَالنَّجِسُ وَالنَّجِيسُ دَلَالَةُ خَبِيثٍ
لَا دَوَاءَ لَهُ.

نجيم: أصل النجم الكوكب الطالع
وجمعه نجوم، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَّمَ فَصَارَ النَّجْمُ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ
وَالْفُرُوبِ، وَمِنْهُ شُبِّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا
وَنُجُومًا، وَنَجَّمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا،

في أرض مُسْتَنْجَى من شَجَرِهَا الْعِصَى وَالْقِسَى
أَيُّ يَتَخَذُ وَبُسْتَخْلَصُ، والنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،
قال بعضهم يقال نَجَوْتُ فَلَانًا اسْتَنْجَكْتُهُ وَاحْتَجَّجْتُ
بقول الشاعر :

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ السَّكَلَبِ مَا تَحْدِثُ عَهْدُ

فإن يكن حَمَلُ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ
هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ السَّكَلَبِ
الْمَيِّتِ . وَكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ وَقِيلَ
شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ أَيْ مَا أَقَامَهُ ، وَالْإِسْتِنْجَاءُ
تَحَرُّي لِمَزَالَةِ النَّجْوِ أَوْ طَلَبِ نَجْوَةٍ لِإِقَاءِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ تَفَوُّطٌ إِذَا طَلَبَ غَاثًا مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً أَيْ قِطْعَةً تَدْرِي لِمَزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَنْجَمَرَ إِذَا طَلَبَ حَجَرًا أَيْ حَجَرًا ،
وَالنَّجَاءُ بِالْمَعْنَى الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اذْفَعُوا نَجَاءَ السَّائِلِ بِالْقَمَرِ » .

نَحَبٌ : النَّحْبُ النَّذْرُ الْمَكْرُومُ بِوَجْهِهِ ،
يَقَالُ قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ أَيْ وَفَى بِنَذْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلُهُ
وَاسْتَقْوَى أَكَلَهُ وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ ،
وَالنَّحِيبُ الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ وَالتَّحَابُ
الشَّمَالُ .

نَحَتٌ : نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنْ
الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ ، قَالَ (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

لِلْمُنْفَصِلِ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ
لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ ، وَنَجِيَّتُهُ تَرَكَّتُهُ
يَنْجُوهُ وَعَلَى هَذَا : (فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَبَدُّكَ)
وَنَجَوْتُ قِشْرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ وَلَا شَرَا كِهَمَا
فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَالَتْ أُنْجُوا عَنْهَا تَحَا الْجِلْدُ إِنَّهُ

سَيُزْهِقُكُمْ مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَّتُهُ أَيْ سَارَرْتُهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي
نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ النَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ
تُؤَاوِنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ . أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ
مَنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ ، قَالَ :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا
بِالْإِثْمِ وَالْمُدْوَانِ وَمَنْصِبَةِ الرُّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى - إِذَا تَنَاجَيْتُمْ الرُّسُولَ فَقَدُّمُوا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَالتَّجْوَى أَصْلُهُ
الْمَصْدَرُ ، قَالَ : (إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ :
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا بِالنَّجْوَى) وَقَوْلُهُ :
(وَأَسْرُوا الدَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ
يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِ لَأَنَّ الدَّجْوَى رُبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ .
وَقَالَ : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
رَابِعُهُمْ) وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى فَيَقَالُ هُوَ نَجْوَى
وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) وَالنَّجِيُّ
الْمُنَاجَى وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ : (وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا) وَقَالَ : (فَلَمَّا اسْتَمْتَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا) وَانْتَجَيْتُ فُلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِيَسْرَى
وَأُنْجَى فُلَانٌ أَيْ نَجْوَةٌ ، وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةٍ أَيْ

يُؤْتَا فَاَرِهَيْنَ) وَالنَّحْلَانِ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحُوتِ
وَالنَّحِيْمَةُ الطَّيْمَةُ الَّتِي نَحَتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَأْغَرَزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر : النحرُ مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَنَحَرُواَهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا نَشِيْهَا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ ،
وَنَحْرُهُ الشَّهْرُ وَنَحْرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَلِّ
إِلَّا بِكَ وَانْحَرْ) هُوَ حَثٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْمَذْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ
مِنْ تَعَاظِيْمِهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ
مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ
حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ . وَالنَّحْرِيرُ
الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَاذِقُ بِهِ .

نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ) فَالنُّحَاسُ اللَّهْمِبُ بِلَا دُخَانٍ
وَذَلِكَ تَشْبِيْهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ
السَّقْدِ ، قَالَ (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَعِيرٍ - فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ) وَقُرِئَ
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشَوْ وَمَاتَ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ
الْبَرْدِ . وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَنْحَرَّ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ
كَالنُّحَاسِ أَيْ لَهَبٍ بِلَا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِلشُّومِ .

نحل : النحلُ الْحَمِيْوَانُ الْخَصُوصُ ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

عَاطِيَةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخْصٌ مِنَ الْهِبَةِ
إِذْ كُلُّ هَيْبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَيْبَةً ،
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى
فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ أَغْطَيْتُهُ عَاطِيَةَ النَّحْلِ ،
وَذَلِكَ مَا نَبِهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
الْآيَةُ وَبَيَّنَ الْحِكْمَةَ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَضٍ مَالِيٍّ ،
وَكَذَلِكَ عَاطِيَةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا
وَانْحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ ، قَالَ (صَدَقَاتِهِنَّ
نَحْلَةً) وَالِانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ
يُقَالُ فُلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحُولًا
صَارَ فِي الدَّفْعَةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ التَّوَاحِلُ لِلشُّيُوفِ
أَيِ الرِّقَةِ الطُّبَاتِ تَصَوَّرًا لِنَحْوِلَهَا وَيَصِيْحُ
أَنْ يُنْحَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ
اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن : نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا اخْبَرَ عَنْ
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِبْخَارِ
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِبْخَارٌ عَنْ نَفْسِهِ
وَحَدُّهُ لَسَكْنُ يُخْرِجُ ذَلِكَ نَحْرَجَ الْإِبْخَارِ
الْمُؤَكَّدِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَفَاطِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بِمَدَّةٍ
يَفْعَلُهُ بِوَاسِطَةٍ بَعْضُ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضُ أَوْلِيَائِهِ

وَنَذِيدُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا -
وَتَحْمِلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) وَفُرِيَ (يَوْمَ التَّنَادِ)
أَي يَنْدُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ) .

ندم : النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ
فِي أَمْرٍ فَأَنْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)
وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ
مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ . وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَامَانُ وَالْمُنَادِمُ
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيَّانِ مُسَمًّى
نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَقَعَّبُ أَحَوَاهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ
حَتَّى فَعَلِيهِمَا .

ندا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أَيْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا
الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ
تَرْكِيبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلْمَرْكَبِ الَّتِي
يُفْهَمُ مِنْهَا الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ) أَيْ
دَعَوْتُمُ وَكَذَلِكَ (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ : (أُولَئِكَ يَتْلُونَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ) فَاسْتِغْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فِي كَوْنِ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ
وَنَصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ
(فَأَلْذَبْتَنِي أَمْرًا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ) يَنْبَغِي وَقْتُ الْحُضُورِ حِينَ بِشَهَادَةِ
الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)
وَقَوْلُهُ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لَمَّا كَانَ
بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبَّ بِل .

نحر : قَالَ (أُنْذَا كُنَّا عِطَاطًا نَحْرَةً) مِنْ
قَوْلِهِمْ نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أَيْ بَلَيْتَ فَهَبَتْ بِهَا
نَحْرَةً الرِّيحِ أَيْ هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ صَوْتٌ مِنْ
الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرَفَا الْأَنْفِ الذَّانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
النَّخِيرُ نَحْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالنَّخُورُ النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَدِرُّ أَوْ يَدْخُلُ الْأَصْبَحُ فِي مَنْخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالْأَدَارِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاقِبَةٍ -
وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ - وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلَعٌ
نَضِيدٌ) وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ ، قَالَ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ)
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالْمُنْخَلِ وَانْتَبَخَلَتِ الشَّيْءُ
انْتَبَخْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ .

ندد : نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ
وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمِثَالَةِ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ
فِي أَيْ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَدِيٍّ مِثْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًى ، وَيُقَالُ نَدَهُ وَنَدِيدُهُ

أصحابه أی يتسَخَّى ، وَمَا نَذِرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ فُلَانٍ
أی مَا نِلْتُ مِنْهُ نَذًى ، وَمُنْذِرَاتُ الْكَلِمِ الْمُخْزِيَاتُ
الَّتِي تُعْرِفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، قَالَ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) وَقَالَ
(وَمَا أَفْقَحْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ)
وَالْإِنْذَارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّيْبِيرَ
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى -
أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ -
وَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) وَأَنْذَرْتُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ -
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ - لِيُنْذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ -
(لِيُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ) وَالنَّذِيرُ الْمُنْذِرُ
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذْذَارٌ إِسَانًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلتَّيْبِيرِ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :
(هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ) أَيْ مِنْ جِنْسِ
مَا أُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ : (كَذَبْتَ تَمُودُ
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَقَدْ نَذِرْتُ أَيْ عَلِمْتُ ذَلِكَ
وَحَذِرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ
الْقَوْسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،
وَمِنْهُ نَزَعَ السَّادَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بُعْدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَسْكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) وَقَالَ : (فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودَى) وَقَوْلُهُ : (إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : (رَبَّنَا
إِنَّمَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) فَلِلْإِشَارَةِ
بِالنَّادِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ الْمَسْزُولِ وَالرُّسُولِ
الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ
ظُهُورَ النَّدَاءِ وَحَمُّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي .
وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَيْ الرُّطُوبَةِ ، يَقَالُ
صَوْتٌ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبَتُهُ فَمِنْ حَسَنِ
كَلَامِهِ وَلِهَذَا بُوَصِّفَ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرَّيْقِ ،
وَيَقَالُ نَدَى وَأَنْدَا وَأَنْدِيَّةٌ ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدًى
لِكَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبَّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَالْكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

أَيْ ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي ، وَغُبِرَ عَنِ الْمَجَالَسَةِ
بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدَى
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ (فَلْيَذْغُ نَادِيَةً) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَغُبِرَ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيَقَالُ
فُلَانٌ أُنْدَى كَمَا مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْتَدِي عَلَى

وَالنَّزْفَةُ الْقَرْقَةُ وَالْجَمُّ النَّزْفُ ، وَنَزَفَ دَمُهُ أَوْ دَمُهُ أَيْ نَزَعَ كُلَّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانُ نَزِيفٌ نَزَفَ قَهْمُهُ بِسُكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يَصْدُقُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) وَقُرِئَ (يَنْزِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نَزَعَتْ عُقُولُهُمْ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَا بِهِ مِنْهُمْ ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ ، وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ : هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا .

نَزَلَ : النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْخِطَاطُ مَنْ عَلَوَ ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابِقِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : (أَنْزِلْنِي مِنْزِلًا مُبَارَكًا) وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ لُجْجِي ، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِذَا يَنْزِلُ الشَّيْءُ نَفْسِهِ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَإِذَا يَنْزِلُ أَسْبَابُهُ وَالْهِدَايَةُ إِلَيْهِ كَمَا نَزَلَ الْحَدِيدُ وَاللَّبَاسُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، قَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ - اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ - وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَجًّا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالِ التَّضَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مُنْزِلُونَ

(وَنَزَفْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) وَأَنْزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ سَلَبَ قَالَ : (تَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ) وَقَوْلُهُ : (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَسْبَاحِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِيرٍ) وَقَوْلُهُ : (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا . وَقِيلَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَسْبَابِهِمْ ، وَالنَّازِعُ وَالنَّازِعَةُ الْجَعَادَةُ وَيُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ، قَالَ : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالنَّزْعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْفُ عَنْهُ وَالنَّزُوعُ الْأَشْفَاقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُتَعَبُّ عَنْهُ بِإِحْكَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ ، وَتَنَازَعْتُ نَفْسِي إِلَى كَذَا وَأَنْزَعُ الْقَوْمَ نَزَعْتُ إِيْلَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ أَيْ حَثَّتْ ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَرُّ رَأْسِهِ كَلَاهُ نَزْعٌ عَنْهُ فَفَارَقَ ، وَالنَّزْعَةُ الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِ الْأَنْزَعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ وَلَا يُقَالُ نَزْعَاءُ ، وَبِئْرٌ نَزُوعٌ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، وَشَرَابٌ طَيِّبٌ الْمَنْزَعَةُ أَيْ الْقَطْعُ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ : (خِتَامُهُ مِسْكٌ) .

نَزَغٌ : النَّزْغُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ ، قَالَ : (مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) .

نَزَفَ : نَزَفَ الْمَاءُ نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَيْرِ شَيْطَانًا شَيْءٌ ، وَبِئْرٌ نَزُوفٌ نَزَفَ مَائُوهُ ،

مِرَارًا (لَرَأَيْتُهُ خَاشِعًا) . وقوله : (قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ) فقد قيل أراد بإنزال الذكر ههنا بعنة النبي عليه الصلاة والسلام وسماه ذِكْرًا كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمة ، فعلى هذا يكون قوله رَسُولًا بدلًا من قوله ذِكْرًا ، وقيل بل أراد بإنزال ذكره فيكون رَسُولًا مفعولًا لقوله ذِكْرًا أى ذِكْرًا رَسُولًا . وأما التَّنْزِيلُ فهو كالنَّزُولِ به ، يقال نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ ولا يقال نَزَلَ اللهُ بِكَذَا ولا تَنَزَّلَ ، قال : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وقال (تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) ولا يقال فى الْمُفْتَرَى والكَذِبِ وما كان من الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ) الآية . والنَّزْلُ ما يعمدُ لِلنَّازِلِ مِنَ الرَّادِ ، قال (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وقال (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وقال فى صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا كُيُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ) إلى قوله (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَنَزَلَ مِنْ جِمْيمٍ) وأنزلتُ فلانًا أَصْفِيَهُ . ويُعبَّرُ بالنَّازِلَةِ عن الشَّدَّةِ وجسها نَوَازِلُ ، والنَّزَالُ فى الحَرْبِ المَنَازِلَةُ ، ونَزَلَ فلانٌ إذا أتى مَنَى ، قال الشاعر :

• أَنَا زِلَةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

والنَّزَالَةُ والنَّزْلُ يُكْتَبَانِ جِهًا مِنْ هَاءِ الرَّجُلِ إذا خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامٌ نَزَلَ وَدُوْنُ نَزْلٍ لَهُ رُبْعٌ وَحَقٌّ ،

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) والفرقُ بَيْنَ الإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فى وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِى يُشِيرُ إِلَيْهِ لِإِنْزَالِهِ مُرَفَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قوله : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَقُرْئِ (نَزَلَ) (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فى الْأَوَّلِ نَزَلَ وفى الثَّانِى أَنْزَلَ تَنْبِيهاً أَنَّ الْمُنَاقِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَىءٌ مِنْ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَعُونُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ تَجْمًا فَتَجْمًا . وقوله : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخُصَّ لَفْظُ الإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ قَدَّمَ أَنَّ الإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهاً إِنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ

وَنَزَلَ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّامِ النَّزْلُ .

نسب : النسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين ، وذلك ضربان : نسب بالطول كالاشتراك من الآباء والأبناء ، ونسب بالعرض كالنسبة بين بنى الإخوة وبنى الأعمام .

قال : وَجَمَلُهُ نَسَبًا وَصَهْرًا) وقيل : فلان نسب فلان : أى قريبه ، وتُستعمل النسبة في مقدارين متجانسين بعض التجانس يختص كل واحد منهما بالآخر ، ومنه النسب وهو الانساب في الشعر إلى المراء يذكر العشق ، يقال نسب الشاعر بالمراء نسبًا ونسبًا .

نسخ : النسخ إزالة شيء بشيء يتفقه كغسل الشمس الظل ، والظل الشمس ، والشيب الشباب . فجارة يفهم منه الإزالة وتارة يفهم منه الإنبات ، وتارة يفهم منه الأمران .

ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتفقه ، قال تعالى : (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) قيل معناه ما نزيل العمل بها أو نحذفها عن قلوب العباد ، وقيل معناه ما نوجد له ونزله من قولهم نسخت الكتاب ، وما نساه أى نوحه فلم نزل له ، (فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ) ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر ، وذلك لا يقتضى إزالة الصورة الأولى بل يقتضى إثبات مثلها في مادة أخرى كاتخاذ نقش الخاتم في ثمنوع كثيرة ، والاستنساخ التقدّم

بنسخ الشيء والتزجج للنسخ . وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ ، قال (إِنَّا كُنَّا نَنسَخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) والناسخة في الإرث هو أن يموت ورثة بعد ورثة والميراث قائم لم يفسم ، وتناسخ الأزمنة والقرون مضى قوم بعد قوم يخلفهم . والقائلون بالناسخ قوم ينكرون البعث على ما أثبتته الشريعة ، ويرجعون أن الأرواح تنقل إلى الأجسام على التأييد .

نسر : نسر اسم صم في قوله (وَنَسْرًا) والنسر طائر ومصدر نسر الطائر الشيء بمنسره أى نقره ، ونسر الحافر حجة ناتئة تشبها به ، والنسران نجمان طائر وواقع ، ونسرت كذا تناولته قليلاً قليلاً ، تناول الطائر الشيء بمنسره .

نسف : نسفت الريح الشيء انتعلته وأزالت ، يقال نسفته وانتسفته ، قال (يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) ونسف البعير الأرض بمقدم رجله إذا رمى بترابه ، يقال ناقة نسوف ، قال تعالى : (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) أى نطرحه فيه طرح النسافة وهى ما تنثور من غبار الأرض . ونسفى الرغوة نسفاً تشبهاً بذلك ، وإنلا نسفان أثلاً قتلاه نسافة ، وانتسب لونه أى تغير عما كان عليه نسافه كما يقال اغبر وجهه . والنسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم ، وكلام نسيف أى متغير ضئيل .

نسك : النسك العبادة والناسك العابد

فَلَا تَذُنِّي (إِنْخَابَرُ رَضْمَانُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَحْتَلُهُ بِحَيْثُ لَا يَنْتَسِي مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِيعَ عَنْ أُمِّي الْخَطَا » وَالنَّسْيَانُ » فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (قَذَوْقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرَكَهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ ، وَإِذَا نَسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً لِمَا تَرَكَوهُ ، قَالَ (فَالْيَوْمَ نَذَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا - نَسُوا اللَّهَ فَلَنَسِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) فَغَنِيهِ أَنْ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ اللَّهَ ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِهِ نَفْسُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا قُلْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ ، وَبِهَذَا أَجَازَ الْأَسْثِنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ ، قَالَ عِكْرِمَةُ : مَعَى نَسِيتَ ارْتَكَبْتَ ذَنْبًا ، وَمَعْنَاهُ إِذَا كَرِهَ اللَّهُ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ ، فَالْنَسْيُ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالْقَبْضِ لِمَا يُنْقَضُ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ الْاعْتِدَادُ بِهِ ، وَمِنْ هَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيِ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَاخْتَصِمَ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ ، وَالْمَنَاسِكِ مَوَاقِفُ النَّسِكِ
وَأَعْمَالُهَا ، وَالنَّسِيكَةُ مُخْتَصِمَةٌ بِالذَّبِيحَةِ ، قَالَ (فَذِيَّةٌ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ - فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكَاهُمْ نَاسِكُوهُ) .

نَسْلُ : النَّسْلُ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ ، يَقَالُ نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَلِّ ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسِلِي
وَالنَّسَالَةَ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاتُّ مِنَ الرِّيشِ ، وَقَدْ أَنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسَلَ وَبَرَّهَا ، وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا ، يَنْسَلُ نَسَلَانًا إِذَا اسْتَرْعَ ، قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (وَبِهَذَا لَحُوتُ وَالنَّسْلُ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا ، وَيُقَالُ أَيْضًا إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ هَفْوًا .

نَسَى : النَّسْيَانُ تَرَكَ الْإِنْسَانَ ضَبْطَ مَا اسْتَوْدَعَ إِمَّا لِضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ وَإِمَّا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ، يَقَالُ نَسِيْتُهُ نَسْيَانًا ، قَالَ (وَاقْدِرْ هَذَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يَحْذَرْ لَهُ عَزْمًا - قَذَوْقُوا بِمَا نَسِيتُمْ - فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاحِذْنِي بِمَا نَسِيتُ - فَلَنَسُوا حَفَظًا بِمَا ذُكِّرُوا بِهِ - ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَفَرْتُكَ

الْإِبِلُ فِي ظَمَئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَى أَخْرَتَ ، قال
الشاعرُ :

وَعَسَى كَأَلْوَجِ الْإِرَانِ نَسَأَتْهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ مَهَا مَهَا
وَالنَّسْوَةُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمِضَ
فَعَدَّ بَمَاءَ .

نشر : النشْرُ ، نَشَرَ الثَوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالنَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا ، قال : (وَإِذَا
الصُّحُفُ نَشِرَتْ) وقال : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ
رَحْمَتَهُ) وقوله : (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) أَى
الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيحَ أَوْ الرِّيحَ الَّتِي
تَنْشُرُ السَّحَابَ ، ويقالُ في جمعِ النَّاشِرِ نُشْرٌ
وَقُرِئَ نُشْرًا فيكونُ كقولِهِ والنَّاشِرَاتِ ومنه
سَمِعْتُ نُشْرًا حَسَنًا أَى حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدَنٍ
وغيرِهِ ، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا ، قال : (وَالْيَوْمَ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنَشَرَ ، قال : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا) وقيلَ نَشَرَ
اللَّهُ الْمَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بمعنى ، والحقيقةُ أَنَّ نَشَرَ
اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَقْبَرٌ مِنْ نَشَرَ الثَّوْبِ ، قال
الشاعرُ :

طَوَّنَكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَاكَ خَطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا
وقوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أَى جَعَلَ فِيهِ

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ .

وقوله تعالى : (نَسِيًّا مَنَسِيًّا) أَى جَارِيًا يَجْرَى
النَّسِيُّ الْقَلِيلُ الْاِعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ وَلِهَذَا
عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ مَنَسِيًّا لِأَنَّ الَّذِي قَدْ يُقَالُ لِمَا يُقِلُّ
الْاِعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ ، وَقُرِئَ نَسِيًّا وَهُوَ
مَضْدَرٌّ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْمَقُولِ نَحْوُ عَصَى
عَصِيًّا وَعَصِيَانًا . وقوله : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنسِهَا) فَإِنَّا وَهَّا حَذَفَ ذِكْرَهَا عَنِ الْقُلُوبِ
بِقُوَّةِ الْهَيْئَةِ . وَالنِّسَاءُ وَالنُّسُوءُ وَالنِّسْوَةُ جَمْعُ
الْمَرَأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ ، قال
تعالى : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إِلَى قَوْلِهِ :
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَالَ
النِّسْوَةُ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) وَالنِّسَاءُ عِرْقٌ
وَتَنْثِيَّتُهُ نَسِيَانٌ وَجَمْعُهُ أُنْسَاءٌ .

نساء : النَّسَاءُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ ، وَمِنْهُ نَسِئْتُ
الْمَرَأَةَ إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا فَرُجِي حَمْلَهَا وَهِيَ
نُسُوءٌ ، يَقَالُ نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ وَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ
وَالنِّسْبَةُ بَيْنَ الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ وَمِنْهَا النَّسِيءُ الَّذِي
كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخَرٍ ، قال : (لِنَأْمِ النَّسِيءِ زِيَادَةُ
فِي الْكُفْرِ) وَقُرِئَ (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنْسِهَا) أَى نُؤَخِّرُهَا إِنَّمَا بِالنِّسَاءِ وَإِنَّمَا بِإِبْطَالِ
حُكْمِهَا . وَالْمِنْسَاءُ عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ أَى
يُؤَخَّرُ ، قال : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) وَنَسَأَتِ

طَاعَتِهِ وَعَيْنِيهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا
وَعِرْقُ نَاشِزٍ أَيْ نَاقِيٌ .

نشط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)
قِيلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ، أَوِ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ تَوَزَّ نَاشِطٌ
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَيْ تَنْزِعُ ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَمْقِدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطَتْ
الْمُقَدَّةُ ، وَتَخْصِيصُ النُّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْمَلُ
حُلَّهُ تَنْبِيهَا عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُرْ
أَنْشَاطُ قَرِيبَةِ الْقَمَرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَالْمُنَشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يُجِدَّهَا الْجَبِشُ فَتَسَاقُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجِدَّيْ لَهَا ، وَيَقَالُ نَشَطَتْهُ الْحَيَّةُ :
هَشَّتَهُ .

نشأ : النُّشْأُ وَالنَّشْأَةُ إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ ،
قَالَ (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) يَقَالُ : نَشَأَ
فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ
نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) يُرِيدُ الْقِيَامَ
وَالْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ حُدُوثُهُ
فِي الْمَوَاءِ وَتَرْبِيَّتُهُ شَيْئًا قَشِيقًا ، قَالَ : (وَيُنْشِئُ
السَّحَابُ الْفُغَالَ) وَالْإِنْشَاءُ إِجَادَةُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ

الْإِنْشَارَ وَابْتِفَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الْآيَةُ ، وَانْتِشَارُ النَّاسِ
تَعَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بِشَرٍّ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ : (وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَانْشُرُوا) أَيْ تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، وَالتَّوَاتُرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الدَّرَاعِ
وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْغَنَمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلْمَنْشُورِ كَالْتَقْضِ لِلْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ اكْتَسَى
الْبَازِي رِيشًا نَشْرًا أَيْ مُنْتَشِرًا وَاسِمًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ السَّكَلَا الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ قِيلَ نَشَرَ
أَيْ بَحِمَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْحَلَقَةِ وَذَلِكَ
دَاءٌ لِلْغَنَمِ ، يَقَالُ مِنْهُ نَشَرَتْ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرَتْ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا
يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ
الْمَرِيضُ بِهَا .

نشر : النَّشْرُ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَرَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ
نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ ، قَالَ : (وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا
فَانْشُرُوا) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ
لِكَوْنِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّصَاعٍ ، قَالَ : (وَانْظُرُوا إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا) ، وَقُرِئَ : بِضَمِّ النُّونِ
وَقَفَّحَهَا (وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ)
وَنُشُورُ الْمَرَأَةِ بُفْضُهَا لَزُوجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ

هَذَا نَصَبًا) وقد نَصَبَ فهو نَصِيبٌ ونَاصِبٌ ،
قال تعالى : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) وَالنَّصِيبُ الْحَقُّ
الْمَنْصُوبُ أَيْ الْمُعِينُ ، قال (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ
الْمُلْكِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ - فَإِذَا فُرِغَتْ فَأَنْصَبَ) ويقالُ
نَاصَبَهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ ، وإن لم
يُذَكَّرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَنَصَّبَ أَنْصَبُ ، وَشَاءَ
أَوْ عَزَزَ نَصَبُهُ مُنْتَصِبُ الْقَرْنِ ، وَنَاقَةُ نَصَبِهَا
مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنِصَابُ السَّكِينِ وَنَصَبُهُ ،
ومنه نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى
مَنْصِبِهِ أَيْ أَصْلُهُ ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ ارْتَفَعَ ،
وَنَصَبَ السُّتُرَ رَفَعَهُ ، وَالنَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ
مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْفِعْلِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نَصَحَ : النَّصِيحُ تَحَرَّى فِعْلًا أَوْ قَوْلًا
فِيهِ صِلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قال : (لَقَدْ أَبْلَغْتَكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ
النَّاصِحِينَ) وقال : (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ
النَّاصِحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ
أَنْصَحَ لَكُمْ) وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ
أَيْ أَخْلَصْتُهُ ، وَنَاصِحُ الْقَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ
قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخِيَّاطُ
وَالنَّصَاحُ الْخِيَّاطُ ، وَقَوْلُهُ : (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
نَصُوحًا) فَإِنَّ أَحَدَ هَذَيْنِ : إِمَّا الْإِخْلَاصُ ،
وَإِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ
ذَهَبٍ وَذَهَابٍ ، قال :

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِعًا تَهْنَأُ نَصَاحَةً *

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ ، قال (وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) .
وقال (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)
وقال (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)
وقال (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُشِئْتُمْ فِيهَا
لَا تَقْلُوبُونَ - وَيُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى) فهذه
كُلُّهَا فِي الْإِبْرَادِ الْمُخْتَصِ بِاللهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَفَرَأَيْتُمْ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا
أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) فَلْيَنْشِئْهُ إِبْرَادِ النَّارِ
الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِجَادِ الْإِنْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْمِنَ
يُنْشَأُ فِي الْحَلِيقَةِ) أَيْ يُرَبَّى تَرْبِيَةً كَثْرِيَّةً
النِّسَاءِ ، وَقُرِئَ : يَنْشَأُ ، أَيْ يَتَرَبَّى

نَصَبٌ : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَازِلًا
كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ
الْحِجَارَةُ تَنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ
وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَقْبِذُهَا وَتَذْبَحُ
عَلَيْهَا ، قال : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ)
قال : (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ) وقد يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ ، قال : (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ) وَالنُّصْبُ
وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ ، وَقُرِئَ : يَنْصُبُ وَعَذَابٌ وَنَصَبٌ
وَذَلِكَ مِثْلُ : مُجَلٍّ وَبَجَلٍّ ، قال : (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا
نُصْبٌ) وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيْ اتَّعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي ،
قال الشاعر :

* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ *

وَهَمٌّ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عِشْقَةٍ رَاضِيَةٍ ،
وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ ، قال : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

قَوْلُهُ يَقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيَقَالُ نَصْرَانِيَّ وَجَمْعُهُ
نَصَارَى ، قَالَ : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى)
الآيَةُ ، وَنَصْرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطَرٌ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصْرَتُ فُلَانًا
أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ
أَوْ مِنَ الْعَوْنِ .

نصف : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَّمَا نِصْفَانُ
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ
نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكْيَالٌ
كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَعَةٌ
الذِّسَاءُ كَأَنَّهَا نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَعَةِ السَّكْبِيرَةِ ،
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَطَّ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطُهُ

فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وَبَلَّغْنَا مُنْصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرْأَةُ الَّتِي
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالْمُنْصَفُ مِنَ الشَّرَابِ
مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي
الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ
مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُنْفِيهِ مِنْ
الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتُعْمِلَ النِّصْفُ
فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلْخَادِمِ نَاصِفٌ وَجَمْعُهُ نِصْفٌ
وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

نَصْر : النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ الْعَوْنُ ، قَالَ :
(نَصْرُ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانْصَرُوا
أَلْهَتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ
لَكُمْ - وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا - وَمَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ -
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا
نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَنَصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،
وَنَصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نَصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ
بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عَهْدِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ
وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)
وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْنَنُ أَنْصَارُ طَلَبِ النُّصْرَةِ (وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَلَمِنْ
أَسَدِ نَصْرُوكُمْ فِي الدِّينِ قَعْلَانِيكُمْ النَّصْرُ -
وَلَمِنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرْ) وَإِنَّمَا قَالَ فَاَنْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ أَنْصُرْ تَنْبِيْهًا
أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ
بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا أَنْصَرْتُ فَقَدْ أَنْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ،
وَالْتَنَاصَرُ التَّعَاوُنُ ، قَالَ : (مَا أَسْكُمُ لَا تَنَاصَرُونَ)
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ) كَمَا قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ اِتِّسَابًا إِلَى

من النفع . والانتصاف ، والاشتصاص : طلبُ
النصفة .

نصا : الناصية قصاصُ الشعر ونصوتُ فلانا
وانتصيتهُ وناصيتهُ أخذتُ بِناصيته ، وقوله
(ما من دابةٍ إلا هو آخذٌ بِناصيتها) أى
مُتَّكِئٌ منها ، قال تعالى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةٍ) وحديثُ عائشة رضى الله عنها « مَا لَكُمْ
تَنصُونَ مَيِّتَكُمْ » أى تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ . وفلانٌ
ناصيةٌ قومه كقولهم رأسهم وعينهم ، وانتقى
الشعرُ طال ، والنقى مرعى من أفضل المراعى .
وفلانٌ نصيةٌ قومٍ أى خيارهم تشبيهاً بذلك
المرعى .

نضج : يقالُ نَضَجَ اللحمُ نَضْجًا ونَضْجًا
إذا أَدْرَكَ شَيْءُهُ ، قال تعالى : (كُلُوا نَضِجَتِ
جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) ومنه قيلَ نَاقَةٌ
مُنْضَجَةٌ إذا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ وَلَادَتِهَا ،
وقد نَضِجَتْ وفلانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ مُحْكَمُهُ .

نضد : يقالُ نَضَدْتُ المِتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ
الْقَيْتُهُ فهو مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، والنَّضْدُ السَّرِيرُ
الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ المِتَاعُ ومنه اسْتَجِيرَ طَلْعُ نَضِيدٍ
وقال (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) وبه شَبَّ السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ
فَقِيلَ لَهُ النَّضْدُ وَأَنضَادُ القَوْمِ جَاعِلُهُمْ ، وَنَضْدُ
الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوْنِي بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نضر : النضرةُ الحُسنُ كالنضارة ، قال
(نَضْرَةُ النَّبِيِّ) أى رَوْقُهُ ، قال (وَلَقَاهُمُ نَضْرَةٌ
وَمُرُورًا) وَنَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُ فهو نَاضِرٌ ، وقيل

نَضَرَ يَنْضَرُ قال (وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ :
غَضَنَ حَسَنٌ . وَالتَّضَرُّ وَالتَّضَرُّ الدَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ
وَقَدَحٌ نَضَارٌ خَالِصٌ كَالْتَّيْرِ ، وَقَدَحٌ نَضَارٍ
بِالإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ .

نطح : النطيحةُ ما نَطَحَ مِنَ الْأَعْظَامِ فَاتَ ،
قال (وَالتَّرْدِيَّةُ وَالنَّطِيجَةُ) وَالنَّطِيجُ وَالنَّاطِجُ
النَّطِيُّ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَنْتَهِجُ بِكَ يَوْجُهُ كَأَنَّهُ
يَنْطَحُكَ وَيُتَشَاءُ بِهِ ، وَرَجُلٌ نَطِيجٌ مَشْهُومٌ
ومنهُ نَوَاطِجُ الدَّهْرِ أى شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ
نَطِيجٌ يَأْخُذُ قَوْدَى رَأْيِهِ بَيَاضٌ .

نطف : النطفَةُ الماءُ الصافي وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ
ماءِ الرَّجُلِ ، قال : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ) وقال (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - أَلَمْ يَكُ
نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى) وَيُسَكَّى عَنْ اللُّوْؤَةِ
بِالنُّطْفَةِ ومنهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إذا كَانَ فِي أُذُنِهِ
لُؤْلُؤَةٌ ، وَالتَّنَطُّفُ الدَّلْوُ الْوَاحِدَةُ نُطْفَةً ، وَلَيْلَةٌ
تَطُوفُ يَحْيَى فِيهَا المَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَالنَّاطِفُ
السَّائِلُ مِنَ المَائِعَاتِ ومنهُ النَّاطِفُ المَعْرُوفُ ،
وفلانٌ مَنُطِفٌ المَعْرُوفُ وفلانٌ يَنْطَفُ بِسُوءٍ
كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يُنْدَى بِهِ .

نطق : النطقُ فى التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتِ الْمُقْتَطَعَةِ
الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا الْأَذَانُ قال (مَا لَكُمْ
لَا تَنْطِقُونَ) وَلَا يَسْكَدُ يَقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ
وَلَا يَقَالُ لغيرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ تَحْوِى النَّاطِقِ
وَالصَّامِتِ فَيَرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتُ وَبِالصَّامِتِ

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق
إلا مقيّداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْزَحْ لِمَنْظِقِهَا فَمَا

وَالْمَنْظِقِيُّونَ يَسْمُونَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّطْقُ نَطْقًا

وَيُطَايَا عَنَوًا حَيْثُ خَدُّوا الْإِنْسَانَ فَقَالُوا هُوَ الْحَيُّ

الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشتركٌ عندهم بين

القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام وبين

الكلام المُبَرَّرَ بالصوت ، وقد يقال الناطق

لما يدلُّ على شيء وعلى هذا قيلَ لِحَكِيمٍ :

مَا النَّاطِقُ الْمَصَامِتُ ؟ فَقَالَ : الدَّلَائِلُ الْمُخَيَّرَةُ وَالْمَبَرُّ

الوَاعِظَةُ . وقوله (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطِقُونَ)

إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي

المقول ، وقوله (قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ

كُلَّ شَيْءٍ) فقد قيل أراد الاعتبار فمعلوم أن

الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة

وقوله (عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) فإنه سمى أصوات الطير

نطقاً اعتباراً بسلطان الذي كان يفهمه ، فمن

فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه

ناطق وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى من لا يفهم

عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله (هَذَا كِتَابُنَا

يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) فإن الكتاب ناطق

بحسن نطقه تذكركه القارئ كما أن الكلام

كتاب لكن يذكركه السمع . وقوله (وَقَالُوا

يُلْجِدُونَهُمْ لَمْ شَدَّتُمْ عَلَيْنَا فَاَلْأَنَّا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي

أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) فقد قيل إن ذلك يكون

بالصوت المسنوع وقيل يكون بالاعتبار والله

أعلم بما يكون في الشئ الآخرة . وقيل حقيقة

النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمته وحضره

والمناطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقول

الشاعر :

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي

يَحْمَدُ اللَّهُ مُنْطَقًا مُجِيدًا

فقد قيل منطلقاً جانياً أي قائداً فرساً لم يركبه ،

فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه

يحتمل أن يكون أراد بالمنطق الذي شد النطاق

كقوله مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْطِقُ بِهِ ، وقيل

معنى المنطق المجيد هو الذي يقول قولاً

فيجيد فيه .

نظر : النظر تغليب البصر والبصيرة

لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يراد به التأمل

والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد

الفحص وهو الروية ، يقال نظرت فلم تنظر

أي لم تتأمل ولم تترو ، وقوله : (قُلْ انظُرُوا مَاذَا

فِي السَّمَوَاتِ) أي تأملوا . واستعمال النظر في

البصر أكثر عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند

الخاصة ، قال (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِقَةٌ)

ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه

رأيت أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته ،

قال : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)

نظرت في كذا تأملته ، قال : (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي

النَّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) وقوله تعالى (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) وقال :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وقال : (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِعِينَ مِنَ
 الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ
 عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ . وقوله : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعْتَبِرُونَ ،
 وقول الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فَتَنَبَّهَ أَنَّهُ خَافَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَحَيَّ نَظَرَ أَيْ
 مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَرَى أَيْ نَارَاهُمَا » وَالنَّظِيرُ
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ وَبِهِ نَظَرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظَرَةٌ

وَالْمُنَاطَرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ وَاسْتِحْضَارُ
 كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ ، وَالنَّظَرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ
 مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ
 نَظَرٍ قِيَاسًا .

نَمِجٌ : النَّعْجَةُ الْأَنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالْبَقَرِ
 وَالْحِشْرِ وَالشَّاةِ الْجَلْبِيَّةِ وَجَمْعُهَا نَمَاجٌ ، قَالَ : (إِنْ
 هَذَا أَخِي لَهُ نِسعٌ وَتَسْمُونَ نَمْجَةً وَلِي نَمْجَةٌ
 وَاحِدَةٌ) وَنَمِجُ الرَّجُلِ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ

فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَذَلِكَ حَتَّى
 هَلِ تَأْمَلُ حِكْمَتَهُ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ،
 قَالَ : (وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ ، يَقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَانْظَرْتُهُ أَيْ أَحْرَنْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وَقَالَ (فَهَلْ
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ
 (انْظُرُوا نَفْسٍ مِنْ نَفْسِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ) وَقَالَ : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَاهُمْ يَنْظُرُونَ) وَقَالَ (فَسَا
 بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ)
 فَتَنَى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وَقَالَ : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ
 إِنَاءُ) أَيْ مُنْتَظَرِينَ وَقَالَ : (فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) وَقَالَ : (هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وَقَالَ : (مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ) فَشَرَحَهُ
 وَبَحَثَ حَقَائِقَهُ بِمَحْصُوفٍ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ .

فَأَنْعَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِعَتْ نِمَاجَهُ، وَالنَّعْجُ
الْأَبْيَضُ كَأَسْوَدٍ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ.

نفس: النعاسُ النومُ القليل، قال: (أَذْ
يُفَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمْنَةً - نَعَاسًا) وَقِيلَ النَّعَاسُ
هَهُنًا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ وَإِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُطَوِّبِي لِكُلِّ
عَبْدٍ نَوْمَةٌ».

نعق: نَعَقَ الرَّأْيَى بِصَوْتِهِ. قال تعالى:
(كَذَّبَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
دُعَاءَ وَنِدَاءَ).

نعل: النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ)
وَبِهِ شَبْهٌ نَعْلُ الْفَرَسِ وَنَعْلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ
مَنْعَلٌ فِي أَسْفَلِ رُفْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ
نَاعِلٌ وَمَنْعَلٌ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْغَنَى كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي
عَنِ الْفَقْرِ.

نعم: النِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ
بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلِيسَةِ
وَالرَّكْبَةِ، وَالنِّعْمَةُ النَّعْمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرْءِ مِنْ
الْفِعْلِ كَالْفَرْبَةِ وَالشِّتْمَةِ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قَالَ (وَمَنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تَحْصُوهَا - أَذْ كُرُوا رِنَعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)
وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَأَتَقَبَّلُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَالْإِنْعَامُ إِصْالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ
فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ. قَالَ تَعَالَى: (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ) وَالنِّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ
نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْ) وَالنِّعْمَى تَقْيِضُ الْبُؤْسَ،
قَالَ (إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنِّعِيمُ
النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وَقَالَ
(جَنَّاتُ النَّعِيمِ) وَتَنْعَمُ تَنَاوَلُ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يُقَالُ نِعْمَةٌ تَنْعَمًا فَتَنْعَمَ أَيْ
جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لِيْنٍ عَيْشٍ وَخَصْبٍ، قَالَ:
(فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ.
وَالنِّعْمُ مُحْتَصٌ بِالْإِبِلِ، وَجَعَلَهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ،
لَكِنَّ الْأَنْعَامَ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْفَرَسِ،
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي مُجْلِسِهَا الْإِبِلُ
قَالَ: (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ
مَا تَرْتَكِبُونَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَانٌ)

وقوله: (فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْتِي كُلُّ
النَّاسِ وَالْأَنْعَامُ) فَالْأَنْعَامُ هَهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ
وغيرها. وَالنَّعَامَى الرَّجْحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَيُوبُ،
وَالنَّعَامَةُ تَشْبِيهُتُ تَشْبِيهُمَا بِالنِّعَمِ فِي الْخَلْقَةِ، وَالنَّعَامَةُ
الْمِظْلَةُ فِي الْجَبَلِ، وَطَلَى رَأْسَ الْبَرِّ تَشْبِيهُمَا بِالنَّعَامَةِ
فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبَدَنِ، وَالنَّعَامُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ
تَشْبِيهُمَا بِالنَّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

• وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي •

فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ رَجُلُهُ وَجَعَلَهَا ابْنَ النَّعَامَةِ تَشْبِيهُمَا
بِهَا فِي الشَّرْعَةِ. وَقِيلَ النَّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ،
وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ ابْنُ

طَيِّبَةً أَى هُبُوبٌ مِنْ الْخَيْرِ وَقَدْ يُسْتَعْمَرُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ : (وَلَئِنْ مَسَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبُهُ بِهِ ، وَالنَّفْوَاحُ مِنَ الثَّوْقِ الَّتِي يُخْرَجُ لِبَنَاتِهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ ، وَقَوْسٌ نَفْوَاحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ ، وَأَنْفَحَةُ الْجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ .

نَفَخَ : النَّفْخُ نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ، قَالَ : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ - وَنُفِخَ فِي الصُّورِ - ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِذَا نُفِخَ فِي النُّافُورِ) وَمِنْهُ نَفْخُ الرُّوحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى ، قَالَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرُ انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ ، وَنَفْحَةُ الرَّبِيعِ حِينَ أَغْشَبَ ، وَرَجُلٌ مَنفُوخٌ أَى سَمِينٌ .

نَفَدَ : النَّفَادُ الْفَنَاءُ ، قَالَ (إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ) يُقَالُ نَفِدَ يَنْفَدُ ، قَالَ : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ - مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) وَأَنْفَدُوا قَبْلَ زَادُهُمْ ، وَخَفَمَ مُنَافِدٌ إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِدَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ ، يُقَالُ نَافَذْتُهُ فَنَفَذْتُهُ .

نَفَذَ : نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نَفْوَذًا وَنَفَاذًا وَالمُنْقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى ، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَاذًا وَأَنْفَذْتُهُ ، قَالَ (إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

التَّعَامَةُ . وَقَوْلُهُمْ تَنْعَمُ فُلَانٌ إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَمِنْ التَّنْعَمَةِ . وَنَعَمْ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بَشَرٍ فِي الدَّمِّ ، قَالَ (نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ - فَنَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - نَعَمْ الْمَوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنَعَمْ الْمُأْمَدُونَ - إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وَتَقُولُ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعَمْتَ أَى نِعَمَتِ الْخِصْلَةِ هِيَ ، وَغَسَلْتُهُ غَسَلًا نِعْمًا ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا وَأَنْعَمَ أَى زَادَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ ، وَنَعَّمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا . وَنَعَمْ كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنْ لَفْظِ التَّنْعَمَةِ ، تَقُولُ نَعَمْ وَنُعْمَةُ عَيْنٍ وَمَعْنَى عَيْنٍ وَنِعَامٌ عَيْنٍ ، وَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ ، أَى الْبَيْنِ وَأَسْهَلَ .
نَفَضَ : الْإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَجَبِّبِ مِنْهُ ، قَالَ : (فَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) يُقَالُ نَفَضَ نَفْضَانًا إِذَا حَرَكَ رَأْسَهُ وَنَفَضَ أَسْنَانَهُ فِي الرِّيحِ نَفَافٍ ، وَالنَّفْضُ الظَّلِيمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا ، وَالنَّفْضُ غَضْرُوفُ الْكَتِفِ .

نَفَثَ : النَّفْثُ قَذْفُ الرِّيحِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الثَّقَلِ ، وَنَفَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عُنُقِهِ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ اللَّفْظَاتِ فِي الْمَقْدِ) وَمِنْه الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاثَةً سَوَالِكِ مَا أَعْطَاكَ أَى مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَنَفَّثَ بِهِ ، وَدَمٌ نَفِثَتْ نَفْثَهُ الْجُرْحُ ، وَفِي الْمَثَلِ : لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ .

نَفَحَ : نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفُحُ نَفْحًا وَلَهُ نَفْحَةٌ

وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَكْفِيدًا ، والجيش في غَزْوِهِ ،
وفي الحديث : « نَفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
الْمَرْءُ النَّافِذُ .
نفر : النَفَرُ الانزعاجُ عن الشيء إلى الشيء
كالفرج إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نَفَرَ عن
الشيءِ نَفُورًا ، قال (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا -
وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ
وَيَنْفِرُ نَفَرًا ومنه يومُ النَفَرِ ، قال (انْفِرُوا خِفَافًا
وَنِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) وَالِاسْتِنْفَارُ حَثُّ
الْقَوْمِ عَلَى النَفَرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ حَثُّ
الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَيْ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ
أَيْضًا طَلَبُ النِّفَارِ ، وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ خُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)
قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا ، فَإِذَا كُيِّرَ الْفَاءُ
فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِّحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفَرَةٌ . وَالنَّفَرُ
وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ .
وَالْمُنْفَارَةُ الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَ
فُلَانٌ إِذَا قُضِلَ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ نَفَرَ
فُلَانٌ إِذَا مَعَى بِاسْمِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
عَنْهُ ، قَالَ أَغْرَابِي قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وُلِدْتُ : نَفَرَ
عَنْهُ ، فَسَمَانِي مُنْفَذًا وَكُنَانِي أَبَا الْعِدَا . وَنَفَرَ
الْجِلْدُ وَرَمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ نَفَارِ الشَّيْءِ
عَنِ الشَّيْءِ أَيْ تَبَاعُدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ .

أَنْفُسَكُمْ) قَالَ : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وَقَوْلُهُ : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ) فَتَنْفُسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَنْقُضِي
الْمُغَايِرَةَ وَإِبْنَاتُ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الصَّبَرَةُ فَلِأَنَّ
مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِزَاعِ مِنَ
كُلِّ وَجْهِ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ
إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
نَفْسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
الِإِلَهِ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلشَّيْءِ بِالْأَفْضَلِ
وَالْحَقُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ صَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
قَالَ (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
كَقَوْلِهِ (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
الرَّيْحُ الدَّخْلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ
وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا
وَيَقَالُ لِلْفَرَجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَا رَوَى « إِنِّي لَا أَجِدُ
نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ » أَيْ مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يُقَالُ
اللَّهُمَّ نَفْسُ عَنِّي ، أَيْ فَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ .

عَلَى نَفْسٍ تَحْزُونٍ تَجَلَّتْ مُهُومَهَا

وَالنَّفَاسُ وَلَادَةُ الْمَرَأَةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسًا وَجْهَهَا
نَفَاسٌ ، وَصَهِي مُنْفُوسٌ ، وَتَنْفُسُ النَّهَارُ عِبَارَةٌ

نَفَسٌ : النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرِجُوا

عن توسُّعِهِ ، قال : (وَالصَّبِيحُ إِذَا تَنَفَّسَ)
وَتَنَفَّسْتُ بِكَذَا ضَمَّتْ نَفْسِي بِهِ ، وَشَىءٌ نَفِيسٌ
وَمُنْفُوسٌ بِهِ وَمُنْفَسٌ .

نفس : النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قال (كَالْعَيْنِ
الْمَنْقُوشِ) وَنَفَسُ الْقَهْمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ
بِالْفَتْحِ الْقَهْمُ الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ
فِيهِ غَمَّةٌ قَوْيَمٌ) وَالْإِبِلُ النَّوَافِيسُ الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا
فِي الْمَرْعَى يَلَا رَاحَ .

نفع : النَّفْعُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى
الْخَيْرَاتِ وَمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّفْعُ
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الضَّرُّ ، قال تعالى : (وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَقَالَ : (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَقَالَ : (لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ -
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الآيَاتِ .

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفَدَ ، يَنْفُقُ إِذَا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْأَيْمِ ،
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ . وَإِنَّمَا بِالْمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةِ نَفُوقًا ، وَإِنَّمَا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمِ تُنْفَقُ وَأَنْفَقَهَا . وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا عِمَارَ رَزَقْنَاكُمْ)
وقال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا عِمَارًا يُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوْمًا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .
وقوله : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ حَرَّائِنَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أَمْسَكُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ)
أَيِ خَشْيَةِ الْإِفْتَارِ ، يَقَالُ أَنْفَقَ فَلَانٌ
إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْفَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هُنَا كَالِإِمْلَاقِ
فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِلِإِنْفَاقِ ، قال : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ
النَّافِذُ وَالسَّرَبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ (فَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهُ
نَافِقَاهُ الْيَرْبُوعُ ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ
النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالخُرُوجُ
عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ نَبِيَّةٌ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ) أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ .
فَقَالَ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)
وَيَنْفِقُ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ .

نفل : النِّفْلُ قِيلَ هُوَ الْفَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ
اخْتَلَفَتِ الْمُبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْيَانِ ، فَإِنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مَظْفُورًا بِهِ يَقَالُ لَهُ غَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مِثْلَةٍ مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ
وُجُوبٍ يَقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حَيْثُ الصَّوْمُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْفَنِيْمَةُ
مَا حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَقَبُّبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَقَبُّبٍ ،
وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظُّفْرِ
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنِّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ

(وَكُنْزُكُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ، وَفَرَسٌ نَقِيدٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجْهَهُ نَقَائِذُ .

نقر: النقرُ قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقَبِ وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ ، وَاسْتُمِعِيَ لِلْإِغْثِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لَزَوْجِهَا : مَرَّ بِي عَلَى بَنَى نَظَرٍ وَلَا تَمُرَّ بِي عَلَى بَنَاتٍ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَمْتَدِّبْنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَبْقَى فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ ، وَنَقْرَةُ الْقَمَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ الدَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّعِيفِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَطْلُبُونَ نَقِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْضًا خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمُ النَّقِيرِ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نَقِرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ، قَالَ (فَإِذَا نَقِرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلِسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنَقْرَةٍ حَذِيكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتُهُ بِالْدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص: النقصُ الْخُسْرَانُ فِي الْحِظِّ وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ، قَالَ : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

الْقِسْمَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ النَّيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تَقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ قَوْلُهُ (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَبَبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعًا ، وَالتَّوَفُّلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا انْتَفَيْتُ مِنْهُ .

نقب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَخِيصٍ) وَكَلَبُ نَقِيبٍ يُنْقَبُ غُلْصَمَتُهُ لِإِضْمَافِ صَوْتِهِ . وَالنَّقْبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهًا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قُرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَنْقَبِ تَجَمُّلٍ فِيهَا تَسَكُّةٌ ، وَالْمَنْقَبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتُمِعِيَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْثِيرًا لَهُ أَوْ لِكَوْنِهِ مَهْجَا فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَخْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقَبَاءُ ، قَالَ : (وَبَقَيْنَا مِنْهُمْ أُنثَى عَشْرَ نَقِيبًا) .

نقد: الْإِنْفَادُ التَّجْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

(وَأَنَا لَمُوقِفُهُمْ تَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا).

نقص : النقصُ انْتِثَارُ العقْدِ من البناء والحبل والعقد وهو ضد الإبرام ، يقالُ نَقَضْتُ البناءَ والحبلَ والعقدَ ، وقد انْتَقَضَ انتِقَاضًا ، والنقصُ المنقُوضُ وذلك في الشرِّ أَكْثَرُ والنقصُ

كذلك وذلك في البناء أَكْثَرُ ، ومنه قيل للبير المَهْزُولِ نِقْضٌ ، ومُنْتَقِضُ الأرض من الكثرة نِقْضٌ ، ومن نَقَضَ الحبلَ والعقدَ اسْتَعْيَرَ نَقْضُ العهدِ ، قال : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) ومنه المُنَاقَضَةُ في الكلام وفي الشرِّ

كُنْفَاضٍ جَرِيرٍ والفرزدق والنقيضان من الكلام ما لا يصيغ أحدهما مع الآخر نحو هو كذا وليس بكذا في شيء واحد وحال واحد ، ومنه انتقضت القرحة وانتقضت الدجاجة

صوتت عند وقت البنيض ، وحقبة الانتقاض ليس الصوت إنما هو انتقاضها في نفسها لكي يكون منها الصوت في ذلك الوقت فمبّر عن الصوت به ، وقوله : (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) أي

كسره حتى صار له قَيْضٌ ، والإنقاض صوت لَزَجْرِ القَعْوِدِ ، قال الشاعر :

* أظفئها الإنقاض بَمَدِّ القَرَقَرَةِ *

ونقيض المقاصيل صوتها .

نم : نَمَتِ الشيء ، ونَمَتَهُ إذا نَكَرْتَهُ إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْقُوَّةِ . قال تعالى : (وَمَا

نَعَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ - وَمَا نَقَدُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقُضُونَ مِنَّا) الآية وَالنَّعْمَةُ الْمُقْبُوبَةُ . قال (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنزَلْنَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) .

نكب : نَكَبَ عن كذا أي مَالَ .

قال تعالى : (عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ) وَالْمَنْكِبُ مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاكِبُ ومنه اسْتَعْيَرَ للأرض . قال :

(فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) واستِعَارَةُ الْمَنْكِبِ

لَهَا كاستِعَارَةُ الظَّاهِرِ لَهَا في قوله (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) وَمِنْكِبُ الْقَوْمِ رَأْسُ الْعُرَافَةِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ استِعَارَةُ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ ، واليد للناصير ، وفلان النكابة في قومه كقولهم

النكابة . والأُنْكَبُ المائلُ الْمَنْكِبِ وَمِنْ

الإبل الذي يمشي في شِقِّ . والنكَبُ دَلَالَةٌ يأخذ

في المنكب . والنكباء رَجُلٌ نَاكِبَةٌ عن

المهَبِّ ، وَنَكَبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَيْ هَبَّتْ عَلَيْهِ

هُبُوبُ النُّكْبَاءِ .

نكث : النَّكَثُ نَكْثُ الْأَكْسِيَةِ

وَالْفَزْلِ قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ وَاسْتَعْيَرَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ

قال تعالى (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ

يَنْكُثُونَ) وَالنَّكَثُ كَالنَّقْضِ ، وَالنَّكِيَّةُ

كَالنَّقِیْضَةِ ، وَكُلُّ خَصَلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ

لَهَا نَكِيَّةٌ ، قال الشاعر :

* مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكَيْتَةِ أَشْهَدُ *

نكح: أصل النكاح للنفد، ثم استعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل للجماع، ثم استعير للنفد لأن أسماء الجماع كلها كنايةات لاستنباحهم ذكره كاستنباح ته طيه، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفطمونه لما يستحسنونه، قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْأُيُمَاتِ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ) إلى غير ذلك من الآيات.

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالبيه بتمشير، يقال رجل نكد ونكد وناقة نكدها طليقة الدر صغية الحلب، قال (والذي خبت لا يخرج إلا نكداً).

نكر: الإنكار ضد العرفان، يقال أنكرت كذا ونكرت وأصله أن يرد على القلب مالا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال (فلما رأى أبنائهم لا يصل إليه نكرهم - فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر باللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأى آيات الله تنكرون) والمنكر كل فعل تخسّم القول الصحيحة بغيره، أو تنوّفت في استنباحه واستنباحه

المقول فتخسّم بغيره الشريعة وإلى ذلك قصده بقوله (وَالْأَمْرُونَ بِالْمَرْوِفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ - وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ) وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال (نكروا لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف. واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فعلت به فعلاً يردعه، قال (فكيف كان نكير) أي إنكارى. والنكر الدعاء والأمر الصعب الذي لا يعرف وقد نكر نكارة، قال: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ). وفي الحديث «إِذَا وُضِعَ اللَّيْتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ» واستعيرت المناكرة للمحاربة.

نكس: النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجلاً قلب رأسه، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس في المرض أن يعود في مرضه بعد إفاقته، ومن النكس في العمر قال (ومن نعمته نكسه في الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وقريء (ننكسه)، قال الأخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يقرب فيجعل رأسه أسفله. والنكس السهم الذي انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله

وَالنَّمْلَةُ خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ
مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّعْلُ
وَمَا مِنْ مَنُومٍ فِيهِ النَّعْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ
وَمِنْهُ فَرَسٌ تَمِلُ الْقَوَائِمُ خَفِيفُهَا . وَيُسْتَعَارُ النَّعْلُ
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِدَبِيبِهِ فَيُقَالُ هُوَ تَمِلُ وَذُو نَمْلَةٍ
وَتَمَالُ أَيْ تَتَمَامُ ، وَتَنْقَلُ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ
تَفَرَّقَ النَّعْلُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ هُوَ أَجْمَعُ مِنْ
نَمْلَةٍ ، وَالْأُتْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أُنَامِلُ .

نهج : النهجُ الطريقُ الواضحُ ونهجُ الأمرِ
وأنهجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطريقِ وَمِنْهَاجُهُ ، قَالَ :
(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) وَمِنْهُ
قَوْلُهُ : نَهَجَ التَّوْبُ وَأَنْهَجَ بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبَلَى ،
وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبَلَى .

نهر : النهرُ تَجَرَى الْمَاءُ الْفَائِضُ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،
قَالَ (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا) وَجَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَذَرُّ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرَتْ الدَّمُ أَيْ أَسْلَفَتْهُ
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءُ جَرَى ، وَنَهَرَ نَهْرٌ كَثِيرُ
الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

فَيَكُونُ رَدِيئًا ، وَرَدَائِيَّةٌ بِشَبِّهِ بِه الرَّجُلُ
الدَّيْنِي .

نكص : التَّكْوِصُ الْإِحْجَامُ عَنْ الشَّيْءِ ،
قَالَ (نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ) .

نكف : يُقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا
وَاسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ أَفْتُ . قَالَ (لَنْ يَسْتَنْكَفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا) وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ تَحَيُّتُهُ
وَمِنْ النِّكَفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْخُلْدِ
بِالْأَصْبُعِ ، وَتَجَرَّ لَا يَنْكَفُ أَيْ لَا يُنْزَحُ ،
وَالْإِنْكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يُقَالُ نَكَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ ضَمَفْتُ
وَعَجَزْتُ ، وَنَكَلْتُهُ فَيَذَرُهُ ، وَالنَّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهَا مَانِعِينَ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ ،
قَالَ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفَعْلِ
نَكَالٌ ، قَالَ (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وَقَالَ (جَزَاءٌ بِمَا كَتَبْنَا نَكَالًا
مِنْ اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ » ، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ ، وَالنَّمِيمَةُ
الْوِشَايَةُ ، وَرَجُلٌ تَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ
مَشَاءُ بَنِيهِمْ) وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحُرُكَةُ
الْإِدْفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسْكَنَ اللَّهُ نَامِيَّتَهُ أَيْ مَا يَزِيحُ عَلَيْهِ
مِنْ حَرِّ كَيْفِهِ ، وَالنَّامُ نَبْتُ يَزِيحُ عَلَيْهِ رَأْسُ نَحْتِهِ ،

أَقَامَتْ بِهِ فَأَبْقَنْتْ خِيَمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفَرَاتٍ نَهْرٍ

والنهار الوقت الذى ينتشر فيه الضوء ، وهو فى الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس ، وفى الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها ، قال : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقال (أَنَا هَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وقابل به البيات فى قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا) ورجل نهر صاحب نهار ، والنهار فرسخ الحبارى ، والمنهية فضاء بين البيوت كالموضع الذى تلتقى فيه الكفاسة ، والنهر والانهار الزجر بمخالطة ، يقال نهره وانتهره ، قال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهَا - وأما السائل فلا تنهر) .

نهي : النهى الزجر عن الشيء ، قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون باقول أو بغيره ، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظ أو فعل نحو اجتنب كذا ، أو بلفظ لا تفعل . ومن حيث اللفظ هو قولهم : لا تفعل كذا ، فإذا قيل لا تفعل كذا فنهى من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) ولهذا قال : (مَا نَهَا كُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وقوله : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَسَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا ، بل

أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعته إليه وهمت به ، وكذا النهى عن المنكر يكون نارة باليد ونارة باللسان ونارة بالقلب ، قال : (اتَّخَذْنَا أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) وقوله : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ - إلى قوله - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) أى يحث على فعل الخير ويذجر عن الشر ، وذلك بمضه بالعقل الذى ركبهُ فينا ، وبمضه بالشرع الذى شرعه لنا ، والانتهاك الانزجار عما نهى عنه ، قال تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَشَاءُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وقال : (لَنْ لَمْ تَذْنَبْ لَأَرْجُحْكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) وقال (لَنْ لَمْ تَذْنَبْ يَا نُوحُ كَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ - فهل أنتم منتبهون - فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) أى بلغ به نهايته . والإنهاء فى الأصل إبلاغ النهى ، ثم صار متعارفاً فى كل إبلاغ ف قيل أنهيت إلى فلان خبر كذا أى بلغت إليه النهاية ، وناهيك من رجل كقولك حسبك ، ومعناه أنه غاية فيما تطلبه وينهاك عن تطلب غيره ، وناقبة نهبة تنهت سمتا ، والنهبة العقل الناهى عن القبح جمعها نهى ، قال (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهَى) وتنهية الوادى حيث ينتمى إليه السيل ، ونهاه النهار ارتداعه وطلب الحاجز حتى نهى عنها أى انتهى عن طلبها ، ظفر بها أو لم يظفر .

نوب : النوب رجوع الشيء مرة بعد

أخرى ، يقال ناب نوباً ونوبةً ، وسمي النحل نوباً لرُجوعها إلى مقارها ، ونابته نأبة أى حادثة من شأنها أن تنوب دائماً ، والإنابة إلى الله تعالى الرجوع إليه بالقوية وإخلاص العمل ، قال : (وَخَرَرَّا كَآءًا وَآثَابًا - وَلِإِيكَ أَنْبَأْنَا - وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) وفلان ينتاب فلاناً أى يقصده مرة بعد أخرى .

نوح : نوح اسم نبي ، والنوح مصدر ناح أى صاح بويل ، يقال ناحت الحمامة نوحاً وأصل النوح اجتماع النساء في المناحة ، وهو من التناوح أى التقابل ، يقال جبلان يتناوحيان ، وريحان يتناوحيان ، وهذه الريح نيحة تلك أى مقابلتها ، والنوايح النساء ، والنوح المجلس .

نور : النور الضوء المنتشر الذي يمين على الإبصار ، وذلك ضربان دنيوي وآخرى ، فالله نيوى ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن . ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام الثيرة كالقمرين والنجوم والنيرات . فمن النور الإلهي قوله تعالى (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) وقال (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وقال : (مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وقال (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وقال :

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَمِنْ الْمَحْسُوسِ الذى بعين البصر نحو قوله : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أحص من النور ، قال : (وَقَمَرًا مُنِيرًا) أى ذا نور . وما هو عام فيهما قوله : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وقوله : (وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) ومن النور الآخرى قوله : (يَسْمَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا - انظُرُونَا تَقْبَلِسَ مِنْ نُورِكُمْ - فَالْتَمِسُوا نُورًا) ويقال أثار الله كذا ونوره وسمى الله تعالى نفسه نوراً من حيث إنه هو المنور ، قال : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله . والنار تقال للهب الذى يبدؤ للحاسة ، قال : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وقال (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) وللحرازة المجردة ولناج جهنم المذكورة في قوله : (النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) وقد ذكر ذلك في غير موضع . ولناج الحرب المذكورة في قوله : (كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وقال بعضهم : النار والثور من أصل واحد وكثيراً ما يتلازمان لسكن النار متاع للمؤمن في الدنيا والثور متاع لهم في الآخرة ، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال : (تَقْبَلِسَ مِنْ

الْإِنْسَانِ يَتَّقِ أَيْ إِنْسَانٌ كَانَ، وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ النَّوْعُ
كَأَنَّ هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَنْوُشُ الْبَرِيرَ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا *

الْبَرِيرُ شَمْرُ الطَّلَحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَالَةُ ، يُقَالُ
هَضَرْتُ الْفَضْنَ إِذَا أَكَلْتُهُ ، وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا
تَنَاوَلُوهُ ، قَالَ : (وَأَيُّ لَهْمُ التَّنَاوُشِ) أَيْ كَيْفَ
يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ وَالِانْتِفَاعِ
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِنَّمَا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنْ
الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتَ فِي وَقْفَتِ ، وَأَذْوَِرَ
فِي أَذْوَِرَ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ
الطَّلَبُ .

نوص : نَاصَ إِلَى كَذَا التَّجَا إِلَى ، وَنَاصَ عَنْهُ
أَرْتَدَّ يَنْوُصُ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ : (وَلَآتِ
حِينَ مَنَاصٍ) .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَيْلَتُهُ
أَنَالَهُ نَيْلًا ، قَالَ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا تَنَالُونَ
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) وَالْقَوْلُ
التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوَلًا وَأَنْلَيْتُهُ
أَوَّلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَرْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَيْلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ عَلَى قَوْلِي ،
نَمْ نَيْلٌ لَمْ يَلِ فَلْتُ . وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوَلُكَ أَنْ

نُورِكُمْ) وَتَنَوَّرَتْ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَقْعَلَةٌ
مِنَ الثُّورِ أَوْ مِنْ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَعْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ
الْفُجُورُ مِنَ الرِّبَاةِ وَقَدْ نَارَتِ الْمَرْأَةُ تَنَوَّرَتْ نَوْرًا
وَنَوَارًا ، وَنَوَّرُ الشَّجَرِ وَنَوَارُهُ نَشْبَاهُ النَّوْرِ ،
وَالنَّوْرُ مَا يَتَّخِذُ لِلْوَشْمِ يُقَالُ نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ
يَدَهَا وَتَسَمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنُّورِ
الْعُضْوِ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنَا سٌ فَحُذِفَ
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأِفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلُوبَ
مِنْ نَسَى وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعْلَانِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ
مِنْ نَاسٍ يَنْوُسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلَ
سَقَتْهَا ، وَقِيلَ ذُونَوَاسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنْوُسُ عَلَى
ظَهْرِهِ ذَوَابَةً فَسَمِيَ بِذَلِكَ وَتَصْغِيرُهُ عَلَى هَذَا
نَوَاسٌ ، قَالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَالنَّاسُ
قَدْ يُدْكَرُ وَيُرَادُّ بِهِ الْفَضْلَانِ دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ
اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا اخْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ
وَهُوَ جُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرُ وَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ عَدِمَ
فَعَلَهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ
فَإِنَّمَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الْخَاصُّ بِهَا فِإِطْلَاقِ الْيَدِ
عَلَيْهَا كِإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ ، فَقَوْلُهُ :
(آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَيْ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :
(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أَيْ مَنْ وَجِدَ فِيهِ مَعْنَى

تَنْفَلْ كَذَا أَيْ مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلاَحٌ ، قَالَ
الشاعر :

جَزَيْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ .

قِيلَ مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الصَّالَةِ وَتَحْقِيقِهِ لَيْسَ ذَلِكَ بِمَا تَنَالُ
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومًا
وَلَا دِمَآؤًا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نَوْمُ : النَّوْمُ فَسَّرَ عَلَى أَوْجُهُ كُلِّهَا صَحِيحٌ
بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِرَاحَةُ أَعْصَابِ
الدِّمَاغِ بِرُحُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ النَّوْمُ : مَوْتُ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوَّومٌ وَنَوْمَةٌ
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالنَّامُ النَّوْمُ ، قَالَ : (وَمِنْ آيَاتِهِ
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا -
لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا حَامِلٌ
الذِّكْرِ ، وَاسْتَنْمَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ،
وَالنَّامَةُ النَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْبُ أَخْلَقَ أَوْ خَلَقَ مَعًا ،
وَاسْتِعْمَالُ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نُونُ : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَ وَالْقَلَمِ) وَالنَّوْنُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ وَاسْمُهُ
يُونُسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ (وَذَا النَّوْنِ) لِأَنَّ
النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَعَّمَ ، وَاسْمُ سَيْفٍ الْحَارِثِ
ابْنِ ظَالِمٍ ذَا النَّوْنِ .

نَاءُ : يَقَالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُو وَيَنَاءُ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ ، وَأَنَاءُهُ
أَنَهَضَتْهُ . قَالَ (لَتَنْوُوهُ بِالْعَصْبَةِ) وَقُرِئَ (نَاءُ)
مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ
كَقَوْلِكَ شَيْخَ بَأْفِيهِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ .

نَائِي : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَائِي مِثْلُ نَمَى
أَعْرَضَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَبْنَأِي
وَانْتَبَأِي افْتَعَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأِيُّ الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،
وَمِنْهُ النَّوْأِيُّ لِحَفِيزَةِ حَوْلِ الْخِجَابِ تَبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ
وَقُرِئَ (نَاءٌ بِجَانِبِهِ) أَيْ تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ .

كتاب الواو

يَقْرُبُ مِنْهُ قَرُبًا كَقَرُبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى
نَحْوِ مَادَلٍّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ)
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (وَاسْتَوْنِ الْإِبِلُ إِذَا غُلِظَ
وَتَبَدُّنَ مِنَ السَّعْنِ .

وتد : الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَيْدُهُ وَتَدَا ،
قَالَ (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) وَكَيْفِيَّةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا
يُخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ
وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِّ فَيَصِيرُ وَدًّا ، وَالْوَتْدَانِ مِنَ
الْأُذُنِ تَشْبِيهًا بِالْوَتْدِ لِلتَّقْوُفِ فِيهِمَا .

وتر : الْوَتَرُ فِي التَّدَدِ خِلَافَ الشَّفْعِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ السِّكْلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : (وَالشَّفْعُ وَالْوَتَرُ)
وَأَوْتَرُ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوِتْرُ وَالْوَتَرُ ، وَالتَّرَةُ : الدَّخْلُ ،
وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهِ ، قَالَ : (وَلَنْ
يَبْرَكَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًّا
وَفُرَادَى : (وَجَاءُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا
تَتْرَى) وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا وَلَا غَيْرَةَ وَلَا غَيْرُ ،
وَالْوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِلْحَلَقَةِ
الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّفْعُ الْوَتِيرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ
الْمُنْقَادَةِ ، وَالْوَتِيرَةُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَيْنِ .

وتق : وَتَقْتُ بِهِ أَتَقِي تَقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وبل : الْوَيْلُ وَالْوَايِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوَةٌ
أَصَابَهَا وَابِلٌ) وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِي
يُخَافُ ضَرَرُهُ وَبَالَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ) ، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ ، وَكَلًّا وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالُهُ ، قَالَ (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا) .

وبر : الْوَبْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ ، قَالَ
(وَبَيْنَ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا) وَقِيلَ سُكَّانُ الْوَبْرِ
لِمَنْ بَيُوتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ لِلْسَّكَمِ
الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبْرِ ، وَوَبَّرَتِ الْأَرْزُبُ
غَطَّتِ بِالْوَبْرِ الَّذِي عَلَى زِمَامَتِهَا أَثَرَهَا ، وَوَبَّرَ
الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهًا بِالْوَبْرِ الْمُلْقَى ،
نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبْدِ ،
وَوَبَّرَ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِبَادٍ .

وبق : وَبِقٌ إِذَا تَلَبَّطَ قَهْلًا ، وَبَقَا وَمَوْبَقًا ،
قَالَ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) وَأَوْبَقُهُ كَذَا ،
قَالَ (أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وتن : الْوَتِينُ عِرْقٌ يَسْقِي السَّكْبِدَ وَإِذَا انْقَطَعَ
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قَالَ (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)
وَالْمَوْتُونَ الْمُقْطُوعُ الْوَتِينَ ، وَالْمَوَاتَنَةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقَتْهُ شِدَّةُ تَهْ ، وَالْوَثَاقُ
وَالْوَثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوَثَاقُ
تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ
أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَخْتَمْتُمُوهُمْ فَاسْتَظْلَمُوا الْوَثَاقَ)
وَالِثَبَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ يَمِينٍ وَعَهْدٌ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَلَئِنْ أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا) وَالْمَوْثِقُ الْإِسْمُ مِنْهُ : قَالَ : (حَتَّى تُؤْثِقُوا
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْثِقَهُمْ) وَالْوَثَاقُ
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) وَقَالُوا رَجُلٌ ثَقَّةٌ وَقَوْمٌ ثَقَّةٌ
وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ ، وَثَاقَةٌ مُوَثَّقَةٌ الْخَلْقِ
مُحْكَمَتُهُ .

وَن : الْوَتْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ
كَانَتْ تَعْبُدُ ، قَالَ : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ حَظِيَّتَهُ ،
وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وَجِب : الْوُجُوبُ الْثُبُوتُ ، وَالْوَاجِبُ يُقَالُ
عَلَى أَوْجَبٍ : الْأَوَّلُ فِي مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْإِنْسَانِ .
الثَّانِي : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
الْقَوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ ،
وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

الْمَوْثَقَةِ . وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ
سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا وَجِبَتْ
جُنُوبُهَا) وَوَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِلَازٌ
بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ .
وَعَبَّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَارِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ
عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُم الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِهِ اللَّازِمُ الْوُجُوبُ
فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا
فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي :
الوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ . وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ
الوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ الْعِقَابُ وَذَلِكَ
وَصَفُّهُ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا بِصِفَةٍ لَازِمَةٍ لَهُ
وَيَجْرَى تَجْرَى مَنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى
مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُنْتَصِبَ الْقَامَةِ .

وَجَد : الْوُجُودُ أَضْرَبُ : وَجُودٌ بِأَحْدَى
الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ
طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْفَضْبِ كَوُجُودِ الْحَزَنِ
وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ ، وَمَا يُنسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَيَعْنِي الِيسْلَمَ الْمَجْرَدَ
إِذَا كَانَ اللَّهُ مُتَرَهًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ
وَالْأَلَاتِ نَحْوُ (وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كُتْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ -
وَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ كُتْرَهُمْ لَفَاسِينَ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجَدِ . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

مُبْتَدَأُ التَّفْكِيرِ ، ثُمَّ يَكُونُ الْوَاجِسُ الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلَ اسْتَشْعَارُ الْخَوْفِ ، يَقَالُ : وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجِلٌ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوْجَلْ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) .

وجه : أَصْلُ الْوَجْهِ الْخَارِجَةُ ، قَالَ (فَأَشْهِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ - وَتَنفُسِي وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُ وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَقْبَلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأُهُ فَقِيلَ وَجْهُ كَذَا وَوَجْهُ النَّهَارِ . وَرَبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذَو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرِجْهِ اللَّهِ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي أَخَوَاتِهِ . وَزُيِّنَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا . إِنَّمَا عَنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْأُخْرَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَأَقْبِمُوا)

لِلْأَشْيَاءِ فَوَجْهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوِ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) أَيْ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ) أَيْ تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَفْتَتِلَانِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَدْتُ امْرَأَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) فَوُجُودٌ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ وَاعْتِبَارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : (وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ وَجْدِكُمْ) أَيْ تَمَكُّنِكُمْ وَقَدَرِ غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوَجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ بِالْوُجْدَةِ ، وَعَنِ الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجِسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجَّسُ التَّسَمُّعُ وَالْإِيحَاسُ وَجُودٌ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ : (فَأَزْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) فَالْوَجِسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْهَاجِسِ لِأَنَّ الْهَاجِسَ

لِحَمِيهِ وَالتَّوَجُّعُ فِي الشَّعْرِ الْخَرْفُ الَّذِي بَيْنَ
أَلْفِ النَّاسِ وَعَرَفِ الرَّوِيِّ.

وجف: الْوَجِيفُ سُرْعَةُ الشَّيْرِ، وَأُوجِفْتُ
الْبَعِيرَ أَسْرَعَتْهُ، قَالَ (فَأُوجِفْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) وَقِيلَ أَذَلَّ فَأَمَلٌ، وَأُوجِفَ
فَأَعْجَبَ أَيْ حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى الْإِسْرَاعِ فَهَزَلَهُ
بِذَلِكَ، قَالَ (قُلُوبٌ يَوْمِنُذٌ وَاجِفَةٌ) أَيْ مُضْطَرِبَةٌ
كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ
الِاسْتِعَارَاتِ لَهَا.

وحد: الْوَاحِدَةُ الْإِنْفَرَادُ وَالْوَاحِدُ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ الْبَقِيَّةُ، نَحْوُ يُطْلَقُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ وَجُودٌ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَبَصِيحٌ
أَنَّهُ يُوصَفُ بِهِ فَيَقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ
وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ، فَالْوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ مَا كَانَ
وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ
وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ فِي الْجِنْسِ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُو وَاحِدٌ
فِي النَّوعِ. الثَّانِي: مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ
إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ
وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ.
الثَّالِثُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِمَدَمِ نَظِيرِهِ إِمَّا فِي الْخِلْقَةِ
كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى الْفَضِيلَةِ
كَقَوْلِكَ فَلَانٌ وَاحِدٌ ذَهْرِي، وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ
وَاحِدٌ. الرَّابِعُ: مَا كَانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجْزِئِ
فِيهِ إِمَّا لِصِفَرِهِ كَالْهَبَاءِ، وَإِمَّا لِصِلَابَتِهِ كَالْأَنْسِ.
الخَامِسُ: لِلْبَدَلِ، إِمَّا لِبَدَلِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ
الْجَارِحَةَ وَاسْتِعَارَهَا كَقَوْلِكَ نَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي،
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحْرِيَّ الْإِسْتِقَامَةِ، وَبِالْوَجْهِ
التَّوَجُّعُ، وَالْمَعْنَى اخْلَصُوا الْعِبَادَةَ فِيهِ فِي الصَّلَاةِ.
وَعَلَى هَذَا النَحْوِ قَوْلُهُ (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ: (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْمَرْوَةِ الْوُثْقَى -
وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ:
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فَالْوَجْهُ فِي كُلِّ
هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ
وَالطَّرِيقِ. وَفُلَانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ
وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَالَ: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تَجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)
وَقَوْلُهُ: (آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّهَارِ) أَيْ صَدْرَ النَّهَارِ. وَيَقَالُ وَاجَهْتُ
فُلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تِلْقَاءَ وَجْهِهِ. وَيُقَالُ
لِلْقَصْدِ وَجْهٌ، وَلِلْمُقْصِدِ حَيْهٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حَيْثُ
تَتَوَجَّعُ لِلشَّيْءِ، قَالَ: (وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُومُوكُيْهَا)
إِشَارَةً إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ ثَرْعَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنْ الْوَجْهُ يُقَالُ فِي
الْمَضْيُوقِ وَالْحُظُوقِ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحُظُوقِ.
وَوَجْهَتُ الشَّيْءَ أَرْسَلْتُهُ فِي حَيْهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّعَ
وَفُلَانٌ وَجْهِي دُجَاهِي، قَالَ: (وَجْهِي فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) وَاتَّحَقَّ مَا يَتَوَجَّعُ بِهِ: كِنَايَةٌ عَنِ
الْجَهْلِ بِالنَّفَرِطِ، وَاتَّحَقَّ مَا يَتَوَجَّعُ بِهِ: بِنَفْسِ الْبَاءِ
وَحَذْفِ بِهِ عَنْهُ، أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ

وَاحِدٌ اِثْنَانِ ، وَإِنَّمَا لَبَدًا اَخْطَطُ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةُ الْوَاحِدَةُ . وَالْوَحْدَةُ فِي كُلِّهَا عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ التَّجَرُّؤُى وَلَا التَّكْثُرُ ، وَلِصُّوْبَةِ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، وَالْوَحْدُ الْمَقْرَدُ وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَاحِدٍ *

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيمَا مَعَى ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ، كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يُقَالُ هُوَ عَيْبٌ وَحْدِهِ وَجَحِيشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رَجُلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الْوَحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَتُسَمَّى الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحْشًا وَجَمْعُهُ وَحُوشٌ ، قَالَ (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ، وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا أَنْسَ فِيهِ وَحْشٌ ، يُقَالُ لِقَيْتِهِ بِيَوْحٍ إِمِيتْ أَيْ بِيَلَدٍ قَفَرٍ ، وَبَاتَ فُلَانٌ وَحْشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَعَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْشُوبُ إِلَى الْمَسْكَنِ الْوَحِشِ وَحْشِيًّا ، وَعَبَّرَ بِالْوَحْشِ عَنِ الْجَانِبِ الَّتِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ مَا يُقْبَلُ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا وَحْشِيُّ الْقَوَيْسِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيَّةُ

وَلِتَضْمَنَ الشَّرْعَةُ قِيلَ أَمْرٌ وَحْيٌ وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالْتَفْرِيزِ ، وَقَدْ يَكُونُ يَصَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكِيبِ وَبِإِشَارَةِ بَعْضِ الْجَوَارِحِ ، وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حِيلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ زَكَرِيَّا (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ اعْتَبَارُ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً الْخَبِيرَ » وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنَلَّقَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ وَذَلِكَ أَضْرُبٌ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا - إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ لِإِمَارَةِ سُؤْلِ مُشَاهِدِ تَرُى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبَلِيغٍ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةِ مُسَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْمَاعُ كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسْمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا بِالْقَاهِ فِي الرُّوْعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » ، وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا يَتَسَخَّرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) أَوْ بِنَتَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

« أَقْطَعُ الْوَحْيَ وَبَقِيَّتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ
فَالْإِلَهَامُ وَالْتَمَنُّهُ وَالْمَنَامُ » دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (إِلَّا
وَحْيًا) وَسَمَاعُ السَّكَلَامِ مُبَايَنَةٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
(أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ) وَتَبْلِيغُ جِبْرِيلَ فِي صُورَةٍ
مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي)
وَقَوْلُهُ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ
قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) فَذَلِكَ لَمَنْ
يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَمَّا
نَوْحُ أَدْعَاةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ) الْآيَةُ
فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ
مَعْرِفَةَ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ
لَيْسَتْ مَقْصُورَةٌ عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولَى
الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلَهَامِ
كَمَا يُعْرَفُ بِالسَّمْعِ . فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُ مِنَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ
وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِينَ) فَذَلِكَ وَحْيٌ
بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ : (وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ) فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى الْأَمَمِ
بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ . وَمِنْ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (أَتَّبِعْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وَقَوْلُهُ : (وَأَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فَوَحْيُهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ
جِبْرِيلَ ، وَوَحْيُهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ

جِبْرِيلَ وَمُوسَى ، وَقَوْلُهُ : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى
الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ) فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ
بِوَسَاطَةِ الْقَوْجِ وَالْقَلَمِ فَيَاقِيلَ ، وَقَوْلُهُ : (وَأَوْحَى
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ
السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْوَحْيُ إِلَيْهِمْ مَحْذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ
قَالَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ
هُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : (إِذْ
يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ
إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَشْغِيرٌ عِنْدَ مَنْ
يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ
حَيًّا ، وَقَوْلُهُ : (بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) فَتَقَرَّبَ
مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فَعَثَّ عَلَى التَّنْثِيثِ فِي
السَّمَاعِ وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِمْعَالِ فِي تَلْقَائِهِ وَتَلْقَائِهِ .
وَدَدَ : الْوُدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنَّى كَوْنُهُ ،
وَيُسْتَقْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَمَنِّينَ عَلَى أَنْ
التَّمَنَّى يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ لِأَنَّ التَّمَنَّى هُوَ تَشَعُّي
حُصُولِ مَا تَوَدُّهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) وَقَوْلُهُ : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْفَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْإِلْفَةِ
لِذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ : (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مَا أُنْفِقْتَ) الْآيَةُ . وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَتَضَعُ
الْمَحَبَّةَ الْمُجَرَّدَةَ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ لَا أَتَأْخُذُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ
الْفَقُورُ الْوَدُودُ - إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)
فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ

لِيُثْبِتُوهُ فِي مَكَاتِرِهِ فَيُصَوِّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمَلَاذِمَةِ .

ودع : الدَّعَاةُ الْخَفِضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكَتُهُ وَادَعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيَرُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدْعُ وَدَعُ ، وَقَدْ قُرِئَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَبِثْتُ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وَالْتَوَدَّعُ تَرَكَ النَّفْسَ عَنِ الْمُجَاهَدَةِ ، وَفُلَانٌ
مُتَدَّعٌ وَمُتَوَدَّعٌ وَفِي دَعَا إِذَا كَانَ فِي خَفِصِ
عَيْشٍ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرَكِّ أَيْ يَحِثُّ تَرَكَ السَّعْيَ
لِيَطْلُبَ مَعَاشَهُ لِمَنَاهُ ، وَالتَّوَدَّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَا
وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَقَحَّلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَبَةِ السَّفَرِ وَإِنْ مَبْلَغُهُ الدَّعَا ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاؤُهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَغُيِّرَ عَنِ التَّرَكِّ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فَلَانًا
نَحْوُ خَلَيْتُهُ ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودَعِ عَنِ الْمَيْتِ وَمِنْهُ
قِيلَ اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودَعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدَّعِ *

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الطَّيْرِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الطَّيْرِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِيقَةٌ ، وَقِيلَ وَدَقْتُ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَنَقَدَمَ مَعْنَى
مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْلُ عَنْ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ
وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّحَنُّنِ : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَضِلُّوكُمْ) وَقَالَ : (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَزَمُوا - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يَوَدُّ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يُوَسِّدُ بِهِ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ وَعَنْ مُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيْ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفُلَانٌ وَدِيدُ فُلَانٍ : مُوَادُّهُ ،
وَالْوَدَّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِنَّمَا لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوَّلَ اعْتِقَادِهِمْ
أَنْ يَبْنِيَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةُ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ
وَالْوَدَّ الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ يَصْحُحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدَّ
فَلَدَغِمَ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَلَقَّى مَا يَشْدُ بِهِ أَوْ

الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَعَتْ ، وَأَتَانُ وَدِيقُ وَوَدُوقُ إِذَا
أُظْهِرَتْ رُطُوبَةٌ عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَعْلِ ، وَالْمَوْدِقُ
الْمَكَاتُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدْقُ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* تَمُتُّنِي بِذَبِيلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي *
تَمُتُّنِي أَيْ تَزِيلُ الْأَثَرَ ، وَالْمِرْطُ لِبَاسُ النِّسَاءِ
فَاسْتِعَارَةً وَتَشْبِيهًا لِأَثَرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ
مَوْطِئِ الْمَطَرِ .

وَادِي : قَالَ ، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)
أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَرْجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وَجَمْعُهُ أَوْدِيَةٌ ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَةٍ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَةٍ ،
وَيُسَمَّى الْوَادِي الطَّرِيقَ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ
فَيَقَالُ فُلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قَالَ (أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيْبَ
الْكَلَامِ مِنَ الْمَذْهَبِ وَالْمِجَازِ وَالْجَدَلِ وَالْفَزْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا
إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَبْغِي لِمَنْمَا ثَالِثًا » ،
وَقَالَ تَعَالَى : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أَيْ قَدَرِ
مِيَاهِهَا . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَدِيٌّ وَكُنِيَ بِالْوَدِيِّ عَنْ مَاءِ
الْفَحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدِيٌّ
نَحْوُ أَنْذَى وَأَمْنَى . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَأَوْدِيٌّ وَمَتْنَى
وَأَمْنَى ، وَالْوَدِيُّ صِفَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

فِي الطُّولِ ، وَأَوْدَاهُ أَهْلُكَ كَأَنَّهُ أَسَالُ دَمُهُ ،
وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَطْلَيْتُ دَبَّتَهُ ، وَيَقَالُ لِمَا
يُمَطَّى فِي الدَّمِ دَبَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَدَبَّةٌ مَسْلُةٌ
إِلَى أَهْلِهِ) .

وَذَرٌ : يَقَالُ فُلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ أَيْ يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ ماضيه ، قَالَ تَعَالَى :
قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا - وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ - فَذَرَهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (إِلَى امْتِنَالِهِ
وَتَخْصِيصِهِ فِي قَوْلِهِ) (وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا) وَلَمْ يَقُلْ
يَذَرُونَ كَوْنًا وَيُحْلِفُونَ فَإِنَّهُ يَذَرُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالْوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الْاعْتِدَادِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِيمَا
لَا يُعْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَضْعِهِ .

وَرَثٌ : الْوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ إِلَيْكَ
عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْرِي تَجَرُّمُ الْعَقْدِ ،
وُسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمَيْتِ فَيَقَالُ لِلْقُنْيَةِ
الْمُورُوثَةِ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتُرَاثُ أَصْلُهُ وَرَاثٌ
فَقَلَّبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا وَتَاءً ، قَالَ (وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ)
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَنْتَبِهُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ
فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ » أَيْ أَصْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَلَرَبَا
طُفَيْهِنْ إِرْثُ كِتَابِ نَحْيِ
وَيَقَالُ وَرِثْتُ مَا لَا عَنْ زَيْدٍ ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا ،
قَالَ (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُ أَبَوَاهُ -

(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال: (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) وكونه تعالى واريثا لما روى «أنه يُنادي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» ويقالُ وَرِثْتُ عَلِيًّا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَفْذْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَنِيكُمْ ثُمَّ أَوْرِثْنَا الْكِتَابَ - بَرِيهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاقَلُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَحِبُّ وَفِي وَقْتٍ مَا يَحِبُّ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَحِبُّ وَمَنْ تَنَاقَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوَ صَفْوَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ» .

ورد: الْوُرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْزُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَذْبَنٍ) وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوُرُودِ، وَالْوَرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ يَوْمٌ أَلْحَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُطَاعَةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبَسَّسَ الْوَرْدُ الْمَوْزُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْبِقُهُمْ، قَالَ: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْزُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَقَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيُقَالُ أَوْرَنْتِي الْمَيْتُ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً) وَأَوْرَنْتَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأَوْرَنْتَنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَوْرَنْتَنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأَوْرَنْتَكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأَوْرَنْتَنَا الْقَوْمَ) الْآيَةُ وَقَالَ (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْنًا أَوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَتِلْكَ الْحَنُوفُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَيُورِثُ مِنْ آلٍ يَبْقَوْنَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّا يَتَقَنَّبُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصِبَ عَلَى الْإِحْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاهْتِمَالُ لَفْظِ الْوَرَاثَةِ لِكُنُوفِ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَمَنٍّ وَلَا مِثْنَةٍ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وقوله (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فقد قيل منه وردت ماء كذا إذا حضرته وإن لم تشرع فيه، وقيل بل يفتقضي ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال (فَلَنَأْتِيَنَّكَ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) والكلام في هذا الفصل إنما هو لنفي هذا البحر الذي نحن بصدده الآن. ويُعبر عن المضموم بالوَرْدِ، ومن إتيان الحُجَّى بالوَرْدِ، وشعر وورد قد ورد الصَّجَرُ أو المَتْنُ، والوَرْدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالكَيْدِ والقلب وفيه تجارى الدم والروح، قال (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أى من روحه. والوَرْدُ قيل هو من الوارد وهو الذي يتقدم إلى الماء وتشييته بذلك لسكونه أول ما يَرِدُ من غمار السَّحَابِ، ويقال لنور كل شجر وَرْدٌ، ويقال وَرْدَ الشَّجَرِ خَرَجَ نَوْرُهُ، وشبه به لَوْنُ الفَرَسِ فَيُقَالُ فَرَسٌ وَرْدٌ وقيل في صفه السماء إذا انعمت انحرارًا كالوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قال (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالهَبَانِ).

الْوَرْدُ بالوَرْدِ، قال ابن عباس رضى الله عنه: هو المال وباعتبار لونه، في حال نصارته قيل بغير أوزق إذا صار على لونه، وبغير أوزق: لونه لون الرَّمَادِ، وَحَامَةٌ وَرَقَاهُ. وعبر به عن المال الكثير تشبيهاً في الكثرة بالوَرْدِ كما عُبر عنه بالثَّرى وكما شبه بالتراب والسَّيل كما يقال: له مال كالتراب والسَّيل والثَّرى، قال الشاعر:

* وَأَغْنَى خَطَايَايَ وَثَمَرُ وَرْقِي *

والوَرْقُ بالكسر الدَّراهمُ، قال: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ) وقرئ (بِوَرْقِكُمْ) وبِوَرْقِكُمْ، ويقال وَرَقٌ وَوَرِقٌ، نحو كَيْدٍ وكَيْدٍ.

ورى: يقال وارىت كذا إذا سترته، قال تعالى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ) وتوَارَى استتر، قال: (حتى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) وروى أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد غزوًا وروى بغيره، وذلك إذا ستر خَبَرًا وأظهر غيره. والوَرَى، قال الخليل: الوَرَى الأناصير الذين على وجه الأرض في الوقت، ليس من معنى ولا من يتناسل بمذمهم، فكأنهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم، ووَرَاهُ إذا قيل وراه زيد كذا فإنه يقال لمن خلفه نحو قوله (وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَقَ يَمْقُوبَ - أَرْجِمُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) ويقال لما كان قد أمته نحو (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وقوله (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ)

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جمعه أَوْرَاقُ الواحدة وَرَقَةٌ، قال تعالى: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)، ووَرَقَتِ الشَّجَرَةُ: أَخَذَتْ وَرَقَهَا، والوَارِقَةُ الشَّجَرَةُ أَخْضَرَاهُ الوَرَقُ الحَسِينَةُ، وعام أَوْرَقَ لا مَطَرُ لَهُ، وأَوْرَقَ فلان إذا أَخْضَقَ ولم يتغل الحاجة كأنه صار ذا وَرَقٍ بلا ثمر،

تَنْقُورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُقَوَّرُ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ مِنَ الْوَاقِرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَلَجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوَزْرُ النُّقْلُ نَشِيئًا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنُّقْلِ ، قَالَ : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) الْآيَةُ ، كَقَوْلِهِ (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) وَخَلُّ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَعَنَّ مِنْ أَجْرِهَا شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَمَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَيْ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْنَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَامُلِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ نَقْلُ أَمِيرِهِ وَشُغْلُهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْمُؤَاوَزَةُ الْمَاوَةُ ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مُوَازَرَةً أَغْنَيْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) .

وزع : يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ ، قَالَ : (وَخَشِيرٌ لِسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ)

فَإِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ وَرَاءُ ، بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ . وَقَوْلُهُ : (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أَيْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ ، وَذَلِكَ تَبَسُّكِيَّتُ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَقَوْصُلُوا بِمَا لِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ : (فَتَبَذُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَسُّكِيَّتُ لَهُمْ أَيْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) أَيْ مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا يَبْتَغَاهُ وَشَرَّعَنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَحَرَقَ سِتْرَهُ : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) اقْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيُقَالُ وَرَى الزَّنْدُ يَرَى وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدِّحِ كَمَا تُصَوَّرُ كُؤُوسُهَا فِيهِ كَمَا قَالَ :

* كَكُؤُوسِ النَّارِ فِي حَجَرَةٍ *

يُقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلَ وَلَّى يَلِي ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَيُقَالُ فَلَانٌ وَارَى الزَّنْدَ إِذَا كَانَ مُنْجِبًا ، وَكَابَى الزَّنْدَ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ، وَاللَّحْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَهُ الْوَلَدُ وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِغْرَاءِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ ، يُقَالُ وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نَصَبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ أَنْتَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يُكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَى تَنْتَعِ ، وَأَنْتَ مَسْكَاتًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوَرَاتُ الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُحْمَلْ تَفْعَلَةٌ لِقِلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ نَحْوُ

فَقُولَهُ (يُوزَعُونَ) إشارة إلى أنهم مع كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لم يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْتَدِينَ كما يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسْؤُولِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حَبَسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُخْشَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ التَّقْوِيَةِ كَقَوْلِهِ (وَأَلْهَمُوا مَعَاصِيَ مَنْ حَدِيدَ) وَقِيلَ لِأَبَدٍ لِلشُّطْرَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِجَ بِهِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ

مَعْنَاهُ أَلْهَمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْ لِمَنِ ذَلِكَ وَاجْتَمَعَنِي بِحَيْثُ أَرِيعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .
وزن: الْوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ وَزَنْتُه وَزَنًا وَزَنَةً ، وَالْمُتَعَارَفُ فِي الْوَزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالْقَبَاطِ . وَقَوْلُهُ (وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) إِشَارَةٌ إِلَى مُرَاعَاةِ الْمِثْلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَجَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ . وَقَوْلُهُ (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمَادِنُ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فَلِإِشَارَةِ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

وَسُوسِ : الْوَسْوَسةُ الْخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الْحَلِيِّ وَالْهَمْسُ الْخَلْقُ ، قَالَ (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) وَقَالَ (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) وَيُقَالُ لِهَمْسِ الصَّائِدِ وَسْوَاسٌ .

وسط : وَسَطُ الشَّيْءِ مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَانِ الْقَدْرَ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطُهُ صَلَبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ بَفَتْحِ السَّيْنِ . وَوَسَطُ بِالْشُّكُونِ . يُقَالُ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَفْضُلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كَذَا . وَالْوَسْطُ تَارَةٌ يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَاسِطَةِ قَوْمِهِ ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا وَكَالْجُودِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِغْمَالُ الْقَصْدِ الْمُسَوِّعِ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالْتِمَازِيطِ ، فَيُؤَدِّحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْمَدَلِّ وَالنَّصْفَةِ نَحْوُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَعَلَى ذَلِكَ (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) وَتَارَةٌ يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الْإِدْلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ

والأرض كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعِبَارَةٌ عَنْ سَمْعِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ كَقَوْلِهِ (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَأَنَا لِمُوسَى مُوَسِّعُونَ) فإِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ ، وَيُقَالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسِعِهِ . وَأَرْسَعَ فَلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى ، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسٌ وَسَاعٌ الْخَطْوُ شَدِيدٌ الْعَدْوِ .

وسق : الوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرَّقِ ، يُقَالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ ، وَنُسِمَتْ قَدَرٌ مَعْلُومَةٌ مِنَ الْحِنَلِ كَحِنَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ هُوَيْتُونَ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ ، وَنَاقَهُ وَاسِقٌ وَنُوقٌ مُوَاسِقٌ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الْحِنَظَةَ جَمَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقْتُ الْعَيْنُ الْمَاءَ حَمَلْتُهُ ، وَيَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقْتُ عَيْنِي الْمَاءَ . وقوله : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَارْتَفَقَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَالْإِنْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِطْرَادُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) .

وسل : الْوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ

تَنْبِيْهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ التَّخْيِيرِ . وَقَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَمَنْ قَالَ الظُّهْرُ فَاعْتِبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمَنْ قَالَ الْمَغْرِبُ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بَنَى عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ ، وَمَنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْبَلِيلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذَا قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي آذَانِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمَنْ قَالَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَكُونِ وَفَتْحًا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَمَنْ الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - أَلَمْ تَسْكُنْ أَرْضَ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وَقَوْلُهُ : (عَلَى الْمَوْسِعِ قُدْرُهُ) وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدَرِ الْمُكْلَفِ ، قَالَ (لَا يُكْلَفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُكْلَفُ عَبْدُهُ دُونِ مَا يَنْوِي بِهِ قُدْرَتَهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكْلَفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ أَى جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْحَصَبُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَةُ .

وس : الِوسْنُ وَالسَّنَةُ الْفِتْلَةُ وَالْفِتْوَةُ ، قال :
(لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ ،
وَتَوَسَّطَهَا غَشِيهَا نَائِمَةً ، وَقِيلَ وَسِينَ وَأَسِينَ إِذَا
غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحٍ أَلْبَسَ ، وَارَى أَنْ وَسِينَ
يَقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّشْيَانِ .

وسى : موسى مِنْ جَمَلِهِ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ
موسى الْحَدِيدِ ، يَقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلْقَتَهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا
يُخَالِفُ مُنْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ فِقْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،
قال : (مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَتَوَزَّيَ مَوْشَى
الْقَوَائِمِ . وَالْوَأَشَى يُكْتَبَى بِهِ عَنِ الْيَأْمِ ، وَوَشَى
فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةً عَنِ الْكَذِبِ نَحْوُ مَوْهَهُ
وَزَخْرَفَهُ .

وصب : الْوَصَبُ الشُّمُّ الْإِلَازِمُ ، وَقَدْ وَصَبَ
فُلَانٌ فَهُوَ وَصَبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ
نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قال : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ -
وَلَهُ الدِّينُ وَأَصِيبًا) فَتَوْعَدُ لِمَنْ اتَّجَدَّ إِلَى هَيْئِ ،
وَتَنْبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَا زِمَ
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةَ ، وَمَعْنَى
الْوَأَصِيبِ الدَّائِمُ أَى حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَخْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ : (لَا يَمْنُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ) وَيَقَالُ وَصَبَ وَصَبًا وَصُوبًا دَامَ ،

وهى أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
قال تعالى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحَرُّيْ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَأَسِلُ
الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَقَالُ إِنَّا التَّوَسَّلَ
فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِيقَةُ ، يَقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ
فُلَانٍ تَوَسَّلًا أَى سَرِيقَةً .

وسم : الْوَسْمُ الْتَأْثِيرُ وَالسَّمََةُ الْأَثَرُ ، يَقَالُ
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسَمَةٍ ، قال
تعالى : (سِيَاهُكُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ)
وقال : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلتَّوَسِّمِينَ) أَى لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
الْمُتَعَطِّينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ
الرَّكَاةِ وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، قال عليه
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وقال : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ)
أَى نَعْلَمُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النِّعَمِ) وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ
مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمتُ تَعْرِفْتُ
بِالسَّمَةِ ، وَيَقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ
وَسِيمُ الْوَجْهِ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنْ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتُ مِيسَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانٌ مُوسُومٌ بِالْخَفِيرِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
عَرَفُوا وَحَصَّبُوا وَعَقَّدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةً ،

اللَّهُ بِأَن يُوصَلَ) فقولهُ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ) أَيْ يُنْسَبُونَ ، يَقَالُ فُلَانٌ مُّتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بِمَضَى بَعْضٍ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعٍ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ نَحْوَ مَا بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَخْدِ ، وَقَوْلُهُ (وَلَا وَصِيلَةٍ) وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْهَبُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْخُصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَيْ صَلَّيْتُهُ .

وصى : الْوَصِيَّةُ التَّقْدِيمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ بِهِ مُقَرَّنًا بِوَعْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) وَفَرِي (وَأَوْصَى) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاقْضِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أُوتُوا مِنَ الْكِتَابِ - وَوَصِيَّةَ الْإِنْسَانِ - مِنْ بَيْنِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا - حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضْلُهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)

وضع : الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ وَمِنِ الْمَوْضِعِ ، قَالَ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَلِّ وَالْجَمْلِ وَيُقَالُ وَضَعْتَ الْحُلَّ فَهُوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ : (وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

وَوَصَبَ الدِّينُ وَجَبَ ، وَمَفَازَةٌ وَاصِيَةٌ بِمَعْدَةٍ لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الْوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجَمَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ ، يَقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَيْ أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) وَفَرِي بِالْهَمْزِ مُطْبَقَةٌ ، وَالْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الْوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَالِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَالِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ كَالزَّيْتِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ، بِحَالِ الْوَصْفِ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ) نَتَبِّهَهَا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكَرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) نَتَبِّهْهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَمْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلًا وَتَشْبِيهًا وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) وَيُقَالُ اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ، وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيُقَالُ وَصَفَ الْجَارِيَّةُ .

وصل : الْإِتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يَقَالُ وَصَلْتُ فُلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ

لَهُ يَفْرَاشُهُ . وَوَطَأَتْهُ بِرِجْلِي أَطْوَاهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً
وَوَطَأَةً وَتَوَطَّأَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ نَاشِئَةً
الَّذِينَ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) وَفَرِي وَطْأَهُ فِي الْحَدِيثِ :
« اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُصْرَةٍ أَى ذَلَّلَهُمْ .
وَوَطِئُ أَمْرَاتِهِ كُنْيَاةً عَنِ الْجَمَاعِ ، صَارَ كَالْبَصْرِ
لِلْمَرْفِ فِيهِ ، وَالْوِطْأَةُ الْمُؤَافَقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ
الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئُ صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إِلَى قَوْلِهِ : (رِيَّوْاطُهُوا
عِدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ) .

وَعِد : الوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ
وَعَدْتُهُ يَنْفَعُ وَهَرٍ وَغَدَا وَمَوْعِدًا وَمِعَادًا ،
وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ
وَيُقَالُ وَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنْ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ - أَمَنَ وَعَدْنَاهُ
وَعْدًا حَسَنًا - وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَائِمَ - وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ
(وَبَسْتَجِلُّونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَجِلُّونَهُ بِالْعَذَابِ ، وَذَلِكَ
وَعِيدٌ ، قَالَ : (قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ
النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنْ مَوْعِدُهُمُ
الصَّبْحُ - فَأَنَّى يَمَّا تَعِدُنَا - وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ
رُسُلَهُ - الشُّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) وَمَا يَتَّصِفُ
الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا) هَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا
فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِعَادُ يَكُونَانِ

وَضَمَّهَا لِلْأَنَامِ) هَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبَادِ
وَالْخَلْقِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَمًّا ، قَالَ : (فَلَمَّا
وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعَتْ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَانْ تَحْمِلَ فِي
آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْخَيْضِ . وَوَضْعُ الْبَيْتِ
بِنَاوُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ) هُوَ إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي نَسِيرِهَا
أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ وَأَوْضَعَهَا
حَمَلَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ
اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمُ اتَّقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، وَالْوَضِيعَةُ الْمَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،
وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي نِجَارَتِهِ يَوْضَعُ إِذَا خَسِرَ ،
وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّمَّةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ
بَيْنَ الرُّقْمَةِ .

وَضَن : الْوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْعِ ، وَيُسْتَعَارُ
لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ ، قَالَ : (عَلَى سُرُرٍ
مَوْضُونَةٍ) وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِرَامُ الرَّحْلِ
وَجَمْعُهُ وَضْنٌ .

وَطَر : الْوَطَرُ النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُوَهِّمَةُ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا قَفَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) .

وَطَأً : وَطِئَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ ، بَيْنَ الْوَطْأَةِ
وَالطَّاءِ وَالطَّئِفَةِ ، وَالْوِطْأَةُ مَا تَوَطَّأَتْ بِهِ ، وَوَطَأَتْ

تقديره وَعَدَ كُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ،
إما طائفة العبر وإما طائفة النفيير. والعدة من
الوعد. ويجمع على عِدَاتٍ، والوعدُ مصدرٌ
لا يجمع. ووعدتُ يفتضى مفعولين الثاني منهما
مَسْكَنَ أَوْ زَمَانًا أَوْ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ
رَبِّدَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسْكَنَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلَ
كَذَا، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: (وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ)
لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ
انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ
إِلَّا بِهَذَا.

وعظ: الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ.
قال الخليلُ هو التَّيْدُ كَبِيرٌ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ
وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ، قَالَ تَعَالَى: (يَعْظُمُكُمْ
لَمَّا تَسْكُمُ تَذَكُّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أُعْظِيكُمْ -
ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ - قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ - وَجَاءَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
وَذِكْرَى - وَهَدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلتَّائِبِينَ - وَكُتِبْنَا لَهُ
فِي الْأَلْوَاخِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا -
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ).

وعى: الْوَعَى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ
وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
تَذَكُّرَةً وَتَمِيمًا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) وَالْإِيمَاءُ حِفْظُ
الْأُمْتِمَةِ فِي الْوِعَاءِ، قَالَ: (وَجَمَعَ فَأَوْعَى)،
قال الشاعر:

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَاوٍ *

مصدرًا واسمًا، قال: (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا - بَلْ رَزَقْنَاهُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا -
مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ -
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَقْتُمْ
فِي الْمِيعَادِ - إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أَيْ الْبَتَّ (إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَاتٍ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ
دُونِهِ مَوْثِقًا) وَمِنْ الْمَوْاعِدَةِ قَوْلُهُ: (وَلَسَكُنْ
لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا - وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً - وَإِذْ وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفَ أَيْ انْقِضَاءُ
ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (وَوَاعِدْنَاكُمْ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ
إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)
وَمِنْ الْإِعَادِ قَوْلُهُ: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ:
(ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ - فَذَكَّرَ
بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ - لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ
وَاعِدَةً إِذَا رُجِيَ خَيْرُهَا مِنَ النَّبْتِ، وَيَوْمَ وَاعِدُ
حَرًّا أَوْ بَرْدًا، وَعِيدُ الْفَخْلِ هَدِيرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ:
(لَنَسَخِلَنَّهُمْ) وَقَوْلُهُ لَنَسَخِلَنَّهُمْ تَفْسِيرُ
لِوَعْدِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لَلذِّكْرِ مِثْلُ
حِطِّ الْأُنثِيَيْنِ) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذْ
يَعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)
فَقَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ لِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ،

صَادَقْتُهُ ، وَالْإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الْإِنْسَانِ الْقَدَرُ
وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ
خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ
يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قَالَ تَعَالَى
(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) ، وَيُقَالُ أَتَانَا لِتِيفَاقِي
الْمَلَالِ وَمِيفَاتِهِ أَيْ حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ .

وفي : الْوَاقِي الَّذِي بَلَغَ الْيَأَمَ يُقَالُ دِرْهَمٌ
وَاقٍ وَكَيلٌ وَاقٍ وَأَوْفَيْتُ السَّكِيلَ وَالْوَزْنَ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا السَّكِيلَ إِذَا كِلْتُمْ)
وَقِيَ بِعَهْدِهِ بَقِيَ وَفَاءً وَأَوْقَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ
يَنْفُضْ حِفْظُهُ ، وَاشْتَبَاقُ ضِدِّهِ هُوَ الْقَدَرُ يَدُلُّ

عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْقَى ، قَالَ تَعَالَى
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْقَى بِعَهْدِهِ
وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ
بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْقَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) فَتَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجُحُودَ
فِي جَمِيعِ مَا طَوَّلَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ)
مِنْ بَدَلٍ مَالَهُ بِالْإِتِّفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَدَلٍ وَلَدِهِ
الَّذِي هُوَ أَحَرُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا بَنَى
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَفَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذْ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَتَوْفِيقُهُ الشَّيْءَ
بَدَلُهُ وَافِيًا ، وَاشْتِاقُهُ تَنَاوُلُهُ وَافِيًا ، قَالَ تَعَالَى
(وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) وَقَالَ (وَلَا تَمَّا
تُؤْفُونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ -

وَقَالَ (قَبَدْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِلَ وَعَاءٌ أُخِيذَ ثُمَّ
اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءٍ أُخِيذَ) وَلَا وَغَى عَنْ كَذَا
أَيْ لَا تَمَسُّكَ لِلنَّفْسِ دُونُهُ وَمَتْنُهُ مَالِي عَنْهُ وَغَى
أَيْ بَدَلٌ ، وَوَعَى الْجُرْمُحُ يَبْعِي وَغِيًّا جَمَعَ الْمِدَّةَ ،
وَوَعَى الْعَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ
الصَّارِخَةُ ، وَتَمَعَّتْ وَغَى الْقَوْمَ أَيْ صُرَّاحَهُمْ .
وفد : يُقَالُ وَفَدَ الْقَوْمُ تَفِدًا وَفَادَةً وَهُمْ
وَفْدٌ وَوُفُودٌ وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ
مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنَهُ الْوَفْدُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ
السَّابِقُ لغيرِهِ ، قَالَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى
الرَّحْمَنِ وَفْدًا) .

وفر : الْوَفْرُ الْمَالُ الْقَامُ ، يُقَالُ وَفَرْتُ كَذَا
تَمَتُّهُ وَكَمَلْتُهُ ، أَفْرُهُ وَفَرًا وَوُفُورًا وَفَرَةً وَوَفْرَتُهُ
عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا) وَوَفَرْتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضُ
فِي نَبْطِهَا وَفَرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فُلَانًا
ذَا وَفَارَةٍ أَيْ تَامَ الْمَرْوَةِ وَالْعَقْلُ ، وَالْوَاغِرُ ضَرْبٌ
مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الْإِيفَاضُ الْإِسْرَافُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْدُو
مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ الْكَثَانَةُ تَبَحَّشَ شَخْصٌ عَلَيْهِ
وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ
يُوفُضُونَ) أَيْ يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ الْأَوْفَاضُ
الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَفْجِلَةِ ، يُقَالُ لَقِيْتُهُ عَلَى
أَوْفَاضٍ أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الْوَفْقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ
(جَزَاءً وَفَاقًا) يُقَالُ وَافَقْتُ فُلَانًا وَوَأَفَقْتُ الْأَمْرَ

يَقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّتِي يُجْعَلُ وَتَمَّا لِشَيْءٍ
كَيْفَاتِ الْحُجَّ .

وقد : يقال وَقَدَتِ النَّارُ قَدًّا وَقُدًّا ،
وَالْوَقُودُ ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْجَمُولِ الْوَقُودُ وَلَمَّا
حَصَلَ مِنَ الْقَهْبِ ، قَالَ : (وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحَبَارَةُ - أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ - النَّارُ
ذَاتِ الْوَقُودِ) وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّعْتُ
لِإِقَادِهَا ، وَأَوْقَدْتُهَا ، قَالَ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ
فِي النَّارِ - فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)
وَمِنْهُ وَقَدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَانْقَدَ فُلَانٌ
غَضَبًا . وَبُسْتَمَارُ وَقَدَ وَانْقَدَ لِلْحَرْبِ كَاسْتِمَارَةِ
النَّارِ وَالِاسْتِمَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(كُلًّا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) وَقَدْ
بُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاوُ ، فَيُقَالُ انْقَدَ الْجَوْهَرُ
وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : (وَالْوَقُودَةُ) أَيْ الْقَتْلَةُ
بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الثَّقْلُ فِي الْأَذُنِ ، يُقَالُ وَقَرَتْ
أُذُنُهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرَتْ تَوْقَرُ
فَهِيَ مَوْقُورَةٌ ، قَالَ : (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ - وَفِي
آذَانِهِمْ وَقْرًا) وَالْوَقْرُ الْحِلُّ لِلْحِمَارِ وَالْبُظْلِ
كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَحْلَةً مَوْقِرَةً
رَمُوقَرَةً ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْخُلْمُ ، يُقَالُ هُوَ
وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمَوْقَرٌ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُحُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا) وَفُلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرَنَ

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ -
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَتَهَا نُوفٍ
لِبَنِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْتِكُمْ إِيَّاهُ - فَوَاهُ حِسَابُهُ)
وَقَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَقُّي ، قَالَ تَعَالَى :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَقَّىكُمْ بِالْقَبْرِ - قُلْ يَتَوَقَّىكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ -
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّىكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ - تَوَقَّاهُمْ رُسُلَنَا - أَوْ تَتَوَقَّيَنَّكُمْ -
يَتَوَقَّاهُمْ أَتَى الْبَرَّارَ - وَتَوَقَّاهُمْ مُسْلِمِينَ - تَوَقَّيْ
سَلِيلًا - يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ تَوَقَّيْكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَى)
وَقَدْ قِيلَ تَوَقَّى رَفَعَهُ وَاخْتِصَّاصِ لَا تَوَقَّى مَوْتٍ .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَقَّى مَوْتٍ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ
أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالثَّقَرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ
إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ،
قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) تَفْقِيهِهِ ،
وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ
لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ
قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ
الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا -
وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتِ) وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا - إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

فِي مَبُوتِكُنَّ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرَّتْ أُرْقُرُ وَقَرَأَ أَيْ جَلَسْتُ ،
وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا
لِكَثَرَتِهَا وَبَطْءِ سَيْرِهَا .

وقع : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسُقُوطُهُ ،
يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا
فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَكَثُرَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :
(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِقُوعَتِهَا كَاذِبَةٌ)
وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
أَيْ وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لظُلْمِهِمْ ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : (قَدْ
وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)
وَقَالَ : (أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وَقَالَ (فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَاسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْوُقُوعِ هُنَا
تَأْكِيدٌ لِلْجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قَعَمُوا لَهُ
سَاجِدِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،
وَوُقُوعُ الْمَطَرِ نَحْوُ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْفَيْثِ مَسَاقِطُهُ ،
وَالْمُؤَاقَعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيُسَكَّنَى بِالْمُؤَاقَعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،
وَالْإِيقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرْحِ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ

وَوُقِعُ الْحَدِيدِ صَوْنُهُ ، يُقَالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَ
أَقَمُّهَا وَقَعًا إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَعَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ الْوَقِيعَةُ
فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقِيعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرُ ، وَيُقَالُ
لِلْمَسْكَنِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْقِعٌ ،
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّيْرِ بظُهُرِ الْبَعِيرِ ، وَآثَرُ السَّكَنَةِ
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ التَّوْقِيعُ فِي الْإِقْتِصَاصِ .
وقف : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفًّا
وَوَاقَفُوهُمْ وَوُقُوءًا قَالَ (وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوِلُونَ)
وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَّلْتَهَا ، وَالْوَقْفُ
سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحِمَارٌ مَوْفٍ بِأَرْسَافِهِ مِثْلُ
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إِذَا
كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الْإِنْسَانُ حَيْثُ
يَقِفُ ، وَالْمُؤَاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي
يُلْحِظُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُنْصَادَ .

وقى : الْوِقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُوْذِيهِ وَيَضُرُّهُ ،
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَا ، قَالَ :
(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ - مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِن
وَلِيٍّ وَلَا وَّاقٍ - قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْيَادَكُمْ نَارًا)
وَالْتَقْوَى جَعْلُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةٍ بِمَا يَخَافُ ، هَذَا
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفَ تَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضَاهُ ، وَهَكَذَا التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ

حَلَفَتْ وَكَذَّتْ وَوَكَّدَتْ وَكَذَّهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ
وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ .

وكرر : الوَكْرُ الطعنُ والدفعُ والضربُ
بجميعِ الكَفِّ ، قال تعالى : (فَوَكَّرَهُ
مُوسَى) .

وكل : التَّوَكَّلُ أَنْ تَتَمَكَّدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، والتَّوَكَّلُ قَمِيلٌ بِمَعْنَى
المفعول ، قال تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أى
اكتف به أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى
هذا : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) أى يُمَوِّكِلُ عَلَيْهِمْ وَحَافِظُ
لَهُمْ كَقَوْلِهِ : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ إِلَّا مَنْ
تَوَلَّى) فعلى هذا قوله تعالى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ) وقوله : (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هَوَاهُ أَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟
والتَّوَكَّلُ بِمَعْنَى تَوَلَّى لَهُ ، ويقالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، ويقالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ ، قال عزَّ
وجلَّ : (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا -
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا - وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) وواكلُ فُلَانٍ إِذَا ضَمِيعُ
أَمْرِهِ مُشْكِلًا عَلَى غَيْرِهِ ، وتَوَاكَلَ القَوْمُ إِذَا
اتَّسَكَ كُلُّهُمْ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَهُ تَسَكَّلَهُ

الشرعَ حَفِظَ النَّفْسَ عَمَّا يُؤْنِمُ ، وذلك
بِتَرْكِ الْمُحْظُورِ ، وَبَيِّمُ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
الْمُبَاهَاتِ لِمَا رُويَ : « الْخُلَالُ بَيْنَ ،
وَالْحَرَامِ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمَى فَحَقِيقُ
أَنْ يَقَعَ فِيهِ » قال الله تعالى : (فَمَنْ أَتَقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رُحْمُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) وَلِحِجْلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ
قال : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -
و- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ -
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) وَتَخْصِصُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَدَأَ هَذَا الْكِتَابُ . وَيَقَالُ أَتَقَى فُلَانٌ
بِكَذَا إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ (أَمَنْ يَتَّقِ
يَوْجُهُ سِوَا الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيهُ عَلَى
شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرُ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وُجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ : (وَتَفَشَّى وُجُوهُهُمُ النَّارُ - يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) .

وكد : وَكَدَّتْ الْقَوْنُ وَالْفِئْلُ وَأَكْدَتْهُ
أَحْكَمْتُهُ ، قال تعالى : (وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا) وَالتَّوَكُّدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ
يُسَمَّى التَّوَكُّدَ ، وَيَقَالُ تَوَكَّدْتُ بِهِ ، وَالتَّوَكَّدُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، قال الخليل :
أَكْدْتُ فِي عَهْدِ الْإِيمَانِ أَجْرَدُ ، وَوَكَّدْتُ فِي
الْقَوْلِ أَجْرَدُ يَقُولُ إِذَا عَقَّدْتَ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

والصغير والكبير ، قال الله تعالى : (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ - أُنْى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ) ويقال للمُتَبَنَّى وَلَدٌ ، قال : (أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا) وقال : (وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ) قال أبو الحسن : الولد الابن والأبنة والولد هم الأهل والولد . ويقال وَلَدَ فلانٌ . قال تعالى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ - وَسَلَامٌ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدَ) والأب يُقال له والِدٌ والأُمُّ والِدَةٌ ويقال لهما والدان ، قال : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَوْالِدَيَّ) والواليد يُقال لِمَنْ قُرْبُ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وإن كان في الأصل يصحُّ لِمَنْ قُرْبُ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدُ كما يقال لِمَنْ قُرْبُ عَهْدُهُ بِالاجْتِنَاءِ جَنَى فَإِذَا كَبَرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا الْاسْمُ وَجَعَهُ وَلَدَانٌ ، قال (يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانُ شَيْبًا) وَالْوَلِيدَةُ مُحْتَصَةٌ بِالْأَسْمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ ، وَاللَّدَّةُ مُحْتَصَةٌ بِالزَّرْبِ ، يُقال فلانٌ لِدَّةُ فلانٍ ، وَزَرْبُهُ ، وَنَقْصَانُهُ الْوَالِدَانُ أَصْلُهُ وَلِدَّةٌ . وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ وَجَمْعُ الْوَلَدِ أَوْلَادٌ قال : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ - إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضُهُمْ عَدُوًّا . وَقِيلَ الْوَلَدُ جَمْعٌ وَلَدٍ نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ بُحْلٍ وَبُحْلٍ وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ ، وَرُوي وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيبِكَ وَقَرِئَ : (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ) .

ولن : الولنُ الإشرعُ ، ويقال وَلَنَ الرَّجُلُ

إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ ، وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ أَنْ لَا يَمْشِيَ إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهِ ، وَرُبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ ، وَالْوَكِيلُ أَعْمُ لَأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا .

ولج : الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيْقٍ ، قال : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلْيَاطِ) وَقَوْلُهُ : (يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ) فَتَنِيَهُ هَلْ مَارَكَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمُ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا . وَلَوْلِجَةُ كُلُّ مَا يَتَخَذُهُ الْإِنْسَانُ مُتَعِدًّا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَلِجَةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ ، قال : (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً) وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) وَرَجُلٌ خَرَجَتْ وَلِجَتُهُ : كَثِيرُ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ .

وكأ : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْعَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَشُدُّ بِهِ وَمِنْهُ أَوْكَاتُ فَلَانًا جَعَلَتْ لَهُ مَتَكًا ، وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا ، قال تعالى : (هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) ، وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُوَكِّي بَيْنَ الْعَصَا وَالرُّوَّةِ » قَالَ مَعْنَاهُ بِمَثَلَا مَا بَيْنَهُمَا سَفِيًّا كَمَا يُوَكِّي السَّقَاءَ بَعْدَ اللَّيْلِ ، وَيُقَالُ أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَلَا يُقَالُ أَوْكَاتُ .

ولد : الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يُقالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ

النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ
وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَيَوَهَّجُ وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ
تَلَافًا .

ولي : الولاء والتوالي أن يحصل شيئان
فصاعداً حصُولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،

وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ
حَيْثُ النِّسْبَةُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ
الصَّدَاقَةُ وَالْأُثْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ ، وَالْوِلَايَةُ الْأُثْرَةُ ،
وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ
نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَلَالَةِ ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ .

وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى ، وَفِي مَعْنَى
الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى ، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ ، وَقَدْ يُقَالُ : اللَّهُ تَعَالَى
وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ وَلِيَّ
اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعِمَّ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ -
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى)
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادَوْا إِنْ
رَزَعْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ -
وَإِنْ تَفَافَرُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) وَالْوَالِي الَّذِي
فِي قَوْلِهِ (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بِمَعْنَى الْوَلِيِّ
وَتَنَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ

يَلْقَى كَذَبَ ، وَقُرِئَ (إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ)
أَيْ تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ
تَلْقَى ، وَالْأَوَّلُ مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجٌ
وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمُؤَلَّقٌ وَنَاقَةٌ وَلَقِيَ سَرِيعَةً ،
وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلَقُ أَخْفُ
الطَّلَنِ .

وهب : الْهَبَةُ أَنْ تَجْعَلَ لِمَلِكِكَ لِقَبْرَكَ
بِفَيْرٍ عَوْضٍ ، يُقَالُ وَهَبْتُ هَبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -
إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا
فِي إِصْصَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرِئَ (لِيَهَبَ لَكَ) فَنُسِبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلِ عَلَى
الْقَوْصِ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا -
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ -
وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ
لِي مِنْ ذَلِكَ وَلِيًّا بَرُّنِي - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةً أَعْيُنَ - هَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْفِقَنِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي) وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،
وَقَوْلُهُ (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْإِتِهَابُ قَبُولُ
الْهَبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ
إِلَّا مِنْ قُرَشِيَّةٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٍ أَوْ قَفَشِيَّةٍ » .

وهج : الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوِّ وَالْحَرِّ مِنْ

كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلْتَوَلَّيْنِكَ قِبَلَةَ تَرْضَاهَا - قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَإِذَا عُدْتَى بَيْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى معنى الإغراضِ وَتَرْكُ قُرْبِهِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ) وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا سَوَاءً تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الإِصْفَاءِ وَالِاتِّبَاعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ لَا تَقْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ (وَأَسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا) وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ) وَيَقَالُ وَلَاؤُهُ ذُبْرُهُ إِذَا انْهَزَمَ. وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكم الْأَذْبَارَ - وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرُهُ) وَقَوْلُهُ (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَقَوْلُهُ (خِيفَتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي) قِيلَ ابْنُ التَّمِّ وَقِيلَ مَوَالِيهِ. وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ) فِيهِ نَقْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْ الذَّلِّ) إِذْ كَانَ حَالُ حُجْرِهِمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَا

فِي غَيْرِ آيَةٍ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُونَ مِنْ شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ) وَجَمَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مَوْلَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى بَيْنَهُمُ الْمَوْلَاةَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَوْلَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وَقَالَ (لَهُمْ) اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينِ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَهَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوْلَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) وَنَفَى الْمَوْلَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مَوْلَاةِ الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: (يَوْمَ لَا يُنْفِي مَوْتِي عَنْ مَوْتِي شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الْآبَةَ، وَقَوْلُهُ تَوَلَّى إِذَا عُدْتَى وَنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَاةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَلَيْتُ سَمِعِي كَذَا وَوَلَيْتُ عَنِّي كَذَا وَوَلَيْتُ وَجْهِي

وهي : الوهي شق في الأديم والثوب ونحوها ومنه يقال وهت عزالي السحاب بما بها ، قال : (وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) وكل شيء استرخى رباطه فقد وهي .

وي : وي كلمة تذكّر التحسّر والتندّم والتعجب ، تقول وي لعبد الله ، قال تعالى : (وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ - وَيَكُنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وقيل وي يزيد ، وقيل ويك كان ويك فحذف منه اللام .

ويل : قال الأصمعي : ويل قبيح ، وقد يستعمل على التحسّر ، وويس استصغار ، وويح ترحم . ومن قال ويل وإيد في جهنم فإنه لم ير دأنا وبلا في اللغة هو موضوع لهذا ، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له : (فَوَيْلٌ لَهُمْ - مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ - وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَوَيْلٌ لِلظَّافِقِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ - يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثَنَا - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) .

تقدم لكن مؤالاهم ليستولي هو تعالى بهم وقوله (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) والولي المطر الذي يلي الوسمي ، والمزلي يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه ، ويقال فلان أولى بكذا أي آخرى ، قال تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - إِنْ أَوْلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ - فَأَلَّه أَوْلَىٰ بِهِمْ - وَأَرْوَا الْأَرْحَامَ بِمَعْضَمٍ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) وقيل : (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَى) من هذا ، معناه العقاب أولى لك وبك ، وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى القرب ، وقيل منه انزعج . ويقال ولي الشيء الشيء وأوليت الشيء شيئا آخر أي جعلته يليه ، والولاء في العتق هو ما يورث به ونهي عن بيع الولاء وعن هيبه ، والموالاة بين الشيئين المتابعة .

وهن : الوهن ضعف من حيث الخلق أو الخلق (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَأَوْهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ - وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ) أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفا على ضعف : (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا - ذَلِكَمُ اللَّهُ مُوْهِنٌ كَذِبُ الْكَافِرِينَ) .

كتاب الهاء

هبا : هَبَا الْفُبَارُ يَهْبُو نَارَ وَسَطَعَ ، وَالْمَبْوَةُ كَالْأَفْرِ ، وَالْهَبَاءُ دُقَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْمَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) .

هجد : الْمَجُودُ النُّومُ وَالْمَاجِدُ النَّاسُ ، وَهَجْدُهُ فَهَجْدَ أَرَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضَتُهُ . وَمَعْنَاهُ أَيْقَظْتُهُ فَتَقَيَّظَ ، وَقَوْلُهُ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَهَجْدُ بِهِ) أَيْ تَقَيَّظَ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ) وَالْمَهْجَدُ الْمَصْلُ لَيْلًا ، وَأَهْجَدَ التَّجِيرَ أَيْ جَرَّاهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْمَجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) كِتَابَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : (وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُوعٌ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَهْطُوطُ الْأَعْدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبْطِ الْحَجَرِ ، وَالْمَهْطُوطُ بِالْفَتْحِ الْمُنْخَدِرُ ، يَقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي ، يَصْكَوُنُ اللَّازِمُ وَالْمَتَعَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) يَقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا ، وَإِذَا اسْتَمِيلَ فِي الْإِنْسَانِ الْمَهْطُوطُ قَطْلُ سَبِيلِ الْأَسْتِخْفَافِ بِمَخْلَافِ الْإِنْزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرَفِهَا كَالْإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالطَّعْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْمَهْطُ ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى النَّفْسِ نَحْوُ (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ) وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ (فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، الْأَتْرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (وَصَرِّبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّانَةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤُوا بِنَفْسٍ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَيَقَالُ هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ اللَّيْلِ حَقْلَهُ عَنْهُ ، وَالْمَهْطُ الضَّامِرُ مِنَ الثَّوْقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّةِ تَقْنَدِهِ ..

في الهجر بالمهجر فيقال أهجر إذا قصد ذلك، قال الشاعر :

كما حدة الأعراق قال ابن ضرة
عليها كلاما جار فيه وأهجر

ورمائه جرات كلامه أى فضائح كلامه ،
وقوله . فلان هجره كذا إذا أوقع بذكره
وهذى به هذيان المريض المهجر ، ولا يكاد
يستعمل الهجر إلا في العادة الذميمة اللهم إلا
أن يستعمله في ضده من لا يرعى مورد هذه
الكلمة عن العرب . والهجر والهجرة الساعة
التي يمتنع فيها من السير كالحر كأنها هجرت
الناس وهجرت لذلك ، والهجر حبل يشد به
الفحل فيصير سببا لهجرانه الإبل ، وجعل
على بناء العقال والزمام ، وفعل مهجور أى
مشدود به ، وهجر القوس وترها وذلك تشبيه
بهجر الفحل .

هجع : الهجوع : النوم ليلا ، قال (كانوا
قليلا من الليل ما يهجمون) وذلك يصح أن
يكون معناه كان هجوعهم قليلا من أوقات
الليل ، ويحوز أن يكون معناه لم يكونوا يهجمون
والقاليل يُعَبَّرُ به عن النقي والمشارف لينفي
ليلته ، ولقيته بعد هجمة أى بعد نومة وقولم
رجل هجع كقولك نوم المستنيم إلى كل
شئ .

هدد : الهدد هدم له وقع وسقوط شئ
ثقل ، والهدد صوت وقم ، قال : (وتلشق

أى الثلاثة إن أمكنه مع تمرى المجاملة ،
وهكذا قوله تعالى : (وأهجرني مليا)
وقوله تعالى : (والرجز فاهجر) فحث على
المفارقة بالوجوه كلها . والمهاجرة في
الأصل مصارمة الغير ومنازكته ؛ من قوله عز
وجل : (والذين هاجروا وجهادوا) وقوله :
(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم) وقوله : (ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله - فلا تتخذوا منهم أولياء حتى
يهاجروا في سبيل الله) فالظاهر منه الخروج
من دار الكفر إلى دار الإيمان كمن هاجر
من مكة إلى المدينة ، وقيل مقتضى ذلك هجران
الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا وتركمها
ورفضها ، وقوله (إني مهاجر إلى ربي) أى
تارك لقومي وذاهب إليهم . وقوله (ألم تكن
أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) وكذا المجاهدة
تقتضى مع العدى مجاهدة النفس كما روى
في الخبر « رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد
الأكبر » ، وهو مجاهدة النفس . وروى
« هاجروا ولا تهجروا » أى كونوا من المهاجرين
ولا تشبهوا بهم في القول دون الفعل ، والهجر
الكلام القبيح المهجور لقبه . وفي الحديث
« ولا تقولوا هجرا » وأهجر فلان إذا أتى
بهجر من الكلام عن قصد ، وهجر المريض
إذا أتى ذلك من غير قصد وقرى (مستكبرين
به سائرا تهجرون) وقد يشبه المبالغ

في المعنى كقوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
وقول الشاعر :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ،
الأولُ : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِحُجَّتِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ
مِنَ الْعَقْلِ وَالنُّطْقِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبَ احْتِمَالِهِ كَمَا
قَالَ : (رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى) ، الثاني : الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
يُدْعَاؤُهُمْ لِإِيَّاهُمْ عَلَى السَّبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ
الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَصْدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) ، الثالث :

التَوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)
وقوله : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) وقوله :
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) وقوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، الرابع :
الْهِدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَغْنَى بِقَوْلِهِ :
(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا) وهذه الهدايات الأربع مُتَرَتِّبَةٌ
فَإِنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأُولَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ
بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ

الْأَرْضُ وَتَخْرِجَ الْجِبَالَ هَدًى) وَهَدَّيْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا
أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَالْهَدُّ الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ
لِلْمَذْبُوحِ وَيُتَبَرَّرُ بِهِ عَنْ الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ ،
وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدًى مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ وَغَمِيقَهُ يَهْدُكَ وَزُرْعُكَ وَجُودُ مِثْلِهِ ،
وَهَدَّيْتُ فَلَانًا وَتَهْدَيْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ ،
وَالْهَدَاهِدَةُ تَحْرِيكُ الصَّيِّ لِيَتَأَمَّ ، وَالْهَدُودُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِي لَا أَرَى
الْهَدُودَ) وَجَمْعُ هَدَاهِدٍ ، وَالْهَدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ لِرْمَاةٍ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هَدَمٌ : الْهَدْمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ هَدَمْتُهُ
هَدْمًا . وَالْهَدْمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ دَمٌ هَدْمٌ
أَيَّ هَدَرٍ ، وَالْهَدْمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ
اخْتَصَّ بِالتَّوْبِ الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ
الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعَ) .

هَدَى : الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ يُلْطَفُ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لَهَا ،
وَحْشٌ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ
إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً يُلْطَفُ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
الْجَنَّةِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) قِيلَ ذَلِكَ
اسْتَعْمِلَ فِيهِ اسْتِغْنَاءُ الْفَعْلِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً

لَا تَحْصُلُ لَهُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ
الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَمَنْ
حَصَلَ لَهُ الثَّالِثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّانِي قَبْلَهُ . ثُمَّ
يَنْفَعُ كَيْسُ فَقَدْ تَحْصُلُ الْأُولَى وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا
يَحْصُلُ الثَّالِثُ ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
بِالدُّعَاءِ وَتَمَرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ
وَالِى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ) أَى دَاعٍ ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) وَكُلُّ
هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَتَّعَ الظَّالِمِينَ
وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ
التَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَبْغَوْا) وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاها
اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ ،
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا
الْمُخْتَصَّ مِنْ الدُّعَاءِ وَتَمَرِيفِ الطَّرِيقِ ، وَذَلِكَ
كَإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْخَالِ الْجَنَّةِ ، كَقَوْلِهِ
عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ -
إِنْ تَعْرِضْ عَنْ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَتَالَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَتَالَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وَإِلَى هَذَا
الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَفَأَنْتَ تُسْكِرُ النَّاسَ
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أَى طَائِفَةُ الْهُدَى وَتَمَرِيفُهُ هُوَ
الَّذِي يُوقِّعُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ
ضَادُّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ كَقَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَفِي أُخْرَى
(الظَّالِمِينَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَاذِبٌ كَذِبًا) الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي
لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَظَاهُ مَوْضُوعًا لَذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ
لَمْ يَهْدِهِ ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ
وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أَعْطِهِ ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا النُّحُو (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وَقَوْلُهُ :
(أَفَنُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى) وَقَدْ قُرِئَ « يَهْدَى إِلَّا
أَنْ يَهْدَى » أَى لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدَى أَى
لَا يَفْهَمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَى لَاهِدَايَةٍ لَهُ وَلَوْ هَدَى
أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهُ مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا ،
وظَاهِرُ الْقَطْعِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ
الْكَلَامِ أَنَّهَا امْتِنَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَشْتَأَلُكُمْ) وَإِنَّمَا هِيَ
أَمْوَاتٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَقْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقوله عز وجل
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فذلك إشارة إلى
ما عرفت من طريق الخير والشر وطريق الثواب
والعقاب بالعتل والشرح وكذا قوله: (فريقًا
هَدَى وَفريقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ - إِنَّكَ
لَا تُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فهو إشارة
إلى التوفيق الملقى في الرُّوع فيما يتجرَّاه الإنسان
وإياه عَنَى بقوله عز وجل: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهِدَايَةُ فِي مَوَاضِعَ
بِنَفْسِهِ وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى،
قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ بِاللَّهِ هُدًى إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَالَ: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وَقَالَ: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وَمَا عُدَى
بِنَفْسِهِ نَحْوُ: (وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ هَبِّدُوا مَنْ أَصَلَ اللَّهُ -
وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي السُّمَى -
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْمَرِ وَلَمْ يَحْصُلِ
الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اِعْتِبَارًا بِمَدَمِ
الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اِعْتِبَارًا
بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تِمَامُ الْهِدَايَةِ وَالْعَلِيمِ،
وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. قَتَلَى
الْاِعْتِبَارِ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ)
وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عز وجل: (وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَاسْتَجَبُوا أَمْرًا عَلَى الْهَدَى) وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ
يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمُفِيدُ فَيَقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ
يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا نُمُودُ) الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: (اللَّهُ
الْمُشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ:
(وَأَمَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَهُمُ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ
الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسِّنَّةِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَ لِيُعْطَيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ
نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ
بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)
وقيلَ إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءُ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِفْهَاءِ الثَّوَابِ
وَأَشْهُوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالُ لِقَاؤِ تَوْفِيقِ
الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

وَمَا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالْعَلِيمُ يَقْتَضِي
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعَرُّفًا مِنَ
الْمَعْرِفِ، وَبِهَاتِهِمُ الْهِدَايَةُ وَالْعَلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أَوْ لَوْ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالِمٍ
وَقَوْلُهُ (فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَأَيَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) فَإِنَّ الْإِهْتِدَاءَ هَهُنَا

يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ
الِافْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَزَيْنٌ لَهُمْ
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَأَيُّ لَفْظًا إِنَّ تَابَ وَأَمَرَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) فَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ
الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَقْتَرَعْ عَنْ تَحَرِّيِّهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى
الْمَصِيَةِ . وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ
إِلَى قَوْلِهِ) (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيْ الَّذِينَ
تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقِيلُواهَا وَعَمِلُوا بِهَا ، وَقَالَ مُخْبِرًا
عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَبَتِ السَّاحِرِ اذْغُلْ لَنَا رَبِّكَ بِمَا
عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ) .

وَالْهَدَى مُنْخَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ . قَالَ الْأَخْفَشُ
وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدَى
كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِنْ
أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى - هَذِيئًا
بِالْبَيْغِ الْكَمْبَةِ - وَالْهَدَى وَالْقَلَائِدُ - وَالْهَدَى
مَمْسُكُوفًا) .

وَالْهَدِيَّةُ مُنْخَصَّةٌ بِالْأَطْفَالِ الَّتِي يُهْدَى بِبَعْضِنَا
إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَيُّ مُرْسِلَةً لِيَنبِئُ
بِهَدِيَّةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)
وَالْمِهْدَى الطَّبْقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ ، وَالْمِهْدَاءُ

هُدًى) وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَنْبَغِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ
بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى) .

وَالْهَدَى وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَعْلِ وَاحِدٌ لَكِنْ
قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهَدَى بِمَا تَوَلَّاهُ
وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ
نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَأَيُّ بَيِّنَاتٍ لَكُمْ مِنْ
هُدًى فَتَنْ تَبَيَّنْ هُدًى - قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ
هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى - إِنْ تَحَرَّضْ
عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ -
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) .

وَالْإِهْتِدَاءُ مُنْخَصٌّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ
الِاخْتِيَارِ إِنَّمَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوِ الْآخِرَوِيَّةِ
قَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُتَّصِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهِدَايَةِ
نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ : (فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَاحْشَوْنِي وَلَا تَمْنَحُوا عَلَيَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ - فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا - فَإِنْ آمَنُوا
بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) .

من يُكْفَرُ إِنْ هَذَا الْهَدْيُ ، قال الشاعر :

* وَإِنَّكَ مِهْدَاهُ أَخْلَقْنَا نَظِيفُ الْخِشَاءِ *

وَالْهَدْيُ يُقَالُ فِي الْهَدْيِ ، وَفِي الْقُرُوسِ يُقَالُ هَدَيْتُ الْقُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَّةُ أُمِّي طَرِيقَتُهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُتَمِدِّدًا عَلَيْهِمَا ، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَعَ الْهَدْيِ .

هرع : يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا يَعْثِفُ وَتَخْوِيفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) وَهَرَعَ يَرْجِعُ قَهْرًا إِذَا أَشْرَعُ سَرِيقًا ، وَالْهَرِيعُ السَّرِيعُ الْمَشْيِ وَالْبُكَاءُ ، قِيلَ وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَتْلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قَالَ تَعَالَى : (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) قِيلَ هُمَا الْمَلَكَانِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ) بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَرُوهُ . وَالْهَرْتُ سَقَةُ الشَّدَقِ ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيتُ الشَّدَقِ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرَّتْ قُوَّةُهُ إِذَا مَرَقَتْ وَيُقَالُ الْهَرِيتُ الْمَرْأَةُ الْمُفْضَاةُ .

هرن : هَرُونُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هز : الْهَزُّ التَّخْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمَحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لَلْعَطَاةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِعِذِّ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهْتَزُّ) وَاهْتَزَّ النَّبْتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِنَصَارَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) وَاهْتَزَّ الْكُوكَبُ فِي انْقِصَاضِهِ وَسَيْفِ هَزَازٍ وَمَا هَزَزَ وَرَجَلَ هَزَزًا خَفِيفًا . هزل : قَالَ (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رَنَعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ .

هزو : الْهَزُّ مَزْحٌ فِي خَفِيفَةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ، فِيمَا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ (اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا - وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْخَذِرُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا - وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْخَذِرُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا - أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا) ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبْكَيَهُمْ وَتَبَّهَ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا ، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِغَتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُونَ بِهَا ، يُقَالُ هَزَيْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالِاسْتَهْزَاءُ ارْتِيَادُ الْهُزُوءِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَمْتَصِّرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهُزُوءِ ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْزِي تَجْزِي الْإِجَابَةِ . قَالَ (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا بِآيَاتِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَالِابْتِغَاءِ مِنَ اللَّهِ الْهَوَى وَاللَّعِبَ ،

بالعصا . قال تعالى : (وَأُحْشِ بِهَا عَلَى غَنِيِّ)
وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي الثَّنُورِ يَهِشُّ نَاقَةُ هَشُوشٍ
لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّابِنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْرِقُ . وَرَجُلٌ هَشِيٌّ الْوَجْهِ
طَلِقُ الْحَيَا ، وَقَدْ هَشَشْتُ ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهِشُّ
وَفَلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرَّخْوِ كَالنَّبَاتِ
قال تعالى : (فَاضْبَحْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ -
فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ) يُقَالُ هَشَمَ عَظْمُهُ
وَمِنْهُ هَشَمْتُ الْخُبْرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْمَلَأَ هَشَمَ الزَّيْدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالٌ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافَ

وَالْهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ، وَاهْتَشَمَ
كُلٌّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَتْهُ وَيُقَالُ تَهْشَمُ
فَلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَعَطَّفَ .

هضم : الهَضْمُ شَدَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ
هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
يُزْمَرُ بِهَا وَيَزْمَارُ مِنْهَا ، قَالَ : (وَنَحْلٌ طَلَمَهَا
هَضِيمٌ) أَيْ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَدَخَ ،
وَالْمَهْضُومُ مَا يَنْهَضُمُ الطَّعَامُ وَبَطْنٌ هَضُومٌ
وَكَشَحَ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ
وَأَسْتَمِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
وَلَا هَضْمًا) .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ يَبْصِرُهُ إِذَا صَوَّبَهُ ،
وَيَعْبُرُ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنْفَهُ ، قَالَ : (مُهْطِعِينَ

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) أَيْ يُجَازِيهِمْ
جَرَءُ الْهَزْؤِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ
أَخَذَهُمْ مُنَافَصَةً فَسَمَّى إِمْنَالَهُ إِيَابَهُمْ اسْتَهْزَاءً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْهَضُوا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْمَهْزُوءِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
أَوَّلَاهُمْ اسْتَهْزَاءً وَافْعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ
يَزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :
أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ
الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمُ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
يَضْحَكُونَ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أَصْلُ الْهَزَمِ - غَضَرُ الشَّيْءِ الْيَاسِرِ
حَتَّى يَنْهَضَطِمَ كَهَزَمِ الشَّنَّ ، وَهَزَمَ - الْقِتَاءُ
وَالْبَطِيخُ وَمِنْهُ الْمَزِيَّةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ
يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطَمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ
بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَا لِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
وَأَصَابَتُهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرُ أَيْ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
فَاقِرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ
عُودٌ يَجْعَلُ الصَّبْيَانُ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ
كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبْيَانِ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
الطَّبِيعِ هَزَمَ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الْهَشُّ يُقَارِبُ الْمَرْءَ فِي التَّصَرُّعِ
وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَيْ خَبَطَهُ

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا) وَإِنَّمَا عَلَى التَّقْيِيرِ تَنْبِيهَا أَوْ تَبْكِيهَا أَوْ تَقِيَا نَحْوُ (هَلْ تُحْصِي مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا) . وقوله (هَلْ تَقُولُ لَهُ نَبِيًّا) فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (هَلْ تَقُولُ) كَلْ ذَلِكَ تَنْبِيهِ عَلَى النَّفْيِ .. وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - هَلْ يَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) قِيلَ ذَلِكَ تَنْبِيهِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَتَخْوِيفٍ مِنْ سَطَوَاتِهِ .

هَلَك : الهلاكُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عِنْدَكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) وَهَلَاكَ الشَّيْءُ بِاسْتِحَالَةٍ وَقَسَادٍ كَقَوْلِهِ : (وَبُهْلِكَ الْخُرْتُ وَالنَّسْلُ) وَيُقَالُ هَلَاكَ الطَّعَامُ . وَالثَّانِي : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ (إِنْ أَمْرُوهُ هَلَاكَ) وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا اللَّهُ) وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ يَقْصِدِ الدَّمَ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَلَّمْتُمْ فِي شَكِّ يَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا) وَذَلِكَ لِقَائِدَةٍ بِمُخْتَصِّ ذِكْرُهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ : بَطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ

مُتَقِنِينَ رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُطْمَئِنِّينَ إِلَى الدَّاعِ)

هَلال : الْهَلَالُ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَّةُ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْقَمَرُ وَلَا يُقَالُ لَهُ هَلَالٌ وَجَمْعُهُ أَهْلَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَسْتَلُوْكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةِ تَهَلُّلِهِ وَتَغْيِيرِهِ . وَشَبَّهَ بِهِ فِي الْهَيْئَةِ السَّمَانَ الَّذِي يُصَادُ بِهِ وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَرْنِي الْهَلَالِ ، وَضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ وَالْمَاءِ الْمُسْتَدِيرُ الْقَلِيلُ فِي أَصْفَلِ الرِّكَبِ وَطَرَفُ الرِّيحِ ، فَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَلَالٌ ، وَأَهْلُ الْهَلَالِ رُؤْيَى ، وَاسْتَهْلَ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ . ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ بِالْإِهْلَالِ نَحْوُ الْإِجَابَةِ وَالِاسْتِجَابَةِ ، وَالْإِهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وَبِهِ شُبَّةٌ إِهْلَالُ الصَّيِّ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَهْلٌ بِهٍ لِقَائِهِ) أَيْ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُذْخَرُ لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ ، وَقِيلَ الْإِهْلَالُ وَالتَّهْلُّلُ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ رُكِبَتْ هَذِهِ الْفِظَةُ كَقَوْلِهِمُ التَّجَسُّلُ وَالتَّسْمَلُ ، وَالتَّحَوُّلُ وَالْحَوَلَةُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ ، وَتَهْلُّلُ السَّحَابِ بِرَفْعِهِ تِلْكَ أَوْ يَشَبَّهُ فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ ، وَتَوْبٌ مِهْلٌ سَتِيفُ النَّسَجِ وَمِنْهُ شِعْرُ مِهْلَلٍ .

هل : هَلْ حَرَفُ اسْتِخْبَارٍ ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ اللَّهِ مَرْجُلٌ قَالَ تَعَالَى :

حَالَتِهِ فِي التَّخَنُّيَةِ وَالْجَمْعِ بِهِ وَرَدَّ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلَكًا وَهَلَكُوا وَهَلَكُوا وَهَلَكُوا.

هم : الهمُّ الْحَزَنُ الَّذِي يُدْبِبُ الْإِنْسَانَ ،
يَقَالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمَ وَالْهَمَّ مَا هَمَمْتُ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُنْصِبْ لَكَ مُنْصِبٌ *

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذْ تَمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا -
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهْمَنِي كَذَا أَيْ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمَ
بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
وَيَقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَمَّتْكَ
مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ
حَسَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمٌّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَيْ
كَبِيرَةٌ ، قَدْ هَمَّهُ الْمُعْمَرُ أَيْ أَذَابَهُ .

هَمِدَ : يَقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طَفِئَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ
هَامِدَةٌ لِأَنْبَاتٍ فِيهَا وَتَبَاتَ هَامِدٌ يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَرَبِّ الْأَرْضِ هَامِدَةٌ) وَالْإِهَادُ الْإِقَامَةُ
بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَاهِمًا ، وَقِيلَ الْإِهَادُ
الْمُرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالْإِشْكَاءِ
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِلزَّالَةِ الشَّكْوَى وَتَارَةً لِلْإِنْبَاتِ
الشَّكْوَى .

هَمَر : الْهَمَرُ صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يَقَالُ هَمَرَهُ
فَانْهَمَرَ قَالَ تَعَالَى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ) وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرِيعِ حَلَبَهُ سَكَلَهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وَيَقَالُ لِلْمَذَابِ
وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَهْدِيكُمْ
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَوْمٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيِّنْ
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَقْتُلْ كُنَّا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ - أَتُنْهِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّعْمَاءُ مِثًا) .
وَقَوْلُهُ : (قَهْلٌ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ) هُوَ
الْهَلَاكُ إِلَّا كَبِيرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرَةٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا نَسْهَدُكَ بِهَذَا أَهْلِي) وَالْهَلَكُ
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالْهَلَكَةُ مَبْرُوءٌ إِلَى الْهَلَاكِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَامْرَأَةٌ هَالُوكٌ كَأَنَّهُ تَهْلَكَ فِي مَشِيئَتِهَا كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا

تَخَافُ عَلَى أَخْسَانِهَا أَنْ تُقْطَعَ

وَكُنِّي بِالْمَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِأَيُّهَا ، وَالْهَالِكِيُّ
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ قَسَمِي كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًّا ، وَالْهَلَكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ .

هَلَم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى لَشَيْءٍ وَفِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهُ هَالَمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَأَمْتُ الشَّيْءِ
أَيْ أَصْلَحْتُهُ فَحُذِفَ . أَلَيْهَا فَقِيلَ هَلَمْ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّةٌ
أَيْ قَصْدَةٌ فَرَكْبًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلْ إِلَى الْيَنَّا) فَهُمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى

وَلَا يَنْقُبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يَقَالُ هُنَى
الطَّعَامُ فَهُوَ هُنَى ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكُلُوهُ
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ،
وَالْهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْقِطْرَانِ ، يَقَالُ هُنَاتُ الْإِبِلِ
فَهِيَ مَهْنُوَةٌ .

هود : الْهُودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنهُ التَّهْوِيدُ
وَهُوَ مَشَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ
التَّوْبَةُ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ) أَيْ تَبَدَّلْنَا ،
قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا
إِلَيْكَ ، وَكَانَ اسْمُ تَذَحْرٍ ثُمَّ صَارَ بَدَلَ نَسَخِ
شَرِيْقَتِهِمْ لِأَزِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لِأَزِمًا لَهُمْ بَدَلَ نَسَخِ شَرِيْقَتِهِمْ .

ويقَالُ هَادِئَانِ إِذَا تَحَرَّيَا طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالْأَسْمُ التَّلَمُّ قَدْ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَعَطَّاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَيْ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَشْتَقُّ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فُلَانٍ وَقُطِفَ إِذَا فُضِلَ
فِضْلَ فِرْعَوْنَ فِي الْجُورِ ، وَفُضِلَ طُفَيْلٌ فِي الْإِيمَانِ
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشْيِهِ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا نَشِيبًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوَّدَ الرَّائِضُ الدَّابَّةَ سَيْرَهَا
بِرَفْقٍ ، وَهُوْدٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمُ نَهْجٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هار : يَقَالُ هَارَ الْبِنَاءِ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ ، وَفُلَانٌ يَهَائِرُ الشَّيْءَ أَيْ
يَجْرُهُ ، وَمِنْهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالْهَمِيرَةُ
الْمَجْزُورُ .

همز : الْهَمْزُ كَالْعَصْرِ ، يَقَالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَتَفِي وَمِنْهُ الْهَمْزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمْزُ الْإِنْسَانِ
اغْتِيَابُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ مَشَاءٌ بَنِيْمٍ) يَقَالُ
رَجُلٌ هَامِزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (وَيَلِكُلُ
هَمْزَةً لَمَزَةً) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• وَإِنْ اغْتِيِبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ الْهَمْزَةُ •

وَقَالَ تَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ) .

همس : الْهَمْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمْسُ الْأَقْدَامِ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْنِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمًّا) .

هنا : هُنَا يَتَقَعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمَّا كُتُبُهُ ، يَقَالُ هُنَا وَهَنَّاكَ
وَهَنَّاكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(جُنْدٌ مَّا هُنَّاكَ - إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ - هُنَّاكَ
تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هُنَّاكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَّاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ - فَغَلِبُوا
هُنَّاكَ) .

هن : هُنَّ كِتَابَةٌ عَنِ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فُلَانٍ هُنَاتُ أَيْ خِصَالُ
سُوهُ وَهَلْ هَذَا مَارَدِي « سَيَكُونُ هُنَاتُ » ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ) .

هنا : الْهَنَى كُلُّ مَا لَا يَلْتَقِ فِيهِ مَشَقَّةٌ

انهار: قال (حَلَّى شَقًّا جُرُفٌ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ) وَقُرِئَ «هَار» يَقَالُ بَرٌّ هَائِرٌ وَهَارٌ وَهَارٍ وَمُهَارٌ، وَيَقَالُ أَنْهَارُ فَلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَرَجُلٌ هَارٍ وَهَائِرٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَرِّ الْهَائِرِ، وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ اشْتِدَادَ ظِلَامَتِهِ، وَتَهَوَّرَ الشَّكَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ فَهَذَا مِنَ الْيَاءِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَ.

هيم: يقالُ رَجُلٌ هَيَّانٌ وَهَائِمٌ شَدِيدُ الْهَيْسِ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجَعُهُ هَيْمٌ، قَالَ (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) وَالْهَيْمُ دَلَالٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْعِشْقُ، قَالَ (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) أَيْ فِي كُلِّ تَوْعِيعٍ مِنَ الْكَلَامِ يَقُولُونَ فِي الْمَذِجِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالِفُ لِلْقَصْدِ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ، وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ وَعَطَشُ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعَطَشُ وَكَذَلِكَ الرِّمَالُ تَبْتَلِيعُ الْمَاءِ، وَالْهَيْمُ مِنَ الرَّمْلِ الْيَاسِ، كَأَنَّ بِهِ عَطَشًا.

هان: الْمَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يَلْحِقُ بِهِ غَضَاةٌ فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ» الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ جَهَةِ مُسَلَّطٍ مُسْتَخَفٍ بِهِ فَيَذَمُّ بِهِ. وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ - فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً تَلْذَابِ الْهُونِ -

انهار: قال (حَلَّى شَقًّا جُرُفٌ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ) وَقُرِئَ «هَار» يَقَالُ بَرٌّ هَائِرٌ وَهَارٌ وَهَارٍ وَمُهَارٌ، وَيَقَالُ أَنْهَارُ فَلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَرَجُلٌ هَارٍ وَهَائِرٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَرِّ الْهَائِرِ، وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ اشْتِدَادَ ظِلَامَتِهِ، وَتَهَوَّرَ الشَّكَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ فَهَذَا مِنَ الْيَاءِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَ.

هيت: هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلَمْ وَقُرِئَ «هَيْتَ لَكَ»: أَيْ هَيَّيْتُ لَكَ، وَيَقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّتَ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)

هات: يقالُ هَاتِ هَاتِيَا وَهَاتُوا، قَالَ تَعَالَى (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) قَالَ الْفَرَّاهُ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي السُّنَنِ الْخَبَرَةِ، قَالَ وَلَا يَقَالُ لَا تَهَاتِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ الْمُهَاتَاةُ وَالْهَاتَاةُ مَصْدَرَاهُ.

هيات: هَيَّاتَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يَقَالُ هَيَّاتَ هَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ) قَالَ الزَّجَّاجُ: الْبُئْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَطِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَمَوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقَدَّرَ بِهِ بُئْدُ الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ أَيْ لِأَجْلِهِ، وَفِي ذَلِكَ لَفَاتٌ: هَيَّاتَ وَهَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَهَيَّاتَا، وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: هَيَّاتَ بِالْكَسْرِ، جَمْعُ هَيَّاتَ بِالْفَتْحِ.

وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ -
فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ - ويقال هَانُ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ
سَهْلٌ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ عَلَى هَيْنٍ - وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ - وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّئًا) وَالْمَاهَوُونَ
فَاعُولٌ مِنَ الْهَوْنِ وَلَا يُقَالُ هَاوْنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ .

هوى : الهوى مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ .
ويقالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى
كُلِّ دَاهِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْمَاهِيَةِ ، وَالْهَوِيُّ
سُقُوطٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ) قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ
أَي نَسِكَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّهُ النَّارُ ، وَالْمَاهِيَةُ
هِيَ النَّارُ ، وَقِيلَ (وَأَنْتِدْتُهُمْ هَوَالًا) أَيْ خَالِيَةً
كَقَوْلِهِ (وَأَصْبَحَ فَوْادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) وَقَدْ عَظَّمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى (أَفَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَتَنْتَبِهَنَّ أَعْوَاهُهُمْ)
فَإِنَّمَا قَالَه بِلَفْظٍ الْجَمْعِ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
هَوًى غَيْرَ هَوًى الْآخِرِ ، ثُمَّ هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ
لَا يَنْتَهِى ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَحْوَاهُكُمْ رَحِمَ آيَةُ الضَّلَالِ
وَالْخَيْرَةِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أَيْ
حَلَّتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى (وَلَا تَقْبَلُوا أَعْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
سَلُّوا - قُلْ لَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَّتْ - وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ
أَصْلُهُ يَمْنُ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِفَيْرٍ هُدًى مِنَ اللَّهِ)
وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي التَّحْدِيدِ ، وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي
الزَّيْفِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
• يَهْوِي تَحَارِمْهَا هَوًى الْأَجْدَلِ •

والهوى ما بين الأرض والسماء ، وقد حِيلَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَنْتِدْتُهُمْ هَوَالًا) إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْهَوَاءِ فِي الْخِلَاءِ . وَرَأَيْتُهُمْ يَهْوُونَ فِي الْهَوَاةِ
أَي يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي آثَرِ بَعْضٍ ، وَأَهْوَاهُ أَيْ
رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى) .

هيا : الْهَيْئَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ
تَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْمَحْسُوسِ
أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ أَخْلُقْ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ
كَهَيْئَةٍ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) وَالْمُهَابَاءُ مَا يَهَيِّئُ الْقَوْمُ
لَهُ فَيَتَرَاوُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْوِينِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى
إِيَّاكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحْنَاءَ الصَّنَقِ •

ها : هَا لِلتَّنْبِيْهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ
رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأُولَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ مِنْهَا ، وَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ)
اسْتِفْهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ حَاجِبَتُمْ -
هَآ أَنْتُمْ أُولَآءَ مُجِيبُونَهُمْ - هَؤُلَاءَ جَادَلْتُمْ -
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَهَ إِلَّا

هُؤْلَاءُ وَلَا إِلَى هُؤْلَاءِ (وها كلمة في معنى
 الأخذ وهو تقيض هات أي أعط ، يقال هأؤم
 وهأؤما وهأؤموا وفيه لغة أخرى : هاء ، وها آ ،
 وهأؤ ، وهأؤي ، وهأؤن ، نحو خفن وقيل هآك ، ثم
 يُدْنَى الكاف وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قال تعالى : (هأؤم
 اقْرءوا كتابي) وقيل هذه أسماء الأفعال ، يقال هاء
 يهأؤ نحو خاف يخاف ، وقيل هأؤي يهأؤي مثل
 نادى ينادي ، وقيل إهأؤ نحو إخال .

كتاب الياء

يَبْطِشُونَ بِهَا) وقولهم يَدَيَانِ هَلَىٰ أَنْ أَصْلَهُ يَدَىٰ
على وَزْنِ فَعْلٍ ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ ، وَاسْتَمِعِي
الْيَدَ لِلنِّعْمَةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ اسْدَيْتُ إِلَيْهِ ،
وَتُجْمَعُ عَلَى أَيْدٍ ، وقيل يَدَى . قال الشاعر :

* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْمَأ *

وَالْحَوْزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يَقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال : (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَقْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ الْمُسْلِمِ) وقولهم
وَقَعَ فِي يَدَى عَدْلٍ . وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً ، يَقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا وَمَالٍ بِكَذَا يَدٌ وَمَالٍ بِهِ يَدَانِ . قال
الشاعر :

فَاعْتَدِ لِمَا تَعْلُو فَاتَكِ بِاللَّيِّ

لَا تَسْتَصِيحُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرَ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ

الْمُسْتَدِرِّ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* يَبْدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا *

لَمَّا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيَقَالُ وَضَعَ

يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ

عَنْ إِيثَاءِ النَّعِيمِ ، وَيَدٌ مَخْلُوءَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِنْسَاكِهَا .

وَعَلَى ذَلِكَ قِيلَ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوءَةٌ

يَبْسُ : يَبْسَ الشَّيْءُ يَبْسُ ، وَالْيَبْسُ
يَابِسُ النَّبَاتِ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ ،
وَالْيَبْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَا قِيدَ هَبْ ، قال
تعالى : (فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)
وَالْأَيْبَسَانِ مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ .

يَم : الْيَمُّ انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ
بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قال
تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا)
وَجَمْعُهُ يَتَامَى (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ - إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى - وَيَسْتَلُونَكَ
عَنِ الْيَتَامَى) وَكُلُّ مَنْفُودٍ يَتِيمٌ ، يَقَالُ دُرَّةٌ
بِنَيْمَةٍ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دُمَّهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا وَقِيلَ يَتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالْأُرَّةِ الْبَيْنِيَّةِ .

يَد : الْيَدُ الْجَارِحَةُ ، أَصْلُهُ يَدَى قَوْلُهُمْ فِي
جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَى . وَأَفْعُلُ فِي جَمْعِ فَعْلٍ أَكْثَرُ
نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْلَبٍ ، وَقِيلَ يَدَى نَحْوُ عَبْدٍ
وَعَبِيدٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ فَعْلٍ نَحْوُ أَرْزَمٍ وَأَجْبَلٍ ،
قال تعالى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَبِيسٌ) يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا يَمًا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَايَ (وَيَقَالُ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ كَذَا أَى خَلَيْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِذْ أَيْدُوكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ) أَى قَوَّيْتُ يَدَكَ ، وَقَوْلُهُ (قَوْلِيلٌ لَهُمْ يَمًا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) فَنَسَبَتْهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كَنَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) تَنْبِيهًُا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا) وَقَوْلُهُ : (أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ) إِشَارَةً إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَإِذْ كَرَّ عَيْنَانَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ) أَى الْقُوَّةِ . وَقَوْلُهُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَى يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ مَهْلَةٍ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ . وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ (عَنْ يَدٍ) فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلِ اعْتَرَفَ بَأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَى يَلْتَزِمُونَ الدَّلِيلَ . وَخُذْ كَذَا أَثَرِ ذِي يَدَيْنِ ، وَيَقَالُ فَلَانٌ يَدُ فَلَانٍ أَى وَلِيِّهِ وَنَاصِرُهُ ، وَيَقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدَى اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَبُؤَيْدُ ذَلِكَ مَا رَوَى « لَا يَزَالُ الْقَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى النَّوَائِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا » وَقَوْلُهُ

تَعَالَى (يَمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) وَقَوْلُهُ (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) فَمَبَارَةٌ عَنْ تَوَلَّيْتُ خَلْقَهُ بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا نَبْنِئُ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لِأَلَّا يَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَشْبِيهًُا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَنْفَعُنِي الَّتِي رَشَحْتُهَا لَهُمْ ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ بِالسَّكَنِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ سَيْفِي أَى مَعَهُ سَيْفُهُ ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَالْأُخْرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ الْكَثِيرَى . وَقَوْلُهُ (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أَى نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَيَقَالُ رَجُلٌ يَدِيَّ وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَى صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَى نَدِمُوا ، يَقَالُ سَقَطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَنِ يُقَلَّبُ كَفِّيهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ كَفِّيهِ عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ (فَزِدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) أَى كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ الْحَقِّ ، يَقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فِيهِ أَى أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدَى الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَى قَالُوا ضَمُّوا أَنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا ، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ .

بسر: اليسر ضد العسر ، قال تعالى : (يريده الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) سيجعل الله بعد عسر يسرا - وسنقول له من أمرنا

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصُلَ بَعْدَ
الْعِلْمِ بَانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ بَأْسِهِمْ يَقْتَضِي
ثُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .

يقين : التَّيَقُّنُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ
وَالدَّرَاجَةِ وَأَخَوَاتِهَا ، يُقَالُ عِلْمٌ يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ
مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ ، وَهُوَ سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ
الْحُكْمِ ، وَقَالَ عِلْمُ الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ
الْيَقِينِ وَبَيْنَهُمَا فُرُوقٌ مذكورة في غير هذا الكتاب ،
يُقَالُ اسْتَقْبَحَ وَأَيَّقَنَ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ نَظُنُّهُ
إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِنِينَ) - وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ - لِقَوْمٍ يُؤْقِنُونَ) وَقوله عز وجل
(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا يَقِينًا
بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَحْمِيصًا وَوَحْمًا .

اليم : اليمُّ البحرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)
وَيَمَعَتْ كَذَا وَتَيَمَعَتْهُ قَصَدَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَنَمِمْوهُ صَعِيدًا طَبِيبًا) وَتَيَمَعَتْهُ بِرُوحِي قَصَدَتْهُ
دُونَ غَيْرِهِ . وَالْيَمَامُ طَيْرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْوَرَشَانِ ،
وَالْيَمَامَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

يمن : اليمينُ أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ وَاسْتِغْمَالُهُ فِي
وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ) عَلَى حَذِّ اسْتِغْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَحْصِيصُ
الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضِ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ
قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِقَبْضَتِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَخْصُصُ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .
وقوله (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ)

يُسْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَي تَسَهَّلَ ، قَالَ (فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ
الْهَدْيِ فَأَفْرَهُوهُمَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أَي تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ ،
وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيْ سَهَّلَتْهُ
وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ (فَسَلِّسْنَاهُ لِلْيُسْرَى - فَسَلِّسْنَاهُ
لِلْيُسْرَى) هَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَطْلَعَهُ لَفْظُ التَّيَسِيرِ
فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ هُزْ وَجَلَّ (فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَالْيُسُورُ وَالْيُسُورُ : السَّهْلُ ،
قَالَ تَعَالَى : (قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَتَّسِيرًا) وَالْيُسُورُ
يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، فَتَقَى الْأَوَّلُ يُحْمَلُ قَوْلُهُ
(يَضَافُ لَهَا الْعَذَابُ ضَمًّا) وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) وَقَوْلُهُ (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)
وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا
يَسِيرًا) وَالْيُسُورَةُ وَالْيُسَارُ حَارَةٌ عَنِ الْيَفَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وَالْيُسَارُ أُخْتُ
الْيَمِينِ ، وَقِيلَ الْيُسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيُسَرَاتُ
الْهَوَاتِمُ الْخِطَافُ ، وَمِنْ الْيُسْرِ الْيُسِيرُ .

يأس : الْيَأْسُ انْتِفَاحُ الطَّمَعِ ، يُقَالُ يَأْسُ
وَاسْتَيْيَاسَ يَمِثْلُ حَجَبٍ وَاسْتَجَبَّ وَسَخَرَ
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَيْيَاسُوا مِنْهُ
خَلَّصُوا نَجِيًّا - حَتَّى إِذَا اسْتَيْيَاسَ الرَّسُلُ - قَدْ
يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَقَوْلُهُ (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ
آمَنُوا) قِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَطْمَئِنُّوا وَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْسُوا .

أَيُّهَا الْيَمِينُ (وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ هَ أَيُّ بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ . وَمِنَ الْيَمِينِ تُنَوَّلُ الْيَمِينُ ، يُقَالُ هُوَ مَيِّمُونَ النَّفِيقَةَ أَيُّ مُبَارَكٌ ، وَالْيَمِينَةُ : نَاحِيَةُ الْيَمِينِ .

يَنْع : يَنْعَتِ الثَّمَرَةُ تَنْعَعُ يَنْعَعُ وَيَنْعَعُ وَيَنْعَعُ وَإِنْعَاعًا وَهِيَ بَانِعَةٌ وَمُؤْنِمَةٌ ، قَالَ (انْظُرُوا إِلَى تَمَرِهِ إِذَا أُنْمِرَ وَيَنْعَعُ) وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَيَنْعَعُ) ، هُوَ جَمْعُ بَانِعٍ ، وَهُوَ الْمَذْرُوكُ الْبَالِغُ .

يَوْم : الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا . وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَيُّ مُدَّةٍ كَانَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ - وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُونَ السَّلَامَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) فَإِضَافَةُ الْآيَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ لِأَمْرِهَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ أَتُنْكِرُونَ لَيْسَ كُفْرُكُمْ إِلَّا بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) الْآيَةُ ، فَالْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ يُقَالُ يَوْمَيْنِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَذَلِكَ يَوْمَيْنِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَرَبَّمَا يُعْرَبُ وَيُؤْنَبُ ، وَإِذَا بُنِيَ فَلِلْإِضَافَةِ إِلَى إِذْ .

أَيُّ عَنْ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَنْصَرِفُونَ نَاحِيَةً عَنْهَا ، وَقَوْلُهُ (لِأَخْذِنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أَيُّ مَتَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ . فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنْ تَعَاطَى الْمَجَاءِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) أَيُّ أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ وَالْيَمِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَّامِينَ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَاطِمِ بِالشَّامِلِ . وَاسْتَعْمِلَ الْيَمِينُ لِلْيَمِينِ وَالسَّعَادَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ (قَالُوا إِنَّ كَاتِبَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ - فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) ، وَعَلَى هَذَا مُجِلَّ :

إِذَا مَارَآةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا بِمَا يَقُولُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَأَنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ) - لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِ كُفْرٍ اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي أَيْمَانِهِمْ - وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِيَّاهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) وَقَوْلُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ فَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ الْحَلْفُ بِهِ . وَمَوَلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكُ يَمِينِي أَنْتَ وَأَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي يَدِي ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا مَلَكَتْ

بِسْ : يس قِيلَ معناه يا انسان ، والصحيح
 اَنْ يس هُوَ من حروف التَّهْجَى كسائرِ أوائلِ
 السُّورِ :

ياء : يا حَرْفُ النِّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ

(تم)

ذیل

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على :

- ١ - نسخة طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٢ - نسخة بهامش كتاب « النهاية في غريب الحديث » ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ
- ٣ - نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١١٩ م .
- ٤ - د د د د د د د د د د ١٢٠ م :
- ٥ - د د د د د د د د د د ١٠١٩ هـ

وفما يلي التحقيقات والتعليقات :

صفحة	سطر	الموضوع
١٠	١٧	الجزالية : الناقة القوية . الروادف : طرائق الشحم . فوق آثمت مبطئات معيبات . وقد ورد صدر البيت في جميع الأصول هكذا « جمالية تغفل بالرداف » ولعل الصواب ما أثبتناه
٢٠	١٤	في القاموس المحيط . إل ، اسم الله تعالى وكذلك « إيل » وكل اسم آخره « إل » أو « إيل » فضاف إلى الله تعالى . البنة : الرائحة التي تبين بما تعاق به - في القاموس المحيط . البنة : الريح الطيبة والمنثنة .
٦٧	١٤	فمنش ثم باض - في مخطوط ١١٩ م « فمشش » وهي التي أثبتناها .
٦٧	٧	فالسخ خالصة لعبد مناف - لعل الصواب « المح » بالحاء المهملة وهو خالص كل شيء ، وصفرة البيض .
٦٧	٢٦	فليس جواد بمباع - في مخطوط ١٩٩ م مادة « بيع » : فليس جواده ، وهي التي أثبتناها .
١٦٥	٢١	دحا : قال تعالى - وأرض بعد ذلك دحاها - أي أزالها عن مقرها . وفي القاموس المحيط : دحا الله الأرض : بسطها .
١٦٨	١١	وماذا يدري الشعراء مني وقد تجاوزت رأس الأربعين البيت لسحيم بن وثيل . وفي رواية المبرذ « حد » بدل « رأس » انظر الكامل ج ٢ ص ٤٥٠ ط مصطفى الحلبي .
٢٠٨	٨١	وكل خليل راعني قاله كثير عزة :

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم كيذا فكيديني قائه المدوناتي ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيديكم طرا فكيديوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للحقيف العقيلي الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبنى رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا : : •	١٥	٣٤٩
قائه ذو الرمة بمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . • ولست بمفراح إذا الخير مسنى • رواية المبرد • إذا الدهر سرنى • ١٢٤٨ / ٣	١٦	٣٦٧
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضا . فى مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوجينا بدل أوحينا .	١	٣٦٧
الإخلال بديارهم فى المخطوط السابق مادة كتب : الإخلال لديارهم . إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . فى المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد .	١	٣٧٥
نقن - لم يذكر المؤلف معناها . وفى القاموس المحيط : نقن بغنمه كنن وضرب : صاح بها وزجرها . ورقم قناة الملك غير كلالة رواية المبرد	٥	٤٢٣
• ورقم ثياب المجد فهى لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣ إذا ما راية رفعت لمجد قاله الشماخ بن ضرار بمدح عرابة ابن أوس بن قبيطى الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١١٠	٤٢٣
	١	٤٢٤
	٨٠	٤٩٩
	١١	٤٣٨
	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
٢٧٣ كتاب الصاد وما يتصل بها	٣ تقديم
٢٩٢ ۛ الصاد وما يتصل بها	٥ مقدمة المؤلف
٣٠١ ۛ الطاء وما يتصل بها	٧ كتاب الألف وما يتصل بها
٣١٤ ۛ الظاء وما يتصل بها	٣٦ ۛ الباء وما يتصل بها
٣١٩ ۛ العين وما يتصل بها	٧٢ ۛ التاء وما يتصل بها
٣٥٧ ۛ الفین وما يتصل بها	٧٨ ۛ الثاء وما يتصل بها
٣٧٠ ۛ الفاء وما يتصل بها	٨٥ ۛ الجیم وما يتصل بها
٣٩٠ ۛ القاف وما يتصل بها	١٠٥ ۛ الحاء وما يتصل بها
٤٢٠ ۛ الکاف وما يتصل بها	١٤١ ۛ الخاء وما يتصل بها
٤٤٦ ۛ اللام وما يتصل بها	١٦٤ ۛ الدال وما يتصل بها
٤٦١ ۛ الميم وما يتصل بها	١٧٧ ۛ اللذال وما يتصل بها
٤٨٠ ۛ النون وما يتصل بها	١٨٤ ۛ الراء وما يتصل بها
٥١١ ۛ الواو وما يتصل بها	٢١١ ۛ الزای وما يتصل بها
٥٣٦ ۛ الهاء وما يتصل بها	٢٢٠ ۛ السین وما يتصل بها
٥٥٠ ۛ الياء وما يتصل بها	٢٥٤ ۛ الشين وما يتصل بها